مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

السنة الثالثة عشرة — الثلاثاء ٢٥ يونيو ١٩٨٥ م — ١٨ بؤونة ١٧٠١ ش — العدد الأول

اجتماع المجمع المقدس

« للكرازة المرقسية »

أول لائحة للمجمع المقدس

كان المجمع المقدس يسير بقانون متوارث لما حكم القانون. إلى أن تم أخيراً وضع لائحة أساسية له، ناقشها المجمع المقدس وأقرها يوم السبت ١/٦/١٩٨٥ ووقع عليها الأعضاء بعد كتابة محضر الجلسة. وذلك في اليوم التالي (الأحد ٢/٦) يوم عيد حلول الروح القدس. وكان يوماً مشهوداً. وقال نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف في جلسة المجمع: [إن هذا عمل تاريخي عظيم].

واللائحة تشمل ٦٧ مادة. وكان قداسة البابا شنوده الثالث قد أرسل يوم ٥/١/١٩٨٥ خطاباً إلى كل أعضاء المجمع المقدس لوضع مشروع لهذه اللائحة. وأورد في خطابه بعض العناصر، وطلب من الآباء الأجلاء إرسال مقترحاتهم وتصوراتهم للائحة. وعلى مدى شهور تسلم كل ما أرسلوه. ثم تكونت لجنة مجمعية درست كل تلك المقترحات في صورة مشروع للائحة ثم إرساله إلى أعضاء المجمع لدراسته.

ولما عقد المجمع المقدس جلسته يوم ١/٦/١٩٨٥ في المقر البابوي الجديد، تدارس الأعضاء موضوع اللائحة بصفة عامة، وعرضوا لكل التصورات. ثم نوقشت بنود المشروع المقدم مادة مادة. وانتهى الاجتماع إلى صياغة اللائحة الأساسية للمجمع. وهي هنا الحالي الذي تلتزم به الكنيسة كلها...

الأساقفة الجدد

زاد عدد أعضاء المجمع المقدس أسقفين هما نيافة الأنبا إبرام أسقف الفيوم (وهو من خريجي الكلية الاكليريكية ومدرسيها)، ونيافة الأنبا سرابيون (وهو من خريجي كلية الطب). وبهذا أصبح أعضاء المجمع المقدس ٥٦ بدلاً من ٥٤. وكان أعضاء المجمع ٥٩ منذ أربعة سنوات قبل نياحة أصحاب النيافة: الأنبا صموئيل أسقف الخدمات، والأنبا أنطونيوس مطران سوهاج، والأنبا لوكاس أسقف منفلوط وأبنوب، والأنبا اغابيوس أسقف ديروط، والأنبا إبرام أسقف الفيوم.

أما الثلاثة الخوري أبسكوريون الذين تمت ترقيتهم، وكذلك رئيس دير الأنبا صموئيل، فكانوا أعضاء في المجمع من قبل.

الآباء الأساقفة بتوسطهم قداسة البابا بعد سيامتهم يوم عيد حلول الروح القدس

أخبار المجمع المقدس

سكرتارية المجمع المقدس

بمقتضى اللائحة الأساسية للمجمع التى أقرها الأحبار الأجلاء، يكون اختيار السكرتير العام للمجمع بالاقتراع السرى (الانتخاب)، تساعده لجنة سكرتارية من ثلاثة أعضاء، يتم اختيارهم اثنين منهم بالانتخاب، والثالث يعينه البابا.

وقد اجريت الانتخابات بعد إقرار اللائحة، فتم إنتخاب نيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط وكفر الشيخ والبرارى ورئيس دير القديسة دميانة سكرتيراً عاماً للمجمع المقدس. بينما كان الثلاثة الذين فازوا باكبر الأصوات فى انتخاب سكرتارية المجمع هم أصحاب النيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد، والأنبا موسى أسقف الشباب، والأنبا رويس الأسقف العام. وتنازل البابا عن حقه فى تعيين العضو الثالث. واختير هؤلاء الثلاثة للجنة سكرتارية المجمع.

المجلس الملى العام

رسامة أعضاء المجلس شمامسة

أعضاء المجلس الملى بملابس الشمامسة حول البابا بعد صلاة القداس الإلهى

قبل أن يبدأ المجلس الملى العام عمله، استقبل البابا اعضاء المجلس وسامهم فى فى درجة ايبدياكون حتى يكون عملهم من داخل الكنيسة، وليس مجرد عمل علمانى بحت مستقل عن الخدمة الكنسية.

كما انه ناولهم من الأسرار المقدسة فى قداس خاص. وذلك لكى تكون الخدمة فى حياة نقية وفى شركة مع أسرار الكنيسة.

وفى الجلسة الأولى للمجلس أهدى قداسته لكل عضو من الأعضاء إنجيلاً مقدساً، لكيما تكون الخدمة مؤسسة على وصايا الله وتعليمه.

نيافة الأنبا بيشوى

نيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط والبرارى وكفر الشيخ وسكرتير المجمع المقدس، سافر إلى بوسطن فى أمريكا لحضور مؤتمر عقده مجلس الكنائس العالمى لبحث وثيقة ليما. وهى وثيقة فى تبادل الأسرار الكنسية لم توافق عليها كنيستنا القبطية.

وقد مر نيافته على لوس انجلوس قبل ذهابه إلى بوسطن. و ينتظر أن يحضر اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط الذى سيعقد فى قبرص من يوم ٣٠/٦، يعود بعد ذلك إلى مصر.

(١٦٧)

كم عدد أساتذتنا ؟

الذى له روح التلمذة ، ويجب أن يتعلم ويكتسب كلمة منفعة ، هذا لا يستطيع أن يحصى عدد أساتذته ، أو بالحرى مصادر معرفته ...

ولسنا نقصد فى ذلك اساتذته فى محيط الأسرة ، من جهة الوالدين والأقارب ... ولا أساتذته فى نطاق التعليم المدرسى والجامعى وهم كثيرون ، ولا نقصد أيضاً أساتذته فى محيط الكنيسة من جنة أب الاعتراف ، والمرشدين الروحيين ، ورجال الكهنوت ، وخدام التربية الكنسية ، وكل خدام الوعظ والمنبر ، وأساتذة كلية اللاهوت إن اتيح له التتلمذ عليهم ...

إنما لكل إنسان عدد لا يحصى ممن تلقى عليهم المعرفة ، وفى كل نواحى الحياة ، بقصد أو بغير قصد ، شعر بذلك أو لم يشعر ...

هل يستطيع أحد أن ينكر عدد الذين أثروا بحياتهم وقدواتهم فى معارفه ومثالياته وسلوكه ، دون أن يقصدوا تعليمه ، ولكنهم تركوا أثراً لا يمحى فى نفسيته ، وزودوه بنماذج من الحياة انطبعت فى عقله ؟!

هل تستطيع أن تحصى عدد الذين استفدت من حياتهم دروساً ؟ سواء من أسلوبهم فى الكلام ، أو من طريقتهم فى التعامل ، أو طريقة حلهم للمشاكل ؟

هل يمكنك أن تحصى عدد الذين أخذت دروساً من روحانية صلواتهم ، أو من وداعة حياتهم ، أو شجاعتهم أو نبلهم أو كرمهم ؟ وكل ذلك دون أن يقصدوا هم أن يلقنوك درساً ؟

وهل ينكر أحد ما قد تعلمه من أخطاء الآخرين ، كما من مثالياتهم . وكانت أخطاؤهم ونتائج هذه الأخطاء أجراساً عالية الصوت ، تحذره وتنذره وتخيفه ، وتلقنه دروساً لن تنسى ...؟!

وكما يتعلم الإنسان من أخطاء الآخرين ، لا شك أنه قد يتعلم من أخطائه أيضاً ، ويتعلم مما يتلقاه فى حياته من عقوبات ، ومن كلمات التوبيخ ، أو من كلمات العتاب ، أو حتى من كلمات التهكم والنقد والتجريح ... هذا إن كان يجب أن يتعلم .

والعلاقات الاجتماعية هى أيضاً دروس ، بكل ما لها من نتائج .

كم درساً أخذته خلال تعاملاتك فى الحياة ؟ كم نصيحة أو ملاحظة تلقيتها من صديق أو من عابر طريق ؟ وكم درساً أخذته ممن خدعك أو استغلك أو حاربك ؟ وكم درساً أخذته ممن ساعدك وكتم عنك مساعدته ، أو ممن احتملك دون أن يشكو ؟

كم فائدة أخذتها ربما من حديث عابر بين اثنين ؟

إذن كم عدد أساتذتك من الأصدقاء والأعداء ، من الأحياء والأموات ؟ من الأبرار ومن الأشرار كليهما ...؟ من المصيبين والمخطئين .

وهناك دروس أخرى يتلقنها الإنسان من قراءاته وهى كثيرة : سواء من الكتب ، أو الصحف ، أو المجلات ، أو من كل وسائل الاعلام : دروس من القصص والروايات والمسرحيات . وحتى الفكاهات والنوادر والكوميديات ، كثيراً ما تحمل فى داخلها دروساً عميقة .

والأحداث هى أيضاً أساتذة لنا ، نتلقى منها دروساً .

كما عدد الدروس التى تلقاها الناس من الموت ، ومن الحروب ، ومن الكوارث ، ومن الانقسامات والشقاقات ونتائجها ... ومن كل الأحداث ويد الله فيها ؟

إن الأخبار التى نسمعها أو نقرأها كل يوم تحمل دروساً ، إن كانت تحمل عبراً فى الحياة .

إننا نأخذ دروساً حتى من الحيوانات والطيور والحشرات .

نتعلم النشاط من النمل ، ونتعلم النظام من النحل ، ونتعلم الوفاء من الكلب ، والشجاعة من الأسد ، والذكاء من الحية ومن الثعلب ، ونتعلم الصبر والصوم من الجمل ...

مصادر المعرفة موجودة فى كل مكان . ولكن مَن يريد أن يتعلم ؟!

إن العالم والحياة هما مدرسة كبيرة ، كلها دروس .

مجلة الكرازة للأطفال

كان قداسة البابا يريد أن يصدر هذه المجلة لأولادنا وشبابنا ، فتكون خاصة بهم . وقد جمع مكتبة كبيرة للأطفال ، تضم كل ما يخصهم من دوائر معارف ، وقصص دينية ، وقصص متنوعة ، والشطة وتسليات عديدة جداً ، ومسابقات ، ومعلومات عامة ، وعلوم ، وتاريخ ، ومشاهير الرجال والبلاد ... إلخ .

ولكن الكبار اصروا أن تظل المجلة كما هى ، ولتكن هناك مجلة أخرى للأطفال تنبثق من المجلة الكبيرة .

وقد اجتمع البابا فى المقر البابوى بممثلى جميع مجلات الأطفال التى تصدرها كنائسنا لتوحيد الجهد وتنظيمه استعداداً لصدور مجلة خاصة بالصغار فى كافة نواحى سنهم : الأطفال والفتيان والشباب ...

المطارنة الخمسة الذين رقاهم البابا شنوده الثالث من سنة ١٩٧٩ حتى الآن

هم أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء :

١ ـ الأنبا دانيال ـ مطران الخرطوم واوغنده والجنوب .
٢ ـ الأنبا مكسيموس ـ مطران القليوبية .
٣ ـ الأنبا أثناسيوس ـ مطران بنى سويف والبهنسا .
٤ ـ الأنبا دوماديوس ـ مطران الجيزة .
٥ ـ الأنبا فيلبس مطران الدقهلية ودير مار جرجس بميت دمسيس .

وبهذا أصبح عدد المطارنة فى المجمع المقدس تسعة .

القمص مينا الصموئيلى (نيافة الأنبا مينا) يهنىء قداسة البابا بعودته من الدير . وذلك يوم ٥/١/١٩٨٥ .

قداسة البابا يقوم بترقية صاحبى النيافة الأنبا دوماديوس والأنبا فيلبس مطرانين

ثلاثة باسم الأنبا مينا

هم أصحاب النيافة الأنبا مينا مطران جرجا ، والأنبا مينا آفا مينا رئيس دير مار مينا ، والأنبا مينا الصموئيلى رئيس دير الأنبا صموئيل .

ويلاحظ أنه فى أول عهد قداسة البابا كيرلس السادس ، كان هناك ثلاثة أعضاء فى المجمع باسم كيرلس . وهم قداسة البابا ، ونيافة الأنبا كيرلس مطران قنا ، ونيافة الأنبا كيرلس مطران البلينا .

أخبار الإيبارشيات

سفر آباء أساقفة إلى الخارج

+ **سافر نيافة الأنبا بيمن إلى لندن للعلاج** على أساتذة الكبد المشهورين . كان الموعد المقرر لسفر نيافته هو يوم السبت ٦/١ . ولكنه أجل هذه الموعد إلى يوم ٦/٦ ليحضر جلسة المجمع المقدس وسيامة الآباء الأساقفة .

+ **سافر نيافة الأنبا بولس إلى أمريكا للعلاج** . وذلك يوم الاثنين ٥/٢٧ لعمل فحوصات خاصة بالقلب . فلم يتمكن من حضور جلسة المجمع المقدس يوم ٦/١ ولكنه أرسل مقترحات بخصوص اللائحة .

نيافة الأنبا ميصائيل :

فى يوم الخميس ٦/١٣ سافر نيافة الأنبا ميصائيل الأسقف العام إلى انجلترا لافتقاد كنيستنا فى برمنجهام ومن هناك سافر إلى كليفلاند بأمريكا . وسيتولى شئون كنيستها أثناء حضور كاهنها القمص ميخائيل ادوارد فى زيارة إلى مصر .

نيافة الأنبا بطرس :

سافر نيافة الأنبا بطرس الأسقف العام للاسماعيلية فى رحلة إلى أوروبا ، سيمر فيها على السويد لافتقاد كنيستنا هناك .

نيافة الأنبا سرابيون :

نيافة الأنبا سرابيون الأسقف العام للخدمات العامة والاجتماعية ، سافر إلى سويسرا يوم الأربعاء ١٩٨٥/٦/١٩ وسيتقابل هناك باعضاء مجلس الكنائس العالمى وممثلى الهيئات العالمية الذين لهم صلة بأسقفيته .

نيافة الأنبا أغاثون :

سافر نيافة الأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية إلى أمريكا للعلاج . وقد اجريت لنيافته عملية جراحية فى عينيه . ومازال تحت العلاج .

صفحة الآباء الكهنة

اللجنة البابوية لرعاية الكهنة

اجتمع قداسة البابا فى يوم ١٥ / ٦ / ٨٥ باللجنة البابوية لرعاية الكهنة، وكلف أعضاء اللجنة ببحث النقاط الآتية:

١ ـ حالة الآباء الكهنة الذين بلا كنائس بسبب أحكام صدرت ضدهم من الآباء الأساقفة أو من المجلس الاكليريكى، أو لأنهم طلبوا إخلاء طرفهم.

٢ ـ بحث معاشات أسرات الآباء الكهنة الذين تنيحوا، وأصبحت المعاشات الحالية لا تكفى فى غلاء المعيشة. وكان آخر رفع لهذه المعاشات هو الذى أمر به قداسة البابا فى يوم ٩/٩/١٩٨١م.

٣ ـ حالة الآباء الكهنة الذين يخدمون فى كنائس فقيرة.

٤ ـ حالة الآباء الذين فى حالة مرض أو عجز.

على أن تقدم اللجنة اقتراحاتها لبحثها فى الاجتماع المقبل، وعمل ما يلزم لرعاية كل هؤلاء...

رسامة كهنة جدد

فى يوم الجمعة ٧ / ٦ / ١٩٨٥.

+ قام نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية بسيامة أربعة آباء كهنة جدد هم:

١ ـ القس فام ميخائيل جرجس لكنيسة أنبا مقار بشنشور.

٢ ـ القس رويس إبراهيم جرجس لكنيسة السيدة العذراء بشبين الكوم.

٣ ـ القس جوارجيوس سليمان لكنيسة مار جرجس بمنوف.

٤ ـ القس مكسيموس يوسف صليب لكنيسة السيدة العذراء بالسدود.

وقد إشترك مع نيافة الأنبا بنيامين فى حفل السيامة حضرات أصحاب النيافة:

الأنبا رويس، والأنبا باكوبوس، والأنبا فام.

+ كما قام نيافة الأنبا باكوبوس أسقف الزقازيق ومنيا القمح بسيامة كاهن جديد هو:

القس دانيال حبيب بطرس لخدمة قرى الزقازيق.

قداسة البابا يضع يده على القمص تيموثاوس الأنبا بيشوى لسيامته أسقفاً على القيوم باسم الأنبا إيزام

المكتبة الصوتية

لقداسة البابا شنوده الثالث

رقم الكاسيت	موضوعه
من ١٠١ إلى ١١٤	تأملات فى سفر الرؤيا
من ١١٥ إلى ١٢٦	تأملات فى رومية ١٢

٢٧ شريطاً فى المزامير والأجبية

١٢٧	طوبى للرجل (مز ١)
١٢٨	يارب لماذا كثر (مز ٣)
١٢٩	يارب لا تبكتنى (مز ٦)
	سبحوا للرب أيها القديسون
١٣٠	إلى متى يارب تنسانى
١٣١	يا الله أنت إلهى إليك ابكر
١٣٢	يستجيب لك الرب
١٣٣	(مز ١٩)
١٣٤	الرب يرعانى
١٣٥	من الأعماق (مز ١٢٩)
	مساكنك محبوبة (مز ٨٣)
١٣٦ ـ ١٣٧	رضيت يارب عن أرضك (مز ٨٤)
١٣٨	الرب قد ملك (مز ٩٢)
١٣٩ ـ ١٤٠	احببت، وآمنت (مز ١١٤)، (مز ١١٥)
١٤١	اعترفوا للرب فإنه صالح
١٤٢	(مز ١١٧)
١٤٣	تأملات فى قطع الغروب
١٤٤، ١٤٥	تحليل الغروب
١٤٦ ـ ١٤٨	قطع النوم
١٥٠	الثلاثة تقديسات
١٥١ ـ ١٥٣	مثالية الصلاة بالأجبية

******* *******

مثل الحنطة والزوان

« إنسان زرع زرعاً جيداً (حنطة) ... وفيما الناس نيام، جاء عدوه وزرع زواناً فى وسط الحنطة. فجاء العبيد وقالوا من أين الزوان ؟!... قال السيد: دعوهما ينميان كلاهما معاً إلى يوم الحصاد » (متى ١٣: ٢٤- ٣٠).

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية
وعضو المجلس الاكليريكى العام

« فيما الناس نيام »

+ الأشرار يعملون فى الظلام. يقول الرب: « هذه هى الدينونة، أن النور قد جاء إلى العالم. وأحب الناس الظلمة أكثر من النور» (يو ٣: ١٩).

+ والشيطان ينشط حينما نغفل نحن وننام. لهذا يقول الرب: « اسهروا وصلوا » (مت ٢٦: ٤١).

+ قد نسمع كلاماً معسولاً ونظنه قمحاً، وهو نفاق، كله زواء..!

+ قد لا نميز الزوان إلاّ بعد نموه، لأنه يشبه الحنطة تماماً. ونحن نميز الناس بعد التجربة، فنعرفهم على حقيقتهم. « من ثمارهم تعرفونهم » (مت ٧: ١٦).

+ ما أعجب الشبه بين الزوان والحنطة فى أول الأمر! وما أكثر ما نخطىء حينما نحكم حسب الظاهر ونخدع. لهذا يقول الكتاب: « لا تحكموا حسب الظاهر » (يو ٧: ٢٤).

« من أين يأتى الزوان »

يحار العقل من أين تأتى كل الشرور والمحاربات، التى تصيب العالم عامة وأولاد الله بخاصة ؟! « كثيرة هى أحزان الصديقين. ومن جميعها ينجيهم الرب » (مز ٣٤: ١٩) و يقول داود النبى: « أكثر من شعر رأسى، الذين يبغضونني بلا سبب » (مز ٦٩: ٤).

ابحث من أين تأتيك الخطية. « اذكر من أين سقطت، وتب » (رؤ ٢: ٥).

« ملازمة الزوان للحنطة »

+ نفسر كل المتناقضات الموجودة فى العالم: من فقر وغنى، وسعادة وشقاء، وحياة وموت، وخير وشر، ونهار وليل... لعازر والغنى، التلاميذ و يهوذا.

+ وهى تفسر التجربة ... عندما يتلفت المؤمن حوله، فيرى الشر ناجحاً يعيش مرفهاً. ولكن الكتاب يعود و يقول: « لا تغر من الأشرار... » (مز ٣٧: ١؛ أم ٢٤: ١٩). « فسراج الأشمة ينطفىء ». انهم سوف يجتثون. يذهبون لا يعودون...

بل هذه هى القاعدة: القمح يبقى و يذهب الزوان. الذى من الله يبقى، والذى من الشيطان يزول...

بل هذه هى المعركة بين الخير والشر. كلما اردت أن أفعل الخير، أجد الشر حاضراً أمامى (رو ٧).

تحذير لأولاد الله :

افحص ذاتك، وحاسب نفسك، وغص فى أعماقك، لئلا يكون بك زوان مازال ينمو... حقد، كراهية، محبة الذات، اهتمام بالدنيا وشواغل الحياة...

هل يسكن فى قلبك الله أم الشيطان؟ الخير أم الشر؟

هل أنت حنطة أم زوان ؟

أحترس لئلا يكون النور الذى فيك ظلاماً... والظلام كم يكون (مت ٦: ٢٣).

الله خير مطلق :

هو مصدر الخير. هو الذى يزرع فينا الحنطة. يفتح يديه و يشبع كل حى من رضاه (مز ١٤٥: ١٦ط. وما يريده هو الخير دائماً، على الرغم من وجود الشر فى العالم.

قدرة الله :

سمح للزوان أن ينمو بجوار الحنطة، وحفظ الحنطة من شر الزوان. ألم يقل: «ها أنا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر» (مت ٢٨: ٢٠)..

لا خوف إذن من الزوان. فلا شىء يستطيع أن يفصل الإنسان عن محبة الله (رو ٨: ٣٥- ٣٩).

متى يتم الفصل ؟

فى اليوم الأخير، حيث يتم فصل الأبرار عن الأشرار. «فيذهب الذين عملوا الصالحات إلى قيامة الحياة. و يذهب الذين صنعوا السيئات إلى قيامة الدينونة» (يو ٥: ٢٩).

فالأشرار والأبرار معاً فى الدنيا. والأمر يختلف تماماً فى الآخرة.

تـــاريخ التربيـــة الكنســـية فى جيـــلنا

للدكتور راغب عبد النور

(١)

غدت التربية الكنسية مع قرب ختام القرن العشرين، عموداً له مكانته وأهميته فى كنائسنا القبطية.

ولو عدنا إلى التاريخ القريب والبعيد نكتشف أن نشاط التربية الكنسية لم يكن استحداثاً أو اضافة جذرية إلى أسلوب الخدمة. والجديد ينحصر فى استبدال إسم باسم، وتطور فى بعض الأساليب، حسب حاجة كل جيل إلى هذا التطور الجزئى أو الكلى، دون المساس بالغاية العظمى، أو الانحراف بالوسيلة عن سبيلها المستقيم.

وتلح الحاجة إلى تسجيل ما يمكن تسجيله عن التربية الكنسية، قبل أن يطويها النسيان، قبل زحمة الأحداث.

إلاَّ أن معالجة ما نتلامس مع واقعه الآن، يجذبنا إلى التفتيش عن الجذور القديمة بعض القدم عن زماننا وهو ما لا يتجاوز قرناً من الزمان إلاَّ قليلاً..

خدمة التربية الكنسية لا تبدأ من فراغ -

وعسير علينا أن نرجع فضلها - كله أو بعضه - إلى مجموعة من الخدام، أو فرد من الأفراد ... إنما كانت عملية استلام وتسليم من مجموعة خادمة إلى مجموعة من الخدام - وبهذا الشكل سارت القافلة طريقها - الطريق الذى اختاره رب الكنيسة الأم وراعيها - ولتقريب المعنى - نقول إنه برج شامخ البناء، ونحن فى زماننا نحتل من هذا البرج بعض طوابقه، نعيشه ويعايشنا من أجل الخدمة والباذلة. وقد سبق زماننا آخرون فى طوابق سابقة. عاشوا الخدمة وعايشوها من أجل ملكوت الله، وخدموا خدمة لا نستطيع أن نتجاهلها أو نقلل من شأنها. والصدق يقال إنها هى الأساس السابق، والصخور الصلبة التى أقيم عليها الصرح العظيم، الذى نسأل إلهنا من أجله، أن يمتد ويتسع رأسياً وأفقياً.

وإذا كنا لم ننس بعد أن إسم (التربية الكنسية)، هو الاسم البديل لإسم (مدارس الأحد) له من العمر ما لا يزيد عن ٢٥ عاماً. إن لم يقل، فهو لم يضف أو ينقص شيئاً عن المدلول أو المفهوم الأصيل لمدارس الأحد.

وهذه الخدمة - تحت اسم مدارس الأحد - أبتدأت ببداءة القرن العشرين. وهذه هى بداءة الخدمة، سواء كانت لافتتها التربية الكنسية أو مدارس الأحد.

أما ماذا كان أمر الخدمة قبل أن يبرز فى الوجود الكنسى إسم مدارس الأحد، فهذا ما نرجو أن نعالجه الآن.

البابا وهو يقوم بسيامة الدكتور راغب عبد النور عضو المجلس الملى العام فى درجة ايبياكون. وهو من الخدام القدامى جداً فى التربية الكنسية

(٢)

المعلم فى الكنيسة (العريف)

خلال القرن التاسع عشر وما قبله، لم تقصر الكنيسة فى خدمة رسالتها. وكان مسئولاً عن هذه الخدمة بجانب كاهن الكنيسة مجموعة تتكون من معلم الكنيسة وناظر الكنيسة والأرخن (وهذا الأخير كان الأكثر يسراً والأكثر بذلاً وعطاءً).

وحتى نتقيد بالخط الموضوعى الواحد، نحاول أن نبرز خدمة المعلم ورسالته فى الكنيسة، مع التأكيد أن لكل من الآخرين مكانه ومكانته. وهم فى مجموعهم حافظوا على الكرمة (الكنيسة) حفاظ التثبيت والإنماء، ويؤيدهم فى خدمتهم المتجانسة عمل نعمة الله الذى حافظ على الكنيسة حفاظه على الزهرة وسط الأشواك المتزاحمة. «أنا نرجس شارون سوسنة الأودية».

المعلم فى الكنيسة كان قديماً هو مرجع السائل - فقد جمع فى عقله وقلبه موسوعة من العلوم الكنسية والكتابية والتقاليد الموروثة. ورأيه حيثما يخرج إلى الوجود منطوقاً أو مكتوباً، كان موضع تقدير واحترام ابتداء من كاهن الكنيسة إلى أصغر الناس من الرعية.

⇦

لقد كان وكأنه خزينة متحركة من علوم الكتاب المقدس والبيعة بجانب درايته التفصيلية بأصول العبادة وطقسها داخل الكنيسة وخارجها ، فى روحانية ملموسة تترجم عن مخافة الله .

هذا بجانب التمكن من العلوم الأخرى المتاحة فى زمانه - كأصول القراءة والكتابة للغتين العربية والقبطية ، ومبادىء النحو والصرف ، وبعض المعلومات فى علوم الحساب والجغرافيا .

هذا هو الرجل (أو المنصب) ، الذى أوكلت إليه مهمة التعليم فى الكنيسة ابتداء من الأطفال ، وحتى سن متأخر . وطالب العلم هو تلميذ مهما حصل من العلوم ...

من هنا ندرك السبب الذى من أجله أزدحمت افنية الكنيسة بالأطفال وغير الأطفال ، يتتلمذون فى الكنيسة - ويعلمهم عالم جيلهم - معلم الكنيسة - وكان الانتظام يومياً على الكنيسة من جانب طلاب للتعليم ، كما كان العطاء يومياً من جانب المعلم .

بهذا الأسلوب تهذبت وتهيأت الأجيال السابقة لنا .. ويصدق قول الكتاب المقدس : « وإنك منذ الطفولية تعرف الكتب القدسة » .

وفى يقينى وتقديرى - **كان هناك تباين فى الأسلوب فى التعليم فى ذلك الزمان عما فى زماننا الحاضر .**

فمثلاً كان العطاء التعليمى الدينى حينذاك يومياً ، بينما التعليم الدينى الآن قوامه فترة أو فترتين فى الأسبوع . كذلك كان يقوم بهذه المهمة رجل واحد ، أما الآن فتقوم بهذه المهمة جهرة كبيرة من المتطوعين يتفاوتون فى علمهم وتمكنهم وتمكنهم .

ولكن فى يقينى وتقديرى ، على الرغم من كل هذا فإن ما حصله الجيل السابق لنا - والذى كان قوامه آباء وجدود لنا - كان فى كنسيته ومخافة الله - أكثر دقة - وأوسع معرفة .

++++++++++++++++++++

أصحاب النياحة الأنبا ساويرس والأنبا مرقس والأنبا بطرس

الثلاثة الخورى ابسكوبس يتلون تعهد الأسقف الجديد عند ترقيتهم . وكان نياحة المطران الأنبا مكسيموس يتلو عبارات التعهد وهم يرددونها من بعده ...

مـن وحـى الألـم

حامل ألمى الملك المسيح
فكيف أشكو ؟!

بقلم الأستاذ رشدى السيسى

يا مُحبَّ البشرِ كم أنا آلمُكْ
يا مُريح التعابى كم أنا أتعبتُكْ
يا بهاءَ الجمالِ كم أنا شوّهتُكْ
يا رخيمَ الصوتِ مع إيليا سمعتك
لا فى رعودِ العواصف لكن فى نغمةِ عطفك
وهكذا يأتينى يا سيدى أدعجتك
يا رفيق الطبع كم بجفوٍ جرحتُك
يا مُدبّرَ أمرى كم بجهلٍ أسأتك
جهل شكواى ... فأملى ذرة من المسكْ

° ° °

كيف أشكو وأنتَ حاملُ السقم عنى ؟
كيف أشكو وأنتَ حارسى ومجّنى ؟
كيف أشكو وأنتَ بالحب رافعُ شأنى ؟
كيف أشكو وأنتَ لك السماء تغنى ؟
كيف أشكو وأنتَ دائم القرب منى ؟
بل ساكنٌ عمقَ روحى وفؤادى وبدنى !

° ° °

بل ساكن عمق روحى فهى منك وهى ملكك
أنت أودعتها عندى وبعهدٍ وفق عهدك
عهدِ حبٍ وولاءٍ للصليب منذ صلبك
ووفاءٍ للدم المسفو لكَ عنى يوم موتك
عهد تعظيم ومجدٍ لك ياربُ ولاسمك
فاعنى كى أكون متمراً فى كرم قدسك
واعنى كى أكون نغمة فى لحن حبك
واعنى كى أكون دائماً ناشرَ عطرك

صفحة الشباب

حـــاجة الشـــباب إلى المســـيح

لنيافة الأنبا موسى

أخي الشاب ...

إن حاجتك الحقيقية العميقة ، لن يشبعها سوى السيد المسيح له المجد . وهذا لا نقوله كرجال دين ، ولكن كحقيقة منطقية تستطيع أن تكتشفها حين تفكر معنا الآن . ما هي احتياجاتك العميقة ؟ هناك في عمق أعماق الفكر والقلب ؟

إن أول ما يتبادر إلى الذهن ، حين نتحدث عن احتياجاتنا هي :

١ ـ الاحتياجات البيولوجية :

كالحاجة إلى الطعام ، أو الجنس ، أو البقاء . وهي احتياجات قائمة ، ولكنها على سطح الكيان الإنساني ، إذ يشترك فيها الإنسان مع بقية الكائنات الأدنى . فالحيوان أيضاً يحتاج إلى الطعام ويفتش عنه ، كما يحتاج إلى إشباع رغبته الجنسية ـ في وقت معين ـ مما يحفظ نوعه من الانقراض بالتناسل ، وكذلك فهو يحب البقاء ويدافع عن حياته ضد كل خطر محدق .

ومادامت هذه الاحتياجات سطحية وزمنية ، فلذلك تجتهد الكنيسة في أن تتسامى بها في حياتنا ؛ فبالصوم نضبط الطعام ، وبالجهاد الروحي نضبط الجنس ، وبالتطلع السماوي نضبط حب الحياة الأرضية .

فإذا ما دخلنا إلى داخل النفس الإنسانية بطريقة أعمق ، نكتشف نوعاً آخر من الاحتياجات هو:

٢ ـ الاحتياجات النفسية :

كالحاجة إلى الأمن . فالإنسان لا يستريح طالما يحس بخطر يتهدد حياته . والحاجة إلى الحب ، فالإنسان اجتماعي بطبعه ، يود أن يكون محباً ومحبوباً في آن واحد . والحاجة إلى النجاح ، فالفشل يمرر النفس الإنسانية ، والنجاح يسعدها ... إلخ .

وهذه احتياجات حقيقية ، وأعمق من الاحتياجات البيولوجية ، بدليل أن الإنسان إذا حزن لا يأكل إلاّ بصعوبة ، وإذا فرح وشعر بالنجاح والسعادة قد تهدأ عنده شهوة الجسد ، أما إذا اضطرب وقلق نراها تزداد .

ولكن هذه الاحتياجات النفسية موجودة أيضاً لدى الحيوان ، فهو أيضاً يحتاج إلى الاحساس بالأمن ، والعطف ، والنجاح في اقتناص فريسته ... إلخ .

من هنا نقول إن هناك احتياجات أعمق من تلك ، وهي :

٣ ـ الاحتياجات المعنوية :

وهي الاحتياجات المرتبطة بالعقل الإنساني ، كالثقافة والفكر والفن والفلسفة ، والقيم الإنسانية المختلفة كالشجاعة والشهامة والوداعة ، والمحبة ، والعطاء ... إلخ .

إنها احتياجات تجعل من الإنسان إنساناً ، وترتفع به فوق حياة الحيوان : الجسدية النفسية ، إلى عالم أسمى من الفضائل والقيم والمعنويات .

وعلى الرغم من هذا الفرق ، والتفوق على الحيوان بالعقل ، والفكر والفن وتجاوز الحسيات ... هناك المزيد من الاحتياجات الأعمق ، وهي :

الاحتياجات الروحية :

وهذه مرتبطة بعنصر إلهي اختص به الإنسان ، وهو الروح ... العنصر الذي يرتفع بالإنسان فوق المادة والحسيات والزمن والتطور ... ويتجه به نحو السماء والروحانيات والخلود مع الله ...

وأهم هذه الاحتياجات هي :

+ **الحاجة إلى الغفران :** فكلنا يخطىء ، ونحس بالذنب ، وتبكيت الضمير ، وعدم قدرتنا على تحقيق قصد الله من حياتنا ، مما يجعلنا ننوي التوبة ، ونعزم على تغيير سيرة حياتنا ... كذلك ...

+ **الحاجة إلى الخلاص :** أي إلى قوة أعلى تستطيع أن تخلص الإنسان من خطاياه ، وتطهر طبيعته ، وترفعه فوق الأحزان والمشاكل ، بل فوق الشيطان وقوى الشر ، وفوق الموت وانتهاء الزمن ... كذلك ...

+ **الحاجة إلى اللانهائي :** ففي الإنسان جوع إلى اللانهائي ، وعطش غير محدود ... أو كما قال باسكال : [الإنسان بئر من الرغبات ... لا يشبع] ... هذا البئر غير المحدود ، لا يشبعه سوى الله غير المحدود ... الذي يشبع حياته هنا على الأرض ، ويمتد به إلى حياة سمائية في الأبدية ..

ترى ...

من يستطيع أن يشبع هذه الاحتياجات الروحية ؟ ليس أقل من إله ... غير محدود ... مخلص ... وفادٍ محب ... ليس سوى السيد المسيح له المجد :

طقوس الكنيسة القبطية وموسيقاها الصوتية

للأستاذ الفنان راغب مفتاح

ما من شعب فى العالم اعتنق المسيحية بغيرة قوية جارفة كالشعب القبطى(١)، فبعد أن أتى مار مرقس الكاروز إلى الاسكندرية فى وسط القرن الأول الميلادى وبشر بالمسيحية واستشهد، سرعان ما انتشرت المسيحية فى أنحاء البلاد ووصلت إلى أقاصى الجنوب(٢) فى أواخر القرن الثانى للميلاد.

ونشأت الرهبنة فى مصر أواخر القرن الثالث للميلاد وانتشرت فى البرارى والريف فى طول البلاد وعرضها، فى قلالى وادية للرجال وادية للراهبات. **فقد كان فى منطقة الأشمونين وحدها حوالى عشرين ألف راهبة فى عصور ازدهار الرهبنة، وهذا ما يدل على العمق الروحى الذى امتاز به هذا الشعب.**

ومن الناحية الدينية العلمية فقد كانت المدرسة اللاهوتية بالاسكندرية منارا للعلم ومحطاً لكثيرين من كبار اللاهوتيين البارزين من أنحاء المسكونة، ارتشفوا مناهل العلم الكنسى على يد أساتذتها الكبار أمثال بنتينوس واكليمندوس اللذين على مدى التاريخ يعتبران من كبار علماء اللاهوت.

وما أن حل القرن الرابع الميلادى إلى نهايته حتى كان الكرسى البابوى للاسكندرية من الكراسى الرئيسية المسكونية، واتسعت ارجاؤه فشملت كل شمال شرقى افريقيا، والنوبة، والسودان، والحبشة، وكان يرسل إليها الأساقفة ليرأسوا ويديروا شئون كنائسها.

وقد تُوجت هذه الكنيسة بطقوس جميلة تعبر بعمق عن معانى نفسية وروحانيات سامية لمختلف مواسم وتعاليم واحداث المسيحية يوماً بيوم على مدار السنة، يصحبها فنها الكنسى الموسيقى الصوتى الذى يصور هذه الطقوس تصويراً حياً ملهماً بأحاسيس تفيض من أعماق النفس، مناجية الرب خالق الكون.

ولا غرو فإن الشعب المصرى القديم عاش قبل المسيحية بالآف السنين، ممارساً طقوساً دينية متعددة، تعبر أجل تعبير عن معتقداته ومختلف مواسمه الدينية، كانت تُرود موسيقياً بأنغام ذات تأثير قوى، على الأخص فى الناحية الحزينة(٣)، فقد بلغوا فيها شأواً لا يجارى.

وما أجل التمثيليات الدينية التى انتشرت فى مواسم خاصة فى المدن والقرى المصرية، وكانت أخيراً تقام فى قرية دقادوس القريبة من ميت غمر، وانتشرت أيضاً فى الغرب وابرزها تمثيلية أسبوع الآلام كاملاً، وتستغرق أربع ساعات فى الصباح، وأربع ساعات أخرى فى المساء. وتقام مرة كل عشر سنوات فى بلدة أوبر آمارجاو « Ober Ammergue » بيافاريا بالمانيا الاتحادية، وتؤديها نخبة مختارة من أتقى الرجال والنساء اللاتى يشترط أن يكن عذارى خادمات، ويؤمها الناس من جميع أنحاء العالم.

هذه التمثيليات الدينية مفيدة جداً خاصة للشباب فهى بناءة مشبعة وتجعل الشباب يتأون عن مشاهدة التمثيليات غير الجادة.

(يتبع)

oooooooooooo

(بقية مقال صفحة الشباب)

+ الغفران : « لنا فيه الفداء ... بدمه غفران الخطايا » (أفسس ١ : ٧).

+ الخلاص : « يسوع ... يخلص شعبه من خطاياهم » (متى ١ : ٢١).

+ اللانهائية : « هذه هى الحياة الأبدية ... أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك، ويسوع المسيح الذى أرسلته » (يو ١٧ : ٣).

من هنا نقول لإخوتنا الشباب: الرب يسوع هو الحل الوحيد والنهائى لكل مشكلاتكم... فقط اقتربوا منه... وادخلوا فى عشرة معه... وستختبرون كل يوم عجباً!!

قداسة البابا يضع يده على القمص سرابيون الأنبا بيشوى لسيامته أسقفاً عاماً باسم الأنبا سرابيون

---

١ - راجع المقال المنشور عن المسيحية فى مصر فى بيدكر الألمانى عام ١٩١٤.

٢ - راجع جريفث

documents from the Sudan of the 2nd Century by Grifth Oxford Christian

٣ - راجع ما كتبه افلاطون فى كتابه عن مصر عن هذه الناحية الحزينة عن موت بكر أحد الفراعنة

ديـر مـار جـرجس بالرزيقـات
الديـر الحـادى عشـر فى مصـر

بعد نياحة نيافة الأنبا إبرام مطران الأقصر واسنا وأسوان سنة ١٩٧٥، صار دير مار جرجس بالرزيقات تابعاً للبطريركية. وخلال السنوات العشر الماضية تم تعمير هذا الدير من كل ناحية، معمارياً ورهبانياً، بصورة مشرفة، وصُرف عليه أكثر من ثلث مليون من الجنيهات.

ومن الناحية الرهبانية عمر بمجموعة من الآباء الرهبان تمت سيامتهم على دير الأنبا بيشوى ودير الأنبا باخوم. وانتظمت القداسات اليومية فى الدير، والتسبحة، والصلوات الليلية والنهارية، وكل ما يختص بطقوس الحياة الرهبانية.

وفى يوم عيد حلول الروح القدس (٢ / ٦ / ١٩٨٥) وقع أعضاء المجمع المقدس على وثيقة تتضمن الاعتراف الكنسى بعودة الحياة الرهبانية إلى هذا الدير. وصار من الأديرة الرسمية فى الكنيسة. وهو الدير الحادى عشر فى الديار المصرية.

ثم قام قداسة البابا بتغيير الشكل لرهبان الدير، من رهبان باسم دير الأنبا بيشوى وباسم دير الأنبا باخوم بادفو إلى رهبان باسم دير الرزيقات. وحدث ذلك على دفعتين. وكان يوم السبت ١٥/٦/١٩٨٥ هو اليوم الذى تغير فيه شكل أول مجموعة وتضم ثمانية رهبان كان أولهم القمص باخوم الرزيقى أمين الدير، ومعه القس مقار، والقس شنوده، والقس صرابامون، والقس متاؤس، والراهب جوارجيوس، والراهب لوقا، والراهب تادرس، والراهب متياس.

واشترك فى الصلاة مع قداسة البابا فى هذا الطقس اصحاب النيافة: الأنبا صرابامون، والأنبا هدرا، والأنبا رويس، والأنبا ميصائيل، والأنبا بموا.

وكان يوماً من الأيام التاريخية.

وكان تغيير شكل المجموعة الثانية يوم الأربعاء التالى الموافق ١٩/٦ وضمت ثمانية من الرهبان هم: القس بيشوى، والقس يؤنس، والراهب أنطونيوس، والراهب موسى، والراهب بولا، والراهب ارسانيوس، والراهب أثناسيوس، والراهب أنجيلوس.

وانضم هذا اليوم أيضاً إلى تاريخ الدير، ليكون عدد رهبانه الذين يحملون إسمه ١٧ راهباً...

لقد كان عدد الأديرة القبطية يفوق الإحصاء. ففى ما بين الفيوم وجبل القلمون كان يوجد ١٢٠ ديراً. وغربى الاسكندرية كان يوجد حوالى ٣٠٠ ديراً. إلى جوار أديرة الصعيد الكثيرة، والأديرة التى تحدث عنها يوحنا كاسيان فى منطقة بحيرة البرلس وبحيرة المنزلة...

وفى عهد قداسة المتنيح البابا كيرلس السادس تم اعتراف المجمع المقدس بديرين هما: دير الأنبا صموئيل، ودير مار مينا. وفى عهد البابا شنوده الثالث تم الاعتراف بثلاثة أديرة هى: دير القديسة دميانة، ودير الأنبا باخوم فى ادفو، وهذا الدير (مار جرجس بالرزيقات).

صورة تاريخية تمثل أول دفعة من الرهبان تم تحويلهم على إسم دير مار جرجس بالرزيقات فى ١٥/٦/١٩٨٥

يتوسطهم البابا والآباء الأساقفة.

أديرتنا العشرة الأخرى

أربعة أديرة فى وادى النطرون
ديرا الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا
٧ ـ دير العذراء (المحرق)
٨ ـ دير مار مينا بمريوط
٩ ـ دير الأنبا صموئيل
١٠ ـ دير الأنبا باخوم بادفو

القديسة أناسيموس الملكة

كانت أناسيموس ابنة وحيدة لأحد الملوك. ولما بلغت السابعة من عمرها، عين لها أبوها أحد الآباء الكهنة العلماء الاتقياء ليشرف على تعليمها وتربيتها.

وحدث أن هذا الأب المعلم سرد عليها كثيراً من قصص الآباء القديسين، فتعلقت نفسها بحب سيرتهم منذ صغرها، وعرفت أن العالم يزول وشهوته معه، وانه لا ينفع الإنسان سوى خلاص نفسه.

وظلت هذه الفتاة الصغيرة تتدرب على حياة التقوى والصوم والصلاة والتأمل وقراءة الكتب المقدسة، حتى امتلأ قلبها بمحبة الله. **فلما كبرت اشتهت حياة الرهبنة، ولكنها لم تستطع لأنها خافت من والديها، وكانا كبيرين فى السن.**

وفى نسكها، كان كل ما يصلها من طعام فاخر فى القصر الملكى، تعطيه للفقراء وتأكل طعاماً زهيداً، كما كانت تلبس ملابس خشنة تحت ملابسها الملكية الفاخرة.

وقد داومت الصلاة أن يحقق الله لها رغبتها. **وكان لما ماتت والدتها وبعد ذلك أبوها، انهم أجلسوها ملكة على عرش أبيها،** وألبسها الأب البطريرك تاج المملكة، وابتهج الشعب بملكته البارة، التى أخذت تنفق أموالها على الفقراء، كما تبرعت بجزء من أملاكها للمستشفيات، وبجزء آخر للأديرة وعمارتها، وعاشت فى القصر الملكى فى حياة النسك. واستمرت هكذا سنة تعمل كل ما تستطيعه من أعمال الخير.

ثم قالت لنفسها: ها أنتِ قد أخذتِ شهوتكِ من عمل الخير والرحمة والشفقة على الناس. ولم يبق إلاّ إتمام شهوتكِ القديمة فى التفرغ لعبادة الله.

وكانت تشعر أن حياتها فى القصر وما تناله من احترام الناس ومن عظمة الملك، لا يتفق مع ما تطلبه لنفسها من زهد ونسك. كما رأت أن انشغالها بأمور المملكة يعطلها عن حياة الصلاة والتأمل.

وفى احدى الليالى تنكرت فى ملابس زرية، بعد أن خلعت تاجها وملابسها الملكية، وقالت: أنا لا أريد يارب سوى مُلكك السماوى. وهذا المُلك الأرضى لا يتفعنى بشىء. وكما قلت أنت: «مملكتى ليست من هذا العالم».

واتجهت متنكرة نحو البرية، وظلت تسير فيها أياماً، حتى قادها الله إلى دير، **فدخلته فى زى إمرأة مخبولة العقل، حتى لا تنال احتراماً من أحد.** وأدخلتها الراهبات إلى الدير، وهن يقلن: [فلنصنع إحساناً مع هذه المسكينة]. وسلموها دورة المياة لتنظفها. وسر قلبها بهذا الوضع. وكانت تخفى حكمتها وصلواتها، وتتظاهر بالخبل.

وفى أحد الأيام زار الدير أحد الآباء القديسين، وكان قد صلى أن يكشف له الله مراتب الرهبان والراهبات. فأقبلت الراهبات على التبرك منه. أما أناسيموس فنفرت منه وهربت. فاعتذرت له إحدى الراهبات قائلة دعك منها يا أبانا فإنها مخبولة!

فأجاب الأب القديس قائلاً: بل أنا المخبول... ما هذه إلاّ القديسة العظيمة أناسيموس التى تركت العرش وزهدت فى السلطان وجاءت للرهبنة... وحتى فى الرهبنة زهدت الزى العادى، وعاشت تخدم الراهبات بعيدة عن كل احترام. فلما سمعت الراهبات هذا الكلام، بكين واعتذرن لها وطلبن منها المغفرة.

فلما علمت القديسة أناسيموس أن أمرها قد انكشف، هربت من الدير ليلاً دون أن يشعر بها أحد، وانطلقت بعيداً إلى البرية الجوانية.

أما عن نهاية قصتها، فيرويها أحد الآباء وكان قد أتاح له الله أن يلتقى بالآباء السواح فى البرية.

قال: شممت حولى رائحة بخور ذكية قوية الرائحة جداً. فظننت أن قطعة من الجمر قد سقطت فى حق البخور... ولكنى التفت فرأيت أمامى أحد الآباء السواح القديسين، فسألته عن أمره وعن الآباء الذين يعيشون معه، فلم يكن يشاء أن يجيبنى. ولما الححت عليه، أخذنى إلى حيث يقيمون.

ويتابع رواية ما حدث له، فيقول:

[... فباركوا علىّ جميعاً. وأبصرت بينهم إنساناً حسن الوجه كبير السن ليست له لحية، يسنده واحد عن يمين، وآخر عن يسار، لكبر سنه. فهمست فى أذن القس أن يعرفنى مَن هو هذا الإنسان، فقال لى:

هذه هى القديسة العظيمة أناسيموس الراهبة. وهى أكبر الموجودين سناً، وأقدمهم فى الرهبنة. وهى ترشد كثيراً من الرهبان، وينتفعون بحياتها المقدسة كأم لهم جميعاً...].

رأى...

العماد والميرون فى (الموالد)!

وكلمة (الموالد) هى تعبير خطأ يطلقونه على أعياد القديسين.

وأعياد القديسين تكون عادة فى زحام شديد. والبعض يندرون أن يعمدوا أولادهم فى عيد قديس وسط هذا الزحام!

ثم يأتون إلينا والشك يتعبهم وهم يقولون: كان العماد سريعاً، والطقس لم يكن كاملاً! أو يقولون: أبونا عمد الطفل ولكنه لم يدهنه بالميرون. أو دهنه ولم يرشمه الستة وثلاثين رشماً...

لا مانع مطلقاً أن تعمد طفلك فى دير القديس أو فى كنيسته، ولكن لا داعى أن يكون ذلك فى الزحام وسط مئات المعمدين ووسط الشكوك فى كمال الطقس!!

ونصيحتنا إلى المشرفين على أعياد القديسين، وإلى الآباء الكهنة، مراعاة الدقة فى الطقس. والزحام ليس عذراً للخطأ.

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

Ⲧⲉⲧⲣⲉϥⲥⲱⲧⲡ

عادل لبيب

السنة الثالثة عشرة — الثلاثاء ٢ يوليو ١٩٨٥ م — ٢٥ بؤونة ١٧٠١ ش — العدد الثانى

عيد القديس الأنبا موسى الأسود

احتفل دير البراموس العامر بعيد قديسه وشفيعه الأنبا موسى الأسود. ورأس الاحتفال نيافة الأنبا أرسانيوس رئيس الدير، ومعه بعض الآباء الأساقفة

وكان ذلك مساء الأحد ٨٥/٦/٣٠ حيث ازدحم الدير بآلاف المصلين الذين حضروا من بلاد عديدة. وقضوا الليل كله فى الصلاة، وزفوا أيقونة القديس بالألحان بعد أن طيبوها بالحنوط والعطور. واحتفل بالقداس الإلهى فى الصباح.

إن اهتمام شعبنا بأعياد القديسين هو أمر مفرح، يدل على الإيمان من جهة، كما يدل أيضاً على محبة الناس لأصحاب المثل وصور الفضيلة.

وجميل أن يقضى الشعب ليله فى الصلاة والتسبيح والترتيل. فهذه سهرات روحية، ومناسبات ترتفع فيها القلوب إلى الله بعقبها التناول ويشترك الكل فى عمل روحى واحد.

والقديس الأنبا موسى الأسود له شعبيته، فهو من أمثلة قديسى التوبة. حياته حياة واقعية تشجع الناس وتملأ قلوبهم رجاء وأملاً...

القديس القوى الأنبا موسى الأسود

وإذ عاش حياة بعيدة عن الله فى بدء حياته، ثم تغير إلى العكس، ونما فى الروح حتى صار قديساً... كل ذلك جعله يشفق على الخاطئين، ويحنو عليهم ولا يدينهم، متذكراً كيف انه كان مثلهم قبلاً...

وهذا العطف الذى كان له، ومحبته للناس وخدمته للكل.. هذا يجعل الكل يحبونه أيضاً، ويفرحون بعيده..

قرار بابوى بمنع الملصقات

أرسل قداسة البابا شنوده الثالث قراراً إلى كل كنائس القاهرة والاسكندرية بمنع الملصقات على العربات لدواعى الأمن. فإن كان أحد قد سبق له لصق شىء، فلا حرج عليه من ضميره إذا نزعها. وله حل من البابا بذلك.

إن حفاظنا على كل ما يضبط الأمن فى بلادنا، وحرصنا على توجيهات الدولة فى ذلك، هو من الأمور الجوهرية التى ينبغى أن يراعيها الكل.

ونفس النداء يوجهه البابا إلى جميع الايبارشيات فى كل محافظات مصر.

شكر

نشكر الله الذى سمح بصدور مجلة الكرازة. نشكره لأنه «أعاننا وأتى بنا إلى هذه الساعة».

ونشكر قضاء مصر العادل الذى أصدر حكمه يوم ٨٥/٣/٢٨ فى صالح المجلة وبراءتها.

ونشكر كل المهنئين مسلمين ومسيحيين الذين أظهروا لنا شعورهم الطيب.

كافأ الله الجميع خيراً....

مقابلات مع الآباء الأساقفة

+ استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا كيرلس، وبحث معه الاستعدادات لعيد القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين فى ديره الأثرى بسوهاج. وحضر معه القس باسيليوس الأنبا بيشوى.

+ واستقبل نيافة الأنبا بطرس (الأسقف العام للاسماعيلية). وتسلم منه تقريراً عن الكنيسة القبطية فى السويد، ومقترحاته بخصوص الخدمة هناك.

+ واستقبل نيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط وسكرتير المجمع المقدس فى رجوعه من رحلته إلى أمريكا لحضور اجتماع مجلس الكنائس العالمى بخصوص وثيقة ليما. وكان نيافته قد مرّ فى عودته على إيطاليا حيث تقابل مع علماء تورين الذين كتبوا عن الكفن المقدس. وتباحث معهم فى هذا الموضوع.

مقابلات مع الآباء الكهنة

+ استقبل قداسة البابا القمص غبريال أمين عبد السيد كاهن كنيسة مار مرقس بجيرس سنى، الذى أعد كتاباً عن رحلة البابا السابقة إلى أمريكا سنة ١٩٧٧.

+ كما استقبل القمص منقريوس عوض الله كاهن كنيسة العذراء فى أوتوا وبحث معه شئون الخدمة هناك. واستقبل أيضاً القمص متياس فريد فى عودته من كندا وبحث معه الخدمة فى أوتوا أيضاً.

مقابلات أخرى

+ استقبل قداسة البابا وفداً من المراغة. وكان يصحبه الأستاذ الدكتور حليم جريس، والأستاذ صبحى سليمان.

+ واستقبل قبل ذلك وفداً من أبنوب وآخر من منفلوط. ووفداً من القوصية كهنتها وشعبها.

+ واستقبل الأستاذ رشدى صبحى رئيس مجلس كنيستنا فى لندن، ومعه الأستاذ سامى سعد رئيس مجلس كنيسة القديسة دميانة ببولاق وعضو المجلس الملى العام.

مجلس كنائس الشرق الأوسط

M.E.C.C.

فى صباح الأحد ٣٠ / ٦ / ١٩٨٥ سافر نيافة الأنبا بيشوى ونيافة الأنبا مرقس لحضور اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط فى قبرص سيحضر هذا الأجتماع صاحبا الغبطة مار أغناطيوس هزيم بطريرك أنطاكية للروم الأرثوذكس، ومار كاراكين جاثليق الأرمن الأرثوذكس رئيسا المجلس.

وكان قداسة البابا شنوده الثالث قد استقبل فى الأسبوعين الماضيين الأستاذ جابى حبيب سكرتير عام مجلس كنائس الشرق الأوسط، وبحث معه موضوع هذا الاجتماع الذى كان مقرراً عقده فى القاهرة، لولا أن صحة غبطة الجاثليق كاراكين لم تساعده على ذلك، الذى ذهب إلى الاجتماع بصحبة طبيبه الخاص.

تفقد الكائنة من أقاصى المسكونة إلى أقاصيها

الكنيسة السابعة فى كندا

فى ديسمبر ١٩٨٤ أرسل قداسة البابا القس دانيال لويز لخدمة كنيسة جديدة تخدم مناطق كالجرى وادمنتون وفانكوفر فى الجزء الغربى الجنوبى من كندا. والقس دنيال لويز رسمه البابا كاهناً فى الدير. وهو قبطى من أهل السودان وحاصل على الدكتوراه من انجلترا. وصار كاهناً للكنيسة السابعة فى كندا.

أما الكنائس الست الباقية فهى كنيسة تورنتو، وكنيستان فى مونتريال (مار مرقس، العذراء)، وكنيسة اوتوا، وكنيسة كنشتر وكنيسة مسيساجا.

الكنيسة الرابعة فى لوس انجلوس

لنا فى لوس أنجلوس ثلاث كنائس هى:

أ ـ كنيسة العذراء ويخدمها القمص أنطونيوس حنين.

ب ـ كنيسة مار جرجس ويخدمها القمص إبراهيم عزيز.

جـ ـ كنيسة مار مرقس ويخدمها القس بيشوى غبريال.

وتوجد خدمة أخرى فى منطقة الـ Valley ومنطقة Orange County وقد كلف البابا القمص باخوم حبيب ـ أثناء تواجده فى أمريكا ـ بخدمة هذه المنطقة والعمل على تأسيس كنيسة فى كل من المنطقتين وهما منطقتان عامرتان بالأقباط.

(١٦٨)
وقــت الفــراغ

الذى يعرف قيمة الوقت، و يستغله فى سبيل منفعته، هذا لا يمكن أن يجد وقت فراغ، لأن وقته لا يكفى مطلقاً ما يصنعه أمامه من مسئوليات.

الذى عنده وقت فراغ، لا بد أن فى حياته فراغاً لم يمتلىء بعد... ووجود الفراغ فى الحياة، أو فى الأهداف، أو فى الطموح، هو أمر مؤسف حقاً!

لذلك فأصحاب الرسالات الكبيرة، ليس لديهم وقت فراغ... والذين لهم طموح فى حياتهم، سواء كان طموحاً روحياً أو علمياً، أو حتى طموحاً مادياً... كل هؤلاء ليس أمامهم وقت فراغ...

وقت الفراغ قد ينشأ من عجز الإنسان فى معرفة كيفية الاستفادة من وقته... فإن عرف، زالت من أمامه هذه المشكلة...

وقد تقف مشكلة وقت الفراغ أمام المسنين، أو الذين أكملوا خدمتهم واحيلوا إلى المعاش أو إلى الاستيداع... وظنوا أن رسالتهم فى الحياة قد انتهت، وأصبحت حياتهم الباقية بلا عمل أو بلا هدف...!

يلزم هؤلاء أن يبحثوا عن عمل يعملونه، حتى لا تصبح حياتهم مملة وثقيلة عليهم...

والمفهوم الروحى لتقضية وقت الفراغ، ليس هو البحث عن وسيلة تقتل الوقت!!.. وإنما البحث عن وسيلة للاستفادة من الوقت...

فالوقت هو جزء من الحياة، ومن الحرام أن تقتله أو تضيعه هباء. وإلاّ كانت حياتك رخيصة فى عينيك! وكان وقتك لا قيمة له!!

ووقت الفراغ مشكلة يجابهها الطلبة فى العطلة الصيفية، إذ ينتهون من دراستهم، ولا يجدون ما يشغلون به أنفسهم، بعد ان كانت الدراسة هى التى تشغلهم.

وواجب المربين أن ينشئوا أنشطة ينشغل بها الطلبة فى عطلاتهم الصيفية. وهذا هو أيضاً واجب الآباء، وواجب الكنيسة ومدارس التربية الكنسية..

وهكذا احتلت الأنشطة الصيفية مجالاً هاماً فى أذهان المشرفين على الشباب والأطفال، ووضعوا لها البرامج، حتى يستفيد الأولاد، وحتى لا يشعروا أن الكنيسة قد اهملتهم وتركتهم إلى هواهم، يسدون هذا الفراغ بأية الطرق، وقد يضرون أنفسهم ضرراً بليغاً...

إن العقل دائم العمل، لا يهدأ ولا يصمت.. إن لم يفكر فى الخير، قد يفكر فى الشر.. أو على الأقل يفكر فى تفاهات لا تنيه... وهكذا بدلاً من أن يقابل فراغ الوقت، يقابل فراغ الحياة وفراغ التفكير!

ومشكلة الوقت الفارغ قد تقابل كثيراً من السيدات أو الزوجات غير العاملات، اللائى ليس لهن أطفال، أو انتهين من تربية أولادهن... **وهنا نعيد السؤال: كيف نقضى وقت الفراغ**

(للحديث بقية)

كنيســة المــلاك ميخــائيــل بأســوان

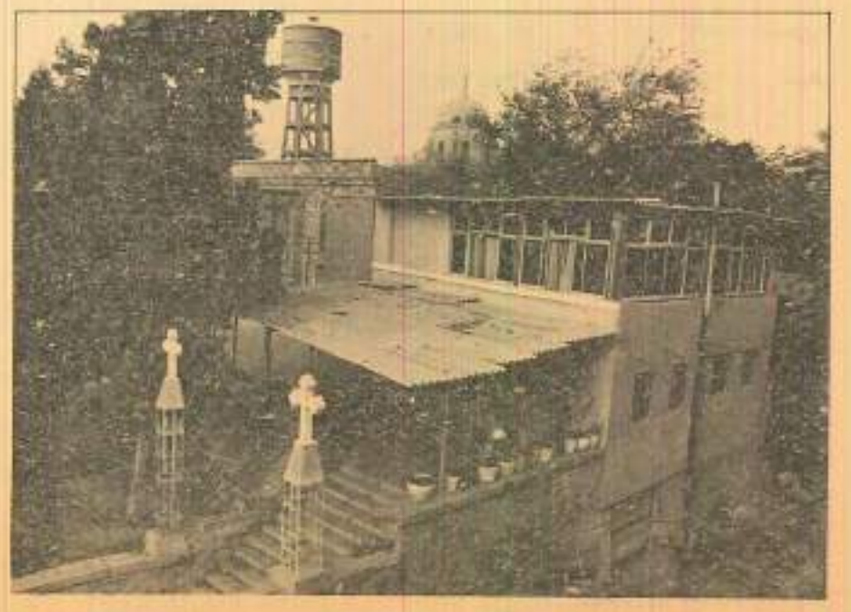

نود أن نهنىء نيافة الأنبا هدرا وكل شعب أسوان بالتوقيع على عقد شراء هذه الكنيسة.

وان كانوا قد دفعوا مليوناً و٦٦٠ ألفاً من الجنيهات ثمناً لها بعد صلاتهم فيها أكثر من عشرين سنة وكذلك دفعوا ٢٠٠ ألف رسوم التسجيل، أى ألف ضعف ثمن الكنيسة الأصلى مع ملحقاتها..! إلاّ أنهم قد استراح بالهم أخيراً. ودنوا على صمودهم وصبرهم.

إن كنيسة الملاك بأسوان هى الكنيسة التى تبرعت لها خمس قارات!

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

صفحة الشباب

كيف أبدأ حياتى الروحية ؟

لنيافة الأنبا موسى

الحياة الروحية معناها ببساطة الحياة حسب الروح القدس، وبقوة وفعل الروح القدس فى الطبيعة البشرية. ونحن نشكر الله أننا أخذنا تجديد الروح فى المعمودية، وسكنى الروح فى الميرون، وما علينا إلاَّ احترام هذه القوة فى حياتنا من خلال وسائط النعمة فى ممارسة حية يومية مستمرة.

وأهم هذه الوسائط :

+ التوبة اليومية المتجددة
+ الشركة اليومية فى الصلوات المتنوعة
+ الاتحاد بالرب فى الافخارستيا
+ الشبع اليومى بالإنجيل
+ القراءات الروحية البناءة
+ حضور الاجتماعات المشبعة
+ الخدمة فى الحقل الكنسى
+ الشهادة للمسيح فى الحياة اليومية العامة

فالبداية إذن هى : **«التوبة اليومية المتجددة»** ... وهى موضوع حديثنا فى هذه المرة.

+ + +

تعريف التوبة :

كثيراً ما يختلط على الشباب تعريف التوبة. فمنهم من يتصور أن التوبة هى حالة من **عدم الخطية**... مع أن هذا مستحيل طالما أننا فى هذا الجسد الضعيف، الذى سماه الرسول «جسد الخطية»... وكان يئن صارخاً، بلساننا جميعاً: «ويحى أنا الإنسان الشقى، من ينقذنى من جسد هذا الموت ؟» (رو ٧: ٢٤)...

كما قال : « نحن الذين لنا باكورة الروح، نحن أنفسنا أيضاً، نئن فى أنفسنا، متوقعين التبنى : فداء أجسادنا » (رو ٨: ٢٣). إذن، فالحياة بعصمة كاملة من الخطية، مستحيلة مادمنا على الأرض وفى هذا الجسد.

ولكن ، هل معنى هذا أن نعيش فى الخطية ؟!! حاشا ! بل المعنى البسيط للتوبة هو **«الرجوع إلى الله»**... فى عشرة صادقة يومية، تمنحنى **قوة الانتصار على الخطية**... أما إذا تكاسلت أو تراخيت فسوف أسقط واتعثر... ولكننى سريعاً سأقوم صارخاً : «لا تشمتى بى يا عدوتى، لأنى إن سقطت أقوم» (مى ٧: ٨).

التوبة إذن ليست هى عدم الخطية ولكنها هى **الحياة فوق الخطية** كقول الرسول: «الخطية لن تسودكم، لأنكم لستم تحت الناموس، بل تحت النعمة» (رو ٦: ١٤). والجهد الأساسى الذى يبذله الشاب **هو جهد فى اتجاه الشركة والنصرة** والعشرة المشبعة، التى تجعله يدوس تلقائياً على عسل الخطية المسموم، ولا يسمح للخطية بأن تسوده أو تسيطر عليه.

جوهر التوبة السليمة هو الشبع بالمسيح، وليس هو الصراع الذاتى ضد خطية ما أو أكثر...

فالرب يريدنا ككل : الفكر، والمشاعر، والاتجاهات، والكيان كله، لا ليستحوذ عليه كمحتاج إليه، لكن ليطهره ويقدسه ويهبه لنا جديداً ظافراً فى المسيح يسوع.

إن التوبة الصادقة تشبه إقامة المقعد الذى كان يجلس على باب الهيكل، ويستعطى (أع ٣: ١-١٠). لقد قام **بقوة الرب يسوع المسيح، ووقف، ووثب، وصار يمشى ويمجد الله**. هل معنى هذا أنه لن يجلس أو يتعثر فى الطريق ؟ لكن المهم أنه **صارت لديه قدرة على القيامة بعد أى تعثر أو سقوط.**

لهذا يقول آباؤنا القديسون : [أليق بنا أن نموت فى الجهاد، من أن نحيا فى السقوط].

ومعلمنا يوحنا يحدد مفهوم التوبة بكلمات واضحة للشباب فيقول : «يا أولادى، أكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا (**هذه هى نية وجهاد كل شاب وشابة**، أن لا يخطىء أبداً). وإن أخطأ أحد (هذا هو الاستثناء من القاعدة، التعثر الذى يحدث نتيجة حرب من العدو أو اهمال من الإنسان أو جوع روحى) فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار (إذ نرجع إليه كشفيعنا الكفارى الوحيد، ونستسمحه على ضعفنا وفتورنا وسقوطنا، ونغتسل فى دمه الطاهر، ونطلب معونته حتى لا نسقط ثانية)» (١ يو ٢: ١).

هذا عن مفهوم التوبة ... فماذا عن قانونيتها ؟ هذا مقالنا القادم بمشيئة الله.

بقية مقال ص ٧

تبهرنى فانس ذاتى .. وعندما انسى نفسى ؛ سأجدها فيك ؛ فى قلبك الكبير المحب .. هذا القلب الذى احبه من اعماقى، والذى اود ان احيا عمرى كله وابديتى ايضا متأملا فى محبته ، وحنوه ، وعفوه ، ورقته ، وطول اناته ، واشفاقه على الخطاة الذين اولهم انا » ...

تفسير الإنجيل

لاهوت - عقيدة - ملخص - تأملات روحية

بقلم القمص بطرس جيد

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية
وعضو المجلس الاكليريكي العام

مثل حبة الخردل

« يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها إنسان، وزرعها فى حقله، وهى أصغر البذور. ولكن متى نمت فهى أكبر البقول. وتصير شجرة حتى أن طيور السماء تأتى وتتآوى فى أغصانها » (مت ١٣: ٣١، ٣٢).

أولاً - مشابهة حبة الخردل وملكوت السموات:

١ - صغر كل منهما فى البداية:

كيف نشأت الكنيسة ؟ طفل يولد فى مذود فى بيت لحم، لا تحوطه حاشية، ولا يحف به جند. يبدأ الخدمة فى سن الثلاثين يتبعه تلاميذه، ومعظمهم فقراء وجهال «أما اختار الله جهال العالم ليخزى بهم الحكماء» (١ كو ١: ٢٧) ثم نراه مهاناً فوق الصليب

٢ - النمو الدائم وبالتدريج حتى بلوغ الكمال:

وعلى مدى ثلاثين عاماً بعد القيامة، كانت الكرازة قد امتدت إلى كل مكان معروف فى المسكونة فى ذلك الوقت. وهكذا صارت حبة الخردل شجرة كبيرة.

٣ - عظم النتائج المبهرة:

تمتد الكرازة إلى أقصى الأرض. ويصبح ميلاد المسيح بدء عام جديد لكل شعوب الأرض، من كل جنس ولون ولسان..! وتصبح المسيحية الديانة العالمية.

ثانياً - نمو ملكوت السموات فى قلب كل إنسان

يبدأ بسماع آية أو عظة، تصحبها دموع التوبة وانفعالات الإيمان والمحبة، والنمو فى النعمة، وغلبة الخطية والشهوات، مع بركة الأسرار، وثمار الروح القدس. فيصير الإنسان غير ما كان. ويقول مع بولس الرسول: « أنا ما أنا... ولكن نعمة الله فىّ ليست باطلة.. » (١ كو ١٥: ١٠).

+ وهكذا بدأت حياة زكا: رأى الرب يسوع من فوق جميزة. وبعد أن دخل الرب بيته، نراه يقول: «نصف أموالى للمساكين، وإن كنت قد وشيت بأحد، أرد أربعة أضعاف» وهكذا يسمع عبارة «حدث خلاص لهذا البيت» (لو ١٩: ٩)... نمو عجيب، وبسرعة...

والقديس **أنطونيوس** دخل الكنيسة ليسمع الآية: اذهب بع كل مالك، واعط الفقراء.. فيدخل البرية.. ويعيش حياة الرهبنة والزهد... ويصير كوكباً للبرية...

+ ويتأثر **اللص المصلوب** .. بالرب يسوع على عود الصليب.. فيهتف من أعماقه «أذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك...» ويسمع قول الرب: «الحق أقول لك إنك اليوم تكون معى فى الفردوس».. (لو ٢٣: ١٢).

ثالثاً - وفلسفة حبة الخردل: أو فلسفة القليل الذى يصير كثيراً:

١ - قليل ومعه **بركة**.. كثير: بركة الرب تغنى ولا يزداد معها تعب.

٢ - قليل ومعه **شكر**.. كثير: وفى معجزة خمس الخبزات بارك الرب وشكر... وأكل جميعهم وشبعوا (مت ١٥: ٣٦).

٣ - قليل ومعه **إيمان**.. كثير: كل شىء مستطاع للمؤمن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله (مت ١٩: ٢٦)..

٤ - قليل ومعه **خدمة**.. كثير: هؤلاء ١٢ تلميذاً قال لهم الرب: اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم (مت ٢٨: ١٩).

٥ - **عطاء** قليل من **الأعواز**.. كثير: التى دفعت الفلسين.. قال الرب.. انها دفعت أكثر من جميعهم (لو ٢١: ٤).

٦ - **الاحتراس من الصغائر**.. قيل عن اللسان.. هوذا نار قليلة أى وقود تحرق ؟! (يع ٣: ٥).

٧ - حبة الخردل صغيرة وبها **صلابة**: هى صلابة التمسك بالمبادىء والقيم.. وهى سر القوة.

٨ - **الصغير فى عينى نفسه** عظيم عند الله: الأصغر فيكم جميعاً هو الأكبر.. أكبركم فليكن لكم خادماً..! (مت ١٣: ١١).

المحبة هي قمة الفضائل جميعا

البابا شنوده الثالث

المحبة هي الفضيلة الأولى ، بل هي جماع الفضائل كلها . وعندما سئل السيد المسيح عن الوصية العظمى في الناموس ، قال انها المحبة « تحب الرب الهك من كل قلبك ، ومن كل فكرك ، ومن كل قدرتك .. وتحب قريبك كنفسك » « وبهذا يتعلق الناموس كله والانبياء » .

وقد جاء السيد المسيح الى العالم ، لكي ينشر المحبة ، المحبة الباذلة المعطية ، محبة الله للناس ، ومحبة الناس لله ، ومحبة الناس بعضهم لبعض . وهكذا قال لرسله القديسين « بهذا يعلم الجميع انكم تلاميذي ، ان كان فيكم حب بعضكم نحو بعض » .. وبهذا علمنا ان نحب الله ، ونحب الخير .. ونطيع الله من اجل محبتنا له ، ومحبتنا لوصاياه ..

تربطنا بالله علاقة الحب ، لا علاقة الخوف . ان الخوف يربي عبيدا ، اما الحب فيربي الابناء ، وقد نبدأ علاقتنا مع الله بالمخافة ولكنها يجب ان تسمو وتتطور حتى تصل الى درجة الحب ، وعندئذ يزول الخوف .

في احدى المرات قال القديس العظيم الانبا انطونيوس لتلاميذه « **يا اولادي ، انا لا اخاف الله** » . فلما تعجبوا قائلين « هذا الكلام صعب يا ابانا » ، حينئذ اجابهم القديس بقوله « ذلك لانني احبه ، والحب يطرح الخوف الى خارج » .

والانسان الذي يصل الى محبة الله ، لا تقوى عليه خطية . يحاربه الشياطين من الخارج ، وتتحطم كل سهامهم على صخرة محبته . وقد قال الكتاب « **المحبة لا تسقط ابدا** » . وقال سليمان الحكيم في سفر النشيد « المحبة قوية كالموت .. مياه كثيرة لا تستطيع ان تطفىء المحبة » . ولذلك قال القديس اوغسطينوس « احبب ، وافعل بعد ذلك ما تشاء » ..

وقد بلغ من اهمية المحبة انها صارت اسما لله . فقد قيل في الكتاب المقدس « **الله محبة . من يثبت في المحبة ، يثبت في الله ، والله فيه** » ..

ان المحبة هي قمة الفضائل جميعا . هي افضل من العلم ، وافضل جميع المواهب الروحية ، وافضل من الايمان ومن الرجاء .. ولهذا قال بولس الرسول .

« **ان كنت اتكلم بالسنة الناس والملائكة ، ولكن ليس لي محبة ، فقد صرت نحاسا يطن او صنجا يرن ، وان كانت لي نبوءة ، واعلم جميع الاسرار وكل علم ، وان كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال ، وليست لي محبة ، فلست شيئا** » .

« **العلم ينفخ ، والمحبة تبني** »

ان الدين ليس ممارسات ولا شكليات ولا فروضا ، ولكنه حب .. وعلى قدر ما في قلب الانسان من حب لله وحب للناس وحب للخير ، هكذا يكون جزاؤه في اليوم الاخير ..

ان الله لا تهمه اعمال الخير التي يفعلها الناس ، انما يهمه ما يوجد في تلك الأعمال من حب للخير ومن حب لله ..

فهناك اشخاص يفعلون الخير ظاهرا وليس من قلوبهم ، وهناك اشخاص يفعلون الخير مجبرين من آخرين ، او بحكم القانون ، او خوفا من الانتقاد ، او خوفا من العار ، او خجلا من الناس .. وهناك اشخاص يفعلون الخير من اجل مجد ينالونه من الناس في صورة مديح او اعجاب .. كل هؤلاء لا ينالون اجرا الا ان كان الحب هو دافعهم الى الخير ..

لذلك ينبغي ان نخطط كل فضيلة بالحب ، ونعالج كل امر بالحب ، يكون الحب دافعنا ، ويكون الحب وسيلتنا ، ويكون الحب غايتنا . ونضع امامنا قول الكتاب « لتعمر كل اموركم في محبة » .

+ تداخل الحب في كل الفضائل

كما ينبغي ان يدخل الاتضاع في كل فضيلة لكي يحفظها من الزهو والخيلاء والمجد الباطل ، كذلك ينبغي ان يدخل الحب في كل فضيلة لكي يعطيها عمقا ومعنى وحرارة روحية .. ولنضرب لذلك بضعة امثلة ..

الصلاة مثلا ، هل هي مجرد حديث مع الله ؟ انها اكبر من ذلك ، انها اشتياق القلب لله ، وهي تعبير عن الحب الداخلي ..

لذلك قال داود النبي في مزاميره « يا الله انت الهي ، عطشت نفسي اليك التحفت نفسي وراءك .. كما يشتاق الأيل الى جداول المياه ، كذلك اشتاقت نفسي اليك يا الله .. محبوب هو اسمك يا رب ، فهو طول النهار تلاوتي » . « وجدت كلامك كالشهد فاكلته » ..

والذهاب الى بيت الله ، اهو نوع من العبادة ، ام هو ايضا حب ؟ نسأل في هذا داود النبي ، فيقول في مزاميره « مساكنك محبوبة ، ايها الرب اله القوات . تشتاق وتذوب نفسي للدخول الى ديار الرب » . « فرحت بالقائلين لي : الى بيت الرب نذهب » .. « واحدة طلبت من الرب ، وايها التمس ، ان اسكن في بيت الرب كل ايام حياتي .. »

ليست الصلاة فقط هي علاقة حب ، ولا الذهاب الى بيت الله فحسب ، وانما العبادة كلها .. **ان العبادة ليست هي حركة الشفتين بل القلب ، انها حركة القلب نحو الله . انها استبدال شهوة بشهوة : ترك لشهوة العالم ، من اجل التعلق بشهوة الله ..**

كذلك خدمة الله ، والسعي لخلاص نفس الناس .. كلها اعمال حب .. الخادم هو الانسان الذي يحب الناس ، ويهتم بمصيرهم الابدي ، ويسعى لرخلاص نفوسهم . انه كالشمعة التي تذوب لكي تضيء للآخرين ، يقول مع بولس الرسول ! « ومت تو اكون انا نفسي مرفوضا ، من اجل اخوتي وانسبائي حسب الجسد » .. « من يقتر وانا لا اتلهب ؟ » ..

لذلك كل انسان يخدم الله ، عليه ان يتعلم الحب اولا ، قبل ان يخدم الناس .. فالناس يحتاجون الى قلب واسع ، يحس احاسيسهم ، ويشعر بهم ويتألم لآلامهم ، ويفرح لافراحهم ، ويحتمل ضعفاتهم ، ولا يحتقر سقطاتهم ، بل ايضا يحتاجون الى قلب يحتمل جحودهم وسلوكهم وعدم اكتراثهم . وبالحب نستطيع ان نربح الناس ..

والانسان الذي يعيش بالحب ، عليه ان يحب الكل . ان القلب الضيق هو الذي يحب محبيه فقط ، اما القلب الواسع فيحب الجميع حتى اعداءه .

ولهذا قال السيد له المجد . « احبوا اعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، احسنوا الى مبغضيكم ، وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم » .. واعطانا مثالا وقدوة من الله نفسه الذي « يشرق شمسه على الاشرار والصالحين ، ويمطر على الابرار والظالمين » .

لذلك علينا ان نحب الكل ، ولا نضيق باحد ، ونأخذ درسا حتى من الطبيعة .. نتعلم من النهر الذي يعطي ماءه للكل ، يشرب منه القديس ، كما يشرب منه الخاطيء .. انظروا الى الوردة كيف تعطي عبيرها للكل من يمر بها ، يتمتع برائحتها البار والفاسق ، حتى الذي يقطفها ، ويقرصها بين يديه ، تظل تمنحه عطرها حتى آخر لحظة من حياتها ..

ليتنا نعيش معا بالحب ، ونقصد به الحب العملي ، كما قال الكتاب « لا نحب باللسان ولا بالكلام ، بل بالعمل والحق » .. لان كثيرين قد يتحدثون عن الحب ، واعمالهم تكذبهم ، هؤلاء الذين يوبخهم الله بقوله « هذا الشعب يعبدني

بشفتيه ، اما قلبه فمبتعد عنى بعيدا » ..

واهم ما فى الحب هو البذل ، واعظم ما فى البذل هو بذل الذات .. لذلك قال السيد المسيح « ليس حب اعظم من هذا ، ان يبذل احد نفسه عن احبائه »

فلنحب الناس جميعا ، لان القلب الخالى من الحب ، هو خال من عمل الله فيه ، هو قلب لا يسكنه الله .

وان لم نستطع ان نحب ايجابيا فعلى الاقل لا نكره احدا فالقلب الذى توجد فيه الكراهية والحقد هو مسكن للشيطان ..

ان لم نستطع ان نحب الناس ، فعلى الاقل لا نكرهم ، وان لم نستطع ان ننفع الناس ، فعلى الاقل لا نؤذيهم .. فليعطنا الله محب البشر ، الذى احب الكل فى عمق ، ان نحب بعضنا بعضا ، بالمحبة التى يسكبها الله فى قلوبنا ، له ولكى نحب ، علينا أن ننكر ذواتنا

الذاتية .. وإنكار الذات

لا تظنوا ايها الاخوة الاحباء ان عبادة الاصنام قد تلاشت من الارض . فهناك صنم خطير يكاد يعبده الكل .. انه الذات ..

كل انسان مشغول بذاته ، معجب بذاته ، يضع ذاته فى المرتبة الاولى من الاهمية .. او فى المرتبة الوحيدة من الاهمية .. يفكر فى ذاته ، ويعمل من اجل ذاته . ويهمه ان تكبر هذه الذات ، بل تصير اكبر من الكل ، ويهمه ان تتمتع هذه الذات ، بشكل الذات ، بأى ثمن، وباى شكل

هذه هى الذاتية ، او التمركز حول الذات ... وفيها يختفى الكل ، وتبقى الذات وحدها .. فيها ينسى الانسان غيره من الناس ، او يتجاهل الكل ، وتبقى ذاته فى الصورة ، وحدها ... ولا مانع من ان يضحى بالكل من اجل ذاته .. وان فكر هذا الانسان فى غيره ، يكون تفكيره ثانويا ، فى المرحلة التالية لذاته ، او قد يكون تفكيرا سطحيا ، او تفكيرا عابرا ..

وان احب ذلك الانسان الفارق فى الذاتية ، فانه يحب من اجل ذاته ، ويكون من يحبه مجرد خادم للذاته ... هو لا يحب الغير من اجل الغير ، وانما يحب من يشبعه فى ناحية ما .. يحب مثلا من يمدحه ، او من يغنى له حاجياته ، او من يشبع له شهواته ، او من يحقق له رغبة معينة .. فهو فى الحقيقة يحب ذاته لا غيره . وما حبه لغيره سوى وسيلة يحقق بها محبته لذاته .

لذلك لا مانع عند هذا الشخص ان يضحى بهذا الحب اذا اصطدم بذاته ورغباته .. ولعل هذا يفسر لنا الصداقات التى تنحل بسرعة اذا ما اصطدمت بكرامة ذاتية او غرض ذاتى ... ولعل هذا يفسر لنا ايضا الزيجات التى تنتهى الى الطلاق او الى الانفصال بينما يظن البعض انها قد بدأت بحب ، وبحب عنيف او عميق ... قطعا ان ذلك لم يكن حبا بمعناه الحقيقى ، لان فى الحب تضحية ، وفيه احتمالا وبذلا وعذرا للآخرين . والمحبة كما قال الكتاب « تحتمل كل شىء » ...

انما مثل هؤلاء الاشخاص كانوا يحبون ذواتهم فيما هم يظنون بمحبتهم لغيرهم . **كان فى محبتهم عنصر الذاتية ، لذلك ضحوا بهذه المحبة على مذبح الذاتية ايضا**

.. ان المحبة تصل الى اعماقها حينما يتكلل بالبذل .. ان الحب الحقيقى هو الذى يضحى من اجل احبائه بكل شىء ، ولو ادى الامر ان يضحى بذاته .. وكما قال الانجيل « ليس حب اعظم من هذا ، ان يضع احد نفسه عن احبائه » ..

اما المحبة التى تأخذ اكثر مما تعطى ، فهى ليست محبة حقيقية ، انما محبة للذات . كذلك المحبة التى تحب لتأخذ .. انها تحب ما تأخذه ، ولا تحب من تأخذ منه .. لذلك كانت محبة الله محبة كاملة مثالية ، لأنها باستمرار تعطى دون ان تأخذ .. ولذلك ايضا كانت محبة الام لطفلها محبة حقيقية ، لانها باستمرار تعطى وباستمرار تبذل ...

ولكن لعل انسانا يسأل : ولماذا لا نحب ذواتنا ؟ وأية خطيئة فى ذلك ؟ ومن ثم النسأس لا يحب ذاته ؟ ! انها غريزة فى النفس ..

نعم ، جميل منك ان تحب نفسك ، ولكن تحبها محبة روحية . تحب ذاتك من حيث ان تهتم بنقاوة هذه الذات وقداستها وحفظها بلا لوم امام الله والناس .. وتحب ذاتك من حيث اهتمامك بمصيرها الابدى ونجاتها من الدينونة الاخيرة حينما تقف امام منبر الله العادل لتعطى حسابا عن اعمالها وعن افكارها ونياتها ومشاعرها .. هذا هو الحب الحقيقى للذات .. الحب الذى يطهر الذات من اخطائها ومن نقائصها ، ويلبسها ثوبا من السمو والكمال

وهناك شرط آخر لمحبة الذات الحقيقية، ان الانسان فى محبته لذاته يحب جميع الناس ، ويكون مستعدا ان يضحى من اجلهم بكل ما يملك ، ولو ضحى بذاته ايضا ..

لا يجوز لك ان ترتفع على جماهير الآخرين ، ولا ان تبنى سعادتك على شقائهم ، او راحتك على تعبهم ..

ضع مصلحة الاخرين قبل مصلحتك ، وفضل خيرهم على خيرك . وتدرب ذاتك كيف تضحى من اجل الناس ، سواء شعروا بهذه التضحية ، او لم يشعروا ، وسواء شكروا عليها او لم يشكروا ..

من هنا علمنا السيد المسيح فضيلة عظمى ، وهى انكار الذات ... وشرح لنا كيف ان الذى يحب ان يسير فى طريق الرب ، عليه اولا ان ينكر ذاته .

ان الشخص النبيل لا يزاحم الناس فى طريق الحياة ، بل يفسح لهم مجالا لكى يعبروا ، ولو سبقوه ... انه يختفى لكى يظهر غيره ، ويصمت لكى يتكلم غيره ، ويمدح غيره اكثر مما يمدح نفسه ، ويعطى مكانه ومكانته لغيره ، ان كان بذلك يسعد نفسا من نفوس الناس ...

ان الانسان الكامل هو دائم التفكير فى غيره ، ومحبة غيره ، وصالح غيره ، وأبدية غيره ، وقداسة غيره ...

اما ذاته فيضعها اخر الكل، او يضعها خادمة للكل .. انه لا ينافس احدا من الناس . فطريق الله يسع الكل .. وهو يشعر بسعادة عميقة كلما اسعد انسانا يجد سعادته فى سعادته ، وراحته فى راحته ، يجد فيهم ذاته الحقيقية لا ذاته الشخصية .. انه يفرح لافراحهم ، ولو كانت الآلام تحيطه من كل جهة .. وان اصابهم الم لا يستريح ، وان كانت وسائل الراحة تحت قدميه ..

انه شمعة تذوب لكى تضىء للآخرين ... لا تفكر فى ذاتها انها تنقرض ، انما تنشغل بالآخرين كيف يستنيرون ... وفى انارتها للناس لا تفرح بانها صارت نورا ، انما تفرح لان الآخرين قد استناروا ... ذاتها لا وجود لها فى اهدافها .. ولو فكرت فى ذاتها ، لما استطاعت ان تنير للناس ...

ان انجح الناس فى المجتمع هم الاشخاص المتكرون لذواتهم ، واكثر الناس فشلا هم الانانيون ...

ان النجاح ادارى هو الذى يعطى فرصة لكل انسان ان يعمل ، ويشرف على الكل فى عملهم ، ويعمل هو كما لو كان لا يعمل شيئا بينما يكون هو مركز العمل كله . واكثر انسان محبوب فى العمل ، هو الذى كلما نجح عمله ، يتحدث عن مجهود فلان وفلان ، وينسب النجاح الى كثيرين غيره ، ويختفى هو كان لم يعمل شيئا .. وكأنه يفرح بنجاح غيره لا بنجاح نفسه ..

ان الناس يفرحون بمن يعطيهم فرصة، وبمن يقدرهم ، وبمن يشيد بمجهودهم . اما الانسان المتمركز حول ذاته ، الذى يخفى الناس لكى يظهر هو ، ويعطل كل الطاقات لكى يمجد طاقاته الخاصة ، فانه يفشل فى كسب محبة الناس ، وقد يفشل العمل كله بسببه ...

الانسان المخلص يهمه ان ينجح العمل، على اى يد تعمله . اما الأنانى فيهمه ان يتم النجاح على يديه ، ولو ادى الأمر الى تعطيل العمل كله . ان ذاتيته هى العقبة الكؤود التى تعرقل كل نجاح

الانسان المتمركز حول ذاته لا يفكر فى راحة غيره ، سواء كان راحة فرد او راحة المجتمع كله . ربما لا يهتم بالصالح العام ، ولا بالنظام العام ، وانما يرضيه فقط ان يجد طريقه . لذلك فان الانانيين هم اكثر الناس كسرا للقوانين .

الرجل الكامل ينكر ذاته فى علاقته بالناس ، وايضا فى علاقته بالله ..

وما اجمل قول المرتل فى المزمور « ليس لنا يارب ليس لنا ، ولكن لاسمك القدوس اعط مجدا » .. انه يبحث عن مجد الله وعن ملكوت الله اولا واخيرا .. يهمه ان يطيع وصية الرب ، ولو ادى به الامر ان يغضب ذاته ، او يغضط على نفسه ، او يضحى براحته . انه يبذل ذاته من اجل وصية الله ..

حتى فى صلاته ، ينسى ذاته ويذكر الله

... اننى اعجب اذ اجد كثيرين فى صلواتهم متمركزين حول ذاتهم ... كل صلواتهم طلبات خاصة .. يزحمون الصلوات بطلباتهم ورغباتهم ، وايضا بخطاياهم واعترافاتهم ... اما الله وملكوته فلا يشغلهم فى الصلاة ... من اجمل ذلك المصلى الذى يقول فى صلاته « من اناياوت، التراب والرماد ، حتى التحدث عن ذاتى وطلباتى فى صلاتى . اريد ان انسى نفسى واذكرك انت ، اريد ان اسبح فى جمالك غير المدرك ، وفى كمالك غير المحدود ... اريد ان اتامل فى صفاتك الالهية التى

صلوات طقس تكريس الشماسات

+ أيها الرب الحكيم فى مشورته، الذى خلق الإنسان ذكراً وأنثى. خلقهما كليهما على صورته ومثاله، ومنحهما نفس البركة ونفس السلطان على كل الكائنات.

أنت الذى منحت النبوة لمريم أخت موسى وهرون، ومنحت النبوة أيضاً لدبورة وخلده وحنة ابنة فنوئيل. وسمحت أن يكون لفيلبس المبشر بنات عذارى يتنبأن...

أنت أفضت نعمة روحك القدوس على الرجال والنساء معاً فى يوم الخمسين. وأعطيت للمرأة أيضاً كما للرجل مواهب الروح.

أنت يارب سمحت أن ترسل مريم المجدلية لتبشر رسلك القديسين بقيامتك. وسمحت أن تقام فيبى شماسة فى كنيستك المقدسة.

(مرد : كيرياليصون - ٣ مرات -).

+ كما سمحت يارب فى القديم، هكذا اسمح للمرأة اليوم أن تشترك فى خدمتك. واجعلنا مستحقين أن نكمل هذه الخدمة بغير وقوع فى دينونة أمامك.

أفض نعمة روحك القدوس على اماتك هؤلاء، يا مَن يليق بك المجد والكرامة الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور كلها آمين.

(مرد : يارب ارحمنا . يارب اسمعنا . يارب باركنا).

+ أيها الرب الإله الذى لا ترفض النساء اللائى يقدمن أنفسهن بنية حسنة ليتممن خدمتك. كما منحت أمانة هذه الخدمة لعبدتك فيبى التى دعوتها للعمل فى كنيستك، فكانت معينة فى الخدمة لعبدك القديس بولس... أفض مواهبك المقدسة على اماتك هؤلاء المنحنيات الرأس قدامك منتظرات مواهبك.

(مرد : يارب اسمعنا . يارب ارحمنا . يارب باركنا).

+ أيها الرب الإلهى، الذى لم يستنكف من أن يولد ابنه الوحيد من امرأة. وفى خيمة الشهادة وفى الهيكل، عينت نساء حارسات لأبوابك المقدسة... انظر الآن إلى اماتك هؤلاء اللائى دعين لخدمة الشماسية. أمنحهن نعمة الروح القدس. طهرهن من كل دنس الجسد والروح، لكى باستحقاق يقمن بالعمل الذى تعهد به اليهن. لك المجد والسجود مع ابنك الوحيد والروح القدس آمين.

(مرد : كيرياليصون ٣ مرات).

+ أيها الرب الإله القدوس القادر على كل شىء. يا مَن قدست النساء بميلاد ابنك الوحيد من عذراء حسب الجسد. قدس اماءك هؤلاء، ليكن أهلاً لعمل الروح فيهن وفى خدمتهن. احفظهن فى الإيمان الأرثوذكسى، متممات خدمتك بلا لوم حسب مسرتك وحسب دعوتك المقدسة لهن.

(مرد : كيرياليصون - ٣ مرات).

+ أيها القدوس العالى فى سمائه، الناظر إلى المتواضعات الذى اختار الضعفاء، وكرّم الودعاء ومنسحقى القلوب، افض نعمة روحك القدوس على إماتك هؤلاء. حتى إذا عملن بوصاياك وخدمن فى بيت قدسك، يكنّ لك أوانى مكرمة لتمجيدك. امنحهن يارب قوة لكى يسلكن بدقة حسب تعاليمك التى رسمتها قانوناً لخدمتهن. هبهن روح التواضع والاحتمال والصبر. حتى إذا حملن نيرك بفرح لا يوصف، وصبرن على الجهاد، تكون لهن أكاليل الخدمة آمين.

(مرد : آمين آمين آمين).

+ نعم أيها الرب الإله العارف بضعفنا... كمل اماءك، لكى يسبحن فى بيتك، ويقمن بخدمة النساء، ويفتقدن المريضات والغائبات عن الكنيسة. ويهتممن بالفقيرات والمحتاجات، ويساعدن فى يوم عماد النساء الكبيرات، ويعلّمن الموعوظات والأطفال، ويربين النساء فى الكنيسة. قوهن للبنيان والمثل الصالح. قدسهن. اثرهن. اعطهن شجاعة وثباتاً. أمنحهن أن يقدمن مثالاً للحياة المقدسة. باركهن يارب، هؤلاء اللائى اشتريتهن لملكوتك بدمك الكريم، لأن ملكوتك مبارك ومجد، أيها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين.

(مرد : يارب اسمعنا . يارب ارحمنا يارب باركنا).

+ يا مَن اعطيت حنة ابنة فنوئيل أن تخدم اربعاً وثمانين سنة فى ترملها، عابدة فى الهيكل بلا لوم. اعط اماءك نعمة ليحفظن نذورهن أمامك، ويعشن فى عفة وطهارة وفى طاعة لوصاياك وفى أمانة كما يليق بخادمات. اعطهن أن يعشن عرائس لك وحدك بنعمة روحك القدوس.

(مرد : يارب اسمعنا . يارب ارحمنا . يارب باركنا).

+ من الرب نطلب

(المرد : يارب ارحم).

عن خدمة النساء فى الكنيسة، من الرب نطلب (يارب ارحم) عن الفقيرات والمحتاجات، وكل من هن فى عوز، من الرب نطلب (يارب ارحم)

عن افتقاد العائلات والنساء فى بيوتهن، من الرب نطلب (كيرياليصون)

عن المريضات والمحتاجات إلى العزاء، من الرب نطلب (كيرياليصون).

عن خدمة الموعوظات والأطفال، وعن كل عمل صالح فى الكنيسة، من الرب نطلب (كيرياليصون).

عن مثال الخدمة التى قامت بها فيبى

الشماسة، من الرب نطلب (كيرياليصون ٣ مرات).

عن هؤلاء الشماسات وخدمتهن، لكيما يعطيهن الرب نعمة، من الرب نطلب (يارب ارحم ٣ مرات).

+ نسألك يارب أن تبارك هذه الخدمة التى صارت لاماتك هؤلاء. اعطهن قوة من عندك، لكى يتممن خدمتهن بحرارة واتضاع قلب ومثل صالح، و ينلن مكافأة عن كل عمل طيب يقمن به، لأن لك الكرامة والعزاء والسجود الآن وكل آوان وإلى أبد الآبدين آمين.

(يارب اسمعنا . يارب ارحنا . يارب باركنا).

حينئذ يرشم البابا أو الأسقف لهن الملابس، ثلاث رشومات كالمعتاد.

و يرشم كل واحدة على جبهتها و يقول تدعوك (يا فلانة) شماسة فى كنيسة الله المقدسة

خين افران ..... (٣ رشومات) و يلبسن الملابس الخاصة بهذه الخدمة.

طقوس الكنيسة القبطية وموسيقاها الصوتية (٢)

للأستاذ الفنان راغب مفتاح

أدركت منذ شبابى المبكر العمق الروحى الذى تفيض به موسيقى كنيستنا القبطية، وأخذت أفكر جدياً فى خير طريقة للحفاظ عليها مدى الزمن.

فوفقنى الله أن تعاقدت سنة ١٩٢٨ مع البروفسور ارنست نيولند سميث من الأكاديمية الملكية الموسيقية بلندن سابقاً، والمؤلف الموسيقى الفذ، ومن أعمق من كتب عن فلسفة الفن. وحقاً قلما يجود الزمن بمثله، فقد كتبت عنه كل الموسوعات الموسيقية، سواء الانجليزية أو تلك التى نشرت فى أوروبا.

فى أوائل شتاء سنة ١٩٢٨ بدأنا العمل بإجراء مسح شامل للكثيرين من المعلمين (العرفاء) المرموقين فى أنحاء القطر، **فكان أبرزهم وأقدرهم المرحوم المعلم ميخائيل جرجس البتانونى.** وكان ترديده فى النغم الموسيقى مضبوطاً مع المامه الشامل بكافة الألحان والقداسات.

وللذكرى والتاريخ **ما كان يقارنه إلاّ المعلم نوسى** الذى كانت آخر مراحل خدمته بكنيسة هيبا بالشرقية. وبعد هذا المسح قام الأستاذ نيولاند سميث بتدوين الموسيقى الكنسية القبطية بالنوتة الموسيقية الصوتية مع المعلم ميخائيل.

ابتدأ الأستاذ نيولاند سميث بتدوين القداس الباسيلى، وهو الذى يُصَلى به فى الكنيسة تقريباً على مدار السنة، ولما انتهى من هذا التدوين، رأينا لأسباب مختلفة، ولمزيد من الدقة، إعادة هذا التدوين مرة ثانية. ولما أنتهت هذه رأينا أيضاً إعادته للمرة الثالثة، التى أتت فى منتهى الكمال من الناحية الفنية لأن أساليب الالقاء والتدوين أستقرت فى وضعها السليم.

وهكذا سار العمل فى كل سنة من أول أكتوبر حتى آخر ابريل بالقاهرة، أما الصيف فكان يقضيه الأستاذ نيولاند شميث بانجلترا، حيث كان يعمل فى تبييض ما قد تم تدوينه.

وفى سنة ١٩٣٦ كان قد تم تدوين كل طقوس الكنيسة فى ستة عشر مجلداً. وبمشيئة الله ستكون كل هذه الأعمال وكل مراحل تدوين القداس الباسيلى متاحة للمشاهدة، فى معرض يقام فى شتاء العالم المقبل، لكل إنتاج قسم الموسيقى والألحان بالمعهد العالى للدراسات القبطية.

وبهذه المناسبة فقد قالت الدكتورة الموسيقية مسز ماريانا - وهى زميلة الدكتور عزيز سوريال - المسئول عن الناحية الموسيقية فى نشر الموسوعة القبطية:

[إن الطقوس الكنسية الموسيقية التى دونها الأستاذ نيولاند سميث بالنوتة الموسيقية الصوتية تعتبر بحق بناءً أساسياً لهذه الطقوس الكنسية. (يتبع).

راغب مفتاح

تكـــــريس ٢٧ شـــــماسـة

منذ أربع سنوات تقريباً، فى يوم عيد حلول الروح القدس الموافق ١٩٨١/٦/١٤ (٧ بؤونة ١٦٩٧ ش) أعاد قداسة البابا شنوده الثالث طقس الشماسات بعد أن توقف فى الكنيسة لفترة تزيد عن عشرة قرون ...

وذلك بتكريس ٢٧ شماسة لكنائس القاهرة. واختارهن بحيث لا يقل سن الواحدة عن أربعين سنة أو خمسين، من المتبتلات أو المترملات.

وكان يوماً تاريخياً فى الكنيسة.

وذكر البابا فى كلمته التى القاها اليوم أسماء بعض مشاهير الشماسات فى التاريخ ...

وفى مقدمة هؤلاء الشماسة فيبى

التى ذكرها القديس بولس الرسول فى الأصحاح ١٦ من رسالته إلى رومية بانها «خادمة كنيسة كنخريا» وكان يرسلها القديس بولس برسائل منه إلى الكنائس.

ومن مشاهير الشماسات أيضاً الشماسة أولمبياس

وكانت شبه سكرتيرة خاصة للقديس يوحنا ذهبى الفم بطريرك القسطنطينية فى القرن الرابع. وكان يرسلها برسائل إلى الآباء الأساقفة. وكانت أولمبياس طاقة جبارة فى ذلك العهد وذات مسئوليات واسعة جداً.

ومن الشماسات المشهورات: الشماسة انسطاسية

التى ورد إسمها فى مجموعات رسائل القديس ساويرس بطريرك انطاكية الذى كان يرسل إليها رسائل اجابة عن بعض أسئلة دينية قدمتها له. وقد عاشت فى القرن السادس الميلادى.

ولم تكن انسطاسية آخر شماسة نعرفها، وإنما استمر هذا الطقس فترات بعدها.

وسيضع المجمع المقدس قريباً إن شاء الله لائحة وطقساً للمكرسات..

وينظم بتلك اللائحة خدمة الفتيات فى الكنيسة. لأنه لا يمكن الاقتصار على خدمة السيدات كبيرات السن كما حدث فى عيد العنصرة سنة ١٩٨١

ولما كانت رهبنة الفتيات فى كنيستنا قاصرة على العبادة، يكون حينئذ طقس المكرسات أو الشماسات هو المجال الكنسى لكل فتاة تحب خدمة الكنيسة.

وبهذا يمكن للكنيسة أن تستفيد من خدمة الفتيات المحبات للخدمة. وهناك مجالات واسعة جداً لخدمتهن. وبهذا أيضاً تستطيع أن نضع تمايزاً بين الرهبنة فى وحدتها وعبادتها، والشماسية فى خدمتها، دون أن نخلط بين الرهبنة والخدمة، كما اضطرت الكنيسة إلى ذلك أحياناً فى رهبنة الرجال..

وخدمة المرأة فى الكنيسة تشمل عديداً من المجالات نذكر من بينها:

الخدمة الاجتماعية، والعناية بالفقراء والمحتاجين. وخدمة التربية الكنسية من حيث تعليم الأطفال، واجتماعات الشابات والسيدات. وخدمة الأفتقاد الروحى، وكذلك افتقاد المريضات فى البيوت أو المستشفيات. وزيارة الأسرات فى حالات العزاء. إلى جوار تنظيم المتناولات وتنظيم النساء عموماً فى الكنيسة. ومساعدة الأب الكاهن فى عماد كبيرات السن.

طقس تكريس الشماسات

وقد عكف قداسة البابا فترة على قراءة الكتب الخاصة بالخدمة الشماسية للمرأة، والطقس الخاص بها، وذلك من كافة المراجع المتاحة.

وأخيراً وضع لها طقساً سننشره للتاريخ، حتى لا يضيع ولا ينسى. ويمكن استخدامه فى مرات مقبلة. (انظر ص ٧)

كما أختار لهن الملابس اللائقة بهذه الخدمة، من حيث لونها وتفصيلها. ولبست الشماسات هذه الملابس بعد أن رشمها البابا لهن. ووضع غطاء الرأس بنفسه على رأس كل واحدة منهن.

وطفن فى الكنيسة وسط ألحان الفرح بهذا التكريس. وقبل أن يبدأن خدمتهن قضين ثلاثة أيام خلوة فى الدير...

رأى ...

الاشـــبين

نسمع عن كلمة الاشبين فى المعمودية، الذى يحمل الطفل المعمد متعهداً بتربيته أمام الكنيسة.

ما هى حدود مسئولية هذا الاشبين؟ وإلى أى زمن يظل مسئولاً عن الطفل؟ وهل هو يقوم فعلاً بهذا الواجب؟ وهل يعتبر تربية الطفل المعمد جزءاً من اعترافاته يعطى عنه حساباً؟...

وهل تُطلب نفسُ الطفل من هذا الاشبين؟

إننا نحتاج إلى اصدار نبذة عن عمل الاشبين ومسئولياته، تسلمها الكنيسة للاشبين يوم عماد الطفل.

السنة الثالثة عشرة — الثلاثاء ٩ يوليو ١٩٨٥ م — ٢ أبيب ١٧٠١ ش — العدد الثالث

عيد الرسل القديسين

تحتفل الكنيسة فى يوم الجمعة المقبلة الموافق ٥ أبيب (١٢ يوليو) بعيد آبائنا الرسل الأطهار. ويكون فطر الرسل يوم السبت حفاظاً على صوم يوم الجمعة.

ويوم ٥ أبيب هو تذكار استشهاد القديسين العظيمين بطرس وبولس.

هذان القديسان يمثلان نوعين متمايزين من جهة الشخصية والرسالة والأسلوب.

القديس بطرس كان رجلاً بسيطاً، صياد سمك. والقديس بولس كان من علماء عصره، تهذب عند قدمى غمالائيل، واشتهر بالثقافة وكثرة الاطلاع.

كان القديس بطرس من الاثنى عشر رسولاً. أما القديس بولس فلم يكن من الاثنى عشر ولا من السبعين.

ولكنه رأى السيد المسيح بعد القيامة بسنوات إذ ظهر له خصيصاً فى طريق دمشق.

كان القديس بطرس بسيطاً فى كتابته. أما القديس بولس فقال بطرس عن رسائله: «فيها أشياء عسرة الفهم يُحرّفها غير العلماء وغير الثابتين... لهلاك أنفسهم» (٢ بط ٣: ١٦).

وقد تحدث القديس بولس فى مسائل لاهوتية مثل التبرير والتجديد، والناموس والنعمة، والمعمودية والكهنوت، والاختيار والرذل، والتهود... مما لم يتعرض له القديس بطرس.

ومع ذلك فالقديسان اشتركا وتشابها فى مسائل جوهرية كالغيرة والاستشهاد.

كل منهما كان شعلة من النشاط والغيرة المقدسة والعمل الكرازى.

وكل منهما استشهد فى رومه فى عهد الامبراطور نيرون المشهور بالقسوة.

أعياد شهر أبيب

- الأربعاء ٣ أبيب (١٠ يوليو)
  القديس كيرلس عمود الدين (٢٤)
- الخميس ٤ أبيب (١١ يوليو)
  نقل أعضاء القديسين أباكير ويوحنا
- الجمعة ٥ أبيب (١٢ يوليو)
  عيد الرسل (شهادة بطرس وبولس)
- الأحد ٧ أبيب (١٤ يوليو)
  القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين.
- الاثنين ٨ أبيب (١٥ يوليو)
  عيد القديس الأنبا بيشوى
  والقديس الأنبا كاراس السائح
- الخميس ١١ أبيب (١٨ يوليو)
  الأنبا إشعياء المتوحد
- الاثنين ١٥ أبيب (٢٢ يوليو)
  الأنبا افرام السريانى
  والقديس قرياقوص وأمه يوليطه
- الأربعاء ١٧ أبيب (٢٤ يوليو)
  شهادة القديسة أوفيمية
- الخميس ١٨ أبيب (٢٥ يوليو)
  القديس يعقوب الرسول (الصغير)
- السبت ٢١ أبيب (٢٧ يوليو)
  القديس مار نادرس الشطبى

مقابلات قداسة البابا

+ استقبل قداسة البابا يوم الاثنين ٨٥/٧/٨ القمص ميخائيل ادوارد كاهن الكنيسة القبطية فى كليفلاند (ولاية أوهايو بأمريكا) الذى جاء ليقضى فترة فى القاهرة ويرجع فى أواخر يوليو.

+ واستقبل قداسته القمص متقريوس عوض الله كاهن كنيسة العذراء فى أوتـــوا الذى عاد اليوم إلى كندا بعد أن فحص معه البابا حال كنيسته.

+ صدر قرار بابوى إلى جميع كنائس القاهرة بدفع علاوة شهرية إلى الآباء الكهنة بأثر رجعى من يناير هذا العام.

المجلس الاكليريكى العام

صدر قرار بتشكيل المجلس الاكليريكى العام بالقاهرة من حضرات الآباء: القمص بطرس جيد، والقمص ميخائيل داود، والقمص فليمون محروس، والقس داود تادرس.

والمجلس الاكليريكى يرأسه قداسة البابا، أو من ينيبه عنه. وينظر فى مسائل الأحوال الشخصية، وفى التحقيقات مع الآباء الكهنة...

البابا يجتمع بممثلى إيبارشية سوهاج

قداسة البابا ونيافة الأنبا بسادة النائب البابوى لإيبارشية سوهاج، فى لقاء مع كهنة وشعب هذه الإيبارشية، لمناقشة شئون الايبارشية.

والصورة تمثل جانباً واحداً من ذلك الاجتماع...

كنيسة قبطية فى مارسيليا

ينتظر قريباً جداً، تأسيس كنيسة جديدة لخدمة الأقباط فى مارسيليا الذين كثرت طلباتهم لتأسيس كنيسة هناك.

هذا وقد صلى القداس الإلهى فى الأسبوع الماضى هناك القس ارميا الأنبا بيشوى.

الكنيسة القبطية فى هولندا

أوفد قداسة البابا القمص أرسانيوس البراموسى لخدمة الأقباط فى هولندا. وهو أول كاهن قبطى يتخصص لخدمة الكنيسة فى هولندا.

وقبل ذلك كانت هذه المنطقة تخدم عن طريق قداس كل شهرين يقيمه صاحب النيافة الأنبا مرقس أسقف الكنيسة فى طولون (فرنسا) أو الخورى ابسكوبس الأنبا أثناسيوس، أو القمص جرجس لوقا كاهن الكنيسة القبطية فى باريس.

كاهن لكنيسة العذراء بمونتريال

بعودة القس أرسانيوس عزيز إلى كنيسته (تكلا هيمانوت بالابراهيمية بالاسكندرية) صارت كنيسة العذراء بمونتريال بكندا محتاجة إلى رعاية، فانتدب لها قداسة البابا القس بيشوى يسى لرعايتها. واستقبله هو وأسرته قبل سفره.

الكنيسة القبطية فى ميلانو

أوفد قداسة البابا القس فيليس البراموسى لخدمة الكنيسة القبطية فى ميلانو، مع خدمة الأقباط فى روما وبعض مناطق إيطاليا. وكان يخدم هذه المنطقة قبل ذلك بعام القس بنيامين البراموسى.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

(١٦٩)

كيـــف تقـــضى وقـــت الفـــراغ ؟

١ ـ لا مانع مطلقاً من بعض الترفيهات ، أو من الراحة والاسترخاء Relax . لأن الإنسان لا يستطيع أن يكون مركزاً باستمرار، جاداً باستمرار، مشدوداً طول الوقت . فالله نفسه أعطانا أياماً للراحة، وأمر بها «لأجل الإنسان» .

٢ ـ ومن الأشياء النافعة لوقت الفراغ، القراءة لمن يجيد القراءة ويحبها . والمهم هو اختيار القراءة النافعة لبنيان الشخصية، فكرياً، وروحياً، واجتماعياً ... لأن القراءة سلاح ذو حدين يمكن أن ينفع وأن يضر .

٣ ـ وهناك وسيلة أخرى هى الاستماع، يمكن أن تضاف إلى القراءة، أو تحل محلها عند الذين لا يستطيعون القراءة كثيراً .

والاستماع يمكن أن يأتى عن طريق الاجتماعات الروحية، أو عن طريق اشرطة الكاسيت التى تسمعها فى عربتك وأنت فى الطريق، أو بيتك وأنت مستريح، أو فى اجتماع أفراد الأسرة معاً، أو فى لقائك مع بعض الأصدقاء .

٤ ـ ويمكن فى وقت فراغك رؤية بعض الأفلام الدينية، أو اشرطة الفيديو التى تعرض فى بعض الكنائس والجمعيات الدينية، ويقتنى البعض أشرطة منها فى المنازل .

+ ومن وسائل قضاء وقت الفراغ : الخدمة .

ففى الخدمة تنتفع أنت، وتنفع الآخرين معك . وما فاتك خلال شهور السنة الأخرى، تستطيع أن تعوضه فى العطلة الصيفية : من جهة الافتقاد، والجلسات الفردية مع الخدومين، وتحضير دروس للمستقبل ووسائل للايضاح . مع الانشطة العديدة الأخرى .

+ ويمكن عمل زيارات ميدانية ، لافتقاد الفقراء، والملاجىء، والمعوقين، والأحياء الشعبية الفقيرة، ويمكن تبادل الخبرات بين الخدام بالزيارات، والمعسكرات ومؤتمرات الخدمة .

+ ومن وسائل قضاء وقت الفراغ : الحفظ . سواء حفظ الآيات، أو الألحان، أو المزامير والصلوات، والتراتيل، أو قطع الابصلمودية، أو استلام الألحان العامة والموسمية وحفظها .

+ ومن الأمور النافعة لوقت الفراغ : فترات الخلوة . سواء قضاها الشخص فى الأديرة، أو فى أماكن أخرى، على أن يكون لها منهج روحى يشعر الإنسان فى تطبيقه بمدى فائدته ونفعه الروحى .

+ والبعض يؤدى أوقات الفراغ فى القيام بواجبات اجتماعية مثل بعض الزيارات والمجاملات اللازمة المتأخرة عليه .

نيافة الأنبا إبرام يجلس على كرسيه

انتدب قداسة البابا أصحاب النيافة : الأنبا صرابامون، والأنبا رويس، والأنبا نادرس، والأنبا إشعياء، لتجليس نيافة الأنبا إبرام على كرسيه فى الفيوم .

وقد سافر هؤلاء الأحبار الأجلاء إلى الفيوم صباح السبت ٨٥/٧/٦ مصطحبين نيافة الأسقف الجديد الذى قوبل بترحاب كبير وفرحة غامرة من الشعب . وتمت طقوس التجليس، وقرىء التقليد الموقع عليه من البابا . وبارك نيافته الشعب وتلقى تهانيهم .

وشارك الرجال الرسميون فى تهنئة الأسقف وعلى رأسهم سيادة اللواء الوزير ثروت عطا الله محافظ الفيوم، واللواء محمد عبد الحميد هندى مساعد وزير الداخلية لشئون الأمن والدكتور والى خالد رئيس المجلس المحلى، واللواء فاروق محيى الدين رئيس مجلس المدينة والمستشار محمود خليل ورجال المباحث ومأمور الشرطة . ومن رجال الدين فضيلة الشيخ عبد الله الجبيلى، وفضيلة الشيخ محمد أحمد . والحاج على عوض الله عضو مجلس الشعب .

وحضر كذلك مندوبو كنائس الكاثوليك والإنجيليين . ونهضة الكنائس والرسولية .

وكان هذا اليوم مظهراً للوحدة الوطنية فى المدينة، وتبودلت فيه مشاعر المودة والحب والترحيب ...

المجلس الملى ، وهيئة الأوقاف القبطية

اجتمع المجلس الملى فى المقر البابوى الجديد مساء السبت ٨٥/٧/٦ وناقش قرارات اللجنة القانونية، ولجنة الأراضى الفضاء والمشروعات، واللجنة المالية .

كما اجتمعت هيئة الأوقاف القبطية مساء الأحد ٨٥/٧/٧ ونظرت حسابات الهيئة، وحسابات بعض الأديرة، وإيبارشية قنا .

ورأس قداسة البابا اجتماع المجلس الملى واجتماع هيئة الأوقاف .

وقد قرر المجلس الملى تأليف لجنة من أعضائه الأطباء والمهندسين وبعض رجال الأعمال، لبحث مشروع مستشفى مار مرقس، وكان قد توقف منذ بداية سنة ١٩٨٢ . وستجتمع اللجنة خلال هذا الأسبوع .

قانونية التوبة

لنيافة الأنبا موسى

التوبة القانونية ، الفعالة والمقبولة ، يجب أن تشمل الركائز التالية :

١ ـ **الندم الصادق** : على كل ضعف أو سقطة أو عبودية رديئة .

٢ ـ **العزم الأكيد** : على ترك طريق الخطية والسير بحسب الله .

٣ ـ **الإيمان الواثق** : بشخص الفادى الحبيب ، الذى لا يرد خاطئاً تائباً .

٤ ـ **الاعتراف الأمين** : أمام الله بحضور الأب الكاهن ، وكيل سر التوبة ، الذى أخذ من الرب سلطة الحلّ والربط ، لبناء حياتنا وضمان استقامتها .

١ ـ الـــندم :

والحقيقة أنه لا جدال فى أنه لا توبة بدون ندم ، وإلاّ فلماذا أتوب ، ما لم أشعر بفساد الخطية وقدرتها على تدمير حياتى . ولا توبة بدون عزم يهدف إلى تغيير مسار حياتى ، ويثور على ضعفاتى ويبعدى عن الله ، ويهتم بأن يقترب الإنسان من الرب ليحيا . كذلك فالسيد المسيح هو **غافر خطايانا** ، ومنقذ حياتنا من الفساد ، ومكللنا بالمراحم والرأفات .

الندم حقيقة علمية اختبارية قبل أن تكون حقيقة دينية . ذلك أن علم النفس يؤكد لنا الاحساس بالندم بعد الخطأ من خلال ما نسميه « sense of guilt » .

وهو ليس توهماً بسبب المعتقدات الدينية ، بدليل ندم الملحدين بعد أى ظلم أو خطأ يقترفونه . لأنه هناك فى أعماق الإنسان « الشريعة الأدبية » أو « الضمير » أو « الناموس الأدبى الطبيعى » ... وهو الذى يوخز الإنسان حين يخطىء ، ويثنى عليه حين يصيب .

أما فى الفكر الفلسفى فالندم عند سارتر مثلاً قضية كبرى ، لم يستطع أن يحلها من خلال مسرحيته الشهيرة « الذباب » . فالثورة على الندم بالمزيد من الخطأ ، ترفع حدة الندم فى قلب الإنسان ، ولا يريح الإنسان سوى التوبة والاعتذار والعودة إلى الصواب .

٢ ـ العـــزم :

العزم : أساسى جداً لصدق التوبة فهو اعلان عن استنكارى للخطية ، وإدراكى لقوتها التدميرية الهائلة فى الحياة الانسانية . ولذلك قمهما بذلك الإنسان من جهد فى سبيل التوبة والقداسة والنصرة ، فهو جهد فى محله ، وثمار هذا الجهد مفرحة : السلام ، وراحة الضمير ، والقرب من الله ، والعلاقات الطيبة البناءة مع الناس ، والنجاح فى كل مجالات الحياة ...

٣ ـ الثقة فى دم المسيح :

الثقة فى دم المسيح : ضرورة لا بد منها لعدة أسباب :

+ **فبدون دم المسيح تستحيل المغفرة** ، إذ أن دم المسيح كان عوض موتنا نحن كحكم صدر علينا بسبب الخطية . والرب بصليبه دفع الدين ، وغفر لنا خطايانا ... « بدون سفك دم لا تحصل مغفرة » .

+ **كما أن دم المسيح هو الذى يطهرنا من تلوث الاثم** ، « دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية » (١ يو ١ : ٧) ... إنه الاغتسال اليومى بالتوبة ، الذى يطهر أعماقنا من الإثم .

+ كذلك فدم المسيح يقدسنا ... بمعنى أنه يخصصنا هياكل مقدسة لله ... « يسوع ... لكى يقدس الشعب بدم نفسه ... تألم خارج الباب » (عب ١٣ : ١٢) .

+ وهو أيضاً يثبتنا فى الرب ، « من يأكل جسدى ويشرب دمى ، يثبت فىّ وأنا فيه » (يو ٦ : ٥٦) .

+ كما أنه يقيمنا ويحيينا حياة أبدية ... « من يأكل جسدى ويشرب دمى ، فله حياة أبدية ، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير » (يو ٦ : ٥٤) .

أى بديل إذن يمكن أن يعوضنا عن دم المسيح ؟!!

فلنرجع إلى الرب بكل القلب ، واثقين فى دمه القانى ، وحبه العجيب ، طالبين عمله الإلهى فى قلوبنا المحتاجة ... وإلى مقال قادم حول « الاعتراف » .

التربية الكنسية

لزوم المنهج الواحد

إذا لم يوجد منهج واحد للتربية الكنسية ، تتحول إلى مدارس ، كل منها لها منهجها وفكرها .

وهذا كله لها خطره الكبير ، من جهة العقيدة والتعليم ، ومن جهة الوحدة ولا يجوز أن يستمر .

لذلك لا بد من توحيد مناهج التربية الكنسية . ولا يقتصر الأمر على المنهج وإنما أيضاً تفاصيل ما يقال فيه من معانٍ وأفكار .

مثـــل الخمـــيرة

« يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة وخبأتها فى ثلاثة أكيال دقيق ، حتى اختمر الجميع » (مت ١٣ : ٣٣) .

القمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية
وعضو المجلس الاكليريكى العام

أولاً : التأثير الباطنى :

بعض الأمثال التى ذكرها السيد المسيح تتضح فيها علامات النمو الظاهرى . وأما مثل الخميرة فتتضح فيه علامات النمو الباطنى . واهم مميزاته هنا :

أ ـ التأثير يستمر فى النمو ، فى هدوء وتدريج واستمرار ، حتى يصل إلى الكمال . ولا يتم النمو فجأة ...

ب ـ لكى يتم النمو ، تذوب الخميرة ، بالامتزاج والاختفاء .

وهذا ما تهدف إليه رسالة المسيحية ، ان يختلط المؤمنون بالمجتمع ، و يؤثرون فيه تأثيراً صالحاً ممتداً ، كما قال الرب يسوع : « ليروا أعمالكم الحسنة ، ويمجدوا أباكم الذى فى السموات » (مت ٥ : ١٦) ...

« أنتم ملح الأرض » . والملح يجب أن يمتزج بالطعام ويذوب فيه ، ليعطى الطعام النكهة والمذاق والصلاحية .

من خصائص الخميرة ، انها إذا وضعت فى مادة تختلف عنها ، حولتها فتصير مثلها ، وتأخذ كل صفاتها .

وهكذا فى محيط العمل الروحى ، يمتد التأثير الإلهى من قلب إلى قلب ، ومن بيت إلى بيت ، ومن مدينة إلى مدينة ، حتى تتحول قلوب الناس ، وتصير مثل قلب الله ... فى الطهر والقداسة .. !

ثانياً ـ حتى أختمر العجين كله :

أ ـ هذا هو ماضى الكنيسة :

بدأت الكرازة باثنى عشر رسولاً ، ثم سبعين آخرين . وبدأت الخدمة بخراف بنى إسرائيل الضالة ، ثم امتدت إلى اقاصى الأرض إلى كل الشعوب .

ب ـ وهذا هو مستقبل الكنيسة :

ان تمتد المبادىء الروحية السليمة ، لتشمل العالم كله ، من حب ، وصفح ، ومساواة ، والغاء الرق ، وعدم التمييز العنصرى بسبب اللغة ، أو الجنس ، أو اللون . لأنه « ليس عبد ولا حر ، ليس يهودى ولا يونانى ، ليس ذكر وانثى . لأنكم جميعاً واحد فى المسيح يسوع » (غل ٣ : ٢٨) .

ثالثاً ـ استعارة الخميرة للخير والشر :

أ ـ فمن ناحية الخير ، يستخدم الخمير تشبيهاً للكوت السموات .

ب ـ ومن ناحية الشر : فطقسياً منعت الخميرة أن تدخل فى تقدمات خيمة الاجتماع فى العهد القديم . وأدبياً : ترمز الخميرة إلى النفاق والرياء والخبث .

قال الرب لتلاميذه : « تحرزوا من خمير الفريسيين » (مت ١٦ : ٦) ويقصد بالخمير النفاق (مر ٨ : ١٥ ؛ لو ١٢ : ١) . وقال الكتاب : « نقوا منكم الخميرة العتيقة ، لكى تكونوا عجيناً جديداً » (١ كو ٧ : ٥) .

ونخرج من هذا ان مثل الخميرة يطلق على قوة التأثير . وقد يكون نافعاً أو ضاراً ..

رابعاً ـ بعض التأملات :

١ ـ عدم الاستهانة بخطيئة واحدة .

مهما بدت هذه الخطيئة صغيرة . فقد تفسد خطيئة واحدة حياة الإنسان كلها ، بأن تمتد وتنمو داخله ، وتسيطر على كل مشاعره . وكثيرون هلكوا ، ولم يذكر عنهم سوى خطيئة واحدة و« خميرة صغيرة تخمر العجين كله » (١ كو ٥ : ٦) .

٢ ـ خطر المعاشرات الرديئة :

لأنها تؤثر فى الإنسان تأثيراً ضاراً وتحوله إلى شخص آخر مختلف تماماً والكتاب يقول : « المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة »

٣ ـ خميرة خبأتها امرأة :

لكى ينجح التأثير يلزم أن نعمل الخير فى الخفاء « فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك » (مت ٦ : ٣) .

٤ ـ فى ثلاثة أكيال :

مقدار العجينة العادية عند العبرانيين وتسمى (الإيفة) و يرمز بالمرأة إلى الكنيسة وثلاثة أكيال ثلاثة عصور مرت بها الكنيسة : عصر الآباء قديماً البطاركى ، والعصر المسيحى .

٥ ـ عملية التأثير والنمو شرطها الاستمرار وعدم التوقف :

أما مصادر التأثير فتكون بالقدوة الصالحة والايحاء واتخاذ المثل الأعلى من كلمة الله وأقوال الآباء وسير القديسين .

(البقية ص ١٠)

مـا هـو الخـــير ؟!

البابا شنوده الثالث

كلنا نؤمن بالخير، ونريد أن نعمل الخير.
ولكننا نختلف فيما بيننا فى معنى الخير وفى طريقته.
وما يظنه أحدنا خيراً، قد يراه غيره شراً!!
فما هو الخير إذن ؟ وما هى مقاييسه ؟

لكى نحكم على أى عمل بأنه خير، ينبغى أن يكون هذا العمل خيراً فى ذاته، وخيراً فى وسيلته... وخيراً فى هدفه، وبقدر الامكان يكون أيضاً خيراً فى نتيجته.

وسنحاول أن نتناول هذه النقاط واحدة فواحدة، ونحللها.
وسؤالنا الأول هو: ما معنى أن يكون العمل خيراً فى ذاته ؟

فى الواقع ان كثيرين - بنيه طيبة - قد يعملون أعمالاً يظنونها خيراً. وهى على عكس ذلك ربما تكون شراً خالصاً..

مثال ذلك الأب الذى يدلل ابنه تدليلاً زائداً يتلفه، وهو يظن ذلك خيراً!! ومثال ذلك أيضاً الأب الذى يقسو على ابنه قسوة تجعله يطلب الحنان من مصدر آخر ربما يقوده إلى الانحراف. وقد يظن ذلك الأب أن قسوته نوع من الحزم والتربية الصالحة. ومن أمثلة الذين يظنون عملهم خيراً وهو شر فى ذاته، أولئك الذين عناهم السيد المسيح بقوله لتلاميذه: «تأتى ساعة يظن فيها كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله».

إن الناس يختلفون فيما بينهم فى معنى الخير. ويختلفون فى حكمهم على الأعمال. ويتناقشون حول ذلك ويتصارعون. وقد يعمل أحدهم عملاً، فيعجب به الناس ويمتدحونه، ويسرفون فى مدحه، بينما يتضايق البعض من نفس هذا العمل الذى يمدحه زملاؤهم. ويتناظر الفريقان، وكل منهما يؤيد وجهة نظره بأدلة وبراهين، ويتول الفريق الآخر الرد عليها بأدلة عكسية. ويبقى الحق حائراً بين هؤلاء وهؤلاء.

من أجل هذا كان على الإنسان أن يتمهل ويتروى، ولا يتعجل فى حكمه على الأمور.

بل عليه أيضاً أن يتروى قبل أن يعمل عملاً، ويحاول أن يتأكد أولاً من خيرية تصرفه. ومن أجل هذا أيضاً أوجد الله المشيرين وذوى الخبرة والفهم كأدلاء فى طريق الحياة. وهكذا قال الكتاب المقدس: **«الذين بلا مرشد يسقطون مثل أوراق الشجر»**. وأوجد الله المربين والحكماء. وجعل هذا أيضاً فى مسئولية الوالدين والمعلمين والقادة وآباء الاعتراف، وكل من يؤتمنون على أعمال التوعية والارشاد.

ولكن يشترط فى المرشد الذى يدل الناس على طريق الخير، أن يكون هو نفسه حكيماً، صافياً فى روحه...

وينبغى أن يكون هذا المرشد عميقاً فى فهمه، لئلا يضل غيره من حيث لا يدرى ولا يقصد. ولهذا السبب لا يصح أن يسرع أحد باقامة نفسه على هداية غيره، فقد قال يعقوب الرسول: «لا تكونوا معلمين كثيرين يا اخوتى، لأننا فى أشياء كثيرة نعثر جميعنا»... حقاً ما أصعب السقطة التى تأتى نتيجة أن يتبوأ أى إنسان مسئولية الإرشاد فيضيع غيره... ولهذا قال السيد المسيح: **«أعمى يقود أعمى، كلاهما يسقطان فى حفرة»**.

لذلك كان كثير من الآباء المتواضعين بقلوبهم يهربون من مراكز القيادة الروحية، شاعرين أنهم ليسوا أهلاً لها، وخائفين من نتائجها. وعارفين أن الشخص الذى يقود غيره فى طريق ما، أو ينصح غيره بنصيحة معينة، إنما **يتحمل أمام الله مسئولية نتائج توجيهاته ونصائحه**، ويعطى حساباً عن نفس هذا الشخص الذى سمع نصيحته. وقد قيل فى ذلك إن نفساً تؤخذ عوضاً عن نفس.

فعلى الإنسان حينما يسترشد أن يدقق فى اختيار مرشديه، ولا يسمع لكل قول، ولا يجرى وراء كل نصيحة مهما كان قائلها. وانما يتبع الحق وليس الناس. وكما قال بطرس الرسول: «ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس». إذن الخير مرتبط بالحق، ومرتبط بكلام الله إن أحس الناس فهمه، وإن أحسنوا تفسيره، وإن ساروا وراء روحه لا حرفه.

إن كلام الله هو الحق الخالص، والخير الخالص، ولكن تفسير الناس لكلام الله قد يكون شيئاً آخر.

إن كلام الله يحتاج إلى ضمير حى يفهمه، وإلى قلب نقى يدركه. وما أخطر أن نحد كلام الله بفهمنا الخاص!! وما أخطر أن نغتر بفهمنا الخاص، ونظن أنه الحق ولا حق غيره، وانه الفهم السليم ولا فهم غيره..!

إن الذى يريد أن يعرف الخير، عليه أن يتواضع...

يتواضع فيسأل غيره، ويقرأ ويبحث ويتأمل، محاولاً أن يصل

وأن يفهم ... وحينما يسأل، **عليه أن يسأل الروحيين المتواضعين الذين** يكشف لهم الله أسراره. وعليه أن يسأل الحكماء الفاهمين ذوى المعرفة الحقيقية والادراك العميق. وكما قال الشاعر:

فخذوا العلم على أربابه واطلبوا الحكمة عند الحكماء

لو كنا جميعاً نعرف الخير، ما كنا نتخاصم وما كنا نختلف ... علينا إذن - فى تواضع القلب - أن نصلى كما صلى داود النبى من قبل: **«علمنى يارب طرقك، فهمنى سبلك»**.

إن الصلاة بلا شك هى وسيلة أساسية لمعرفة الحق والخير، فيها وبها يكشف الله للناس الطريق السليم الصحيح.

هنا ونسأل سؤالاً هاماً:

هل الضمير هو الحكم فى معرفة الخير؟ وهل نتبعه بلا نقاش؟

أجيب وأقول: يجب على الإنسان أن يطيع ضميره، ولكن يجب أيضاً أن يكون ضميره صالحاً. فهناك ضمائر تحتاج إلى هداية. إن الأخ الذى قتل أخته دفاعاً عن الشرف، أو الأخ الذى قتل أخته لأنها أرادت الزواج بعد زوجها الأول ... ألم يكن كل منهما مستريح الضمير فى قتله لأخته؟! ألم يسر كل منهما على هدى من ضميره، وكان ضميره مريضاً؟!

إن الضمير يستنير بالمعرفة: بالوعظ والتعليم، بالاسترشاد، بالنصح، بالقراءة ... فلنداوم على كل هذا، لكى يكون لنا ضمير صالح أمام الله ...

لأننا كثيراً ما نعمل عملاً بضمير مستريح، واثقين أنه خير...!!

ثم يتضح لنا بعد حين أنه كان عملاً خاطئاً!

فنندم على هذا العمل، الذى كان يريحنا ويفرحنا من قبل.

وأمثال هذا العمل قد يسمى فى الروحيات أحياناً «خطية جهل» ...

إن الإنسان الصالح ينمو يوماً بعد يوم فى معرفته الروحية. وبهذا النمو يستنير ضميره أكثر، فيعرف ما لم يكن يعرفه، ويدرك أعماقاً من الخير لم يكن يدركها قبلاً ...

وربما بعض فضائله السابقة تتضح له كأنها لا شىء، بل قد يستصغر نفسه حينما كان يتيه بها فى يوم ما..!

من هنا كان القديسون متواضعين ... لأنهم كل يوم يتكشفون ضآلة الفضائل التى جاهدوا من أجلها زماناً طويلاً..!

وذلك بسبب نمو ضميرهم وشدة استنارته فى معرفة الخير...

والخير يرتبط بنسيانه ...

إذ ننسى الخير الذى نفعله، من فرط انشغالنا بالسعى وراء خير آخر أعظم منه، نرى أننا لا نعمله نحن، وإنما يعمله الله بواسطتنا. وكان يمكن أن يعمله بواسطة غيرنا، لولا أنه من تواضعه ومحبته شاء أن يتم هذا الخير على أيدينا، على غير استحقاق منا لذلك ...

ولكن ما هو الخير؟ وكيف يكون خيراً فى ذاته؟ وفى وسيلته؟ وفى هدفه؟ وفى نتيجته؟

أرى أننى قد طفت معك حول إطار هذه الصورة ... التى ليتنا نستطيع أن نتأملها فى مقال آخر إن أحبت نعمة الرب وعشنا ...

الإنسان الخيّر

الخير هو أن ترتفع فوق مستوى ذاتك ولذاتك ... وأن تطلب الحق أينما وجد، وتثبت فيه وتحتمل من أجله.

الخير هو النقاوة، هو الطهر، هو القداسة ... هو الكمال.

الخير لا يتجزأ

فلا يكون إنسان خيّراً وغير خيّر فى وقت واحد ...

أى لا يكون صالحاً وشريراً فى نفس الوقت.

الإنسان الخيّر

ليس هو الذى تزيد حسناته على سيئاته!

فربما سيئة واحدة تتلف نقاوته وصفاء قلبه!

إن نقطة حبر واحدة كافية لأن تعكر كوباً من الماء بأكمله، وميكروباً واحداً كاف لأن يلقى إنساناً على فراش المرض. ليس هو محتاجاً إلى مجموعات متعددة من الجراثيم لكى يحسب مريضاً!! تكفى جرثومة واحدة ... كذلك خطية واحدة يمكنها أن تضيع قداسة الإنسان ...

إن الشخص الشرير ليس هو الذى يرتكب كل أنواع الشرور. إنما بواسطة شر واحد يفقد نقاوته مهما كانت له فضائل متعددة ...

فالسارق إنسان شرير - لا تحسبه من الأخيار. وربما يكون فى نفس الوقت لطيفاً أو بشوشاً، أو متواضعاً أو متسامحاً، أو كريماً، أو نشيطاً ...

والظالم إنسان شرير، وكذلك القاسى، وكذلك الشتام، وقد يكون أى واحد من هؤلاء غيوراً، أو شجاعاً، أو مواظباً على الصلاة والصوم ...!

إن أردت أن تكون خيّراً، سر فى طريق الخير كله ... ولا تترك شائبة واحدة تعكر نقاء قلبك.

ولا تظن أنك تستطيع أن تغطى رذيلة بفضيلة.

أو أن تعوض سقوطك فى خطيئة معينة، بنجاحك فى زاوية أخرى من زوايا الخير ... بل فى المكان الذى هزمك الشيطان فيه، يجب أن تنتصر ... على نفس الخطية، على نفس نقطة الضعف ...

(البقية الصفحة المقبلة)

كن إنسان خيراً . قس نفسك بكل مقاييس الكمال . واعرف نواحى النقص فيك، وجاهد لكى تنتصر عليها... فهكذا علمنا الإنجيل المقدس : « كونوا كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل... كونوا قديسين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو قدوس ... » (مت ٥ : ٤٨) .

نحن مطالبون إذن بأن نسير فى طريق الكمال، لأن النقص ليس خيراً ... والخير ليس هو فقط أن تعمل الخير... بل بالأحرى أن تحب الخير الذى تعمله ...

فقد يوجد إنسان يفعل الخير مرغماً دون أن يريده ، أو أن يعمل الخير بدافع الخوف ، أو بدافع الرياء لكى ينظره الناس أو لكى يكتسب مديحاً... أو لكى يهرب من انتقاد الآخرين . وقد يوجد مَن يفعل الخير وهو متذمر ومتضايق : كمَن يقول الصدق ونفسيته متعبة ، وبوده لو يكذب وينجو. وكمَن يتصدق على فقير وهو ساخط ، بوده ألاَّ يدفع ...

فهل نسمى كل ذلك خيراً ... ؟!

قد يوجد مَن يفعل الخير لمجرد إطاعة وصية الله ، دون أن يصل قلبه إلى محبة تلك الوصية ! كمَن لا يرتكب الزنا والفحشاء ، لمجرد وصية الله التى تقول : « لا تزنِ » ، دون أن تكون فى قلبه محبة العفة والطهارة ... ! وفى ذلك قال القديس جيروم : [يوجد أشخاص عفيفون وطاهرون بأجسادهم ، بينما أن نفوسهم زانية !!] .

ومثال ذلك أيضاً ، الذى يتصدق على الفقراء لمجرد إطاعة وصية الله ، ويكون كمَن يدفع ضريبة أو جزية !! دون أن تدخل محبة الفقراء إلى قلبه .. !

كل هؤلاء اهتموا بالخير فى شكلياته ، وليس فى روحه ... !

والخير ليس شكليات ، وليس لوناً من المظاهر الزائفة . إنما هو روح وقلب ... ولذلك اهتم الله بحالة القلب ، أكثر من ظاهر العمل . وهكذا قال : « يا ابنى اعطنى قلبك » ...

من أجل هذا ، لكى نحكم على العمل بأنه خير، يجب أولاً أن نفحص دوافعه وأسبابه وأهدافه . والدوافع هى التى تظهر لنا خيرية العمل من عدمها ... فقد يوبخك اثنان : أحدهما يدافع الحب ، والآخر يدافع الإهانة . وقد يشتركان فى نفس كلمات التوبيخ . ولكن عمل أحدهما يكون خيراً ، وعمل الآخر يكون شراً ... وقد يشترك اثنان فى تنظيم سياسى وطنى ، أحدهما من أجل حب الوطن والتفانى فى خدمته ، والآخر من أجل حب الظهور أو حب المناصب ... المهم إذن فى الدافع والنية ...

والخير ليس هو عملاً مفرداً أو طارئاً ، إنما هو حياة ...

فالشخص الرحيم ليس هو الذى أحياناً يرحم ، أو الذى ظهرت رحمته فى حادث معين... إنما الرحيم هو الذى تتصف حياته كلها بالرحمة . تظهر الرحمة فى كل أعماله وفى كل معاملاته ، وفى أقواله ، وفى مشاعره ، حتى فى الوقت الذى لا يباشر فيه عمل الرحمة ...

الخير هو اقتناع داخلى بحياة القداسة ، مع إرادة مثابرة مجاهدة فى عمل الخير وتنفيذه .. هو حب صادق للفضيلة ، مع حياة فاضلة .

الخير هو شهوة فى القلب لعمل الصلاح تعبر عن ذاتها وعن وجودها بأعمال صالحة وليس هو مجرد روتين آلى للعمل الصالح ..!

هو - حسب رأى القديسين - استبدال شهوة بشهوة ... ترك شهوة المادة ، من أجل التعلق بشهوة الروح ... والتخلص من محبة الذات ، من فرط التعلق بمحبة الآخرين ...

ما لم تصل إلى محبة الخير، والتعلق به ، والحماس لأجله ، والجهاد لتحقيقه ، فأنت مازال فى درجة المبتدئين ، لم تصل بعد إلى الغاية ، مهما عملت أعمالاً صالحة ... !

والذى يحب الخير ، يحب أن جميع الناس يعملون الخير

لا تنافس فى الخير ...

فالتنافس قد توجد فيه ناحية من الذاتية ..

أما محب الخير ، فإنه يفرح حتى لو رأى جميع الناس يفوقونه فى عمل الخير، ويكون بذلك سعيداً ... المهم عنده أن يرى الخير، وليس المهم بواسطة مَن ! به أو بغيره ...

لذلك فعمل الخير يعيد عن الحسد وعن الغيرة ...

والإنسان الخير يقيم فى حياته تناسقاً بين فضائله ، فلا تكون واحدة على حساب الأخرى ..

خدمته مثلاً للمجتمع ، لا تطغى على اهتمامه بأسرته . ونشاطه لا يطغى على امانته لعمله . بل أن صلاته وعبادته ، لا يصح أن تفقده الأمانة تجاه باقى مسئولياته ..

إن الفضيلة التى تفقدك فضيلة أخرى، ليست هى فضيلة كاملة أو خيّرة ... إنما الفضائل تتعاون معاً ... بل تتداخل فى بعضها البعض ...

فهكذا نتعلم من الله نفسه تبارك اسمه : فعدل الله مثلاً لا يمكن أن يتعارض مع رحمته ، بل لا ينفصل عنها . عدل الله عدل رحيم ، ورحمته رحمة عادلة . عدل الله مملوء رحمة ، ورحمة الله مملوءة عدلاً . ولا نستطيع أن نفصل بينهما . وعندما نقول عدل الله ورحمة الله ، فليس من جهة الفصل نتكلم ، وإنما من جهة التفاصيل ، لكى تفهم عقولنا القاصرة عن إدراك اللاهوتيات ...

والخير ليس هو سلبية ، بل إيجابية

ليس هو سلبية تهدف إلى البعد عن الشر، إنما هو إيجابية فى عمل الصلاح ومحبته .

فالإنسان الخير ليس هو فقط الذى لا يؤذى غيره ، بل هو بالحرى الإنسان الذى يبذل ذاته عن غيره... ليس فقط الإنسان الذى لا يرتكب خطية ، إنما بالحرى الذى يعمل براً ...

بقية مقال الخير (ص ٨)

والإنسان الخير هو الذى يصنع الخير مع الجميع، حتى مع الذين يختلفون معه جنساً أو لوناً أو لغة أو مذهباً أو عقيدة...

إنه كالينبوع الحلو الصافى، يشرب منه الكل... وكالشجرة الوارفة يستظل تحتها الكل. إن الينبوع والشجرة لا يسألان أحداً: ما هو جنسك؟ أو ما هو لونك؟ أو ما هو مذهبك؟!

الخير يعطى دون أن يتفرس فى وجه مَن يعطيه ويحب دون أن يحلل دم مَن يحبه...

صفحة الآباء الكهنة

الكاهن كمعلم

١ - **عمل التعليم أساسى فى مهمة الكاهن، لأن الكتاب** يقول إنه من فم الكاهن تطلب الشريعة (ملا ٢ : ٧).

والكاهن المعلم يحبه شعبه، و يلجأون إليه و يستشيرونه، و يثقون برأيه وبخاصة إن كان مدعماً بآيات الكتاب وأقوال وسير القديسين.

٢ - يستطيع الكاهن أن يعلم **عن طريق المنبر**، وأيضاً من خلال **الكتب والنبذات** والمؤلفات وكل وسائل الاعلام.

٣ - ويمكن أن يعلم **فى جلسة الاعتراف** والارشاد الروحى.

٤ - وهو يعلم أيضاً **فى زيارات الافتقاد** للشعب، بحيث تكون كلمة الله وأمثلة القداسة واضحة فى الزيارة.

٥ - وهو يعلم أيضاً **بقدوته الصالحة**، وانموذج الحياة العملى الذى يقدمه للناس.

٦ - والكاهن يعلم **فى أحاديثه العادية**، بطريقة غير مباشرة، وفى إجابة كل سؤال يوجه إليه. كل مَن يتحدث معه، يستطيع أن يأخذ من الحديث كلمة منفعة.

عدل الله ورحمته

سؤال

قرأت فى أحد الكتب هذا السؤال: هل حدث على الصليب انه اصطلح عدل الله مع رحمته؟

الجواب

ليس هناك خلاف اطلاقاً بين عدل الله ورحمته، لأنه لا يمكن أن يوجد تناقض بين صفات الله تبارك اسمه. فالله رحيم فى عدله، وعادل فى رحمته.

عدل الله مملوء رحمة. ورحمة الله مملوءة عدلاً. ويمكن أن نقول إن عدل الله عدل رحيم، ورحمته رحمة عادلة. ونحن لا نفصل اطلاقاً بين عدل الله ورحمته.

وحينما نتكلم مرة عن العدل، وأخرى عن الرحمة. فلسنا نتكلم بأسلوب الفصل، وإنما بأسلوب التفاصيل.

أما عن ميمر العبد المملوك الذى يتخيل نقاشاً وجدلاً بين عدل الله ورحمته، فهو ليس دقيقاً من الناحية اللاهوتية، وعليه مؤاخذات كثيرة. فلم يحدث طبعاً مثل هذا النقاش، إنما مؤلف هذا الميمر أراد أن يشرح تفاصيل الموضوع بأسلوب الحوار. وهو أسلوب ربما يكون أدبياً مشوقاً. ولكنه ليس أسلوب لاهوتياً دقيقاً.

أما على الصليب، فكما قال المزمور العدل والرحمة تلاقيا أو الرحمة والحق تلاقيا. (وليس تصالحا!!).

إن كلمة مصالحة، تعنى ضمناً وجود خصومة سابقة. وحاشا أن يوجد هذا فى صفات الله...!

وحتى عبارة التلاقى، تعنى هذا التلاقى أمامنا نحن، فى مفهومنا نحن. أما من الناحية اللاهوتية، فهناك التلاقى بين العدل والرحمة منذ الأزل. وكما قلنا عن الله ان عدله مملوء رحمة، ورحمته مملوءة عدلاً.

—

وعلى الصليب رأينا نحن هذا التلاقى بين العدل والرحمة. وهو تلاقٍ دائم. ولكننا نحن كبشر، رأيناه على الصليب... رأينا هذه الصورة الجميلة، التى أعطت لعقولنا البشرية مفهوماً عن تلاقى العدل والرحمة.

الاتجـاه إلى الشــرق

إننا نبنى كنائسنا متجهة إلى الشرق. ونصلى ونحن متجهون إلى الشرق، لأن الشرق يوجه قلوبنا إلى تأملات نعتز بها، حتى أصبح بالنسبة إلينا رمزاً. وأيضاً من أجل أهمية الشرق فى فكر الله كذلك. فإن كان الله قد اهتم به، فلنهتم به نحن أيضاً...

١ ـ قبل أن يخلق الله الإنسان، أعد له الشرق كمصدر للنور. ورأى الله النور أنه حسن. وفى لغتنا نقول عن ظهور الشمس انه شروقها. وأصبحت عبارة تشرق الشمس، أى تظهر من الشرق، أى تنير. والشمس خلقت فى اليوم الرابع قبل خلق الإنسان فى اليوم السادس (تك ١).

وشروق الشمس رمز للسيد المسيح ونوره. وقد سمى الرب «شمس البر» وقيل «تشرق شمس البر، والشفاء فى أجنحتها» (ملا ٤: ٢).

٢ ـ وقبل خلق الإنسان أيضاً، غرس له الله جنة عدن شرقاً (تك ٢: ٨)، ووضعه فيها، وهناك أيضاً كانت شجرة الحياة وكانت الحياة الأولى للإنسان قبل الخطية. وجنة عدن ترمز إلى الفردوس الذى نتطلع إليه.

وصار إتجاه الإنسان إلى الشرق، يرمز لتطلعه إلى الفردوس الذى حرمته منه الخطية، ويرمز لتطلعه إلى شجرة الحياة.

٣ ـ نلاحظ أيضاً أن السيد المسيح ولد فى بلاد الشرق، والمجوس رأوا نجمه فى المشرق (مت ٢: ٢). وكان هذا النجم يرمز إلى الارشاد الإلهى. ولما تبعه المجوس قادهم إلى الرب. ما أجل هذا التأمل!

٤ ـ والمسيح الذى ولد فى الشرق، ونجمه فى المشرق، شبهت أمه العذراء بباب فى المشرق (حز ٤٤: ١، ٢).

٥ ـ وهكذا نرى أن الخلاص قد أتى إلى العالم من الشرق. فالمسيح صلب أيضاً فى بلاد الشرق، وهناك بذل دمه عن غفران خطايا العالم كله.

٦ ـ وفى الشرق بدأت الديانة والكنيسة. فى الشرق فى أورشليم، مدينة الملك العظيم، وفيه تأسست أول كنيسة فى العالم. ومن الشرق امتدت رسالة الإنجيل إلى العالم كله. وفيه سالت دماء أول شهيد فى المسيحية.

٧ ـ كذلك الكتاب المقدس تحدث كثيراً عن ان مجد الله فى المشرق. ففى (إش ٢٤: ١٥) «فى المشارق مجدوا الرب». وفى سفر حزقيال نبوءة عن مجىء المسيح فى مجده من المشرق. يقول: «وإذا مجد إله إسرائيل جاء عن طريق المشرق، وصوته كصوت مياه كثيرة، والأرض أضاءت من مجده» (حز ٤٣: ١، ٢).

٨ ـ لذلك فإن غالبية اللاهوتيين يقولون: إن المجىء الثانى سيكون من الشرق وكما صعد هكذا يأتى (أع ١: ١١). ففى نبوءة زكريا (١٤: ٣، ٤) ان «الرب تقف قدماه فى ذلك اليوم على جبل الزيتون الذى قدام أورشليم من الشرق».

٩ ـ الكلام عن الشرق جميل وذكرياته حلوة.

فى حزقيال (٤٧: ١ ـ ٩) يتكلم عن «أنهار حياة فى المشرق». وفى (٢ مل ١٣: ١٧) يتكلم فى الشرق عن «سهم خلاص للرب». وفى (إش ٢٤: ١٥) «فى المشارق مجدوا الله».

١٠ ـ إن الذكريات لها فى القلب تأثير: ولها مفعولها الروحى فى النفس. ويعجبنى أن دانيال النبى حينما تحدى العبادات الوثنية، وصعد إلى عليته ليصلى، فتح الطاقة التى تطل على أورشليم، وركع وصلى... حقاً ان الله موجود فى كل مكان، ولكن الاتجاه إلى أورشليم فى الشرق كان له معنى وتأثير عميق فى القلب والذكريات تعطى القلب أهمية لأمكنة معينة، تثير ذكراها عواطف مقدسة.

١١ ـ إننا لسنا عقلاً صرفاً فى عبادتنا: فالحواس تعمل، وتتأثر، وتؤثر فى مشاعر الروح، ومثال ذلك. اننا نصلى ونرفع نظرنا إلى فوق، بينما الله موجود فى كل مكان... ولكن النظر إلى فوق، يحرك فى قلوبنا مشاعر روحية تعطى لصلاتنا عمقاً خاصاً. كذلك الاتجاه إلى الشرق...

والمسيح نفسه، فى أكثر من مناسبة، نظر إلى فوق، مع أن الآب فيه وهو فى الآب. ولكن النظر إلى فوق له دلالة خاصة...

١٢ ـ ونحن حينما ننظر إلى الشرق، إنما نتجه إلى المذبح الموجود فى الشرق، لأن الذبيحة لها فى قلوبنا مكانتها الروحية، والمسيح فصحنا، كان ذبيحة فى الشرق.

١٣ ـ وفى المعمودية، بطريقة رمزية أيضاً، يتجه المعمد واشبينه نحو الغرب لجحد الشيطان، ثم يتجهان إلى الشرق لتلاوة قانون الإيمان. وبهذا يشعر انه فى المعمودية ينتقل من الغرب إلى الشرق، أى من الظلمة إلى النور.

١٤ ـ ونحن نسأل: لماذا محاربة الشرق بكل ما يحمل من رموز ومن معان روحية وتأملات وذكريات مقدسة، تستمدها نصوص من الكتاب المقدس. ولا يوجد فى ذلك أى خطأ عقيدى يثير الغيرة المقدسة؟!

الاستعدادات لعيد القديس الأنبا شنوده
رئيس المتوحدين بديره بسوهاج

انتدب قداسة البابا أصحاب النيافة: الأنبا كيرلس أسقف نجع حادى، والأنبا بسادة أسقف أخميم، والأنبا إشعياء أسقف طهطا، والأنبا اندراوس أسقف ابو تيج، للاشراف على عيد القديس الأنبا شنوده بسوهاج.

وكان بيت الضيافة مستعداً لاستقبال الكثيرين، وكذلك نصبت خيام كثيرة لاستيعاب الأعداد الوفيرة التى تحضر العيد كل يوم. وادخلت الكهرباء إلى المنطقة، واقيم صهريج ماء. وكانت مصلحة الآثار قد قامت بازالة المبانى الحديثة المقامة خطأ فى داخل الدير الأثرى، وبدأت فى أعمال كشف أثرى تشكر عليه.

عيد القديس الأنبا شنوده يوم ٧ أبيب - الموافق ١٤ يوليو من كل عام.

كنيسة دير الأنبا شنودة الحالية ليست هى كنيسة الدير، إنما هى مجرد مكان هيكل الكنيسة القديمة. وهيكل الكنيسة الحالى هو مجرد شرقية الهيكل قديماً.

أما صحن الكنيسة فهو المكان الذى بنيت فيه البيوت التى ازيلت وقد وجدت بعض أعمدة الكنيسة الأصلية فى أساسات البيوت التى تم إزالتها.

نرجو عيداً سعيداً للدير، حيث يفرح الناس بوضعه الجديد.

بقية مقال (مثل الخميرة)

٩ - اختمر العجين كله :

القلب كله والحياة كلها **تكون للرب** - لا يوجد فراغ يشغله حب آخر...؟!

وهكذا انتهت الخميرة إلى (الفناء).. الفناء فى حب الله..!! لم توجد وعاشت آثارها...

مجموعة شخصيات الكتاب

١٧٢ آدم وحواء، وقايين وهابيل
١٧٣ إبراهيم أبو الآباء
١٧٤ - ١٧٧ يعقوب أبو الآباء
١٧٨ موسى النبى (وردة وسط أشواك)
١٧٩ - ١٨١ موسى النبى
١٨٢ حياة يشوع
١٨٣ - ١٨٤ داود النبى
١٨٥ حياة نحميا
١٨٦ عزرا الكاهن والكاتب
١٨٧ سفر أيوب، ورموز
١٨٨ - ١٨٩ أيوب الصديق
١٩٠ - ١٩١ يونان النبى

١٩٢ يونان النبى عن : كل الأشياء تعمل للخير
١٩٣ ارمياء، و يونان
١٩٤ المرأة - حواء - ابيجايل
١٩٥ - ١٩٦ يوحنا المعمدان

تليها مجموعة العذراء والقديسين

تأمل...

كان شاول الطرسوسى فى طريقه للقبض على المؤمنين «وهو ينفث تهديداً وقتلاً على تلاميذ الرب» (أع ٩ : ١ ، ٢)

ومع ذلك ظهر له الرب فى الطريق وعاتبه قائلاً: «لماذا تضطهدنى؟!». وصالحه واختاره رسولاً لأمم وشعوب، وحوّله إلى «اناء مختار». وسماه بولس.

عجيب أن الرب بدلاً من أن يعاقب مضطهديه، يظهر لهم ويختارهم لخدمته، ويسكب عليهم المواهب بغنى..

إن الله لا يقابل الشر بالشر، بل يرده بالخير.

إنه درس لنا أن لا نيأس إن كنا مخطئين. وهو درس لنا فى التعامل...

كل طاقات الغضب والقسوة التى كانت فى شاول الطرسوسى، تحولت إلى طاقات حب وخدمة فى بولس القديس العظيم.

لم ينظر الرب إلى عنف شاول، ولا إلى قساوته. إنما نظر إلى استعداده القلبى، إلى غيرته المقدسة، وان كانت بجهل... وحوّل كل هذه الاستعدادات إلى مسار سليم.

ما أصدق ذهبى الفم فى قوله:

[هناك طريقة تستطيع بها أن تقضى على عدوك. وهى أن تحول العدو إلى صديق].

تقدم المرأة فى جيلنا

١ - بدأت نهضة المرأة فى الكنيسة القبطية، من أيام قداسة البابا كيرلس الرابع الملقب بأبى الاصلاح. فهو أول من أنشأ مدرسة للفتيات.

وهكذا بدأت المرأة تتعلم. وكانت لتعليمها نتائج كثيرة جداً. لعل أولها دخول المرأة فى حياة المجتمع، وفى حياة الاختلاط. واتساع عقل المرأة باتساع معارفها. واستخدام هذا العقل فى مجالات متعددة جداً.

٢ - وانتقلت المرأة من مرحلة التعلم إلى مرحلة التعليم. ووجدت عندنا فى الكنيسة آلاف من النساء فى محيط خدمة التربية الكنسية واجتماعات الشابات وفروع الخدمة المختلفة.

٣ - وتولت المرأة الخدمة الاجتماعية. بشتى فروعها المتنوعة فى كثير من الكنائس: خدمة اخوة المسيح، وخدمة لجان البر، والعناية بالفتيات الساقطات، وفى عديد من الكنائس أصبحت النساء يدرن المشاغل، ويصبحن مسئولات عن خدمة **الحفلات** فى كنائسهن.

٤ - وإلى جوار المشاغل اشتغلت المرأة **بخدمة دور الحضانة** فى الكنائس وفى الجمعيات والمؤسسات الخاصة بذلك. وأستطاعت كثير من النساء الفضليات أن يخصصن وقتهن كله لهذه الخدمة.

٥ - ومن هنا وجدت خدمة المكرسات. واصبحت كثير من الفتيات يتركن فكرة العمل والتوظف، ويتركن حياة الزواج أيضاً، ويفضلن تكريس أنفسهن للخدمة. وأصبحت إيبارشيات عديدة لا تستطيع الاستغناء عن خدمة المكرسات. وستضع الكنيسة لائحة لهن قريباً.

٦ - ووجدت فى الكنيسة خدمة الشماسات. وأمكن اقامة ٢٧ شماسة لهذه الخدمة فى يونيو سنة ١٩٨١، بزى خاص وخدمة خاصة.

٧ - وتقدم المجال بالمرأة فدخلت الكلية الاكليريكية وتأهلت فى الدراسة اللاهوتية واستطاع فكر المرأة أن يتسع لتلك الدراسات وتفوقن فيها، وارتفعن إلى مستوى التدريس فى الاكليريكية. وتوجد مدرسات أيضاً فى معهد الدراسات القبطية لمادة التاريخ الكنسى ومادة الفن.

٨ - ودخلت المرأة فى مجال التنمية. وأصبحت هناك كثيرات يعملن فى مراكز التنمية فى أسقفية الخدمات العامة وفروعها المتعددة وفى الايبارشيات.

٩ - وعملت المرأة فى مجال الترجمة. ووجد منهن من اشتغلن بترجمة الكتب الدينية فى مصر وفى المهجر أيضاً. وإلى جوار الترجمة، التأليف.

١٠ - واشتغلت المرأة أيضاً فى الحركة المسكونية. ووجدت منهن كثيرات تولين مناصب فى المنظمات الكنسية المتعددة، وفى المؤتمرات الكنسية العالمية، ونجحن فى ذلك.

١١ - وسمح للمرأة أن يصير بعضهن أعضاء فى مجالس الكنائس (لجانها). وعملن إلى جوار الرجال فى همة ونشاط، وبنجاح. ويندر أن توجد كنيسة بغير لجنة للسيدات.

١٢ - وأخيراً سمح للمرأة لأول مرة بالادلاء بأصواتهن فى المجالس الملية وبترشيح أنفسهن لعضويتها.

ونرجو للمرأة مزيداً من النجاح.

رأى ...

تراث يحفظه الكبار

يوجد فى كنيستنا بعض الآباء الكهنة وبعض الأراخنة الأجلاء، وصلوا إلى نحو الثمانين من عمرهم أو يزيد.

إنهم خزانة قيمة من خبرات ومن تاريخ ومعلومات، لماذا لا نأخذ الذى فيها قبل أن يضيع مع الزمن، ونبحث عنه فلا نجده.

لماذا لا نرسل لهم أناساً أمناء، يحسنون التحدث معهم، لكى يسجلوا لهم ما يحفظونه داخلهم من تراث.

وبمقارنة ما نحصل عليه منهم، يمكن أن نحصل على معلومات تنقصنا معرفتها. ويمكن أن نعرف عبراً ودروساً من حياتهم، ومن حياة الذين عاشروهم خلال عمرهم الطويل.

فلا نسألهم عن حياتهم فقط، وإنما أيضاً عن الشخصيات التى عاصرتهم.

وفد الكنيسة القبطية لمؤتمر المرأة العالمى فى نيروبى

يجتمع مؤتمر العقد العالمى للمرأة فى نيروبى الذى تحضره حوالى سبعة آلاف من ممثلى المرأة فى العالم، سواء ممثلات الحكومات، أو التنظيمات النسائية غير الحكومية.

وقد وجهت الدعوة إلى الكنيسة القبطية فأوفدت خمس نساء هن:

مدام بهجة الراهب، مدام نجوى غزالى، مدام إيزيس شكرى، مدام صوفى أحمس، مدام ايدا ادوارد.

نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام لشئون أفريقيا يستضيف أعضاء الوفد النسائى فى المركز القبطى بنيروبى خلال فترة المؤتمر التى تبدأ من ٨ يوليو الحالى.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
Ⲡⲓⲙⲉⲧⲣⲉϥⲥⲱⲧⲙ
عادل لبيب

جمعية مارمرقس العامة للطباعة الحديثة
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLICATIONS

السنة الثالثة عشرة | الثلاثاء ١٦ يوليو ١٩٨٥ م — ٩ أبيب ١٧٠١ ش | العدد الرابع

أعـــــياد القديســـــين

أصبحت أعياد القديسين من الأمور التى تجذب إليها مشاعر الأقباط فى كل بلد، ينشفعون بهم ويطلبون بركتهم.

ومن أهم الأعياد التى تجتذب إليها عشرات أو مئات الآلاف:

عيد القديس مار جرجس فى ميت دمسيس، وعيد مار جرجس فى الزريقات، وعيد العذراء فى الزيتون وفى مسطرد، وفى الدير المحرق، وعيد القديسة دميانة فى برارى بلقاس، وعيد الأم رفقة فى سنباط، وعيد الأم دولاجى فى اسنا، وعيد الأم يوليطه وابنها القديس قرياقوص فى طهطا.

ثم كثرت أعياد آباء الرهبنة الكبار: مثل الأنبا موسى، والقديسين مكسيموس ودوماديوس فى دير البراموس، وعيد مار مينا فى ديره بمريوط، وعيد القديس الأنبا بيشوى فى ديره.

وكل هذه الأعياد وازدحامها بالزوار، إنما تدل على عمق الإيمان فى القلوب: إيمان الناس بالبركة، وإيمانهم بالحياة الأخرى، وبأن هؤلاء القديسين

لم يموتوا. وتدل كذلك على الإيمان بالشفاعة وبالمعجزة.

إنهم يؤمنون بمحبة الله لقديسيه، وبدالة هؤلاء القديسين عند الله.

وهم أيضاً يحبون الحياة الطاهرة التى عاش بها هؤلاء القديسون، ويضعونها نموذجاً أمام أعينهم.

كانت أعياد القديسين تسمى موالد، ولايزال هذا الاسم شائعاً بين العامة حتى الآن.

والكنيسة لا تحتفل بمولد القديس، وإنما بعيد استشهاده أو نياحته، اليوم الذى أكمل فيه سيرته بسلام وانطلق إلى الله بحياة طاهرة...

وذلك حسبما قال الرسول: «انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم» (عب ١٣: ٧). وكما قال عن نفسه: «أكملت السعى... وأخيراً وضع لى إكليل البر» (٢تى ٤: ٧، ٨).

والكنيسة لم تغير اسم (الموالد) فقط، وإنما غيرت أسلوبها أيضاً. وألغت كل المسليات غير اللائقة. واصبح هناك هدف روحى من أعياد القديسين. وصارت أياماً روحية وسهرات روحية، فيها القداسات والألحان والترانيم والبرامج الروحية النافعة لبنيان النفس.

أخبار المجمع المقدس

+ أختير نيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد وعضو لجنة السكرتارية بالمجمع المقدس سكرتيراً مساعداً للمجمع.

+ تم تشكيل اللجان المجمعية حسب لائحة المجمع المقدس. وسيقوم نيافة الأنبا بيشوى سكرتير المجمع بارسال الخطابات الخاصة بهذه اللجان للأعضاء.

أعضاء المجمع المقدس هم الذين قدموا رغباتهم فى الانضمام إلى اللجان التى يريدونها. وقامت لجنة السكرتارية بعملية تنسيق.

+ أجرى نيافة الأنبا أغاثون عملية ناجحة فى عينيه وأجرى نيافة الأنبا بولس عملية ناجحة فى القلب ومازال كلاهما فى فترة نقاهة بأمريكا، الرب يتمم شفاءهما.

+ نيافة الأنبا بيمن تحت علاج الكبد حالياً فى أمريكا، نرجو له من الرب الصحة والشفاء.

+ زار نيافة الأنبا أغناطيوس مدينة مينا بوليس بولاية مينوسوتا.

مقابلات قداسة البابا

+ استقبل قداسته أصحاب النيافة الآباء الأساقفة الذين حضروا عيد القديس الأنبا بيشوى فى ديره. كما استقبل فى القاهرة نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا وأبى قرقاص، ونيافة الأنبا أموتيوس أسقف الأقصر واسنا وأرمنت، ونيافة الأنبا إبرام أسقف الفيوم.

+ واعتمد قداسته نتيجة القسم العالى بالكلية الاكليريكية، بصفته أسقفاً للاكليريكية والمعاهد الدينية. وكان له أيضاً لقاء مع دفعة سنة ١٩٨١ التى لم تستكمل امتحاناتها بعد.

+ واستقبل الأستاذ مريت غالى، والأستاذ أمين فخرى عبد النور، والمهندس عدلى أبادير من جمعية أخوة الكادحين، والمستشار ملك مينا والمستشار عزيز أنيس من أعضاء المجلس الملى العام.

+ وتدارس مع لجان أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية نواحى خدماتها ونشاطها. وكان له اجتماع أبوى مع موظفيها.

+ واستقبل ممثلى مجلات الأطفال القبطية ومجلات الشباب. وبحث معهم تحرير مجلة متخصصة بكل مرحلة من مراحل الصغار: الأطفال- الفتيان- الشباب.

عيد القديس الأنبا بيشوى

حضره آلاف من الزوار، وبعضهم قضى أياماً فى الدير، الذى كثرت فى ساحته الخيام لاستيعاب كل هذا العدد من الزائرين. كما حضر العيد كثير من الآباء الأساقفة كان فى مقدمتهم أصحاب النيافة: الأنبا صرابامون رئيس الدير، والأنبا بيشوى، والأنبا تيموثاوس، والأنبا ويصا، والأنبا أموتيوس، والأنبا تادرس، والأنبا رويس، والأنبا بولا، والأنبا فام، والأنبا اندراوس، والأنبا بموا.

وقام قداسة البابا مع الآباء الأساقفة بوضع الأطياب والحنوط على أنبوبة رفات القديس الأنبا بيشوى، مع توزيع هذا الحنوط على أفراد الشعب للبركة. وقضى الزوار أيام عيد الأنبا بيشوى وسط الألحان والترانيم وسماع العظات، مع التمتع بالقداسات اليومية...

هيئة الأوقاف القبطية

صوره لاجتماع هيئة الأوقاف القبطية فى المقر البابوى برئاسة قداسة البابا للنظر فى حسابات الأديرة وتعيين بعض نظار الأوقاف.

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

كلمة منفعة

(١٧١)

سلام القلب

+ المفروض فى الإنسان الروحى أن يكون قلبه مملوءاً بالسلام والهدوء.

لا يضطرب من الداخل، ولا من الخارج. بل يعيش فى سلام مع نفسه، ومع الناس، ومع الله.

+ السلام هو من ثمار الروح الرئيسية. فالرسول يقول: «ثمر الروح محبة، وفرح، وسلام...» (غل ٥: ٢٢).

+ ما الذى يفقدنا سلامنا؟ وكيف ننتصر؟

+ أحياناً نفقد سلامنا ونتضايق، عندما لا تسير الأمور حسب هوانا!

نريد أن نفرض إرادتنا على الناس، وعلى الأحداث، وعلى إرادة الله نفسه. وإن لم يحدث ما نريد، نفقد سلامنا. فعلينا أن نعرف أنه ليس كل ما نطلبه يمكن تحقيقه. وربما يكون عدم تحقيقه من خيرنا...

+ وربما نفقد سلامنا، بسبب متابعتنا لأخطاء الناس!

حتى لو لم تكن هذه الأخطاء موجهة إلينا! فنحن نريد أن يسلك الناس حسبما نريد نحن لهم أن يسلكوا، وإلاَّ نتضايق!

والأفضل لنا ولهم، من أجل حفظ سلامنا وسلامهم، ألا نتدخل فى شئون الغير، وألا نقيم أنفسنا رقباء على أعمالهم.

+ وقد يفقدنا سلامنا، شعورنا بالظلم وبأننا فى موقف المعتدى عليه.

بشىء من الاحتمال، يمكن لأى إنسان أن يعبر الظلم، فلا يفقده سلامه. كأن يعتبره إكليلاً، معتقداً أن الله يحكم للمظلومين (مز ١٤٥).

ومن ناحية أخرى، علينا أن نراجع أنفسنا، فربما نكون نحن المخطئين، وليس هناك ظلم يستدعى فقدان السلام.

+ وربما نفقد سلامنا بسبب رغبات لنا لم تتحقق

أو انها تحققت فى غير المستوى الذى نريده. ولكن سعيد هو الإنسان الذى يفرح بما معه، ولا يضطرب بسبب التفكير فيما ينقصه. إن القناعة طريق يوصل إلى السلام.

+ وقد نفقد سلامنا بسبب الخطية

أو بسبب خوفنا من نتائجها، لأنه «لا سلام، قال الرب للأشرار» (إش ٤٨: ٢٢). وعلاج هذا الأمر هو التوبة وانسحاق القلب.

+ وأحياناً نفقد سلامنا بسبب ضعف أعصابنا، وإن كانت مرهفة

إننا نحتاج أن نحل مشاكلنا بإيماننا وبعقولنا وقلوبنا، وليس بأعصابنا. إن اضطراب الأعصاب لا يحل المشاكل، إنما يعقدها ويفقدنا سلامنا.

وأحياناً نفكر فى حدة المشكلة وعمقها وآلامها، فنفقد سلامنا ونتعب، والأصح أن نفكر فى حل المشكلة. فإن عرفنا الحل نستريح.

+ وربما نفقد سلامنا بسبب رغبتنا فى سرعة الحلول والوصول

فإن تأخر الأمر نضطرب. بينما تحتاج الأمور إلى صبر وطول بال ومدى زمنى لكى نصل إلى الحل بلا قلق.

+ وأحياناً الخوف والأعصاب المتعبة وتوقع الشر، تضخم لنا المشاكل فنتعب.

وربما يكون الأمر أسهل مما نتخوف بكثير. ولكن الخوف سبب بارز لفقدان السلام. فالخائف قد يتصور متاعب ومخاطر لا وجود لها.

+ وقد نفقد سلامنا بسبب الظروف الخارجية إن كنا سهلى التأثر

فلنكن أقوياء فى الإيمان والاحتمال، كالصخرة التى تلطمها العواصف فلا تؤذيها. ولا يجوز أن تثيرنا أية كلمة أو تصرف.

+ وقد يفقد الإنسان سلامه بسبب افكاره أو قلة ذكائه..

إن كان كثير الظنون، أو سريع الشك، أو قليل الحيلة، عاجزاً عن التصرف السليم، ضعيف الإيمان فى معونة الله وحلوله.

بمناسبة عيد القديس الأنبا بيشوى

(انظر الصفحة المقابلة)

صفحة الشباب

هل الاعتراف ضرورة كتابية

لنيافة الأنبا موسى

كثيراً ما يثور الجدل بين الشباب بخصوص «ضرورة الاعتراف»، وهل الاعتراف بدعة جديدة فى الكنائس التقليدية، أم أن له الأساس الإنجيلى السليم؟

والحقيقة أننا نشكر الله أن كنيستنا التقليدية إنجيلية جداً، وأن هناك آيات فى الإنجيل يستحيل أن نحياها أو نطبقها إلاَّ من خلال الاعتراف.

وبالاضافة إلى هذا الأساس الكتابى، هناك أسس أخرى نبنى عليها ضرورة الاعتراف لضمان سلامة حياتنا الروحية.

١ ـ الأساس الكتابى:

الاعتراف واضح فى العهد الجديد، كامتداد للعهد القديم. ففى العهد القديم كان المخطىء يضع يده على رأس الذبيحة المقدمة، ويقر بخطاياه أمام الكاهن، وكأن خطاياه انتقلت من عليه إلى الذبيحة، التى يسفك دمها عوضاً عنه، حيث أن «أجرة الخطية هى موت» (رو ٦: ٢٣).

+ «فإن كان يذنب فى شىء من هذه يقر بما قد أخطأ به، ويأتى إلى الرب بذبيحة لإثمه عن خطيته التى أخطأ بها... فيكفر الكاهن عنه» (لا ٥: ٥ـ ٧).

+ «لكن إن أقروا بذنوبهم التى خانونى بها... أذكر ميثاقى» (لا ٢٦: ٤٠ـ ٤٢).

+ «اذا عمل رجل أو امرأة شيئاً من جميع خطايا الإنسان... فقد اذنبت تلك النفس، فلتقر بخطيتها التى عملت» (عد ٥: ٦، ٧).

+ قال يشوع لعاخان: «يا ابنى اعط الآن مجداً للرب... اعترف له واخبرنى الآن ماذا عملت، لا تخف عنى» (يش ٧: ٩).

+ قال داود لناثان: «أخطأت إلى الرب» فقال له ناثان: «والرب أيضاً قد نقل عنك خطيتك... لا تموت» (٢صم ١٢: ١٣).

+ «من يكتم خطاياه لا ينجح... ومن يقر بها ويتركها... يُرحم» (أم ٢٨: ١٣).

أمتد الاعتراف إلى العهد الجديد، حين قال الرب لتلاميذه:-

+ «أعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السموات» (مت ١٦: ١٩).

+ كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء» (مت ١٨: ١٧، ١٨).

+ «من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن امسكتم خطاياه أمسكت» «يو ٢٠: ٢٣).

ضوابط هذا السلطان:

ليس سلطان الحلّ والربط سلطاناً مطلقاً للكاهن على الشعب، بل هناك ضوابط هامة نوجزها فيما يلى:

١ ـ **هذا سلطان للبناء لا للهدم**... فالكاهن يستخدم هذا السلطان ليبنى أولاده، حتى إذا ما ربطهم ومنعهم عن التناول، فلسبب يراه بالروح القدس وموضوعية كاملة وحب شديد.

٢ ـ فإذا ما كان المعترف تائباً نادماً أخذ الحلّ، أما إذا تمسك بخطيته فإن الكاهن مضطر أن يربطه (أى يمنعه عن التناول) حتى يتوب. «إن لم يسمع من الكنيسة، فليكن عندك كالوثنى والعشار» (مت ١٨: ١٧) أى أنه حالياً خارج الحظيرة والمائدة... نكن له الحب ونصلى من أجله إلى أن يتوب.

٣ ـ **الروح القدس هو جوهر سر الاعتراف**، فهو الذى يسمع المعترف، وهو الذى يرشد الكاهن، وهو الذى ينطق بالحلّ أو الربط. وهذا واضح من منطوق التحليل الكنسى الذى فيه يضع الكاهن نفسه مع المعترف طالباً الحل: «ابنك فلان وضعفى... باركنا، وحاللنا، وطهرنا».

٤ ـ حين كذب حنانيا وسفيرة على بطرس قال لهما: «لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على **الروح القدس**... ما بالكما اتفقتما على تجربة **روح الرب**» (أع ٥: ٣، ٩).

وهنا ربط واضح بين الكاهن وحلول وفعل الروح القدس فى الأسرار.

٥ ـ وحتى فى حالة الإنحراف العقيدى أو الإيمانى، تعطى الفرصة كاملة للإنسان ليفهم خطأه، ويتوب عنه، وإلاَّ تتم محاكمته بطريقة عادلة، ويصدر عليه الحكم الكنسى.

لأنه إذا كان الرسول بولس قد فعل ذلك مع شاب (تزوج) امرأة أبيه «باسم

مثل كنز مُخفى

« يشبه ملكوت السموات كنزاً مخفياً فى حقل وجده إنسان فأخفاه، ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل .. » (مت ١٣ : ٤٤).

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية
وعضو المجلس الاكليريكى العام

كنز مخفى :

يبين هذا المثل **قيمة ملكوت السموات** بالنسبة لكل مؤمن كمقتنى خاص يمتلكه، وقيل إنه كنز باعتبار انه **ثمين** وهو كذلك لاعتبارات كثيرة منها :

١ - **فيه الغنى** : أى انه يغنى الإنسان : الأشيال احتاجت وجاعت وطالبو الرب لا يعوزهم شيء من الخير (مز ٣٤ : ١٠) فالله غنى بذاته، وهو يغنى أولاده «الرب راعيَّ فلا يعوزنى شيء» (مز٢٣ : ١).

٢ - وهو ثمين لأن فيه رضى الله **وميراث الحياة الأبدية** الذى لا يفنى ولا يضمحل...

٣ - **وفيه الشبع** : «مَن يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً ومَن يشرب من الماء الذى أنا أعطيه لن يعطش إلى الأبد بل الماء الذى أنا أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية» (يو٤ : ١٤).

٤ - وهو كنز لأن **المقصود به الرب يسوع ذاته..!** المدخر فيه كنوز الحكمة والعلم.. (كو٢ : ٣) وهو خبز الحياة.. مَن يقبل إليه لا يجوع ومَن يؤمن به لن يعطش.. فطوبى لمن يمتلك هذا الكنز...!

مخفى فى حقل :

كان من عادة الأغنياء قديماً أن يخفوا أموالهم وكنوزهم فى الحقول خوفاً عليها من الأخطار التى تتهددهم، ومازال الأغنياء إلى يومنا الحاضر، يخفون ثرواتهم بطرق شتى، زيادة فى الحرص والتخفى، وبدافع حب المال والرغبة فى اقتنائه..

(أ) والكنوز الروحية مخفاة عن أهل هذا العالم لأن «الإنسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه، لإنه إنما يحكم فيه روحياً» (١كو ٢ : ١٤) ويقول الكتاب : «إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين» (٢كو ٤ : ٤)...

(ب) والمقصود بمن أخفاه أن **مَن يملك ملكوت السموات يحرص عليه حتى لا يفقده**، أو يغريه العالم ويشده إليه فيضيع منه، فهو يخفيه عن حسد الشياطين «هم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء تخنق الكلمة فتصير بلا ثمر...».

(جـ) وليس معنى هذا أن نخفى الملكوت عن غيرنا .. بل نسعى أن يعرفه ويتمتع به الجميع، ومشاركة الجميع لنا فى افراح السماء مما يزيد سرورنا، اندراوس دعا فيلبس.. وفيلبس اجتذب نثنائيل.. وهكذا...

باع ما كان له :

هذا يتفق مع قول بطرس الرسول : «ها نحن قد تركنا **كل شيء** وتبعناك» (يو ١ : ٤٥) وقول بولس الرسول : «**خسرت كل الأشياء** وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح...» (فى ٣ : ٧، ٨) وقول الرب يسوع : «مَن وجد حياته يضيعها ومَن يضيع حياته من أجلى يجدها» (مت ١٠ : ٣٧؛ مر ٩ : ٤٣).

تأملات روحية :

١ - ترك صاحب الكنز كل ماله ليقتنيه : **وعلى الخاطىء أن يترك خطاياه**، والطامع فى الدنيا أن يترك مطامعه، وعلى صاحب الشهوات أن يترك شهواته، والمتردد يترك تردده... ليقتنى الرب نصيباً له...

٢ - باع كل ما كان له واشتراه : **وهذا معناه أننا لا نستطيع أن نجمع بين حب العالم .. والله !** الدنيا والأخرة.. لأنه عليه أن يحب الواحد ويبغض الآخر.. ومحبة المال أصل لكل الشرور (١تى ٦ : ١٠).

٣ - الذى اقتنى الكنز كان مقتنعاً تماماً بقيمته فلم يضيع الفرصة، **وهنا تظهر قيمة الفرصة** فقد تذهب ولا تعود.. «والمستعدات دخلن العرس، وأغلق الباب..» (مت ٢٥ : ١٠).

٤ - هذا الكنز وجدته السامرية فى شخص الرب يسوع.. «تعالوا انظروا إنساناً قال لى كل ما فعلت» ووجدته نازفة الدم، فشفيت فى الحال، **وكل مَن التقى بالرب يقول : امسكته ولم ارخه...** (نش ٣ : ٤).

تكلمنا فى المقالات السابقة عن:
الخير، والعمل الخير، والإنسان الخير...

ويبقى أن نكمل هذا الموضوع بكلمة بسيطة عن الخير وعن وسائل أيضاً...

كلمة أخـرى

عـــن الخـــــير

قلنا من قبل إن الخير لا بد أن يكون خيراً فى ذاته، وخيراً فى هدفه، وخيراً فى وسيلته. وبقدر الإمكان يكون خيراً فى نتيجته.

ونحن نتكلم عن الخير بمعناه النسبى فقط، أقصد بالنسبة إلى ما نستطيع إدراكه من الخير، وما نستطيع عمله من الخير... وأقصد الخير بقدر فهمنا البشرى له، وبقدر طاقتنا المحدودة فى ممارسته...

لذلك فالإنسان الخير يعمل باستمرار على توسيع طاقاته فى عمل الخير. ولا يرضى عن الخير الذى يعمله من أجل اتجاهه نحو خير أكبر... وفى اشتياقه نحو اللامحدود، يشعر فى أعماقه بأن هناك آفاقاً فى الخير أبعد بكثير وأوسع مما يفهمه حالياً.

وربما بعدما نخلع هذا الجسد المادى، وندخل فى عالم الروح... سننظر إلى ما عملناه قبلاً من خير، فنذوب خجلاً! ونتوارى منه حياء!! فكم بالأولى ما قد ارتكبناه من شر...؟!

لهذا فإن مستوى الخير عند القديسين أعلى من مستواه عند البشر العاديين. ومستوى الخير عند الملائكة أعلى بكثير من مستواه عند البشر أجمعين. أما مستواه عند الله، فإنه غير محدود، وغير مدرك... حقاً ما أعجب قول الكتاب عن الله: «إن السماء ليست طاهرة قدامه، وإلى ملائكته ينسب حماقة»...

إن الله هو صاحب الخير المطلق، وأعمالنا تعتبر خيراً بقدر ما تدخل فيها يد الله... بقدر ما تسلّم إرادتنا لمشيئة الله الصالحة، فيعمل الله فينا، ويعمل الله بنا، ويعمل الله معنا... ونكون نحن مجرد أدوات طيعة فى يد الله الكلية الحكمة والكلية القداسة...

وبقدر بعدنا عن الله، نبعد عن الخير...

يبعد الإنسان عن الخير، عندما يعلن استقلاله عن الله...

عندما يرفض أن يقود الله حياته. وعندما تبدأ إرادته البشرية أن تعمل منفردة!

أما القديسون فإنهم يحيون حياة التسليم، التسليم الكامل لعمل الله فيهم... هؤلاء لا تكون عليهم دينونة فى اليوم الأخير... وكأن كلاً منهم يقول للرب فى دالة الحب: [على أى شىء تحاكمنى يارب؟ وأنا من ذاتى لم أعمل شيئاً! كل شىء بك كان، وبغيرك لم يكن

البابا شنوده الثالث

شىء مما كان... فيك كانت حياتى، وفى يدك استسلمت إرادتى...].

حياة الخير إذن، هى حياة التسليم.

هى الحياة التى فيها يسلم الإنسان لله كل فكره، وكل مشاعره، وكل إرادته، وكل عمله... فإذا ما فكر، يكون له فكر الله... وإذا عمل، فإنما يعمل ما يريده الله، أو ما يعمله الله بواسطته...

فهل أعمالك أيها القارىء العزيز هى أعمال الله؟ أم هى أعمال بشرية قابلة للزلل والخطأ والسقوط؟...

والخير كالماء... دائماً يمشى، ولا يقف..

وإن وقف، أصابه الركود!

لذلك فالخير باستمرار يمتد إلى قدام، وينمو ويكبر. وباستمرار يتحرك نحو الناس ونحو الله... لا يتوقف وينتظر مجىء الناس إليه يخطبون وده، بل هو يتجه إليهم، يذهب إليهم دون أن يطلبوه... ولأنه الخير، لذلك فيه عنصر المبادرة..

والخير فيه لذة، حتى إن كان مملوءاً آلاماً، فآلامه حلوة، تريح القلب، ويجد الإنسان فيها عزاءاً...

* * *

والخير لا يشترك إطلاقاً مع الشر، لأنه أية شركة للنور مع الظلمة.

لذلك نحن لا نوافق إطلاقاً على المبدأ المكيافيللى القائل بأن الغاية تبرر الواسطة، أى أن الغاية الخيرة يمكن أن تكون تبريراً للواسطة الخاطئة...!

إن وسيلة الخير ينبغى أن تكون خيراً منله. والخير لا يقبل وسيلة شريرة توصل إليه. إذ كيف يجتمع الضدان معاً؟!

فالذى يلجأ إلى الكذب لينقذ إنساناً، والذى يلجأ إلى القسوة والعنف لكى ينشر بهما الحق أو ما يظنه حقاً، والذى يلجأ إلى الرشوة لكى يحقق لنفسه خيراً، والذى يلجأ إلى الاجهاض لكى ينقذ

فتاة... ، كل أولئك قد استخدموا وسائل شريرة لكى يصلوا بها إلى الخير أو ما يظنونه خيراً...

ولكن لعل البعض يسأل :

ماذا نفعل إذن ، إن كنا مضطرين إلى هذه الوسائل ؟!

أقول إن هذه كلها وسائل سهلة وسريعة ، يلجأ إليها الإنسان بطريقة تلقائية دون أن يحاول أن يبذل مجهوداً للوصول إلى الخير، ودون أن يبذل تضحية ، ودون أن يتعب أو يحتمل ...

فالكذب مثلاً حل سريع وسهل . أما الإنسان الحكيم الخير، فإنه يفكر ويجهد ذهنه بعيداً عن هذه الوسيلة ، و يقيناً أنه سيصل إلى وسيلة أخرى تريح ضميره ... كذلك العنف والقسوة ، كلاهما حل سهل يلجأ إليه إنسان لا يريد أن يتعب فى الوصول إلى حل آخر وديع ولطيف ...

إن الخير يريدك أن تتعب لأجله ...

ولا تلجأ إلى الحلول السهلة ، السريعة ، الخاطئة ...

وبمقدار تعبك من أجل الخير ، تكون مكافأتك عند الله . وبهذا المقياس تقاس خيريتك... إن الحل السهل أو التصرف السهل ، يستطيعه كل إنسان . أما الذى يكد و يتعب للوصول إلى تصرف سليم ، فإنه يدل على سلامة ضميره وحبه للخير..

قال السيد المسيح له المجد : « ادخلوا من الباب الضيق . لأنه واسع هو الباب ، ورحب هو الطريق الذى يؤدى إلى الهلاك ، وكثيرون يدخلون منه . ما أضيق الباب وما أكرب الطريق ، الذى يؤدى إلى الحياة . وقليلون هم الذين يجدونه ... » .

إذن ينبغى أن تتعب من أجل الخير ، وينبغى أن تجد لذة فى هذا التعب .

عليك أيضاً أن تفحص الوسائل التى تستخدمها للوصول إلى الخير، وتتأكد من أنها وسائل خيرة.. لأن هناك طرقاً رديئة قد يسلكها البعض من أجل محبتهم للخير!! وكما قال البعض : [كم من جرائم قد ارتكبت باسم الفضيلة] !!

إن الشيطان عندما يفشل فى اقناعك بطريق الشر، ويجدك مصراً على طريق الخير، حينئذ يقول لك : [خذنى معك] ...!

وهكذا قد تسير فى طريق الخير ، و يسير معك الشيطان ، و يرشدك فى الطريق ، و يوجهك ، و يقدم لك الوسائل ، والخطط ، والحلول ...!!

والشيطان حينما يفقد السيطرة على الهدف أو على نوع العمل ، قد يقنع بالسيطرة على الوسيلة .

أما أنت أيها القارىء المبارك ، فلا تترك للشيطان شيئاً فيك ، ولا تدخله معك فى خططك ومشروعاتك الخيرة ، ولا تجعله يكسب أية جولة فى صراعه معك ...

وكما حرصت أن تعمل الخير ، احرص أن تكون وسائلك خيرة .

واطلب من الله أن تكون نتائج عملك خيراً أيضاً .

لا شك انك قد لا تستطيع أحياناً أن تتحكم فى النتائج . وقد تتدخل فى الأمر عوامل شريرة خارجة عن إرادتك ، محاولة أن تفسد نتائج مجهوداتك الخيرة ...

إنك كما تجاهد بكل قوتك فى أن تعمل الخير، كذلك فإن الشيطان يعمل بكل قوته لكيما يعرقل عملك .. ولكن لا تيأس ، فإن الله موجود ...

لهذا قلت إن العمل الخير ، تكون نتائجه - بقدر الإمكان - خيراً أيضاً ...

□□□□□□□

غبطة الجاثليق كاراكين رئيس الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية يرأس اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط . وعلى يساره رئيس الكنيسة الأسقفية أحد رؤساء المجلس . وعلى يمينه الأستاذ جابى حبيب السكرتير العام للمجلس .

على المائدة المقابلة نيافة الأنبا بيشوى وبعض الأعضاء .

صفحة الآباء الكهنة

الزيارة والافتقاد

الافتقاد من أهم عناصر الخدمة فى عمل الكاهن.

إنه دليل على اهتمامه بكل أفراد شعبه، وسؤاله عنهم، واطمئنانه عليهم. وما أكثر ما يشكو البعض قائلين: مرت علينا سنوات دون أن يدخل أحد الكهنة إلى بيوتنا، ليسأل عن أحوالنا!

وأحياناً يدخل الكاهن إلى البيت دون أن يفتقده!

لان هناك فرقاً كبيراً جوهرياً بين الزيارة والافتقاد..

الزيارة - مجرد الزيارة - دون أى عمل روحى، لا يمكن أن تسمى افتقاداً... نقصد زيارة الكاهن إلى أسرة ما، حيث يتحدث عن أى موضوع، دون أن يتطرق إلى الروحيات، ودون أن يسأل عن الحياة الروحية للأسرة عموماً، ولكل فرد على حدة. هذه الزيارة ليست افتقاداً.

الافتقاد من الأب الكاهن، هو أن يزور الأسرة، ويأخذ الرب معه، تشعر الأسرة بوجوده، ويبقيه هناك...

الإفتقاد لا بد أن يشمل كلمة روحية مناسبة، سواء بطريقة مباشرة كإلقاء موضوع روحى... أو بطريق غير مباشر، كأن يتخلل التعليم الروحى حديثه، دون أن يظهر انه عظة.

والافتقاد معناه الاطمئنان على الحياة الروحية للبيت، وربط كل أفراد الأسرة بالله والكنيسة وبوسائط النعمة المتنوعة.

فتطمئن على أنهم يحضرون الكنيسة وقداساتها واجتماعاتها، ويعترفون ويتناولون، ويقرأون الكتاب فى البيت، ويصومون ويصلون، ولهم علاقة طيبة بالله، وبيعضهم بعضاً.

وإن كانت لهم مشاكل، يساهم الأب الكاهن فى حلها.

****

باب الطقوس

ترجمة القداسات

المفروض أن يصلى جميع المؤمنين فى كل أنحاء الأرض، بنفس الصلوات، بروح واحدة... كما قيل فى سفر أعمال الرسل: «رفعوا بنفس واحدة صوتاً إلى الله وقالوا...» (أع ٤: ٢٤). فإن كانوا فى الصلوات العادية هكذا، فكم بالأولى فى القداسات.

ولكننا نلاحظ أمرين هامين: احدهما فى مصر، والآخر فى المهجر

١ - ففى المهجر، توجد ترجمات متعددة للقداس، تختلف الفاظها.

٢ - وفى مصر، نرى البعض لا يتقيدون بلغة القداس، إنما يستخدمون ذكاءهم فى وضع ترجمة جديدة حسب فهمهم، يغيرون فيها الفاظ القداس ربما بالفاظ أخرى لم يتعودها السامعون!

ونحن نريد أن تكون هناك ترجمة واحدة للقداس فى المهجر، تتفق عليها جميع الكنائس هناك. وهذا الأمر سهل وممكن...

كما نريد أن يتواضع البعض فى مصر، فلا يغيرون فى الفاظ القداس حسب فهمهم الخاص. ويتركون مراجعة الفاظ القداس إلى لجنة الطقوس فى المجمع المقدس.

نقول هذا، من أجل وحدة الروح. وحتى لا يتبلبل المصلون، ويسألون حائرين: ما هو الصواب؟! ومَن هو المخطىء فى صلواته من الكهنة؟!

ونقول هذا أيضاً من أجل النظام فى الكنيسة وحفظه..

****

مجلس كنائس الشرق الأوسط

M.E.C.C.

عاد صاحبا النيافة الأنبا بيشوى والأنبا مرقس من قبرص، بعد حضورهما اجتماع اللجنة التنفيذية لهذا المجلس. ورأس هذا الاجتماع غبطة الجاثليق كاراكين رئيس الكنيسة الأرمنية فى انتلياس.

وفى رجوع صاحبى النيافة من قبرص، قاما بزيارة كنيستنا القبطية فى لندن. كما قاما بزيارة رئيس أساقفة كانتربرى، الذى كان دعا إلى اجتماع لحوار لاهوتى بين الكنيسة الانجليزية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية القديمة التى منها كنيستنا.

انعقد اجتماع اللجنة التنفيذية من يوم ٨٥/٦/٣٠ إلى ٨٥/٧/٤ واختار أعضاء اللجان الدائمة والموظفين. والصورة المقابلة يظهر فيها أصحاب النيافة: الأنبا بيشوى، والأنبا هدرا، والأنبا بنيامين.

القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين

مقدمة :

القديس الأنبا شنوده عاش فى القرنين الرابع والخامس. وتنيح سنة ٤٥٠م وعمره حوالى ١٢٠ سنة. وعاصر كثيراً من الآباء البطاركة. وكان على علاقة طيبة بالبابا كيرلس عمود الدين، وذهب معه إلى مجمع أفسس المسكونى (٤٣٠م) وبكّت نسطور. وحارب البدع فى عصره.

وهو رجل صعيدى، من قرية قرب أخميم. وكان يتكلم اللغة الصعيدية. وكان وطنياً يحب لغته، ولا يحب تدخل اللغة اليونانية فى القبطية، ولذلك لم يكن يحبه اليونان، ولم يذكروا مؤلفاته فى مجموعات الآباء. ولكن مؤلفاته توجد ضمن مجموعة مورجان. وقد ترجم بعضها إلى العربية.

وكان القديس الأنبا شنوده أشهر واعظ فى أيامه. وكان يفتح ديره للعلمانيين مساء كل سبت، وتستمع الآلاف إلى عظاته. وهو من آباء الرهبنة الكبار ومن مؤسسى الحياة الديرية.

وكان تحت إرشاده ٥٠٠٠ راهباً، و١٨٠٠ راهبة. وقد سن قوانين للحياة الديرية.

رؤى سبقت مولده :

ظهرت العذراء لوالدته، واخبرتها انها ستلد ابناً ويدعى اسمه شنوده (أى ابن الله) وباركتها ومضت. **ورأى والده** فى حلم كوكباً ساطعاً فى بيته، فسرته له زوجته بنبوءة العذراء لها.

وفى إحدى المرات كان **القديس أثناسيوس** فى صحراء أخميم، وصلى إلى الله أن يرحم العالم من الهراطقة. فظهر له الملاك ميخائيل وفى يده سيف من نار لحرق

القديس
الأنبا شنوده
رئيس المتوحدين

المبتدعين. وقال له: بعد قليل سيولد طفل يكافح معك لأجل الإيمان، ويدعى شنوده.

وفى إحدى المرات كانت والدته ذاهبة لتستقى ماء فقابلها **القديس هرساسيوس المتوحد** مع بعض رهبانه، ونزل عن دابته وقبل رأسها وقال لها: [الرب ينمى ثمرة بطنك]. وقال لرهبانه: [ستلد هذه المرأة ابناً يكون بركة] ورأى أحدهم ملاكاً يحوط بها.

طفولة القديس :

كان أبوه رجلاً غنياً، له غنم عهد بها إلى رعاة يرعونها و واخرج ابنه شنوده وهو فى السابعة من عمره ليسير مع الرعاة. وكان يعطيه طعامه معه.

فكان هذا الطفل القديس يعطى طعامه للرعاة ليأكلوه ويظل هو صائماً حتى الغروب.

وعند عودته إلى بيته فى آخر النهار، كان يقف إلى جوار بئر خارج القرية ليصلى. وكان يطيل الصلاة ويرجع متأخراً. فضايق والداه من تأخره، وذهبا للبحث عنه. **فوجداه واقفاً يصلى، وهو رافع يديه، وأصابعه تضىء كأنها شموع ...**

وهكذا من طفولته، كان قد تعود الصوم والصلاة والسهر. ففرح والداه به. ولما رأياه قد استمر على هذه العبادة، أخذه أبوه وأوصله إلى الدير، عند خاله الراهب الأنبا بيجول.

إن والديه مثال للآباء الذين لا يقفون فى طريق روحيات أبنائهم.

حياته فى الدير :

كان الأنبا بيجول مع ضيوف له، وكان والد الأنبا شنوده فى الطريق إلى الدير مع ابنه. فقال الأنبا بيجول لضيوفه: [هلموا بنا نستقبل رئيس المتوحدين الأنبا شنوده]. ولما دخل والد الأنبا شنوده ومعه ابنه الطفل، قال للأنبا بيجول: [أطلب إليك أن تبارك ابنى هذا]...

فأخذ الأنبا بيجول يد الطفل ووضعها فوق رأسه، وقال: [بل أنا المحتاج أن اتبارك منه].

ومن هنا بدأت حياة الأنبا شنوده الرهبانية وعمره تسع سنوات.

وعاش فى نسك، وفى صلوات وعبادة صادقة لله، وفى طاعة كاملة للرهبان حتى أحبه الجميع. وكان يقيم فى حجرة وحده، وتتلمذ على يد الأنبا بيجول.

وفى أحد الأيام ظهر ملاك الرب للأنبا بيجول ومعه اسكيم الرهبنة، وقال له: قم فى الصباح، والبس شنوده اسكيم الرهبنة، لأنه سيكون رجلاً باراً شجاعاً مؤيداً من الله. وسيكون ديره موضع شفاء لكثيرين.

وهكذا لبس ثياب الرهبنة وهو صبى صغير. ولكنه عكف على الصلاة والتأمل ودراسة الكتب الإلهية. ولما نما فى الحياة الرهبانية **توحد لمدة خمس سنوات فى مغارة مهجورة،** واكتسب فى وحدته فضائل كثيرة، وكان موضع محبة الرهبان وتوقيرهم.

ولما تنيح خاله الأنبا بيجول، اختاروه رئيساً لهم.

الأنبا شنوده رئيس الدير :

أسس الدير الأبيض. ووضع قوانين للرهبنة أكثر شدة من قوانين القديس باخوميوس. واهتم بصلوات الرهبان الفردية والجماعية، كما اهتم بتثقيف رهبانه فكانوا من أكثر الرهبان علماً.

وكان يدقق فى قبول طالبى الرهبنة، ويختبرهم فترة طويلة. وكانوا يكتبون تعهداً يلتزمون فيه باطاعة نظام الدير قبل رهبنتهم.

مع تنظيمه لحياة الشركة، وجد فى رهبنته بعض المتوحدين فى البرارى.

كان القديس الأنبا شنوده ناسكاً عابداً كثير الصلوات. وكان ينفرد كثيراً للوحدة. ويصلى ويداه مبسوطتان مثال الصليب. ويصوم طول يومه، وأحياناً كان يطوى الأيام صوماً.

القديس المعلم صاحب المواهب :

وهبه الله مواهب كثيرة، منها موهبة الشفاء، ومنها صلته بالكنيسة المنتصرة. وقيل إنه فى أحد الأيام استقبل ثلاثة قديسين هم إيليا واليشع ويوحنا المعمدان. وكان الله يكشف له الغيب أحياناً.

ومن جهة التعليم: عاش حياته صراعاً ضد الوثنية، وضد البدع والهرطقات.

وقد قاوم الوثنية من جذورها، بكل ما فيها من سحر وشعوذة ودجل طبى. وآمن على يده كثيرون، حتى تحولت معابد وثنية عديدة إلى كنائس.

كما حارب النسطورية. ولما حكم مجمع أفسس بحرم نسطور، نفوه إلى أخميم، منطقة الأنبا شنوده. ويوجد قبر نسطور هناك حتى اليوم تحت تل نسطور، حيث القوا فوقه القمامات.

وكان القديس الأنبا شنوده ملماً بالثقافة اليونانية ولكنه لم يستخدمها، واعتبر زعيماً للأدب القبطى. وكتاباته تحفل بها متاحف العالم.

وكان فصيحاً فى كلامه وفى كتاباته، محبوباً من الناس جداً، يشاركهم آلامهم. وفى إحدى المرات هرع إليه عشرون ألفاً هاربين من أعدائهم، فاستضافهم فى الدير ثلاثة أشهر، حتى نفذت كل مئونة الدير. وفى هذه الفترة قوى إيمانهم جداً.

نبوءة عن نياحته :

زاره القديس توماس المتوحد بجبل شنشف، وقال له: [إننى سأفارقك. وقد اخبرنى الرب أنك ستلحقنى بعد أيام. والعلامة هى أن الحجر الذى خارج مسكنك سينقسم ... عند مفارقة نفسى لجسدى. فاحضر حينئذ لتدفننى] ثم قال له: [استودعك الله حتى التقى بك فى بيعة الأبكار. ولتكن مشيئة الرب].

وبعد ثلاثة أشهر من هذه المقابلة، رأى القديس الأنبا شنوده أن الحجر قد انقسم، فقال: [قد فقدت شنشف سراجها]. وأخذ معه بعض الاخوة - منهم أخنوخ ويوساب - وذهبوا إلى هناك، فرأوا أن القديس توماس قد فارق الحياة. فرتلوا عليه طويلاً ودفنوه.

وفى ٧ أبيب اشتد المرض على القديس الأنبا شنوده وفارق عالمنا فى الساعة السادسة من النهار وسط أرواح الملائكة والقديسين. بركة صلاته تكون مع جميعنا آمين.

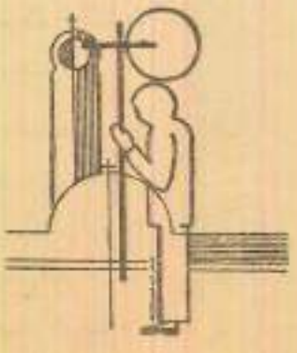

(بقية صفحة الشباب)

ربنا يسوع المسيح إذ أنتم وروحى مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح ... يسلّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد، لكى تخلص الروح فى يوم الرب » (١ كو٥ : ٤، ٥)...

إن كانت خطية جسد أستوجبت هذا الحكم، فكم بالحرى خطايا الإيمان والعقيدة ؟!

إن سلطان الحلّ والربط فى الكنيسة ليس تحكم بشر، بل هو مسئولية رهيبة إذ يجب أن يخضع فيها الكاهن للروح القدس تماماً، فى تجرد كامل، وموضوعية أكيدة، وحب شديد.

وبعد أن تطمئن يا أخى الشاب أن الأساس الكتابى للاعتراف راسخ بطول العهدين: القديم والجديد، ننتقل إلى أسس أخرى هى: الأساس الكنسى، والارشادى، والنفسى للاعتراف، وذلك فى العدد القادم إن شاء الله.

(بقية مثل الكنز المخفى)

٥ - يلزم ألاّ نكتفى بأننا نعرف الرب، بل علينا أن نمتلكه « نصيبى هو الرب قالت نفسى ».

٦ - مع الله نشعر بالغنى باعتباره كنزاً - ونشعر بالفرح « من فرحه مضى واشتراه » ويقول الكتاب: « افرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا... » فحياة المؤمنين فرح دائم..

٧ - باع كل ما كان له.. هذا معناه التجرد.. التجرد من حطام الدنيا.. لنمتلك الواحد... الكل!

نقله الكاتدرائية من أقاصي استراليا إلى أقاصيها

+ عاد القمص ميخائيل ميخائيل مليكه من خدمته فى سان فرانسسكو إلى كنيسته التى رسم عليها (الملاك بأرض طوسون بشبرا). وتولى الخدمة بدله فى سان فرانسسكو القمص موسى السريانى. وقد استقبله البابا لدى حضوره.

+ واستقبل قداسته أيضاً القمص مرقس الياس كاهن كنيسة مار مرقس بتورنتو الذى حضر فى زيارة لاسرته بالقاهرة. كما استقبل أيضاً القمص ميخائيل ادوارد كاهن الكنيسة القبطية فى كليفلاند الذى حضر كذلك لزيارة أسرته.

+ كذلك استقبل القمص شنوده عبد المسيح كاهن الكنيسة المرقسية الكبرى بالاسكندرية أثر رجوعه من لندن بعد فحوص اجراها فى القلب، وكانت نتيجتها طيبة.

القمص موسى السريانى، بالأضافة إلى خدمة سان فرانسسكو، يقوم حالياً بخدمة كنيستنا فى سيائل.

الكنيســـة فى نـــيروبى

منظر كنيستنا فى نيروبى بكينيا

منظر المركز القبطى فى نيروبى

العـــبد الحـــر

ملحقة على وزن انشودة « مضيناك جفاه مرقده »

أرأيتُم أعجبَ من عبد بدموعهِ يُعلنُ بهجتَهُ
إذ اصبح فى جسد الرب عضوا رسخت حريتَهُ
و يرى الملكوتَ وعيلكَهُ والسُقمُ يحطمُ صحتَه

• • •

والناسُ لحالته ترثى بل تنكر منه سعادتَهُ
وتقول سرابٌ يخدعه فالداء أطاش بصيرتَهُ
والواقع انه مبتهجٌ والعلةُ تُنمى بهجتَهُ

• • •

مَن قال « الموتُ يروّعهُ ؟! » قد سلَّ الفادى شوكتَهُ
فى الموت له ربحٌ حقا إذ معه يودِّعُ علّتَهُ
بل فيه ختام متاعبه كالسائح تمت رحلتَهُ

• • •

أو مثل غريقٍ فى يمٍّ وصلته أخيراً نجدتَهُ
أو صادٍ فى جوف الصحرا يدوى من نبع غلتَهُ
أو ناءٍ عاد إلى الأهل مشتاقا طالت غربتَهُ

• • •

العبدُ يهيمُ بسيدهِ و بلاط فؤاده منزلُهُ
وحنايا ضلوعه مسكنهُ فيها مثواه ومعقلُهُ
مع سيّده يحيا أبدا ففراقه حقا يقتلُهُ

• • •

فى الشفق الحالم يبصره وله التسبيحُ يرتله
عند الضيقات يناصره والعالمُ كلهُ يخذلهُ
ما بالُ الناسِ تكذبه وهو للصدق ممثلهُ

• • •

إن قال سلامى منبعهُ ربى وحبيبى ومنهلُهُ
أو قال هنائى مبعثهُ لحبيبى فؤادى أبذلُهُ
أو قال صليبهُ لى فخرٌ صبحاً ومساءً أحملهُ
فالصدق له بسمةٌ كبرى ينطقه القلبُ ومقولهُ

• • •

وسماتُ الرب تميزه وبهاءُ الربِ يكللُهُ
وضياءُ الرب يؤلقهُ وجناح الرب يظلله
فالفادى بحقٍ آثره وللفـــردوس أهـــلُهُ

(جدو) ر. س.

دائـــــرة معـــــارف للنســـــاء

لا شك انه سيكون مشروعاً نافعاً جداً إن اصدرنا دائرة معارف عن المرأة، يشمل كل ما يخصها.

نتحدث فى هذه الموسوعة عن النساء القديسات اللائى ورد ذكرهن فى الكتاب المقدس وفى السنكسار وفى سير القديسين جملة.

سواء فى مجال الاستشهاد، أو الرهبنة والسياحة، أو النبوة، أو الكرازة. وكذلك النسوة التائبات، والنسوة الكارزات والشماسات، وكذلك النساء الحكيمات المشهورات مثل ابيجايل التى طوّب داود النبى عقلها، ومثل ملكة سبأ التى احبت حكمة سليمان...

مع مشاهير النساء فى التاريخ، مما يثبت قدرة المرأة، وقوة عقلها وارادتها. مع سرد لإسماء النساء اللائى قمن بدور كبير فى كافة المجالات...

واثبات مهارة المرأة فى عملها.

ويمكن أن تضم هذه الموسوعة النساء الشهيرات، حتى فى المسلك الخاطىء، مثل الملكة ايزابل زوجة آخاب الملك، لكى تؤخذ دروس من حياتهن.

ويمكن أن تضم الموسوعة مجالات عمل المرأة، كزوجة، وأم، وابنة، وحماة... وكعاملة فى المجتمع. ونواحى نجاحها وفشلها...

وهنا يمكن أن تتعرض الموسوعة لما تحتاج إليه المرأة من النواحى الطبية والنفسية والاجتماعية. وكذلك ما يلزمها معرفته فى مجال «الأحوال الشخصية».

ولا مانع من أن تشمل الموسوعة: نشاط المرأة حالياً فى خدمة الكنيسة فى ميادين التربية الكنسية، والتعليم الدينى عموماً، وخدمة الشماسية وفى ميادين التنمية، والفن، والتدبير المنزلى، والمشاغل، والحفلات، وفى العمل المسكونى... إلخ.

ويمكن ذكر ما قامت به المرأة فى مجال التأليف والترجمة والأدب والعلم..

إن مشروع هذه الموسوعة عمل كبير، وأمر هام ليس للمرأة فقط، وانما للمجتمع كله.

ويهمنا أن يساهم فيه الجميع، رجالاً ونساء. وبنجاحه إن شاء الله يمكن ترجمته إلى لغات أخرى لينتفع به أولادنا وبناتنا فى المهجر.

بعض الكينيات من بنات الكنيسة القبطية فى نيروبى أثناء عملهن فى مشغل الكنيسة

رأى ...

مـــنبر الكنيســـة

منبر الكنيسة له رسالة واحدة، هى خدمة الكلمة، فى توصيل الناس إلى الله. هذا هو هدفه الواحد: كلمة الإيمان، وكلمة الروح، وكلمة المحبة، وكلمة المصالحة بين الإنسان والله.

ولا يجوز استخدام منبر الكنيسة فى غرض آخر أياً كان...

ليس هو مجالاً لأى غرض شخصى، ولا لأى تعليم خاص... لأن هذا المنبر هو ملك لله وليس لأحد ما.

إن الناس يحضرون إلى الكنيسة، لكى يسمعوا كلمة روحية لبناء أنفسهم. فإذا رأوا خروجاً عن هذا الخط الروحى، يعثرون فى الكنيسة وخدامها.

لذلك يجب على كل الوعاظ وكل رتب الكهنوت الالتزام برسالة منبر الكنيسة وعدم الخروج عن هدفها واسلوبها.

أفكار رعوية

التعلـــيم الحـــرفى

من أبرز الأمور الهامة فى أعمال التنمية: التعليم الحرفى...

والحرفة علاج للحالة الاقتصادية بايجاد فرص للعمل الشريف، بدلاً من المعونات الاجتماعية التى لا تنتهى...

ويمكن أيضاً لأفراد الأسرة الكريمة، تعلم بعض الحرف التى تستخدم داخل المنزل فى اصلاح الأجهزة التى تستخدمها الأسرة، وبعض أعمال الكهرباء...

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
عادل لبيب

مكتبة مارمرقس الكاتدرائية القبطية
ST. MARK'S COPTIC ORTHODOX CATHEDRAL PUBLIC LIBRARY

السنة الثالثة عشرة — الثلاثاء ٢٣ يوليو ١٩٨٥ م — ١٦ أبيب ١٧٠١ ش — العدد الخامس

القديسون أنواع يجمعها تشابه ...

قدم لنا الكتاب المقدس، كما قدم لنا تاريخ الكنيسة وسير القديسين، أنواعاً كثيرة من القديسين:

فمنهم أبطال الإيمان مثل القديس أثناسيوس الرسولى، ومنهم آباء الرهبنة كالقديس أنطونيوس الكبير. ومنهم رجال الرحمة كالقديس صرابامون أبو طرحة، والأنبا إبرام أسقف الفيوم... ومنهم نساك بلا صفة، كالقديس الأنبا رويس..

منهم أطفال مثل القديس أبانوب، والقدّيس قرياقوص ابن يوليطه. ومنهم شيوخ مثل القديس يوحنا الحبيب، ومثل تلميذه الشيخ بوليكاربوس. ومنهم شباب مثل مار مينا و يوحنا المعمدان.

منهم الرجال، ومنهم النساء... منهم رجال الكهنوت، وأيضاً العلمانيون منهم البتوليون، وكذلك المتزوجون منهم مَن فارق العالم شهيداً، ومَن فارقه معترفاً، ومَن مات ميتة عادية.

إنهم أنواع لا تحصى، يقدمون أمثلة لكل أحد أياً كانت صفته...

ولكنهم على الرغم من هذا التنوع، يتشابهون فى نقاط رئيسية...

يتشابهون فى أنهم أحبوا الله من عمق أعماق قلوبهم.

من أجل هذا الحب، ترك بعضهم كل ملاذ العالم، وعاش كراهب. أو ترك الحياة كلها ومات شهيداً. أو ترك الراحة والهدوء، وعاش مجاهداً من أجل الإيمان أو الكرازة. أو فرق ماله على الفقراء...

ومحبتهم لله، عاشوا على الأرض كغرباء يلتمسون وطناً سمائياً..

ليس الرهبان منهم فقط، وإنما خادم كبولس الرسول، يقول وهو يخدم فى العالم: «خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها نفاية، لكى أربح المسيح، وأوجد فيه» (فى ٣: ٨، ٩).

وملك مثل داود يقول فى مزاميره: «غريب أنا على الأرض، نزيل كآبائى».

وإذ عاشوا هكذا، تشابه كلهم فى نقاوة القلب وقداسته. وإنما كانت لكل منهم درجته فى القداسة.

العيد الحادى والثلاثون لرهبنة البابا

أقيم احتفال فى المقر البابوى بدير القديس الأنبا بيشوى يوم الخميس ١٨ يوليو ١٩٨٥ بمناسبة مرور ٣١ عاماً على رهبنة قداسة البابا شنوده الثالث، حضره قداسته وعدد كبير من الآباء الأساقفة ومن رهبان دير الأنبا بيشوى، ودير السريان، ودير البراموس، مع ممثلين لدير المحرق ودير الأنبا بولا ...

وقد طلب البابا من بعض الرهبان القدامى أن يسردوا ذكرياتهم فى الرهبنة لأجل المنفعة. وكان الحفل قاصراً على الرهبان. واختتم بكلمة من نيافة الأنبا بيشوى ثم بكلمة من البابا.

أخبار الكنائس

+ استقبل قداسة البابا القس شنوده دوس كاهننا فى المانيا الذى حضر فى زيارة عائلية للاسكندرية.

+ الدكتور سمير جرجس فى سويسرا وضع كتاباً بالانجليزية وبالألمانية عن شهداء الكنيسة الطيبة، وأثرهم كأقباط فى تبشير سويسرا بالمسيحية. وقد استند فى كتابه إلى أهم المراجع، وحلل أسماء هؤلاء القديسين من أصولها الهيروغليفية والقبطية.

نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس

نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس تفضل مشكوراً باستضافة وفد الكنيسة القبطية فى مؤتمر المرأة بنيروبى، فأقام الوفد فى المركز القبطى هناك.

نيافته سيكون فى أستراليا فى بداية شهر أغسطس بمشيئة الرب، موفداً من قداسة البابا فى زيارة رعوية. وسوف لا يستطيع حضور مؤتمر كنائس كل أفريقيا A.A.C.C. الذى سيعقد فى مدغشقر فى أوائل سبتمبر.

نيافة الأنبا سرابيون

يعود إلى القاهرة من جينيف فى يوم ٢٦ يوليو الحالى نيافة الأنبا سرابيون الأسقف العام لأسقفية الخدمات العامة والاجتماعية. وينتظر أن يقضى أسبوعاً مع موظفى الأسقفية فى كافة أنشطتها، ثم يعود إلى جينيف لمدة شهر آخر.

فى تجليس نيافة الأنبا إبرام

على المائدة : صورة محبة تجمع السيد المحافظ ونيافة الأسقف مع رجال الادارة، ورجال الدين مسلمين ومسيحيين، وبعض أفراد الشعب رجالاً ونساء... فى الحفل الذى أقيم فى مطرانية الفيوم بمناسبة تجليس نيافة الأنبا إبرام أسقف الفيوم.

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا روبس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

كلمة منفعة

(١٧٢)
أخطىء إلى الله

يظن إنسان أنه حينما يخطىء ، إنما يخطىء إلى الآخرين ، مثل الذى يسرق أو يقتل أو يظلم ... أو أنه يخطىء إلى نفسه مثل الذى يهمل فى دراسته ، أو فى صحته ، أو يضيع مستقبله على الأرض أو فى الأبدية ، بطريقة ما ...

ولكن خطورة الخطية ، هى أن الإنسان يخطىء إلى الله !

ولذلك قال داود للرب فى المزمور الخمسين : « لك وحدك أخطأت والشر قدامك صنعت » (مز ٥١ : ٤) .

ولم يقل داود إنه أخطأ ضد بتشبع ، أو ضد أوريا الحثى ، أو ضد **حته الشخصية** ...

وكذلك يوسف الصديق ، حينما عرضت عليه الخطية ، رفضها **قائلاً : « كيف اصنع هذا الشر العظيم ، وأخطىء إلى الله »** (تك ٣٩ : ٩) . ولم يقل يوسف إنى أخطىء إلى فوطيفار وامرأته !

إلى هذا المستوى من العمق ، كان فهم يوسف الصديق .

الخطية هى عصيان لله ، وتمرد عليه ، وكسر لوصاياه ...

لذلك قيل فى الكتاب إن الخطية هى التعدى . مَن يفعل الخطية يفعل التعدى أيضاً (١ يو ٣ : ٤) . وقيل كذلك :

« أيتعدى الناموس تهين الله ؟ لأن اسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم » (رو ٢ : ٢٣ ، ٢٤) .

من أجل هذا كله كانت الخطية خاطئة جداً (رو ٧ : ١٣) .

الخطية انفصال عن الله ، خروج من عشرته ومحبته وملكوته .

لأنه « أية شركة للنور مع الظلمة ، وأى اتفاق للمسيح مع بليعال » (٢ كو ٦ : ١٤ ، ١٥) . الذى يخطىء ينفصل عن الله ، كما انفصل الابن الضال عن بيت أبيه وتركه .

بل الخطية هى عداوة لله . لأنها محبة للعالم . والرسول يقول : « محبة العالم عداوة لله » (يع ٤ : ٤) . إنها احتقار لوصية الله . ولهذا قيل لداود النبى : « لماذا احتقرت كلام الرب ، لتعمل الشر فى عينيه ... لأنك احتقرتنى وأخذت امرأة أوريا الحثى » (٢ صم ١٢ : ٩ ، ١٠) .

حتى حينما تخطىء إلى نفسك ، إنما **تخطىء إلى صورة الله** . وحينما تخطىء إلى جسدك ، إنما تخطىء إلى هيكل الله الذى هو أنت . لذلك يقول الرسول : « إن كان أحد يفسد هيكل الله ، فسيفسده الله . لأن هيكل الله مقدس ، الذى أنتم هو » (١ كو ٣ : ١٧) .

لهذا كانت الخطية غير محدودة ، لأنها ضد الله غير المحدود .

صفحة الآباء الكهنة

جلسة الاعتراف

١ - ينبغى أن تكون جلسة هادئة ونورة تليق بسر من أسـ الكنيسة . ويحسن أن تكون فى الكنيسة . أما إذا اضطررت لأخذها بيت المعترف ، فلا تستمع إلى الاعتراف وأنت تشرب شيئاً . تتحول إلى جلسة سمر .

٢ - حاول أن تساعد المعترف على أن يبوح بما عنده ، ولا مانع توجه إليه أسئلة ، ولكن ليس بالأسلوب الذى به تفتح ذهنه إلى أشيـ لا يعرفها .

٣ - لا توبخه على كل شىء يقوله ، وإلاَّ فانه سوف يتقوقع حـ نفسه ولا يقول شيئاً .

٤ - المفروض أن تشرح للمعترف أخطاءه ، وترشده إلى طر التخلص منها ، بحيث تكون الطريقة عملية وممكنة .

٥ - لا تقدم إرشاداً واحداً لكل الناس . فربما ما يناسب أحدهـ قد لا يناسب غيره . والنفوس متنوعة . وليس كل المعترفين فى در روحية واحدة .

٦ - لا تحاول أن يكون المعترف عليك هو صورة منك فى حيـ الروحية ، يسير بنفس أسلوبك . فربما اتجاهه فى الحياة غير اتجاهك وامكانياته غير امكانياتك .

٧ - المعترف يحتاج إلى مَن يتابعه ويطمئن عليه ، ويسأل حالته الروحية ، ويشعره بالاهتمام .

٨ - ليكن عندك سجل بأسماء المعترفين وتواريخ اعترافاتهـ حتى يمكنك أن تفتقد مَن ينقطع عن الاعتراف فترة ...

٩ - لا تكتف بسماع الأخطاء ، إنما يجب أن تسأل أيضاً الايجابيات ، وعن النمو الروحى ، وممارسة وسائط النعمة .

١٠ - لا تدخل المعترفين عليك فى مشاكلك الخاصة ، ولا تحدثـ عن علاقاتك بمجلس الكنيسة والخدام وزملائك الكهنة ...

١١ - كن قدوة للمعترفين ، ولا تجعلهم يعثرون بسببك فى شىء

١٢ - لا تكلّف أحداً بما هو فوق طاقته . وإن عاقبت معترفـ فليكن ذلك باقتناعه ، وفى حدود احتماله .

١٣ - كن حريصاً على أسرار المعترفين . ولا تجعل أحداً يشك سرية اعترافه ولو عن غير قصد .

١٤ - كن عادلاً فى توزيع وقتك على المعترفين عليك .

١٥ - تلقى الاعتراف ليس مجرد سماع أخطاء ، وإنما هو روحية .

١٦ - كن طويل الروح وصبوراً فى قيادة النفوس ...

مثل لؤلؤة كثيرة الثمن

« يشبه ملكوت السموات تاجراً يطلب لآلىء حسنة ، فلما وجد لؤلؤة ، كثيرة الثمن ، مضى وباع كل ما كان له واشتراها ... »
(مت ١٣ : ٤٦)

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية
وعضو المجلس الاكليريكى العام

يطلب لآلىء :

يُستخرج اللؤلؤ من الصدف فى البحار ويكثر فى بحار الهند وهو دليل الغنى والشرف ويتهافت الملوك على اقتنائه ، وترصع به التيجان ، وتتحلى به النساء وهذه نصيحة بولس الرسول : « كذلك النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة لا بضفائر أو ذهب أو لآلىء ... » (١ تى ٢ : ٩) .

أوجه شبه وأوجه خلاف :

بين مثلىْ : كنز مُخْفى ، ومثل لؤلؤة كثيرة الثمن :

أما أوجه الشبه فهى :

١ ـ عظم القيمة والقدر لأن المقصود بكل منهما ملكوت السموات ، والأمجاد التى وصفها الكتاب بقوله : « فى يمينها طول الأيام ، وفى يسارها الغنى والمجد .. وكل جواهرك لا تساويها .. ويكفى أن الأبدية لا نهاية لها فى طول الأيام ، والمجد ، والسعادة .. !

٢ ـ أن تكون ملكاً لمَن يقتنيها : فهى ميراث أبدى لا يفنى ولا يضمحل ..

٣ ـ من يقتنيها يلزم أن يبيع كل شىء ليحصل عليها : سأل الشاب الغنى ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية ؟ قال له الرب ... اذهب بع كل مالك ، واعط الفقراء .. فتكون لك كنز فى السماء ... (مت ١٩ : ٢١) .

أما أوجه الاختلاف فهى :

الكنز المُخْفى وجد اتفاقاً ... فذكر أن التاجر فرح لعنصر المفاجأة ... مثل السامرية التى التقت بالرب يسوع ، دون قصد أو تدبير .. فتغيرت حياتها ، وشاول الطرسوسى الذى التقى بالرب فى طريقه إلى دمشق (أع ٩ : ٣) فتحول إلى بولس الرسول ، أما مثل لؤلؤة كثيرة الثمن ، فالتاجر وجدها بعد بحث وتنقيب ، وهذا ما يحدث فى حياتنا ، فقد يشرق علينا نور الله فجأة ، فيصحو الضمير ، وتلتهب المشاعر الروحية ، وقد نلتقى بالله بعد رحلة طويلة ... من فشل ، وعناء ، وجرى وراء الدنيا ، ومشاكل ، وهم كثير ، فنفيق ونقول مع المولود أعمى بعد أن تتجدد حياتنا ... حقاً « أكنت أعمى ... والآن أبصر .. » (يو ٩ : ٢٥) .

لؤلؤة كثيرة الثمن :

يقصد بها :

١ ـ خلاص النفس : فليس هناك أعظم أو أجل من أن يتوج الإنسان حياته بخلاص نفسه ، وينال « إكليل البر » ويخرج الإنسان من هذه الدنيا وقد اقتنى الملكوت « نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس » (١ بط ١ : ٩) .

٢ ـ ملكوت السموات :

كميراث دائم لا يفنى ولا يزول .. محفوظ لنا فى السموات « مَن يغلب أعطيه أن يأكل من شجرة الحياة ، التى فى وسط فردوس الله .. » (رؤ ٣ : ٥) .

٣ ـ الالتقاء بالسيد المسيح :

الإيمان به ومعرفته والالتصاق به فيكون أنشودة الروح وهى تتهلل : « حبيبى لى وأنا له .. » ويتحقق الوعد : « وسيلبس ثياباً بيضاً ، ولن أمحو اسمه من سفر الحياة .

تأملات روحية :

١ ـ يخطىء الذين يبحثون عن الخير الأعظم والسعادة ، فيبحثون عنها فى الجاه والمركز والمال ومظاهر الحياة ، كالتاجر الذى يطلب لآلى حسنة .. وفى النهاية يكتشفون انها : زائفة ، وأن باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح ... (جا ٢ : ١١) .

٢ ـ مع وجود أشجار كثيرة فى جنة عدن ، حسنة ومبهجة ، ولكن كانت هناك **شجرة واحدة هى « شجرة الحياة »** طرد آدم من الجنة دون أن يصل إليها .. وجاء الرب ليعيدها إلينا « جئت ليكون لهم حياة ، وليكون لهم أفضل ... » وشجرة الحياة ، المقصود بها لؤلؤة كثيرة الثمن .

٣ ـ رغم أن سليمان الحكيم تزوج نساء كثيرات فكان يشتهى الحصول على لؤلؤة كثيرة الثمن واحدة هى : « **امرأة فاضلة مَن يجدها ثمنها يفوق اللآلىء ...** » (أم ٣١ : ١٠) .

(بقية المقال ص ١٠)

تاريخ التربية الكنسية فى جيلنا
(٣)

للدكتور راغب عبد النور

بظهور النبتات الحية لهذه الخدمة - داخل أسوار الكنيسة القبطية المصرية، أكلت الغيرة المقدسة قلوب الكثيرين - الأمر الذى أضاف إلى هذه الخدمة دفعات روحية فاتسع نطاق خدمتها عرضاً وطولاً كما تأصلت عمقاً وشمخت بهامتها شموخاً - وفى نفس الوقت فرضت حتمية الخدمة الحاجة إلى نظائر لها فى الكنائس التى لم تكن بعد قد أخذت بأسلوبها فى نشاطها الدينى، فأمتدت أمتداداً تلقائياً وشاملاً مع بروز هدفها الواضح وهو تربية النشىء تربية دينية.

انعزال واتفاق :

مع عمومية التطبيق لهذه الخدمة الجوهرية فى كل أوجل الكنائس فى غالبية الابراشيات، إلاّ أن الخدمة فى كل كنيسة قامت على أكتاف المؤمنين بها، وبالمجهود الروحى الذاتى، **وتأثرت هذه الخدمة تأثراً عميقاً بروحانية القائمين بها** واحساسهم بالمسئولية أمام الله، مستفيدين بحصيلتهم السابقة الكتابية والكنسية، ومستعينين بارشاد وخبرة الأمناء لربهم ولهم المحليين فى الكنيسة.

فلم يوضع بعد نظام شامل بموجبه تتحرك جميع الخدمات فينظمها تنظيماً عاماً سواء من جهة الأسلوب أو الهدف أو ينظم المناهج أو القامة الروحية والتعليمية فى هذه الخدمة.

فكل خدمة فى كل كنيسة كانت وحدة مستقلة، لا يربطها بالخدمات الأخرى والمثيلة لها فى الكنائس الأخرى أى اتصال، حتى لو كانت هذه الكنائس من مكونات أسقفية واحدة.

وعلى الرغم من هذا التقوقع، إلاّ أننا نستطيع أن نتلامس مع خطوط عريضة، وصلت بين وحدات الخدمة من غير اتفاق سابق. وأبرز هذه الخطوط نستطيع أن نوجزها فيما يلى :

١ - **تدريس الكتاب المقدس**، وتقديم شخصياته تقديماً ميسراً وسهلاً، مع الاهتمام بحفظ آيات منه لها أهميتها فى تطبيقنا اليومى.

٢ - التعليم الكنسى **بتدريس أسرار الكنيسة وطقوسها وتقليدها**، مع التركيز على أهمية الممارسة العملية فى حياتنا اليومية لهذه الأسرار والطقوس. لأنها مع الكتاب المقدس والصوم والصلاة تشكل وسائط النعمة، لكى نزداد ثباتاً فى الإيمان.

٣ - **تقديم التاريخ الكنسى**، وأبرز شخصيات الإيمان فى الكنيسة المصرية خاصة والكنيسة الجامعة عامة، تشجيعاً للأطفال والصبيان على أن يتلمسوا المثل العليا وتيسيراً لهم لإختيار الوسيط والشفيع. ذلك الذى فرضت حياته تاثيراً متجاوباً مع أحاسيس ووجدان الطفل.

هذه هى الخطوط العريضة التى التزمت بها جميع الخدمات، على الرغم من عدم وجود الاتفاق المسبق عليها.

إلاّ انه بالاضافة إلى ذلك - توجد بعض الأنشطة الأخرى التى نالت أهتماماً من بعض الافرع ولم تحتل مكاناً فى أفرع أخرى منها :

١ - **تعليم اللغة القبطية فى ابجدبتها ونطقها.**

٢ - **تسليم الألحان الكنسية الخاصة بالقداس الإلهى أو بالمناسبات. وفى الغالب كان يقوم بهذين المهمتين المعلم بالكنيسة أو الشمامسة المتمكنين منها.**

٣ - **ترتيب رحلات روحية إلى الكنائس القديمة أو الأثرية، القريبة من الكنيسة المخدومة، سعياً على الأقدام أو باستعمال الوسائل البدائية فى المواصلات.**

وفى هذا السياق لا نستطيع أن نتجاهل المنبر القبطى، حيث قد أصبح له رواد فى كثير من المدن. وكان هذا من ثمرات افتتاح الكلية الاكليريكية التى قام بادارتها المرحوم اقلاديوس بك لبيب قبل انتهاء القرن التاسع عشر. فسرت فى المؤمنين رغبة ملحة إلى الاستزادة من التعليم، بالدراسة المنتظمة للكتاب المقدس، مع الاحتفاظ بالأمانة الأرثوذكسية. فارتوى الخدام من ينابيع روحية وتعليمية عملت فيهم عمل التثبيت والانضاج.

نضيف إلى ذلك **ظهور بعض الكتب**، من كتيبات إلى مجلدات وهى رغم قلتها وجدت إقبالاً وقراءة نهمة.

وهكذا سارت خدمة مدارس الأحد - فى طريق أمين ومستقيم وأعدت جيلاً متمكناً ومتحصناً. واستطاع أن يقابل حياته العملية بخلفية روحية وكنسية لا تتزحزح.

قد تصدر الكرازة يوم الجمعة
كما كانت تصدر من قبل.

القلب الكبير

البابا شنوده الثالث

لا يكن قلبك ضيقاً ...
يتأثر بسرعة ، ويتضايق بسرعة ،
ويندفع للانتقام لنفسه ...
بل كن كبيراً فى قلبك ، وواسع الصدر ، تحتضن فى داخلك جميع المسيئين إليك .
وحينئذ ستشعر بالسلام الداخلى ، وتدرك بركة القلب الكبير ...

القلب الكبير لا تتعبه إساءات الناس ، ولا يقابل الإساءة بإساءة . إنما تذوب جميع الإساءات فى خضم محبته وفى لجة احتماله .

القلب الكبير أقوى من الشر .

الخير الذى فيه أقوى من الشر الذى يحاربه . ودائماً ينتصر الخير الذى فيه ...

ومهما أسىء إليه ، يبقى كما هو ، دائم المحبة للناس ، مهما صدر منهم ... وفى إساءاتهم ، تراه لا ينتقم منهم ، بل يعطف عليهم ...

إنهم مساكين ، قد غلبهم الشر الذى يحاربهم ... وهم يحتاجون إلى مَن يأخذ بيدهم ، وينقذهم من هذا الشر الذى خضعوا له فى إساءاتهم لغيرهم ...

وإذا انتقم الإنسان لنفسه ، يكون الشر قد غلبه ، وأخضعه لحب الانتقام ، وأضاع من قلبه التسامح والاحتمال والمودة ..

ومحبتنا للناس توضع تحت الاختبار عندما نتعرض لإساءاتهم .

كل إنسان يستطيع أن يحب مَن يحبه ، ويحترم مَن يحترمه ، ويكرم من يكرمه ... كل هذا سهل لا يحتاج إلى مجهود . ولكن نبيل هو الإنسان الذى يحب مَن يكرهه ، ويكرم مَن يسىء إليه . وفى هذا قول السيد المسيح فى عظته المشهورة على الجبل : « لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأى أجر لكم ... وإن سلّمتم على اخوتكم فقط فأى فضل تصنعون ؟! » أليس الخطاة أيضاً يفعلون هكذا ؟! « وأما أنا فأقول لكم : **احبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، احسنوا إلى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم** » .

هنا ولا شك تكون المحبة بلا مقابل . أى أن الإنسان المحب لم يأخذ محبة فى مقابل محبته . لم يأخذ أجراً على الأرض ، ولذلك يكون كل أجره محفوظاً فى السماء ، إذ لم يستوف منه شيئاً على الأرض .

إن القلب الكبير ليس تاجراً : يعطى حباً لمَن يقدم له حباً ، ويعمل خيراً مع الذى ينقده شكراً ...

إنه يصنع الخير مع الكل ، بلا مقابل . يعمل الخير لأن هذه هى طبيعته . لذلك فإنه يعمل الخير مع مَن يستحقه ، ومع الذى لا يستحقه أيضاً ، مع المحب ومع المسىء ، مع الصديق ومع العدو ... مثل الشمس التى تشرق على الأبرار والأشرار ، ومثل السماء التى تمطر على الصالحين والظالمين ... بل انه درس نتعلمه من الله نفسه ، الذى يحسن إلينا حتى ونحن فى عمق خطايانا .

إن القلب الكبير لا يعامل الناس كما يعاملونه ، وإنما يعاملهم حسب سموه وحسب نبله . وهو لا يتغير فى سموه وفى نبله طبقاً لتصرفات الناس حياله . إنه لا يرد الإساءة بالإساءة لأنه لا يحب أن تصدر عنه إساءة لأحد ، ولو فى مجال الرد .

أما الضعاف فإنهم يتأثرون بتصرفات الناس ، ويتغيرون تبعاً لها .

وهنا نسأل :

ما معنى رد الإساءة بالإساءة ، ومقابلة الخطأ بالخطأ ؟

لقد أجاب القديسون على هذا الأمر ، وشرحوه فى جملة نقاط لا مانع من أن نوضحها فى هذا المقال :

١ - **هناك إنسان يرد الإساءة بمثلها :** التصرف بتصرف ، والشتيمة بشتيمة ، والإهانة بإهانة ... وقد يرى فى نفسه انه تصرف بعدل ولم يخطىء ، لأن هناك مَن يردون الإساءة بأشد منها ، ويعللون ضمائرهم بأنهم فى موقف المعتدى عليه .

٢ - وهناك نوع آخر لا يرد الاساءة بمثلها ، فلا يقابل إهانة بإهانة ، أو شتيمة بشتيمة . **ولكن الرد يظهر فى ملامحه :** فى نظرة احتقار ، أو فى تقليب الشفتين بازدراء ، أو فى صمت قاتل ... إلخ .

٣ - وقد يوجد مَن لا يفعل شيئاً من هذا ، **ولكن رده يكون داخلياً ، فى قلبه وفى نيته .** ويتصور فى قلبه أشياء تحمل معنى رد الاساءة بمثلها أو أشد ، ولكنها مخفاة ...

٤ - ويوجد إنسان قد لا يتفعل فى الداخل من الاساءة . **ولكنه إذا سمع أن المسىء أصابه مكروه يفرح بالخبر ،** ويرى أن الله قد انتقم له . وبهذا لا يكون قلبه نقياً تجاه مَن أساء إليه ...

٥ ـ وقد يوجد إنسان لا تحاربه هذه المشاعر، بل قد يحزن حقاً إذا حدث مكروه لمن أساء إليه، ولكنه فى نفس الوقت **لا يفرح إذا حدث خير لهذا المسيء.** إذ يرى أنه لا يستحق الخير، فيتضايق لأخباره المفرحة، وبهذا لا يكون قلبه نقياً من جهته...

٦ ـ إنسان آخر قد لا يفعل شيئاً من هذا كله. ولكن **اساءة المسيء تظل عالقة بذهنه. إنه لم ينسها، لأنه لم يغفرها بعد...** هذا **أيضاً لم يصل بعد إلى الحب الكامل الذى ينسى الاساءة ولا يعود يذكرها.** لأن المحبة ـ كما يقول الكتاب ـ تستر كثرة من الخطايا.

٧ ـ وقد يوجد شخص ينسى الاساءة، ويستمر فى نسيانها زمناً. **ثم تحدث اساءة جديدة من نفس الشخص، فيرجع ويتذكر القديمة أيضاً التى كان قد نسيها، ويتضايق بسبب الاثنتين معاً...** وبهذا يدل على أنه لم يغفر الاساءة القديمة، وأنها لم تمت فى قلبه، وإنما كانت نائمة ثم استيقظت. مثل جرح ربما يكون قد اندمل، ولكنه موضعه مايزال حساساً، أقل لمسة تؤذيه...

أن هناك طريقتين لمواجهة الاساءة: طريقة التصريف، وطريقة الترسيب.

أما طريقة التصريف فهى الطريقة الروحية، التى بها يصرف الإنسان الغضب بطريقة سليمة: بإنكار الذات، بلوم النفس، بعامل المحبة، بالبساطة...

أما طريقة الترسيب فتشبه دواء فى زجاجة يبدو صافياً من فوق، بينما هو مترسب فى أسفلها، وأقل رجة تعكر السائل كله الذى يملأ الزجاجة. إن هذا الصفاء الظاهرى من فوق، ليس هو صفاءاً حقيقياً ظاهراً...

ولكن لعل إنساناً يقول: كيف يمكننا الوصول إلى تلك الدرجات الروحية من صفاء القلب تجاه الاساءة؟ ألا تبدو غير ممكنة؟...

إنها قد تبدو صعبة أو غير ممكنة بالنسبة إلى القلوب الضيقة التى لم تمتلىء بالمحبة بعد ولا بالاتضاع. أما القلب الكبير فإنه يتسع لكل شىء. إنه لا يفكر فى ذاته ولا فى كرامته، بل يفكر فى راحة الآخرين وفى علاجهم. لذلك لا تهزه الاساءات...

كذلك هو يعلم أن المسيء، إنما ـ قبل كل شىء ـ يسيء إلى ذاته لا إلى غيره. إن الذى يقترف الاساءة إنما يسيء إلى مستواه الروحى وإلى نقاوة قلبه وإلى أبديته. ولكنه لا يستطيع أن يضر غيره ضرراً حقيقياً... فالذى يشتم غيره مثلاً، إنما يبرهن على نوع اخلاقياته هو، دون أن يضر المشتوم فى شىء. يبقى المشتوم فى مستواه العالى، لا تنقل الشتيمة من جوهر معدنه الكريم، بل هى تدل على خطأ مقترفها... والذى أصابته هذه الإهانة، إن كان قلبه نقياً كبيراً، فإنه لا يتأثر: **يأخذ موقف المتفرج الذى يرثى لضعفات غيره، لا موقف المنفعل.**

هكذا تتضح أمامنا درجات روحية لمواجهة الاساءة وهى:

احتمال الاساءة، ومغفرة الاساءة، ونسيان الاساءة، ومحبتك لمن أساء إليك.

فى أية درجة من هذه كلها تضع نفسك أيها القارىء العزيز؟

درب نفسك على هذه الدرجات الروحية، لكى تصل إلى نقاوة القلب. وإن لم تستطع أن تصل إلى أية واحدة منها، **فعلى الأقل لا تبدأ بالاساءة إلى غيرك...**

خذ موقف المظلوم لا موقف الظالم. واعلم أن الله سيقف إلى جانبك. وأما الظالم فانه يعادى الله قبل أن يعاديك، وسيقف الله ضده.

وعندما يقف الله معك ضد ظالميك، قل له كما قال السيد المسيح: «يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون»...

حياة السكون

كما شرحها مار إسحق السريانى

شرح مار إسحق كنة السكون، ودعا إليه فى حماس شديد. وشرح ضرورته وأهميته. وتحدث عن غرضه الحقيقى، وعن ثماره، ودرجاته، واتصاله بالفضائل الأخرى. وتكلم عن شروط السكون، وعلامات نجاحه أو فشله، ومن من الناس يليق بهم حياة السكون، ومتى يسير فيها الراهب؟؟

كما تحدث أيضاً عن كرامة السكون وأفضليته. وكيف انه يفوق عمل الرحمة والخدمة وعمل المعجزات. وكيف أن طقسه أفضل من طقس رهبان المجمع، وان الراهب الذى يعيش فى السكون منزلته عند الله أعظم وأجل. وأنه فى وحدته غير مطالب بالفضائل التى تعمل وسط الناس، ولكن ينبغى أن يكون قد مارسها فى فترة وجوده فى المجمع.

وشرح مار إسحق الوسائل التى يحفظ بها الراهب سكونه: وهى الحبس فى القلاية، والبعد عن الخلطة، والصمت، وحفظ الحواس، وجمع العقل، والتجرد، والسكن البعيد المنفرد.

كما تحدث باستفاضة عن العمل فى السكون، فى العبادة والنقاوة:

أ ـ عمل العبادة: ويشمل الصلاة والمزامير والهذيذ والتأمل والثيوريات، والقراءة، وما يتبعها من سهر وعمل العقل والقلب، والصوم والمطانيات.

ب ـ عمل النقاوة: ويشمل: تفتيش النفس، وتمييز الأفكار، ومحاربة الأفكار الخاطئة وطيلشة العقل، والمقاتلة مع خطايا معينة، والسعى للوصول إلى الطهارة والنقاوة لاكتساب الفضائل العظمى كالاتضاع والمحبة والإيمان والمعرفة...

أوريجـــانـوس
مالـه ، ومـا عليـه

مقدمة :

لست أظن مطلقاً أن مقالاً واحداً يكفى للحديث عن حياة عالم كبير مثل هذا الإنسان الذى وضع من الكتب ما يعجز عقل واحد أن يعيها كلها .

إنه لغز حيّر التاريخ . وبسببه تشاجر قديسون مع قديسين . بعضهم يهاجمه ، وبعضهم يدافع عنه ...

لقد تلمذ جيلاً بأكمله فى بداية القرن الثالث . وتلمذ أجيالاً لا تحصى بعد مماته . ولا يزال يتتلمذ كثيرون على كتبه .

قال عنه الكسندروس أسقف أورشليم إنه أمير الشراح للكتب المقدسة . وقال عنه القديس اغريغوريوس أسقف نيصص إنه أمير الفلسفة المسيحية . وقال عنه كثيرون إنه أستاذ الأساقفة ، لأن أساقفة كثيرين تتلمذوا على يديه .

نشـــأته :

عاش بين سنتى ١٨٥ - ٢٥٤ م . وولد فى الاسكندرية من أبوين مسيحيين .

وكان أبوه عالماً . وهو قد درس على أبيه أولاً . ثم قبض على أبيه ونال إكليل الشهادة . ولما كان أبوه فى السجن ، وهو مايزال صبياً ، أرسل إلى أبيه رسالة يحثه فيها على الاستشهاد و يشجعه و يقويه .

وكان أوريجانوس كثير القراءة ...

كان شغوفاً بالقراءة لدرجة أنه - وهو حدث - كان يستأجر المكتبات ، و يبيت فيها الليالى يقرأ ، حتى تحول أوريجانوس نفسه إلى خزانة كتب .

قال عنه القديس جيروم إنه كان يقرأ وهو يأكل ، و يقرأ وهو يمشى ، و يقرأ فى كل وقت .

وفيما بعد حينما كان يحاضر ، كان يمكنه أن يملى على عدد من النساخ فى وقت واحد .

أوريجانوس المعلم :

اضطر إلى إعالة أسرته بعد وفاة أبيه ، فاشتغل بالتعليم حتى اشتهر أمره .

فاستدعاه البابا ديمتريوس الكرام (١٢) وولاه أستاذية المدرسة الاكليريكية . فصار ناظراً لها بعد أكليمندس .

واستطاع أوريجانوس أن يعلى من شأن الاكليريكية ، ويجعلها منارة للعلم فى العالم المسيحى كله ، يقصدها الناس من كافة البلاد . وأدخل فيها علوم الرياضة والطبيعة والفلك والموسيقى .

وكان أوريجانوس صاحب مدرسة فى التفسير ، هى مدرسة التفسير الرمزى Metaphorical Method .

وهى مدرسة قوية عميقة فى التفسير ، إنتشرت فى العالم كله فيما بعد ، ونبغ فيها كثيرون مثل القديس أوغسطينوس . وتختلف عن مدرسة التفسير الحرفى التى اشتهر فيها القديس باسيليوس الكبير .

ويظهر أسلوب أوريجانوس فى التفسير ، لمن يقرأ مثلاً تفسيره المشهور لسفر نشيد الأناشيد ..

فهو يتكلم عن العروس باعتبار أنها الكنيسة ، و يقول إن عبارة « أنا سوداء وجميلة » إنما تقولها كنيسة الأمم لكنيسة اليهود . وعبارة سوداء ، لأنها بلا شريعة بلا أنبياء بلا وعود . ولكنها جميلة بأختيار الرب لها .

و يرى رمزاً لهذه السوداء الجميلة المرأة الكوشية التى تزوجها موسى النبى (عد ١٢ : ١) وأيضاً ملكة سبأ التى زارت سليمان الحكيم .

ويرى فى ملكة سبأ وكلماتها لسليمان معانى رمزية جميلة منها :

« ولما رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان ، والبيت الذى بناه ، وطعام مائدته ومجلس عبيده ، وموقف خدامه وملابسهم وسقاته ومحرقاته التى كان يصعدها فى بيت الرب لم يبق فيها روح بعد » (١ مل ١٠ : ٤ ، ٥) .

فملكة سبأ رمز لكنيسة الأمم السوداء . وسليمان وحكمته رمز للسيد المسيح أقنوم الحكمة وصانع السلام . والبيت الذى بناه هو الكنيسة . وخدامه هم الكهنة بملابسهم . ومائدته هى سر الافخارستيا ... إلخ .

وقد حقد الوثنيون على أوريجانوس . واعتبروه عمود المسيحية فى جيله فيجب القضاء عليه . وهكذا طاردوه فى كل مكان .

ولم يكن للاكليريكية مكان ثابت فى عهده . وإنما حيثما يوجد أوريجانوس ، تكون هذه هى الاكليريكية .

فالاكليريكية كانت هى الاستاذ وليس المبانى . وكان أوريجانوس يستأجر القاعات ليلقى فيها دروسه ، فكانوا يهجمون عليها ويحطمونها ، فيلجأ إلى غيرها . حتى رفض أصحاب القاعات

أخيراً أن يؤجروا له قاعاتهم خوفاً عليها من هجمات الوثنيين.

فكان يلقى محاضراته أحياناً فى الخلاء، أو على شاطىء البحر...

شخصيته :

وقد لاقى أوريجانوس آلاماً كثيرة لأجل المسيح. والقى فى السجن، وصمد وثبت على إيمانه.

وكان شجاعاً وفصيحاً وقوياً. وكان قدوة لتلاميذه فى فضائل عديدة.

كان رجلاً ناسكاً مشهوراً بالصوم، يصوم معظم الأيام، ولا يأكل إلاَّ قليلاً. وكان ينام على الأرض، ويلبس ملابس النسك، وأحياناً كان يمشى حافياً. وينام بلا غطاء ولا وسادة، ويسهر الليل فى العبادة.

وقد تحدث القديس أغريغوريوس أسقف قيصارية الجديدة كثيراً فى مدح أوريجانوس.

على أنه من الأخطاء التى وقع فيها أوريجانوس انه خصى نفسه.

لم يفعل ذلك هروباً من الشهوة، فقد كان تقياً ناسكاً، إنما منعاً لتقولات الناس، إذ كان من ضمن تلاميذه الكثير من السيدات والفتيات.

على ان هذا الخطأ أخذ عليه، إذ تحرّمه قوانين الكنيسة.

مؤلفات أوريجانوس :

قال القديس ابيفانيوس إن مؤلفات أوريجانوس تزيد على الستة آلاف مصنفاً. ولعله كان منها أكثر من ألف عظة.

وقد كتب أوريجانوس باليونانية وترجمت كثير من مؤلفاته فى حياته وبعد وفاته إلى اللاتينية.

ومن أشهر كتب أوريجانوس :

١ - كتاب المبادىء (Principes) Principles.

٢ - كتاب ضد كلسوس

Contra Celsum

٣ - كتاب الحث على الاستشهاد.

٤ ، ٥ - كتابه عن الصلاة، وعن القيامة.

٦ - كتاب الهكسابلا Hexapela أى السداسية.

ويشمل خلاصة مجهوده فى دراسة مقارنة لنصوص الكتاب المقدس فى ستة أعمدة تشمل النص العبرانى، وهذا النص بحروف يونانية، وفى العمود الثالث الترجمة السبعينية، ثم ترجمة اكيلا، ثم ترجمة سيماخوس، ثم ترجمة ثيئودوروس. وفى بعض الكتب وجدت ترجمات أخرى.

وللأسف كل هذا المجهود قد ضاع باحتراق مكتبة الاسكندرية، ولم تبق إلاَّ قصاصات تدل عليه.

٧ - تفاسير لا تحصى لغالبية الكتاب :

منها تفاسيره لأسفار موسى الخمسة، وأيوب، وبعض كتب الأنبياء، وكتاب عن يشوع، وتفسير نشيد الأناشيد، والمزامير والأنبياء الكبار...

وقد نشرت ترجمة بعض مؤلفاته فى مجموعات ما قبل نيقية

1 - Ante Nicene Fathers.

2 - Ancient Christian Writers.

3 - Sources Chrétiennes.

مشكلته الثانية :

سافر أوريجانوس إلى بلاد العرب لمقاومة بعض الهرطقات هناك. كما أوفده البابا ديمتريوس الكرام سنة ٢٢٦ م إلى أخائيا لمقاومة بعض الهرطقات أيضاً.

وعند رجوعه حدثت المشكلة الثانية فى حياته. وهى انه قبل الكهنوت من غير أسقفه البابا ديمتريوس.

إذ أن الكسندروس أسقف أورشليم، وثيئودسيوس أسقف قيصرية فيلبس قاما بسيامته كاهناً، إذ عز عليهم أن معلم الجيل كله وأستاذ الأساقفة لا يكون حاصلاً على درجة كهنوتية. وقد استاء البابا ديمتريوس الكرام من هذه السيامة.

أخطاؤه اللاهوتية وحرمه :

نسبت إلى أوريجانوس أخطاء لاهوتية كثيرة يتعلق بعضها بالأرواح والملائكة والشياطين والنفس البشرية، ونفس المسيح والفداء... والأجساد... وسنفرد لهذا الموضوع باباً خاصاً إن شاء الله...

وقد عقد البابا ديمتريوس مجمعاً سنة ٢٣١ م (قبل نياحته بعامين) وحكم بحرم أوريجانوس.

ثم توالت الأقاويل بعد ذلك عن محاللة أوريجانوس من خلفاء البابا ديمتريوس مثل البابا ديونسيوس (١٤) مثلاً.. أو محاللته من تلميذه القديس أغريغوريوس أسقف قيصارية الجديدة...

على أن حرمه لم يصدر من البابا ديمتريوس فقط، وإنما قدسون آخرون تكلموا عن أخطائه واستحقاقه للحرمان.

وقيل ان أوريجانوس قال عن نفسه: [أيها البرج العالى، كيف سقطت ؟!].

أوريجانوس بعد حرمه :

أسس مدرسة لاهوتية أخرى فى فلسطين، وتتلمذ عليه الكثيرون. ونالت مدرسته شهرة كبيرة.

وقيل انه هدى إلى الإيمان أسقف البصرة. وكذلك هدى رجلاً اسمه امبروسيوس كان واقعاً فى الغنوسية. وقد تبعه امبروسيوس هذا، وكان غنياً جداً. فأنفق عليه الكثير من ماله. فأمكنه بهذا أن يكون له الكثير من النساخ، وبالتالى الكثير من الكتب.

وكان أوريجانوس معروفاً من الأباطرة والملوك فى أيامه.

(بقية المقال ص ١٠)

أهمية مكتبة الكنيسة

يحتاج الصغار إلى تسلية..
ومن حقهم أن يحصلوا عليها..
ومن أهم التسليات التى يحتاجون إليها وتلزمهم: مادة القراءة.

لذلك يجب أن توجد مكتبة للصغار فى كل كنيسة، تشمل على الكتب النافعة لهم دينياً، وفكرياً...

وأيضاً وجود المكتبة يشغل وقت أولادنا فيما يفيدهم، وينقذهم من القراءات الأخرى التى قد تضرهم...

ويشترط فى هذه المكتبة أن تكون متنوعة، لكل مراحل السن: فيوجد فيها ما يناسب الأطفال، وما يناسب الفتيان، وأيضاً الشباب.

ويفتح باب الاستعارة فى المكتبة...

سواء الاستعارة الداخلية، أو الاستعارة الخارجية، حيث يأخذ الولد الكتاب إلى بيته...

المكتبة الصوتية

لقداسة البابا شنوده الثالث

مجموعة العذراء والقديسين

١٩٧ العذراء فى الكتاب المقدس
١٩٨ العذراء (عظة ١٩٧٠)
١٩٩ لقاء العذراء واليصابات
٢٠٠ العذراء (عظة ١٩٨١)
٢٠١ العذراء (عظة ١٩٨٢)
٢٠٢ الآباء الرسل - وفاء الله
٢٠٣ دعوة متى الرسول
٢٠٤ الأنبا بيشوى، الأنبا رويس
٢٠٥ مار مرقس، القديس أثناسيوس
٢٠٦ أناسيمون، ابا نفر، انسطاسيا
٢٠٧ تكلا هيمانوت، أنبا إبرام، أنبا هدرا.

مجموعة التوبة والدموع

من ٢٠٨ إلى ٢٣٤
(٢٧ شريطاً)

مجموعة الرجاء

من ٢٣٥ إلى ٢٤٩
(١٥ شريطاً)

(بقية مقال)

لؤلؤة كثيرة الثمن

٤ - لؤلؤة كثيرة الثمن وصفها سليمان الحكيم فى قوله: «**اقتن الحق، والحكمة والأدب، والفهم**» (أم ٢٣: ٢٣) ووصفها بولس الرسول فى شخص الرب يسوع: «ما كان لى ربح قد حسبته خسارة لكى أربح المسيح» (فى ٣: ٧).

٥ - **وضع السيد المسيح التلاميذ فى موضع الاختيار.. أتريدون أن تذهبوا...** فقالوا إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية هو عندك..؟ (يو ٦: ٦٨) والآن عليك أن تختار أتريد أصدقاءً كثيرة.. تبدو جنة..؟ أم تربح لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن.. الحياة مع المسيح هى ربح...!

٦ - إذا حصلت على اللؤلؤة كثيرة الثمن **فلا تعد وتضحى بها من أجل** شهوات زائلة «لا تطرحوا دركم.. قدام الخنازير..» (مت ٧: ٦).

(بقية مقال)

أوريجانوس

وفاته:

توفى فى مدينة صور سنة ٢٥٤م، وله من العمر ٦٩ سنة. واختلفت الأقوال فيه. وشهد القرن الرابع بالذات، وبداية الخامس صراعاً ضخماً حول هذه الشخصية ما بين أصدقائه وخصومه.

فمَن كان اصدقاؤه من القديسين؟
ومَن كان خصومه من القديسين؟

هذا ما نريد أن نتحدث عنه فى عدد مقبل بمشيئة الرب...

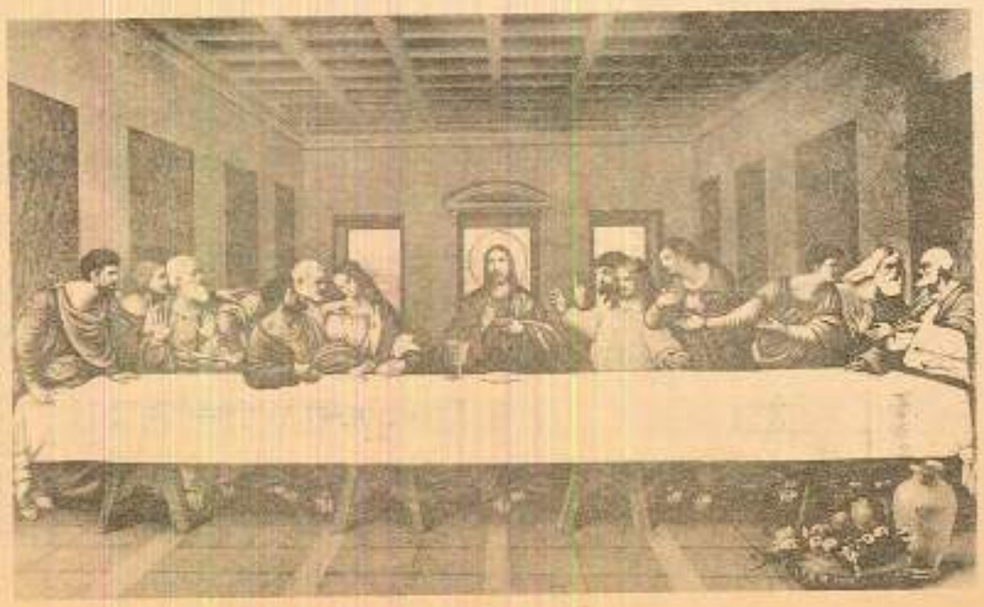

الصورة السليمة
للعشاء الربانى

يوجد فيها خبزة واحدة، وكأس واحد. وهى تصحيح للصورة المشهورة التى فى الصفحة المقابلة.

حفلة تجليس نيافة الأنبا إبرام

نيافة الأنبا صرابامون يقرأ التقليد

وقد ظهر إلى جواره أصحاب النيافة: الأنبا رويس، والأنبا إبرام، والأنبا إشعياء وتوالى الآباء الأساقفة فى القراءة: كل منهم جزءاً.

سيادة الوزير ثروت عطا الله محافظ الفيوم يهنىء أسقفها الجديد.

نيافة الأنبا تادرس يوقع على التقليد. وظهر فى طرف الصورة صاحبا النيافة الأنبا بسادة، والأنبا صرابامون.

نيافة الأنبا إبرام بعد تجليسه. وإلى جواره الأنبا تادرس.

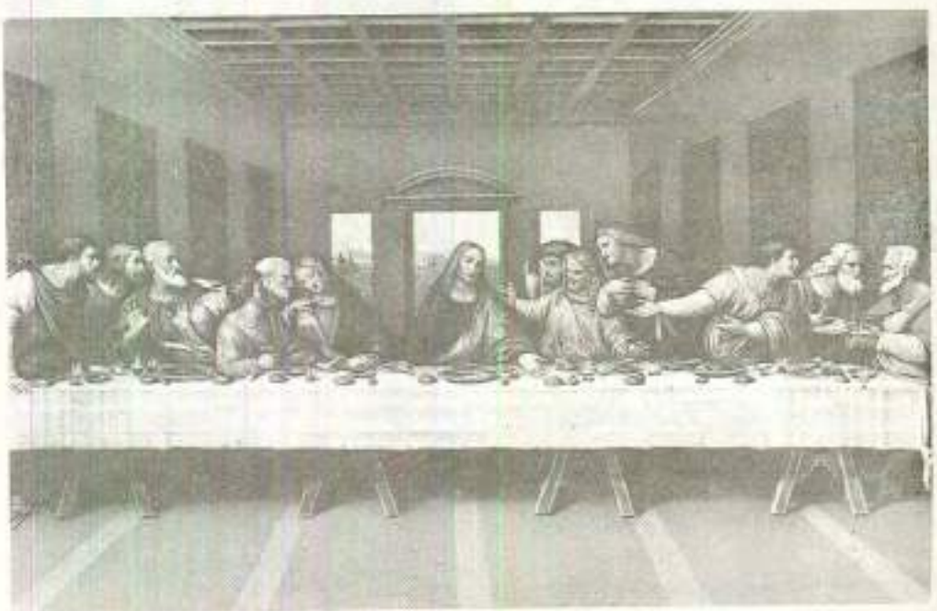

صورة عجيبة كلها أخطاء

إنها ليست صورة العشاء الربانى، لكثرة الاطباق والكؤوس.

وهى ليست صورة الفصح، إذ لا يوجد فيها خروف الفصح والأعشاب المرة وهى ليست أى عشاء عادى، لأن يهوذا يحمل الصرة، ولتساؤلات التلاميذ.

انظر الصفحة المقابلة

الأمومة

إن غريزة الأمومة جزء من مكونات شخصية المرأة. وأمنا حواء أخذت إسمها من الأمومة، لأنها أم لكل حى (تك ٣ : ٢٠).

« والبنون ميراث من عند الرب » كما يقول المزمور « مز ١٢٧ : ٣).

وكان النساء يشتهين البنين فى العهد القديم، لعله يأتى منهن مَن « تتبارك به جميع قبائل الأرض » (تك ١٢ : ٣).

إن راحيل لما لم تلد بنين، قالت لأبينا يعقوب : « هب لى بنين، وإلاَّ فأنا أموت » (تك ٣٠ : ١) ... إلى هذا الحد كانت غريزة الأمومة فى أمنا راحيل ...

ولأن البنين ميراث من عند الرب، غضب يعقوب ورد عليها : « ألعلى مكان الله الذى منع عنكِ ثمر البطن » ؟!

والقديسة حنة ، لما لم تلد، واغاظتها ضرتها فننه، وبكت أمام الله، وصلت صلاة، وهى مرّة النفس، ونذرت نذراً : انه لو أعطاها الله زرع بشر، فانها تعطيه للرب كل أيام حياته (١ صم ١ : ١٠ - ١٢).

وسمع الرب لها ووهبها صموئيل.

والقديسة سارة زوجة أبينا إبراهيم لما تلقت البشارة بأن يكون لها نسل، ضحكت فى قلبها وقالت : « أبعد فنائى يكون لى تنعم » ... (تك ١٩ : ١٢) واعتبرت البنين تنعماً.

إن كان تحقيق غريزة الأمومة فى المرأة شيئاً حيوياً بالنسبة لها، فإننا نقول هنا أيضاً :

إن الأمومة أيضاً رسالة ... فهل كل أم تصلح لهذه الرسالة ؟

والأم تستلم ابنها من الكنيسة فى يوم عماده، كاشبينة له، لتربيه تربية صالحة فى خوف الله ومحبته.

فهل كل أم تقوم بعملها كاشبين ؟

هل تؤدى الرسالة كما ينبغى ؟

أم أنها تهمل فى رسالتها الروحية هذه، معتمدة على تدريس الدين فى المدرسة، أو فى فصول مدارس الأحد فى الكنيسة ؟! أو انها لا تفكر فى هذا الأمر اطلاقاً ؟!

غالبية الأمهات لهن اهتمام باجساد أولادهن، بصحتهم الجسدية وملابسهم ودراستهم. و يهملن الجانب الروحى.

ليت هؤلاء يقرأن عن الأمهات القديسات فى الكتاب وفى التاريخ.

رأى ...

يجب فى الأمور الدينية، التمييز الكامل بين الرأى الخاص والعقيدة.

العقيدة هى ما تؤمن به الكنيسة كلها، من أمور فى الدين، مستمدة من آيات الكتاب المقدس، أو من التقليد الكنسى السليم، أو من قرارات المجامع المقدسة المعترف بها، سواء كانت مسكونية أم مكانية.

أما الرأى الخاص، فلا يرقى إلى المستوى الذى يصبح فيه عقيدة.

ولا يجوز لإنسان أن ينشر آراءه الخاصة على اعتبار أنها عقيدة، مهما بدت له سليمة حسب تفكيره الخاص.

أفكار رعوية

ملجأ أم معهد حرفى

كثير من أهل الخير يهتمون برعاية الأيتام، و ينشئون لهم الملاجىء.

و ينشأ اليتيم و يكبر، وهو معقد جداً من كلمة (ملجأ)، ولا يريد ان أحداً يعرف أنه نشأ فى ملجأ ...

فلماذا لا ننشىء معاهد حرفية يدرس فيها الأيتام مع أطفال آخرين لهم أسراتهم ؟ والفرق الوحيد بين النوعين أن اليتيم يبيت فى المعهد. وقد يبيت معه أيضاً الابن الآخر فى حالة سفر أسرته مثلاً.

ونتخلص من كلمة ملجأ، ومن عبارة أولاد الملجأ.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
السنة الثالثة عشرة — الجمعة ٢ أغسطس ١٩٨٥ - ٢٦ أبيب ١٧٠١ — العدد السادس

السيدة العذراء فى صومها

تحتفل الكنيسة من أول مسرى (٧ أغسطس) بصوم السيدة العذراء، وهو صوم يهتم به الشعب اهتماماً كبيراً، ويمارسه بنسك شديد. والبعض يزيد عليه أياماً. وذلك لمحبة الناس الكبرى للسيدة العذراء.

وصوم العذراء مجال للنهضات الروحية فى غالبية الكنائس.

يعد له برنامج روحى، لعظات كل يوم، وقداسات يومية أيضاً فى بعض الكنائس، حتى الكنائس التى لا تحمل إسم العذراء.

ويقام عيد كبير للسيدة العذراء فى كنيستها الأثرية بمسطرد.

بل تقام أعياد لقديسين آخرين فى هذه الأيام أيضاً:

فعيد القديس مار جرجس فى دير ميت دمسيس يكون فى النصف الثانى من أغسطس، وكذلك عيد القديس أبا مقار الكبير.

وفى نفس صوم العذراء نحتفل بأعياد قديسات مشهورات:

مثل القديسة بائيسة (٢ مسرى - ٨ أغسطس)، والقديسة يوليطه (٦ مسرى - ١٢ أغسطس) والقديسة مارينا (١٥ مسرى - ٢١ أغسطس).

وفى نفس الشهر (٧ مسرى - ١٣ أغسطس) تذكار بشارة الملاك جبرائيل للقديس يواقيم بميلاد مريم البتول.

إن صوم العذراء ليس هو المناسبة الوحيدة التى تحتفل فيها الكنيسة بأعياد العذراء، إنما يوجد بالأكثر شهر كيهك الذى يحفل بمدائح وتماجيد وابصاليات للعذراء مريم القديسة.

واخوتنا الكاثوليك يحتفلون لها بشهر يسمى « الشهر المريمى ».

وأهم ما فى أعياد العذراء، أن نحب فضائلها ونمارسها ...

لقد تركت العذراء لنا مثالاً فى نقاوة القلب، وفى العبادة والتأمل، وفى الصمت والاحتمال ليتنا نأخذ حياتها درساً..

صورة طقسية للعذراء، عن يمين المسيح، ومتوجة كملكة، عملاً بقول المزمور: « قامت الملكة عن يمينك أيها الملك ».

وكذلك تحيط بها الملائكة باعتبارها « السماء الثانية ».

لقاء بالعاملين فى أسقفية الخدمات

أقيم لقاء يوم الاثنين ٨٥/٧/٢٩ بدير الأنبا بيشوى برئاسة قداسة البابا، حضره أصحاب النيافة الأنبا سرابيون الأسقف العام لأسقفية الخدمات، والأنبا تادرس، والأنبا مرقس. كما حضره أيضاً كبار العاملين بأسقفية الخدمات العامة والاجتماعية. وتدارس الجميع أعمال الأسقفية وأنشطتها.

البابا فى معهد الدراسات القبطية

قام قداسة البابا بزيارة رعوية لمعهد الدراسات القبطية يوم الخميس ٨٥/٧/٢٥ مرّ فيها على جميع أقسام المعهد، وتفقدها كلها. واستمع إلى كل رئيس قسم وهو يشرح عمل القسم ونشاطه ومتطلباته من أجل النمو فى رسالته.

سفر البابا إلى الدير

ينتظر أن يقضى قداسة البابا شهر أغسطس فى الدير فى بداية سنة جديدة له.

وقد يستمر اعتكافه فى الدير إلى أول السنة القبطية (عيد النيروز) الموافق ١١ سبتمبر.

يعود بعد ذلك إلى القاهرة بمشيئة الرب.

نيافة الأنبا ثاوفيلس

نيافة الأنبا ثاوفيلس رئيس دير السريان، أجرى عملية جراحية فى مستشفى السلام. وبعد أن قضى فترة النقاهة، عاد نيافته إلى ديره بوادى النطرون. نرجو لنيافته كامل الصحة.

نيافة الأنبا أثناسيوس

سافر الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف والبهنسا إلى بوينس ايرس بأمريكا اللاتينية لحضور اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس الكنائس العالمى واللجنة العامة للمجلس.

عودة آباء أساقفة من الخارج

عاد نيافة الأنبا بولس أسقف حلوان إلى ايبارشيته، بعد أن أجرى عملية جراحية ناجحة فى أمريكا. نرجوا لنيافته كامل الشفاء.

وكذلك عاد من لندن نيافة الأنبا مرقس الأسقف العام بشبرا الخيمة. وكان قد مرّ عليها فى رجوعه من اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

بمناسبة صوم السيدة العذراء

أستقبل قداسة البابا المهندس توما ميخائيل ودرس معه ما يلزم لإتمام العمل بكنيسة السيدة العذراء بالزيتون

(١٧٣)

قواعد التوبيخ

قد يلجأ البعض إلى توبيخ غيره، عملاً بقول القديس بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس الأسقف: «عظ وبخ انتهر» (٢تى ٤: ٢). وأمام هذا التوبيخ نضع بعض ملاحظات:

١ ـ هل هذا المنتهر له سلطان الانتهار، كما كان للقديس تيموثاوس الأسقف؟ وهل الذى يقوم بتوبيخه هو تحت مسئوليته الروحية؟ وهل هو أصغر منه أم أكبر؟

٢ ـ ما هو أسلوب التوبيخ؟ هل هو بقسوة وعنف؟ هل هو بطريقة جارحة مهينة؟ هل هو بطريقة منفرة.

إن بولس الرسول قال لكهنة مدينة أفسس: «متذكرين أنى ثلاث سنين، ليلاً ونهاراً لم أفتر أن أنذر بدموع كل واحد» (أع ٢٠: ٣١).

٣ ـ لذلك إن انتهرت أحداً، فليكن ذلك بتواضع وحب. لا تنتهر بسلطان، ولا بتعال وكبرياء. إجعل التوبيخ يأخذ أسلوب النصيحة الهادئة، وليس أسلوب التجريح.

٤ ـ لا تنتهر ـ مَن هم تحت سلطانك ـ على كل خطأ...

فداود النبى يقول للرب: «إن كنت للآثام راصداً يارب، يارب مَن يثبت، لأن من عندك المغفرة» (مز ١٣٠: ٣).

إن توبيخك على كل خطأ، يوقع غيرك فى صغر النفس، وتبدو أنت أمامه كمَن يتصيد له الخطأ...

٥ ـ لا توبخ أمام الآخرين، ففى هذا لون من الحرج.

ويستثنى الكتاب من هذه القاعدة الخطايا المعروفة للكل. فالمستهترون الذين يخطئون بلا مبالاة أمام الكل، يقول الرسول: «وبخهم أمام الجميع لكى يكون عند الباقين خوف» (١تى ٥: ٢٠).

أما الخطايا التى تحدث فى الخفاء، وبخ عليها فى الخفاء.

٦ ـ ليكن توبيخك باقناع ومحبة...

اقنع مَن توبخه، بأنك تحبه وتخاف عليه، وانك تكلمه من أجل فائدته. وليس توبيخك ناتجاً عن عداوة أو احتقار!

٧ ـ يمكن أن يكون التوبيخ بطريقة غير مباشرة:

بحيث يكون فيها عنصر التلميح أكثر من التصريح. أو يكون ذلك بطريقة إيجابية، بشرح فوائد الطريق الروحى العكسى لما حدث.

٨ ـ يمكن أن يسبق التوبيخ مديح، ويعقبه تشجيع.

وقد سلك الرب بهذا الأسلوب مع المرأة السامرية، دون أن يجرحها (يو ٣: ١٧، ١٨).

صفحة الآباء الكهنة

القراءة والتلمذة

يظن بعض الآباء الكهنة خطأ أن حياتهم فى التلمذة تنتهى بسيامتهم كهنة، إذ يصيرون معلمين لغيرهم!

والحقيقة ان الكاهن يجب أن يتعلم باستمرار، لكى يستطيع أن يمتلىء، فيمكنه أن يعلم غيره.

الكتب الجديدة تملأ الأسواق، والشعب يقرأ، بما ذلك الخدام والمعترفون. ولا بد سيواجه الكاهن فى تلقى الاعترافات بعض أسئلة فيما قرأه مَن يعترفون عليه. فبماذا يجيب؟

وليس من اللائق أن يظهر الكاهن فى وضع يكون فيه أقل معرفة من أولاده. بهذا تفقد الثقة فيه كمعلم!

على أن قراءته لا تكون فقط من أجل شعبه، وانما أيضاً من أجل نفسه، وبخاصة القراءات الروحية التى تنميه روحياً فى حياته الخاصة، وتمنحه المشاعر الروحية النافعة له شخصياً.

وكذلك القراءة نافعة له من أجل خدمة المنبر...

فلا تكون أفكاره معادة ومتكررة يسأم الناس سماعها. وإنما عليه أن يقدم للناس سواء فى العظات أو فى الأحاديث، أفكاراً عميقة تشبعهم، ويشعرون أنهم أخذوا منه شيئاً جديداً ينتفعون به.

وهو محتاج فى قراءاته أن يلم بأشياء كثيرة...

ليس فقط من جهة المعلومات الروحية، إنما أيضاً من جهة المعلومات اللاهوتية والعقيدية والطقسية... مع معلومات فى تاريخ الكنيسة وسير القديسين والآثار، والكتاب المقدس والتفسير، وقوانين الكنيسة... يضاف إلى هذا كله معلومات عامة أيضاً...

وهكذا يستطيع أن يشبع شعبه إذا تكلم...

الوقت الذى يناسب الكاهن فى القراءة، ربما يكون وقت الصباح فى الأيام التى ليس فيها قداسات ولا معموديات.

ولا بد أن يحدد لنفسه وقتاً حسب ظروفه لكى يقرأ ويستفيد، ووقتاً لكى يحضر فيه عظاته وكلماته.

والتلمذة بالنسبة إلى الكاهن ليست قاصرة على القراءة.

فقد يتتلمذ أيضاً على أشخاص يكونون أكبر منه فى القامة الروحية، سواء من الآباء الكهنة أو الأساقفة.

كما يستفيد أيضاً من الاجتماعات الشهرية أو الدورية التى يقيمها الأب الأسقف لكهنة ايبارشيته، أو التى يقيمها البابا.

المهم أن تكون عنده الرغبة فى التلمذة، وينفذها.

مثل شبكة مطروحة فى البحر

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية
وعضو المجلس الاكليريكى العام

« يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة فى البحر وجامعة من كل نوع، فلما امتلأت، أصعدوها على الشاطىء، وجمعوا الجياد إلى أوعية، وأما الأردياء فطروحها خارجاً... (مت ١٣ : ٤٧).

يختلف مثل الشبكة المطروحة عن مثل الزوان:

ان هذا المثل قيل عن الصيد، بينما مثل الزوان قيل عن الفلاحة. ولقد كان أربعة على الأقل من التلاميذ، صيادين. والرب عاد وقال لهم أنتم «صيادو الناس».. ومهنة الصيد مهنة شاقة، يتعرض فيها المرء للأخطار، ويستخدم الصياد الطعم ويصبر على اصطياد الأسماك. وهناك تطابق بين عمل صياد السمك وخادم الكلمة من حيث المعاناة والصبر.

شبكة:

وهى ذات ثقوب ضيقة تثقل بقطع من الرصاص من أسفل، وتخفف بقطع من الفلين من أعلى، وتطرح على شكل دائرة وتشد من الطرفين.

والمقصود بالشبكة الكنيسة والبحر العالم، لأن من صفاتها أنها:

« جامعة رسولية »:

وطرحها فى البحر رمز إلى امتداد الكنيسة فى العالم. ولا يقصد بها جنس دون آخر.

+ والذين يلقون الشبكة هم خدام الكلمة والرعاة، والمسيحيون بسلوكهم فى الحياة.

جامعة من كل نوع:

الدعوة عامة لكل جنس ولون ولغة، وتشمل الخطاة والأثمة «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى، ما جئت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة» (مت ٩ : ١٢)...

+ وتشمل التعابى «تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين وثقيلى الأحمال وأنا أريحكم (مت ١١ : ٢٨).

+ والمرضى والمئوس من شفائهم «وأحضروا إليه جميع السقماء المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة" والمجانين فشفاهم...» (مت ٤ : ٢٤) وكل الحزانى والضعفاء والذين فقدوا الرجاء والذين ضلوا.. «لأنه يكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب أكثر من ٩٩ باراً لا يحتاجون إلى توبة (لو ١٥ : ٧).

لما امتلأت (الشبكة):

المقصود عندما يتم إعداد المختارين، ومن مراحم الله الكثيرة أن الدنيا تظل قائمة، وتتعاقب الفصول فى أوقاتها، وتظل الأرض فى دورانها، ولا تقوم القيامة: حتى يكمل عدد المخلصين والقديسين... كما قيل للذين يلبسون ثياباً بيضاً أن ينتظروا حتى (يكمل) العبيد رفقاؤهم (رؤ ٦ : ١١).

جمعوا الجياد إلى أوعية:

المقصود بالأوعية (المخازن) فى عدد ٣ +**المنازل الكثيرة:** فى بيت أبى منازل كثيرة.. وأنا أمضى لأعد لكم مكاناً.. (يو ١٤ : ٢).

الصيادون والملائكة:

يقوم الصيادون بفرز السمك، ويقوم الملائكة بفرز الأبرار والأشرار، ويظهرون علانية خلافاً لما هم عليه الآن. **وعن الأشرار** قيل فيجمعون من ملكوته «جميع المعاثر وفاعلى الإثم» (مت ١٣ : ٤١). **وعن الأبرار** قيل: «فيجمعون مختاريه من الأربعة رياح من أقصاء السموات إلى أقصائها» (مت ٢٥ : ٣١). **وعن الفرز** قيل: «فتميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف عن الجداء» (مت ٢٥ : ٣١). **وعن مصير الأشرار** «فخرج ملاك ومعه منجل حاد وقطف الكرم وألقاه إلى معصرة غضب الله» (رؤ ١٤ : ١٨). والذين يظلون أردياء هم الذين ذاقوا النعمة ورفضوها، وهم الذين أصروا على الخطية، فلم يمكن تجديدهم.

التأملات الروحية:

١ - ألقيت شبكة الكرازة يوم الخمسين. فاصطاد بطرس الرسول فى عظة واحدة ٣٠٠٠ نفس.

(البقية ص ١٠)

تاريخ مدارس التربية الكنسية فى جيلنا

(٤)

للدكتور راغب عبد النور

الجمعيات القبطية

سارت خدمة مدارس الأحد القبطية بالكنيسة على الصورة التى سبق ابراز بعض ملامحها.

إلاَّ أن نوعاً من الغيرة ظهر، فترجم عن نفسه بتكوين جمعيات قبطية أخرى، غير الجمعيات القبطية المتخصصة فى إنشاء المدارس المنتظمة.

وأبرز هذه الجمعيات جمعية مركزية بالقاهرة وانتشرت لها جمعيات فرعية فى أغلب المدن والمحافظات.

وقد ركزت هذه الجمعية المركزية وفروعها على أهداف ثلاثة:

١ ـ تكوين خدمة لمدارس الأحد فى دور الجمعية المنتشرة فى كثير من أمهات المدن. وتقتضينا العدالة أن نسجل أن خدمة مدارس الأحد داخل الكنيسة لم تكن وافية كل الوفاء لحاجة المنتظمين عليها.

لكننا نتساءل هل أزدواج الخدمة هذا، فى مكان واحد، كان هدفه تكملة ما نقص من خدمة مدارس الأحد داخل الكنيسة، وسد الثغرات الكائنة فى هذه الخدمة، أى أن خدمة الجمعية قامت لتساند وتشد أزر خدمة الكنيسة؟

أم أن هذه الخدمة المنسوبة للجمعية، كانت منافسة لخدمة الكنيسة: تستقطب ما تستحل استقطابه من المترددين على الكنيسة؟! الله وحده يعلم..

٢ ـ تحديد الجمعية مساء يوم من كل أسبوع، حيث يدعى فيه الأقباط لاجتماع وعظى. ويدعى للوعظ على منبر الجمعية وعاظ متطوعون أو متجولون.

وعن بعض هؤلاء الوعاظ وليس كلهم نضع علامة استفهام!

٣ ـ جلسات أسبوعية أو أكثر (خصوصاً أثناء الفترة الصيفية) فى الأغلب تدور الدراسة فيها حول الكتاب المقدس.

+ + +

بعد ظهور هذه الجمعيات، ظهرت جمعيات أخرى بكيانها المعنوى المستقل فى كثير من المدن.

واشتركت هذه الجمعيات فى أغراض أساسية محددة، بجانب الأهداف الفرعية. وكانت الأغراض الهامة المشتركة بين أغلب الجمعيات هى:

١ ـ خدمة الوعظ والارشاد.

٢ ـ خدمة وإنشاء مدارس الأحد بدورها.

٣ ـ العناية بالفقراء والمساكين.

٤ ـ إقامة المشاغل.

٥ ـ إنشاء الملاجىء للفقراء واليتامى.

مع أغراض أخرى متعددة، تتنوع من جمعية لأخرى.

والحديث عن الجمعيات حديث يطول ويتشعب. ولا نستطيع الاستفاضة فيه، لأننا لسنا بصدد معالجة موضوعاً. إنما الزمنا الحديث عن مدارس الأحد أن نلمح، ونمس موضوع الجمعيات مساً عابراً. وذلك للتداخل والتشابك الذى ظهر تلقائياً أو عشوائياً مع خدمة مدارس الأحد داخل الكنيسة.

ونسوق هذا المثل: لو أن خادماً بالكنيسة عز عليه تغيب واحد من الأطفال أو الصبية فافتقده بالسؤال، وكان جواب المتغيب عن الكنيسة انه فضل التردد على دار الجمعية على التردد على الكنيسة، فماذا يصنع الخادم؟

إن هو أصر على دعوته إلى الكنيسة، أعثر! وإن هو لاذ بالصمت تحير! فماذا يصنع؟ هذه صورة من الصور.

و يهمنا أن يكون واضحاً، أننا لا نعنى الجمعيات الأخرى المحددة، التى تضيف إلى خدمة الكنيسة خدمتها. وأمثلة ذلك كثيرة ـ مثل جمعية مار مينا بالاسكندرية، وجمعية أبناء الكنيسة بالقاهرة، وجمعية رابطة القدس. وجمعيات أخرى كثيرة.

تلك التى لا تحمل فى طيات أغراضها أغراضاً تقتطع أو تنافس الكنيسة فى صُلب وجوهر خدمتها.

التربية الكنسية

المنهج الواحد

يلزم التربية الكنسية أن يكون لها منهج واحد يلتزم به الكل. وذلك حتى يوجد التعليم الواحد، والروح الواحدة.

لذلك ينتظر أن يدعو البابا إلى اجتماع اللجنة العليا للتربية الكنسية، لإعداد هذا المنهج.

القـــلب الحنـــون

تحدثنا فى مقالين سابقين :

عن القلب الكبير المملوء بالتسامح والعفو...

وعن القلب الهادىء المملوء بالسلام والطمأنينة .

ونريد اليوم أن نعرض للقلب الحنون... المملوء بالشفقة والحب ....

القلب القاسى ، باستمرار يحطم ويهدم . وقسوته لا تشفق ، ولا ترحم . إنه نار تأكل كل شىء ، حتى نفسها ...

أما القلب الحنون العطوف ، فإنه يفيض رقة واشفاقاً على كل أحد ، حتى على الذين لا يستحقون ، وحتى على أعدائه ...

وحنو الإنسان على غيره ، قد يشمل الكائنات جميعاً ... فيحنو على العصفور المسكين ، وعلى الفراشة الهائمة ، وعلى الزهرة الذابلة ... بل قد يحنو على الوحش المفترس ، مثل ذلك القديس الذى رأى أسداً يئن من شوكة فى قدمه ، فانحنى وأراحه منها ...

وقد يكون الحنو فى نواح مادية أو جسدية ، وقد يكون فى نواح نفسية أو روحية .

وخلاصة الأمر أن القلب المملوء حناناً ، يفيض بهذا الحنان فى كل المجالات ، وعلى الكل . فيشفق على الفقير المحتاج ، وعلى المريض المتألم ، كما يشفق على اليائس والمتعب نفسياً ، وعلى الساقط فى الخطية المحتاج إلى مَن يأخذ بيده ليقيمه .

والحنان ليس مجرد عاطفة فى القلب ، وإنما تتحول فيه العاطفة إلى عمل جاد من أجل إراحة الغير .

إن الحنان النظرى هو حنان قاصر ، حنان ناقص ، يحتاج إلى إثبات وجوده بالعمل . ولهذا قال القديس يوحنا الحبيب : « يا اخوتى ، لا نحب بالكلام ولا باللسان ، بل بالعمل والحق » .

إن القلب الحنون يمكنه أن يكسب الناس . أما القلب القاسى فينفرهم .

الناس يحتاجون إلى مَن يعطف عليهم ، إلى مَن يأخذ بيدهم ، إلى مَن يشجع الضعيف ، ويقيم الساقط ، ويفهم ظروف الناس واحتياجاتهم . وتكون له روح الخدمة فيخدم الكل ، ويساعد الكل ، ويعين الكل ، ولا يحتقر ضعفات أحد ... كما قال الكتاب : **« شددوا الركب المخلعة ، وقوموا الأيدى المسترخية »** ...

وقيل عن السيد المسيح إنه كان : **« لا يخاصم ولا يصيح ، ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته . قصبة مرضوضة لا يقصف ، وفتيلة مدخنة لا يطفىء »** ... هذه الفتيلة المدخنة ربما تهب ريح فتشعلها ، فتضىء مرة أخرى ...

وكان حنوه يشمل الروح والجسد معاً . وهكذا قيل عنه فى الإنجيل المقدس إنه : « كان يجول يصنع خيراً » ... كان يشفق على الأرواح الساقطة فيقيمها بالتوبة ، ويشفق على الأجساد المريضة فيشفيها ... « يطوف المدن والقرى : يكرز ببشارة الملكوت ، ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب » .

أحضروا إليه مرة امرأة خاطئة قد ضبطت فى ذات الفعل ، وانتظروا منه أن يحكم برجمها حسبما تقضى الشريعة . أما هو فقال لهم : « مَن كان منكم بلا خطية ، فليرمها بأول حجر » . وانصرف المطالبون برجمها لأنهم أيضاً خطاة . واطمأنت المرأة . فنظر إليها السيد المسيح وقال لها : « أين الذين دانوكِ ؟ » . فأجابت : « لم يبق منهم أحد » . فقال لها : « وأنا أيضاً لا أدينكِ .. إذهبى بسلام . ولا تعودى تخطئى أيضاً »... هذا هو الحنو الذى يكسب القلب ، ويقوده إلى التوبة ... فليتنا نحنو على الخطاة ، لكى نكسبهم إلى الله .

إن الله يحنو علينا ، حتى ونحن فى عمق خطايانا . ومن دلائل حنوه أنه يستر ولا يكشف .

كم من أناس قد غطسوا فى الشر حتى غطاهم ، ومايزال الله يستر ... لم يكشفهم ، ولم يفضحهم ، ولم يعلن خطاياهم للناس ... لأنهم ربما لو انكشفوا لضاعوا ، وانسد أمامهم الطريق إلى التوبة بعد فقدهم لثقة الناس .

إن القلب الحنون يستر خطايا الناس . لا يتحدث عنها ، ولا يشهر بها ، ولا يقسو فى الحكم عليها ... بل قد يجد لهم عذراً ، أو يخفف من المسئولية الواقعة عليهم ... وإن قابلهم لا يفقد توقيره لهم ، معطياً إياهم فرصة للرجوع ... بل قد يضحى بنفسه من أجلهم ،

و يتحمل المسئولية عوضاً عنهم إن استطاع .

قال القديس يوحنا ذهبى الفم : [إن لم تستطع أن تمنع مَن يتكلم على اخيه بالسوء ، فعلى الأقل لا تتكلم أنت].

[وإن لم تستطع أن تحمل خطايا الناس ، وتنسبها إلى نفسك لكى تبررهم ، فعلى الأقل لا تستذنبهم وتنشر خطاياهم].

إن القلب الحنون يعيش فى مشاعر الناس . يتصور نفسه فى مكانهم ، ولا يجرح أحداً . و يبرهن على نقاوة قلبه بعطفه على الكل ...

هو يعرف أن الطبيعة البشرية حافلة بالضعفات ...

وان أقوى الناس ربما تكون فى حياته ثغرات ...

وقد يسقط ، إن اشتدت الحرب عليه ، وإن تخلت عنه النعمة الحافظة ...

لذلك ينظر إلى الناس فى حنو ، فى قيامهم وفى سقوطهم أيضاً .

كان القديس يوحنا القصير إن سمع عن أحد انه سقط ، يبكى . فإن سئل فى ذلك يقول : [معنى هذا أن الشيطان نشيط . وإن كان قد أسقط أخى اليوم ، فقد يسقطنى أنا غداً ...] . وهكذا . فى اتضاع لم يضع هذا القديس نفسه فى مرتبة أسمى من غيره . وبكل حنو نظر إلى سقطة غيره ، ونسبها إلى عمل الشيطان ، لا إلى فساد طبع ذلك الأخ .

وبهذا كان أقوى المرشدين الروحيين هم الذين يفهمون النفس البشرية ، ولا يقسون عليها فى ضعفاتها .

إن القلب الحنون لا يعامل الناس بالعدل المطلق مجرداً ، إنما يخلط بعدله كثيراً من الرحمة . ولا يجعل عدله عدلاً جافاً حرفياً يطبق فيه النصوص ، بل أيضاً يقدر الظروف المحيطة ، سواء كانت عوامل نفسية أو وراثية أو تربوية أو عوامل اجتماعية .

أما الذى يصب اللعنات على كل مخطىء ، دون أن يقدر ظروفه أو يفحص حاله ، فإنه قلب لا يرحم ...

القلب الحنون لا يحكم على أحد بسرعة ... بل يعطى كل أحد فرصة للدفاع عن نفسه ، ولتوضيح موقفه ...

والقلب الحنون لا يسىء الظن بالناس ، بل يفترض حسن النية ، ما لم يثبت له عكس ذلك بالدليل القاطع .

وهو أيضاً لا يكثر اللوم والتوبيخ ، وان وبخ ، فإنما يكون ذلك بعطف وليس بقسوة . وقد يقدم لتوبيخه بكلمة تقدير أو كلمة حب ، حتى يكون التوبيخ مقبولاً . وإن احتاج الأمر منه إلى حزم وشدة وعنف ، فقد يفعل ذلك مضطراً . ولكنه فى مناسبة أخرى يصلح الموقف ، و يعالج بالحنو نفسية ذلك المخطىء .

والقلب الحنون لا يخجل أحداً ، ولا يجرح أحداً . وقد يشير إلى الخطأ من بعيد ، بألفاظ هادئة . وربما بطريق غير مباشر ، وربما فى السر وليس فى أسماع الناس .

أما الذى يرجم الناس بالحجارة ، فعليه أن يتروى ، لئلا يكون بيته من زجاج . وليعلم أن كل الفضائل بدون المحبة ليست شيئاً . والمحبة تتأنى وترفق . والحكمة هى أن نكسب الناس بالحنو ، وأن لا نخسر الناس بالقسوة .

حياة السكون

عند مار إسحق أسقف نينوى

ما هو السكون ؟

السكون هو نقص حواسنا من العالم ، أو حل حواسنا لأن مسمى السكون وكنيته ، هو الهدوء من كل الأشياء ، وعدم السجن والاضطراب ، والهروب والفرار من كل الأمور .

اعلم أن مبادىء سيرة المتوحدين هى التجرد والسكون ، وعدم الارتباط بإنسان أو بأمر ما .

تربية السكون هى الإنحلال من الكل

المتوحد هو إنسان ترك العالم ومجده وغناه ، وأخذه وعطاءه وربحه . وترك بلده وأقاربه ، وانتقل إلى المجامع والأديرة ، أو إلى الجبال والبرارى ، ويجلس فى السكون ، ويعمل بيديه ، ويقيت نفسه ، أو تعطى له صدقة من المؤمنين حسب اعتازه فقط . و يعبد الله ليلاً ونهاراً ...

دعوة إلى السكون

كل موضع تصير فيه ، كن متوحداً ، منفرداً بضميرك ، وغريباً ..

يا أخى احبب الوحدة ، حتى لو كنت عاجزاً عن ايفاء جميع حقوقها ... احبب الصمت والسكون أكثر بكثير من الأعمال .

أكثر من التعب حب السكون ، وأفضل من كل شىء حب السكون . احبب السكون يا أخى بحرص ، لأن فيه تجد نفسك الحياة .

ولأجل ان جيلنا الردىء يا اخوتى ، ما يساعد على أن نجد الهدوء بالتمام والسكون الحقيقى ، مثلما كان فى الأجيال الأول ، فأى موضوع نكون فيه ، فلنجلس مع أنفسنا ، ولو أنه يوم واحد ، ليس فى الدير فقط ، بل وفى الطريق وفى أى موضع كان ، ولو أنها ساعة واحدة ... كل موضع يقع فيه بيدنا السكون ، فلنضبطه حسناً .

يكون سرك فى ذاتك ، ولا تتركه خارجاً عنك . لأنك مادمت تنظر إلى غيرك ، فما تبصر نفسك . أما إن رددت نظرك إليك ، فحينئذ تستطيع أن تبصر نفسك .

الجوهر يصان فى الخزائن ، وتعيم الراهب داخل السكون والهدوء .

من أحداث التاريخ

أوريجـــــانـــوس

مـا بـين أصـدقائه ومعارضـيه

قديسون ضد أوريجانوس :

لعلنا - من ناحية التسلسل التاريخى - نذكر فى مقدمة هؤلاء القديسين :

١ - القديس ديمتريوس الكرام :

وهو البابا الثانى عشر من بابوات الكرسى المرقسى، وأحد قديسى المجمع، وتحتفل الكنيسة بذكرى ظهور بتوليته بمعجزة اظهرها الله على يديه.

هو الذى حرم أوريجانوس، وعزله من إدارة واستاذية مدرسة الاسكندرية. وما كان ممكناً أن يقدم على خطوة جرئية كهذه، بالنسبة إلى أستاذ عظيم ومشهور كأوريجانوس، إلاّ إن كانت الأسباب التى دفعته إلى ذلك، خطيرة وقوية.

وبعض العلماء الذين يدافعون عن أوريجانوس يتهمون البابا ديمتريوس بأنه كان يحسد أوريجانوس على شهرته التى غطت على شهرة البابا فى عصره!

ومن الصعب أن نقبل هذه التهمة بالنسبة إلى قديس عظيم مثل البابا ديمتريوس. كما أن هذا البابا القديس لم يكن هو الوحيد الذى وقف ضد أوريجانوس، فهناك قديسون كثيرون غيره نذكر من بينهم :

٢ - القديس البابا ثاوفيلوس :

وهو البابا الثالث والعشرون من بابوات الكرسى المرقسى، وأحد قديسى المجمع. وقد حرم أوريجانوس لدرجة أنه اختلف مع القديس يوحنا ذهبى الفم الذى احتضن بعض تلاميذ أوريجانوس المعروفين بلقب: «الاخوة الطوال».

٣ - القديس أبيفانيوس أسقف قبرص :

فى أواخر القرن الرابع وبداية الخامس، قاد هذا القديس العظيم حملة كبيرة ضد أوريجانوس. وكان يجول من بلد إلى آخر يهاجم بدع أوريجانوس. وله عبارة مشهورة ضد أوريجانوس فى بستان الرهبان، يفهم منها أن هذا العلامة كان عليه شيطان (روح ضلالة).

وقد كتب القديس أبيفانيوس كتاباً ضد الهرطقات، وأقنع كثيرين بأخطاء أوريجانوس. ولعل من بين هؤلاء القديس جيروم الذى كان فى مبدأ حياته معجباً جداً بأوريجانوس.

٤ - ميثوديوس أسقف أولمبا :

(وميناء فى كليكيه).

وقد صار فيما بعد أسقفاً على مدينة صور. وتنيح سنة ٣١٢م.

وقد ألف كتاباً ضد أوريجانوس. ويقال إنه أول من ألف كتاباً ضده.

٥ - القديس جيروم (ايرنيموس) :

وهو من أعظم علماء الكنيسة اللاتينية فى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس. وكان فى أول عهده من المعجبين بأوريجانوس، وكتب كثيراً فى مدح قدرته العلمية.

ثم تحول ضده فى عنف، ربما بعد أن تأثر بالقديس أبيفانيوس. لدرجة أن القديس جيروم هاجم القديس كيرلس الأورشليمى. كما هاجم فى ذلك روفينوس أيضاً.

٦ - قديسون آخرون :

وكثيرون هاجموا أوريجانوس عبر العصور فى نقاط عديدة. ونذكر من بين هؤلاء القديس أوغسطينوس الذى لم ينشغل بمشكلة أوريجانوس فى عهده إذ كان يشغله البيلاجيون بالأكثر... ولكنه عارض أوريجانوس فى تفاسير عديدة..

ومن أشهر كتب أوريجانوس التى هوجمت كتابه (المبادىء) Pricipes.

اتهامات ضد أوريجانوس :

١ - قيل إنه تأثر بالفلسفة اليونانية.

وهو نفسه لم يذكر قراءته للفلسفة اليونانية واقتباسه منها. ولكنه دافع عن ذلك بقوله إن الذهب الذى أخذه الشعب من المصريين، استخدموه فى صنع تابوت العهد وأوانى المذبح. فعلينا نحن أن ننقل إلى هيكل الحكمة الإلهية هذه الزينات التى يسىء أربابها استعمالها.

وقيل إنه بالغ فى استخدام الطريقة الرمزية فى التفسير.

وظهر واضحاً فى تفسيره خطية آدم وحواء التى أعتبرها خطية زنا، واعتبر أن شجرة معرفة الخير والشر التى فى وسط الجنة، ترمز إلى الأعضاء التناسلية التى فى وسط جسم الإنسان! وكأنه بهذا يجعل الجنة بكل أشجارها وأنهارها مجرد رموز لا حقائق!

٣ - ومن تهمه أنه خصى نفسه.

وهذا أمر تحرّمه الكنيسة فى قوانينها.

٤ - وهناك تهمتان فى قبوله الكهنوت.

إحداهما انه قبل الكهنوت من أسقفين

غريبين، متجاوزاً أسقفه البابا ديمتريوس. والخطأ الآخر انه لا يجوز أن يسام كاهناً من خصى نفسه، وإن كان يجوز سيامة من خصاه أعداء الكنيسة.

٥ ـ وهناك أخطاء لاهوتية، نذكر من بينها اتهامه بالمناداة بخلاص الشياطين، وبخلاص الأشرار أيضاً.

٦ ـ ومن التهم الأخرى أن النفوس خلقت قبل الأجساد، ثم انحدرت إلى الأرض واتحدت بالأجساد.

٧ ـ ولعل أخطر من هذا اتهامه بأن نفس المسيح أيضاً قد خلقت واتحدت مع اللاهوت قبل التجسد.

ومن الاتهامات التي وجهت إليه أيضاً: المناداه بتقمص الأرواح.

٩ ـ واتهمه البعض بأن فدية المسيح التى كانت عن خطايانا، إنما قد قدمت إلى الشيطان!

١٠ ـ هناك اتهامات أخرى خاصة بقيامة الأجساد، وان أجسادنا هذه سوف لا تقوم، إنما تتحد الأرواح بأجساد أخرى غيرها!

وان الأبرار سيتحولون إلى شكل نجوم السماء...

وان الله خلق عوالم أخرى قبل عالمنا، وعوالم أخرى بعده...

ردود أصدقاء أوريجانوس

كانت ردود أصدقائه على كل التهم السابقة وعلى غيرها، مركزة فى نقطتين أساسيتين هما:

١ ـ كل الاتهامات هى أخطاء النساخ. وأنها ليست أفكار أوريجانوس. لأنه كان يملى بسرعة وعلى نساخ كثيرين. فبعضهم أخطأ فى نقل أفكاره. وربما أنهم سارعوا فى نشرها قبل مراجعته لها.

كذلك لم تظهر هذه الأخطاء إلا فى الترجمة الخاطئة التى نشرها له روفينوس الأكويلى.

وقيل إن انسطاسيوس بابا روما فى أواخر القرن الرابع حرم ترجمة روفينوس هذه...

٢ ـ ومن الردود الهامة لأصدقاء أوريجانوس على التهم الموجهة إليه:

ان أوريجانوس ذكر عكس هذه الاتهامات فى كتب أو محاضرات أخرى.

وقد أوردوا لهذا الإيضاح أمثلة كثيرة من مؤلفاته.

ولهذا ليس من السهل البت فى هذه الاتهامات إلا بالرجوع إلى الأصول اليونانية لمؤلفاته مع الترجمات القديمة، ومقارنة النصوص...

أصدقاء أوريجانوس:

الذين دافعوا عن أوريجانوس ذكروا أسماء قديسين كثيرين قالوا إنهم كانوا من أصدقاء أوريجانوس. وسنورد هنا أهم هذه الأسماء:

١ ـ القديس غريغوريوس العجائبى:

(أسقف قيصرية الجديدة. وقد وُلد سنة ٢١٥ وتنيح ٢٧٠ م).

وقد تتلمذ على أوريجانوس، وكتب كتاباً يمدحه فيه ويدافع عنه.

٢ ـ القديس يوحنا ذهبى الفم:

وقد أختلف مع القديس ثاوفيلوس الاسكندرى بسبب دفاعه عن الاخوة الطوال محبى أوريجانوس.

٣ ـ القديس غريغوريوس أسقف نيصص:

(فى القرن الرابع) وهو أخو القديس باسيليوس الكبير. وكان يدعو أوريجانوس أمير الفلسفة المسيحية.

٤ ـ القديس بمفيليوس:

وهو أحد قساوسة فيسارية فلسطين واستشهد سنة ٣٠٩ م. وكان من أكثر المدافعين عن أوريجانوس. وكتب كتاباً يدافع فيه عنه.

٥ ـ روفينوس المؤرخ:

وقد ترجم بعض كتب أوريجانوس إلى اللاتينية، ودافع عنه دفاعاً أضطر جيروم إلى مهاجمة روفينوس فيه.

٦ ـ القديس ديونسيوس الاسكندرى:

وهو البابا الرابع عشر من بابوات الكرسى المرقسى. وقيل انه دافع عن أوريجانوس ودعاه إلى متابعة تدريسه فى الاسكندرية. وهذا الخبر موضع بحث!

٧ ـ علماء وقديسون آخرون:

وقيل إن قديسين وعلماء كثيرين دافعوا عن أوريجانوس. ومازال البعض يدافع عنه إلى يومنا هذا...

وعلى الرغم من كل هذا، يبقى اسم أوريجانوس لغزاً فى التاريخ بين أصدقائه ومعارضيه.

وحل مشكلته ليس فى يد كنيسة الاسكندرية وحدها، وإنما فى يد العلم، وفى يد العالم كله، والتاريخ.

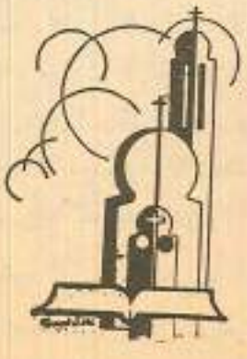

(بقية مقال)

مثل الشبكة فى البحر

٢ ـ لا عجب أن يوجد داخل الكنيسة ومن بين المؤمنين جياد وأردياء

« إن كان لى كل الإيمان حتى أنقل الجبال وليس لى محبة لست شيئاً » (١ كو ١٣ : ٢). والذين هلكوا وكانوا على اليسار كانوا مؤمنين.

٣ ـ مما يؤسف حقاً : أن نسبة الأردياء هى الأكثر: كثيرون يدعون وقليلون أيضاً يتنخبون..! (مت ٢٢ : ١٤) والرب شرح هذه الحقيقة بقوله : « ليس كل مَن يقول لى يارب يارب.. يدخل ملكوت السموات » (مت ٧ : ٢١).

٤ ـ لنتذكر دائماً أن حام كان داخل الفلك، وأن قايين كان فى العائلة الأولى.. وأن عيسو كان فى عائلة أبينا إسحق، وأن يهوذا كان بين الاثنى عشر رسولاً..، وأن سيمون الساحر كان بين الذين اعتمدوا فى السامرة... ؟!!

٥ ـ ولنتذكر أيضاً تحذير الرب بهذه المناسبة : « حينئذ يكون اثنان فى الحقل، يؤخذ الواحد، ويترك الآخر، اثنتان تطحنان على الرحى تؤخذ الواحدة وتترك الأخرى » (مت ٢٤ : ٤٠).

٦ ـ والقاعدة الروحية العريضة هى هذه: « مَن يظن أنه قائم فلينظر لئلا يسقط » (١ كو ١٠ : ١٢) « ومَن يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص » (مت ٢٤ : ١٣).

٧ ـ رغم أن السيد المسيح تحدث كثيراً عن **الملكوت، فلم يكف عن التحذير من الدينونة،** وعقاب الأثمة والأشرار فى جهنم النار: « حيث يكون البكاء وصرير الأسنان، دود لا يموت ونار لا تطفأ » ... نجانا الله، وليرحمنا كعظيم رحمته...!

٨ ـ بقى أن السيد المسيح أوصى التلاميذ أن يصطادوا الناس، وبقى أن نعرف أن الشبكة التى نصطاد بها الناس **... أن نحبهم ؟!!**

المتنيح
القمص سمعان جرجس
كاهن كنيسة القديس أثناسيوس بالسيوف بالاسكندرية.

عز علينا أنتقال الأب الوقور القمص سمعان كاهن كنيسة السيوف. الذى كان أستاذاً للبابا، درسه اللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٨.

وكان خادماً للكلمة فى نفس الوقت، وواعظاً فى الكنائس والجمعيات وبخاصة جمعية صديقات الكتاب.

إنه من مواليد (الريدانية) بالدقهلية، ومن أقارب نيافة الأنبا ثاوفيلس رئيس دير السريان ووالد القس صموئيل بالاسكندرية (سموحى ـ السيوف).

وبدأت خدمته للمذبح فى ٨ مايو سنة ١٩٧٠ فى عهد قداسة البابا كيرلس وبيد نيافة الأنبا مكسيموس ورقاه البابا شنوده قمصاً سنة ١٩٧٦.

وعينه البابا لتدريس الترجمة فى الكلية الاكليريكية بالاسكندرية.

ولد القمص سمعان (وديع جرجس) فى أول ديسمبر سنة ١٩٠٩، ورقد فى الرب يوم ٨ أبريل سنة ١٩٨٥ عن ٧٦ عاماً فى شيخوخة صالحة.

وكان محبوباً من الكل، ومحباً لكل. وآخر قداس صلاه كان يوم ٣/٢٦ يوم نياحة القمص ميخائيل إبراهيم، نيح الله نفسيهما فى فردوسه.

عزاؤنا إلى ابنه القس صموئيل وإلى شعبه ومحبيه وهم كثيرون.

المكتبة الصوتية

لقداسة البابا شنوده الثالث

مجموعة التوبة والدموع

٢٠٨ التوبة (سنة ١٩٦٦)
٢٠٩ التوبة والخلاص (سنة ١٩٦٦)
٢١٠ التوبة جـ ١
٢١١ التوبة جـ ٢
٢١٢ التوبة جـ ٣
٢١٣ التوبة جـ ٤
٢١٤ التوبة (سنة ١٩٧٨)
٢١٥ التوبة والدموع جـ ١
٢١٦ التوبة والدموع جـ ٢
٢١٧ الدموع (سنة ١٩٦٤)
٢١٨ اليقظة الروحية جـ ١
٢١٩ اليقظة الروحية جـ ٢
٢٢٠ اليقظة الروحية جـ ٣
٢٢١ اليقظة الروحية جـ ٤
٢٢٢ السهر الروحى جـ ١
٢٢٣ السهر الروحى جـ ٢
٢٢٤ عهد جديد مع الله
٢٢٥ فصل بين النور والظلمة
٢٢٦ الخطية انفصال عن الله
٢٢٧ اهتموا بخلاص أنفسكم الحرب للرب.
٢٢٨ الصلح مع الله
فشل الاعتماد على بشر
٢٢٩ التبريرات + أسئلة
٢٣٠ حساب النفقة (سنة ١٩٦٩)
٢٣١ نقاوة القلب (سنة ١٩٧٤)
٢٣٢ تسلسل عجيب للخطية
٢٣٣ كيف نسلك فى النور
٢٣٤ معرفة الخطية

* * *

سفر كهنة إلى الخارج

+ سافر القس لوقا سيداروس أحد كهنة الاسكندرية إلى لوس أنجلوس بأمريكا، فى زيارة علاجية. وربما يقضى هناك حوالى الشهرين.

+ وسافر إلى أمريكا أيضاً القس بيشوى عزيز كاهن كنيسة مار مرقس بالمعادى ومعه أسرته، لعلاج ابنه.

+ وعاد إلى أمريكا: القمص مرقس إلياس كاهن كنيسة مار مرقس بتورنتو، القمص ميخائيل ادوارد كاهن كنيسة مار مرقس بكليفلاند.

البابا مع مجلس كهنة الاسكندرية

استقبل قداسة البابا فى صباح السبت ٨٥/٧/٢٧ نيافة الأنبا يتوثاوس النائب البابوى للاسكندرية ومعه الآباء الكهنة أعضاء مجلس كهنة الاسكندرية. وتداول معهم فى شئون الخدمة، وما تحتاجه إلى سيامات جديدة.

كاهن جديد فى إيبارشية أسوان

قام نيافة الأنبا هدرا أسقف أسوان بسيامة الشماس الدكتور إيليا نعيم زقم كاهناً لكنيسة العذراء فى أدفو، بنفس اسمه. ويقضى حالياً الأربعين يوماً فى دير السريان يوادى النطرون.

حـــول صـــورة العشـــاء الربـــانى

حاول أن تستنتج ما هو الخطأ فى هذه الصورة بينما يوجد فيها مظهر سليم:

خبزة واحدة وكأس واحد.

الخطأ الأول هو وجود يهوذا. فيهوذا لم يحضر العشاء الربانى. إنصرف بعد أخذ اللقمة فى القصح.

الخطأ الثانى هو وجود طبق فيه عناقيد العنب.

فالمفروض أن العشاء الربانى تم بخبز وخمر، وبمجرد الحصير دون أن يحضر لا يمثل الوضع السليم.

إذن كل صورة للعشاء الربانى فيها يهوذا، أو عناقيد عنب، أو أطباق كثيرة ليست صورة سليمة.

ليت الفنانين يقدمون لنا صورة أرثوذكسية للعشاء الربانى

هذه صورة جزئية مقبولة

فيها السيد المسيح مع خبزة واحدة وكأس واحد.

ويمكن قبولها كصورة جزئية وتكمل بصور التلاميذ أيضاً حول المسيح.

تعـــــارف وتعـــــاون

كل العمل النسائى يسير حالياً فى كنيستنا بطريقة فردية أو بمجموعات فردية لا صلة بها.

وتحتاج إلى مَن يجمع الكل معاً.

فمثلاً لم يوجد مَن يجمع خادمات التربية الكنيسة معاً، ولا مَن يجمع العاملات فى الخدمة الاجتماعية معاً. وقل كذلك عن كل العاملات فى الميدان الأدبى والعلمى والفنى، وعن العاملات فى ميدان التنمية، وفى ميدان خدمة الافتقاد.

أول فائدة لهذا الاجتماع هو التعارف. ثم تبادل الخبرة والمعلومات.

فلا يبدأ كل فرد من الصفر، إنما يبدأ من حيث وصل إليه غيره ويكمل ويستفيد بخبرات غيره.

ما أفيد عقد الحلقات الدراسية، والمعارض المشتركة، وسماع المحاضرات المشتركة فى موضوع واحد.

وقد يحدث هذا أحياناً على مستوى حى من الأحياء، أو مدينة صغيرة. وما أجمل أن يكون على مستوى الايبارشية ثم على مستوى الكرازة كلها.

وإلى جوار التعارف، وتبادل الخبرات، يوجد التعاون والعمل المشترك، الذى يقود إلى الوحدة أيضاً وتنظيم الجهود.

مَن يقوم بهذا العمل؟

يمكن أن تقوم به الاسقفيات، وتقوم به البطريركية أيضاً.

وقد بدأ البابا العمل بتكوين لجنة للمرأة فى البطريركية، وتقديم مقر لها. وبقى أن تكمل المرأة طريقها.

وبقى على البطريركية أيضاً أن تجمع كل هذه الجهود، وتقيم التعارف بينها، فعندها الإمكانيات لذلك، من جهة معرفة العاملات، ومن جهة توجيه الدعوة، واعداد المكان.

وهكذا تقف المرأة على أول الطريق. وتنظم عملها فى الخدمة.

ويتعاون الكل معاً.

ويمكن معرفة الكفاءات والمقدرات.

مثال ذلك: لنفرض أننا نريد اصدار مجلة لخدمة الطفولة. وفى نفس الوقت ليست أمامنا الكفاءات التى تخدم فى كل مجالات الرسم، والكاراكاتير وتأليف القصص، وتأليف الألغاز، والأزجال، وألوان التسلية المختلفة...

كيف نخدم إذن؟!

ليتنا نحتفظ بسجل للكفاءات النسائية فى كل مجالات الخدمة.

ثم اعطاء هذه الكفاءات فرصة لكى تعمل وتنتج...

نساء كثيرات يقدمن احتجاجات لأن الكنيسة لم تستخدم مقدراتهن...

والكنيسة تعتذر بأنها لا تعرف هذه المقدرات. والعذر غير قبول لأنه كان بامكانها أن تعرف...

إن المرأة تريد أن تخدم. والكنيسة ترحب بخدمتها...

رأى ...

العماد ... للزواج!

كثيراً ما يقوم بعض الآباء الكهنة بعماد شخص من طائفة أخرى، لكى يتم زواجه أرثوذكسياً.

وتتم شكلية الانضمام إلى الكنيسة دون أن يؤمن الشخص بشىء من الأرثوذكسية، ودون أن يتعلمها.

إننا نعمد الطفل على إيمان والديه. أما الكبير فيجب أن يؤمن أولاً، عملاً بقول الرب: «مَن آمن واعتمد خلص» (مر ١٦: ١٦).

والكنيسة كانت تلحق طالب العماد بفصول الموعوظين يتلقى فيها قواعد الإيمان السليم، لكى يؤهل للعماد.

أما المعمد بغير الإيمان، فهو عرضة للردة بما يتبعها. أو تكون له شكلية الأرثوذكسية، دون أن تدخل إلى حياته العملية... وكل هذا خطأ.

ليت الآباء الكهنة يهتمون بإيمان الكبار المنضمين إلى الكنيسة.

وليت شهادة الانضمام تحوى فى تفاصيلها ما يثبت هذا الأمر.

أفكار رعوية

خدمة الفقراء

هل هى خدمة مادية فقط، أم هى أيضاً خدمة روحية لهؤلاء المحتاجين؟ أم هى فرصة يقدم فيها بعضهم أسباباً من الكذب والتحايل ليحصل على معونة! وهل نكون نحن قد خدمناه بهذا الأسلوب؟! ما الحل إذن؟

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ٩ أغسطس ١٩٨٥ م — ٣ مسرى ١٧٠١ ش — العدد السابع

مكتبة مارمرقس العامة للخدمة الطبقية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

الصوم وروحانيته

الصوم من العناصر الروحية التى نصت عليها جميع الأديان، وعرفته جميع الشعوب، ومارسه جميع القديسين والأنبياء.

وهو يسبق كل عيد ويسبق كل نعمة، ويستعد به مَن يقترب إلى أسرار الكنيسة. وبه نطلب مراحم الله.

وكل مَن يصوم تقوى روحه، حتى انه يفرح بالصوم ويود لو كان له منهج الحياة. وبه كان يستعد الشهداء للاستشهاد.

الصوم ليس مجرد فضيلة للجسد، بل هو عمل روحى

وما دور الجسد فى الصوم، سوى تمهيد لعمل الروح أو هو تعبير عن مشاعر الروح فى الداخل.

الروح - فى الصوم - تسمو فوق مستوى المادة والطعام، وتسمو فوق مستوى الجسد، فتقود الجسد معها فى موكب نصرتها، ويصحبها فى رغباتها الروحية. ويعبّر الجسد عن هذا بالصوم.

إن قصرنا تعريفنا للصوم، على انه اذلال للجسد، بالجوع والامتناع عما يشتهيه، نكون قد أخذنا من الصوم سلبياته فقط، دون الاهتمام بعمله الإيجابى الروحى.

الصوم ليس جوعاً للجسد، بقدر ما هو غذاء للروح.

الصوم هو روح زاهدة، تشرك الجسد معها فى الزهد.

والصوم ليس هو الجسد الجائع، بل هو الجسد الزاهد.

ليس الصوم هو تعذيب الجسد، إنما هو بالأكثر تسامى الجسد.

ليس هو حالة الجسد الذى يجوع ويشتهى أن يأكل، بل الجسد الذى ينتصر على شهوة الأكل، فتفقد قيمتها فى نظره.

الصوم فترة ترتفع فيها الروح، وتجذب الجسد معها.

تخلصه من أحماله وأثقاله، وتجذبه معها إلى فوق، لكى يعمل معها عمل الرب بلا عائق. والجسد الروحى يكون سعيداً بها.

الصوم هو فترة روحية، يقضيها الجسد والروح معاً فى عمل واحد هو عمل الروح. يشترك معها فى الصلاة والتأمل والتسبيح والعشرة الإلهية...

نصلى ليس فقط بجسد صائم، إنما أيضاً بنفس صائمة.

بفكر صائم، وقلب صائم عن الشهوات والرغبات. وبروح صائمة عن محبة العالم، فهى ميتة عنه. وكلها حياة مع الله، تتغذى به ومحبته...

الصوم بهذا الشكل هو الوسيلة الصالحة للعمل الروحى.

هو الجو الروحى الذى يحيا فيه الإنسان جميعه، بقلبه ونفسه وروحه وفكره وحواسه وأحاسيسه.

الصوم هو تعبير الجسد عن اشتياقه إلى الحياة مع الله، وهو تعبيره عن الزهد فى المادة والماديات. وهذا الزهد هو دليل على اشتراك الجسد فى عمل الروح وفى صفاتها الروحية.

وبه يصبح الجسد روحياً فى منهجه، وتكون له صورة الروح.

هنا لا يشتهى الجسد ضد الروح، ولا الروح ضد الجسد، ولا يقاوم أحدهما الآخر، مثلما تكلم الرسول عن حالة المبتدئين أو الناس العاديين (غل ٥: ١٧).

إنما هنا جسد منتصر، متعاون مع الروح، متآلف معها.

أخبار الكنيسة

البابا فى الثانية والستين من عمره

فى يوم ٣ أغسطس سنة ١٩٨٥ بلغ البابا شنوده الثالث الثانية والستين من عمره. نصف هذه المدة تماماً قضاها فى الرهبنة إذ رسم راهباً فى ١٨ يوليو ٥٤، والنصف الثانى فى حياته قبل الرهبنة.

وقد فضل بهذه المناسبة أن يقضى بداية عامه الجديد فى الدير، خلال صوم العذراء. وربما يمتد اعتكافه إلى عيد النيروز فى سبتمبر.

نيافة الأنبا ثاوفيلس

اضطر نيافة الأنبا ثاوفيلس رئيس دير السريان بوادى النطرون إلى دخول مستشفى السلام مرة أخرى فى هذا الأسبوع. نطلب لنيافته الصحة والشفاء.

نيافة الأنبا برسوم

سافر نيافة الأنبا برسوم الأسقف العام منذ الشهر الماضى إلى بلدته (كفر عبده) التماساً للراحة والاستجمام. وهى نفس بلدة المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم. ونيافته من نفس العائلة.

نيافة الأنبا بنيامين

كان نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية قد سافر إلى لندن لعمل فحوص طبية. وقد طمأنه الأستاذ الدكتور مجدى يعقوب على صحته. وظهر من الكشف أن القلب عادى لا مرض فيه. نشكر الله على هذه النتيجة الطيبة.

نيافة الأنبا سرابيون

الغى نيافته رحلته إلى جنيف، وفضّل أن يبقى فى أسقفية الخدمات لمتابعة العمل فيها وتنظيم مشروعاتها.

علاوة للآباء الكهنة فى القاهرة

أصدر قداسة البابا قراراً بابوياً بمنح علاوة شهرية للآباء كهنة القاهرة، بأثر رجعى أعتباراً من أول يناير سنة ١٩٨٥. وقد تم صرفها للذين لم يتقاضوا علاوة من كنائسهم من ذلك التاريخ.

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

كلمة منفعة (١٧٤)

يكشف عنصره

يظل الإنسان مخفياً ، غير معروفة دواخله ، غير معروفة حقيقة نفسه ، إلى أن يدخل فى محك الخبرة العملية ، فتكشفه ..

ولا نقصد خبرة سنوات طويلة ، وإنما يحدث حادث واحد فيكشفه ، فمثلما حدث مع أبينا آدم وأمنا حواء ...

أو يدخل شىء جديد على حياته ، فيظهر كل ما فى داخله .

١ ـ يغتنى مثلاً ، فيكشفه المال ، و يبيّن صفات فيه لم تكن واضحة من قبل . وكما قال الشاعر :

لما صديقى صار من أهل الغنى أيقنت أنى قد فقت صديقى

قد يكشف المال إن كان فى هذا الإنسان بخل أو إسراف ، أو شهوات . أو إن كان فيه كرم ، أو حب للخير ، أو عطف على الفقراء . وقد يكشف المال إن كانت فيه محاولة للسيطرة عن طريق المال ...

٢ ـ وهذا الإنسان أيضاً قد تكشفه المناصب أو السلطة ..

تكشف إن كانت فيه كبرياء أو خيلاء ، أو تسلط أو اعتداد بالذات ، أو قسوة أو عنف ، أو محاباة أو ظلم . كل ذلك تكشفه المناصب والسلطة ...

كذلك تكشف إن كانت له كفاءة أو عبقرية أو استخدم السلطة للخير والنفع العام ومحبة الناس .

وأيضاً إن كان فى هذا الإنسان عجز ، أو سوء تصرف ، أو سوء إدارة ، فإنه يظهر أيضاً .

٣ ـ الكلام أيضاً يكشف الإنسان من حيث عقليته ومعلوماته :

إنسان صامت ، لا تعرف حقيقته . فإن تكلم يكشفه الكلام . لغته تظهره . وهكذا يقول الكتاب : إن صمت الجاهل يحسب حكيماً .

٤ ـ المشاكل أيضاً تكشف طبيعة الذى يتعرض لها :

مشكلة واحدة يتعرض لها شخص ، تظهر حقيقته إن كان قوى النفس يحتمل ، وإن كان ذكياً يحسن التصرف ، أو إن كان سريع الاضطراب والانزعاج ، يخاف و يقلق و ييأس بسرعة أو ينهار ...

٥ ـ إنسان آخر يكشفه الزواج أو التعامل عموماً .

خارج التعامل ما كان يعرفه الناس على حقيقته . ولكنهم عرفوه بعد تعامله مع الناس ، أو مع زوجته وحماه وحياة عائلية .

٦ ـ ربما إنسان يتكلم نظرياً عن المبادىء والقيم . فإن أعطيت له فرصة عملية لتطبيق ما يؤمن به ، حينئذ تظهر حقيقته .

صفحة الآباء الكهنة

الكاهن والغضب

لا يجوز أن يكون الكاهن غضوباً . فإن غضبه ينفر الناس ، ليس من الكاهن فقط ، بل أيضاً من الكنيسة كلها ...

وبغضبه لا يعطى مثالاً لأولاده عن حياة الوداعة والهدوء ، ولا عن الاحتمال ، ولا عن التواضع .

وربما فى غضبه يقع فى أخطاء أخرى . والغضب خطية مكشوفة ، تجعل الناس يعثرون فيه .

والكاهن الغضوب ، لا يستطيع الناس أن يستفيدوا من وعظه ، ولا من صلاته ، ولا يستريحون إلى الاعتراف عليه .

فهو إن كان لم يقدر أن يضبط نفسه و ينتصر على الغضب ، كيف يمكنه أن يرشد الناس روحياً ؟! وكيف يعلمهم الوداعة وضبط النفس ... ؟!

الكاهن الغضوب إنسان يستخدم السلطة وليس الحب ..

والناس لا يتوقعون من رجل الدين أن يكون هكذا . إنما ينتظرون منه أن يكون امثولة فى المحبة ، وفى الرقة والعطف ، وفى احتمال ضعفات الآخرين ، كما احتمل المسيح خطايانا ...

الشعب يحب فى الكاهن أن يكون بشوشاً ... وأن يكون له روح الأبوّة ، والابتسامة الرقيقة ، وعبارات الحنو والتشجيع . يشيع فى نفوسهم السلام والطمأنينة . ذلك إن تعكرت نفوسهم عند لقائه ـ عن طريق غضبه ـ يصابون باحباط نفسى شديد ...

حتى إن ظن الكاهن أنه يغضب غضباً مقدساً لأجل الحق ، يجب أن يكون ذلك بغير نرفزة ، بغير عصبية ...

يضع كل شىء فى موضعه السليم ، فى حزم وليس فى ضجيج ، بقوة الاقناع وليس بحدة الصوت وارتفاعه ...

والإقناع أكثر ثباتاً ، وإن كان يحتاج إلى بعض الجهد . ولكن بعض الكهنة يفضلون أن يريحوا أنفسهم من هذا الجهد ، مكتفين بالأمر والسلطة والحدة ... !

وإن كان غضب الكاهن بسبب رغبته فى تنفيذ مشيئته ، اعتداداً برأيه ، مهما كان الرأى الآخر على صواب ، حينئذ يكون غضب الكاهن خطيئة مزدوجة ، وعثرة أعمق !

وإن كان غضبه بسبب أمور مادية ، أو بسبب اصراره على أخذ اختصاصات الآخرين ، يكشف الغضب حينئذ عن أعماق فى نفسيته لا تتفق مع المثاليات التى ينتظرها الشعب !!

مثل الزارع والزرع

« هوذا الزارع قد خرج ليزرع. وفيما هو يزرع، سقط بعض على الطريق ـ وسقط آخر على الأماكن المحجرة ـ وإذ لم يكن له أصل جف ـ وسقط آخر على الشوك، فطلع الشوك وخنقه. وسقط آخر على الأرض الجيدة، فأعطى ثمراً ـ » (متى ١٣: ٣ ـ ٨).

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية
وعضو المجلس الاكليريكى العام

١ ـ على الطريق :

الذى يسمع كلام الله، فلا يصل الكلام إلى قلبه، ويتعدى أذنيه، شبه بالطريق الذى يتصلب من كثرة المرور عليه. وتظل التربة فيه عارية.

فيأتى الشرير ويخطف. شبه عمل الشيطان بما تفعله الطيور، تخطف، فلا يبقى شىء فى القلب. من هذا النوع، الأربعة الذين دعوا إلى العرس، فاعتذروا بأعذار واهية.

٢ ـ على الأماكن المحجرة :

الرجاء من هؤلاء أكثر، ولكن النتيجة واحدة. مثلهم الذين يسمعون كلمة الله، ويصرخون بها فرحاً وقتياً، ويسرون بمواعيد الله، وينذرون السير فى طريق التوبة، دون أن يكملوا الطريق! فإذا قابلهم ضيق أو اضطهاد تراجعوا.

هؤلاء من ذوى الانفعالات السريعة بدون عمق، « فليس لهم أصل ». أى ليس لهم مبادىء متأصلة مقترنة بحب الله.

وإن كان النوع الأول (الطريق) يمثل (اللامبالاة). فالأرض المحجرة تمثل (السطحية) « أشرقت الشمس فأحترق »: الشمس التى تفيد الزرع فى التربة العميقة، تحرق الزرع فى التربة السطحية الرقيقة.

٣ ـ سقط على الشوك :

ما هو هذا الشوك؟ إنه :

أ ـ هموم هذا العالم، اهتماماته : ماذا نأكل وماذا نلبس (مت ٦ : ٢٥).

ب ـ غرور الغنى : الخطر من اقتناء المال أكثر من فقدانه. شبه بالشوك لأنه يخنق الكلمة « وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء، فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة... » (١تى ٦ : ٩). ومن النادر أن يعتقد الناس ذلك، لأنهم يظنون أن المال مصدر السعادة..!

هموم العالم هى تجربة الفقراء. وغرور الغنى تجربة الأغنياء.

٤ ـ الأرض الجيدة :

ويقصد بها القلب تلينه نعمة الله وعمل الروح القدس. والثمر يكون بطاعة الله وحفظ الوصية « إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى » « بهذا يتمجد أبى، أن تأتوا بثمر كثير... ويدوم ثمركم » (يو ١٥ : ٨، ١٦). « كونوا عاملين بالكلمة، لا سامعين فقط » (يع ١ : ٢٢).

أما عن الثلاثين والستين والمائة، فتدل على أن **طريق الكمال درجات،** ويتوقف على النمو الروحى : « انموا فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح ».

تأملات روحية :

١ ـ هذه الأمثال ما أشبهها بنجوم متناثرة فى ليلة مقمرة. وهى تمتاز بالبساطة كما تمتاز بالعمق. فيها المعلن وفيها الخفى، وندركه روحياً.

٢ ـ سأل التلاميذ الرب عن معنى المثل. فيلزم أن نعرف القصد الإلهى من كل كلمة حتى لا تكون معرفتنا ناقصة. ونجاح الكلمة يتوقف على طريقة فهمها وقبولها.

٣ ـ ما نسمعه من كلام، إما أن يكون شاهداً لنا، أو شاهداً علينا. لهذا قال الرب : « انظروا كيف تسمعون » (ع ١٨).

٤ ـ شرط التوبة الحقيقية، السير فى طريق التوبة إلى النهاية. أما التوبة غير الحقيقية، فقيل عنها فى مثل الزارع « إذ لم يكن له أصل جف » « طلع الشوك **فخنقه، احترق.** حقاً، أجرة الخطية **موت.**

٥ ـ من عطايا الله المعروفة والأستنارة « أعطى لكم أن تعرفوا »... ومن مواهب الروح القدس « يرشدكم إلى الحق، يعلمكم كل شىء » (يو ١٦). وبولس الرسول مدح تلميذه تيموثاوس، لأنه منذ الطفولية يعرف الكتب المقدسة (٢تى ٣: ١٥). فعلى الوالدين أن يربيا ابنهما فى طريق الرب، ويزوداه بالمعرفة الدينية منذ الصغر.

تـــاريخ مدارس الأحـــــد فى جيلـــنا

(٥)

للدكتور راغب عبد النور

أسباب دعمت الخدمة

بظهور خدمة مدارس الأحد فى دور خارج أسوار الكنيسة، فاحت رائحة الانتماء - منها ما كان لبولس ومنها ما كان لأبولس ومنها ما كان لصفا، ومنها ما كان للكنيسة.

فابتدأ الوهن يتسلل داخل صفوف الخدام داخل الكنيسة. وإن كان هذا لا ينفى أن تعاوناً كان موجوداً بين خدام الكنيسة والخدام داخل دور الجمعيات، لكنه كان نادراً. وافتقرت الخدمة - داخل الكنيسة إلى السلام الداخلى. وهو أمر يحافظ عليه خادم مدارس الأحد حفاظه على حياته الروحية.

ونضيف إلى ذلك عاملاً آخر - وهو أن **هذه الخدمة - فى كثير من الكنائس لم تجد تشجيعاً فعالاً من بعض كهنة تلك الكنائس، ولم يقف أمر أولئك الكهنة عند حد عدم التشجيع، بل أحياناً أخذ صورة المطاردة - وعدم الرضى.**

فآلت حالة الخدام الروحية إلى حالة لا تسر غيوراً. ولولا أن إلهنا سبق ووضع خدمة التربية الكنسية (داخل الكنيسة) لأسباب بعيدة عن ادراك الخدام فى وقتهم - لأنتهت خدمة مدارس الأحد إلى خبر كان..

فيمين إلهنا التى عملت سراً وفى الخفاء أبقت على هذه الخدمة، على الرغم من الوهن الذى دب فى صفوف الخدام.

إن التدخل الإلهى بصورة غير منظورة، هو التحليل المنطقى لعمل الله. فيمكن للإنسان أن يقوم بدور الزارع، أو بدور الساقى، لكن يظل فضل الله قائماً، لأنه باستمرار ودائماً هو الذى ينمى... فمهما ارتفعت أسباب المقاومة، فخدمة إلهنا تعمق جذور هذه الخدمة لتكون أكثر صلابة وثباتاً.

فليس من قبيل الصدفة. انه واكب ظهور خدمة مدارس الأحد أو بعدها لسنوات قليلة - أن المنبر القبطى وجد الخادم المناسب له.

وهذه الخدمة لا سبيل إلى إنكار فضلها على الكنيسة ككل. وعلى مدارس الأحد كخدمة. فالواعظ سواء كان شماساً أو كاهناً، كان عامل جذب للأسرة داخل الكنيسة - الأسرة بجميع أفرادها - كما كان ملاذاً للخدمة فى كل ما يستشكل عليهم علماً وتطبيقاً، وما يريدون الاستزادة منه خبرة وتدبيراً.

وتدعمت الخدمة بتدعيم خدمة الوعظ والتعليم، مما شجع وساعد على تنقية التسليم الكنسى من الشوائب. فوضحت المعانى المستفادة من تعليم الكتاب وتفسير الآباء ساطعة لامعة.

وبجانب خدام المنبر المحليين ظهر مجموعة من الوعاظ الموهوبين ابتداء من **الأرشيدياكون حبيب جرجس** الذى جال خادماً للكلمة كارزاً بها من بلد إلى آخر. هذا - بجانب مسئوليته كأستاذ فى الكلية الاكليريكية.

ثم لحق به رجل من الاسكندرية كان يعمل يوماً فى دائرة الجمارك بين الاسكندرية والسويس - إلاّ أنه تحرر من هذا القيد ليجول واعظاً من الاسكندرية حتى قنا - هذا هو **الأرشيدياكون إسكندر حنا.**

كلاهما كان بتولاً. وقد عملا عمل الرب فى خدمة الوعظ. وعلى يديهما استقام طريق التوبة أمام مئات وألوف.

وفضلاً عن ذلك كله فقد تركا بصمات واضحة على خدمة مدارس الأحد.

ومع أن مدارس الأحد كانت قائمة قبل خدمتهما، لكن من أجل الفضل المنسوب إليهما فى خدمة مدارس الأحد تعتبرهما مدارس الأحد المؤسسين الحقيقيين لها، لما لهما من فضل تنظيم كنسى، حدد لها مكانها وواقعها المؤثر فى جيلهما وما بعدهما من أجيال.

ونحن فى سياق الاشارة إلى الوعاظ المؤثرين، ينبغى أن نسجل فضل **رجل المنبر الموهوب المرحوم عياد عياد.**

وإلى لقاء قادم مع القارىء، نحاول أن نتحسس خدمة كل من المتنيحين - الأرشيدياكون حبيب جرجس، الأرشيدياكون إسكندر حنا، من زاوية التأثير الشخصى لكل منهما على خدمة مدارس الأحد.

التربية الكنسية

الكتب المنهجية

لا يكفى مجرد وضع منهج موحد لتوحيد التعليم فى التربية الكنسية لأنه ما أسهل أن تتعدد الأفكار تحت نفس العنوان الواحد.

إنما يلزم وضع كتب منهجية تضع الأفكار الأساسية التى يلتزم بها الكل فى إيمان واحد.

القلب المطمئن

المملوء بالسلام

البابا شنوده الثالث

ليتك تستطيع أن تعيش فى حياة الفرح الدائم.

تستقبل كل الأحداث، فى هدوء واطمئنان، وبقلب مملوء سلاماً.

ما أعمق القلب الذى يعيش فى سلام داخلى، يملك الهدوء عليه، وكل ضيقات العالم لا تزعجه.

إنه يستمد سلامه من الداخل، وليس من الظروف المحيطة ... لذلك فإن الظروف الخارجية لا تزعزعه.

حقاً، إنه ليس من صالح الإنسان أن يجعل سلامه يتوقف على سبب خارجى: إن اضطربت الأحوال يضطرب معها، وإن هدأت يهدأ. سبب خارجى يجعله يثور، وسبب يجعله يفرح، وسبب يبكيه، وسبب يبهجه ... مثل هذا يكون كما قال الشاعر:

كريشة فى مهب الريح طائرة ... لا تستقر على حال من القلق

الرجل القوى يجعل الظروف الخارجية تخضع لمشاعره، تخضع لقوة قلبه، ولحسن تحكمه فى انفعالاته. ولا يخضع هو لها ...

إن حدث حادث معين، يتناوله فى هدوء، يفحصه بفكر مستقر، ويبحث عن حل له. كل ذلك وهو متمالك لأعصابه، متحكم فى انفعالاته. وبهذا ينتصر، ويكون أقوى من الأحداث، ويحتفظ بسلامه الداخلى ... وذلك لأن قلبه كان أكبر من الظروف وأقوى من الأحداث ... وما أصدق ذلك الكاتب الروحى الذى قال:

إن قطعة من الطين يمكنها أن تعكر كوباً من الماء، ولكنها لا تستطيع أن تعكر المحيط ...

يأخذها المحيط، ويفرشها فى أعماقه، ويقدم لك ماءً رائقاً ...

لذلك أيها القارىء العزيز، كن واسع القلب. كن رحب الصدر. كن عميقاً فى داخلك. قل لنفسك فى ثقة: أنا لا يمكن أن أضعف، ولا يمكن أن تنهار معنوياتى أمام الأخبار المثيرة، أو أمام الضغطات الخارجية. مهما حدث، فسأحاول أن لا أنفعل. وإن انفعلت، سأحاول أن أسيطر على انفعالاتى ... سأبتسم للضيقات، وسأكون بشوشاً أمام الضغطات ... وسأثبت - بقوة من الله - حتى تمر العاصفة.

لا تفكر فى الضيقة التى أصابتك، ولا فى أضرارها ومتاعبها.

بل فكر فى إيجاد حل لها.

إن كثرة التفكير فى الضيقة هى التى تحطم الأعصاب وتتعب النفس. أحياناً يكون التفكير فى الضيقة أشد إيلاماً للنفس من الضيقة ذاتها. إن التفكير فى الضيقات هو الذى يجلب الأحزان والأمراض والهم والفكر. وهو لون من الانهيار ومن الخضوع تحت ثقل الضيقة.

أما التفكير فى إيجاد حل للضيقة، فهو الذى يعمل على سلام النفس وراحها.

ضع فى نفسك أن كل ضيقة لها حل ...

وكل ضيقة لها مدى زمنى معين تنتهى فيه.

فكر فى حل لضيقتك، فإن وصلت إليه تستريح. وإن لم تصل، ثق بروح الإيمان أن الله عنده حلول كثيرة، وانه - تبارك اسمه - قادر أن يعينك وأن يحل جميع إشكالاتك. وتذكر ضيقات سابقة قد حلها الله، ومرت بسلام.

واحذر من أن يوقعك الشيطان فى اليأس، أو أن يصور لك الأمر معقداً لا حل له .. فإن الإنسان المؤمن لا ييأس.

المؤمن يعرف أن الله موجود، وأنه إله رحيم، ورحمته غير محدودة، وهو ضابط الكل، والعالم كله فى قبضة يديه ... وان الله يدبر كل شىء حسناً، ولا بد أنه سيتدخل ويعمل عملاً ... لذلك فإن المؤمن يستريح فى أعماقه، ويلقى على الرب كل همه، ويستودعه جميع اشكالاته..

أما الذى يستسلم لليأس، فإنه يضيع نفسه. وقد يتصرف فى يأسه أى تصرف خاطىء يكون أكثر ضرراً من المشكلة القائمة نفسها.

مثال ذلك الذى ييأس من مشاكل الحياة فينتحر.. أو مثال ذلك

الفتاة التى تخطىء، وتيأس من إيجاد حل لمشكلتها، فتستسلم للخطيئة وتضيع ...

إن القلب القوى لا يستسلم للضيقات، والقلب الأقوى لا يشعر بالضيقة، لأنها لم تضايقه. واتذكر أننا قلت فى إحدى المرات:

إن الضيقة قد سميت ضيقة لأن القلب قد ضاق عن أن يتسع لها.

ولو كان القلب متسعاً، ما شعر أنها ضيقة. ولو كان متسعاً، ما تضايق منها ... الضيق إذن فى قلوبنا، وليس فى العوامل الخارجية ...

إن تعكرنا نحن، تبدو أمامنا كل الأمور متعكرة..

وإن تعبنا فى الداخل، تبدو أمامنا كل الأمور متعبة ...

أليس حقاً أن أمراً من الأمور قد يضايق إنساناً ما، وفى نفس الوقت لا يتضايق منه إنسان آخر، وهو نفس الأمر...

ليس المهم إذن فى نوع الأحداث التى تحدث لنا، بل المهم بالأكثر هو الطريقة التى نقابل بها الأحداث ونتصرف معها.

الإنسان القوى الذى يصمد أمام الاشكالات، يزداد قوة. والإنسان الضعيف الذى ينهار أمامها، يزداد ضعفاً. فالاشكالات هى نفس الإشكالات..

ولكنها تقوى شخصاً وتزيده صلابة ومراساً وحنكة، وتضعف شخصاً آخر، وتزيده إنهياراً وخوراً وحزناً.

لذلك كونوا أقوياء من الداخل، وخذوا من الضيقات ما فيها من بركة، وليس ما فيها من ألم ...

لقد سمح الله بالضيقات من أجل فائدتنا ونفعنا. وفى ذلك قال القديس يعقوب الرسول: «احسبوه كل فرح يا اخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة». إن المؤمن يشعر أن الله قد سمح له بالضيقة من أجل نفعه، لذلك يفرح بالضيقة.

وبهذا يقدم لنا الكتاب درجة روحية أعلى من احتمال الضيقات، وهى الفرح بالضيقات ...

إن المسألة تحتاج إلى إيمان. لأنك ربما ترى الضيقة فقط، ولا ترى الخير الإلهى الكامن فيها ...

إن هذا الخير لا تراه بالعين المادية، ولكنك تراه بالإيمان، بثقتك فى عمل الله المحب وحسن رعايته... مثال ذلك يوسف الصديق: أحاطت به التجارب والضيقات حتى اتهم اتهامات باطلة والقى فى السجن. ولكن السجن كان طريقه إلى الملك وإلى المجد.

إن أهل العالم قد تزعجهم التجارب والضيقات، أما الإنسان المؤمن فهو ليس كذلك.

إن المتاعب قد تحيط به من الخارج،

ولكنها لا تدخل مطلقاً إلى داخل نفسه ...

إنه كالسفينة الكبيرة التى تمخر عباب المحيط، تضطرب الأمواج حولها، وهى سائرة فى رصانة نحو هدفها، طالما أن المياه ماتزال خارجها.. مسكينة تلك السفينة، إن وجدت ثقب فى نفسيتها، واستطاعت المياه أن تنفذ إلى داخلها..!! احذروا أيها الأحباء من أن تدخل المياه إلى أنفسكم..

واعلموا فى كل ضيقة أن التجارب التى يسمح بها الله، لها شروط منها:

١ - انها على قدر احتمالكم،

٢ - وأيضاً كل تجربة معها المنفذ،

٣ - وانها لا بد تؤول إلى نفعكم، إن أحسنتم استخدامها.

إن الله فى محبته للبشر، لا يسمح أن تحل تجربة بإنسان يكون احتمالها أكثر من طاقته. كل التجارب التى يسمح بها الله هى فى حدود احتمالنا. والتجارب القوية، لا يسمح بها الله إلاّ للناس الأقوياء الذين يحتملونها ...

ما أجمل قول الكتاب: «ولكن الله أمين، الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ، لتستطيعوا أن تحتملوا» (١ كو ١٠: ١٣).

٤ - والتجارب هى مدرسة للصلاة ...

إنها تدرب الإنسان كيف يحنى ركبتيه أمام الله، وكيف يرفع قلبه قبل أن يرفع يديه، طالباً العون من الله، الذى هو معين مَن لا معين له، ورجاء مَن لا رجاء له، عزاء صغيرى القلوب، وميناء الذين فى العاصف...

باب الطقوس

الأنـــوار ـ والشـــموع

لماذا الأنوار فى الكنيسة ؟

كنيستنا القبطية فيها غذاء للإنسان كله : لروحه ونفسه وعقله وجسده ...

وحواس الإنسان الجسدية تجد شبعها فى الكنيسة فيها يغذيها من طقوس، وبخور، وأنوار، وأيقونات، وألحان، وموسيقى.

ونود اليوم أن نتكلم عن الأنوار فى الكنيسة.

الأنـــوار والشـــموع

الكنيسة الأرثوذكسية تتميز بأنوارها. وتستخدم الشموع فى صلواتها، وعند قراءة الإنجيل، وأمام أيقونات القديسين، وعلى المذبح، وأمامه فى شرقيته، وفى الهيكل عموماً. وتبقى الكنيسة مضيئة باستمرار. ولها برج عال يسمى المنارة... والبروتستانتية لا تستخدم شيئاً من هذا كله، بكل ما يحوى من رموز.

لذلك سنتعرض فى هذا المقال المختصر عن الأنوار فى الكنيسة والحكمة فيها، وما تحويه من معان روحية.

١ ـ الكنيسة نفسها لقيت فى الكتاب المقدس بلقب منارة. وهذا واضح فى سفر الرؤيا. إذ رأى يوحنا الإنجيلى الرب يسوع وسط سبع منائر من ذهب. وكانت «المنائر السبع هى السبع الكنائس» (رؤ ١ : ٢٠).

٢ ـ والكنيسة تشبهها بالسماء، على اعتبار أنها بيت الله أو مسكنه كالسماء. وقد كان هذا هو تقريباً التعبير الذى أطلق على أول بيت لله، إذ قال أبونا يعقوب أبو الآباء: «ما أرهب هذا المكان. ما هذا إلاَّ بيت الله، وهذا باب السماء» (تك ٢٨ : ١٧).

وفى تشبيه الكنيسة بالسماء، ينبغى أن تضىء فيها الأنوار كالكواكب فى السماء.

٣ ـ أو قد تمتد الأنوار فى الكنيسة إلى ملائكة السماء، أو الملائكة التى كانت تصعد وتنزل على السلم الذى رآه أبونا يعقوب فى بيت ايل (بيت الله) (تك ٢٨ : ١٢). والملائكة يمكن أن يرمز إليهم النور، إذ يسمون أيضاً بملائكة النور (٢ كو ١١ : ١٤).

٤ ـ أو قد ترمز أنوار الكنيسة إلى القديسين، الذين يقول لهم الرب: «فليضىء نوركم هكذا قدام الناس» (متى ٥ : ١٦). وشبههم فى تلك المناسبة بالسراج الذى يوضع على المنارة (مت ٥ : ١٥). وذكر الإنجيل أيضاً أن «الأبرار يضيئون كالشمس فى ملكوت أبيهم» (مت ١٣ : ٤٣). والقديس يوحنا المعمدان ـ كمثال ـ قال عنه السيد المسيح لليهود: «كان هو السراج الموقد المنير. وأنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره ساعة» (يو ٥ : ٣٥).

ولما كانت الكنيسة مملوءة بالملائكة وبالقديسين، إذن ينبغى أن تكون مملوءة بالأنوار.

٥ ـ بل ينبغى أن تكون الكنيسة مملوءة بالأنوار، أولاً وقبل كل شىء لحلول الله فيها، والله نور (١ يو ١ : ٥) وقد قال السيد المسيح عن نفسه: «أنا هو نور العالم» (يو ٨ : ١٢).

٦ ـ والكنيسة تضاء بالأنوار، على مثال خيمة الاجتماع والهيكل وكلاهما كانتا مملوءتين بالأنوار. لا تنطفىء سرجهما أبداً. وأمر الرب باضاءة السرج بزيت الزيتون النقى، ويشرف على هذا الأمر هارون وبنوه كفريضة أبدية. وقال فى ذلك: «وأنت تأمر بنى إسرائيل أن يقدموا إليك زيت زيتون نقى مرضوض نقياً للضوء لإصعاد السرج دائماً. فى خيمة الاجتماع خارج الحجاب الذى أمام الشهادة، يرتبها هارون وبنوه من المساء إلى الصباح أمام الرب، فريضة دهرية فى أجيالهم» (خر ٢٧ : ٢٠، ٢١).

هذا أمر إلهى. أصدره الله الذى «قال ليكن نور، فكان نور» فى اليوم الأول «ورأى الله النور أنه حسن» (تك ١ : ٣، ٤).

٧ ـ والسرج التى تضاء بالزيت، لها معنى روحى، لأن الزيت يرمز للروح القدس. وكان يستخدم فى المسحة فيحل روح الرب. كما مسح صموئيل داود فحل عليه روح الرب (١ صم ١٦ : ١٣) وكما يذكر الإنجيل عن المسحة المقدسة (١ يو ٢ : ٢٠، ٢٧).

وحتى الشموع التى نوقدها فى الكنيسة هى أيضاً من زيت. والسرج فى الكنيسة كانت قنائل تضىء بالزيت لنفس الرمز.

٨ ـ نلاحظ أن الله أمر بعمل منارة فى بيته، سواء خيمة الاجتماع أو الهيكل وكانت السرج، والمنارة، من الذهب النقى (خر ٢٥ : ٣١، ٣٧ : ١٧، ٢ أى ٤ : ٢٠). وكل هذا يدل على اهتمام الله بالأنوار فى بيته.

٩ ـ كانت السرج تضاء باستمرار حسب أمر الرب. وكان اطفاء السرج وعدم الاهتمام باضاءتها يعتبر خيانة للرب تستحق العقوبة الشديدة. وفى هذا يقول الكتاب: «لأن آباءنا خانوا وعملوا الشر فى عينى الرب إلهنا، وتركوه... وأطفأوا السرج، ولم يوقدوا بخوراً... فكان غضب الرب على يهوذا وأورشليم، وأسلمهم للقلق والدهش...» (٢ أى ٢٩ : ٦، ٧).

كل هذا يرينا مدى اهتمام الرب باضاءة الأنوار فى بيته.

١٠ ـ ولاضاءة السرج معنى روحى عميق خاص، يرمز إلى

الاستعداد الدائم، والسهر المستمر والاحتفاظ بعمل الروح القدس فى القلب. ويقول لنا الرب عن هذا الاستعداد: «لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة وأنتم تشبهون أناساً ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس... طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين» (لو ١٢: ٣٥- ٣٧).

وضرب الرب لنا مثلاً بالعذارى الحكيمات اللاتى كانت مصابيحهن موقدة، بينما الجاهلات أنطفأت مصابيحهن (مت ٢٥: ١- ١٢).

إن الزيت فى المصابيح يرمز إلى عمل الروح القدس فى القلب واستمراره موقداً يرمز إلى السهر الدائم فى حفظ القلب مرتبطاً بعمل الروح فيه.

١١ - وما يقال عن الافراد يقال عن الكنيسة كلها. ورؤية الناس للنور فى الكنيسة يوحى إليهم بواجبهم فى احتفاظهم بالنور داخلهم، وأن يكون مصابيحهم دائماً موقدة. ويتذكرون أن الكنيسة من العذارى الحكيمات اللاتى احتفظن بمصابيحهن مضيئة.

١٢ - أما اضاءة الشموع وقت قراءة الإنجيل، فهذا بلا شك أفضل من قراءته بدون اضاءة. إن ذلك يذكرنا بقول المزمور: «سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى» (مز ١١٩). وأيضاً يقول المرتل: «وصية الرب مضيئة تنير العينين عن بعد» (مز ١٩).

١٣ - والكنيسة الأولى منذ عصر الرسل كانت مهتمة بهذه الأنوار وما تحمله من رموز. ويسجل لنا سفر أعمال الرسل عن العلية التى كان يخط فيها بولس بعد كسر الخبز، انه «كانت مصابيح كثيرة فى العلية التى كانوا مجتمعين فيها» (أع ٢٠: ٨).

١٤ - والشموع التى نضعها أمام صور القديسين، إنما تذكرنا بأنهم كانوا أنواراً فى أجيالهم. وبأنهم كانوا كالشموع، يذوبون لكى «يضىء نورهم هكذا قدام الناس».

مجلس كنائس الشرق الأوسط

M.E.C.C.

لجنة الوقاية من الإدمان

أقام مجلس كنائس الشرق الأوسط دورة تدريبية للعاملين فى مكافحة الإدمان، عقدت فى الاسكندرية فى الفترة من ٢٥/٧- ٢٧/٧/٨٥.

وقد حضرها عن أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية أعضاؤها فى هذه اللجنة وهم: الدكتور أنطون يعقوب، والدكتور الفرد وديع، والشماس مجدى عبد الملك.

واشترك فى هذه الدورة التدريبية ممثلون من الكنائس الأخرى.

نحب أن تنشر لنا هذه اللجنة نتائج دراساتها وبحوثها.

حياة السكون

لمار إسحق أسقف نينوى

السكون هو عمل الراهب. فإذا فقد السكون، اختلت حياته كراهب.

وأما فى زماننا هذا، فقد كمل علينا المكتوب إن اثنين ينقسمان على ثلاثة، والثلاثة على اثنين. ويكون الناس محبين ذواتهم، محبين للشهوات أكثر من محبتهم لله، مفتخرين متكبرين، وفيهم ما هو أشر من هذا.

فالذى يفهم فى هذا الزمان، وليهرب من السجس إلى السكون، لأنها أيام ردئية.

وليس اثنان فقط منقسمين على ثلاثة فى جيلنا هذا، بل هو الواحد منقسم على ذاته، ومتكدر من كثرة المفاوضة التى تلاقيه كل يوم!

ومع انه فى السكون، إلا أنه يبنى ويهدم على الدوام بلا قيام، حسب المصادفات الضرورية المتواترة عليه.

وأيضاً فى الأيام الأخيرة: لما كثرت المجامع، وبدأ الانحلال يتواتر، وبردت الحرارة، فإن الآباء الذين كانوا فى تلك الأجيال... عندما أحسوا أنه قد بدأت تظهر فيهم ثمار الروح، التجأوا إلى السكون الدائم. وإنما هربوا من السجس والتكدر، حرصاً على ضبط سلامة قلوبهم، ومن كثرة التشويش الحاصل من اللقاءات الضرورية مع الذين هم سكان بينهم...

لأنه عسر على الكاملين السكنى مع كثيرين، لأجل اختلاف سير الاخوة. إذ يضطرب الضمير المتحفظ المصلوب إلى الواحد.

ويتضيق ويتكدر وسط كثرة السبل من الاخوة المنحلين، لأن بواسطتهم يصنع الشيطان قتالاً مع النشطاء الذين يكملون الفضيلة...

وهذه الأسباب هرب الآباء من المجامع:

مثلما هرب شيشوى، وسكن فى جبل أنطونيوس. لأنه قال: فى الأول كنت مستريحاً مع سبعة اخوة. أما الآن فما أقدر أن أسكن مع كثيرين، إذ يتكدر قلبى ويتخبط بغير إرادتى.

تحذير لمَن يمنع السكون:

إن ثم متوحد له كفاءة لهذه النعمة - أى نعمة السكون - وقد حظى بهذه الموهبة من الله: إن كان أحد من الأساقفة، أو من رؤساء الأديرة، إما من أجل نياح ما، أو عمل جسدى، أو من أجل غيرة وحسد، يعوقه عن هذه الموهبة، فهذا عليه دينونة قدام الله، وهو مزمع أن يعطى جواباً أمام منبر المسيح.

الخـــير والشـــر

أطل الشر فى خبث كوحش كاسر يلهو
على الدنيا ومن فيها وقال : الخير لا يزهو
ورب الناس لا يرنو إلى الأخيار بل يسهو

• • •

وخفّ يجول ملتمساً نجيباً يرتوى منهُ
وراح يعبّه عباً صديداً ثم يلفظهُ
فيلعقه الذى ضلّ كقيء الكلب يأكله
فصاب الموت منيته وكأس اليأس منهله

• • •

وهلّ الخير فى بشر وإيناس وفى خَفَرِ
تؤزّ جه وداعته كروضٍ زاهرٍ عطرِ
ومعه حنانه يشدو كشدو بلابل السَحَرِ
ومعه الحب ينهمرُ كفيض هواطل المطر
و ينشر نورَه هبةً ليرشد كل ذى بصرِ
ويمسح دمعة الباكى ويفرح غم ذى العسر
ويسعف كل ملهوفٍ وعانٍ من بنى البشرِ

جدو (ر . س .)

النوتة الموسيقية للألحان القبطية

يقوم قسم الموسيقى والألحان بمعهد الدراسات القبطية تحت إشراف الأستاذ الفنان راغب مفتاح بطبع النوتة الموسيقية للألحان القبطية على أساس علمى سليم لأول مرة فى تاريخ الكنيسة .

تهانينا للكنيسة وشكرنا للأستاذ راغب مفتاح على هذا المجهود الرائع النافع .

هذه الكنائس من أقاصى الدنيا إلى أقاصيها

كنيسة قبطية فى الدنمارك

أوفد قداسة البابا القمص إبرام أمين دير البراموس لخدمة الأقباط فى كوبنهاجن بالدنمارك، مع القاء بعض محاضرات عن الكنيسة القبطية . والقمص إبرام سبق له خدمة فى هذه المنطقة حينما كان أميناً لديرنا القبطى فى فرانكفورت بألمانيا .

خدمة كنائسنا فى ألمانيا

قرر قداسة البابا إيفاد القمص غبريال البراموسى لخدمة الأقباط فى منطقتى ميونخ واشتوتجارت . وقد سبق له الخدمة فى ألمانيا .

هذا وسيعود القس شنوده دوس إلى ألمانيا خلال أسبوعين ليتولى الخدمة فى مدينة فرانكفورت .

كنيستنا فى أمستردام

بدأ القمص أرسانيوس البرموسى عمله فى الكنيسة القبطية بامستردام بهولندا يوم عيد حلول الروح القدس ٢/٦/٨٥ . وقد قوبل بترحاب كبير هناك . كما رحب به نيافة الأنبا مرقس أسقفنا فى فرنسا ، والقمص جرجس لوقا . و ينوى اباؤنا فى هولندا شراء مبنى لكنيسة قبطية هذا وقد انتظمت الخدمة والقداسات الأسبوعية .

المركز القبطى فى نيروبى

هذه الصورة تمثل المركز القبطى فى نيروبى (كينيا) . والنافذة التى على يسار الصورة هى نافذة حجرة المعمودية .

من سير القديسين

القديس ديديموس الضرير

St. Didymus The Blind

هو ناظر مدرسة الاسكندرية اللاهوتية فى عهد القديس أثناسيوس الرسولى، ومن أعظم اللاهوتيين فى أيامه.

نشأته :

ولد سنة ٣١٢م وتنيح سنة ٣٩٨م فعاش ٨٦ سنة، قضى أكثر من خمسين سنة منها ناظراً للإكليريكية.

فقد بصره وهو فى الرابعة من عمره. واستطاع أن يقوى ذاكرته بتدريب عجيب. ثم اخترع طريقة تعود بها على حروف بارزة بالخشب. **فعرف طريقة القراء بالبارز قبل أن يقدمها برايل Braille للعالم بخمسة عشر قرناً من الزمان.**

وكان يحفظ كثيراً من الكتب المقدسة عن ظهر قلب. ونبغ فى الشعر والفصاحة والفلك والهندسة والفلسفة، بالإضافة إلى العلوم اللاهوتية.

شهرته :

وصلت شهرته اللاهوتية إلى كل مكان. وأرسل إليه القديس أنطونيوس الكبير أب جميع الرهبان يقول له: [لا تحزن يا ديديموس إن كنت قد فقدت بصراً مادياً تشترك فيه الحشرات والحيوانات... **ولكن ينبغى أن تفرح، لأن لك عينين روحانيتين تستطيع بهما أن تبصر نور اللاهوت**].

وسمع به القديس جيروم الذى كان يعتد بشخصيته اعتداد كبيراً. ولكنه على الرغم من ذلك أتى إلى الاسكندرية وتتلمذ على يدى القديس ديديموس.

وقال جيروم إنه سأل ديديموس أسئلة فى الكتاب. وسمع عنها إجابات مقنعة ما كان يعرفها قبلاً.

ووصل أعجاب جيروم بالقديس ديديموس فى ذلك الحين إلى درجة أنه لما طلب منه داماسوس رئيس أساقفة رومه وقتذاك أن يكتب له كتاباً عن الروح القدس، أجاب جيروم:

[لم أجد كتاباً عن الروح القدس أعظم من الكتاب الذى ألفه ديديموس الضرير. وأقترح أن أترجمه لك] وترجمه إلى اللاتينية.

وفى كتاب جيروم عن «مشاهير الرجال» قال: [إننى لو كتبت عن جميع كتب ديديموس، لاحتجت إلى مؤلف خاص].

وتتلمذ على القديس ديديموس المؤرخ الشهير روفينوس Rufinus وتتلمذ عليه أيضاً كثير من فلاسفة الوثنية.

وكانت له طريقة عجيبة فى الاقناع تمتاز بالأدب الجم، لا يخدش بها شعور أحد من معارضيه.

كان هدفه هو أن يكسب معارضيه لا أن يهزمهم.

وكان يكسبهم بأدبه وعلمه. ولذلك فإن كتبه فى المجادلات مع الخارجين عن الإيمان، تخلوا من الشتائم ومن الكلمات الجارحة.

وقد حارب الاريوسية، كما حارب بقايا الوثنية التى ظهرت فى الأفلاطونية الحديثة وبعض الفلسفات الأخرى. وآمن على يديه بعض الفلاسفة. وكثير من المراطقة انضموا إلى الإيمان السليم.

كتبه :

وضع القديس ديديموس ٤٨ كتاباً. منها عشرون كتاباً فى اللاهوت، و٢٨ كتاباً فى التفسير.

وكان فى التفسير يتبع مدرسة التفسير الرمزى، بعكس القديس باسيليوس الذى كان يتبع مدرسة التفسير الحرفى.

أما أشهر مؤلفاته فهى :

١ - كتابه عن الروح القدس.

٢ - كتابه عن الثالوث. وقد وضعه ضد الأريوسية والمقدونية.

٣ - كتابه ضد المانيين.

٤ - كتابه ضد الأريوسية.

٥ - كتبه فى التفسير أشهرها:

تفسير أسفار التكوين، وزكريا، وأيوب، هوشع، إشعياء. وتفسير إنجيل متى، وإنجيل يوحنا.

المكتبة الصوتية

لقداسة البابا شنوده الثالث

مجموعة الرجاء

٢٣٥ الرجاء (٢٦ / ٣ / ٨١).
٢٣٦ الرجاء + نقاوة القلب.
٢٣٧ الرجاء (٧٨) + الاطمئنان (٧٩).
٢٣٨ الرجـــاء.
٢٣٩ شجعوا صغار النفوس.
٢٤٠ لا يمر عليك أمر.
٢٤١ إله الضعفاء + لسنا بفردنا.
٢٤٢ سعى الله لخلاصنا + دون أن نطلب.
٢٤٣ لست وحدك + عاط بعونة.
٢٤٤ قوة المسيحية + الغاء المستحيل.
٢٤٥ إلـــه الـــكل + الرجاء ميلاد المسيح.
٢٤٦ من ثمار الروح الإيمان، طول الأناة.
٢٤٧ طاعة الإيمان + لا يعلم أين يذهب.
٢٤٨ الإيمان والقديس أثناسيوس.
٢٤٩ الايقان بأمور لا ترى.

نساء الكتاب المقدس

ما أكثر نساء الكتاب...

من أول أمنا حواء، حتى النساء اللائى ذكرهن بولس الرسول (رو ١٦) ومنهن فيبى الشماسة.

ونساء الكتاب يقدمن كل نوع من الفضائل والصفات الجميلة..

فيهن مَن يمثلن **الطهارة** مثل أمنا العذراء مريم...

ومنهن مَن يمثلن **الحكمة** مثل ابيجايل التى شهد داود النبى لعقلها وذكائها (١صم ٢٥: ٢٣).

ومنهن مَن يمثلن **الوفاء** العائلى مثل راعوث التى أخلصت كل الاخلاص لحماتها نعمى (را ١: ١٦، ١٧).

ومنهن مَن يمثلن **الملك والقيادة**، مثل الملكة أستير التى قادت شعبها فى الصوم وانقذته.

ومنهن مَن كانت لها صفة النبية مثل دبورة قاضية إسرائيل (قض ٤: ٤)، وخلدة النبية (٢مل ٢٢: ١٤). وكذلك حنة النبية العابدة التى عاشت فى الصلاة والصوم ٨٤ سنة (لو ٢: ٣٦). وأيضاً مريم أخت موسى وهارون (خر ١٥: ٢٠) مع بنات أخريات.

ومن النساء أيضاً **موسيقيات ومغنيات** ومن أمثلة هؤلاء مريم النبية التى أخذت الدف فى يديها وغنت ورقصت مع زميلاتها بعد عبور البحر الأحمر.

ومن النساء أمثلة فى حياة **التوبة** مثل راحاب التى دخلت فى شعب الله (يش ٢: ١، ٤؛ ١٧، ٢٣). ومثل المرأة التى بللت قدمى السيد المسيح بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها (لو ٧).

ومن النساء أمثلة فى **التأمل** مثل مريم أخت مرثا ولعازر، التى تجلس عند قدمى المسيح متأملة.

ومنهن مَن وهبن بيوتهن لكى تكون كنائس للرب.

مثال ذلك مريم أم مار مرقس الرسول (أع ١٢: ١٢) وليديا بائعة الارجوان (أع ١٦)، وبريسكلا تلميذة القديس بولس الرسول (رو ١٦: ٥).

ومن النساء مَن اشتهرن بالأمومة الحقة، وتربية أولادهن فى الإيمان.

مثال ذلك يوكابد أم موسى وهرون (عد ٢٦: ٥٩). ومثل أم تيموثاوس وجدته، حيث قال له القديس بولس: «أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك، الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس، وأمك افنيكى» (٢تى ١: ٥).

ومن النساء من اشتهرن بالطاعة والاحتمال حتى الموت.

ونذكر من بين هؤلاء ابنة يفتاح الجلعادى التى قبلت تنفيذ نذر أبيها (قض ١١: ٣٦، ٣٩). فأخذها أبوها وأصعدها محرقة...

ومن النساء مَن خدمن الأنبياء، واخريات قدمهن الرب أمثلة.

مثل أرملة صرفة صيدا التى خدمت إيليا النبى، والمرأة الشونمية التى قدمت عليتها لاليشع النبى.

ومن مثل ملكة سبأ التى أتت من أقاصى الأرض لتسمع حكمة سليمان.

ما أكثر أمثلة النساء القديسات.

رأى ...

الأعـــتذار

أحياناً يعتذر إنسان عن أخطاء قد ارتكبها. ويظن الأمر قد انتهى. ولكن اعتذاره لا يكون مقبولاً!

وذلك لأنه يعتذر بأسلوب، يكون فيه حجم الاعتذار أصغر بكثير جداً من حجم الخطأ.

وهذا الاعتذار البسيط أو الشكلى، لا يرضى قلب أحد، ولا يستطيع أن يغطى الأخطاء السابقة.

أيضاً مجرد الاعتذار لا يكفى.
ينبغى معه معالجة نتائج الخطأ.

أفكار رعوية

المعـــوقـــون

يوجد معوقون كثيرون يحتاجون إلى رعاية من الكنيسة.

بعضهم فقد ذراعاً أو قدماً أو ساقاً أو كل هذا. والبعض أقعده الشلل أو مرض مماثل.

والبعض فقد بصره...

والمكفوفون يعتبرون من المعوقين أيضاً.

وهؤلاء يحتاجون إلى اجهزة تعويضية، وإلى أطراف صناعية. وبعضهم يحتاج إلى عربات يتحركون بها.

وكل هؤلاء يلتمسون معونة من الكنيسة، وبخاصة إذا كانت أسرتهم لا يمكنها الصرف عليهم.

يحتاجون إلى تأهيل طبى، ويحتاجون إلى تأهيل مهنى، وإلى رعاية روحية ورعية اجتماعية.

فما موقف الكنيسة من المعوقين؟

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
Πετρος ο Ρωμαιος
عادل لبيب

مكتبة مازمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

السنة الثالثة عشرة | الجمعة ١٦ أغسطس سنة ١٩٨٥م — ١٠ مسرى سنة ١٧٠١ش | العدد الثامن

فضائل تصاحب الصوم

ليس الصوم قاصراً على الامتناع عن الطعام، وإلاّ كان فضيلة خاصة بالجسد فقط لا تشترك فيها الروح !! ولكنه فى الواقع فترة روحية تشع بالفضائل الروحية، منها :

١ - التوبة :

الصوم مع الخطيئة هو صورة واضحة من التناقض...

مادام الصوم فترة روحية، إذن ينبغى أن نستعد له بالتوبة، لكى نصوم بقلب نقى يستطيع أن يقترب إلى الله. يصوم الجسد عن الطعام، وتصوم الروح عن كل شهوة رديئة.

وبدون التوبة يكون الصوم مرفوضاً، لا يقبله الله.

وقد أعطانا الكتاب مثالاً رائعاً فى مصاحبة التوبة للصوم، هو صوم أهل نينوى. وكذلك الصوم الذى دعا إليه يوئيل النبى.

٢ - إنسحاق القلب، والتذلل أمام الله :

الجسد فى الصوم ينسحق بالجوع. والروح تنسحق بالخشوع والتوبة. وفى إنسحاقها تتضع، وتبعد عن كل كبرياء. وتتذلل أمام الله لكى يرحمها و يغفر لها خطاياها.

وضرب لنا الكتاب مثلاً فى التذلل، صوم دانيال النبى، وصوم ملك نينوى الذى ترك عرشه، وجلس فى المسوح على الرماد.

٣ - الصلاة والتعبد :

إن كان الصوم فترة نشاط للروح، فينبغى أن يكون مصحوباً بالصلاة والتأمل، والتسبيح والألحان، وقراءة الكتاب المقدس.

ليس الصوم مجرد جوع للجسد، إنما هو بالأكثر غذاء للروح. والذى يعطى الروح غذاءها يدخل فى إيجابيات الصوم، وهو نفسه يستطيع أن يحتمل الصوم، دون أن يشعر بتعب.

ومادام الصوم فترة روحية، فلا بد أن تصحبه أيضاً :

٤ - التداريب الروحية :

يستطيع الإنسان فى الصوم أن يدرب نفسه على الفضائل التى تنقصه، أو التى يحتاج أن ينمو فيها.

كما يدرب نفسه أيضاً على ترك أخطائه.

وهكذا يخرج من الصوم بمنفعة روحية لحياته. و يتمنى لو أنه استمر فى الصوم، حتى يستمر فى الممارسات الروحية التى تقويه.

٥ - العطاء :

إذ يشعر الصائم بألم الجوع، يشفق تلقائياً على الفقراء الذين لا يجدون ما يأكلونه، فيعطيهم هم أيضاً. وهكذا يقترن الصوم بالعطاء. وكما قال أحد القديسين : إن لم يكن عندك ما تعطيه لهؤلاء، فصم وقدم لهم طعامك.

٦ - ضبط النفس :

كما يضبط الصائم نفسه من جهة الامتناع عن الأكل، كذلك يدرب ذاته على ضبط النفس فى كل ميدان يتعرض فيه للخطأ. وهكذا يمنع ذاته عن رغبات خاطئة، ويحاول الانتصار على العادات التى تستعبده. و يضبط أيضاً لسانه عن الأخطاء، كما يضبط حواسه، و يضبط فكره. ويمكن بهذا أن تقوى إرادته وعزيمته...

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا فى الدير أصحاب النيافة الأبنا كيرلس أسقف نجع حمادى، والأنبا بسادة أسقف أخميم، والأنبا إشعياء أسقف طهطا، الذين قدموا لقداسته تقريراً عن الخدمة فى دير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين.

كما استقبل نيافة الأبنا سرابيون الأسقف العام لاسقفية الخدمات ومعه مجموعة من العاملين فى الأسقفية، لتنظيم العمل فى هذه الأسقفية ونشاطها. حضر اللقاء نيافة الأنبا تادرس أسقف بور سعيد.

واستقبل كذلك أصحاب النيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط والبرارى، والأنبا صرابامون رئيس الدير، والأنبا ديسقوروس الأسقف العام.

كما استقبل أيضاً جناب القمص مرقس غالى وكيل البطريركية، والقمص بطرس جيد كاهن كنيسة العذراء بالزيتون، والأستاذ حنا تاروز وكيل المجلس الملى العام، والأستاذ عبد المسيح يوسف، والمستشار ملك مينا، والمستشار عزيز اليس أعضاء المجلس الملى العام.

نيافة الأنبا بيشوى فى الدير

نيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط والبرارى وتوابعها، وسكرتير المجمع المقدس، ذهب إلى دير العذراء (السريان) ليقضى فترة اعتكاف كعادته فى صوم السيدة العذراء كل عام. وربما يستمر اعتكافه إلى عيد النيروز.

كنائسنا فى القدس تحتاج إلى خدام

أرسل نيافة الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى يطلب من قداسة البابا ارسال خدام من الآباء الرهبان لإحتياج كنائسنا الشديد. وقد تم إرسال راهبين من دير البراموس، هما:

الراهب القس باسيليوس البراموسى: لخدمة كنيسة العريش.

الراهب موسى البراموسى: للخدمة فى القدس.

ولايزال الكرسى الأورشليمى فى حاجة إلى خدام كثيرين.

نيافة الأنبا باخوميوس فى الدير

نيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة ومطروح وبنتابوليس، يقضى فترة صوم العذراء فى دير العذارء (السريان) كعادته كل عام.

عيد العذراء فى كنيستها بمسطرد

تحتفل كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد فى هذه الأيام بعيدها السنوى. يشرف على احتفالات العيد نيافة الأنبا مرقس الأسقف العام لشبرا الخيمة، يساعده جماعة من الآباء الكهنة والأراخنة.

كنيستنا فى السويد

تم وضع قانون لكنيستنا فى السويد، ودعيت الجمعية العمومية للأقباط هناك، ووافقت على ذلك القانون.

ثم اجريت انتخابات لتكوين مجلس جديد للكنيسة هناك.

وحسب القانون، المجلس يكون برئاسة البابا، ينوب عنه فى ذلك كاهن الكنيسة القبطية فى السويد.

سيامة كهنة جدد قريباً

ينتظر خلال الأسابيع المقبلة سيامة بعض الآباء الكهنة الجدد، فى الأماكن التى خلت بنياحة بعض الآباء، وبسفر البعض الآخر، ووصول كثير من الآباء إلى سن الشيخوخة والمرض.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

(١٧٥)
الهـدف ، والوسـيلة

فى كل أعمال الإنسان ، لا يكفى أن يكون الهدف مقدساً ، وإنما يجب أيضاً أن تكون الوسيلة سليمة .

وكثيراً ما يخطىء الإنسان ويفشل ، لأن وسائله خاطئة .

مثال ذلك أب يريد تربية ابنته وحفظها فى اخلاق قويمة ، ولا شك أن هذا هدف صالح . ولكن هذا الأب قد يخطىء إذ لجأ إلى طرق منفرة لتحقيق هذا الغرض ، مثل القسوة ، وتحديد الإقامة ، والرقابة ، ورصد الحركات ، بحيث تشعر ابنته انها فى سجن ، وان أباها مجرد سجان ، وتكره فيه هذا الأسلوب فى التربية .

وبنفس الوضع كثير من الذين يحفظون النظام فى الكنائس :

هدف سليم لا شك فيه . ولكن الخطأ يأتى من الوسيلة ، إن كان فيها شىء من السيطرة أو العنف ، أو الانتهار وعلو الصوت ، أو الشدة التى لا داعى لها ، أو التضييق الذى لا يتطلبه مطلقاً حفظ النظام .

ويدخل تحت هذا العنوان أيضاً ، أخطاء فى الوعظ :

إن دعوة الناس إلى الفضيلة والخلق الكريم ، هدف سليم لا يناقشه أحد . والاهتمام بهذا فى الوعظ ، هو لون من الغيرة المقدسة . ولكن يأتى الخطأ من الوسيلة ...

وذلك إن كان فى الوسيلة أسلوب التهكم أو الشتيمة ، أو التوجيه الجارح ، أو التعريض بالبعض ، أو المغالاة . كذلك إن كان التعليم مبنياً على الحرفية غير المقبولة ، وعدم مراعاة ظروف الناس وامكانياتهم ، أو محاولة تحميلهم فوق ما يطيقون ، كما كان يفعل الفريسيون (مت ٢٣ : ٤) .

إن الغرض المقدس ، من المفروض أن تكون وسيلته مقدسة لا عيب فيها . وخصوصاً إن كان ذلك فى المجال الدينى ، أو كان صادراً من رجال الدين . لذلك قال الكتاب :

« رايح النفوس حكيم » (أم ١١ : ٣٠) .

وقال الكتاب : « اصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة » (غل ٦ : ١) . وقيل أيضاً : « فى وداعة الحكمة » (يع ٣ : ١٣) . وقيل كذلك : « لتصر كل أموركم فى محبة » (١ كو ١٦ : ١٤) .

إن المحبة والوداعة والحكمة من الوسائل السليمة المحببة .

باب الطقوس

تأمــلات فى الشــموع

الشمعة نــور :

الشمعة نور ، ولذلك فهى ترمز إلى كل ما هو نور فى الكنيسة .

ترمز للقديسين :

لأن القديسين كانت حياتهم منيرة . وكانوا نوراً للعالم . وأرشدوا كثيرين إلى طريق الله .

لذلك توضع الشموع أمام أيقونات القديسين . كلما نوقدها نتذكر النور الذى فى القديسين .

وترمز الشموع أيضاً إلى الملائكة :

ولذلك فنحن نستخدمها على المذبح للدلالة على الملائكة المحيطين بالمذبح أثناء صلاة القداس الإلهى . وعلى المذبح شمعدانان يرمزان إلى الملاكين الذين ظهرا فى القيام ، واحد عند الرأس والآخر عن القدمين .

وترمز الشموع إلى كلام الله :

لذلك توقد الشموع أثناء قراءة الإنجيل ، متذكرين قول المزمور : « كلمة الرب مضيئة تنير العينين » (مز ١٩) وأيضاً : « سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى » (مز ١١٩) وتوضع على جانبى المنجلية شمعتان ، إشارة إلى الرسل الذين أرسلهم الرب اثنين اثنين ، ليكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر ١٦ : ١٥ ؛ لو ١٠ : ١) .

ويوضع أمام باب الهيكل شمعدانان كبيران ، يرمز أحدهما إلى شريعة العهد القديم ، والآخر إلى شريعة العهد الجديد .

وترمز الشموع أيضاً إلى الكنيسة :

باعتبار أن الكنيسة منارة (رؤ ٢ : ١) . وهكذا فى ليلة أبوغالمسيس (عشية سبت النور) توقد سبع شمعات إشارة إلى السبع الكنائس التى أرسل إليها الرب رسائل فى سفر الرؤيا .

(للبحث بقية)

مثل الابن الضال

مثل الإبن الذى طلب نصيبه من الميراث ، وسافر إلى كورة بعيدة ، وأخذ يبذر أمواله بعيش مسرف . وبدأ يحتاج ، فاشتغل برعى الخنازير . ثم رجع إلى نفسه وندم ، وعاد إلى أبيه فاستقبله فرحاً (لو ١٥ : ١١-٣٢) .

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية
وعضو المجلس الاكليريكى العام

فى هذا المثل اظهار رحمة الله الفائقة فى قبوله توبة الخطاة ، وهى غاية الإنجيل كله . ولهذا يعتبر هذا المثل تاج الأمثال . وفيه رد على المتذمرين على قبول السيد المسيح للخطاة .

وتظهر فيه قيمة النفس البشرية . وكانت النسبة واحد إلى ١٠٠ فى مثل الخروف الضال ، ثم واحد إلى عشرة فى مثل الدرهم المفقود . ثم واحد إلى اثنين فى مثل الأبن الضال .

اعطنى نصيباً من الميراث :

هذا غير جائز شرعاً : أن يرث الإنسان أباه فى حياته . وتصرفات الخطاة تبدو دائماً غير معقولة .

وتبدأ الخطوة الأولى فى طريق الإنحراف ، بمحاولة البعد عن الله والتحرر من شريعته . فيكون الإنسان قائداً لنفسه ...

أما الخطوة التالية فهى إشباع الميل الطبيعى لإرضاء النزوات والملاذ .

ويبدو الابن الأصغر ، وقد ملّ العيش فى بيت أبيه .

جمع كل شىء وسافر إلى كورة بعيدة :

من كلمة (بعيدة) نفهم أن الخطيئة تبدأ (بالبعد) عن الله ...

ثم يتبع البعد عن الله نسيان الله .. والمقصود البعد القلبى ، وليس البعد المكانى ... فيكون الله بعيداً عن الفكر والخاطر والأشواق ومركز الاهتمام .. ثم ينتهى بالانفصال الكلى عن الله .

بذر أمواله بعيش مسرف :

هنا استعان الابن الضال ببركات أبيه لكسر وصية أبيه . كما يبدّد الخاطىء المواهب والبركات التى أعطاها له الله - تبارك اسمه - لمجده وخير الناس . وتسيطر الخطيئة على الإنسان فينحدر فى مزالق الشر .. ويسرف فى الخطيئة .

حدث جوع شديد :

إن مسرات العالم وشهواته لا تشبع نفس الإنسان . فهى كالآبار المشققة لا تضبط ماء . فتظل النفس عطشى ، ولا يشبعها إلاّ حب الله « كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً . ولكن من يشرب من الماء الذى أنا أعطيه فلن يعطش إلى الأبد .. » (يو ٤ : ١٣ ، ١٤) . وهنا تظهر (تعاسة الخطيئة) .. والخاطىء يحرق شمعة أفراحه من كلا الطرفين ، فتتبدد سريعاً ...!

التصق بواحد فأرسله ليرعى الخنازير :

وخدمة كهذه كانت محرمة وبخسة .. وهكذا انفتح أمامه باب الحرام .

والإنسان بعد أن يجرب لذات العالم ويفشل ، يرى فى النهاية أن بعده عن الله .. علة شقائه .

وهذه المصائب مجتمعة معاً .. قادته فى النهاية إلى الرجوع إلى أبيه ، بعد أن تعلم هذا الدرس « باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح ... » . لقد ترك بيت أبيه بسرعة .. وأنفق كل شىء بنفس السرعة ..!

واجتمعت عليه المصائب .. خلو جيبه .. وجوع فى المنطقة .. فأصبح كقطعة حديد بين المطرقة والسندان ..

والتصاقه بواحد .. يمثل (عبودية الخطيئة) ، وفقدان الإرادة . كما التصق شمشون بدليلة فذاق الذل والهوان .

فرجع إلى نفسه وقال كم من أجير لأبى :

وأول خطوة فى التوبة .. الرجوع إلى النفس .. وتتمثل فى يقظة الضمير ، وحساب النفس ، وتنحية الشهوات جانباً ... ولعله قارن بين حالته فى بيت أبيه ، فى بيت الحب والطاعة ، وحالته الآن . لقد كان حراً ، فصار اجيراً .. ابناً فصار عبداً ..

أهلك جوعاً :

البعد عن الله يؤدى إلى الهلاك .. وهى

تـــاريخ الـــتربية الكنســـية فى جـــيلنا

(٦)

للدكتور راغب عبد النور

دور حبيب جرجس

لارتباطنا بموضوعية خاصة متخصصة، وهى تاريخ التربية الكنسية، فإننا ملتزمون بأن نركز على أحد البارزين فى هذه الخدمة. وهو المتنيح الارشيدياكون حبيب جرجس.

فمع بداءة القرن العشرين جلجل صوت حبيب جرجس الواعظ على منبر الكنيسة - كان واعظاً غيوراً موهوباً - سهل فى عبارته ومسترسل، كما كان عميق التأثير فى قلوب سامعيه.

وكان له فى القاهرة خدمتان: إحداهما فى قاعة من قاعات المدرسة المرقسية، والأخرى بكنيسة الملاك غبريال بحارة السقايين. وكان المتنيح البابا كيرلس الخامس - يحضر بعض هذه الاجتماعات. وأثناء الخدمة كان صاحب القداسة يظل طول الخدمة واقفاً فى مكانه، ويبارك بصليبه كلاً من الخادم والمخدومين.

واستأذن المرحوم تادرس المنقبادى صاحب جريدة مصر أن يقوم بطبع هذه العظات على نفقته الخاصة. وما أن ابتدأ فى تنفيذ ما شرع فيه، وجد الإقبال على هذه العظات جاوز الآلاف من النسخ المطبوعة.

ولم تنحصر خدمة (حبيب جرجس) على القاهرة، بل يمم وجهه نحو الاسكندرية. واستطاع أن ينير النفوس والقلوب.

ثم استشعر أن للقرية حقاً عليه - فلبى نداءها. وذهب إلى كثير من القرى يحمل رسالة الإنجيل - وكانت نعمة ربنا تسهل له طريق خدمته وتمهد فى قلوب السامعين تربة خصبة تستقبل الكلمة وتعمل بها.

وبجانب الصورة الوعظية، اضاف إلى مسئوليته الدعوة إلى إنشاء مدارس الأحد. وحمّل المسئولية عن الكنيسة حتمية إنشاء هذه الخدمة ورعايتها. لأن هذا (فى رأيه) هو السبيل الأفضل لاعداد الأجيال المقبلة، خادمة ومخدومة. وظل يدعو لهذه الدعوة سنين متصلة وتحقق فعلاً على يديه أو على يدى المؤمنين برسالته بتكوين بعض الأفرع لهذه الخدمة فى كثير من كنائس القاهرة والاسكندرية.

أما (حبيب جرجس) فمن جانبه أصدر نشرات وصور وجوائز توزع فى هذه الأفرع، تنشيطاً وتثبيتاً وتوحيداً للهدف، بجانب كتاب الكنز الأنفس.

وسواء من أجل خدمة مدارس الأحد...

أو من أجل المخدومين الذين خدمهم واعظاً.

أو من أجل الذين لم يصلهم صوته داعياً وواعظاً.

أو من أجل كل الأسباب السابقة أصدر العديد من الكتب التى يمكن أن تخدم كل هذه المجموعات وتحقق الغرض المنشود.

والعدوى الروحية جاوزت الحدود الجغرافية..

فوجدنا لمدارس الأحد نماذج فى الخرطوم وعطبرة وأم درمان. وفى مدن أخرى من السودان. ومن القاهرة كانت ترسل الصور والنشرات التى تخدم هذه الثمرات لمدارس الأحد.

ولعله من المسموح لنا أن نجتهد - فنرجع فضل هذا النشاط فى السودان، إلى الكهنة المصريين الذين تخرجوا من الكلية الاكليريكية، أولئك الذين ذهبوا إلى السودان يحملون معهم روح حبيب جرجس فى الخدمة وإيمانه بأهمية مدارس الأحد.

ونضيف إلى ذلك عاملاً آخر. وهو أن أغلب المسيحيين الذين طرقوا باب السودان واستوطنوه، هم اصلاً من مدن اسنا ونقادة وأخميم. وهذه المدن كانت قلاعاً حصينة للكنيسة الأرثوذكسية. لذلك كان المناخ مستعداً - لقبول دعوى تكوين مدارس الأحد من غير عقبات.

وحتى الحبشة - رغم بعد المسافة واختلاف اللغة، وجدنا فيها اقتباساً لصورة الخدمة لمدارس الأحد - وكانت دروسهم فى لغتهم، والصور تناسب فهمهم الدينى الموروث.

سارت الخدمة بمدارس الأحد على النحو الذى المحنا إليه سالفاً.

إلاّ أن البابا كيرلس الخامس أصدر أمره بتكوين لجنة عامة لمدارس الأحد تحت رئاسته الشخصية، وتعيين الأرشيدياكون حبيب جرجس وكيلاً عنه (نائباً)، ووكيلاً لها - ومعه بعض الأعضاء من الأراخنة مثل المرحوم بشارة بسطوروس.

لا شك أن هذا القرار قد خلع على خدمة مدارس الأحد الصبغة الكنسية، أو وهبها بعض اختصاصات خدمة الشماسية فى الكنيسة.

لكن من الناحية العملية - لم يؤثر هذا التكوين - اللجنة العليا - على

كيف تحب الناس ويحبك الناس ؟

البابا شنوده الثالث

هناك قواعد هامة ، عليك أن تتبعها لكى تكسب محبة الناس ، ونحاول هنا أن نعرض لبعض منها .

١ - ضع هدفاً واضحاً أمامك ، أن تكسب محبة الناس ، حتى لو أدى الأمر أن تضحى فى سبيل ذلك ..

هناك أشخاص يهمهم ذواتهم فقط ، ولا يهتمون بالآخرين . لا يبالون أن غضب فلان أو رضى . أما أنت فاحرص على شعور كل أحد ، وحاول أن تكسب كل أحد ، لأن الكتاب يقول : « رابح النفوس حيكم » . وان عرفت أن واحداً من الناس متضايق منك ، فلا يهدأ قلبك حتى ترضيه . اجعل كل أحد يحبك ، وكما قال الكتاب : « ان استطعتم فعلى قدر طاقتكم سالموا جميع الناس » . لذلك قدم للناس محبتك ، واكتسب محبتهم ، واعتبر أن محبة الناس كنز ثمين يجب أن تحرص عليه .

٢ - وفى سبيل محبة الناس ، احترم كل أحد ، حتى من هو أصغر منك وأقل شأناً .

كثير من الناس يحترمون من هم أكبر منهم أو من هم أعظم مركزاً ، ولكنهم يتجاهلون من هم أقل منهم ، وبهذا يخسرون الكثير . أما أنت فتدرب على احترام الكل وتوقير الكل . لا تقل كلمة فيها الاقلال من شأن أحد ، أو جرح لشعور إنسان . ولا تعامل أحداً باستصغار أو باحتقار ، ولا تتجاهل أحداً مهما كان مجهولاً . درب نفسك على عبارات تقدير وتوقير بالنسبة إلى أولادك أو اخوتك الصغار أو مرؤوسيك أو خدمك ..

واعلم أن أمثال هذه العبارات سوف لا تنسى ، سيتذكرها أولئك الصغار طول العمر ، وسترفع من روحهم المعنوية ، وستجعلهم يحبونك . إن كثيراً من الكبار ينسون احترامك لهم لأنه شىء عادى بالنسبة إليهم . أما الصغار فلا ينسون . احترامك لهم عمل باقٍ لا يضيع . واعرف أن الله لا يحتقرنا على الرغم من الفارق اللانهائى بين عظمته وضآلتنا ، والله مع ذلك يتنازل ويكلمنا ، ويتضع مستمعاً إلينا ساعياً لخلاص أنفسنا .

٣ - لذلك فإن تواضعك للناس هو عامل هام فى كسب محبتهم لك .

لا تكلم أحداً من فوق ، ولا تتحامل على أحد ، بل عامل الكل باتضاع ، فإن الناس يحبون المتضعين . إن كان لك مركز كبير ، إنس مركزك ، وعش مع الناس كواحد منهم . لا تشعرهم بفارق ..

فى إحدى المرات سألنى أحد الآباء نصيحة ، فقلت له : [كن إبناً وسط اخوتك ، وكن أخاً وسط أبنائك] ذلك لأن الاتضاع يستطيع أن يفتح حتى القلوب المغلقة ... والناس قد يخافون من هو عالٍ وكبير بينهم ، ولكنهم يحبون من ينسى مركزه فى محبتهم . اكتسب إذن محبة الناس لك لا خوفهم منك . ولا يكن هدفك أن يهابك الناس وإنما أن يحبوك . لا تطلب أن تكون فوق رؤوسهم ، وإنما اطلب أن تكون داخل قلوبهم .

ولا تظن أن تواضعك للناس ، يقلل من شأنك ، بل على العكس انه يرفعك أكثر .. تذكر قول الشيخ الروحانى : [فى كل موضع حللت فيه ، كن صغير اخوتك وخديمهم] ... وقد قال السيد المسيح : « من وضع نفسه يرتفع ، ومن رفع نفسه يتضع » ... وما أجمل تلك النصيحة التى وجهها الشيوخ الحكماء لرحبعام الملك ابن سليمان الحكيم حينما قالوا له : « إن صرت اليوم عبداً لهذا الشعب ، وأحببتهم وخدمتهم ، يكونوا لك عبيداً كل الأيام » .

٤ - إن أردت أن يحبك الناس ، اخدمهم ، وساعدهم ، وابذل نفسك عنهم ..

اشعرهم بمحبتك بما تقدمه لهم من معونة ومن عطاء ومن بذل . ان الذين يحبون ذواتهم ، يريدون باستمرار أن يأخذوا وأن ينالوا وأن يكسبوا . أما أنت فلا تكن كذلك . درب نفسك على البذل والعطاء . لتكن علاقتك بالناس تهدف إلى مصلحتهم هم لا إلى مصلحتك أنت . انظر كيف تريحهم ، وكيف تجلب السرور إلى قلوبهم ، وتدخل الفرح إلى حياتهم .. بهذا يحبونك ..

إن أكثر إنسان مكروه هو الشخص الأنانى ، وأكثر إنسان محبوب هو الشخص المخدوم ، الباذل المعطى .

لا تظن أن الطفل هو فقط الذى تعطيه فيحبك ، بل حتى الكبير

أيضاً .. الله نفسه علاقته مع الناس علاقة عطاء وبذل ، وكذلك الرسل .. الأم محبوبة جداً لأنها باستمرار تعطى وتبذل ..

وإن لم يكن لك شيء تعطيه للناس ، اعطهم ابتسامة لطيفة وكلمة طيبة . اعطهم حباً ، اعطهم حناناً ، اعطهم كلمة تشجيع .. اعطهم قلبك .. اظهر لهم انك تريد ، وانك مستعد ، لكل تضحية من أجلهم ..

٥ ـ وإن أردت أن يحبك الناس ، قابلهم ببشاشة ولطف ..

إن الشخص البشوش شخص محبوب .. الناس أيضاً يحبون الإنسان المرح والإنسان اللطيف ، والإنسان الذى ينسيهم آلامهم ومتاعبهم بكلامه العذب وشخصيته المريحة .. لذلك حاول باستمرار أن تكون بشوشاً .. حتى فى عمق متاعبك وضيقاتك إنس متاعبك لأجل الناس ..

لا تكلم أحداً وأنت مقطب الوجه صارم الملامح ، إلاَّ فى الضرورة الحتمية لأجل الصالح . أما فى غير ذلك فكن لطيفاً ..

كلم الناس بكل أدب وذوق ، لا تعبس وجهك ..

٦ ـ إن أردت أن تكسب محبة الناس ، لا تكن كثير الانتهار ، أو كثير التوبيخ ..

إن الكلمة القاسية كلمة موجعة تتعب الناس . والكلمة الجارحة قد تضيع المحبة وتبددها ، فلا تكن كثير الانتهار .. إن أردت أن توجه لوماً أو نصيحة ، فليكن ذلك بهدوء ووداعة وفى غير غلظة . ولا تشعر الناس بكثرة توبيخك انك تكرههم . وإن أردت أن تقول كلمة توبيخ ، فلتسبقها عبارة تقدير أو عبارة مديح أو مقدمة لطيفة تمهد الجو لقبول التوبيخ . أو على الأقل تخير الألفاظ فى توبيخك فلا يكن جارحاً مهيناً ، ولا يكن أمام الناس حتى لا يشعر مَن توبخه بالذل والخزى .. كذلك لا توبخ على كل صغيرة وكبيرة وإنما على الأمور الهامة فقط ، إذ لا يوجد إنسان يخلو من الزلل . ويمكنك أن توجه الناس دون أن تجرحهم . ولا توبخ كل أحد ، لأن سليمان الحكيم يقول : « وبخ حكيماً فيحبك ، وبخ مستهزئاً يبغضك » ..

وإذا انتقدت فلا تكن قاسياً فى نقدك ، إنما تكلم عن النقط الحسنة قبل أن تذكر السيئة . إذا انتقدت أحداً لا تحطمه بل كن رفيقاً به . وليكن هدف النقد هو البناء وليس الهدم ..

٧ ـ وإن أردت أن يحبك الناس ، دافع عنهم ، وامدحهم ..

حساس جداً هو القلب المسكين الذى يجد الكل ضده ، ووسط هؤلاء يعثر على إنسان يدافع عنه . إنه يهبه كل قلبه .. لذلك دافع عن الناس ، وبخاصة مَن تجده فى مأزق ، أو مَن تجد الضغط شديداً عليه ، أو مَن تراه مظلوماً أوفى حاجة إلى مَن يدافع عنه ..

وفى تعاملك مع الناس تذكر حسناتهم وانس سيئاتهم . وتأكد أن كل إنسان مهما كانت حياته مظلمة ، لا بد ستجد فيه بعض نقط بيضاء تستوجب المديح .. ابحث عن هذه النقط البيضاء وامتدحها وابرزها واظهر له انك تعرفها وتقدرها . عندئذ سيحبك و يكون مستعداً لقبول توجيهك أو توبيخك بعد أن اظهرت له حبك ..

لتكن ألفاظك بيضاء ، حاول أن تكثر من ألفاظ المديح لمَن يستحقها .. لا تكن شتاماً ، ولا هداماً ، ولا مستهزئاً ، ولا متهكماً على الآخرين .. اضحك مع الناس ، ولكن لا تضحك على الناس . اشعر كل أحد بتقديرك له ، واعلن هذا التقدير أمام الكل .. استفد من الخير الذى فى الناس قبل أن تنقد الشر الذى فيهم . اعتبر أن الشر الذى فى الناس دخيل عليهم ، وواجبك أن تنقذهم منه لا أن تحطمهم بسببه .

٨ ـ وإن أردت أن يحبك الناس فلتكن إنساناً فاضلاً فيه الصفات المحببة إلى الناس .

لا تظن أن الناس يحبون عبثاً أو بلا مقابل ، بل يحبون الشخص الذى تتركز فيه الصفات التى يحبونها .. يحبون الإنسان القديس ، والإنسان الشجاع والإنسان الناجح والإنسان الذكى .. فلتكن فيك صفات جميلة .. عندئذ سيحبك الناس بسببها .. لذلك إن أردت أن يحبك الناس قوم نفسك أولاً ..

اصلح العيوب التى فيك التى يكرهها الناس ، عندئذ يحبك الناس ..

إن واجهك أحد بعيب فلا تغضب ، بل اختبر نفسك جيداً فربما يوجد هذا العيب فيك . حينئذ اشكر مَن وجهك إليه ولا تحزن منه ..

٩ ـ وإن أردت أن يحبك الناس ، احتمل الناس .

لا تنتقم لنفسك ، ولا تقابل السيئة بمثلها ، ولا تغضب على مَن يسىء إليك .. كل إنسان له ضعفات فاحتمل ضعفات الناس . لا تتضايق بسرعة ، ولا تخسر الناس بسبب اخطائهم ، بل اغفر لكل مَن يخطىء إليك .. وعندما يرجع إلى نفسه و يذكر احتمالك له ستزداد محبته لك .. وحتى الذين لا يرجعون لا تخسرهم أيضاً بل اذكر قول القديس يوحنا ذهبى الفم حينما قال : [مَن لا توافقك صداقته ، فلا تتخذه لك عدواً] .

١٠ ـ وإن أردت أن يحبك الناس كن مخلصاً لهم ، وكن حكيماً فى اخلاصك .

عامل الناس بكل اخلاص ، واحذر من أن تكون محبتك لهم ضارة بهم . بل لتكن محبتك فى حكمة استخدم المديح ولكن لا تستخدم التملق ولا الرياء . واستخدم الحنو ، ولكن ابعد عن التدليل الضار .. كن مخلصاً فى حبك للناس ، هدفك صالحهم وليس مجرد أن يحبوك .

والله المحب قادر أن يسكب المحبة فى قلوبنا جميعاً لنحب بعضنا بعضاً كما أحبنا هو فى قلبه الواسع الكبير .

فلسفة الأخذ والعطاء

هل نحن فى حياتنا نأخذ ونعطى، أم نأخذ ولا نعطى؟.
لسنا نستطيع أن نفهم كل هذا، ما لم ندرك فى عمق ما هى فلسفة الأخذ والعطاء.

كلنا فى الحياة نأخذ ونعطى .. وسعيد هو الإنسان الذى مهما أعطى، يشعر انه يأخذ مما يعطى، أو لا يشعر اطلاقاً انه يعطى ..

مسكين ذلك الشخص الذى يظن أنه لا يأخذ شيئاً، أو الذى لا يحس ما قد أخذه.. انه يعيش تعيساً فى الحياة، شاعراً بالظلم، وشاعراً بالعوز، ويقضى عمره فى التذمر وفى الضجر وفى الشكوى، وفى الافتقار إلى الحب.

واحد فقط، يعطى باستمرار دون أن يأخذ من أحد، انه الله. والله وحده يعطى الكل، ولا يأخذ من أحد شيئاً.. لانه لا يحتاج إلى شىء، فهو مكتف بذاته، كامل فى كل شىء، يملك كل شىء، ولا يوجد عند أحد شىء يعطيه لله..

ولكن لعل البعض يسأل: ألسنا فى الصلاة نعطى الله وقتاً، ونعطيه قلباً، ونعطيه حباً؟! كلا، ليس هذا هو المفهوم الحقيقى للصلاة. إننا عندما نصلى، إنما نأخذ من الله نعمة، ونأخذ منه بركة، ونأخذ منه كافة احتياجاتنا الروحية والمادية.. بل نأخذ أيضاً لذة التخاطب معه، ولذة الوجود فى عشرته الإلهية..

إن الذى يظن أنه يعطى الله وقتاً، يعطيه ركوعاً وسجوداً وتسبيحاً وتمجيداً، ما أسهل عليه أن يمتنع أحياناً عن الصلاة محتجاً بأن ليس له وقت ليعطيه!

وما أسهل على هذا الإنسان أن يجدف على الله الذى طالبه بكل هذا التسبيح والتمجيد!! والذى يفرض عليه كل هذه الفروض! وما أسهل على هذا الإنسان أن يحتج بأنه ليست لديه صحة للصوم، وليست لديه رغبة للتعبد، وليس لديه وقت للصلاة.. وان قام بمثل هذه العبادة، يقوم بها بطريقة حرفية آلية لا روح فيها.

الواقع إننا نصلى لأننا محتاجون إلى الله، لذلك نبسط إليه أيدينا إشارة إلى أخذنا منه.. إن أفواهنا تتقدس عندما تلفظ اسمه القدوس، وقلوبنا تبتهج بعشرته وانه لتواضع كبير من الله أن يسمح لنا بمخاطبته، ومنة عظيمة منه أن يوقفنا أمامه. لذلك فى كل مرة نقف للصلاة، ينبغى أن نشكره - تبارك اسمه - على كل هذا التفضل والتواضع.

لقداسة البابا شنوده الثالث

وعندما يقول الله: «يا ابنى اعطنى قلبك»، إنما يقصد: اعطنى هذا القلب لأملأه بركة وحب وطهارة. أعطنى هذا القلب لكى أقدسه وانقيه وأغسله من جميع أقذاره، وأرفعه عن مستواه الأرضى لكى أجلسه فى السماويات، وأريه مجدى..

لذلك فى كل مرة نذهب فيها للصلاة، ينبغى أن نشعر بأننا نأخذ ولا نعطى، وانها بركة لنا وليست فرضاً علينا.

هذا من جهة الله، وأما من جهة الناس، فإننى أسأل: أترانا حقاً نعطيهم شيئاً مهما كنا محبين وكرماء؟

نحن لا نملك شيئاً لنعطيه. كل الذى لنا هو ملك الله، استودعنا إياه، وقد أخذناه منه لنعطيه لغيرنا. كل ما نتبرع به لمشروعات الخير، إنما نقول عنه لله ما سبق أن قاله داود النبى: «من يدك أعطيناك». تماماً كالابن الصغير الذى يقدم هدية فى عيد الأسرة لأبيه أو أمه، ومنهما قد أخذ المال الذى اشترى به هذه الهدية..

إن الله قد أعطانا اليد الذى تعطى، وأعطانا الخير الذى نعطى منه، بل قد أعطانا أيضاً محبة العطاء..

نعم، حتى موهبة العطاء قد أخذناها منه. هذه الفضيلة، فضيلة العطاء، قد تفضل الله فأنعم بها علينا.. هى جزء من عمله فينا، وجزء من مؤازرة نعمته لنا. لأن كل موهبة صالحة، هى نازلة من فوق، من عند الله..

كل شىء نعطيه سنجده فى الأبدية، وسنأخذ أكثر منه بكثير. وسنرى أن المكافأة فى السماء أغزر وأوفر. فالشىء الذى نعطيه، أو الذى يعطيه الله عن طريقنا، هو محجوز لنا فوق، لم يضع.. **فى الواقع اننا لم نعطه، وإنما ادخرناه! فأين العطاء إذن؟!**

إننا نعطى الفانيات ونأخذ الباقيات، نعطى الأرضيات ونأخذ السماويات. نعطى المادة ونأخذ البركة. لا شك أننا نأخذ أكثر مما نعطى..

لذلك أيها القارىء العزيز، عوّد نفسك على العطاء. فقد قال الكتاب: «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ».

اعط بفرح وليس بتضايق لأن الكتاب يقول: «المعطى بسرور يحبه الرب». واعط عن حب. وعن عاطفة. واعط بوفرة وبكرم اعط وأنت موسر، واعط وأنت معوز، فالذى يعطى من أعوازه، يكون أعظم بكثير ممن يعطون من سعة. وأجره أكبر فى السماء.

وإن لم يكن لك ما تعطيه، اعط ابتسامة طيبة، أو كلمة تشجيع، أو عبارة تفرح قلب غيرك. ولا تظن أن هذا العطاء المعنوى أقل من العطاء المادى فى شىء، بل أحياناً يكون أعمق منه أثراً، ولكن حذار أن تكتفى بالعطاء المعنوى إن كان بامكانك أن تعطى المادة أيضاً.

(البقية ص ١٠)

هناك موضوع معين يتسبب فى كثير من المشاكل، وفى كثير من الخصومات ويخلق جواً من النزاع، ومن سوء التفاهم بين الناس..

لينا نحلل هذا الموضوع لكى نصل إلى حله..

إنه مشكلة أنصاف الحقائق.

أنصـــاف الحـــقائق

إن الحقيقة هى كل متكامل، وليست جزءاً قائماً بذاته. وأنصاف الحقائق ليست كلها حقائق...

وكثير من الناس يشوهون الحقيقة، ولا يقدمون لها صورة سليمة، بسبب استخدامهم أنصاف الحقائق...

وفى كل قضية تقدم إلى المحاكم، كل طرف من المتنازعين يقدم نصفاً للحقيقة، يصورها تصويراً خاصاً. ويقدم الطرف الآخر النصف الآخر، ولا تظهر الحقيقة إلاَّ باجتماع النصفين معاً.

لأن الذى يقدم نصف الحقيقة لا يكون منصفاً. فتقديم الأنصاف ليس فيه إنصاف...

قد تشرح إساءة الناس إليك، دون أن تشرح الأسباب التى دفعتهم إلى هذه الاساءة، وتكون فى حديثك عن إساءاتهم، مهما كان كلامك صادقاً، مجرد معبر عن نصف الحقيقة. وعندما نجلس إليهم ونناقشهم فى إتهاماتك لهم، ويدافعون عن أنفسهم، حينئذ يقدمون لنا النصف الآخر من الحقيقة الذى لم تذكره أنت.

لينك كلما تتهم إنساناً، تنصفه أيضاً بأن تذكر النصف الآخر من الحقيقة الذى يدافع به عن نفسه، لكى تعطى صورة سليمة عن الموقف... دافع عنه، قبل أن يدافع هو عن نفسه. ففى نوع من النبل ومن محبة الحق، ومن الإنصاف... وليتك تدافع عنه أمام نفسك قبل أن تتهمه، فربما هذا الدفاع يمنعك من الاتهام...

كثيراً ما سمعت زوجات وأزواجاً فى مشاكل عائلية قد تتطور إلى طلاق، فأسمع أنصاف حقائق. استمع إلى الزوجة فتشعرنى بأن زوجها وحش كاسر، قاسى الطبع سيىء المعاملة، واستمع إلى الزوج، فيشعرنى بأن الزوجة مستهترة أو مقصرة فى واجباتها. ويندر أن يذكر واحد من الطرفين حجج الآخر..

وبسبب أنصاف الحقائق قد يحدث سوء تفاهم بين الناس. وسنضرب لذلك أمثلة... قد يشكو ابن من ان والده لا يقوم باحتياجاته ولوازمه ولا يصرف، وربما يكون النصف الآخر من الحقيقة أن الأب لا يملك ما يصرفه على ابنه، ولو كان يملك ما قصر فى حقه...

لقداسة البابا شنوده الثالث

وقد تشكو سيدة من أن صديقة لها اخلفت موعدها معها. وربما يكون النصف الآخر من الحقيقة أن هذه الصديقة معذورة، وقد منعها زوجها من الذهاب وهى لا تستطيع أن تصرح بهذا لأسباب خاصة...

وقد نحكم على طالب بأنه فاشل فى دراسته، ونقسو عليه فى حكمنا. وربما يكون النصف الآخر من الحقيقة ان ظروفه العائلية قاسية جداً، لا تساعده اطلاقاً على الاستذكار، أو أن ظروفه المالية لا تساعده على شراء الكتب اللازمة...

لينا نكون مترفقين فى أحكامنا، فنحن قد نرى الخطأ فقط، دون أن نرى أسبابه ودوافعه وظروفه...

لقد خُلق الإنسان مُحباً للخير بطبيعته، وما الشر إلاَّ دخيل عليه. وللشر فى حياة الإنسان أسباب كثيرة، ربما يكون بعضها خارجاً عن إرادته. وقد يرجع بعضها إلى عوامل بيئية، أو وراثية، أو لأمور ضاغطة يعلمها الله وحده. لذلك كونوا مترفقين بالناس...

وقد يكسر إنسان قانون من القوانين، أو نظاماً من الأنظمة. وربما يكون هذا الكسر هو نصف الحقيقة، ويكون النصف الآخر هو خطأ فى هذا القانون أو فى هذا النظام يحتاج إلى تعديل... لهذا كانت كثير من الدّول تعدل فى انظمتها، وتطور فى قوانينها. لأن المشرعين ليسوا آلهة. ولهذا أيضاً كان المنصفون ينظرون دائماً إلى روح القانون وليس إلى حرفيته.

إن الذين يتمسكون بحرفية القوانين وينسون روحها، لا يكونون عادلين فى أحكامهم... ومن أمثال هؤلاء الذين يتمسكون بحرفية وصية من وصايا الله، دون أن يدخلوا إلى روح الدين وعمقه، ودون أن يتكشفوا الأسباب والأهداف التى من أجلها وضع الله تلك الوصية...

والذين يتمسكون بأنصاف الحقائق، إما يفعلون ذلك عن جهل أو عن عمد وعن معرفة... فإن فعلوا ذلك عن معرفة يكونون مدانين، لأنهم أخفوا الحقيقة، وقد يكون وراء الاخفاء خطأ آخر أبشع... ولذلك تطلب غالبية المحاكم من الشهود أن يقولوا: «الحق، كل الحق، ولا شىء غير الحق» فعبارة: «كل الحق» عبارة لها وزنها ولها عمقها...

ومشكلة أنصاف الحقائق بدأ النقاد المنصفون يتحاشونها.. كان الناقد قديماً يكتفى بذكر العيوب والنقائص فقط. وهكذا كان ينقص بدلاً من أن ينقد... أما الناقد المنصف فهو الذى يحلل الأمر تحليلاً، ويذكر ما فيه من مزايا ومن عيوب، من نواحى قوة ونواحى ضعف. وقد يرجع كل شىء إلى أسبابه، فى صدق، وفى إنصاف...

وقد يقع الإنسان فى أنصاف الحقائق نتيجة لكراهية أو تعصب أو تحيز أو ميل خاص... مثال ذلك مدير عمل لا يذكر

موظفاً معيناً إلاّ بالاساءة والتجريح ، ولا يذكر موظفاً آخر إلاّ بالتقدير والاطراء ، ويكون لكل منهما ما له وما عليه .. ولكنها أنصاف الحقائق ...

وقد تدخل مشكلة أنصاف الحقائق فى الرئاسة والإدارة ... فلا يتذكر المدير أو الرئيس إلاّ سلطته فقط ، وكيف انه صاحب حق فى أن يأمر وينهى ، ويعين ويعزل ، كأنه متسلط فى مصائر الناس . وفى ذلك ينسى النصف الآخر من الحقيقة ، وهى ان الرئاسة محدودة بقانون وبضمير ومسئولية أمام الله ، وبواجبات من الرعاية الحقة ينبغى أن يحيط بها كل رئيس عمل جميع مَن تشملهم إدارته ومسئوليته ...

وقد تدخل مشكلة أنصاف الحقائق فى حياتنا الروحية ، حينما نعمل لدنيانا فقط ، وننسى حياتنا الأخرى ... حينما نهتم بكيف نعيش ههنا على الأرض ، وننسى النصف الآخر من الحقيقة وهو أننا سنقدم عن حياتنا هذه حساباً أمام الله فى اليوم الآخير ، يوم لا يجدى عذر ، ولا ينفع شفيع ...

وقد تدخل أنصاف الحقائق هذه فى مسائلة التربية ... فيظن الأب المسكين أن كل واجبه هو مستقبل أبدى من حيث تعليمه وتوظيفه ، وأكله وشربه وصحته وكافة احتياجاته المادية . وينسى النصف الآخر من الحقيقة وهو واجبه حيال أبدية هذا الابن وروحياته وعلاقته بالله ...

ومشكلة أنصاف الحقائق هذه قد تدخل فى الحياة الاجتماعية ، وتسبب متاعب كثيرة وبخاصة فى الفهم الخاطىء للحرية . فقد يقول إنسان : « أنا حر . أفعل ما أشاء » . وينسى النصف الآخر من الحقيقة وهو أن عليه أن يمارس حريته بشرط ألاّ يتعدى على حريات غيره من الناس ...

فالذى يقيم حفلة ويرفع مكبرات الصوت فيها كما يشاء ، وينتشر هذا الصوت العالى فى كل مكان ، مدعياً بأنه حر . إنما ينسى حريات الآخرين ، وكيف أن هذا الصوت قد يزعج نائماً فى فراشه ، أو مريضاً محتاجاً إلى الراحة ، أو تلميذاً يذاكر دروسه ، أو قوماً يتحدثون فى موضوع ما ، أو أى شخص يريد أن يستغل وقته فى شىء آخر غير سماع هذا الحفل ...

ليتنا ننظر إلى الحقائق كاملة ... ولا نتكتفى بأنصاف الحقائق ، لئلا تضللنا ...

واشعر - عندما تعطى - انك تأخذ . إن السعادة التى يشعر بها قلبك حينما يحقق سعادة لغيره ، هى شىء كبير أسمى من أن يقتنى بالمال .. إن راحة الضمير التى تأخذها ، وفرحة القلب برضى الناس ، كلها أمور أسمى من المادة قد أخذتها وأنت تعطى .. ستأخذ أعظم منها فى السماء .

وعندما تعطى لا تحقق كثيراً مع الذى تعطيه . وإلاّ كانت منزلتك هى منزلة قاض لا عابد - لا تحقق كثيراً لئلا تُخجل الذى تعطيه ، وتريق ماء وجهه . اعطه دون أن تشعره بأنه يأخذ .. حسن إنك قد أعطيته حاجته ، اعطه أيضاً كرامة وعزة نفس ، ولا تشعره بذلة فى الأخذ .

وعندما تعطى إنس أنك قد أعطيت . ولا تتحدث عما فعلته ، بل لا تفكر فيه . ولعل هذا هو ما يقصده السيد المسيح بقوله : « إذا أعطيت صدقة ، فلا تجعل شمالك تعرف ما تفعله يمينك » . وإن تذكرت قل لنفسك : « أنا لم اعط هذا الإنسان شيئاً ، بل هو الذى أعطانى فرصة لأسعد بهذا الأمر » .

إن الأم عندما تعطى ابنها حناناً ، إنما تسعد هى نفسها بهذا الحنان . وهى عندما ترضعه ، إنما تشعر براحة ، ربما أكثر من راحته هو فى الرضاعة . ذلك ان عمل الحب هو عمل متبادل يأخذ فيه الإنسان أثناء اعطائه لغيره .

وعمل الخير الذى لا تأخذ منه سعادة ، ليس هو خيراً على وجه الحقيقة . إن أجره ليس فيه ، وليس فيما بعد . انه عمل ضائع .

كذلك عندما تأخذ ، خذ من الله وحده ، وممّن يرسلهم الله إليك . وحاذر من أن تأخذ من الشيطان شيئاً ولا من جنوده .

إن الشيطان عندما يعطى ، يأخذ أكثر مما يعطيه .

قد يعطيك لذة الجسد ، ويأخذ منك كرامة الروح . وقد يعطيك الكرامة . ويأخذ منك الاتضاع ، وقد يعطيك الغنى ، ويأخذ منك الزهد ، ويعطيك الدنيا ، ويأخذ منك الأخرة ويعطيك اللهو والعبث ، ويأخذ منك الحكمة والرزانة . ويعطيك اللعب ، ويأخذ منك النجاح .. إنه يأخذ الجوهرة التى فيك ، ويعطيك القشور التى لها .

تخطىء إن ظننت أنك تأخذ منه شيئاً . إنك الفاقد ، ولست الآخذ ، ولست المعطى .

أما الله ، فإنه يعطى على الدوام ، ويعطى بسخاء ولا يعيّر ، ويعطى عطايا صالحة تليق بصلاحه .. إننا نعيش فى عطائه كل لحظة من حياتنا .

(بقية مقال ص ٥)

نتيجة حتمية لخدمة العالم بدلاً من خدمة الله .

أقوم الآن وأذهب إلى أبيه :

أ ـ تبدأ التوبة بحساب النفس .

ب ـ العزم : أقوم وأذهب ..

جـ ـ الاتضاع وأقول له لست مستحقاً ...

د ـ الثقة فى مراحم الله .. أذهب إلى أبى ..

هـ ـ الاعتراف ...

وشرط الاعتراف : الإقرار أمام الكاهن وأخذ الحل ... ثم يأتى الارشاد الروحى والتدريبات الكنسية . والسير فى طريق التوبة إلى النهاية .. والقيام بأعمال البر والرحمة .

تأملات روحية :

١ ـ يمثل الابن الأصغر (الضال) العشارين والخطاة . ويمثل الابن الأكبر: الفريسيين الذين ادعوا البر الذاتى .. فظل واقفاً خارج الباب ، ولم يشترك فى أفراح أبيه .

٢ ـ لم يعتذر الابن الضال بجهله .. ولكنه اعترف بذنبه .. وتبرير الخطأ يجعلنا فى منأى عن حظيرة التوبة ، ويعطل رجوعنا إلى الله ..

٣ ـ أعطانا الله العقل والروح والإرادة والحرية أيضاً .. وحدود الحرية ألاَّ نسىء استعمالها ..

٤ ـ التائبون يعترفون بخطاياهم ، ولا يزالون يحزنون عليها ، كلما تذكروا حب الله لهم ، وطول أناته عليهم .. وانه يسعى وراءهم .. « و يريد الكل يخلصون .. » وإلى معرفة الحق يقبلون .. » (١ تى ٢ : ٤) .

٥ ـ قيمة النفس البشرية ، لقد مات السيد المسيح ، وسفك دمه على الصليب ، من أجل كل خاطىء ... ومازال يمد ذراعيه مرحباً بكل خاطىء يتوب .. لأنه يريد الكل يخلصون .

٦ ـ فى كل توبة يجب أن تلتقى إرادتان : إرادة الله فى خلاص الخاطىء وإرادة الخاطىء فى التوبة ، لهذا قال الرب موبخاً أورشليم : « كم مرة أردت .. ولم تريدوا .. » ...! (مت ٢٣ : ٣٨) .

(بقية مقال ص ٤)

خدمة مدارس الأحد لا سلبياً ولا إيجابياً . ففيما عدا المتنيح حبيب جرجس ، لم يكن هناك تلاحم أو تأثير شخصى من الأعضاء المعينين على خدمة مدارسة الأحد ـ إلاَّ أن القرار نفسه اعفى مدارس الأحد من بعض المقاومات والمعثرات التى كانت تعترض طريقها .

وظل الأمر هكذا : اللجنة الرسمية فى وادٍ ، والخدمة العملية فى وادٍ آخر ، تزداد تضطرد ـ من مكان إلى مكان ـ

والخدام الذين كانوا يرتحلون من مكان خدمتهم إلى مكان آخر ، كانوا بدافع من غيرتهم الشخصية يعملون على تأسيس مدارس الأحد فى المكان الذى يفتقر إليها ... أو ينضمون إلى المجموعة القائمة بهذه الخدمة ـ رغم غربتهم ـ عن الجميع .

بذلك صارت مدارس الأحد كالبذور المجنحة التى تحملها تيارات الهواء . وحيثما تستقر هذه البذور (الخدام) ينبتون و يثمرون .

بقى سؤال هل كان هذه الخدمة التى صار لها هذا الانتشار . تنظيم أو نظام ملزم ؟ .

الجواب كلا ـ **انها كانت خدمة لمقائبة وأفضل وصف لها ـ انها كانت تمثل جانب من الشماسية بالكنيسة .**

المكتبة الصوتية

لقداسة البابا شنوده الثالث

مجموعة الخدمة

٢٥٠ كلمة عن الخدمة (١٩٦٦) .
٢٥١ الخدمة وأهميتها للكنيسة .
٢٥٢ ما هى الخدمة ، ومَن الخدام ؟
٢٥٣ الخدمة والوضع الكنسى .
٢٥٤ مركز الله فى الخدمة .
٢٥٥ فعالية الخدمة وتأثيرها .
٢٥٦ التواضع فى الخدمة .
٢٥٧ أسئلة فى الخدمة (بالجيزة) .
٢٥٨ لاحظ نفسك والتعليم (١٩٦٤) .
٢٥٩ لاحظ نفسك والتعليم (١٩٧٨) .
٢٦٠ الغيرة المقدسة (١٩٧٠) .
٢٦١ الغيرة المقدسة (١٩٧٨) .
٢٦٢ العمل مع الله .
الغيرة نار فى القلب .
٢٦٣ التعب من أجل النفس .
الله لا ينسى تعبك .
٢٦٤ الذين ليس لهم أحد يذكرهم .
٢٦٥ رابح النفوس حكيم .
٢٦٦ العمل الفردى .
٢٦٧ الصليب والتلمذة .
٢٦٨ لكل كائن رسالة .
٢٦٩ صلاة المسيح لأجل الخدام .
٢٧٠ الطفل وماذا فعلنا لأجله .
٢٧١ ٢٧٢ الخدمة ومراحل السن .
٢٧٣ ٢٧٦ معلومات كنسية .

الكتيبة الطيبية
والقديسة فيرينا St. Verena

الكتيبة الطيبية :

هذه الكتيبة العسكرية كانت من مسيحيى طيبة (الأقصر) فى عهد الامبراطورين ديوقلديانوس ومكسيميانوس أقسى أباطرة الرومان فى السنوات الأخيرة من القرن الثالث الميلادى.

ثار أهل غاليا (فرنسا) على الامبراطور مكسيميانوس فأرسل إلى ديوقلديانوس يطلب إليه إرسال الكتيبة الطيبية لتساعده فى قمع الثورة فأرسلها إليه وكان قائدها هو القديس موريس (موريتوس).

وكان قسم من هذه الكتيبة على حدود سويسرا، وكان لأفرادها نصيب كبير فى نشر المسيحية فى سويسرا وبعض بلاد أوروبا. ويعتبر القديس موريس من أعظم قديسى سويسرا.

وقبل الحرب، حسب عادة الأباطرة، اراد الامبراطور مكسيميانوس أن يذهب إلى معبد الأوثان للتبخير وطلب شفاعة آلهته لينصروه فى المعركة. **وطلب من الكتيبة الطيبية أن تذهب معه وتبخر للأوثان، فرفضوا وقالوا اننا مسيحيون ...**

فثار غضب الامبراطور وبدأ فى تعذيبهم، فلم يبالوا. فأمر بأن يصطفوا صفوفاً. ويعدوا الأرقام. وكل عاشر يجلدونه ثم يقطعوا رأسه. وهكذا قتلوا عشرهم.

ونصح الباقين بالتبخير فرفضوا، فكرر العملية وقتل العشر أيضاً. فلم يبالوا، فبدأ فى عملية قتل جماعية بطريقة وحشية. وقالوا كلهم اكليل الشهادة.

القديسة فيرينا :

كانت ضمن العاملات فى الخدمة الطبية بالكتيبة الطيبية. وهى التى علمت أهل سويسرا النظافة، بأن يستحموا ويسرحوا شعرهم. ولذلك يصورونها وهى تحمل الأمشاط. وفى نفس الوقت قامت بتبشيرهم بالمسيحية وتركت فيهم أثراً عميقاً.

ولما تنيحت بنوا كنيسة على قبرها فى مدينة زورزاخ. فلما تهدمت بنى مكانها دير للبندكتين. ثم أقيمت كنيسة ومقصورة على اسمها فى (بادن) فى القرن ١٨ وجعلوا حمامات المياه المعدنية على اسمها.

وبنت كنيسة أخرى على اسمها فى مدينة سولير.

وتحفظ رأسها المقدسة فى قبر أقيم فيه مذبح للصلاة.

رأى ...

الكلام بقدر

قد يتكلم إنسان كلاماً طويلاً فى موضوع لا يستحق مطلقاً أن يتكلم فيه، أو لا يحتاج هذا القدر الكبير من الكلام.

وربما يكون الأمر بديهياً، ولا يحتاج إلى شرح، ومع ذلك يظل المتكلم يشرح، بينما السامع يضغط على نفسه فى السماع.

وهذا يدل على أحد أمور ثلاثة :

إما انه لا يوجد تقييم للموضوعات، أو انه لا يوجد تقييم للوقت، أو انه لا يوجد اهتمام بمشاعر السامع.

ونفس الوضع نقوله بالنسبة إلى الكتابة أيضاً. وهل الموضوع يستحق كل ما كتب عنه ...!

أفكار رعوية

تعليم الفقير مهنة

غالبية الكنائس والجمعيات الخيرية تعطى معونة شهرية للفقراء. وهذا حسن بالنسبة إلى الفقراء غير القادرين على العمل.

أما بالنسبة للقادرين، فيحسن ايجاد عمل لهم، أو تعليمهم مهنة، أو فتح مشروع بسيط لهم. وهكذا لا يحتاجون إلى المعونة المستمرة.

فإن لم يمكن ذلك، يمكن ايجاد عمل لأولادهم وبناتهم.

تحتاج لجان البر أن تتدرب على معرفة الأعمال المناسبة للفقراء.

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ٢٣ أغسطس سنة ١٩٨٥ م — ١٧ مسرى سنة ١٧٠١ ش — العدد التاسع

مكتبة دار مرقس الكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

إنه أسبوع واحد ، يجمع بين عيدين
عيد العذراء للمسيحيين . وبعده بأيام عيد الأضحى للمسلمين
وتجتمع أفراح أبناء الوطن الواحد ، فى أسبوع واحد

عيد السيدة العذراء
بعد الصوم الذى يحمل اسمها

ما أكثر أعياد أمنا العذراء الطاهرة مريم ، التى تحتفل بها كنيستنا القبطية . لا قديسة أخرى ، ولا قديس آخر ، له مثل هذه الأعياد ، فى كثرتها ، وفى عمقها ...

غالبية القديسين ، نحتفل بيوم نياحتهم أو يوم استشهادهم ، ويندر أن نحتفل لقديس بيوم ميلاده . يكفى اليوم الذى انتقل فيه من هذا العالم ، بعد أن أكمل جهاده المقدس ..

أما السيدة العذراء ، فنحتفل بيوم نياحتها ، وبيوم صعود جسدها ، كما نحتفل بيوم ميلادها أيضاً . بل نحتفل أيضاً بيوم البشارة بميلادها . إنه عيد ...

ونحتفل بيوم دخولها إلى الهيكل ، وبعيد مجيئها إلى بلادنا مصر . ونحتفل باليوم الذى بنيت فيه أول كنيسة على اسمها . ونحتفل بمعجزة لها ، فى اطلاق سراح القديس متياس الرسول من سجنه .

ونحتفل بشهر كامل ، هو شهر كيهك ، كله تسابيح وألحان تأخذ العذراء منها الجانب الأوفر .

إننا حينما نذكر اسم القديسة العذراء ، إنما تتقدس أفواهنا وأفكارنا بسيرتها العطرة ، ونذكر شفاعتها فتطمئن .

جعل الله عيدها يوم فرح لبلادنا ولكل مكان ...

تهنئة لأخوتنا المسلمين
بعيد الأضحى

يسرنا أن نهنىء اخوتنا المسلمين فى مصر وفى العالم كله ، بعيد الأضحى ، الذى يحتفلون به بعد أيام .

وهذا العيد هو تذكار لطاعة أبينا إبراهيم فى تقديم ابنه ذبيحة للرب . وتحمل هذه الطاعة معنى جميلاً ، وهو أن محبة الإنسان لله ينبغى أن تفوق كل محبة أخرى مهما كانت محبة مقدسة وطبيعية وعميقة ...

كما تحمل هذه الطاعة صورة مثالية للإيمان : الإيمان بصلاح الله وحكمة أوامره ، مهما كان العقل البشرى لا يفهم أعماقها ...

فعلى الإنسان أن يطيع ، وليس له أن يفحص ..

أما ابن إبراهيم الذى أطاع أباه هذه الطاعة العجيبة ، فإنه يقدم لنا صورة نادرة لطاعة الأبناء لآبائهم ...! وقد ظلت هذه الصورة أمثولة رائعة أمام الأجيال ...

ويحمل العيد صورة أخرى روحية وعميقة للغاية . وهى معاملة الله المملوءة حباً . لقد اختبر أبانا إبراهيم ، واختبر ابنه ، بتجربة تبدو صعبة . ولكن كانت على قدر إيمانهما العظيم . وخرج الاثنان منها منتصرين ، يستحقان رضى الله وبركته . وصار انتصارهما عيداً .

جعله الله عيداً سعيداً لمصر كلها : رئاسة وحكومة وشعباً .

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسته فى الدير أصحاب النيافة الأنبا رويس، والأنبا تادرس، والأنبا مرقس قبل سفرهم إلى الخارج.

واستقبل أصحاب النيافة الأنبا بيشوى، والأنبا صرابامون، والأنبا ديسقوروس، والأنبا سرابيون، ووفداً من أساتذة اللاهوت فى الخارج، وبعض العاملين فى أسقفية الخدمات.

كما قام بعماد اثنين من أحفاد الأستاذ عبد المسيح يوسف المحامى وعضو المجلس الملى العام. وحضر العماد الأستاذ حنا ناروز المحامى ووكيل المجلس الملى العام وأفراد من الأسرتين.

نيافة الأنبا ثاوفيلس

نشكر الله الذى أنعم بالشفاء على نيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف ورئيس دير العذراء (السريان).

لقد غادر مستشفى السلام وعاد إلى مقر الدير بكنيسة العزباوية بالقاهرة، واستقبل مهنئيه بالشفاء.

سفر صاحبى النيافة الأنبا تادرس، والأنبا مرقس

يسافر إلى السويد هذا الأسبوع صاحبى النيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد، والأنبا مرقس الأسقف العام لشبرا الخيمة. وذلك بناء على دعوة ودية من كنيسة السويد.

سيتقابلان هناك مع رئيس الكنيسة السويدية ويناقشان وسائل التعاون بين الكنيستين.

كما أن قداسة البابا قد أوفدهما فى زيارة رعوية لكنيستنا القبطية فى السويد.

نيافة الأنبا رويس

فى يوم ٢٣ / ٨ سافر نيافة الأنبا رويس الأسقف العام إلى كندا. مارا فى طريقه على كنيستنا فى لندن.

سيحضر العيد السنوى لتدشين كنيسة مار مرقس القبطية فى تورنتو، التى قام نيافته بتدشينها من قبل.

وسيزور كنيسة القديس أثناسيوس فى مسيساجا، وكذلك بعض كنائس كندا.

ثم بعد ذلك يتجه إلى أمريكا فى زيارة رعوية.

سيعود نيافته إلى مصر فى أواخر سبتمبر إن شاء الله.

إيفاد كاهن لرعاية الأقباط فى السويد

أوفد قداسة البابا القس الراهب ديسقوروس السريانى لرعاية الكنيسة القبطية فى السويد.

يسافر بمشيئة الله مع صاحبى النيافة الأنبا تادرس والأنبا مرقس ليقدماه إلى الشعب. وربما يحضر معهما اللقاء مع الكنيسة السويدية.

نيافة الأنبا بنيامين

عاد من لندن فى هذا الأسبوع نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية بعد أن قضى حوالى الشهر فى لندن، واجريت له فحوص طبية طمأنه فيها على صحته الأستاذ الدكتور مدى يعقوب.

تهنئه بالصحة وسلامة الوصول.

وقد استقبله قداسة البابا فى الدير صباح الأربعاء ٢١ / ٨.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

(١٧٦)
من هو الكبير ؟

ليس هو مجرد الكبير فى السن ...

فقد ألغى الله هذه القاعدة حينما اختار صغاراً فى السن، وجعلهم فى مكان القيادة والرئاسة.

اختار **داود** الصغير، أصغر اخوته جميعاً، وفضله على السبعة الكبار، ومسحه ملكاً على شعبه، وحل عليه روح الرب (١ صم ١٦).

واختار **يوسف** الصغير، وجعله أباً لفرعون وكل بيته (تك ٤٥ : ٨). وسجد له كل أخوته (تك ٣٧ : ٩، ١٠).

واختار الله **سبط لاوى** ليكون منه الكهنوت، **وسبط يهوذا** ليكون له المُلك. ولم يختر رأوبين البكر (تك ٤٩ : ٣، ٤).

واختار **يعقوب** الذى هو أصغر من عيسو، ليقال له فى البركة: «كن سيداً لاخوتك، وليسجد لك بنو امك» (تك ٢٧ : ٢٩).

واختار الله **يوحنا المعمدان** الذى متأخراً بعد كل أنبياء العهد القديم. وقال عنه إنه لم تلد النساء مَن هو أعظم من يوحنا المعمدان (مت ١١ : ١١).

إذن مَن هو الكبير بالنسبة إلى المقاييس الإلهية؟

الكبير هو الكبير فى قلبه، وهو الكبير فى حبه.

هو الذى يستطيع - بعمل النعمة فيه - أن يكون أكبر من الخطأ. وأن يكون كبيراً فى روحه وفى مثالياته ...

الكبير هو الكبير أيضاً فى عقله، فى حكمته وافرازه.

هو أكبر من الجهالات، وهو أكبر من الانفعالات. أكبر من أن تثيره كلمة، وأكبر من أن تسقطه عثرة.

وباختصار، هو الكبير فى شخصيته، ولا الكبير فى سنه.

لم يكن بولس الرسول هو أقدم الرسل، ولا أولهم فى الدعوة. ولم يتتلمذ على السيد المسيح ضمن الاثنى عشر، ولا ضمن السبعين، ولا طول فترة تجسد السيد على الأرض... ومع ذلك استطاع أن يقول: «تبعت أكثر من جميعهم» (١ كو ١٥ : ١٠). ومع انه جاء أخيراً، إلاَّ انه صار رسول الأمم، رسول الغرلة.

إذن لا تفتخر بأنك الكبير حسب السن، أو حسب الأقدمية فى الخدمة، الأمرين اللذين لم يتصف بهما بولس الرسول.

بل كن كبيراً فى عمق خدمتك، وفى تأثير شخصيتك على الناس. كن كبيراً فى بذلك وعطائك، كبيراً من جهة الحصاد الذى يحصده الله من أرضك.

حياة السُكون

لمار إسحق أسقف نينوى

غـرض السـكون

أهمية وجود الغرض :

اسمع أيها الأخ الحبيب : إن أردت ألاَّ تكون اتعابك فارغة، وأيامك باطلة وعديمة من المنفعة التى يترجاها ذوو الافراز من السكون :

[ليكن دخولك إلى السكون بافراز ومعرفة، وليس كيفما اتفق، ولا بحسب جرى العادة، لئلا تكون مثل كثيرين].

بل ليكن لفكرك غرض وقصد، تصوب إليه كل عمل سيرتك. واسأل الذين يعرفون هذا بالتجربة فى ذواتهم، وليس من القراءة فقط. ولا تهدأ حتى تتخرج فى جميع طرق أعمالك.

[وكل قدم تضعها، فتش وافحص إن كنت فى الطريق سائراً، أو زغت إلى بعض السبل التى توصل إلى النوهان].

فتش وافحص عن عمل السكون ما هو. ولا تجر وراء الاسم فقط. بل غص وانقبض، واهتم بلجاجة، لتدرك مع القديسين ما هو ارتفاع هذا العمل وعمق هذه السيرة...

والذى من مبدأ سكونه، ما يضع لنفسه هذا القصد وهذا الغرض، وإليه يصوب استعمال عمله، بل يعمل هكذا كيفما إتفق، فهو مثل مَن يرعى الريح، ولا يتخلص أبداً من روح الضجر كل أيام حياته.

واحد من أمرين يعرض له : إما أنه ما يقدر أن يتجلد فى ثقل صعوبة الحبس، فيخرج من السكون بالكلية. أو انه إن تجلد وثبت فيه، تكون قلايته له مثل السجن وينقل فيها !!

قبل كل شىء، محتاج هو الذى يجلس فى الوحدة والحبس والسكون، وبالأكثر الأخ المبتدىء، إلى هذه الأشياء الثلاثة :

إلى الغرض المستقيم، وإلى تكميل خدمة الأوفات، وإلى المرشد. إلى هذه الثلاثة بالضرورة مفتقر الأخ.

أما القصد المستقيم، فمضطر إليه المتوحد. لأن بدونه جميع عمل الفضيلة باطل هو. وليست له مكافأة.

كثيرون يعملون أعمالاً كثيرة بغير غرض مستقيم. مع أن الأثمار الحقيقية لا تخرج من العمل، وإنما من القصد الذى لأجله عمل العمل.

←

ليس غرض السكون
هو عمل فضائل المجمع

تاه عن كثيرين هذا ، وما يعرفون ولا يفهمون ، أننا ـ نحن المتوحدين ـ لسنا لأجل عمل الفضائل نحبس أنفسنا داخل الباب ، بل حتى عن الفضائل نكون موتى (أى نموت عن محبة عمل الفضائل التى تعمل وسط الناس) . لأن الفضائل إنما يصنعها الأحياء ، وهى فى وسط كثيرين تُعمل .

فإن كنا نحن نطلب من السكون عمل الفضائل ، واخوتنا الذين فى المجمع لها بعينها أيضاً يطلبون ، فما لنا والهرب والحبس وقبر القلاية ؟!

بل إنما نحن ننتظر أن نقتنى من عمل السكون الشىء الذى إذا ما تعلقنا من جفون أعيننا ، وانناله بالسكنى مع كثيرين ولا نستطيع اقتناءه ..

ولو كان قصدنا عمل الفضيلة ـ وأعنى بها الصوم وخدمة الأوقات والصدقة وما يشبه هذا ـ فما هو المانع من عملها فى السكنى مع كثيرين ، بل وبالأكثر ينشطها عمل المجمع .. !

أما المتنعم الروحانى ، الذى بالعمل الخفى المكتوم يوجد ، فليس يعد مع الفضيلة ، لأنه سيد الفضائل . أما الفضيلة فهى كل عمل ظاهر يكمل بحواس الجسد من أجل الله .

[ولكن نعمل هذه الفضائل أولاً فى المجمع . وبعد أن نتخرج ونتدرب ، ندخل إلى السكون . ونتأمل أن نقتنى شيئاً ، هو معروف أن صوت الطير يكدره . فكم بالأكثر خروج ودخول كثيرين ومناظر دائمة ؟!]

هوذا نظر كثيرين من الآباء الروحيين ، ما كانت لهم قوة ليكملوا بها الفضائل ، وما رأوا أن يتركوا السكون . بل كانوا ملقين داخل الباب ، والباب مسدود فى وجوههم . وكانوا هادئين فقط . ألعله كان ينبغى لهم أن يتركوا السكون ، لأجل أنه لم تكن لهم أعمال ؟!

لكن ما كانت حلاوة الوحدة تتركهم أن يعطوا أنفسهم لنظر المجمع على الدوام . كانت حلوة عندهم صلاة واحدة بالسكون فى قلبهم ، وهم ملقون بحزن واتضاع يقدمونها إلى الله ، خيراً من ربوات صلوات وأعمال يقدمونها إلى الله خارج قلاليهم ، وأفضل من نظر ومفاوضة فضلاء العالم وحضور الأعياد ...

ليس غرض السكون
هو تكميل القوانين

اعرف هذا أيها الأخ المفرز ، إننا نحن السكان فى الوحدة مع أنفسنا فى الهدوء والحبس ، لسنا من أجل التعب والقوانين نعمل هذا . فمعروف هو أن الخلطة مع كثيرين تنشط على هذا ، من أجل حفظ الجسد وحرصه .

ولو كانت الضرورة إلى هذا فقط ، أما كان أناس صالحون وآباء قديسون يتركون الحديث والخلطة بالناس . ومنهم مَن كانوا يسكنون فى المقابر ، وآخرون فى المغاير . كانوا يختارون الوحدة التى ترضى الجسد بزيادة ، وتبطل همته عن اقامة القوانين . ومع كل ضعف واسترخاء الجسد ، وشدة المرض الذى كان يلحقهم ، كانوا يصبرون على الوحدة كل أيام الحياة .

حيث كان فيهم أناس ، ولا على أرجلهم كانوا يقدرون أن يقوموا ، ولا صلاة العادة يقربون . وما كانوا يقوون أن يسبحوا الله بأفواههم ، ولا مزموراً واحداً من العادة التى كانت لهم يفعلون بالجسد .

وإذ هم فى هذا الضعف ، ضبطوا السكون واختاروه على القوانين .

وبهذا المذهب أجازوا كل أيام حياتهم ، هذا الذى يُظن به أنه بطالان . ما كانوا يحبون ولا يرون ـ من أجل البطالة من الأعمال والقوانين ـ أن يدوروا خارجاً ، ويذهبوا إلى الكنائس ، ليتفرجوا بالأصوات والتسابيح التى لآخرين .

غـرض الســكون :

والقصد المستقيم هو أنه من أجل الله ومن أجل حبه ، يسكن المتوحد فى الهدوء والحبس . ولا ينتظر بفكره أن يأخذ أجر أعماله شيئاً من هذا العالم . لا نياحاً جسدياً ، ولا ربحاً بشرياً ، ولا رئاسة وتدبيراً ، ولا مديحاً ومجداً وكرامة ...

بل جميع مقصده وسيره ، أن يؤهل لحب ربنا يسوع المسيح ولنظره بالروح . هذا هو القصد المستقيم الممدوح ، الذى يضطر إليه المتوحد ليقتنيه .

[واحدة هى المطلوبة فى كل وقت أيها الإنسان . وهى التى يجب أن نصنع كل الأشياء لأجلها ، وهى أن نحرص أن نرضى الله ونجده فقط . ونضيع كل شىء ، ونزدرى بكل شىء ، ونبغض كل شىء ، لكى نجد الواحد الذى هو لنا كل شىء] .

[نحرص أن نقتنى بالسكون سكوناً . أعنى بسكون الجسد نقتنى سكون الضمير . لأن السكون بالجسد ، يولد سكون القلب] .

[الجسد المنفرد يولد ضميراً منفرداً . وحسبما يختلط الجسد ، كذلك يختلط العقل] .

فالآن نحب السكون يا اخوتى ، لكى يموت العالم من قلوبنا .

(بقية مقال حياة السكون)

قال القديس أنطونيوس لبولا البسيط تلميذه :

من غير تدبير السكون ، لا يمكن أن ينظر الإنسان نفسه ، ويفهم آلامه . وذلك ان النفس من الاضطراب الذى يلاقيها من الخارج ، ما تقدر أن تتأمل ذاتها فى الحروب المتحركة عليها خفية . وأما فى السكون والهدوء ، فتقدر على الفتك بما يتحرك من الداخل .

مغبوط هو الإنسان الذى يعرف هذا ، ويلازم السكون والهدوء .

[إجلس فى قلايتك ، لتأخذ تجربة حروب الشياطين] .

لتتميز الأفهام الروحانية والعزاءات الإلهية التى تُعطى لك بنعمة الله ، حسبما يليق بطقس عمل السكون الصغير الذى هو حفظ الأسابيع .

قال أحد الآباء : هذه هى منفعتى من السكون : إنه إذا بعدت عن المعسكر الذى أنا فيه جالس ، يتفرغ عقلى من استعداد القتال ، ويرجع إلى عمله .

وقال آخر : وبالمداومة على السكون ، بدأ قلبى يرتاح من الملاقاة واضطراب التذكارات ، وتطلق عليه بغتة أمواج الطرح التى من معانى الحركات الداخلية .

وقال آخر : **السكون يقطع الأسباب التى تجدد الأفكار ،** وداخل حصته بيدها . **وينسى التذكارات القديمة .** وإذا ما بليت الأمور القديمة ونسيت ، عند ذلك يرجع العقل إلى التقويم الطبيعى .

وقال آخر : إذا الإنسان عاين وجوهاً كثيرة ، وسمع أصواتاً كثيرة مختلفة . غريبة عن هذا الروحانى ، وإذا ما تحدث وتفاوض مع هؤلاء ، ما يقدر أن يتفرغ عقله لينظر ذاته فى الخفاء ، ويتذكر خطاياه ، ويهدم أفكاره ، ويرصد ما يأتى عليه ، ويتضاوض بالصلاة خفياً ..

ولا يقدر الإنسان بدون السكون أن يقمع حواسه .

oooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

(بقية مقال ص ١١)

٢ - فى بيت الآب خير يكفى الجميع .. والإنسان الذى يعيش فى ظلال الله يشعر بالكفاية « الرب راعىّ فلا يعوزنى شىء .. » (مز ٢٣ : ١) **ومن الناحية العلمية** لقد كان خبز التقدمة ١٢ رغيفاً تظل دائماً على المائدة المقدسة : رغيف لكل سبط من أسباط إسرائيل الإثنى عشر ..

٣ - رغم وجود الضيقات فالله الآب يستخدمها كوسائط نعمة لعودة الخطاة ، حيث ينفتح القلب لقبول التعليم وتنفتح الاذن لسماع التأديب .. ويرى الإنسان الناس انهم معزون متعبون ... ولا يبقى غير الرب يسوع يعود إليه ، ويلقى بنفسه فى أحضانه ... ولهذا صرخ التلاميذ فى السفينة وهم فى ضيق شديد ... « يا سيد نجنا فإننا نهلك ... » (مت ٨ : ٢٥) .

٤ - لا يأس من نجاة أشر الخطاة .. لأنه طالما كانت هناك حياة ، فهناك أيضاً رجاء فى مراحم الله .. ونعمة الله قادرة أن تلين أقسى القلوب .. والكتاب يقول : « أما الآن فليثبت الإيمان والرجاء والمحبة » (١ كو ١٣ : ١٣) .

٥ - موقف الاب مثل رائع للآباء الذين يتمرد عليهم أبناؤهم جهلاً .. وانحرافاً ، فإذا رجعوا خاضعين تائبين فلا يقسون فى عقابهم .. بل يلتزمون بالحكمة المرفقة المملوءة رحمة ... (يع ٣ : ٩٧) « أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم ... » (كو ٣ : ٢١) ..

٦ - الشيطان أو صاحب الخنازير .. الذى لجأ إليه الابن الضال عندما ابتعد عن أبيه .. **يتمم المعادلة :** بعد عن الله .. قرب من الشيطان .. ! وبعد عن الشيطان ، إقترب إلى الله .. « لا تستطيعون أن تخدموا سيدين أو تعبدوا ربين ... ! ! » .

٧ - مازال الابن الضال بعد توبته ابناً ... « ابنى هذا » **وطقسياً لا تُعيد الكنيسة** المعمودية لأبنائها الذين خرجوا عن الإيمان ثم عادوا إليه .. لأن صفة البنوة هنا دائمة يستردها الخاطىء بتوبته ودموعه وتناوله من الأسرار والسير فى طريق التوبة .

٨ - إن رجوع الخطاة إلى الله وامتداد ملكوت الله على الأرض أمر مفرح فى السماء وعلى الأرض لأنه يتمم مقاصد الله .. « إننا نفرح من أجلكم قدام إلهنا » (١ تس ٣ : ٩) .. « وأنتم فرحنا أمام ربنا يسوع المسيح » (١ تس ٢ : ٩) .

(بقية مقال ص ١٢)

فى وضع كتاب عن مار مرقس ، كما وضع كتاباً عن الكلية الاكليريكية . وفى ميدان الاصلاح وضع كتاباً نافعاً بنائياً أسماه « الوسائل العملية للاصلاحات القبطية » . واشتغل فى ميدان الصحافة وأصدر مجلة « الكرمة » التى نالت مركزاً كبيراً بين المجلات القبطية واستمرت ١٧ عاماً .

وكان حبيب جرجس رجلاً روحياً عميقاً ، عف اللسان ، هادىء القلب ، يمتاز بسروح الأبوة الصادقة . وكان يشجع العاملين بكل ما عنده من قوة ويسهل لهم السبل . وكان محبوباً من الجميع . نال ثقة قداسة البابا كيرلس الخامس وكان شماسه الخاص ، كما نال ثقة خلفائه من الآباء البطاركة ، وتمتع بمحبة وتأييد أحبار الكنيسة جميعاً من مطارنة وأساقفة . وفى نفس الوقت كان عضواً نشيطاً بالمجلس الملى العام . وفى بعض الدورات كان يحصل على أكبر عدد من أصوات الناخبين .

وبهذه المحبة والثقة ، وبهذا النشاط والتفانى ، وبهذه الروح الوديعة الهادئة ، كان يعمل عمله البنائى دون أن يجرح شعور أحد .

الـــذيـــن يعطـــــون

البابا شنوده الثالث

تكلمنا عن القلب الحنون، الذى يعطف على الناس روحياً. هذا القلب يعطف أيضاً مادياً، وباستمرار يعطى...

وهذه هى شيمة الذين يعطون:

يعطون بحب، وبسخاء، وباستمرار، وبدون أن يطلب منهم... وبراحة داخلية...

ما أجمل أن نشرك الله معنا فى أموالنا، فيكون له نصيب منها.

وما نعطيه لله، لا نحسبه جزءاً ضائعاً من مالنا، وإنما نحسبه بركة كبيرة لباقى المال، إذ أن الله عندما يأخذ من مالنا شيئاً، إنما يبارك هذا المال، فيزيد أكثر من الأصل بما لا يقاس. ويصبح مالاً مباركاً، ويعوضه الرب أضعافاً من جهات أخرى. ونجد أننا بهذا العطاء قد زدنا ولم ننقص.

وفى الواقع اننا لا نعطى الله من مالنا، بل من ماله هو...

إن كل شىء نملكه هو ملك لله، ونحن مجرد أمناء عليه، مجرد وكلاء لله فى هذا المال الذى استودعنا إياه لكى ننفقه فى الخير. حقاً، ما الذى نملكه نحن؟! نحن الذين قيل عنا إننا: «عراة جئنا إلى الأرض، وعراة نعود إلى هناك»...

الله هو المالك الحقيقى لكل ما نملك. وما أصدق داود النبى حينما قال لله: «من يدك أعطيناك»...

وقد ظهر العطاء فى التوراة فى وصية العشور، حيث طلب الله من الناس أن يدفعوا العشور من كل ما يملكون.

ولكن العشور لم تكن كل شىء فى العطاء... كانت هناك أيضاً: البكور، والنذور، والتقدمات، والقرابين، والنوافل...

وفى البكور كان الإنسان يعطى أوائل ثمار الأرض. أول حصيده يقدمه للرب، لكى يبارك الرب كل الحصاد. كما كان يقدم المولود البكر من كل حيواناته، حتى ابنه هو، البكر، كان يقدمه لخدمة الرب، كما قال الرب فى التوراة: «قدس لى كل بكر، كل فاتح رحم».

ما أجمل أن نعطى البكور للرب: المرتب الأول الذى يتقاضاه الإنسان، والعلاوة الأولى، وأول إيراد خاص يصل إليه. فمثلاً أجرة عملية يجريها الجراح يقدمها للرب، وأول كشف للطبيب، وأول درس خصوصى للمدرس، وأول عمل يد للصانع. وهكذا يبارك الله كل أعمالنا لأنها بدأت به، وقدمنا أول ثمارها له...

بل ان بكور الوقت نقدمها لله أيضاً... الساعة الأولى فى النهار نقدمها لله. أول كلمة ننطق بها كل يوم تكون كلمة موجهة إلى الله. أول عمل نعمله فى يومنا يكون مختصاً بالله وعبادته. وبهذا يبارك الله يومنا ويقدسه وبنفس الوضع: أول يوم فى عامنا يكون يوماً للرب.

وفى عطائنا لا يصح أن نحاسب الله بالدقة الحرفية. فإن دفعنا العشور مثلاً، لا يجوز أن نقول لله: «كفاك هذا! ليس لك شىء عندنا بعد»!!

كلا، إن العشور والبكور هى الحد الأدنى للعطاء، أما العطاء فلا حدود له، إنه يختص بالقلب الحنون العطوف الذى يعطى عن حب مهما كانت قيمة العطاء، دون أن يحاسب الله على ما يعطيه...

ولقد جاءت المسيحية فرفعت العطاء عن مستوى العشور. وقالت: «مَن له ثوبان، فليعطِ الذى ليس له». ولم تكتف بهذا، بل تطورت إلى العطاء بغير حدود. فقال السيد المسيح فى الإنجيل المقدس: «مَن سألك، فاعطه. ومَن طلب منك، فلا ترده».

وهكذا لم يقتصر العطاء على العشور والبكور والنذور... بل بقى باب الكمال مفتوحاً لما هو أكثر من هذا... فعندما جاء الشاب الغنى إلى السيد المسيح يستلهم منه معرفة الطريق الذى يوصله إلى الحياة الأبدية، أجابه بتلك الوصية الجميلة الخالدة: **«إن أردت أن تكون كاملاً، إذهب بع كل مالك واعطه للفقراء، وتعالَ إتبعنى».**

هذه الوصية، نفذها القديس أنطونيوس حرفياً، وبها أسس الحياة الرهبانية. فباع ثلاثمائة فدان كان يملكها من أجود الأطيان، ووزع ثمنها على الفقراء، وعاش حياة الزهد والنسك...

وسير القديسين تحكى لنا صوراً عجيبة للعطاء...

فالقديس الأنبا سرابيون الناسك ، رأى رجلاً فقيراً ، وإذ لم يكن له ما يعطيه ، باع انجيله وأعطاه ثمنه . وفى ذلك الوقت لم تكن هناك مطبوعات ، وكان الإنجيل مخطوطة ثمينة ... ثم مر بعد ذلك فرأى فقيراً آخر . وإذ لم يكن له شيء آخر يعطيه ، خلع ثوبه وأعطاه له . ورجع إلى منسكه بلا ثوب ولا إنجيل . فلما سأله تلميذه : [أين إنجيلك يا أبى ؟] ، أجابه : [كان هذا الإنجيل يقول لى : « اذهب بع كل مالك واعطه للفقراء » فبعته لأنه كان كل ما لى] ... فقال له تلميذه : [وأين ثوبك ؟] ، فأجابه : [خلعته ليلبسه المسيح ...] .

ولعل أجمل ما فى العطاء ، أن يعطى الإنسان من أعوازه ...

لأن الشخص الذى يعطى من أعوازه ، إنما يفضل غيره على نفسه ، بل يتعب لأجل إراحة غيره . وهذا هو منتهى الحب الذى فيه تزول الذاتية ، وتحل فى موضعها محبة الغير ... وقد مدح السيد المسيح الأرملة الفقيرة التى وضعت شيئاً ضئيلاً فى الصندوق . وقال إنها أعطت أكثر من الجميع ، لأنها أعطت وهى محتاجة ...

إن القلب الحنون دائماً يعطى . وإن لم يجد شيئاً يعطيه ، فإنه يعطى كلمة حب ...

وقد يوجد شخص يقترض لكى يعطى غيره . أو يطلب من الآخرين لكى يعطى للمحتاجين . ومن هنا نشأت الجمعيات الخيرية التى تجمع لتعطى ...

ولكن أهم عطاء هو القلب ذاته . إعط الناس من قلبك ، قبل أن تعطيهم من جيبك .

إعطهم عاطفة ، قبل أن تعطيهم مالاً . اظهر لهم انك شخص محب ، وليس مجرد شخص محسن ... والعطاء الخالى من الحب يكون عملاً اجتماعياً أو إدارياً ، ولكنه ليس عملاً روحياً .

والقلب الحنون عندما يعطى ، إنما يشعر أنه يتعامل مع الله ذاته :

من مال الله ، يعطى عيال الله ، دون أن يشعر بأى فضل من جهته .

هذا القلب العطوف يعطى للكل ...

لا يقتصر على الأصدقاء والأحباء ، وذوى القربى ، وبنى جنسه ، وأخوته فى الدين والمذهب . كلا ، بل يضع أمام عينيه أن يريح الكل ، ويشفق على الكل . وبهذا يكسب الكل ، ويحيط نفسه بجو من المحبة ...

والقلب العطوف يعطى دون أن يُطلب منه .

هو دائم التفكير فى احتياجات الناس ، دون أن يقولوا له .

يريد أن يريح الناس ، يريد أن يسعدهم . وإن وضعت فى يده مسئولية ، يستخدمها لراحة الناس . وإن وهبه الله ثروة أو سلطة أو أية إمكانية ، فإنه يستخدمها لأجل راحة الناس ، كل الناس .

والقلب العطوف لا يستطيع أن ينام ، إن سمع أن هناك شخصاً متعباً أو محتاجاً . بل يظل يفكر ماذا يفعل لأجله .

لذلك كان من المستحيل على مثل هذا القلب أن يؤذى أحداً ، لأنه يتألم لآلام الناس ، أكثر من تألمهم هم ...

oooooooooooooooooooooooooooo

صفحة الآباء الكهنة

قيمة عظتك وعمقها

ليست العظة مجرد كلمة روحية تقولها للناس ، فى اجتماع أو فى قداس ، إنما هى عصارة فكرك كله وقلبك أيضاً .

إنها كلمة تجمع كل قراءاتك الروحية ، وكل معرفتك ، وكل خبراتك . كما انها تحوى أيضاً حصيلتك من سير القديسين ومن تاريخ الكنيسة . وإن وجدت أثناء العظة مناسبة لأية إشارة لاهوتية أو عقيدية أو طقسية أو قانونية ، يمكن كذلك الإشارة إليها . وهكذا تكون العظة جامعة لكل شيء ...

وهذا هو الفرق بين العظة الدسمة والعظة السطحية . والشعب الذى يسمع ، يحس تماماً ويعرف ما إذا كان الواعظ قد حضّر عظته أم انه يقول أى كلام ..!

ومن هنا كان إقبال الناس على أحد الآباء الكهنة ، يأتون إليه من كل مكان ، ويحرصون على سماع عظته ، شاعرين أنهم يستفيدون من كلامه ذخيرة تملأ عقولهم معرفة ، وتملأ قلوبهم تأثراً ورغبة فى حياة أفضل ...

والكاهن حينما يعظ ، لا يؤثر فقط بكلامه ، وإنما بروحه أيضاً ، بحرارة مشاعره واقتناعه . فالإيمان الذى فيه ، ينقله إلى قلوب السامعين . واقتناعه يقنعهم .

وهذا فإن العظة المسموعة كثيراً ما تكون أكثر تأثيراً من العظة المطبوعة . لأنه بالاضافة إلى معانيها ، تزيد بتأثير الصوت ، وروح المتكلم ونبراته ومشاعره ، وملامحه أيضاً ...

إنها فرصة عظيمة يقدمها لك الله ، بخدمة الناس بالعظة ، فلا تدع هذه الفرصة تضيع فائدتها الروحية ، نتيجة لعدم اهتمامك ، أو عدم تحضيرك ، أو اعتمادك على معلومات سابقة .

آباؤنا الرسل اهتموا بالوعظ أكبر اهتمام ، لدرجة أنهم قالوا : « أما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة » (أع ٦ : ٤) .

هذه هى خدمة الكلمة ، عمل الرسل القديسين .

جحيم الرغبات

أيها القارىء العزيز،

لتكن رغبتك الأولى هى الله، وباقى الرغبات داخلها.

ولتكن رغباتك سبباً فى سعادتك وسعادة الناس.

واحذر من أن تعيش فى جحيم الرغبات... الرغبات العالية التى تستعبد مَن يخضع لها...

بحث أحد الحكماء فى أسباب السعادة والشقاء، فوصل إلى حقيقة عميقة فى فهمها وهى:

إن سبب الشقاء هو وجود رغبة لم تتحقق.

قد يعيش الإنسان فقيراً، ويكون سعيداً فى نفس الوقت. ولكن إن دخلت قلبه رغبة فى الغنى ولم تتحقق، حينئذ يتعب ويشقى... وهكذا قد يكون الإنسان مريضاً وراضياً وشاكراً، يقابل الناس فى بشاشة وابتهاج، لا يشقيه المرض. لكنه يبدأ فى التعب إن دخلت فى قلبه رغبة فى الشفاء لم تتحقق.

إن رحلة الرغبات داخل القلب تتعبه وتضنيه، وترهقه وتشقيه.

إنه يشتاق، ويشقى فى اشتياقه. يريد، ويجاهد فى تعب لكى يصل: يعد العدة، ويلتمس الوسائل. يفكر ويقابل ويكتب ويشكو، ويروح ويجىء، ويسعى ويتعب فى سعيه.

وقد ينتظر طويلاً.. متى تتحقق الرغبة، ويشقى فى انتظاره. يصبر، ويضيق صدره، ويمل ويضجر، ويدركه القلق حيناً، واليأس حيناً آخر. أو قد يتعبه الخوف، الخوف من الفشل. وقد يتعب من طياشة الفكر، ومن أحلام اليقظة، ومن أن رغباته مجرد آمال، مجرد تصور فى الهواء، لا يراها إلاّ إذا أغمض عينيه...!

وقد ينتهى سعيه وتعبه إلى «لا شىء»، ويحرم من رغبته التى يود تحقيقها، فيشقى بالحرمان.

وأخطر من هذا كله، فإن آماله وأغراضه قد تجنح به عن طريق الصواب. فيتعلم بسببها الخداع، أو اللف والدوران، أو التزلف والتملق، أو الكذب أو الرياء، أو ما هو أبشع من هذا... وقد صدق أحد الحكماء حينما قال: [لا بد أن ينحدر المرء يوماً إلى النفاق، إن كان فى قلبه شىء يود أن يخفيه].

والعجيب فى هذه الرغبات الأرضية، أنها تشقى الإنسان حتى إن تحققت. ذلك لأنها لا تقف عند حد...

لقداسة البابا شنوده الثالث

قد يعيش الإنسان فى جحيم الرغبات زمناً، حتى إذا ما تحققت له رغبة، وفرح بها وقتاً ما، ما تلبث أن تقوده إلى رغبة أخرى، إلى خطوة أخرى فى طريق الرغبات الذى لا ينتهى.

إن الرغبة عندما تتحقق يلتذ بها، وتقوده اللذة إلى طلب المزيد. والوصول إلى هذا المزيد، قد يجره إلى تعب جديد... ويكون كمَن يشرب من ماء مالح... وكما قال السيد المسيح: «مَن يشرب من هذا الماء يعطش». وعندما يعطش سيسعى إلى الماء مرة أخرى ليشرب. وكلما يشرب يزداد عطشاً. وكلما يزداد عطشاً يزداد اشتياقاً إلى الماء.. فى حلقه مغزى لا يستريح فيها ولا يهدأ.

صاحب الرغبة يعيش فى رعب

إما خوفاً من عدم تحقق رغبته

أو خوفاً من ضياعها، إن كانت قد تحققت.

ومن القصص اللطيفة فى هذا المجال أن رجلاً فقيراً لا يملك شيئاً على الإطلاق، كان يعيش فى منتهى السعادة، يضحك ملء فمه، ويغنى من معق قلبه. فالتقى به أحد الأمراء وأعجب به، فمنحه كيساً من الذهب. فأخذه الفقير إلى بيته، وبدأت الآمال والرغبات تدخل إلى قلبه: أية سعادة سيهنيها بهذا المال! ثم لم يلبث الخوف أن ملك عليه، لئلا يسرق أحد منه هذا الذهب قبل ين يبنى سعادته به. فقام وخبأ الكيس وجلس مفكراً. ثم قام وغير المكان الذى أخفاه فيه. حتى قال لنفسه: [أقوم وأعيد هذا الذهب إلى الأمير، وأنام سعيداً كما كنت]. وهكذا اشتد الآمال والرغبات وما تحمل من حرص وخوف...

والإنسان قد يقاد من رغباته...

رغباته تمثل نقطة ضعف فيه،

يقوده الناس منها...

ما أشقى الإنسان الذى تكون رغباته فى أيدى الناس، فى حوزتهم أو فى سلطانهم أو فى إرادتهم!! بإمكانهم أن يحققوها له، وبامكانهم أن يحرموه منها. لذلك يعيش عبداً للناس، تتوقف سعادته على رضاهم...

لهذا كان النساك يعيشون فى سعادة، زاهدين لا تتعبهم الرغبات...

هؤلاء قد انتصروا على الرغبات، وارتفعوا فوق مستواها. ولم تعد لهم سوى رغبة واحدة مقدسة هى الحياة مع الله والتمتع به، وهذه لا يستطيع أحد من الناس أن يحرمهم منها.

إن سعادة الناسك الزاهد تنبع من داخله، من قلبه، من احساسه بوجود الله معه. أما الناس فإنهم ليسوا المصدر الذى يمنحه السعادة،

يعيش خـــارج نفســـه

إن نفسك أمانة فى عنقك .
ستقدم عنها حساباً فى اليوم الأخير.
فاهتم بنفسك ، واهتم بأبديتك ،
وحاذر من أن تعيش حياتك خارج نفسك .
فما أقس أن يعيش الإنسان خارج نفسه .

هل فكرت أيها القارىء العزيز فى أبديتك؟ أعنى فى مصيرك الأبدى ، فى المكان الذى ستستقر فيه أخيراً بعد رحلة هذا العمر؟ إنه سؤال خطير ينبغى أن تفكر فيه ، وأن تعد حياتك كلها من أجله ...

إن لك نفسك واحدة إن ربحتها ، ربحت كل شىء وإن خسرتها خسرت كل شىء .

ففكر فى مصير هذه النفس ، التى لا يوجد فى هذا العالم كله ما هو أثمن منها . وفى ذلك قال السيد المسيح :

« ماذا يستفيد الإنسان ، لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟! »

إن الشيطان مستعد أن يعطيك كل شىء ، فى مقابل أن يربح نفسك له ...

هو مستعد أن يعطيك الغنى والشهرة والمجد واللذة ، فى مقابل أن يأخذ منك نفسك ... وكثير من الناس تغريهم أمثال هذه الأمور، فينسون أنفسهم ...

كثير من الناس تغريهم أمور العالم الحاضر، حتى يصبح التفكير فى الأبدية أمراً ثقيلاً عليهم ! تراهم يهربون من هذا الموضوع ، ولا يحبون التحدث فيه ، لأنه يزعج بهجتهم ، ويعطل متعتهم بالحياة ... ومع ذلك فهذا الموضوع حقيقة قائمة ، الهرب منها لا يمنع وجودها ...

والشيطان مستعد أن يشغل الإنسان بأى شىء ، على شرط ألا يفكر فى أبديته ، وألا ينشغل بخلاص نفسه ...

والشيطان مستعد أن يشغل الإنسان بأى شىء ، لكى لا يضع أمام عينيه ذلك اليوم الرهيب الذى يقف فيه أمام منبر الله العادل ، ليعطى حساباً عما فعله فى هذه الحياة الدنيا . نعم ، ذلك اليوم الرهيب ، الذى تفتح فيه الأسفار، وتكشف الأعمال ، وتعلن الأفكار والنيات ...

ما أكثر المشغولين عن نفوسهم بأمور أخرى ، لذلك هم يعيشون خارج نفوسهم ...

قد جرفهم العالم بكل مشاغله ومشاكله ، وبكل شهواته ونزواته ، وبكل أخباره وأفكاره .. وإن فكروا فى نفوسهم ، فإنما يفكرون من حيث ارتباطها بأمور العالم ، وليس من حيث ارتباطها بالأبدية ...!

لقداسة البابا شنوده الثالث

آمالهم وأحلامهم مركزة هنا ، فى هذا التراب ، فى أمجاد هذا العالم الزائل الذى قال عنه الكتاب إن « العالم يبيد ، وشهوته معه » . ويندر أن يفكر أحد منهم فى العالم الآخر، فى أمجاد السماء ، فى ذلك النعيم الأبدى الذى قال عنه بولس الرسول : « ما لم تره عين ، ولم تسمع به أذن ، ولم يخطر على قلب بشر » ما أعده الله لمحبى اسمه القدوس ...

إننا نعيش فى عالم مشغول ... مشغول عن خلاص نفسه ... ليس لديه وقت للتفكير فى مصيره ... عالم تجرفه دوامة عنيفة فى أبعاد سحيقة ، خارج نفسه ... لذلك حسن قال الكتاب عن الابن الضال الذى تاب أخيراً ، إنه « رجع إلى نفسه » ...

لقد نجح الشيطان فى أن يشغلنا جميعاً ، حتى لا يبقى لنا وقت للتفكير فى أبديتنا .. بل إن استطاع واحد منا أن يهرب من مشغوليات العالم ، لكى ينشغل بالله وحده ، بأن يهدأ فى البرية عابداً ناسكاً مصلياً ، مهتماً بخلاص نفسه ، مناجياً الله طوال ليله ونهاره ، مرتفعاً عن تفاهات العالم وأباطيله ، نرى الشيطان يتهكم عليه ويقول : انظروا هذا الهارب من العالم !! هذا الخائف العاجز !! أية رسالة له ؟ وأية منفعة ؟!... إن هدف الشيطان واضح : يريد أن يشغل هذا العابد أيضاً ، أو هذا المصلى ، حتى يرجع إلى مشاكل العالم ومشاغله ...!

إن الشيطان يعدل خططه وأساليبه طبقاً للظروف ومقتضيات الحال ...

كان يقنع الناس فى القديم بأن الله هو تلك الأصنام والأوثان ... فلما فشل فى ذلك الأمر، قدم للبشر فلسفات مضللة ... فلما فشلت تلك أيضاً ، قدم لهم الشهوات واللذة حتى يغريهم بعيداً عن الله ... فإن تنبه الناس لإغراءاته ، يقدم لهم شيئاً آخر، هو المشغولية الدائمة ...

إنه لا يهمه نوع السلاح الذى يحارب به ... إنما المهم عنده أن يربح على كل حال قوماً ... فقد يحارب بهذا السلاح أو ذاك ، أو بكل تلك الأسلحة جميعها ، لكى يصل إلى هدف واحد ، وهو أن ينفرد بالإنسان ، بعيداً عن الله ، فى متاهة ... خارج نفسه ..

وإن اتجه الإنسان نحو الصلاح والخير، وعجز الشيطان عن إبعاده ، يحاول حينئذ أن يجعل سعى الإنسان للخير خارج نفسه !.. فيدعو الناس للخير، دون أن يهتم بالسلوك فيه .

يكون كما قال أحد الآدباء ، كمن يشبه أجراس الكنائس ، التى تدعو الناس إلى دخول الهياكل دون أن تدخل هى إليها ... أو كما قال أحد الاقتصاديين : يكون الخير عنده للتصدير الخارجى ، وليس للاستهلاك المحلى ...!

الابن الضـــال
(موقف الاب)

محبة الاب :

قد تتبخر محبة الابن ، ولكن محبة الاب تظل ملتهبة على الدوام ...!

عين الاب الساهرة :

كانت أقوى من عين النسر... « وإذ كان لم يزل بعيداً رآه أبوه من... بعيد ... » .

قلب الاب :

مفعم بالحب ، تعبر عنه هذه العبارة « تحنن » وكان مبعث الحنان :

أ ـ العاطفة الأبوية المتأججة بالحب .

ب ـ ومن ناحية أخرى تعاسة الابن الذى ضل ...

خطوات الاب :

كان ركضاً ... أسرع من الايائل أما خطوات الابن فكانت فى تثاقل ، أما :

لغة الاب المحبة :

وقع على عنقه وقبله ، لقد استعاض عن الكلمات .. بالقبلات ، وعن العبارات ... بالعبرات .. وأعجب ما فى هذا ـ أن الابن كان مازال فى قذارته ، يلبس أسمالاً بالية .. يقف حافياً .

وفى مقابل هذا :

فلقد أحسن الابن الضال بعودته .. رغم أن المسافة بعيدة .. قرر أن يعود ..ر! ولا غرو فالعزمة تذلل كل صعب ... ورغم أنه كان مرتبطاً بواحد من تلك الكورة ، و يرمز به إلى (الشيطان) الذى يلتصق به الخطاة ، و يؤجرهم لخدمته ، ولكى يكونوا رهن إشارته ، فلقد قطع صلته به فى الحال ، دون رجعة ... وهنا التقت إرادة الاب المحب بإرادة الابن التائب ...!

إذ كان لم يزل بعيداً :

لقد أظهر الاب عطفة ... قبل أن يُعلن الابن توبته .. ! وهذا يشير إلى رغبة الله فى رجوع الخطاة إليه ، ولقد أشفق الاب على ابنه ، رغم أن الابن بحماقته ، قد جلب الشقاء والعار على نفسه ..

وقبّـــله :

وهذه القبلة ختمت على صفحةٍ عنه ... ونعجب هنا أن الاب لم يذكر لابنه كلمة توبيخ واحدة ... مثل قبلة داود لابشالوم .. وهذا معناه أن المحبة لا ترى العيوب ... وهذا يحقق أيضاً وعد الله ... « خطاياكم لا أعود أذكرها » ...

+ والله يغفر الخطيئة مع التوبة الصادقة ... ولا يعود يذكرها .. و ينساها ... و ينجينا من عقابها ...!

يا أبى أخطأت :

كما نمتدح عطف وحب الاب ، نمتدح أيضاً ندامة الابن وتوبته .. ، ولقد نال الابن المغفرة والحب ولم يدعه أبوه يكمل « اجعلنى كأحد أجرائك » ...!

عطايا الاب :

أ ـ الحلة الأولى ..

الحلة التى كان يلبسها قبل ضلاله ، عاد يلبس ثوب البرّ بعد توبته .

ب ـ خـــاتماً ..

ينقش عليه اسم الأسرة .

١ ـ عاد ينتسب إلى الله : « ابنى هذا » .. ولم يعد فقيراً ، رغم أنه ضيع ثروته .

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

٢ ـ والخاتم علامة السلطان : كما فعل فرعون مع يوسف « خلع خاتمه من يده ، وجعله فى يد يوسف » .

٣ ـ وهو عربون الروح : « إذ آمنتم ختمتم » (أف ١ : ١٣) وطقسياً تلبسه العروس رمز الارتباط (تك ٤١ : ٤٢) .

جـ ـ حذاء فى قدميه ..

« حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام » (أف ٦ : ١٥) وهو استعداد للحياة الجديدة .

د ـ الوليمة ، العجل المسمن ..

ترمز الوليمة إلى الفرح الدائم ... والعجل المسمن إلى البركات الروحية المذخرة .

+ وإلى التناول من جسد الرب ودمه « مَن يأكل جسدى و يشرب دمى له حياة أبدية » .. وهنا نذكر أن من فرط فرح الاب لم يؤجل الوليمة حتى عودة الابن الأكبر ...!

تأملات روحية :

١ ـ أخطأت إلى السماء وقدامك : السماء رمز إلى سمو الله فى الأعالى ، وقيل عن المتكبرين والمتغطرسين إنهم : « يضعون أفواههم فى السماء ... » (مز ٧٣ : ٩) . ومع هذا ، فهذه ، هى حماقة المتكبرين فإن السهم الذى يصوبونه نحو السماء يرتد .. إليهم ، وهذه حماقة أهل بابل الذين قالوا : « نصنع سلّماً يمس رأسه السماء .. فيبلبل الله ألسنتهم » (تك ١١ : ٧) ...

(البقية ص ٥)

من أحداث التاريخ

في عيد العذراء منذ ٢٥ عاماً تتيح أستاذ هذا الجيل كله :

الأرشيدياكون حبيب جرجس

كاد العصر الذى نشأ فيه أن يكون خالياً من التعليم على الاطلاق، حتى انه عندما افتتحت الاكليريكية لم يجدوا لها مدرساً للدين، فبقى الطلبة أكثر من ثلاث سنوات لا يدرسون الدين. ولم يكن هناك وعاظ، وكانت الطوائف قد بدأت تغزو الكنيسة.

« كانت الأرض خربة وخاوية، وعلى وجه الغمر ظلمة... ثم قال الله ليكن نور... فكان نور». وكان النور هو حبيب جرجس... بدأ نوراً خافتاً، ثم ما لبث أن اشتعل وتوهج، وملأ الكرازة كلها...

كان أول طالب التحق بالكلية الاكليريكية. التحق معه أحد عشر آخرون ولم يستمر منهم سوى واحد فقط... ولم يجد من يعلمه الدين، فانكب على مكتبة البطريركية يلتهم المعرفة من كتبها التهاماً. وكان يسترشد بالعلامة القمص فيلوثيئوس إبراهيم الذى كان شيخاً مهدماً فى تلك الأيام، لا عيونه للتدريس بالاكليريكية لم يقم بعمله سوى أسبوعين ثم أغمى عليه وحمل إلى بيته ولم يرجع للكلية مرة أخرى...

وعين حبيب جرجس مدرساً للدين بالكلية الاكليريكية وهو مايزال طالباً بالسنة النهائية. ولم يكن هناك تخصص فى علوم الدين وقتذاك، فقام بتدريس كل شىء، حتى أوجد هو هذا التخصص فيما بعد عندما أعد مدرسين لشتى العلوم الدينية...

وكان حبيب جرجس يؤمن بالعمل الإيجابى. لم يضيّع وقته وجهده فى انتقاد الضعف الموجود فى أيامه، وإنما بدأ يعمل ويبنى. حفر أساساً ووضع حجرين أساسيين فيه هما الكلية الاكليريكية ومدارس الأحد. وظل البناء ينمو، وهو ينشد: « وأما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف وربوات ربوات، يصنعون مشيئتك... ».

طاف أقاليم الكرازة كلها يعظ ويبشر، وينشر النور فى كل مكان. وأخرج مئات الوعاظ من تلاميذه يعظون ويكرزون... وجمع بنفسه التبرعات التى أسس بها الكلية الاكليريكية وأوقف عليها الأوقاف... وبنى مدرسة للعرفاء لتخريج مرتلين للكنيسة...

ولم يكتفِ حبيب جرجس بعمل التدريس والوعظ وتأسيس المعاهد، وإنما كان له نشاط واسع فى التأليف... وضع كتباً روحية مثل: سر التقوى، ونظرات روحية، وعزاء المؤمنين، وروح التضرعات، وكتباً لاهوتية مثل خلاصة الأصول الإيمانية، والصخرة الأرثوذكسية، وأسرار الكنيسة السبعة. وكتباً طقسية ثم الخولاجى المقدس وثلاث كتب للترانيم. وأخذ على عاتقه أيضاً وضع كتب للتعليم الدينى فى المدارس فى كل المراحل التعليمية، فوضع كتب « المبادىء المسيحية الأرثوكسية » (٨ أجزاء) والكنز الأنفس فى التاريخ الأقدس (٣ أجزاء). وعمل فى ميدان النشر، فنشر كتاب « سلم السماء » وكتاب « برلام ويواصف » وسيرة القديسين أنطونيوس وبولا. وكان عضواً عاملاً فى لجنة التاريخ القبطى. وقد اشترك

(البقية ص ٥)

رأى ...

الوقت المناسب

إذا أردت أن يكون لكلمتك تأثيرها، تخير الوقت المناسب الذى فيه تقولها. وضع أمامك قول سليمان الحكيم :

« تفاحة من ذهب، فى قصوغ من فضة، كلمة مقولة فى محلها »

(أم ٢٥ : ١١).

لذلك تخير الوقت المناسب. وتخير أيضاً المناسبة المقبولة.

إذا كان هناك موضوع يهمك، فلا تكلم فيه شخصاً مشغولاً، أو متعباً ويحتاج إلى راحة ولا يحتمل الكلام. ولا تكلمه إن كان متضايقاً، وهناك شىء يحزنه...

تكلم حينما تكون الاذن مستعدة لسماعك. وحبذا لو كانت مشتاقة إلى سماعك...

يستثنى من هذا كلمة التوبيخ، أو كلمة يوحنا إلى هيرودس...

المهم أن تضع أمامك أن تقول :

كلمة تجد أذناً تسمعها.

أفكار دعوية

عظات الجنازات

هل هى مجرد توديع للميت، والقاء كلمة فى مديحه، مهما كانت حياته واضحة لنا ؟!

أم انها عظة، فى مناسبة كل الناس مستعدة أن تسمع ؟

ولكن الجنازات كثيرة. وقد سمع الناس الكثير عن الأبدية والموت.

فما هو الجديد الذى يُقال ؟

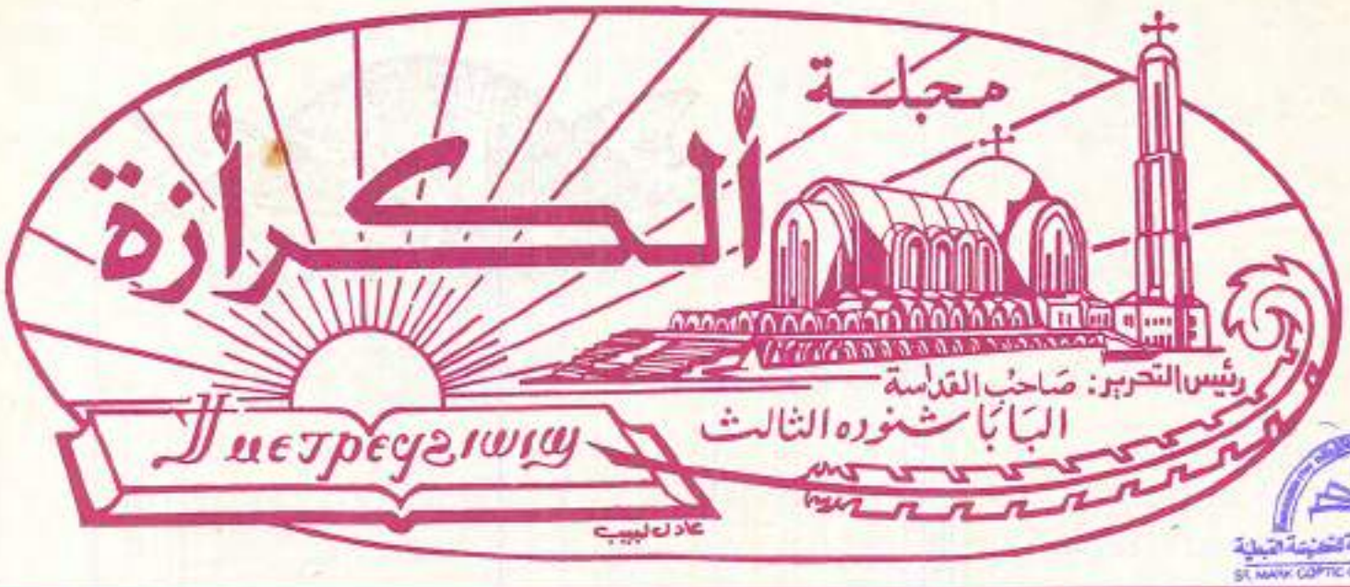

مكتبة مارمرقس الكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ٣٠ أغسطس سنة ١٩٨٥ م ـــ ٢٤ مسرى سنة ١٧٠١ ش — العدد العاشر

اهـــتم بأبديتـــك

الإنسان له حياة واحدة ، نفس واحدة . إن ربحها ربح كل شيء . وإن خسرها خسر كل شيء . والعالم كله لا يساويها . ولذلك قال السيد المسيح عبارته الخالدة :

« لأنه ماذا ينتفع الإنسان ، لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟! أو ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه ؟! » (مت ١٦ : ٢٦).

كل ما فى العالم وقتى وزائل ، لا بد سينتهى بعد حين ، أياً كانت قيمته . لا بد سيتركه الإنسان حينما يترك هذا العالم . وما أعمق هذه العبارة التى قالها أيوب الصديق (أى ١ : ٢١) :

« عرياناً خرجت من بطن أمى . وعرياناً أعود إلى هناك ».

ولعلك معى ، تنشد أيضاً هذين البيتين :

وقد دخلت الكون عرياناً فلا ... قنيه أملك فيه أو غنى
وسأمضى عارياً عن كل ما ... جمع العقل بجهل واقتنى

لذلك فالإنسان الحكيم لا يهتم مطلقاً بمغريات العالم الوقتية التى لا بد سوف يتركها ، بل يهتم بالأبديات الباقيات . ويضع أمامه قول القديس بولس الرسول :

« ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى تُرى ، بل إلى التى لا تُرى . لأن التى تُرى وقتية . وأما التى لا تُرى فأبدية » (٢ كو ٤ : ١٨).

فإلى أى شيء أنت تنظر ؟ وما الذى يشغل قلبك ؟

ما الذى يستولى على كل اهتماماتك وتفكيرك ، وعلى كل مشاعر قلبك ، و يشغل وقتك وطاقاتك وجهدك ؟...

يا أخى اهتم بأبديتك . اجعلها دائماً نصب عينيك .

ضع أمامك يوم الدينونة ، اليوم الذى تقف فيه أمام الله ، وتقف فيه أعمالك وأفكارك وأسرارك مكشوفة أمام الكل .

وإن كنت تنسى شيئاً من هذا ، فإن الكنيسة تذكرك بها فى كثير من الصلوات اليومية : فى صلاة النوم ، وفى صلاة الستار ، وفى صلوات نصف الليل ، وتشير إليه فى آخر مزامير التاسعة ، وفى آخر قطع الغروب ...

لو أنك تصلى هذه الصلوات لتذكرت . ففى صلاة النوم :

هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل » ...

« لو كان العمر ثابتاً وهذا العالم مؤبداً ، لكانت لكِ يا نفسى حجة واضحة ! ولكن إذا انكشفت أفعالكِ الرديئة ... أمام الديان العادل ، فأى جواب تجيبين ... » ؟ .

أيضاً سير القديسين يمكن أن تذكرك بالأبدية :

فالقديس أرسانيوس العظيم قال ساعة موته : إن خوف هذه الساعة ملازم لى منذ دخلت إلى الرهبنة .

وأحد القديسين قال عن ثلاثة أمور تخيفه ، و يضعها أمامه .. قال :

[ساعة خروج نفسى من جسدى ، وساعة وقوفى أمام منبر الله العادل ، وساعة خروج الحكم علىَّ].

إذن اهتم بابديتك . فى كل عمل تعمله ، وفى كل كلمة تقولها ، وفى كل فكر يخطر على ذهنك ، وفى كل شعور يأتى إلى قلبك ، تذكر تلك الساعة التى تقف فيها أمام الله مكشوفاً .

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا صاحب النيافة الأنبا مرقس الأسقف العام لشبر البلد، وقدم له تقريراً عن عيد العذراء فى كنيستها الأثرية فى مسطرد، كما استقبل نيافة الأنبا إبرام أسقف الفيوم قبل سفره.

واستقبل أعضاء اللجان المجمعية.

وكذلك الدكتور رفعت عبيد أستاذ اللغات السامية فى جامعة سيدنى باستراليا، واثنين وعشرين لاهوتياً أفريقياً من رابطة اللاهوتيين فى العالم الثالث.

واستقبل القمص مرقس غالى وكيل البطريركية، وسلمه عدداً كبيراً من ملفات الأحوال الشخصية بعد مراجعتها والتصديق عليها.

نيافة الأنبا إبرام

نيافة الأنبا إبرام أسقف الفيوم، سافر إلى أبو ظبى، لمدة أسبوعين، لرعاية أولاده من الأقباط هناك.

نيافة الأنبا أثناسيوس

نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف، عاد من رحلته إلى بوينس ايرس بأمريكا اللاتينية التى حضر فيها اجتماع اللجنة العامة لمجلس الكنائس العالمى. وقدم لقداسة البابا تقريراً عن هذا الاجتماع.

المجلس الاكليريكى العام

المجلس الاكليريكى فى عطلة خلال شهر سبتمبر. يتابع جلساته فى أكتوبر إن شاء الله.

لائحة المجمع المقدس

تم طبع لائحة المجمع المقدس وتوزيعها على الأعضاء.

وكان المجمع المقدس قد أصدر هذه اللائحة فى اجتماعه بمناسبة عيد حلول الروح القدس (٢/٦/١٩٨٥).

نيافة الأنبا بيمن

نيافة الأنبا بيمن أسقف ملوى، تحت العلاج من مرض الكبد فى انجلترا، نطلب له من الرب الشفاء.

كنيسة قبطية فى الدنمارك

أوفد قداسة البابا الراهب القمص إبرام البراموسى، ليرعى الكنيسة القبطية فى الدنمارك (فى كوبنهاجن).

وفى نفس الوقت يقوم بخدمة الكنيسة القبطية فى هامبورج بألمانيا.

(١٧٧)

مَن له أذنـــان ...

هكذا قال السيد المسيح : « مَن له اذنان للسمع، فليسمع » (مت ١٣ : ٤٣)... ذلك لأن هناك مَن لهم آذان، ولكنها لا تسمع. وعن أمثال هؤلاء قال السيد: «لأنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون»... فقد تمت فيهم نبوة إشعياء القائلة: «...قلب هذا الشعب قد غلظ. وآذانهم قد ثقل سمعها» (إش ٦ : ١٠).

فما السبب فى أن هؤلاء لهم آذان ولكنها لا تسمع ؟

السبب الأول هو أن قلوبهم قد غلظت ، محبتهم قلت ...

الذى يحب الله ، يحب أن يسمع عنه. والذى يحب الخير يحب أن يسمع عنها. فإن فقد هذا الحب، أو انشغل قلبه بمحبة مضادة، فإنه لا يحب أن يسمع عن الله، ولا عن الفضيلة... يصير السماع ثقيلاً على أذنيه.

وإن قيل له شىء ، لا يدخل اذنيه، ولا يدخل فكره ولا قلبه. انه ليس على مزاجه... كالشاب الغنى (مت ١٩ : ٢٢).

« سامعين لا يسمعون » مثل أهل سادوم، حينما انذرهم لوط. « وكان كمازح فى أعين أصهاره » (تك ١٩ : ١٤).

أو مثل الابيقوريين والرواقيين الذين كلمهم بولس الرسول، فقالوا: «ترى ماذا يريد هذا المهذار أن يقول ؟!» (أع ١٧ : ١٨).

لعل هذا المثل يذكرنا أن الكبرياء تمنع الاذن من السماع.

« الذات » الـ Ego تقف حائلاً دون سماع كلمة الله. هكذا كان كلام السيد المسيح يكشف رياء الكتبة والفريسيين، ويقدم تعليماً أعلى من تعليمهم، كما كان كلام الرب فيه الروح، بينما كلامهم فيه الحرفية. لذلك كانوا لا يريدون أن يسمعوه.

إن العناد أيضاً أو التشبث بالرأى ، يمنع الاذن من السماع.

مهما كان الرأى قوياً ومقنعاً ، فإن الاذن لا تسمعه، مادام الإنسان متشبثاً برأيه. ولذلك فإن بعض كلام المسيح ما كان الكتبة يرفضون سماعه بحسب، بل كانوا يرفعون الحجار ليرجموا قائله (يو ١٠ : ٣١). وكانوا يصفونه بأنه ضال، ومضل، ومجدف !!

الخوف أيضاً يمنع الاذن من أن تسمع .

كان بيلاطس يعتقد أن السيد المسيح برىء ، بل وانه بار (مت ٢٧ : ٢٤)، ومع ذلك منعه الخوف من أن يستفيد من نصحية زوجته له: « إياك وهذا البار» (مت ٢٧ : ١٩). ولعل الخوف أيضاً منع كثيراً من ولاة الرومان من الإيمان. الخوف سد آذانهم.

ما أجمل قول الرب لتلاميذه الأطهار : « أما أنتم فطوبى لآذانكم لأنها تسمع » (مت ١٣ : ١٦).

إنها الاذن التى ينبع سماعها من قلب فيه إيمان وتسليم، وفيه حب، وفيه اتضاع قلب لا يعاند ولا يرفض ولا يتشبث بحكمة بشرية ومعرفة خاصة. وفيه رغبة للسماع مثل مريم أخت مرثا. أما النوع المضاد فيرفض كل نصيحة وكل كلمة..! له آذان ولكنها ليست للسمع!

لجان المجمع المقدس

عقدت لجان المجمع المقدس اجتماعاتها برئاسة قداسة البابا، وبحضور نيافة الأنبا بيشوى سكرتير المجمع: وذلك لتنظيم العمل الدائم الخاص بها. وذلك فى الفترة من ٢٦- ٢٨ أغسطس الحالى.

لجنة الرهبنة :

عقدت لجنة الرهبنة اجتماعها بحضور أصحاب النيافة :

أنبا صرابامون رئيس دير القديس الأنبا بيشوى
الأنبا هدرا رئيس دير القديس الأنبا باخوم
الأنبا أرسانيوس رئيس دير (العذراء) البراموس
الأنبا ديسقوروس ناظر دير القديس الأنبا أنطونيوس
الأنبا مينا رئيس دير القديس مار مينا
الأنبا ساويرس رئيس دير (العذراء) المحرق
الأنبا مينا رئيس دير القديس الأنبا صموئيل
الأنبا بموا (عن الأديرة القديمة)
والقمص بسخريون الأنطونى .

وتغيب نيافة الأنبا ثاوفيلوس لمرضه، والأنبا أغاثون لسفره.

ونظرت اللجنة فى القواعد والتنظيمات اللازمة للرهبنة. وستبحث اصدار لائحة للرهبنة قريباً...

لجنة الطقوس :

وعقدت لجنة الطقوس اجتماعها بحضور أصحاب النيافة :

الأنبا مكسيموس، والأنبا بيشوى، والأنبا صرابامون، والأنبا ويصا، والأنبا هدرا، والأنبا ياكوبوس، والأنبا بنيامين، والأنبا ديسقوروس، والأنبا سيرابيون، والقمص مرقس غالى وكيل البطريركية.

ونظرت فى عدد كبير من المسائل الطقسية. وقررت عقد اجتماع فى الشهر المقبل لمتابعة الدراسة.

الابـــن الضـــال

(موقف الابن الأكبر)

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

يقصد بالإبن الأكبر:

(أ) الكتبة والفريسيون الذين نازعهم الحقد والحسد والتذمر من أجل توبة العشارين والخطاة وقبول الرب يسوع لهم. كما تذمر سمعان الفريسى وحنق على الرب لأنه سمح للمرأة الخاطئة التى بكت عند قدميه أن تلمسه، ولم يقصد الرب أن يزيد حالتهم سوءاً، بل أشار انهم مازالوا يتمتعون بامتيازات الابن الأكبر.

(ب) وقد يقصد بالابن الأكبر الذين نشأوا نشأة دينية ولم ينحرفوا منذ حداثتهم ويقسون على المنحرفين حتى بعد توبتهم..

غضب جداً ولم يرد أن يدخل:

عندما اقترب من البيت وسمع آلات الطرب، وعرف أن أباه أعد وليمة لأخيه الضال وذبح العجل المسمن لأنه قبله سالماً.

+ ويتكرر ما فعله الابن الأكبر فى **محيط الأسرة** عندما يستاء الأبناء من عطف آبائهم على اخوتهم الذين انحرفوا، ثم عادوا تائبين.

+ ويتكرر **فى محيط الكنيسة**: فقد يقسو بعض الأبناء الذين حفظتهم العناية الإلهية من الأخطاء الشائعة، على الذين أخطأوا ثم عادوا تائبين... وكان ينبغى أن يفرحوا لعودة اخوتهم.

أخطاء الابن الأكبر:

١ - افتخر بنفسه وادعى البر الذاتى، «ها أنا أخدمك سنين هذا عددها..!»..

وقط لم أتجاوز وصيتك. وهذه فريسية، ينطبق عليهم قول الرب: «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس، فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون»... (مت ٢٣: ١٣).

٢ - **خالف وصية المحبة**: ولم يرحب بتوبة أخيه ونقم نقمة شديدة على أبيه لقبوله لأخيه الأصغر.

٣ - **كذب ولم يكن صادقاً** عندما قال: «**لم أتجاوز قط وصيتك**» - والدليل على ذلك موقف العناد.. وعدم استجابته لتوسلات أبيه.. ألا يعد كل هذا تجاوزاً..؟!

٤ - **أدان أباه .. ووصف أباه بالجحود** والتقصير فى حقه... وانه لم يعطف عليه ولم يعطه جديا.. (قط) ليفرح به مع أصدقائه.. فى ذات الوقت الذى يعيش فيه فى بيت أبيه وينعم بخيراته.. «كل مالى فهو لك».. ومن المؤكد أنه كاذب أيضاً ولم يطلب (قط) هذا الجدى.. وإلاّ لكان أبوه قد أعطاه له يقيناً.. بل إنه لم يفكر فى هذا الأمر.. كل ما فى الموضوع، أنه اهاجه إكرام أبيه لأخيه، فتحامل على أبيه بهذا الإدعاء..؟!

٥ - «**أفرح .. مع أصدقائى**».. كان يرى أفراحه خارج الأسرة.. لقد كان يأكل على مائدة أبيه كل يوم بين أفراد أسرته واخوته.. ولكنه لم ير فى وجوده بين أسرته مصدراً للفرح والسعادة.

٦ - عندما يكون الناس فى سورة الغضب يفكرون تفكيراً سقيماً، ويخرجون عن جادة الصواب. ويتأون عن طريق الحق، لهذا قال الكتاب: «المحبة لا تحتد، المحبة لا تظن السوء..» (١كو ١٣: ٥).

٧ - «**أخدمك سنين كثيرة..**» اعتبر علاقته بأبيه ليست علاقة البنوة، بل اعتبر نفسه خادماً وأجيراً، وليس ابناً، ويستحق أجراً... هو الجدى؟!

٨ - **لم يرد أن يدخل**: اشترط لكى يدخل البيت، أن يخرج أخوه الأصغر أولاً منه.. فلا يجمعه وأخوه بيت واحد، ولا سقف واحد..! وهذا ما يقوله الفريسى «قف عنك.. لا تدنُ منى.. لأننى أقدس منك..»! وما قاله الفريسى فى صلاته: «أشكرك لأنى لست مثل باقى الناس الظالمين.. ولا مثل هذا العشار» (لو ١٨: ١١).

٩ - **لما جاء ابنك هذا**: وفى هذا القول وحده عدة رزائل:

+ رفض الاعتراف بأخوّة أخيه وتبرأ منه.

+ العجرفة والتعالى.. والكتاب يقول: «قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح..» (أم ١٦: ١٨).

+ توبيخ أبيه وتوجيه اللوم له ولو بطريق خفى...

(بقية المقال ص ١٠)

تاريخ التربية الكنسية فى جيلنا

(٧)

للدكتور راغب عبد النور

دور اسكندر حنا

المرحوم اسكندر حنا - له دور ناضج فى خدمة الكنيسة - وقد ابتدأ خدمته بالاسكندرية.

وقد كانت خدمته معاصرة لخدمة المرحوم حبيب جرجس. وتوازت الخطوط فى الخدمتين من غير تنافس أو تناقض أو حتى بلا هم. فكل منهما خدم خدمته بأسلوبه الروحى الكنسى وكل منهما أضاف إلى الصرح الشامخ للكنيسة اضافات متميزة.

لم تكن خدمة مدارس الأحد واضحة المعالم أو محددة الهدف فى خدمة المتنيح اسكندر حنا - لكنه مما يفاجأ بأن خدمته أضافت نشاطاً وغيرة ملموسة فى ربوع خدمة مدارس الأحد.

لا شك أنه قاد نهضة عارمة فى الكنيسة - والكنيسة حين تنهض ككل - لا بد لهذه النهضة أن تكون شاملة لكل الجوانب حتى مدارس الأحد.

عمل اسكندر حنا منذ فجر شبابه موظفاً فى دائرة الجمارك (المكوس) بين الاسكندرية والسويس.

وكان له فى أغلب الأمسيات اجتماعه المسائى العام فى كنيسة من الكنائس، أو فى دور إحدى الجمعيات. وفى كل مساء - فى أى مكان - خدم اسكندر حنا خدمة منبرية، كانت تجتمع وتستمع له جماهير السيدات والرجال والصبية - وهم فى عددهم يبلغون الألوف.

وبين هذه الألوف ارتفع صوته جذاباً رناناً، كأنه النغم الموسيقى الشجى. وكانت عظته تصل إلى الساعات الثلاثة أو تزيد. فلا هو أحس باستطالة الحديث، ولا استشعر سامعوه بالملل. هذا رغم أن تلك الاجتماعات افتقرت إلى مكبرات الصوت. لكن نوعاً من الاحساس الروحى الشفوف حاضر الاجتماع، ولسان حال كل فرد بعد الاجتماع: أننا تعزينا بتعزية روحية ليست بقليلة.

وظل اسكندر حنا على هذا الحال، إلى أن ضاق بقيود الوظيفة. فاستقال ليتفرغ لهذه الخدمة. وفى رأينا أنها خدمة على درجة بالغة من الأهمية. وجاءت (أو أرسلها روح الله) فى الموعد المناسب لها بعد أن تتحرر من كل القيود بما فى ذلك قيود الزوجية.

جال ينشر كلمة الله داعياً للتوبة والخلاص من مدينة إلى أخرى.

فبجانب عواصم المحافظات فى الوجه البحرى، فضلاً عن الاسكندرية، طرق باب القاهرة. حيث خصصت جمعية الإيمان (كنيسة مار جرجس بجزيرة بدران) قاعتها لكى يخدم فيها اسكندر حنا أغلب امسيات الاسبوع واعظاً ومعلماً.

والأمر الطريف أن الذين اهبت مشاعرهم بعظاته، واشربت قلوبهم بمحبة فاديهم وكنيستهم كانوا يحرصون على أن يحضروا مبكرين قبل الميعاد بساعة أو اثنين، لكى يحتفظوا لأنفسهم بالمقاعد الأمامية.

والظاهرة الغريبة - أن كثيرين من طلبة الجامعة، كانوا يصلون إلى الاجتماعات بمجرد انتهاء الدراسة، وكل منهم يحمل معه حقيبته الدراسية.

ونذكر لجمعية الإيمان فضلها بأنها فتحت أبوابها مرحبة بخدمة اسكندر حنا. وأضافت إلى هذا الفضل فضلاً آخر، بأن قامت بطبع كل عظة فاه بها الروح القدس على لسانه.

وقد لقيت تلك العظات رواجاً فاز ووجب المنفعة فمَن لم يسمع اسكندر حنا، استطاع أن يقرأ له - ولعلك أيها القارىء المحبوب تسأل - هل من وسيلة لاقتناء هذه العظات؟؟ من يدرى؟ لعله من قراء الكرازة مَن يحتفظ بهذه العظات المطبوعة، إما أقتناء أو ميراثاً.

حبذا إن وجدت - أن توهب لمكتبة الكرازة - وفى هذه الحالة يصبح الأمر يسيراً لتقديم لون من الخدمة لجيل لم يعاصر اسكندر حنا فى خدمته.

ثم جاءه نداء من أسيوط.

فلبى الدعوة. ثم أصبحت مركز اشعاع لخدمة موسمية كل سنة، تضيف بركة إلى بركة صوم الأربعين المقدسة.

هذه الخدمة دعا إليها وشجعها البابا الأنبا مكاريوس، حين كان مطراناً لايبارشية أسيوط.

وهناك فى أسيوط تمت رسامة اسكندر حنا - رئيس شمامسة (أرشيدياكون). وهذه الخدمة تحتاج إلى مزيد من الدراسة.

ما هى الصلاة .. وكيف تكون؟

البابا شنوده الثالث

فى بدء السنة الجديدة وقف كثيرون يصلون، وارتفعت أكف الضراعة إلى الله..

ووسط صلوات الكثيرين، نريد أن نتحدث اليوم عن الصلاة: ما هى الصلاة؟ وكيف تكون؟ وهل هناك صلوات مقبولة، وأخرى غير مقبولة؟ وما شروط الصلوات المقبولة؟

إن الصلاة جزء من طبيعة الإنسان، كأنها غريزة فى .. ومن هنا كان جميع الناس يصلون.. حتى أن الوثنيين أيضاً يمارسون الصلاة.. **إن القلب بدون الله يشعر بفراغ كبير.** فالله له وجود فى حياتنا، وليس هو معتزلاً عنا، يسميه الكتاب المقدس: «عمانوئيل» أى الله معنا.. ونلاحظ أن الطفل يقبل فكرة الله وفكرة الصلاة، بدون شرح، إنها فيه..

إن قلنا إن الإنسان اجتماعى بطبعه، نستطيع أن نطبق هذه القاعدة جسدياً وروحياً أيضاً.. فروح الإنسان تشتاق إلى الروح الكل، وتجد لذة فى الالتقاء به والجلوس إليه..

الصلاة إذن هى اشتياق إلى الله.. روح الإنسان تشتاق إلى عشرة أخرى غير عشرة المادة.. وفى داخل كل منا اشتياق إلى غير المحدود. واشتياق آخر إلى مثالية عالية غير موجودة فى هذا العالم.. ومن هنا يلجأ الإنسان إلى الله ليشبع شوقه الروحى..

الصلاة هى أعمق ما فى الروحيات.. هى تفرغ القلب لله.. هى عمل الملائكة، وعمل الإنسان عندما يتشبه بالملائكة.. هى عمل النساك المتوحدين الذين تركوا كل شىء من أجل محبتهم لله، ووجدوا فى هذه المحبة ما يكفيهم وما يغنيهم.

الصلاة هى راحة النفس. هى الميناء الهادىء الذى ترسو عنده النفس بعيداً عن أمواج العالم المتلاطمة. الصلاة هى واحة خضراء فى برية العالم القاحلة.. هى الوقت الذى تلتقى فيه النفس بمن يريحها. تجد القلب الكبير الذى تأتمنه على أسرارها وتستطيع أن تحدثه بكل صراحة عن متاعبها وعن ضعفاتها وسقطاتها. وهى موقنة تماماً انه لن يحتقر سقوطها، بل يقابلها بكل حنو، ويعينها على القيام، ويشجعها..

الصلاة هى صلة بالله، وربما من هذا المعنى اشتق اسمها.. وهكذا يكون الإنسان فى حالة صلاة، إن وجدت هذه الصلة، وإن شعر بالوجود فى حضرة الله، وإن أحس القلب انه قائم فعلاً أمام الله، يتحدث إليه.. ليس المهم هو طول الصلاة ونوع الكلام بقدر ما تتركز الأهمية فى وجود صلة مع الله.. إن لم توجد هذه الصلة لا يعتبر الإنسان مصلياً، مهما ركع ومهما سجد ومهما ظن انه كان يتحدث مع الله.. إن اللمبات الكهربائية مهما كانت قوية وجيلة، فإنها تكون عديمة الفائدة ما لم يسر فيها التيار.. هكذا الصلاة..

الصلاة هى ... يس للنفس، هى رفع الفكر إلى الله، ورفع القلب إلى الله. وعندما يرتفع الفكر إلى الله، يبعد عن المادة وعن محبتها والإنشغال بها، ويكون فى مستوى أعلى، فى مستوى روحى، **وهكذا يتطهر الفكر بالصلاة ويتنقى، وكذلك القلب..** ويدخل كلاهما فى جو آخر له سموه، يدخلان فى عشرة الملائكة وأرواح الأبرار. وبمثل هذه الصلاة تبطل الأفكار الرديئة، وتبطل طياشة الأفكار، وينجمع العقل فى الله.

وبالصلاة يصل الإنسان إلى ما يسميه القديسون «إستحياء الفكر» أى أن الفكر الذى تقدس بالصلاة يستحى من التفكير فى شىء ردىء. وهكذا يخجل الإنسان من أن يستضيف فى ذهنه فكراً شريراً فى الموضع الذى كان يوجد فيه الله فى العقل فى وقت الصلاة.. وبهذا تساعد الصلاة على حياة التوبة والنقاوة..

لكل هذا كانت الصلاة رعباً للشياطين.. فالشياطين يخافون جداً من عمل الصلاة، ويرونه سعياً لامدادات إلهية ومعونات سماوية تصل إلى النفس، فتحطم قوى الشياطين التى تحاربها. لذلك فان الشياطين تحاول بكل قوتها أن تعطل الإنسان عن عمل الصلاة، وتقصد الصلوات الروحية التى تخيفهم.. أما الصلوات الفاترة أو السطحية فلا يهتم الشيطان بمقاومتها. إنها لا تؤذيه..

(بقية المقال ص ٨)

بين السرعة والبطء

لقداسة البابا شنوده الثالث

هل من الصالح الاسراع فى العمل أم البطء فيه؟ انه سؤال حير الكثيرين، وتعددت فيه الآراء، وتناقضت، وبقى الناس حائرين بين السرعة والبطء.

نسمع أحد الشعراء يشجع على التروى والتأنى فيقول:

قد يدرك التأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ولكن هذا الكلام لا يعجب شاعراً آخر فيرد عليه قائلاً:

وكم أضر ببعض الناس بطؤهمو وكان خيراً لهم لو أنهم عجلوا

وهكذا بقى الأمر كما هو، موضع حيرة: هل نبت فى الأمر بسرعة، أم نتأنى ونتروى... فما هو الحل؟

لا شك أن كثيراً من الأمور لا يمكن أن تقبل التباطؤ. وقد يكون البطء فيها مجالاً للخطر والخطأ، ويحسن فيها الحزم والبت السريع.

فمثلاً لا يصح أن يتباطأ إنسان فى التوبة. لأن كل وقت يمر عليه فى الخطيئة، إنما يزيد عبوديته لها. ويحول الخطأ إلى عادة، وقد يحول العادة إلى طبيعة. وربما يحاول الخاطىء أن ينحل من رباطات شهواته فلا يستطيع، أو قد يستطيع أخيراً بمرارة وصعوبة وبعد جهاد مميت. كل ذلك لأنه أبطأ فى توبته وفى معالجة أخطائه...

وبالمثل فإن التباطؤ فى معالجة الأمراض الجسدانية، قد ينقلها إلى مراحل من الخطر يصعب فيها علاجها أو يستحيل.. وبالمثل فى مسائل التربية، حيث يؤدى التباطؤ فى تقويم الطفل أو الشاب إلى إفساده.

وقد صدق الشاعر الذى قال:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يلين - إذا قومته - الخشب

هناك إذن مواقف تحتاج إلى بت سريع وإلى حزم قبل أن تتطور إلى أسوأ، وقبل أن يسبق السيف العزل.. **وربما تحتاج إلى تصرف قد يكون مؤلماً، ولكنه يكون لازماً وحاسماً بقدر ما يكون** سريعاً وحازماً. وهناك علاقات ضارة وصداقات معثرة ينبغى أن تؤخذ من أولها بحزم. كذلك قد توجد إتجاهات فكرية مخربة، أو اتجاهات سلوكية منحرفة، إن لم يسرع المجتمع فى التخلص منها، فقد تقاسى هذا التباطؤ أجيال وأجيال..

ومع هذا الفضل الذى ننسبه إلى السرعة، هناك مواقف كثيرة تحتاج إلى التباطؤ وإلى التأنى والتروى، ويتلفها الاسراع أو الاندفاع.

فمتى يصلح التباطؤ إذن؟

من النصائح الجميلة فى الكتاب المقدس، قول الوحى الإلهى: «ليكن كل إنسان مسرعاً إلى الاستماع، مبطئاً فى التكلم، مبطئاً فى الغضب. لأن غضب الإنسان لا يصنع برّ الله».

نعم إن التباطؤ فى الغضب فضيلة عظمى. فإن الذى يسرع به الغضب، قد يصل إلى الاندفاع، وفى إندفاعه قد يفقد سيطرته على أعصابه، أو قد يفقد سيطرته على تفكيره.. وهكذا يخطىء..

لذلك حاذر من أن تأخذ قراراً حاسماً فى ساعة غضبك، لئلا بذلك تضر نفسك أو تضر غيرك.. إنما تحاول أن تهدىء نفسك أولاً.. ثم بعد ذلك فكر وأنت فى حالة هدوء.. أو تباطأ فى الموضوع وأجل الأمر إلى أن تهدأ. إن القرارات السريعة التى تصدر فى حالة غضب، تكون فى غالبيتها عرضة للخطأ.

قد يُطلّق إنسان إمرأته، إن أسرع باتخاذ قرار فى ساعة غضب.. وقد يفقد أعز أصدقائه، وقد يتخلى عن عمله، بل قد يهاجر أيضاً من وطنه، كل ذلك لأنه أخذ قراراً سريعاً فى ساعة إنفعال، ولم يتباطأ، ولم يؤجل الموضوع إلى أن يهدأ.

بل قد ينتحر إنسان ويفقد حياته، لأنه أسرع باتخاذ قرار فى ساعة انفعال، أو قد يسرع بقتل غيره، أو يأخذ ثأره، كل ذلك فى ساعة إنفعال.. لذلك أمر الله أن يكون الشخص منا بطيئاً فى غضبه.. لا يغضب بسرعة. وإن غضب لا يقرر شيئاً بسرعة..

وإن قرر إنسان شيئاً بسرعة، فلا مانع من أن يرجع فى قراره. وقد يظن البعض انه ليس من الرجولة ولا من حسن السمعة أن يرجع إنسان فى كلمته، أو يلغى قراراً له. ولكن **الحكمة** تقتضى منا أن يراجع الإنسان نفسه فيما اتخذه من قرارات سريعة..

اترك القيادة لعقلك، لا لأعصابك. إن أسرعت فى التصرف فى حالة إنفعال، تكون مقاداً بأعصابك لا بعقلك، وفى هذا خطر عليك وعلى غيرك.

وحاذر من أن تكتب رسالة إلى غيرك فى ساعة غضب، لأنك ستندم على ما كتبته ويؤخذ وثيقة ضدك.. وإن لم تستطع أن تقاوم نفسك، وكتبت مثل هذه الرسالة، فنصيحتى لك أن تتباطأ فى إرسالها. اتركها فى مكتبك يومين أو ثلاثة، ثم عاود قراءتها مرة أخرى، فستجد أنها تحتاج إلى تعديل وتغيير أو تجد أنك استغنيت عنها ولم تعد تتحمس لإرسالها..

إن التباطؤ فى الغضب قد يصرفه.. الغضب يحركه شيطان سريع الحركة، والتباطؤ يشل حركته ويوقفه عن العمل.. فإن دخلت فى نقاش أدى بك إلى الغضب، أجله لوقت آخر، حتى تهدأ..

(بقية مقال ص ٦)

إن الصلوات الروحية تسبب حسد الشياطين وتذكرهم بما فقدوه. وتشعرهم بالدالة الموجودة بين الله والإنسان فيتعبون.. ويحاولون أن يمنعوا الصلاة. فإذا أصر الإنسان على الصلاة، يحاول الشياطين أن يشتتوا فكره، ويقدموا له تذكارات ومشاغل وأفكار ليجذبوه إلى شيء آخر بعيداً عن الحديث مع الله.

الصلاة هي طعام الروح، هي غذاء الملائكة. هي عاطفة مقدسة تغذي القلب.. بل في أثنائها قد ينسى الجسد أيضاً طعامه، ولا يشعر بجوع. ومن هنا كان ارتباط الصوم بالصلاة. فعندما تتغذى الروح بالصلاة، يمكنها أن ترفع الجسد معها وتشغله عن التفكير في طعامه، وتعطيه طعاماً آخر. وبهذا تستطيع الروح أن تحمل الجسد..

الصلاة هي حركة القلب، حتى بدون **كلام**.. إن الصلاة ليست مجرد حديث. فقد تكون خفقة القلب صلاة، وقد تكون دمعة العين صلاة، وقد يكون رفع البصر إلى فوق، أو رفع اليدين نوعاً آخر من الصلاة.. إن الله يفهم اللغة التي نخاطبه بها خارج حدود الألفاظ، كالأب الذي يدرك مشاعر ابنه وطلباته دون أن يتكلم.. وهكذا يقول داود النبي لله: «انصت إلى دموعي». ذلك لأن دموعه كان لها صوت خفي يسمعه الله..

الصلاة هي تسليم حياتنا لله، هي اشراكه في حياتنا، هي رفض من الإنسان أن يستقل بحياته بعيداً عن الله. فبالصلاة نطلب من الله أن يتدخل في حياتنا، ويدبرها حسب مشيئته الصالحة الطوباوية، معلنين في اتضاع أمام الله أننا لا نستطيع أن نعتمد على أذهاننا وحدها، وأننا بدون الله لا نقدر أن نعمل شيئاً.

إن الصلاة شرف عظيم، بها نصعد إلى الله، وبها نتلاقى معه، نحن التراب والرماد.. وبالصلاة تتحول النفس إلى سماء وتتمتع بالوجود في حضرة الله. والعجيب أنه مع هذا الشرف العظيم الذي للصلاة يمتنع البعض عن الصلاة، يمتنع التراب عن مخاطبة رب الأرباب خالق السماء والأرض الكلي القدرة..

ليست الصلاة تفضلاً منا على الله، كما لو كنا نعطي الله شيئاً من وقتنا أو من مشاعرنا. وليست هي ضريبة يفرضها الله علينا. وليست هي عملاً نُغصب عليه بأمر سماوي. كلا، إنما الصلاة هي أخذ لا عطاء. بها نأخذ من الله بركات وعطايا ومواهب دون أن نعطيه شيئاً. وإن كنا نقدم لله وقتاً أو نقدم له قلباً، فإنما لكي يملأ هذا القلب من محبته، ويقدس هذا الوقت ببركته.. ان اعتقادنا الخاطيء في أن الصلاة اعطاء هو الذي يجعلنا في كبرياء وتمنع. نقصر في ادائها، اقصد: نقصر في حق أنفسنا أولاً وقبل كل شيء، لأننا نحن المستفيدون من الصلاة وليس الله. فلنحاول أن نصلي، لكي نأخذ بركة ومعونة، ولكي نتمتع بالله، ولكي تتقدس قلوبنا وحياتنا كلها. وإن صلينا، ليتنا نعرف كيف نصلي، وكيف نخاطب الله الذي له كل مجد وكرامة وعزة إلى الأبد آمين.

(بقية مقال ص ٧)

كذلك البطء في التكلم نافع ومفيد.. استمع كثيراً قبل أن تتكلم.. حاول أن تفهم غيرك.. حاول أن تلم بالموضوع إلماماً كاملاً. اعط نفسك بهذا البطء فرصة للتفكير، وفرصة للفهم. وفرصة لمعرفة ما ينبغي أن تقوله. وهكذا يكون كلامك عن دراسة، وبرؤية وهدوء، فلا تخطيء.

وإن تكلمت فليكن كلماتك هادئة... لا تسرع في حديثك، بل تخير ألفاظك. زنها جيداً بميزان دقيق قبل أن تلفظها. وإن وجدت عبارة منها غير مناسبة، ابدلها بغيرها.. وهذا لا يتأتى لك إلاّ إذا كنت مبطئاً في التكلم، غير مندفع فيه.

إن الكلمة الخاطئة التي تقولها، لا تستطيع أن تسترجعها مرة أخرى. لقد خرجت من فمك وانتهى الأمر، ووصلت إلى آذان سامعيك، وتسجلت، وحسبت عليك.. ربما يمكنك أن تعتذر عنها، أو تندم عليها، ولكن لا يمكنك أن تسترجعها داخل فمك. **لقد حسبت عليك..** لذلك تباطأ في كلامك..

إن العربة المندفعة بسرعة هائلة، لا تستطيع أن تقف فجأة، إن تغير اتجاهها وهي مسرعة، كذلك المسرع في كلامه: ربما لا يمكنه أن يغير أسلوبه فجأة إن أحس بخطئه، وقد لا يحس.. أما الذي يبطيء في كلامه ويتخير ألفاظه، فما أسهل عليه أن يعدل أسلوبه إن شعر بخطأ..

الهادىء في كلامه يناقش الفكرة قبل أن يتكلم بها. أما المسرع في حديثه، فيقول الفكرة ثم يناقشها بعد ذلك، وقد تكون خاطئة! وقد يضطر إلى أن يسحب فكرته، أو يتنازل عنها، أو يعترف بخطئها. وقد يصيبه حرج في كل ذلك بسبب إسراعه..

وكما ينفع البطء في الغضب والكلام، كذلك ينفع البطء في إصدار الأحكام. لا تحكم بسرعة. ولا تصدق كل ما يُقال. ولا تقبل وشاية أو دسيسة ضد إنسان. **إنما فكر كثيراً،** ولا تصدر حكمك إلاّ بعد مزيد من التروي والفحص، فهناك أخبار ربما تصلك من أصدقائك أو من أبنائك أو من مرؤوسيك أو من رؤسائك، أو من مصادر غير موثوق بها، **لذلك تباطأ في حكمك.**

ومما ينفع فيه البطء أيضاً، البطء في الرغبات... إذا أتتك رغبة، فلا تسرع في تنفيذها، لأنك لا تضمن فربما تكون من الشيطان. وإن كانت رغبة مقدسة، فلا تلهبك السرعة إليها. لأن السرعة تورث القلق واللهفة والاضطراب وتوقعك في تعب الانتظار..

اطرح رغبتك بين يدي الله، وهو سيختار لها الموعد المناسب بحكمته الإلهية. وفي بطء رغباتك تعلّم الصبر. وانتظر الرب... **وإذا طلبت من أحد شيئاً، فلا تلح عليه الحاحاً أن ينفذ بسرعة، لئلا يتضايق منك،** ولئلا تكون هناك عوائق أمامه تحتاج إلى وقت **وأنت لا تدري.**

حياة السكون

لمار إسحق أسقف نينوى

ثمار السكون

تأتى الثمار بالمداومة :

اعلم يا ابنى أن السكون ، اعنى الوحدة وكل تدابيرها ، هى حسب المدة والمفاوضة بها تعطى ثمارها ... وإن كنت خالياً من المداومة ومساواتها بالعمل ، فلا تنتظر أن يحصل لك عزاء حقيقى منها .

كل تدبير بغير قيام مدة فيه ، تجده أيضاً بغير ثمار. كما لو أنك بدأت فيه بداءة فقط . وأما العمل الدائم - ولو كان قليلاً - فلأجل دوامه ، كنوزاً عظيمة يربى .

وينبغى أن تعرف بحكم الضرورة ، أن الطرق والافرازات التى فى هذا العمل الهادىء الطيب ، الذى هو السكون ، ليست من البدء فى سيرة السكون توجد هذه الافرازات .

كما أن البناء الذى يبنى بالنهار ويهدم بالليل ، ما يصعد إلى الرأس ... هكذا سيرة السكون التى تعمل بالأسابيع والسبوت فى سبعين سنة ...

بعض الثمار :

المتنسك الذى يتغصب ويصبر مدة فى السكون والوحدة بالاختفاء عن الوجوه ، **تبطل منه العوائد والتدابير الأولى** والتخيل ، التى هى رباطات النفس .

ففى مدة من الزمان ، **تمحى من القلب الصور والرسوم والتذكارات** الغريبة التى هى خارجة عن سيرة السكون ، **وتصطبغ النفس بالفضائل الكبار** التى هى السلام والاتضاع والهدوء والحب والوداعة والفرح . والعزاء الروحى .

وهذه الفضائل ترسم فى النفس **الصلاة الروحانية .**

ومن موافقة هذه الفضائل يؤهل بالرحمة إلى **اتحاد العقل بالله ،** والاحساس السرى الذى للعقل .

سؤال : ما هى قوة فعل السكون على سبيل الايجاز ؟

الجواب : **إن السكون يميت الحواس الخارجية ، وينهض الحركات التى من داخل .** أما التصرف الذى من خارج ، فيفعل ضد هذا : أعنى انه يقيم الحواس التى من الخارج ، ويميت الحركات التى من داخل .

احبب الوحدة ، لكى تقتنى منها ضميراً متوحداً متحداً بالله .

الجسد المنفرد يولد ضميراً منفرداً . وحسبما يختلط الجسد ، كذلك يختلط العقل .

وكما انه لا يمكن للميت أن يحس بأمور الأحياء ، هكذا المتوحد المدفون داخل السكون كما فى قبر . تكون نفسه خالية من رواميز المجمع ، ومن الاحساس بالأمور المتصرفة فيما بين الناس .

○○○

صلة السكون بالفضائل

الصـــــلاة :

اعلم يا أخى أن أفضل كل صلاح يعمله الإنسان فى هذا العالم ، هو الصلاة الطاهرة . وإن لم يمت الراهب وينقطع عن كل أحد ، وينقبض إلى ذاته كالميت فى القبر ، فما يستطيع أن يقتنى هذه الصلاة فى نفسه .

لأن الصلاة الطاهرة تتطلب فرغة من جميع الأشياء ، لكى يقوم العقل بلا طياشة قدام الله ، بعفة وقت الصلاة ، والفكر مجموع من كل طياشة ، وفى الله فقط يشخص بسكون حركاته .

التوبة والدموع :

إن كنت تحب التوبة ، فللسكون ينبغى أن تحب . وخارجاً عنه لا تتم التوبة . وإن لا جبك أحد على هذا ، فلا تلاجبه أنت ، لأنه ما يعرف أى شىء يقول .

لو كان يعرف ما هى التوبة ، لكان يعرف أيضاً موضعها ، انها لا تكمل فى السجن .

العفـــــة :

السكون هو ميناء العفة .

اصقل يا أخى جمال عفتك ، بالدموع والأصوام ، وبالسكون منفرداً مع نفسك .

التواضـــع :

بدون السكون ما يتضع القلب . وبدون اتضاع القلب ، ما يتنقى القلب من الحركات المتواترة .

هذه الأنواع الثلاثة يقتنيها الإنسان من السكون : إن كان حب الله ، أو الذهن بأسراره ، أو تواضع القلب .

والذى ليس له سكون ، ما يعرف واحدة من هذه الثلاثة ، ولو كانت له فضائل كثيرة ...

الذى مبادىء الطريق ليست له ، اعنى التجرد والسكون ، ظاهر أيضاً انه لا تواضع له ولا صلاة .

فضائل أخرى :

احذر الآن وكن محترساً ، واثبت فى السكون لتنجو من العثرات . كما كتب القديس يوحنا التبايسى إن الذى يبتعد إلى حرية السكون ، ينجو من أمور كثير تضنك من الخارج ، وينعتق قلبه من المفاوضات غير المرتبة التى تصادف سمعه كل يوم بلاقاة ضرورية ، وينجو من المثلبة والدينونة والغضب والخبال ، هذه الأمور الفاضحة للإنسان والمكدرة لنقاوة قلبه .

قال يوحنا التبايسى : بدون مصاف التجارب لا تقتنى الحكمة . وإذا جلس الإنسان فى السكون ، وصبر على القتال والتجارب ، نال طهارة القلب .

درجات السكون

مقدمة :

قبل كل شىء ، ينبغى أن تعلم أن تدابير المسيحيين تنقسم إلى افرازات كثيرة . فلمعرفة المسيح سيدنا بعجز وضعف بنى البشر ، وانه ليس جميعهم يريدون أو يستطيعون أن يسلكوا فى طريق الكمال المتعبة للبشر ...

فلهذا استعمل معهم الرحمة ، ووضع قدامهم طرقاً كثيرة وسبلاً مختلفة . لكى الذى لا يقدر أن يسير فى الطريق المتعبة بسبب صعوبتها ، يسير فى الأخرى لأجل سهولتها ، حتى لا يخيب أحد من المسيحيين من ميراث تنعم ملكوت السموات ...

لأن كل إنسان ، حسب محبته لسيدنا ، ومقدار عمله فى وصاياه ، هكذا تكون مكافأته ويكون تنعمه . قال سيدنا : « كثيرة هى المنازل فى بيت أبى » (يو ١٤ : ٢) . وقيل « نجم أشرف من نجم فى المجد » (١ كو ١٥ : ٤١) .

درجـات :

شىء هو تدبير العلمانيين المتورعين

وآخر هو تدبير الرهبان . هؤلاء لم يتخذوا لهم نساء ، ولا يأكلون اللحم . وهم أقل من المتوحدين ، وأفضل من العلمانيين المورعين . هؤلاء الرهبان يزرعون ويحصدون ، ويخدمون من يطرقهم ، لأن أديرتهم مبنية على قوارع الطريق .

وتدبير آخر هو تدبير المتوحدين المبتدئين . هؤلاء هم سكان فى مجامع كونوبيون .

وآخر هو أيضاً تدبير المتوحدين الذين يحفظون سكون الأسابيع : أعنى صوم سيدنا وصوم الرسل وصيام الأنبياء .

وآخر هو تدبير وقانون المتوحدين الذين يعيشون فى البرارى والمغاير منفردين خارج المجامع .

وآخر هو تدبير وسنة المتوحدين المتنقلين ، مثل ما كتب عن الأب إشعياء ، وكالسبعة الذين مضوا إلى الأب شيشوى .

وآخر هو التدبير العالى الذى للسواح .

تـدرج :

أولاً : يبعد الإنسان ذاته ، ويحد لنفسه قانوناً ، انه فى مدة الأسبوع لا يخرج بالكلية من قلايته .

وبعد ذلك يتدرج إلى سكون أعلى ، الذى هو كل الأيام .

وإن استطاع وأراد أن يكمل حياته بالسكون الكلى ، والانقطاع الدائم حسب إرادة سيدنا ، فحسناً يصنع .

وإن لم يقدر على الحبس الضيق مثل الأقوياء ، ولا على الاسبوع جميعه مثل المتوسطين ، فلا يفتح بابه كل يوم ويمضى إلى أخيه ، ويركب له أسباباً ويطيش خارج قلايته !!

هذا جميعه يقدر أن يعمله ضعيف الجسم .

(بقية مقال ص ٤)

١٠ - ابنك الذى أكل معيشتك مع الزوانى : وهنا لجأ إلى التشنيع والاختلاق فلم يرد فى قصة الابن الضال أنه أكل معيشة أبيه مع الزوانى ...

خرج إليه أبوه يطلب إليه :

كما خرج الله يحادث قايين : « إن أحسنت أفلا رفع وإن لم تحسن فعند الباب خطية رابطة واليك اشتياقها وأنت تسود عليها » (تك ٤ : ٧) .. وكما تحدث الله إلى يونان النبى المتعصب ليهوديته .. فقال الله ليونان : « هل اغتظت بالصواب من أجل اليقطينة ... لم تتعب فيها ، بنت ليلة كانت . وبنت ليلة هلكت ، أفلا أشفق أنا على نينوى ...؟ » (يون ٤ : ٩ ، ١٠) ..

أنت معى كل حين .. وكل ما لى فهو لك :

هذه هى سعادة المؤمنين أن يكونوا مع الله .. ويكون الله معهم سأراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم ...

تأملات روحية :

١ - كان ينبغى أن نفرح ونسر .. لم يستعمل الأب سلطانه المطلق ، ولكنه قدم ما فعله فى صيغة الواجب والمعقول .. ليساعده ابنه الأكبر على التفكير والاقتناع .. هنا ما أعظم محبة وحكمة الله ... وما أكبر

←

جهالاتنا..؟!! وفى هذا درس: كيف يعامل الآباء أبناءهم.

٢ - فرق بين أن نتجنب الأشرار الذين تُدينا أخلاقهم، واخوة لنا عادوا إلى حظيرة الإيمان تائبين.

٣ - ليس لنا أن ننسى علاقتنا باخوتنا حسب الجسد.. فهذا يؤدى إلى إهمالنا لواجباتنا من نحوهم، فنظلمهم، وكأننا نتخذ من هذه القرابة عقاباً لهم! فقد اختار الرب هرون لاخيه موسى يتحدث بلسانه ومن بين تلاميذ السيد المسيح بطرس وأخوه اندراوس.. ويوحنا وأخوه يعقوب و...

٤ - فى معاملة الاب لابنه الأكبر ومحاولة اقناعه درس للرؤساء كيف يترفقون بالمرؤوسين، وللسادة أن يتركوا التهديد والزجر دائماً... (أف ٦: ٤).

٥ - لنتذكر أن أصحاب الساعة الحادية عشرة أخذوا ديناراً أيضاً، والكتاب يقول أولون اخرون واخرون أولون...! فلنتعلم الإتضاع.. وننظر إلى الجميع بحب وتقدير...

٦ - انتهى فصل الابن الضال.. وقد دخل الابن الضال ينعم بأفراح الأسرة وظل، وأسدل الستار والابن الأكبر واقف «خارج الباب»...!

٧ - بدلاً من أن نقول: «لم أتجاوز قط وصيتك» لنقلْ: إننا عبيد بطالون.. فعلنا ما كان يجب علينا.. فالتواضع رأس الفضائل...

(بقية مقال ص ١٢)

مشاكل عصره ويندد بمساوئه، كالملاهى والمسارح، والاهتمام بسباق الخيل، والتبرج. كما كان مدافعاً عن الإيمان السليم، فانتشر صيته فى كل مكان واجتمعت حوله الجموع الكثيرة، وكان يمتلك قلوبهم. وكثيرون منهم كانوا يذرفون الدموع أثناء وعظه. ومن براعته فى الوعظ والتعليم دعوه أحياناً «بولس الثانى».

يوحنا البطريرك:

لما خلا كرسى القسطنطينية انتخبوا بطريركاً لها. فتمسك أهل أنطاكية به. ورفض هو هذا المنصب لعلمه بما يحمله من مسئوليات خطيرة. وهكذا أبى الذهاب إلى القسطنطينية. فأتى إلى نائب الملك، واستطاع أن يخرجه من أنطاكية بخدعه، حيث سيم بطريركاً فى القسطنطينية سنة ٣٩٨م.

وكان ناسكاً يلبس الملابس الخشنة، ويوزع أمواله على الفقراء والمعوزين، ويفتقدهم فى بيوتهم، ويزور المرضى والمسجونين، كما شيد مستشفيات وبيوتاً للغرباء وملاجىء وكان يتردد عليها بنفسه لرعايتها.

وظل واعظاً وهو بطريركاً. وكان الناس يأتون إليه أفواجاً من منازلهم وأماكن عملهم تاركين مباهجهم ومحافلهم ليسمعوه. واستطاع أن يضم إلى الإيمان كثيراً من الوثنيين وخاصة القوطيين.

وكثير من عظاته كانت تفسيراً للكتاب المقدس. وهكذا خلف لنا تفسيرات عديدة: لإنجيل متى ويوحنا، وأعمال الرسل، ورسائل بولس الأربع عشرة، وينسب إليه أيضاً تفسير لسفر التكوين، واكسيماروس (شرح أيام الخليقة الستة). كما اهتم بتعليم المرأة واختار لذلك فضليات النسوة المختبرات.

وكانت بينه وبين شعبه محبة فائقة لا يعبر عنها.

رجل الآلام:

ينسب إليه أنه قال: [إن قول الحق ما أبقى لى صديقاً]. وكان فى مقدمة أعدائه الملكة افدوكسيا الشريرة التى وبخها كثيراً ولم ترعو. كذلك كثير من الأغنياء ومن النسوة المتبرجات ومن رجال الاكليروس الذين وبخهم على اهمالهم. على انه كانت بينه وبين الشعب محبة فائقة. ونتيجة لدسائس افدوكسيا نفى عن كرسيه وتوفى فى منفاه سنة ٤٠٧م. وتعيد له الكنيسة فى ١٧ هاتور، و١٢ بشنس، بركة صلواته تكون معنا آمين.

القديس يوحنا ذهبى الفم

بطريرك القسطنطينية

من سير القديسين

نقدم فى هذا العدد كارزاً عظيماً، بطريركاً اشتغل بالوعظ كل حياته. اشتهر بوعظه فى أنطاكيا حينما كان شماساً لها ثم قساً. واشتهر بوعظه فى القسطنطينية وهو بطريرك لها. كما كان من أعظم مفسرى الكتاب المقدس.

دلك هو:

القديس يوحنا ذهبى الفم

بطريرك القسطنطينية

(المتنيح سنة ٤٠٧ م)

نشأته:

ولد فى أنطاكية سنة ٣٤٤م (أو ٣٤٧م كما تقول مراجع أخرى). وتوفى أبوه فى طفولته المبكرة، فترملت أمه وهى فى العشرين من عمرها. ومن أجله لم تتزوج ثانية بل عكفت على تربيته.

تعلم على يد ليبانيوس، فيلسوف عصره. وكان أنبغ تلاميذه. حتى أن ليبانيوس عندما سُئل عمَن يخلفه أجاب: [يوحنا، لو لم يسرقه المسيحيون] وبعد أن قضى سنتين فى المحاماة يدافع عن المظلومين ببراعة نادرة اعتزل المهنة لاهتمامه بحياته الروحية.

درس بعد ذلك فى معهد ديودور الذى صار فيما بعد أسقفاً لطرسوس. كما أعجب بأوريجانوس ودرس كتبه.

رهبانيته:

اشتاق يوحنا إلى الحياة الرهبانية وعزم على ترك العالم هو وصديقه الحميم باسيليوس. ولكن والدته توسلت إليه أن يؤجل ذلك، فقبل توسلها حتى لا يجدد أحزانها لأنها تعبت حياتها كلها من أجله. وانفرد فى منزله مواظباً على العبادة بحرارة شديدة.

وفى الخامسة والعشرين من عمره وجد نفسه فى خطر شديد، ذلك أن الأساقفة قرروا سيامته أسقفاً هو وصديقه باسيليوس. فاضطر إلى الهروب فى مكان لا يعرفه أحد. أما صديقه فقبض عليه الأساقفة فى منزله وتمت سيامته بعد امتناع كثير. ولتعزيته أرسل له يوحنا كتاباً فى الكهنوت شرح أهمية الوظيفة وعملها.

ولما توفيت « أنثوسا » (والدة يوحنا) قصد ديراً فى الجبال المجاورة لأنطاكية وأقام أربع سنوات مداوماً على العبادة والتقشف تحت إرشاد راهب شيخ. ولما وجد ضيته قد ذاع وقصده كثيرون للاسترشاد به، هرب من الشهرة وتوحد فى مغارة فى الجبل. وهناك أقام سنتين فى نسك زائد، عكف فيهما على دراسة الكتاب المقدس والتأمل فيه حتى قيل انه حفظه عن ظهر قلب.

ولكثرة النسك ورطوبة المغارة أصابه مرض شديد هدده بالموت، فاضطر للرجوع إلى أنطاكية وكان ذلك سنة ٣٨٠م (سنة انعقاد مجمع القسطنطينية).

يوحنا واعظ أنطاكية:

لما رجع يوحنا من وحدته إلى أنطاكية تلقاه أسقفها بترحاب كبير وسامه شماساً. فبدأ عمله فى الوعظ حتى صار مرشداً للمدينة ومعلماً. وفى سنة ٣٨٦ سيم قساً وعهد إليه بخدمة الوعظ. فنشط فيه جداً وكانت تتوافد عليه الناس بكثرة لسماع عظاته وتعاليمه التى كانت تخلب الألباب لفصاحته وقوة حجته حتى لقبوه ذهبى الفم. وكان عملياً فى وعظه، يطرق

(بقية المقال ص ١١)

رأى ...

الله ... والناس

فى كل تصرفاتك، إسأل نفسك دائماً هذا السؤال:

هل أنت تراعى رأى الله فيك، أم رأى الناس.

هل يهمك أن ترضى الله أم ترضى الناس... حكمه أم حكمهم؟

وهل أنت تطيع الله أم الناس؟ هوذا القديس بطرس يقول:

« ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس » (أع ٥: ٢٩).

من الواجب إنك تكون قدوة للآخرين، وانك لا تكون عثرة لأحد. ولكن الله هو الأساس.

والناس لا يأخذون مكان الله.

أفكار رعوية

منبر الكنيسة

منبر الكنيسة هو لله وحده

ليس هو للدعاية، ولا هو لانتقاد أحد، ولا للحديث عن النفس أو الناس. ولا هو لأى غرض شخصى.

إنما الغرض منه: خدمة الكلمة.

كلمة الروح، كلمة التعليم، كلمة العزاء، كلمة المنفعة.

وفى غير ذلك لا يستخدم.

لا يجوز لأحد أن يسىء استخدام منبر الكنيسة فى غرض آخر.

الأغراض الأخرى لها وسائل أخرى غير المنبر المقدس، منبر التعليم.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
Петрединшу
عادل لبيب

مكتبة عازر القبطية العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ٦ سبتمبر سنة ١٩٨٥ م — ١ نسيء سنة ١٧٠١ ش — العدد الحادى عشر

فى استقبال عيد النـــيروز

بعد أقل من أسبوع تحتفل الكنيسة القبطية بعيد النيروز جعله الله عيداً سعيداً مباركاً. وهو بداية عام من التقويم القبطى المعروف باسم تقويم الشهداء.

وفى بدايته يحسن بكل منا أن يجلس جلسة هادئة إلى نفسه، يستعرض حياته فى العام الماضى وما سبقه من أعوام، ويضع خطوطاً روحية ثابتة لحياته يسير عليها.

وفى محاسبة الإنسان لنفسه، يكون عادلاً ودقيقاً، لا مجاملاً ولا مبرراً. إنما يرى ذاته على حقيقتها، ويحاول أن يعالج ما فيها من نقائص، سواء كانت ثابتة أو عارضة.

ويبحث الأسباب التى تؤدى به إلى السقوط، وفى حزم شديد يعمل على تلافيها، عارضاً كل هذه الأمور على الله فى صلاته ليأخذ منه معونة.

وفى العام الجديد، ليتنا نعيش بقلب جديد وروح جديدة. فلا نستمر فى طباع يجب أن تتغير، ولا فى أخطاء طالما كررناها فى اعترافاتنا دون أن نتركها.

ليكن العام الجديد جديداً حقاً، فى روحياته، وفى أسلوب الحياة فيه، وفى طريقة التعامل مع كل أحد، وفى علاقات الحب التى نعمقها مع الجميع، وفى تنقية القلب من كل شائبة.

ولا يقل لك الناس، نهنئك بهذا العام القبطى الجديد.

إنما فليقولوا نهنئك بالحياة الجديدة التى تحياها فى هذا العام.

بهذا الأسلوب تستقبل عامك الجديد، بروح الفرح، بنظرة كلها رجاء وثقة فى عمل الله، نظرة مستبشرة مبتهجة...

لا تحمل هماً فى هذا العام، إنما اترك همومك كلها لله، الذى يحملها عوضاً عنك. أليس هو القائل: «تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال، وأنا أريحكم» (مت ١١: ٢٨).

ثق أن الله يهتم بنا، أكثر مما نهتم نحن بأنفسنا.

نحن نهتم، ونحمل الهم. أما هو فيهتم بنا، ويصرف الهم عنا. ألسنا رعيته، وهو كراع صالح يرعانا بكل حب؟

إذن استقبل العام الجديد بفرح، واستقبله بالصلاة، وبعلاقة طيبة مع الله. أول ساعة فى هذا العام اعطها لله، لأنه أوصانا بوصية البكور. استقبل العام أيضاً بالاعتراف والتناول، وبالتأمل فى كلمة الله الحية الفعالة (عب ٤: ١٢).

وتأمل فى سير الشهداء، الذين نعيد لهم...

تأمل كيف أحبوا الله الحب كله، حتى بذلوا حياتهم ودماءهم من أجله... وكيف سلكوا فى يقين الإيمان، بلا خوف، وبلا تردد، واضعين أمامهم صورة الأبدية السعيدة، التى من أجلها وفى حبها، حسبوا أنفسهم غرباء على الأرض، مشتاقين إلى الوطن السمائى (عب ١١: ١٣). وحاول أن يكون لك نفس القلب المحب لله.

نهنئك، ونهنىء الكنيسة كلها، ونهنىء بلادنا مصر، بهذا العام الجديد، الذى يسلك كل مزارعينا بحسب شهوره...

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا صاحبى النيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة والأنبا مكاريوس أسقف قنا وبعض أراخنة شعب قنا وأعضاء مجلسها الملى . وكان الحديث حول الخدمة الكهنوتية اللازمة لمنطقة البطرسية فى قنا .

وانتدب البابا القمص باخوم الرزيقى لرعاية هذه الكنيسة بصفة مؤقتة إلى حين سيامة آباء كهنة لها .

واستقبل أيضاً أصحاب النيافة الأنبا بيشوى ، والأنبا بولا ، والأنبا أمونيوس ، والأحبار الذين حضروا لجان المجمع .

سيامة أربعة من الآباء الكهنة

قام قداسة البابا خلال الأسبوعين الماضيين بسيامة أربعة من الآباء الكهنة الجدد : اثنين للاسكندرية ، واثنين للقاهرة . هم :

١ ـ القس جوارجيوس لكنيسة مار جرجس باسبورتنج بالاسكندرية .

٢ ـ القس أنطونيوس لكنيسة القديس أثناسيوس بالسيوف بالاسكندرية .

٣ ـ القس تادرس لكنيسة العذراء بعياد بك بشبرا بالقاهرة .

٤ ـ القس أنطونيوس لكنيسة مار مينا بالترعة البولاقية بشبرا بالقاهرة .

واشترك فى صلوات السيامة أصحاب النيافة الأنبا بيشوى ، والأنبا صرابامون ، والأنبا تيموثاوس ، والأنبا هدرا ، والأنبا بنيامين ، والأنبا إشعياء . وحضر الحفل كهنة هذه الكنائس وقدموا تزكياتهم وتزكيات الشعب وبدأ الكهنة الجدد فترة الأربعين يوماً الخلوة فى دير القديس الأنبا بيشوى . وسعد شعب هذه الكنائس الأربعة بهذه السيامات وهنأوا الآباء الكهنة الجدد .

نيافة الأنبا ثاوفيلس

عاد نيافة الأنبا ثاوفيلس رئيس دير السريان إلى ديره فى وادى النطرون ، بعد أن تم الله له الشفاء ، وبعد أن قضى فترة نقاهة فى كنيسته بالعزبا وية بالقاهرة .

وقد زاره قداسة البابا فى دير السريان ، ومعه صاحبا النيافة الأنبا بيشوى والأنبا صرابامون ، لتهنئته بالشفاء وسلامة الوصول . وصلى البابا صلاة الشكر فى الدير .

عودة نيافة الأنبا أغاثون

عاد إلى القاهرة يوم الثلاثاء الماضى (٩/٣) نيافة الأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية ، بعد أن قضى فى أمريكا حوالى ثلاثة شهور ، أجرى خلالها عملية ناجحة فى عينيه ، ومكث فترة أخرى للنقاهة ، تهنئه بسلامة الوصول .

وقد استقبله البابا فى الدير يوم الأربعاء .

نيافة الأنبا بيشوى

اجتمع نيافة الأنبا بيشوى مع كهنة كفر الشيخ فى اجتماعه الشهرى الرعوى بكهنته . وحضر الاجتماع نيافة الأنبا بولا . وذلك لدراسة بعض الأمور الرعوية والطقسية ، مع محاضرة روحية القاها البابا عن «مخافة الله» .

نيافة الأنبا برسوم

. سافر إلى لندن لعمل فحوص طبية نيافة الأنبا برسوم الأسقف العام المشرف على كنائس شرق السكة الحديد بالقاهرة .

صورة بعد سيامة كاهنى الاسكندرية الجديدين . وفى الوسط البابا ونيافة الأنبا تيموثاوس الأسقف العام للاسكندرية .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس ـ العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

(١٧٨)

الأعـــتداد بالـــذات

الإنسان المعتد بذاته ، قد يصل إلى درجة تكون خطرة عليه ، ومتعبه لكل مَن يتعامل معه .

فهو قد يثق برأيه ثقة تجعله لا يقبل فيه نقاشاً ، كما لا يقبل التنازل عن رأيه مهما كان الرأى المضاد له مقنعاً ..! وهو لا يقبل أن يكون هناك رأى مضاد . ويعتبر مواجهته برأى آخر أهانة صارخة لا تقبلها كرامته !

فالرأى له وحده . ورأيه له عصمته ، التى لا تخطىء !

وهكذا يصل فى تفكيره إلى لون من التشبث والعناد ..

وبهذا الأسلوب ينفض من حوله كل مَن له فكر ، وكل مَن يجب أن يستخدم عقله ، ولا يبقى حوله إلاَّ مجموعة من المريدين الذين ينقادون إلى كل ما يقول ، فى طاعة عمياء .

والمعتد بذاته يكلم الناس دائماً من فوق ...

يرى فى نفسه انه وصل إلى مستوى فوق مستوى الآخرين ، فهو لا يكلمهم إلاَّ ناصحاً ، أو آمراً ، أو مشيراً ، أو موبخاً لهم على أخطائهم ... مهما كان هؤلاء ، ومهما كان سنهم أو مراكزهم !

وبهذا المسلك يمكن أن يخطىء إلى غيره ...

وقد يفعل ذلك بلا مبالاة ، دون أن يوبخه ضميره ، لأنه فى اعتداده بذاته لا يشعر مطلقاً انه أخطأ !!

لذلك فهو لا يعتذر مطلقاً على خطأ قد ارتكبه ...

المعتد بذاته ، يصل به الأمر إلى تأليه ذاته !!

وما أكثر (الآلهة) الذين يتمشون على الأرض !

ويرى كل منهم أنه مُصيب على طول الخط . وإذا اختلف معه أحد ، فلا بد ان هذا الأحد هو المخطىء .

ما أسباب الاعتداد بالذات ؟

ربما بعض مواهب منحها الله له ، فاستغلها لضرر نفسه .

أو قد يكون قد نجح فى مناسبات معينة ، فارتفع قلبه بهذا النجاح ، ولم يعطِ مجداً لله .

أو ربما فى قلبه كبرياء قديمة ، هذا الأعتداد من مظاهرها ، أو من الجائز أن تكون فى تربيته نواح من التدليل .

أياً كان السبب ، فالاتضاع هو علاج الاعتداد بالذات . يدفعه إلى علاج نفسه أيضاً ، الخوف من أن يخسر الكل .

أخبار المجمع المقدس

لجان المجمع المقدس

نشرنا فى العدد الماضى عن انعقاد لجنة الرهبنة ، ولجنة الطقوس . ونتابع هنا نشر اجتماعات باقى اللجان :

لجنة شئون الايبارشيات :

انعقدت برئاسة البابا . وحضرها أصحاب النيافة : الأنبا دوماديوس ، والأنبا بيشوى ، والأنبا تيموثاوس ، والأنبا هدرا ، والأنبا كيرلس ، والأنبا بولا ، والأنبا اندراوس ، والأنبا إشعياء ، والأنبا ساويرس .

ونظرت فى المشاكل الموجودة فى بعض الايبارشيات ، وعلاقة الايبارشيات ببعضها البعض ، وحاجة خدمة الأحوال الشخصية إلى موثقين ، وعلاقة الآباء الأساقفة بكهنتهم ، وما يختص بتصريحات الزواج .

وتغيب عن الاجتماع نيافة الأنبا فيلبس ، لانشغاله بعيد القديس مار جرجس فى ميت دمسيس .

لجنة العلاقات الكنسية :

انعقدت برئاسة البابا وبحضور أصحاب النيافة : الأنبا بيشوى ، والأنبا ارسانيوس ، والأنبا بنيامين ، والأنبا تادرس ، والأنبا موسى ، والأنبا اندراوس ، والأنبا مرقس ، والأنبا سرابيون .

ونظرت فى علاقة الكنيسة القبطية مع الكنيسة الكاثوليكية ، والكنائس الأرثوذكسية البيزنطية (الروم الأرثوذكس) .

لجنة الإيمان والتعليم والقانون :

اجتمعت برئاسة البابا وعضوية الآباء الأساقفة الذين يعملون فى الكلية الاكليريكية وفروعها . وبحثت بعض الأمور الخاصة بالتعليم الكنسى .

لجنة الرعاية والخدمة :

انعقد برئاسة البابا . وحضرها أصحاب النيافة : الأنبا امونيوس ، والأنبا أنجيلوس ، والأنبا بولا ، والأنبا متاؤس ، والأنبا موسى ، والأنبا فام ، والأنبا سرابيون .

وبحثت وضع مشروع لائحة للمكرسات ، ولائحة للتربية الكنسية ، ورعاية المغتربين والمغتربات ، وعلاقة الايبارشيات بأسقفية الخدمات .

لجنة العلاقات العامة :

انعقدت برئاسة البابا ، وحضور السكرتارية ، وأصحاب النيافة الأنبا دوماديوس ، الأنبا اندراوس ، والأنبا سرابيون ، والقمص مرقس غالى وكيل البطريركية .

تاريخ التربية الكنسية فى جيلنا

(٨)

للدكتور راغب عبد النور

(تابع) دور اسكندر حنا

رب البيت هو دائماً الأحكم والأقدر على تدبير بيته. وهذا المبدأ هو أصدق ما يكون تطبيقاً على شئون الكنيسة، فإن يمين إلهنا القادر الحكيم كانت خلف نشاط وخدمة حبيب جرجس، كما كانت أيضاً خلف خدمة إسكندر حنا.

فلقد سبق إلهنا ورتب أن يكون مقيماً بأسيوط إبان خدمة إسكندر حنا، جنديان يعملان فى صمت ممتنان على صمتهما وفى عملهما، فبعيداً عن الأضواء عملا عمل الرب.

وهما الاستاذ لبيب العسال أستاذ العلوم الأدبية بالمدرسة الثانوية، والأستاذ فريد ديمترى أستاذ الرياضيات بنفس المدرسة.

وكما جذبت خدمة إسكندر حنا العديد من الطلبة الجامعيين، جذبت أيضاً الكثيرين من طلبة الثانوية بأسيوط.

وبنفس الأسلوب الذى انتهجته جمعية الإيمان بالقاهرة. انتهجت جمعية جنود المسيح نفس المنهج فأخذت على عاتقها طبع ونشر عظات إسكندر حنا بأسيوط فعممت خدمته على مستوى كثير من المدن والكنائس.

إلاّ أن (لبيب العسال) و(فريد ديمترى) جمعا الشباب الذين نهلوا من خدمة اسكندر حنا، وترجموها فى اجتماعات خاصة للشباب تبدأ بعد القداس يوم الجمعة.

خلال هذه الاجتماعات وزعت النبذ والصور المطبوعة. ووزعت مجاناً على المستفيدين من الشباب. وكل ذلك كان على نفقتهما الخاصة - مما كلف ميزانيتهما الخاصة - أكثر مما تحتمل. لكنهما سعدا أشد السعادة، بأنهما ساهما فى إعداد جيل مستعد لخدمة الكنيسة وخلاصها. (وللقصة بقية).

ثم شاءت إرادة إلهنا أن يجتمع الخادمان المنكران لنفسهما والعاملان فى هدوء، أن ينتقلاً معاً إلى مدينة قنا.

فاستأنفا فى قنا نفس النشاط الذى بدآه فى أسيوط. والتف الشباب حولهما يوم الجمعة صباحاً. بعد القداس الإلهى، وانبتا نباتاً مماثلاً - لما انبتاه - فى أسيوط.

وفى نفس الوقت استمرت جولات اسكندر حنا، فرحبت به المنيا كما رحبت به سوهاج وقنا.

ومن واجبنا أن نسجل تعليقاً كان يردده قراء عظات اسكندر حنا، فى البلاد التى لم تسعد بسماع صوته الرنان واعظاً ومعلماً. [ترى هل تسمح عناية الله - أن نرى هذا الخادم ونسمع صوته]. هذه أمنية تحققت لكثيرين ولم تتحقق لعدد غير قليل.

أما الزهور اليانعة من الشباب فكانت قد أكملت الدراسة الثانوية. فارتحلوا إلى القاهرة والتحقوا بالجامعة، فى كلياتها المختلفة.

وباستقبال القاهرة لهذه المجموعات طعمت خدمة القاهرة. وبالذات خدمة مدارس متجدد نشاطها. وارتبطت الخدمات ببعضها البعض برباط روحى وثيق. وهذا يحتاج منا - أن نقف مع هذه الوفود القادمة - وما ترتب على قدومها من نشاط.

ومن هنا نبدأ مع خدمة مدارس الأحد بالقاهرة خلال الثلاثينات.

ويلذ لنا أن نتابع خدمة إسكندر حنا. فقد التقينا به واعظاً شيخاً خلال الأربعينات فى كنيسة مار جرجس بالجيوشى، كأنه كان يريد أن يودع مريديه ومحبيه، قبل أن يخلع رداء الجسد، فانطلق بعد ذلك ملاكاً إلى المجد.

وقبل أن نختم حديثنا عن اسكندر حنا - فبرغم أنه كان سلس العبارة متمكناً منها، يطوع اللغة لكى تبرز المعنى الذى يريده، غير انه اكتفى بخدمة الوعظ، وما نشره له الناشرون من كتب الوعظ التى نقلوها عنه - هذا إذا استثنينا كتاباً واحداً إسمه « إيضاحات الإخلاص فى طريق الخلاص ».

وفى منهجه هذا - قد اختلف عن حبيب جرجس، من حيث أن الثانى قد ملأ الدنيا طولاً وعرضاً بكتاباته المطبوعة. فضلاً عن مجلة الكرمة - التى ظلت تصدر لمدة أكثر من خمس عشرة سنة (وتعتبر حتى اليوم مرجعاً هاماً فى كل موضوع تناولته) ... فقد أصدر كتباً كنسية كالصخرة الأرثوذكسية وأسرار الكنيسة السبعة، وكتباً روحية مثل سر التقوى - وسلم الفضائل ليوحنا الدرجى - هذا بجانب ترانيم وتسابيح للكنيسة - من نظمه وكتب أخرى.

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

مثل
الخـــروف الضـــال

« أى إنسان منكم له مئة خروف وأضاع واحداً منها ألا يترك الـ ٩٩ فى البرية ويذهب لأجل الضال حتى يجده وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحاً... » (لو ١٥ : ٣-٧).

اقترب الخطاة والعشارون إلى الرب يسوع رغبة فى سماع الكلمة أما الكتبة والفريسيون فكانوا يعتبرونهم نجسين لا يستحقون أن يدنوا منهم..! وبالتالى ادعى الفريسيون الطهر واحتقروا الخطاة وهذا إن دل على شىء فعل كبرياء النفس.. وتمادوا.. وحكموا على الرب يسوع انه مادام يقبل الخطاة فهو مخطىء، وما حسبوه عاراً لهم، كان شرفاً عظيماً لهؤلاء الخطاة...

+ وردّ عليهم الرب يسوع بثلاثة أمثلة تثبت رغبة الله فى قبول الخطاة.

+ وكتب لوقا الإنجيل للأمم وهو يؤكد استعداد الله لقبولهم:

الخروف الضال :

هنا المقارنة بين :

أ - الخروف الضال والنفس الضالة.. أمّا البرية فهى تشير إلى العالم وهى لفرط اتساعها، يمكن أن يتوه فيها الخروف الضال.

ب - والمقارنة أيضاً بين راعى الخراف والسيد المسيح كراعٍ للنفوس الضالة يبحث ويفتش عنها.

يذهب لأجل الضال :

الرب لم يرسل ملاكاً ولا رئيس ملائكة لخلاص البشر ولكنه تجسد لأجل خلاصنا وهذا ما نردده فى القداس الإلهى «لا ملاك، ولا رئيس ملائكة، ولا رئيس آباء، ولا نبياً، التمنتهم على خلاصنا..»..!

+ عناية الله : تظهر فى السعى وراء الخطاة والبحث عنهم حتى يجدهم، ويظل الرب يقرع قلوبهم حتى تلين «ها أنا واقف على الباب وأقرع».

+ والعشارون هم الذين يجمعون الجزية للدولة الرومانية وكان عملهم مكروهاً، وكانوا سيىء السمعة، ومكروهين واقترن اسمهم بالزوانى، والخطاة، واتهم الفريسيون السيد المسيح بأنه «محب للعشارين والخطاة» واستطاع الرب أن يجدد حياتهم ويقتنصهم للملكوت «قال لهم يسوع الحق أقول لكم إن العشارين والزوانى يسبقونكم إلى ملكوت الله»..! (مت ٢١ : ٣١).

+ وقد يقصد بهم الأمم لأن الرب يسوع كان يبشر فى هذا الوقت «فى عبر الأردن، وفى جليل الأمم»...

وإذا وجه يضعه على منكبيه فرحاً :

كان الخروف فى حالة إعياء فلم يعاقبه لضلاله، ولكنه أشفق عليه وحمله، وهذا يعبر لنا عن عمق مراحم الله وإشفاقه على الخطاة، الذين يكونون فى حاجة إلى الرحمة والانقاذ أكثر من التأديب والعقاب..

وضياع هذا الخروف تحمل على المعانى :

أ - ضاع من الله لأنه اتخذ له إلهاً آخر يعبده.. «إله هذا الدهر...»!

ب - ضاع من القطيع بمعنى أن الكنيسة خسرته، وهذا يعنى واجب الكنيسة والراعى فى افتقاد الرعية..

جـ - وضاع من نفسه، فتاه وأخذ يتخبط، فى متاهات، وعرّض نفسه للهلاك وأصبح عرضة أن يبتلعه الشيطان.

وجدت خروفى الضال :

رغم أنه خروف ضال فهو مازال ملكاً لله وابناً له «خروفى».. كما قال الكتاب: «كل النفوس هى لى..» (خر ١٨ : ٤) وإلى جانب أن هذا يؤكد عناية الله فهو أيضاً **يؤكد رحمة الله** «بذراعه يجمع الحملان وفى حضنه يحملها..!!» (إش ٤٠ : ١١) وهو أيضاً **يؤكد صلاح الله**: الله يبغض الخطيئة ويفرح بتوبة الخاطىء وخلاص جنس البشر.. والسماء والملائكة تفرح أيضاً بتوبة الخطاة: لهذا ترنمت الملائكة قائلين: «المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة..»

لا تغطِ أخطاءك بالأعذار

البابا شنوده الثالث

في حياتك الروحية: واجه الواقع... كن صريحاً مع نفسك، ومع الناس... وإن أخطأت، لا تحاول أن تغطي الخطأ بالاعذار.. بل اعترف بالخطأ، في اتضاع، وفي صدق. وحاول أن تصلحه.

ما أسهل على الضمير الواسع أن يجد عذراً يغطي به أية خطيئة يقع فيها ...!!

ما أسهل عليه أن يبرر أي موقف، بأي كلام!

إن الذين قتلوا سقراط، قالوا إنه يفسد عقول الشباب! ومجمع السنهدريم الذي حكم على السيد المسيح قال إنه مجدف!! وحتى يهوذا الخائن كان يغطي خطيئته بعذر...

إن الأعذار باب واسع إن فتحناه، اتسع لكل فعل..

إن الأعذار لا تعرف الخجل ...، وإن كان الخجل قد يدفع أحياناً إليها!!

الدافع الأول للأعذار هو تبرير الذات.

والسبب الحقيقي للأعذار الخاطئة هو كبرياء النفس التي ترفض أن تعترف بالخطأ.

والذات صنم يتعبد له الإنسان، ويريده أن يكون كاملاً وجيلاً في عينيه وفي أعين الناس...

يسيء إلى البعض أن يبدو مخطئاً، لذلك يغطي خطأه بعذر أو بأعذار. ويكون العذر في حد ذاته خطأ آخر قد يحط من قدر الإنسان أكثر من الخطأ الذي يحاول أن يخفيه. وكما قال المثل: [عذر أقبح من ذنب].

الإنسان الذي يبرر ذاته بمختلف الأعذار، هو إنسان يرفض أن يتوب.

أما الاعتراف بالخطأ فهو دليل على صحة النفس، ودليل على الرغبة في التوبة، وإظهار لندم الإنسان على أخطائه. وقد صدق الكتاب حينما قال: «أنت بلا عذر أيها الإنسان».

الأعذار قد تكون مكشوفة أحياناً، ومفضوحة، ومجالاً للسخرية، وموضعاً لشك الناس، وبخاصة إذا كثرت، أو إن كان الخطأ واضحاً للكل. لذلك على الإنسان أن يراجع نفسه كثيراً قبل أن يحاول تغطية أخطائه بالأعذار.

بل قد تكون الأعذار أحياناً سبباً للإثارة، يتعب السامع... ويكون خيراً للمخطيء لو أنه يصمت، إن لم يستطع الاعتراف. فالصمت لا يثير كالأعذار التي تدل على استهانة المخطيء بما فعله، وكأنه يظن الأمر طبيعياً لا إثم فيه...!

والأعذار قد تكون صادقة، وقد تكون مختلقة وغير حقيقية. والكذب معين لكل خطية، يقترب من كل مخطيء ويبيده ورقة تين عريضة يحاول أن يستره بها. والأعذار الكاذبة خطيئة مزدوجة تدل على مرض الضمير...

وقد تكون الأعذار لوناً من الخداع، أو شرحاً لما حدث على غير واقعه الحقيقي. وقد يلجأ فيها الشخص إلى الاختباء وراء أسباب ثانوية بعيدة عن السبب الأساسي للفعل..

وقد ينكشف عذر، فيغطيه صاحبه بعذر آخر...

وهكذا يدخل في سلسلة لا تنتهي من الأعذار، كلها تصرخ قائلة: [إنني مجرد ستار لنفس اتعبتها الكبرياء أو أتعبها الخجل، فتريد أن تقف برينة أمام الناس بأي سبب وبأية وسيلة...].

إن الاعتذار بهذه الصورة نوع من المكابرة، تحاول أن تخفي الحقيقة، وأن تلبس الذئب ثياب الأبرياء. وهي غير الأعذار البريئة الحقيقية التي تتقبلها الناس في رضى..

ما أجمل أن يعترف الإنسان بخطئه ... فالاعتراف بالخطأ يدل على محبة الإنسان للحق والعدل وعدم تحيزه لنفسه...، وعدم مجاملته لذاته...

والذي يعترف بالخطأ يدل أيضاً على صحة فهمه، وعلى أنه غير محب للمغالطة، وغير محب للمكابرة، وغير محب للرياء.

والاعتراف بالخطأ دليل على التواضع ...

فالإنسان المتواضع لا يسلك في تبرير الذات، وإنما في تقويم الذات وتصحيح وضعها. وهو يحكم على نفسه، قبل أن يحكم

الناس عليه. بل حتى لو كان الناس غير متنبهين لخطيئته، فإن هذا لا يمنعه من أن يعترف بأنه قد أخطأ فى هذا الفعل أو ذاك...

° ° °

ما أقل المعترفين بأخطائهم، وما أكثر المبررين ذواتهم بالأعذار..

ومن أخطر الأعذار، الأعذار الشائعة عند الجميع، حتى أصبحت أمثالاً يتداولها الناس...

فقد يجتاح المجتمع خطأ عام، يسلك فيه الكل. وإن عاتبت إنساناً محباً للحق فى مثل هذا السلوك الخاطىء، ربما يجيبك بهذه الاجابة المحفوظة: [أعمل إيه؟ الناس كلها كده]! كما لو كانت عمومية الخطأ عذراً يبرر وجوده...!

كلا، فإن الإنسان المحب للحق، لا يصح أن ينجرف فى أخطاء المجتمع الشائعة، بل يقاومها، ولو وقف فى ذلك وحده.

فهكذا كان المصلحون، بل هكذا كان الأبرار فى كل جيل: لهم طابعهم الروحى الذى يميزهم. حتى لو أخطأ الكل فإنهم لا يخطئون، واضعين أمامهم قول الكتاب: «لا تشاكلوا هذا الدهر»، أى لا تكونوا شكله وشبهه. بل إن داود النبى يصرخ فى المزمور ويقول: «نجنى يارب من هذا الجيل».

لقد كان نوح البار فى وسط كله فساد فى زمن الطوفان، ولكنه تميز عن معاصريه بقداسته، ولم يجارِ الوسط الفاسد. وهكذا أيضاً كان لوط فى أرض سادوم... وما أكثر الأمثلة.

إلى جوار عذر الخطأ الشائع، يوجد عذر آخر عام وشائع:

فقد يعتذر إنسان بضعف الطبيعة البشرية، أمام قوة الاغراءات الخارجية... وقد يظن هذا مبرراً لسقوطه.

والواقع ان الله لا يمكن أن يأمرنا بوصايا فوق مستوى إمكانيات إرادتنا، وإلاَّ كان هذا لوناً من الظلم، وضرباً من التعجيز، كما قال الشاعر:

ألقاه فى اليمّ مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

إن الله عندما يأمر بوصية ما، إنما يعطى النعمة التى تساعد على تنفيذها...

وطبيعتنا البشرية ليست واقفة وحدها، وإنما هى مسنودة ومؤيدة بقوة الله. والله يعمل فينا، بقوته، وبنعمته، وبروحه القدوس... وعندما نتجه نحو الخير، نجد كل قوى السماء تساندنا وتعيننا... والملائكة، وأرواح القديسين، وصوت الله فى ضمائرنا وفى قلوبنا... وكم من مواقف انتظرنا فيها، وشعرنا بقيناً بيد الله فى العمل... إنه هو الذى قال: «بدونى لا تقدرون أن تعملوا شيئاً».

لا يصح أن نصف الطبيعة البشرية على الدوام بالضعف وبالفساد... إن الله قد وضع فينا قوى عجيبة، نحن للأسف لا نبصرها، وبالتالى لا نستخدمها. ثم بعد ذلك بكل جرأة نلوم الله، ونلوم طبيعتنا...

وللأسف أيضاً يوجد من سقط ويقول: [لا يصح أن نقاوم الطبيعة]!!

كلا، ليست هذه هى الطبيعة البشرية التى خلقها الله، لأن الله لا يخلق شيئاً فاسداً!! حاشا.

سر أيها المبارك فى طريق الله... وتشدد، وتشجع... وفى أخطائك لا تلتمس لنفسك الأعذار.

لا تحاول أن تغطى أخطاءك، بل حاول أن تعالجها.

ooooooooooooooooooooooooooo

محاسبة النفس

هناك فضيلة تلزم لكل إنسان، أياً كانت درجته، وبدونها ما أسهل أن يضل وأن ينحرف هذه الفضيلة هى محاسبة النفس.

أليس من العار أن نجتهد كثيراً فى محاسبة غيرنا من الناس، بينما أنفسنا لا نحاسبها!!

نفترض مثاليات عالية نضعها أمام الاخرين، وإن تخلفوا عنها ولو قليلاً، ننصب لهم الموازين، ونكيل لهم الاتهامات، ونحاسبهم حساباً عسيراً، كأننا مسئولون عن كل أعمالهم.. أما أنفسنا، فنادراً ما نضعها تحت الحساب.

بينما فى حقيقة الأمر نحن أقدر على محاسبة أنفسنا لا غيرنا.. أنفسنا معنا فى كل حين، نعرف جميع خباياها، وجميع نواياها، وجميع ظروفها وأحوالها، ونعرف كل أعمالها وأفكارها، لذلك نحن نقدر على محاسبتها، ونكون عادلين فى حسابنا، لأنه من معرفة يقينية أما غيرنا، فلا نعرف دواخله، ولا نعرف ظروفه وقد نظلمه فى حكمنا. وما أصدق قول الكتاب: «لا يعرف الإنسان إلاَّ روح الإنسان الساكن فيه».. فليتنا نحاسب أنفسنا لا غيرنا...

ليتنا نحاسب أنفسنا بدلاً من أن يحاسبنا الناس. ما أجل قول القديس مقاريوس الكبير: [احكم يا أخى على نفسك، قبل أن يحكموا عليك].. ويقيناً أننا لو حاسبنا أنفسنا، وعرفنا أخطاءنا، سوف لا نتضايق من محاسبة الناس لنا، وسوف لا نغضب منهم، بل نقول - ولو فى داخلنا - «نحن بعدل جوزينا»..

بل ليتنا نحاسب أنفسنا، قبل أن يحاسبنا الله فى اليوم

الأخير. إن محاسبتنا لأنفسنا، تقودنا إلى التوبة، إذ ندرك واقع سقطاتنا فنتوب عنها ونتركها، والتوبة تمحو الخطايا، وتستمطر مراحم الله، وتوقفنا بلا دينونة فى اليوم الأخير..

ومحاسبة النفس تقود الإنسان إلى الاتضاع، وتبعد عنه الغرور والكبرياء.. إنما يتعجرف الإنسان الذى لا يدرى حقيقة ذاته، ولا يعرف نقائصه وعيوبه.. أما الذى يحاسب نفسه، وتنكشف أمامه خطاياه وسقطاته وضعفاته، حينئذ يدرك أنه أقل بكثير مما كان يظن فى نفسه، وتتضع نفسه من الداخل وان حاولت أن ترتفع بذكرها بما اكتشفه فيها من عيوب...

ولكن كل ذلك بتم، إن كنا دقيقين فى محاسبتنا لأنفسنا، غير مجاملين لها، وغير ملتمسين لها الأعذار فى كل شىء...

حقاً، ينبغى أن نكون حازمين فى محاسبتنا لأنفسنا. ولا يصح أن نغطى كل ذنب بعذر، ولا يصح أن نبرر ذواتنا فيما نرتكبه من أخطاء، لا يصح أن نلقى اللوم على الظروف أو على الآخرين أو على الضعف البشرى، ولا ان نخفى خطايانا وراء نيات حسنة. بل نكون صرحاء مع أنفسنا، غير مجاملين لها، ولا مدللين لها..

فلنكن مدققين جداً فى محاسبتنا لأنفسنا، عطوفين جداً فى محاسبة الآخرين. لأننا لا نعرف تكوينهم النفسى والعصبى، ولا نعرف كل ظروفهم العائلية والاجتماعية والصحية والوراثية. أما من جهة أنفسنا، فندرك أنها بلا عذر، ونعرف تماماً مقدار الإرادة الخاطئة فى عملها، ومقدار تدخل الظروف...

وفى محاسبتنا لأنفسنا، ينبغى أن نحاسبها على كل شىء.. على العمل الخاطىء، وعلى مجرد النية الخاطئة، وعلى أخطاء الفكر والحس واللسان والشعور، وكل شىء.. ونحاسبها أيضاً على علاقتها بالله وبالناس.. ونحاسبها على مدى النمو فى حياتها الروحية. لا يكفى أن يكون الإنسان بعيداً عن الخطية، إنما يجب أن يكون سائراً فى الفضيلة ونامياً فيها.

ينبغى أن نحاسب أنفسنا فى ضوء مقاييس الكمال المطلوب منا. وهنا نوضح انه كلما كان الإنسان نامياً فى معرفته الروحية دارساً لحياة القديسين والأبرار، متعمقاً فى فهم الفضيلة، فعلى هذا القدر يكون مستوى محاسبته لنفسه عالياً. إن أصحاب القامات الروحية العالية يحاسبون أنفسهم على أخطاء قد لا يراها غيرهم أخطاء، ولكنها فى نظرهم كذلك بحسب نموهم الروحى.

إن الله أعطى لكل منا ضميراً يحاسبه. وبعضنا يحاول أن يسكت هذا الضمير، وبعضنا يحاول أن يميته، وبعضنا يهرب منه، وبعضنا يحاول أن يتحايل على ضميره بحيل عقلية لتبرير مسلكه.. ولكن الإنسان الصالح هو الذى يخضع لتوجيهات ضميره ويحنى نفسه لمحاسبته، بل يجعل هذا الضمير يستنير أكثر وأكثر، ويكون مرهفاً أكثر وأكثر، بالمداومة على القراءة الروحية والتأمل فى الفضائل...

لذلك ننصحك باستمرار أن تكون رقيباً على نفسك. لا تجعل شيئاً من تصرفاتك أو من نواياك يفلت من مراقبتك. لا تترك دوامة المشغوليات تجرفك وتجعلك تنسى نفسك، فتقلل من مراقبتك لها. واتبع هذه المراقبة، بمحاسبة، ومعاقبة، إن استلزم الأمر...

قل لنفسك ما يخجل الناس من قوله لك. ربما تجرحك كلمة صريحة يواجهك بها الغير، ولكنك تستطيع أن تقول هذه الكلمة لنفسك. بل تستطيع أن تبكت ذاتك، وأن توبخ ذاتك، وان تقوم ذاتك وتؤدبها، فهى تخضع لك...

ومحاسبة النفس تقود إلى الصلاة وإلى الاعتراف.. ان حاسب الإنسان نفسه، ووجدها قد أخطأت إلى الله أو إلى الناس، عليه أن يسكب ذاته أمام الله، ويعترف له بهذا الخطأ، ويطلب منه المغفرة، ويطلب منه أيضاً القوة على تجنب هذا الخطأ. وعليه أيضاً أن يعترف لمن أخطأ إليه حتى يكسب رضاه ويصفى قلبه من جهته.. إلى باقى عناصر الاعتراف الأخرى...

ولعل البعض يسأل: متى يتاح للإنسان أن يحاسب نفسه على العمل قبل أن يعمله. فيسأل نفسه: أيجوز لى أن أفعل كذا أو أن أقول كذا؟

وإن فعلت هذا الأمر ألا أرتكب كذا وكذا من الإثم؟ وهكذا يتجنب الفعل الخاطىء، ويتجنب ما قد يسببه هذا الفعل من نتائج لا تليق...

إنّ محاسبة النفس تقود الإنسان إلى حياة البر، أو على الأقل إلى حياة التوبة. وفى أقل القليل تقوده إلى حساسية الضمير وإلى يقظة القلب، وإلى التواضع والانسحاق.

تنظيم الخدمة فى كنائس المانيا

رتب قداسة البابا تنظيم الخدمة فى الكنائس القبطية بالمانيا على النحو الآتى:

١ ـ القس شنوده دوس لخدمة منطقة فرانكفورت.

٢ ـ القس ميخائيل البراموسى لخدمة المركز الثقافى والدير.

٣ ـ القمص إبرام البراموسى لخدمة هامبورج (بالاضافة إلى كوبنهاجن).

٤ ـ القس غبريال البراموسى لخدمة ميونخ واشتوتجارت.

٥ ـ القدس رؤفائيل البراموسى لخدمة هانوفر وبرلين.

٦ ـ هذا وسيقوم قداسته بارسال أحد الآباء الكهنة المتزوجين لخدمة دسلدورف، وفيها أكبر تجمع للأقباط بالمانيا.

الشـــهوة .. والخـــوف

لقداسة البابا شنوده الثالث

ما هى شهواتك فى الحياة؟ وهل أنت عبد لشهواتك، أم أن شهواتك طوع يديك، تحت سيطرة حكمة مقدسة. وهل فى شهواتك تستشعر خوفاً. أريد أن أحدثك فى هذا المقال عن الشهوة والخوف.

الإنسان العادى تقوده شهواته :

وإذا استبدت به الشهوة تستطيع أن تخضع لها عقله وضميره، وتستطيع أن تتمرد على جميع أحبائه ومشيريه، وتبقى الشهوة وحدها، وتصير ارادة هذا الإنسان ذليلة أمام شهوته.. لا يسمع لصوت عقله، ولا يسمع لصوت ضميره، ولا يسمع لصوت أحبائه ومشيريه ومرشديه، إنما ينقاد لشهوة قلبه...

وتتنوع الشهوات التى تقود الإنسان :

هناك إنسان تقوده شهوة الجسد، وآخر تقوده شهوة المال، وثالث تقوده شهوة الشهرة أو شهوة العظمة، ورابع تقوده شهوة التسلط على الآخرين، وخامس تقوده شهوة الانتقام... إلخ. وهناك شهوات جيدة قد تقود الإنسان أيضاً مثل شهوة العلم، أو الرياضة، أو الموسيقى. ولكن عيب أمثال هذه الشهوات يكمن فى عدم التوازن، إذا سيطرت على الوقت أو العاطفة على حساب أمور أخرى هامة.

وشهوات الإنسان قد تمثل نقطة ضعف فيه، وبخاصة إذا عرفت عنه، فيستطيع الغير أن يحرموه منها فيتعبوه. ولذلك فقد يضعف الإنسان أمام شهواته، ومن أجل استبقائها أو من أجل تحقيقها قد يلجأ إلى طرق خاطئة كالتملق والرياء والمداهنة، وربما يلجأ إلى الكذب أو الخداع أو التحايل ليحقق شهوة ما.

والشهوة قد يتبعها الخوف أحياناً : إذ يخاف الإنسان من عدم تحقق شهوته، وإن كانت قد تحققت وأصبح يعيش فيها، فانه قد يخشى ضياعها أو عرقلة طريقها بسبب من الأسباب. ولذلك حقاً قال القديس أوغسطينوس:

[جلست على قمة العالم، حينما أحسست فى نفسى انى لا أشتهى شيئاً، ولا أخاف شيئاً]..

حقاً، إن الإنسان الذى لا يشتهى شيئاً، لا يمكن أن يخاف إذ لا يوجد شىء يحرص عليه أو يخشى عليه من الضياع.. وهذا أجمل ما قاله أحد القديسين فى ذلك: [خير للناس من لا يبالى بالدنيا فى يد من كانت]..

ومن هنا كان الزهد أحد العوامل الأساسية فى القضاء على الخوف. إن الإنسان الزاهد لا يخاف موتاً ولا سجناً ولا إيذاء، ولا حرماناً من مشتهيات العالم، ولا أى تهديد من أى نوع. لانه قد زهد كل شىء، ولم يعد يحرص على شىء يخشى أن يضيع منه...

والشهوات قد تكون شهوات عالمية، أو شهوات مقدسة. والشهوات العالمية قد وقف منها الكتاب المقدس موقفاً حاسماً فى الآية المقدسة التى تقول: «لا تحبوا العالم، ولا الأشياء التى فى العالم، لأن العالم يبيد وشهوته معه». وذكر الكتاب أيضاً أن شهوات العالم تتركز فى: «شهوة الجسد، وشهوة العين، وتعظم المعيشة»..

ولما كان الإنسان لا يمكن أن يعيش بدون رغبة، لذلك كان على الرجل الحكيم أن يتحكم فى شهواته، إن الإنسان الجاهل، أو الإنسان الخاطىء، أو الإنسن الضعيف، تتحكم فيه شهواته. أما البار فيسيطر على جميع رغباته، ولا يستسلم اطلاقاً لشهوة خاطئة، ولا يجعل إرادته تخضع لأية رغبة ضد مشيئة الله.

والرجل الحكيم لا ينتظر حتى تضغط عليه الشهوة، ثم بعد ذلك يقاومها، بل هو يتجنب هذه الشهوات من بعيد. انه يسد أمام نفسه الطريق الذى تصل منه هذه الشهوات.. يبعد عن جميع المثيرات والمغريات، ويتجنب العوامل الخارجية التى تغرس الشهوة فى نفسه.. يبعد عن القراءات الخاطئة، والسماعات الخاطئة، والصداقات الخاطئة، والمناظر الخاطئة..

وفى نفس الوقت يقوى محبة الله ومحبة الفضيلة فى قلبه، حتى تكون له حصانة داخلية، تصد عنه كل الحروب الخارجية التى تحارب القلب.

إن شهوة الخير أقوى من شهوة الشر. والرجل البار يصد شهوة بشهوة. شهوة الخير هى شهوة الروح. وشهوة الروح قوية جداً إن كانت صادقة وعميقة. كما أن شهوة الروح تستمد المعونة الإلهية. إذا اشتهت الروح خيراً، تجد أن الله يؤيدها بكل قوة. إن الإنسان البار فى شهواته المقدسة وفى محاربته للخطية لا يقف وحده. بل يسنده الله بنعمته، وتسنده الملائكة وأرواح القديسين..

والشهوة الروحية لا تعرف خوفاً. الإنسان الروحى فى محبته لله ومحبته للفضيلة لا يخاف، لانه يشعر بقوة الله معه، ويشعر باطمئنان داخلى سببه راحة الضمير وثقة القلب.

إنما قد يخاف الإنسان الذى يسلك فى الفضيلة خوفاً من الله وليس حباً للفضيلة. الذى يسلك فى البر خوفاً من العقوبة، هنا أو فى العالم الآخر، وليس اقتناعاً بهذا البر وحباً له. وليس

(بقية المقال ص ٢٠)

حياة السكون

لمار إسحق أسقف نينوى

شـــروط الســـكون

الصوم والمذيذ :

السكون هو مبرد الآلام الوحشية ، وميت التذكارات الباطلة ، ومجدد العقل العمال ، إذا ما قرن به هذان الأمران ، وهما نقص الغذاء ، وهذيذ العقل على الدوام بأسرار العالم الجديد ، وربط الضمير بغير انقطاع بذكر الله ، وإذا انقطع تربطه عاجلاً مثلما علمنا الآباء وفهمونا .

جمع العقل :

ومثلما نهدىء الجسد ونسكته بالحبس داخل القلاية ... كذلك أيضاً نجمع عقلنا من الاهتمام والمذيد بالجسدانيات ، ومن ملامته للقريب والحقد عليه .

وبالدوام نسمره على الصليب ، ونحرص ألاَّ ينحل و ينزل من هناك ..

ونضبط حواسنا من الضموح فى الافعال التى تطيش الفكر وتشتته ، لكى نتمكن من حبس فكرنا داخل قلبنا ، بذكر ربنا ونظر مجده .

وإن كان هذا ليس لنا فى جلوسنا وسكوتنا ، فبالصورة يسلك الرجل ، وكالبخار ينشتت . وكما تذوب الشمعة قدام قوة النار ، هكذا ينحل قدام الأفكار والآلام ، وما يقدر السكون المظنون به أن ينفعه بشىء .

لأجل مداومة تذكار الله ونسيان كل ذكر ، قال يوحنا التبايسى : **ينبغى للذى يجلس فى السكون ، ألاَّ يكون عنده ذكر إنسان** أبداً فى قلايته [أنكون هادئين فى القلاية ، وإنساننا الداخل يطوف فى النجاسة ؟! بالظاهر إذن نحفظ الوصايا ، ونحن فى الخفاء فنحد عون للآلام وبالأفكار الرديئة تفسد الأعمال الصالحة] ...

غلق الأبواب الثلاثة :

ثلاثة أبواب مفتوحة ، إذا ما أغلقناها وكانت تحت سلطاننا ، داخلاً منها نجد المسيح الملك : باب القلاية ، وباب الحواس ، وباب القلب الجوانى .

لان هذه الثلاثة مرتبطة بعضها بالبعض . وإن لم يحفظ الحارس الباب الجوانى ، فاللذان هما خارجه يثيران عليه فى كل وقت اضطراباً وسجناً .

يشهد عل كلامى هذا ، ذلك الشيخ القديس الذى قال :

[هناك مَن يحبس فى القلاية مائة سنة ، وما يعرف كيف ينبغى الجلوس فيها] .

أعنى أن الذى ما يغلق باب القلب الجوانى - الذى بداخله يسكن المسيح الملك - ويحارب لكى يغلق البابين الخارجين ، يتعب كثيراً .

أما إن كنا نفتحه قدام كل أحد ، فمن كثرة الداخلين والخارجين ، لا الملك يكون له وقت ليدخل ، ولا نحن نجد فسحة للكلام معه .

(البقية العدد القادم)

oooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

(بقية مقال ص ٩)

هذا هو طريق الكمال ، إنما قد تكون هذه مجرد بداية تحتاج إلى أن تتعدل وتتطور فى الطريق .

إننا نريد أن يصل كل إنسان إلى المستوى الروحى الذى فيه يحب الخير ويحب القداسة ، ولا يجد صعوبة فى السير فى طريق الله ، بل يجد فى طريق الله لذة أقوى من محبة العالم كله .

ونريد الشخص الذى يرفض الخطية ولا يندم على رفضه لها ، ولا يشعر انه خسر شيئاً أو ضحى بشىء من أجل الله ..

نريد الشخص الذى يشعر انه يحقق وجوده الحقيقى بمحبة الله وبالثبات فيه . ولا يرى اطلاقاً أن محبة الله ستحرمه من ملاذ أخرى يشتهيها . كلا ، ان طريق الله ليس فيه حرمان ، إنما فيه سمو . إنما يشعر بالحرمان الشخص الذى يشتهى الخطية ، و يرى أن الله يمنعه عنه . فيتضايق من الله ، ويحسب الله عدواً له ، و يقاوم الله .. مثل الوجوديين الملحدين الذين يظنون أن وجود الله يلغى وجودهم هم . فمن الخير لهم أن الله لا يوجد ، لكى يتمتعوا هم بالوجود !!!

هؤلاء قد أخطأوا المفهوم الحقيقى للوجود .. ما هو هذا الوجود ؟ هل هو الاستغراق فى اللذة ؟! هل هو تحقيق الشهوات أياً كانت ، مهما كانت خاطئة ؟! هل هو السير فى طريق الحرية المطلقة ، أى أن نسير النفس حسب هواها دون مراعاة أية مُثل أو مبادىء ؟!

إن الحرية الحقيقية هى تحرر النفس من الداخل ، تحررها من الشهوات ومن الخوف .. وعند ذلك سيكون هواها هوى مقدساً ، وستكون لذتها فى الله وفى وصاياه ، وفى طريق البر والخير . وعندئذ ستحقق وجودها الحقيقى ، وجودها المثالى الذى يضمن لها وجوداً فى الأبدية السعيدة .

(بقية مقال ص ١٢)

وكان يجمع كهنة القاهرة وضواحيها يوم سبت، ويشرح لهم واجباتهم، يفسر لهم ما أشكل عليهم فهمه، يبهم على أسئلتهم. كما حدد لهم عداً للمطالعة والمذاكرة والبحث فى قواعد الدينية والشرعية. وكان يشرف ذلك بنفسه.

وأقام البابا كيرلس الرابع بكل دير كتباً **لتعليم الرهبان.**

وكان متفقهاً فى اللغة القبطية، وعمل نشرها بكافة الوسائل.

اهتمامه بانشاء المدارس :

لأنه كان شخصياً محباً للعلم، لذلك ر العلم بين الناس. فأنشأ المدارس آتية: مدرسة الأقباط للبنين، مدرسة قباط للبنات، بجوار البطريركية، مدرسة أخرى للبنين ومدرسة أخرى بنات بحارة السقايين. يضاف إلى ذلك مدرسة البيت سبق له انشاؤها فى بوش. كانت مدارسه بالمجان، وكذلك الأدوات الكتب تصرف للطلبة بدون مقابل، حتى همهم بالاسراف.

وكان البابا كيرلس يتفقد مدرستى لازبكية يومياً ومدرستى حارة السقايين فى كل أسبوع. **وكان يجلس فى الفصول إلى وار الطلبة مستمعاً. وإذا انتهت حصة يشجع الطلبة بقوله: [لقد ستفدت اليوم من دروسكم فوائد جزيلة لم يسبق لى العلم بها].**

وكان يختبر الطلبة بنفسه ويجلس إليهم تبسطاً يقص عليهم قصصاً فى الاجتهاد وأسباب النجاح.

وقد تخرج فى مدارسه كثير من كبار رجال الدولة. مثال ذلك بعض رؤساء الوزارات كبطرس (باشا) غالى، وحسين (باشا) رشدى، ويوسف (بك) وهبة، وعبد الخالق (باشا) ثروت. كما تخرج فيها كثير من الوزراء ووكلاء الوزارات والأعيان والمستشارين ورؤساء الجمعيات الكبرى. وأيضاً بعض المؤرخين مثل ميخائيل شاروبيم (بك) ويعقوب (بك) نخلة روفيله.

وسعى حتى اشرفت الحكومة على امتحانات المدارس وبرامجها وعلى توزيع جوائز النجاح والقيام بافتتاح العام الدراسى.

وتحمل البابا كيرلس الرابع فى سبيل نشر هذا العلم محاربات العرفاء الذين ظنوا أن فى ذلك القضاء على كتاتيبهم وما يتلقونه من رواتب. فأشاعوا أن مدارس البابا تعلم الكفر وفساد الأخلاق وفساد العقائد !!

أهتمامه بانشاء المكتبات العامة :

كان يريد أن ينشر المعرفة بين الناس. فالقس داود الذى أنشأ أول مكتبة عامة فى عزبة دير الأنبا أنطونيوس ببوش تابع هذا العمل لما صار بطريركاً. **فعمم المكاتب فى الأديرة وعممها فى المدارس.** فأنشأ مكتبة عامة بمدرسة الأقباط الكبرى إلى جوار البطريركية بلغت شهرتها أن رئيس الوزراء «يوسف باشا وهبة» اهداها مكتبته النفيسة.

اهتمامه بتعلم الفتاة :

كان البابا كيرلس الرابع **أول من اهتم بتعليم البنات فى الشرق العربى كله** فأنشأ لهن مدرستين إحداهما فى الأزبكية والأخرى بحارة السقايين بغضة شديدة من البعض حتى رفعوا شكاواهم إلى الوالى طالبين إليه اغلاق المدرسة لأنه لا يليق بالبنت أن تتعلم !! ولكن الوالى انضم إلى صف أبى الاصلاح إلى درجة جعلته يوقف بعض الأفندية على هذه المدرسة.

وكان البابا يزور مدرسة البنات ويدخل الفصول ويرقب التلميذات وكراريسهن مما شجعهن على الاجتهاد.

اهتمامه بالأسرة المسيحية :

أقام الأسرة على أساس المحبة. واهتم البابا بالمرأة. فكما أقام المدارس لتعليمها، كذلك اطلق حريتها وانصفها فى حقها من الميراث أسوة باخيها، ومنع زواج البنات قبل سن الرشد. وهكذا سبق قانون تحديد سن الزواج فى مصر بنحو مئة عام. كما منع الاكراه بالزواج. وأصر على أن يؤخذ رضاء الطرفين قبل عقد الزواج. ورسم عمل العقد الابتدائى (الجابتيوت) قبل الاكليل حتى يتأكد من الوئام والاتفاق بين طرفى الزواج قبل الاكليل الذى لا يمكن فصمه. وكان يتشدد فى الطلاق تشدداً لا مثيل له.

رسول المحبة :

كان رسول محبة وسلام بين الجميع. وقد بذل مجهوداً فى توحيد الكنائس بفضل حسن علاقته بالطوائف الأخرى، حتى ان رؤساء كنائس اليونان والأرمن والروس كانوا إذا ما سافروا إلى الخارج أو كلوا إليه تدبير شئون كنائسهم. حاكم البلاد نفسه أوفده سنة ١٨٥٦ إلى أثيوبيا لازالة سوء تفاهم بينها وبين مصر، فنجح وانتهى إلى معاهدة صداقة ومنعها الأمبراطور ولما رجع استقبل بحفاوة وطنية كبيرة. وكان صديقاً لكثيرين من علماء الأزهر وللشيخ الأكبر. وكان يعقد معهم حلقات مذاكرة ومناظرة فى جو من الألفة والمحبة.

نيح الله نفس هذا البابا القديس المحب للعلم فى أحضان قديسيه ونفعنا بمآثره الكثيرة.

(عن كتاب البابا كيرلس الرابع لجمعية التوفيق القبطية).

من سِيَر القديسين

ابو الاصلاح

القديس

البابا كيرلس الرابع

أحد كارزى الكنيسة
فى عصرنا الحديث

أبرز ميزة فى البابا كيرلس الرابع، أنه كان محباً للعلم والتعليم: ينشره بكل ما أوتى من قوة، وعلى أوسع ما يتح له من نطاق...

نشـــأته:

ولد سنة ١٨١٦ م ببلدة الصوامعة الشرقية من أعمال مركز اخميم. وترهب بدير القديس الأنبا أنطونيوس فى الثانية والعشرين من عمره باسم الراهب داود. وسرعان ما ظهر فضله وروحه الطيبة، فلم تمض عليه سنتان حتى أختير رئيساً للدير.

وإلى جوار عبادته وتأملاته أكب على المطالعة والدرس. وتعمق فى دراسة اللغات العربية والقبطية واليونانية والتركية، كما ألم بالإنجليزية والايطالية. وأنشأ مدرسة فى عزبة الدير ببوش، الحق بها مكتبة عامة لتثقيف الشعب.

ولسعة أفقه انتدبه البابا بطرس الجاول ليحسم خلافاً فى أثيوبيا بين مطرانها الأنبا سلامة والاكليروس.

وفى ١٧ أبريل سنة ١٨٥٣م - بعد نياحة البابا بطرس - سيم القمص داود مطراناً عاماً للكرازة المرقسية، توطئة لرسامته بطريركاً.

البطريرك المحب للعلم:

تولى البطريركية فى ١٧ يونيو ١٨٥٤م وقضى فى رئاسته ست سنوات وسبعة أشهر ونصف فقط إذ تنيح فى ٣٠ يناير سنة ١٨٦١. **على أنه فى تلك المدة القصيرة استطاع بروح الله أن يعمل ما لم يستطعه غيره فى عشرات السنين، حتى لقب بأبى الاصلاح.** كان عهده شعلة من نشاط وانتاج، وجهاداً فى نشر العلم والمعرفة.

ومن اهتمامه بالعلم، **أنشأ أول مطبعة خاصة فى مصر.** وعندما وصلت - وكان مسافراً - أمر الكهنة أن يستقبلوها بالأناشيد الدينية. ولما عاتبه البعض فى ذلك، أجاب قائلاً: [لو كنت حاضراً لرقصت أمامها كما رقص داود أمام تابوت العهد]..

اهتمامه بنشأة الاكليريكية:

وضع البابا كيرلس الرابع اللبنة الأولى فى تأسيس الاكليريكية. **اهتم بانشاء مدرسة لاهوتية لتثقيف رجال الدين واعدادهم للكهنوت. فاختار شباناً صغاراً ليتلقوا دروساً فى اللغة القبطية والألحان الكنسية والموسيقى والعلوم الدينية.** وعين عليها القمص تكلا (الذى تتلمذ عليه القمص فيلوثاوس إبراهيم) وكان ضليعاً فى اللغة القبطية والموسيقى والألحان. وعاونه القمص يوسف رزق فى تدريس الدين، والموسيقار الايطالى بالكلاريت فى تدريس الموسيقى. **وعمل للطلبة زياً خاصاً يرتدونه أثناء الخدمة،** وانفق على هذا الزى ١٧٠٠٠ بندقى.

(البقية ص ١١)

رأى ...

صندوق للطلبة

هناك طلبة فقراء يريدون أن يكملوا تعليمهم، ومن واجبنا أن نساعدهم على ذلك.

وهم كثيرون، لذلك ربما تكون نفقات مساعدتهم تحتاج إلى تعاون من أفراد الشعب كله.

فلماذا لا يوجد صندوق للطلبة تخصص حصيلته للانفاق عليهم؟

بعض مكاتب الخدمة الاجتماعية تقدم سلفيات للطلبة، يمكنهم أن يردوها للمكتب بعد التوظف، لكى تساهم فى مساعدة زملاء جدد لهم.

ومكاتب أخرى تدفع معونات، ولا تنتظر أن ترد.

والبعض يشجع الطلبة على التبرع بمذكراتهم وكتبهم القديمة ليستعيرها جيل آخر بدلاً من شراء كتب.

والبعض يقيم معارض أو مشاغل، إيرادها لمساعدة الطلبة.

أفكار رعوية

زيجات من إيبارشيات أخرى

لكى نتفادى الأخطاء، ينبغى للكاهن الذى يقيم خطوبة أو زيجة فى غير إيبارشيته، أن يكون معه خطاب من أسقفه، وشهادة بخلو الموانع، مختومة بختم المطرانية.

مع التأكد هل الذى يتزوج بكر أم أرمل أم مطلق..!

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨٥ م — ٣ توت سنة ١٧٠١ ش — العدد الثانى عشر

عيد النيروز

احتفلت الكنيسة أول أمس (الأربعاء ١١ / ٩) بعيد النيروز، أو بداية عام جديد فى تقويم الشهداء.

وكانت لها تأملات فى الشهداء وشجاعتهم، ونوعية نفسيتهم.

والكنيسة تضع الشهداء دائماً فى مقدمة قديسيها، لأنه لا يوجد أعظم من هذا، أن يبذل أحد نفسه ...

والكنيسة لا تذكر الشهداء فقط فى يوم عيد النيروز، إنما على مدار السنة، فى تذكارات القديسين كل يوم فى السنكسار. وتقيم لهم أعياداً فى ذكرى إستشهادهم.

كما أن الكنائس تبنى فى كل مكان على أسماء الشهداء.

وكذلك الأديرة ... على اسم الشهيد مار جرجس، والشهيد مار مينا، والشهيد مرقوريوس ابى سيفين، والشهيد مار تاردس، والشهيد مار بقطر، والشهيدة دميانة، والشهيدة بربارة، والأم دولاجى، والأم رفقة، والشهيد قرياقوس، والشهيدين قزمان ودميان... وغيرهم.

وما أكثر المدائح والألحان والتراتيل الخاصة بالشهداء.

ترتل بها الكنيسة، وتحيى بها الشهداء، وتخاطبهم فيها، كأنهم أحياء، وهم كذلك بالروح. فى ذكصولوجيات، وابصاليات، وهيتينيات، تشفع الكنيسة بهم، وتذكرهم فى صلواتها. ويكون الناس صداقة مع هؤلاء القديسين، ويقصدونهم فى ضيقاتهم ومشاكلهم، ويقدمون النذور على أسمائهم، ويحتفلون بهم ويفرحون...

وقد كان هؤلاء القديسين الشهداء نصيب فى نهضة الفن.

وذلك عن طريق الصور والأيقونات التى لا يمكن أن تخلو منها كنيسة، يبدع فيها الفنانون، ويسكبون عصارة قلوبهم، لتبدو الصورة معبرة عن صفات القديس وحياته وشهادته... توقد أمام هذه الصور الشموع والقناديل.

وتعلق صور القديسين فى البيوت لتكون دروساً وذكرى.

وتوزع هذه الصور فى دروس التربية الكنسية مع شرح سيرهم للنشىء وللشباب حتى يكونوا منها قدوة صالحة فى حياتهم، وينظروا إلى نهاية سيرتهم فيتمثلوا بإيمانهم.

هنا ونذكر سؤالاً وجهه أحدهم إلى القديس أوغسطينوس:

قال: اشتهى أن أكون شهيداً، ولسنا فى عصر شهداء، فماذا أفعل؟ وكيف أحقق شهوة قلبى؟

فأجابه القديس: [إن كانت لك نفسية الشهيد، تحسب مع الشهداء]. فما هى إذن نفسية الشهداء؟

١ - أول صفة فى الشهداء، هى الزهد فى العالم وكل رغباته. فلو كانت قلوبهم تحب العالم، ما كان سهلاً عليهم أن يتركوه. حتى محبة الأهل والأصدقاء، ارتفعوا عن مستواها.

٢ - محبة الله فى قلوبهم جعلتهم ينسون كل شىء ما عداه.

٣ - الإيمان العميق بالابدية، وجمال الحياة الأخرى، واعتقادهم ان حياتهم لا تنتهى بالموت، وإنما تمتد فى الأبدية.

الذى يتصف بهذه الصفات كلها، شابه الشهداء فى نفسيتهم، حتى لو لم يسفك دمه مثلهم.

أخبار الكنيسة

عـودة البـابا إلى القاهـرة

قرر قداسة البابا أن تكون عودته إلى القاهرة بعد عيد النيروز. وهكذا يكون قد قضى فى الدير حوالى أربعين يوماً.

وقد استقبل خلال هذا الأسبوع نيافة الأنبا مكسيموس ومعه نيافة الأنبا تادرس، ونيافة الأنبا مرقس أثر عودتهما من رحلتهما إلى السويد وهولندا والدانمرك.

البابا يزور دير مارمينا بمريوط

قام قداسة البابا بزيارة دير مار مينا صباح يوم الاثنين ٨٥/٩/٩ ومعه صاحبا النيافة الأنبا بيشوى والأنبا صرابامون وبعض رهبان دير الأنبا بيشوى. وكان فى استقبالهم نيافة الأنبا مينا ورهبان دير مار مينا. وصلى قداسة البابا صلاة الشكر. وقام ومعه الأحبار الاجلاء بسيامة اثنين من الرهبان الجدد.

ثم صلى القداس الإلهى فى كنيسة العذراء بالدير العامر. وزار مقبرة قداسة المتنيح البابا كيرلس السادس وصلى هناك. وجلس بعض الوقت مع الآباء الرهبان ثم عاد فى نفس اليوم إلى دير الأنبا بيشوى.

سيامة كاهن جديد فى أدفو

يقوم خلال هذا الأسبوع نيافة الأنبا هدرا أسقف أسوان وكوم امبو وادفو، بسيامة المهندس الزراعى موريس بسخيرون أيوب كاهناً على كنيسة السيدة العذراء مريم بنجع البحيرة- مركز ادفو.

تفد الكاتدرائية إلى أقاصيها

الكنيسة القبطية الجديدة فى هولندا

+ فى يوم ٢٥ / ٧ / ٨٥ تم توقيع العقد الابتدائى لشراء الكنيسة الجديدة. وسيتم توقيع العقد النهائى فى أول أكتوبر إن شاء الله.

مساحة الموقع ٦٠٠ م٢ - كنيسة واسعة فى الدور العلوى- الدور الأول عبارة عن قاعة ومكتب واستقبال ومجموعة حجرات، مع مسكن ملحق بالكنيسة سيلتحق به القمص أرسانيوس البراموسى كاهن الكنيسة القبطية فى امستردام بهولندا.

ثمن الكنيسة جزء منه تبرعات من الشعب، وجزء سلفية من أراخنة الأقباط، وجزء سلفية من البنك.

+ يقام القداس الإلهى صباح كل أحد، والعشية مساء السبت يعقبها اجتماع روحى، واعترافات. مع اجتماع للشباب كل أربعاء.

+ كما تقوم خدمة للأقباط خارج امستردام فى مدينة اترخت، ومدينة دنهاج. وقد اقيم القداس الإلهى فى اترخت يوم ٨٥/٨/١٠ وفى دنهاخ يوم عيد العذراء ٨٥/٨/٢٢. وبدأت رعاية للشعب.

صورة للقمص أرسانيوس البراموسى فى مقابلة للأسقف بومرز أسقف إيبارشية هارلم Harlem للكاثوليك، وهى المنطقة التى تقع فيها امستردام. وهذا الأسقف من المحبين جداً للكنيسة القبطية، وقد خدم مدة ١٧ عاماً فى أثيوبيا.

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

(١٧٩)
أنت أم الآخـــرون ؟

إن الله قد أعطاك نفسك لكى تكون مسئولاً عنها أمامه، كوكيل استؤمن على وكالة. فهل أنت منشغل بها أم أنت منشغل بالآخرين.

فى حدود مسئولية خدمتك، إن كانت لك خدمة، لا مانع. وذلك أيضاً فى نطاق المحبة التى هى مثل الله «تريد أن الجميع يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون» (١ تى ٢: ٤).

وشرط آخر هو أنك لا تهمل نفسك، ولا تنسى ابديتك، ولا تجعل الاهتمام بالآخرين يفوق اهتمامك بنقاوة قلبك وتعميق علاقتك بالله ومحبته.

وأيضاً احذر من شيطان العظمة الذى يوحى إليك بالرغبة فى تدبير الآخرين، كما لو كنت قد أقمت عليها رقيباً!!

وفى هذا الأمر تذكر قول الشيخ الروحانى:

إن حوربت بهذا، انظر إلى مشاعرك وحواسك وأفكارك، وقل هذه هى التى أقامنى الله عليها رئيساً، لكى ادبر أهل بيتى حسناً.

إن الله أعطاك قوة غضبية لكى توجهها إلى أخطائك أنت، فتصلح من ذاتك، وتثور على سقطاتك. وفى هذا تنفذ وصية الرب فى المزمور «اغضبوا ولا تخطئوا».

أما إن وجهت كل ما عندك من غضب إلى غيرك، فسوف تخطىء. ويقول لك الرب: اخرج الخشبة من عينك أولاً، وحينئذ تبصر جيداً، فتخرج القذى من عين أخيك.

كذلك أيضاً طاقة الادانة وجهها إلى نفسك لا إلى غيرك.

إن وجدت نفسك ميالة أن تنتقد، وتنظر إلى النقط السوداء، قل لها لا مانع. عندى لكِ فى ذاتى نقط سوداء كثيرة، انشغلى بانتقادها. وحينئذ سوف لا يبقى لكِ وقت لكى تنتقدى فيه أخطاء الآخرين...

اكرز أولاً فى أورشليم، قبل أن تكرز فى السامرة، وفى أقاصى الأرض، أعنى فى نفسك، قبل أن تبعد بعيداً إلى الآخرين فى كل مكان.

وثق انك إن اهتممت بنفسك وبنقاوتها وبروحياتها وابديتها، حينئذ تكون مثالاً حسناً للباقين وقدوة صالحة. وإن انشغلت بغيرك، فسيكون ذلك بأسلوب روحى لا عيب فيه.

حياة السكون

للمار إسحق أسقف نينوى

لمن يكون السكون ؟ ومتى ؟

لـكل أحـد :

فى الأزمان القديمة، كان آباؤنا القديسون يأذنون لكل أحد بالسكنى فى الهدوء، الرجال والنساء والصبيان والشيوخ والحكماء والسذج.

كان الآباء - كل واحد فى زمانه - يأمرون الأخوة بالجلوس فى السكون... والآن الضرورة تلجىء الذين يهتمون بخلاص نفوسهم، ويشتاقون إلى محبة ربنا وتكميل وصاياه المقدسة، أن يداوموا الثبات فى السكون، كل واحد بحسب رتبته.

حتى الســذج :

حتى السذج الذين هم غير دربين، ولا فاهمين الكتب، ولا مميزين الأفكار، ولا حارين فى الحركات، ولا لطيفين بالمعرفة، بل ان سذاجة مختلطة بمزاجهم، وقلبهم بليد وأبله فى الكلام والمعرفة... ويريدون أن يرضوا الله بالسكون، فلا يخافوا من قتال الشياطين، ولا يرعبوا من مجاذباتهم. لأن كل واحد حسبما يقدر أن يحتمل، وحسبما يليق به، يتجرب من قتال الشياطين وأشكالهم.

حتى المبتدئـين :

اعلم أنه فى أيام القديس مقاريوس، ما كان مثل زماننا نحن. ولو كانت أيامنا مثل ذلك الزمان الذى عاش فيه القديسون، ما كانت هناك ضرورة على الاخوة المبتدئين تلجئهم إلى الحبس فى أسابيع محدودة.

لأننا نعلم من الكتاب الذى وضعه القديس مقاريوس، انه بالكلية لا يخرج الأخ المبتدىء من قلايته فى وسط الأسبوع.

حتى ضعاف الجسد :

إنها ليست خسارة قليلة قد حصلت لكثيرين فى هذا الأمر، إذ يصلحون لتدبير السكون لأجل اسقضاءتهم وتواضعهم وحرارتهم الكثيرة وازدرائهم بالعالم. وبسبب أنه ليست لهم قوة فى الجسد فى الأعمال، أعنى ما يقدرون أن يصوموا ويسهروا ويعملوا بالجسد مثل كثيرين، يقطعون رجاءهم فى السكون!!

وكثيرون من الحكماء المفتخرين بالجسد يعطلونهم بكلامهم الخرف عن هذا العمل، أعنى الحبس والانقباض مع أنفسهم،

(البقية ص ٧)

تاريخ التربية الكنسية فى جيلنا
(٩)

للدكتور راغب عبد النور

كنائس القاهرة ، وأثر الطلبة المغتربين

نحن الآن على مشارف الثلاثينات وفيها - من القرن العشرين .

ونحتاج قبل أن ندخل فى تفصيلات لحوادث متشابكة ، أن تكون لدينا صورة واضحة بعض الشىء عن كنائس القاهرة .

فم الخليج وحارة الروم ، توجد كنائس قديمة ، لكنها ليست بالأثرية .

وإذا اعتبرنا شارع ٢٦ يوليو ، هو الخط الفاصل بين الكنائس الأثرية والكنائس القديمة ، نلتقى أول ما نلتقى بكنيسة القديسة دميانة ببولاق - وبكنيسة مار جرجس شارع الزهار بالقللى ، وبكنيسة العذراء بالفجالة ، وبكنيسة العذراء بمسرة بشبرا ، ثم بكنيسة مار مرقس بمصر الجديدة ، وبكنيسة مار جرجس بألماظة ، وبكنيسة مار جرجس بعين شمس ، وبكنيسة العذراء بالزيتون ، وبكنيسة الرسولين بطرس وبولس بشارع رمسيس .

نضيف إلى هذه الكنائس كنيسة مار مرقس فى قلب مدينة الجيزة (القديمة) فقد كانت لها خدمتها الخاصة بها .

وبدأ زحف الشباب الغيور من الأقاليم إلى الجامعة المصرية (القاهرة) . وكلّ التحق بالكنيسة التى تقترب من مسكنه . وكان باغلب الكنائس صور من خدمة التربية الكنسية - حسبما اتيح لهذه الخدمة - من تشجيع أو مقاومة وتثبيط .

إن انضمام الشباب الغيور المتغرب فى القاهرة طلباً للعلم . إلى الخدمة ، أضاف إلى الخدمات التى رحبت به سمات من المسئولية والالتزام الجاد . مع الاشارة بأن كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة كانت متأثرة بخدمة الجمعية المركزية ذات الأفرع المنتشرة فى كثير من المدن ، مثلها مثل كنيسة بولس وبطرس (البطرسية) .

مع قدوم الوافدين من الخدام ، انشئت كنيسة بشبرا كانت جدرانها من الخشب المرصوص وبها مذبح (مؤقت) .

وخدم هذه الكنيسة (المتنيح القمص بطرس الجوهرى) - مع رجاء قبول الخط الذى نلتزم به ، أننا لا نذكر أسماء إلاّ الذين قد أتموا خدمتهم على الأرض . وألاّ نذكر أسماء الأحياء أو أسماء الذين وقع عليهم لوم أو شبه لوم - من الأحياء أو المنتقلين - مسترشدين بالتعليم الإلهى « اذكروا مرشديكم ناظرين إلى نهاية سيرتهم وتشبهوا بإيمانهم » .

كانت هذه الكنيسة (أو الكشك الخشبى) ، أو كنيسة الأنبا أنطونيوس أكثر الكنائس ترحيباً بالشباب الغيور المغترب ...

ولعل هذه الظاهرة تجذبنا إلى كنيسة العذراء بمسرة . نعترف لها ان بها خدمة - لكنها لم تسمح باحتضان أو بالترحيب بدم جديد ، وظلت متقوقعة . وعايش كاهن الكنيسة هذه الخدمة ، طالما التزمت هذه الخدمة بخط جامد غير قابل للتحرك أو التطور أو إضافة المزيد من الأنشطة ، الأمر الذى نجم عنه نشاط خدمة مدارس الأحد فى جيمة مجاورة وليس فى الكنيسة ...

وبعض المغتربين اختاروا أن يخدموا كنائس (أكثر من كنيسة) وهى خدمة كنائس فم الخليج - وحارة الروم وحارة السقايين وكنيسة مار جرجس بالقللى . وكان المسئول الأول عن هذه الخدمات شاب غيور تقى كثير الحركة بين جميع الكنائس . والذين خدموا معه ، لا ينسون له تضحياته الكثيرة وحركته الدؤوب ، ودقته (ولا أقول صرامته) مع كل خادم من جهة الأمانة فى الخدمة والالتزام بها أمام الضمير وأمام الله .

أما خدمة العذراء بالفجالة ، فهى لم تستقبل ضيوفاً من الخدام المتغربين إلاّ فى وقت متأخر - وكنيسة القديسة دميانة ببولاق أمكن أن تخدمها كنيسة الجيزة فى وقت لاحق .

سجلنا أن كنيسة الأنبا أنطونيوس رحبت بالعدد الأكبر من المغتربين . لذلك سرعان ما ظهر واضحاً ومشهوداً لها بالعمل الناضج الروحى . وكانت الخدمة روحانية خالصة . ممعنة فى أرثوذكسية ومتمسكة بخدمتها المتخصصة بين الأطفال والصبية والشبان . من غير أن تحظى المشاكل أو المسائل العامة بالكنيسة العامة بأى مسئولية ، سواء من جهة الحياة الفردية أو الأداء الجماعى . كان منهج الخدمة التأمل الروحى البناء . وفيما عدا غرضها الأسمى ، وهو خلاص الأنفس ، اعتبر خروجها عن الخط الذى التزمت به ..

ثم ان بعض الخادمين بهذه الكنيسة لأكثر من سبب وجدوا أنفسهم خداماً بكنائس أخرى - أهمها وأبرزها كنيسة مار مرقس بالجيزة - (وللحديث بقية) .

ومع تنامى الأعوام ، واتساع الرقعة السكانية بشبرا ، ظهرت كنائس جديدة وميلادها ولدت خدمات جديدة . أضيفت إلى رصيد الخدمة : مثل كنيسة مار جرجس بجزيرة بدران ، وكنيسة الملاك ميخائيل بأرض طوسون .

وخدم كنيسة الملاك المتنيح ادوارد

(البقية ص ٥)

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

مثـــل
الدرهـــم المفقـــود

الذى ضاع بنسبة ١ : ١٠ وكان الدرهم يساوى ٤,٥ قروش فى ذلك الوقت وأخذت المرأة التى أضاعت الدرهم **توقد سراجاً، وتكنس البيت وتفتش باجتهاد: الغرض من الإضاءة إنارة زوايا البيت المظلمة وهذا يدل على رغبة المرأة واهتمامها فى الحصول على الدرهم المفقود، ويعبر هذا أيضاً عن استخدام الله لوسائط النعمة** كإنارة القلب والفكر والضمير، حتى يرى الإنسان الله، ويرى نفسه، ويقول فى النهاية: «كنت أعمى والآن أبصر».

+ يدل على قيمة النفس:

وكان الدرهم يُصنع من الفضة وليس من الحديد أو النحاس، والدرهم اليونانى كان يسمى دراخاً، وكان ينقش عليه اسم الله..! والله قد خلقنا... وقد نقش اسمه على قلوبنا، والله قد خلقنا له.. ولن نجد السعادة والراحة حتى نعود إليه..!

تأملات روحية:

١ - يكون فرح فى السماء: هنا يفرح القديسون والملائكة فى السماء برجوع الخطاة، فتشترك الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة فى الفرح، ومن الناحية العقائدية: الله يكشف لقديسه فى السماء فيشتركون فى الشفاعة والابتهال من أجل الخطاة حتى يتم خلاصهم.. وهذا إثبات لشفاعة القديسين.

٢ - إن الله يهتم بكل خاطىء، واحد، يمثله خروف ضال واحد، ودرهم مفقود واحد: وكأن الله لم يخلق فى الوجود غيره..!! وكأنه له وحده...

٣ - أهمية افتقاد الراعى لرعيته فلا يكفى ازدحام الكنيسة بالمصلين، فليكن اهتمام الكاهن بضلال واحد من الشعب، أو تغيب أسرة واحدة عن الكنيسة: هو أيضاً موضوع الاهتمام..!

٤ - عبر الكتاب عن ضلال الخروف فى برية.. وعن فقدان الدرهم فى الأتربة والأوساخ والأماكن المظلمة حيث يكون مدفوناً فيها.. وهو خير وصف للعالم... وللضلال..

٥ - الذين يميلون دائماً إلى النقد، لا ينتقدون فقط أسمى الأعمال، بل لا يتورعون أيضاً عن نقد أسمى الأشخاص الذين يكونون أيضاً موضع الاحترام والتقديس، وندهش أن توجد طائفة تجترىء على مكانة السيدة العذراء وآخرون يتطاولون على تجلى السيدة العذراء، الذى استمر عاماً كاملاً...، وشاهده الملايين.. ومثلهم مثل الذين ينكرون الشمس.. فى رابعة النهار..! ولا عجب فالرب يقول عنهم: «لهم عيون ولا يبصرون..!!»

٦ - فرحت المرأة بوجود الدرهم بعد فقده... وفرح الراعى بوجود الخروف بعد ضلاله.. وقد يكون هذا من بركات بعض التجارب التى يسمح بها الله.. فنحن نفرح بالصحة بعد فقدها.. وبالنجاح بعد الفشل.. واللقاء بعد الفراق.. ونفرح بالله الذى يحول الشر إلى خير.. ونترنم مع الوعد الإلهى: «كل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبونه..».

(بقية مقال ص ٤)

بنيامين، عاونه فى ذلك شقيقان من الأطباء، ورابعهم طالب بيطرى، والمرحوم الدكتور ادوارد سرجيوس والخدمة بهذه الكنيسة الناشئة صار لها شأن ونشاط ملموس (ولنا معها لقاء آخر).

أما كنيسة مار جرجس بجزيرة بدران: فقد تطوع لخدمتها شبان من الذين خدموا قبلاً فى الخدمة الممتدة من فم الخليج إلى حارة الروم وحارة السقايين. وكانوا قد بلغوا مبلغاً من النضوج فأدوا خدمة. جانسوا فيها بين روحانية السلوك واجتماعية العطاء، فشكلوا إضافة إلى أسلوب الخدمة فى مدارس الأحد.

ثم انتشرت الكنائس خصوصاً فى شبرا ومهمشة...

وانتشرت فى كل كنيسة خدمة مدارس الأحد...

وفى أغلب الأحيان كان خدام الكنيسة الجديدة، هم بعض الخدام الأحداث فى الكنيسة الأقرب والأقدم..

وحتى الآن، وحتى آخر الأيام، لا يمكن أن ينطبق على هذه الخدمة تنظيم. لكنها أصبحت جزءاً هاماً يحتل مركزه فى الخدمة والتعليم فى كل كنيسة...

رحلة الخبر إلى أذنيك

البابا شنوده الثالث

ليس كل ما يصل إلى أذنيك هو صدق خالص. فلا تتحمس بسرعة لكل ما تسمع، ولا لكل ما تقرأ.. ولا تتخذ إجراء سريعاً لمجرد كلام سمعته عن إنسان ما... بل تحقق أولاً، واعرف أن كثيراً من الكلام يقطع رحلة طويلة قبل أن يصل إلى أذنيك...

صدق الحكيم الذى قال: [لا تصدق كل ما يُقال]..

اجعل عقلك رقيباً على اذنيك، وافحص كل ما تسمعه، ولا تصدق كل خبر، لئلا تعطى مجالاً للوشاة وللكاذبين، ولمن يخترعون القصص، ولمن يصنعون الأخبار، ولمن يدسون، ويشهدون شهادة زور... كل هؤلاء يبحثون عن إنسان سهل يصدقهم... وكما قال عنهم أمير الشعراء أحمد شوقى:

قد صادفوا أذنا صغواء لينة فاسمعوها الذى لم يسمعوا أحدا

وما أجمل قوله أيضاً عن مثل هذا الذى يصدق كل ما يسمعه، ويقبل الأكاذيب كأنها صدق:

أثر البهتان فيه وانطوى الزور عليه
يا له من بيغاء عقله فى أذنيه

نعم، لو كنا نعيش فى عالم مثالى، أو فى وسط الملائكة لامكنك حينئذ أن تصدق كل ما تسمعه، ولا تتعب ذاتك فى فحص الأحاديث. ولكن مادام الكذب موجوداً فى العالم، ومادمنا نعيش فى مجتمع توجد فيه ألوان من الناس يختلفون فى نوع اخلاقياتهم وفى مدى تمسكهم بالفضيلة، **فإن الحكمة تقتضى إذن أن ندقق ونحقق قبل أن نصدق...** واضعين أمامنا قول الكتاب: « افحصوا كل شىء، وتمسكوا بالحسن ».

ولكن قد يقول إنسان: [إننى اصدق هذا الخبر على الرغم من غرابته، لأننى سمعته من إنسان صادق لا يمكن أن يكذب].

نعم، قد يكون هذا الإنسان صادقاً، ولكنه سمع الخبر من مصدر غير صادق، أو من مصدر غير دقيق.. قد يكون الشخص الذى حدثك أو الذى حدث من حدثك، جاهلاً بحقيقة الأمر، أو على غير معرفة وثيقة أكيدة بما يقول. أو قد يكون مبالغاً أو مازحاً، أو مداعباً. أو ربما يكون قد سمع خطأ، أو أن المصادر التى استقى منها معلوماته غير سليمة.

أو ربما يكون المصدر الأصلى الذى أخذ عنه هذا وذاك، غير خالص النية فيما يقول، وله أسباب شخصية تدفعه إلى طمس الحقائق، أو إلى الدس والايقاع بين الناس. أو قد يكن من النوع الذى يتباهى بمعرفة الأخبار والسبق إلى نشرها بين الناس، فيقول ما يصل إليه بسرعة دون تحقق... وقد يكون محباً للاستطلاع يلقى بالخبر ليعرف ما مدى وقعه على الناس..

ولكن ربما يقول القائل إننى لم أسمع هذا الخبر من واحد فقط، وإنما من كثيرين مما يجزم بصحته...!! فنقول له لا يصح أن نحكم عن طريق السماع دون تحقيق، حتى لو سمعنا من كثيرين. فما أكثر ما يكون كلام الكثيرين على وفرة عددهم، له مصدر واحد مخطىء... وما أكثر ما تتفق جماعة كبيرة من الناس على كذب مشترك، مثلما فعل أخوة يوسف حينما بلّغوا أباهم خبراً كاذباً عن ابنه قائلين إن وحشاً قد افترسه... وما أكثر شهود الزور الذين سمعنا عنهم من الكتاب المقدس ومن كتب التاريخ..

إن وصية « لا تشهد بالزور » موجهة إلى السامع، كما هى موجهة إلى المتكلم. فالذى يسمع الكذب ويقبله، إنما يشجع الكاذب على الاستمرار فى كذبه، ويحيط نفسه بأناس أشرار غير مخلصين.

وكذلك فإن ناقل الكذب يعتبر كاذباً، وشريكاً فى الكذب ونشره.. ويدخل تحت هذا العنوان أيضاً مروجو الاشاعات الكاذبة. وقد يقع فى هذا الأمر أيضاً « البسطاء » الذين يصدقون كل ما يسمعونه، ويتكلمون عنه كأنه حقيقة، دون فحص أو تأكيد. وفى الحقيقة لا نستطيع أن نسمى مثل هذه بساطة. لأن البساطة فى جوهرها هى عدم التعقيد، ونحن نؤمن بالبساطة الحكيمة... فقد قال السيد المسيح: « كونوا بسطاء... وحكماء... ».

إثنان يشتركان فى خطية الكذب: ناقل الكذب، وقابل

الكذب، وكلاهما يشتركان مع الكاذب الأصلى فى نشر كذبه ...

وإن كانت بعض المشاكل تُسبب أحياناً عن نقل الكلام، فإن أخف الناس ضرراً مَن ينقلون الكلام كما هو، كما يفعل جهاز تسجيل الصوت، الأمين المخلص، الذى لا يزيد على ما قيل شيئاً، ولا ينقص، ويعطى صورة دقيقة عما قيل..

إنما بعض الناس يأخذون الكلام، ويضيفون عليه رأيهم الخاص واستنتاجاتهم وأغراضهم، ويقدمون كل ذلك لإنسان آخر، كأنه الكلام المباشر الذى نطق به مَن قد سمعوه ...!

انظروا ماء النيل وقت الفيضان وهو يبنى اللون من كثرة ما حمل من طمى... هذا الماء كان فى أصله ماء صافياً رائقاً عندما نزل مطراً من السماء على جبال الحبشة. ولكنه طوال رحلته فى الطريق ظل ينحت الطمى من الصخور ويختلط بالطين حتى وصل إليك بهذه الصورة... هكذا كثير من الأخبار التى تصل إليك مشبعة بالطين، ربما كانت رائقة صافية فى أولها. والفرق بينهما وبين ماء النيل أن طينه مفيد للأرض، أما الطين الذى خلطه الناس فى نقلهم للاحاديث، فإنه ضار وخطر ومفسد للعلاقات...

كثير من الأخبار عندما تصل إليك تكون أخباراً مختلفة جداً عن الواقع. وسأضرب لذلك مثلاً:

يقول شخص لآخر: [ألم تسمع ؟ لقد حدث كذا مع فلان]. فيجيبه: [لا شك أنه قد غضب لذلك جداً]. فيقول له: [طبعاً]. ويوصل الخبر لثالث ويقول له: [فلان غضب جداً لأنه حدث معه كذا]. فيجيبه: [من غير المعقول ان يكون قد غضب فقط، لابد أنه سينتقم]. ويصل الخبر لرابع انه سينتقم، فيجيب: [حسب معرفتى لطبعه لابد انه سيدبر دسيسة لمن أغضبه]. ويصل الخبر خامس فيقول: [ربما يرسل خطاباً لمصلحته يتهمه باتهامات]. فيجيبه سادس: [لا يبعد أن يقول عنه أنه شيوعى مثلاً]. ويصل الخبر لسابع فيسرع إلى الشخص المقصود ويقول له: [خذ حذرك، فلان أرسل خطاباً إلى مصلحتك يقول عنك أنك شيوعى] !!!

يحدث كل هذا، وربما يكون الشخص الذى يتكلمون عنه قد تضايق فى وقتها واستطاع أن يصرف غضبه، ويسامح من أغضبه!! أو قد يكون قد أخذ الأمر ببساطة ولم يتأثر، وانتهى الأمر... وقد يحدث سوء تفاهم بسبب الخطاب المزعوم المرسل إلى المصالحة!! الذى لا وجود له على الاطلاق.

لذلك أكرر وأقول: [لا تصدق كل ما يقال] .. ولا تكن سماعاً، بل افحص ودقق وحقق... على الأقل الأمور الهامة الخطيرة...

(بقية مقال ص ٣)

الذى هو عظيم وعجيب جداً، الذى ما حظى به إلاّ أفراد قليلون فقط، بنوع الموهبة والانعام من الله.

ما عدا سكنى البرارى :

السكون فى البرارى والجبال، لا يليق بكل أحد، بل بأناس عارفين قد نجحت فيهم المعرفة، وتزايدت محبة المسيح فى قلوبهم، واقتنوا صبراً واحتمالاً كثيراً.

فترة المجمع أولاً :

ولكن تعمل هذه الفضائل أولاً فى المجمع. وبعد أن نتخرج ونتدرب، ندخل إلى السكون.

المتوحد الذى فى زمان الطاعة وعمل المجمع يختار لنفسه راحة وحرية البنين، هذا فى زمان الراحة الحقيقية يبكى وينضنك بالندم.

المتوحد الذى فى زمان جمع أغمار الفرح يملك عليه الندم والحزن، هو شاهد على نفسه انه فى زمان الزرع وخضوع الطاعة للمجمع، ما صبر على صعوبة البرد والجليد، ليشق المحراث الروحانى خطوطاً عميقة فى أرض قلبه، ليحفظ فيها بذار خبز الحياة. لذلك فهو الآن فى زمان الحصاد ينضنك بالجوع.

ثمار فترة المجمع :

كل مَن هو فى أيام عبوديته - أعنى طاعة المجمع - مشى باستقامة، من غير تهاون وإهمال، وتأمل بفكره بغير انقسام فى هذيذ الأمور الصالحة.. هذا كلما تتواتر عليه التجارب والصعوبات والأشياء المحزنة، وقت جلوسه فى السكون، تضع فى قلبه رجاء وعزاء. ولو يُظن انها ضغوط، إلاّ ان حملها يكون عليه خفيفاً، ويفرح بها ويصر عليها.

وحتى إذا ما خرج من قلايته، فإن تلك الراحة التى له داخل القلاية، تنكتب على عينيه وعلى فمه وعلى يديه وعلى رجليه، وبانتصاره على نفسه من داخل، وعلى جسده من خارج.

ويكون مملوءاً فرحاً ورجاء بالله، وإيماناً فى جميع ما يصادفه.

وهذه الأشياء تحدث للذى تعب وأطاع بغرض مستقيم، واتضع وخضع فى وقت المجمع.

تقصير فترة المجمع :

الذى هو كامل بالقامة، وفيه اشتياق إلى الله، من بعد ما يخرج من العالم، ينبغى ألاّ يقيم كثيراً فى المجمع. بل إذا تعلم ترتيب وتصرف الاخوة، وطقس هذا الاسكيم ونوع اتضاعه، يفرز نفسه فى قلايته منفرداً، **لئلا يقتنى اعتياد الخلطة بكثيرين**، ما خلا مفاوضة شيخ واحد، مشهود له بحسن السيرة ومعرفة سيرة السكون.

بـــين
الصـمت والـكلام

لقداسة البابا شنوده الثالث

كثيراً ما يتحير الإنسان : أيهما أفضل : أن يصمت أم أن يتكلم ؟ وهكذا عليه أن يحدد موقفه بين الصمت والكلام .

فضيلة الصمت :

نلاحظ أن غالبية القديسين قد فضلوا الصمت ، واضعين أمامهم قول الحكيم : « كثرة الكلام لا تخلو من معصية » . وفى ذلك قال القديس أرسانيوس - معلم أولاد الملوك - عبارته المشهورة :

[كثيراً ما تكلمت فندمت ... وأما عن سكوتى ، فما ندمت قط] .

ومن أجل هذا صلى داود النبى قائلاً ضع يارب حافظاً لفمى ، باباً حصيناً لشفتىّ » ... وقال الروحى الإلهى : « الاستماع أفضل من التكلم » .

وما أكثر ما تحدثت الكتب الروحية عن : « فضيلة الصمت » ودعت إليها ، **لكيما يتخلص بها الإنسان من أخطاء اللسان وهى عديدة ...**

منها الكذب والمبالغة ، وكلام الرياء والتملق والنفاق . ومنها التهكم ، والكلام الجارح ، والسب واللعن والإساءة إلى الآخرين ، والتحدث بالباطل فى سيرة الناس . ومنها الافتخار بالنفس والتباهى ومدح الذات . ومنها الكلام البذىء ، والقصص والفكاهات الخليعة ، وكلام المجون . ومنها أخطاء اللسان أيضاً : التجديف ، وكلام الكفر ، والتذمر على الله . ومنها التعليم الخاطىء ، والضلالة والبدع .

ومن أخطاء اللسان أيضاً الثرثرة . لأن الله لم يخلق اللسان فينا لكى يتكلم عبثاً بلا فائدة .

لكل هذا فضّل القديسون الصمت ...

ليس فقط ، لكى يبعدوا عن أخطاء اللسان ، إنما أيضاً لكى يتيح لهم الصمت فترة للصلاة والتأمل ...

لأن الإنسان لا يستطيع أن يتكلم مع الله والناس فى الوقت نفسه . لهذا قال الشيخ الروحانى :

[سكّت لسانك ، لكى يتكلم قلبك] .

وقال مار إسحق : [كثير الكلام يدل على أنه فارغ من الداخل] ، أى أن قلبه فارغ من مناجاة الله ، فارغ من العمل الروحى فى التأمل والصلاة ...

كلام المنفعة :

يبقى بعد كل هذا سؤال هام وهو :

هل كل صمت فضيلة ؟

وهل كل كلام خطيئة ؟

كلا ، طبعاً ، فقد قال داود النبى فى المزمور : « فاض قلبى بكلام صالح » . إذن هناك كلام نافع ومفيد ، وذلك حينما يتكلم بالصالحات .

إن الصمت حالة سلبية ، بينما الكلام حالة إيجابية .

وإنما يدرب الناس أنفسهم على الصمت ، حتى يتدربوا على الكلام النافع . الصمت إذن هو وضع وقائى يحمينا إن كنا نتكلم بدافع بشرى .

أما إن كان الله هو الذى يفتح شفاهنا ، وهو الذى يضع كلاماً فى أفواهنا ، فحينئذ يكون كلامنا - لا صمتنا - هو العمل الفاضل .

كان السيد المسيح يتكلم ، والناس « يتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه » . والشهيد اسطفانوس تكلم فأفحم المجامع الخاطئة « ولم يقدروا أن يقاوموا الحكمة والروح الذى كان يتكلم به » . وقد قال سليمان الحكيم :

« فم الصديق ينبوع حياة » .

وقد كان حكماء العالم يجوبون البر والبحر ، لكى يسمعوا كلمة منفعة من المتوحدين والنساك فى برارى مصر وقفارها ...

كلام المنفعة هذا ، هو كلام من الله يضعه فى أفواه أحبائه ، ليبلّغوه للآخرين ، هادئاً كان أم شديداً .

ومن كلام المنفعة : كلمة النصح لمن يحتاج إليها ، وكلمة العزاء لقلب حزين ، وكلمة التشجيع لناشىء أو لبائس ، وكلمة التعليم لبناء النفوس ، وكلمة الله للهداية والارشاد ، وكلمة البركة ، وكلمة الحق ، وكلمة الحكمة ... إلخ .

نسأل سؤالاً بعد هذا ، وهو : إن كان الكلام هكذا نافعاً فى بعض الأوقات .

فهل يمكن أحياناً أن يعتبر الصمت خطيئة ، تماماً كما يحسب الكلام الشرير خطيئة ؟ وهل يمكن أن ندان على صمتنا ، كما ندان على كلامنا !

نعم ، أحياناً ندان على صمتنا ...

إن لكل شىء تحت السماء وقتاً . وقد قال سليمان الحكيم :

(بقية مقال ص ٨)

« للسكوت وقت ، وللتكلم وقت » . فإن كان للتكلم وقت ، فلا شك أننا ندان إذا صمتنا فيه .

فالبار لا يتكلم حين يحسن الصمت . ولا يصمت حين يحسن الكلام .

إنما يعرف متى يتكلم ، وكيف يتكلم . ويضع لكلامه هدفاً نافعاً روحياً . وقد قال الحكيم : « تفاحة من ذهب ، فى مصوغة من فضة ، كلمة مقولة فى موضعها » .

وكثيراً ما أمر الله الناس بالكلام ، فكان يرسلهم أحياناً للانذار ، وأحياناً للتبشير ، وأحياناً لإعلان حقه بين الناس .

إن الله لا يكلم الناس مباشرة ، وإنما يكلمهم عن طريق أحبائه من البشر . هو يريدنا أن نعلن وصاياه للناس ، وقد طلب إلينا أن نكون شهوداً له على الأرض ...

فإن صمتنا عن الشهادة للحق ، ندان على صمتنا .

وإن صمتنا ، وبصمتنا أعطينا مجالاً للباطل أن ينتشر وأن ينتصر ، فإننا ندان على صمتنا .

وإن قصرنا فى إنذار البعض ، فأضر بنفسه أو بغيره ، ندان أيضاً على صمتنا .

فإن رأيت إنساناً يسقط فى حفرة وهو لا يدرى ، هل تقول إن الصمت فضيلة أم تحذره ؟! وإذا لم تحذره ، ألا تدان على صمتك ، ويطالبك الله بدم ذلك الإنسان ؟

بهذا يكون هناك واجب على الرعاة أن يتكلموا ، وواجب مثله على الآباء والأمهات ، وعلى القادة الروحيين ، وعلى المعلمين ، وعلى كل مَن هو فى مسئولية .. كل هؤلاء كلّفهم الله أن يقولوا كلمة الحق ، وأن يشهدوا لوصاياه فى العالم ... ومثل هؤلاء يكون كلامهم أفضل من الصمت .

فليعطنا الرب أن نعرف كيف ومتى نتكلم . وليعطنا الكلمة التى تتفق ومشيئته الصالحة ، والتى يعمل فيها روحه القدوس فلا ترجع فارغة ، بل تثمر ثمراً فى قلوب الناس .

ويرى الرب ثمار هذه الكلمة فيفرح وتفرح ملائكته ، ويكون هو الذى تكلّم وليس نحن ...

وليتمجد الرب فى صمتنا وفى كلامنا ، له المجد إلى الأبد آمين .

مقياس الطـــول .. ومقياس العمـــق

أود فى هذا المقال أن أحدثكم عن روحانية العبادة لكى يختبر الإنسان مقدار درجته فى العباد ، هناك مقياسان :

أما مقياس الطول ، فهو مقدار الوقت الذى يقضيه الإنسان مع الله فى كافة نواحى العبادة : فى الصلاة ، فى التأمل ، فى الترتيل ، فى الألحان ، فى التسبيح ، فى القراءات الروحية ...

فى مقياس الطول لا أريد أن احدثك عن الدرجات الروحية العالية لئلا تقع فى اليأس . لا أريد أن أحدثك عن حياة الصلاة الدائمة فربما لا يكون هذا هو طريقك فى الحياة ، وقد تكون هذه من درجات النساك العابدين . ولا أريد أن أحدثك عن تدريب صلب العقل الذى سار فيه القديس مقاريوس الاسكندرى ، ولا عن حالات اختطاف الفكر ، ولا عن تدريب خلط كل عمل من أعمال الحياة بالصلاة .

ولا أريد أن أحدثك عن أمثال القديس أرسانيوس الذى كان يقف للصلاة وقت الغروب والشمس وراءه ، ويظل واقفاً مصلياً حتى تطلع الشمس أمامه مقضياً الليل كله فى الصلاة ...

ولكنى أحب أن أسألك كم تعطى الله من وقتك ؟ وكم تعطى لأمور العالم من وقتك ؟ وهل هى نسبة عادلة ؟ وهل الوقت الذى تقضيه فى العبادة كاف لغذاء روحك ؟

هناك إنسان يزعم أنه يصلى كل يوم . وقد يكون مجموع صلواته فى اليوم بعض دقائق ، لا تشبع روحه ولا تشعره بالصلة بالله ...

وقد يقف إنسان ليصلى ، وسرعان ما يشعر بالسأم والملل ، ويحب أن ينهى صلاته بأية طريقة كما لو كان عبئاً ثقيلاً عليه !! ذلك لأن قلبه جاف من الداخل ليست فيه محبة الله ...

وقد يعتذر إنسان عن الصلاة بضيق الوقت . وقد يكون السبب الحقيقى هو عدم وجود الرغبة وليس عدم وجود الوقت !

إن أكبر رد على مثل هذا الإنسان هو داود النبى الذى كان ملكاً ، وقائداً للجيش ، ورب أسرة كبيرة جداً ، ومع ذلك نراه يصلى « عشية وباكر ووقت الظهر » . ويقول لله : « سبع مرات فى النهار سبحتك على احكام عدلك » .. ولا يكتفى بالنهار بل يقول أيضاً : « كنت أذكرك على فراشى ، وفى أوقات الاسحار كنت أرتل لك » . ولا ينهض فقط فى وقت السحر بل يقول للرب : « سبقت عيناى وقت السحر ، لأتلو فى جميع أقوالك » ومع كل صلوات الليل هذه ، نراه يقول فى شوق إلى الله : « يا الله أنت

إلهى، إليك أبكر، عطشت نفسى إليك»... وفى النهار يقول: «محبوب هو إسمك يارب، فهو طول النهار تلاوتى»...

إنه مثل جميل، لرجل من رجال الصلاة، كان مشغولاً جداً، وعليه مسئوليات وأعباء لا حصر لها، ومع ذلك نجح فى عمل الصلاة، وضرب مثالاً رائعاً لمقياس الطول فى العبادة... فلا يصح إذن أن نعتذر بالمشغوليات. لأننا إن آمنا بأهمية أمر من الأمور، نستطيع أن نوجد له وقتاً. المشكلة إذن فى عدم وجود الرغبة..

وقد يكون السبب هو عدم الاحساس بالاحتياج إلى الصلاة... مثال ذلك الشاب الذى زارنى فى إحدى المرات وقال لى: [إن شاء الله ستبدأ امتحاناتى يوم السبت، فأرجوك أن تذكرنى فى صلواتك يوم الأربعاء لأنها مادة صعبة]. فقلت له: [وماذا عن امتحان يوم السبت؟]. فأجاب: [إنها مادة سهلة لا تحتاج إلى صلاة]...! نعم، ما أكثر تلك الأمور التى نراها لا تحتاج إلى صلاة... إنها الثقة بالنفس أو بالظروف المحيطة أو ببعض المحوتات البشرية، التى تجعلنا نشعر أننا لسنا فى حاجة إلى صلاة... كأننا ننتظر الوقت الذى يسمح فيه الله بضيقة أو مشكلة وحينئذ فقط نصلى!!

أعود إلى سؤالى: ماذا عن مقياس الطول فى حياتك الروحية؟ وهل أنت من جهة وقت العبادة فى نمو مستمر؟

أما عن مقياس العمق فهو حالة القلب أثناء العبادة... فقد يصلى إنسان وقتاً طويلاً ولكن فى غير عمق.. بصلوات سطحية أو بصلوات من العقل فقط أو من الشفتين وليست من القلب، أو بصلوات من عقل غير مركز يطيش أثناء الصلاة فى العالميات..!

إن مقياس العمق فى الصلاة يجعلنا نسأل الأسئلة الآتية:

هل صلواتك بحرارة؟ وهل هى بإيمان؟، وهل هى بحب وشوق نحو الله؟ وهل صلواتك فى انسحاق وتواضع قلب؟ وهل هى فى خشوع وهيبة شديدة لله؟ وهل هى فى تركيز وجمع للعقل؟ وهل صلواتك تشعر فيها بالصلة الحقيقية أمام الله كما لو كان قائماً أمامك تخاطبه وجهاً لوجه؟ وهل هى من القلب حقاً أم من الشفتين فقط؟ وهل تكلم فيها مع الله بدالة وثقة؟ وهل أنت تجد لذة فى صلاتك وتتمنى لو استمرت معك كل الوقت أم أنك تؤدى فرضاً لابد أن تؤديه؟ وهل صلواتك من أجل نفسك فقط أم من أجل الآخرين أيضاً؟ وهل صلاتك هى لله وحده أم فيها عناصر الرياء ومحبة الظهور أمام الناس...

إنها أسئلة كثيرة إن أجبت عليها تعرف مقدار العمق الذى لك فى عبادتك...

ويدخل فى مقياس العمق نوعية الصلاة أيضاً... فهل صلاتك مجرد طلب، أم فيها أيضاً عنصر الشكر، وعنصر التسبيح والتمجيد، وعنصر التوبة والانسحاق والاعتراف بالخطية...

ثم أيضاً هل صلاتك بفهم؟

هل تعنى كل كلمة تقولها لله؟ وهل تفهم معانى الألفاظ التى ترددها وبخاصة فى الصلوات المحفوظة وفى المزامير؟

يبقى بعد كل هذا أن نسأل: هل أنت حقاً تصلى؟ هل ينطبق عليك مقياس العمق؟ هل تشعر أن صلواتك قد وصلت فعلاً إلى الله؟ وهل تشعر انه قبلها، وانه استجاب، وأنه منحك عزاء قلبياً وسلاماً فى داخلك، فخرجت من صلاتك فرحاً مطمئناً واثقاً أن الله سيعمل معك عملاً...

وهل فى صلاتك تشعر انك حفنة من تراب تحدث خالق الكون العظيم، فتقف أمامه فى خشوع تشكره على الشرف الذى منحك إياه إذ سمح لك أن تقف أمامه...

إن قست نفسك بهذين المقياسين، مقياس الطول ومقياس العمق، ووجدت نفسك لم تبدأ بعد حياة العبادة، فنصيحتى لك أن تبدأ من الآن، وأن تحسن حالتك يوماً بعد يوم... ولا تنهمك فى أمور العالم الانهماك الذى يجفف قلبك ويقسى روحك ويجعلك تنظر إلى أمور العبادة بعدم اكتراث!!

أيها القارىء العزيز، ضع أمامك على الدوام قول السيد المسيح: «**ماذا يستفيد الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟!** أو ماذا يعطى عوضاً عن نفسه»؟!... اهتم إذن بنفسك واحرص على أبديتك. ولتكن لك علاقة عميقة بالله. وإن وجدت صعوبة فى بداية الطريق فلا تيأس. وإن حاربك الشيطان فقاومه، واثبت فى عبادتك. وسيأتى الوقت الذى تذوق فيه جمال الحياة الروحية فتجدها شهية وممتعة، فتأسف على الأيام التى ضاعت عبثاً من حياتك. ابدأ فى عمل الصلاة، وفى صلاتك اذكر ضعفى. وليكن الرب معك يقويك على عمل مرضاته..

الكنيسة القبطية فى السويد

استلم القمص ديسقورس السريانى عمله فى الكنيسة القبطية بالسويد، وبدأ عمله الرعوى فى افتقاد الشعب. وقرر أن يبدأ خدمته بقداسات يومية يقيمها خلال الأسبوع الأول والذى يليه. وحضر القداس الأول له عدد كبير من أفراد الشعب القبطى بالسويد. نرجو له توفيقاً فى خدمته.

(بقية مقال ص ١٢)

الصور فى الفن البيزنطى تصور يوحنا بجناحين كالملائكة ...

رعاة الكنائس السبع فى آسيا دعوا ملائكة (رؤ ٢). وقد قيل عن الرهبان إنهم ملائكة أرضيون أو بشر سمائيون، وقال الرب عن القديسين بعد انتقالهم إنهم يكونون « كملائكة الله فى السماء ».

لقد عاش يوحنا المعمدان حياته على الأرض، كملاك. عاش حياة الصلاة والعبادة والتأمل عشرات السنوات منفرداً فى البرية كالسواح القديسين، فى صلة عميقة بالرب.

وعندما خرج من البرية بنسكها وزهدها وتجردها، خرج مملوءاً من الشجاعة والقوة، لا يهاب إنساناً ـ خرج إنساناً طاهراً يدعو الناس إلى الطهارة والنقاوة.

يوحنا المعمدان ابن البرية، البعيد عن اللهو والعبث، الذى يتصف بحزم البرية وقوتها وخشونتها، وجدية الحياة مع الله ...

خرج إلى العالم كأنه لهيب نار، وعندما سألوه مَن أنت، قال لهم أنا صوت صارخ فى البرية: أعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيمة.. توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات.. الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة. كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً، تقطع وتلقى فى النار..

هذا الصوت الصارخ، ظل صارخاً حتى بعد موته ... لم يصمت. وظل على مر العصور يصرخ فى قلب كل إنسان: « اعدوا طريق الرب. توبوا فقد اقترب ملكوت السموات ... ».

هذا هو رجل الجبل الذى يتميز بالحزم والصمود والقوة. كصخرة تصدمها الأعاصير، فتصمد راسخة، لا تهتز.

كيف عاش يوحنا فى البرية، منذ طفولته، بلا أنيس ولا جليس، ولا معزى، ولا حبيب. بلا كلام مع أحد، بلا معين ...!

كيف عاش هكذا؟ لست أدرى. كل ما أدريه أنه عاش هكذا.. قصته يرويها لنا التقليد. لكنه لا يروى تفاصيل الثلاثين سنة التى عاشها قبل أن يبدأ رسالته فى قيادة جيله إلى التوبة... ما أكثر الأسرار الذى يختم عليها الروح فى حياة القديسين.

لقد عاش فى رعاية الله وفى عنايته. رباه الله فى الجبل ...

عاش ناسكاً يلبس وبر الإبل، ويأكل عسل النحل... وظل الله يزرع فى قلبه كلمة الحياة إلى أن أتى وقت الحصاد، الذى فيه يجمع الله الحصاد الوفير الذى تعب فى زرعه ثلاثين عاماً... حينئذ أرسله الرب للخدمة ...

من عظمة يوحنا المعمدان أنه جرب الحياتين معاً: حياة الوحدة والصمت والتأمل، وحياة الخدمة والوعظ والتعليم ..

جرب حياة الخلوة والاختفاء عن كل أحد. وجرب حياة الخدمة والتعامل مع كل أحد. عاش الحياتين، وبنجاح كامل فى كل منهما. حياته أعطتنا مثلاً لأولئك المتوحدين، الذين توحدوا، ليس عجزاء عن الاندماج فى المجتمع، ولكن حباً لله ولما حان الوقت لاندماجهم فى المجتمع، اندمجوا فى قوة، وظهرت كل طاقتهم العجيبة الكامنة ...

خرج هذا الملاك الأرضى، ليسعى وسط مشاكل الناس. وكان يعرف طريقه جيداً، ولم يكن له سوى هدف واحد، أن يهىء الطريق أمام المسيح.

كان نبياً للرب. قال عنه أبوه زكريا: « وأنت أيها الصبى، نبى العلى تدعى ». وقال عنه المسيح إنه « أفضل من نبى ». وهو نفسه تنبأ عن مجىء المسيح: « يأتى بعدى مَن كان قبلى ... ».

أجل ما فى عظمة يوحنا، أنه قد شهد لها الرب نفسه.

قد يوجد شخص عظيم فى عينى نفسه، شاعر بشخصيته. ويوجد مَن هو عظيم فى نظر الناس وفى مقاييسهم. أما يوحنا فكان « عظيماً أمام الرب » (لو ١: ١٥) ... صدقونى إننى عندما قرأت لأول مرة عبارة « عظيماً أمام الرب » ارتبكت جداً... مَن الذى يكون عظيماً أمام الرب ... ونحن أمام الرب ـ مهما عظمنا ـ مجرد تراب ورماد ...!

مَن نحن المزدرى وغير الموجود، حتى يُدعى أحدنا عظيماً أمام الرب؟!

أمام الرب الذى ليست السموات طاهرة قدامه، وإلى ملائكة ينسب حماقة، الله الكامل غير المحدود، الذى أعظم العظماء أمامه مجرد دودة حقيرة، الذى قال إن: « الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الرب، ليس مَن يعمل صلاحاً، ليس ولا واحد » (مز ١٤).

ماذا أقول؟ لعل الله من فرط تواضعه، اصبغ العظمة على عبيده! أو لأن يوحنا تواضع أمام الرب، لذلك عظمه الرب أمامه!

يوحنا اختفى لكى يظهر المسيح، لذلك أظهره المسيح للكل.

كان يوحنا صوت الله الصارخ فى آذان الناس.

كان يشهد لوصايا الله، وليكن بعد ذلك ما يكون ...

كان سيفاً من نار، ولهباً حامية وقعت على جذور كثير من الأشجار. لم يعرف التملق ولا الرياء. كان يقول كلمة الحق للكل. قالها لهيرودس الملك، ولم يهمه ماذا تكون النتائج. لم يهمه أن يُسجن أو يُقتل.

لعل البعض يريد أن يتشبه بالمعمدان فى أن يشهد للحق. حسن أيها المبارك أن تشهد للحق. ولكن نصيحتى لك هى هذه:

خذ حق الله من نفسك، قبل أن تأخذه من الناس ...

من سير القديسين

القديس
يوحنا المعمدان

ونحن نبدأ شهر توت المبارك، أول شهور هذا العام الجديد، نحتفل بعيد القديس يوحنا المعمدان، الذى وصفه السيد الرب بأنه أعظم من ولدته النساء. وقال عنه لليهود: «ماذا خرجتم لتنظروا؟ أنبياً؟ نعم وأفضل من نبى» (مت ١١).

فما هى عناصر العظمة فى هذا الإنسان؟

أول سبب لعظمة يوحنا المعمدان، انه كان من بطن أمه ممتلئاً من الروح القدس. كان مفرزاً للرب قبل أن يولد.

دعاه الله وهو فى أحشاء أمه. الله العارف بالمستقبل، والفاحص القلوب، المدرك الخفيات، كان يعرف من سيكون يوحنا هذا.. لذلك أختاره الرب لنفسه. وكما يقول الكتاب:

«الذين سبق فعرفهم، سبق فعينهم» (رو ٨: ٢٨).

كما قال الله لارميا النبى: «قبلما صورتك فى البطن عرفتك، وقبلما خرجت من الرحم قدستك» (ار ١).

وفى قصة يعقوب وعيسو، قبل لأمهما قبل أن يولدا: «فى بطنكِ أمتان، ومن أحشائكِ يفترق شعبان: شعب يقوى على شعب، وكبير يستعبد لصغير» (تك ٢٥: ٢٣).

هناك أشخاص اختارهم الرب قبل أن يولدوا، ليؤدوا رسالة معينة. تنتظر السماء ولادتهم باشتياق...

بولادة الواحد من هؤلاء، يبدأ عهد جديد، تبدأ صفحة مشرقة من تاريخ البشرية. أمه قبل أن تلده تحوطها الملائكة. وتباركها السماء ويعمل الروح القدس فى هذا الإنسان وهو جنين.

هناك أشخاص ينذرون أنفسهم للرب. وأناس ينذرهم آباؤهم وأمهاتهم. ونوع ثالث ينذره الرب لنفسه. يقول عنه قبل أن يولد: هذا سيكون من خاصتى، سيخدمنى، سينشر ملكوتى على الأرض. وقد كان يوحنا من هذا النوع الأخير...

كان يوحنا عظيماً، على الرغم من ولادته فى عصر مظلم...

عصر لم يكن فيه أنبياء، ولا رؤى. وانتشر فيه بعض المبتدعين، مثل ثيؤداس، ومثل يهوذا الجليلى الذى «أزاغ وراءه شعباً غفيراً» (أع ٥: ٣٧)، ومثل الكتبة والفريسين الذين: «أبطلوا وصية الله بسبب تقاليدهم» (مت ٢٣)..

كان الصلام يعم الأرض... وكان الله يعزى الناس بأن النور، بل هو الذى يعد الطريق للنور..

أمتلأ يوحنا من الروح القدس، وهو فى بطن أمه، وارتكض بابتهاج بمجيء الرب وهو جنين. آمن به وهو جنين.

لو أن واحداً منكم كتب تاريخ علاقته بالرب، ومتى بدأ يعرفه، ألعله يقول منذ صباى أو طفولتى... ولكن يوحنا عرف الرب وهو جنين... علاقة عجيبة مبكرة...

من عظمة يوحنا المعمدان، دعاه الرب ملاكاً...

فقال: «ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيىء طريقك قدامك» (مر ١: ٢)... من أجل هذا نرى أن بعض

(البقية ص ١١)

رأى...

فكرة

أكبر مشروع، أوله فكرة.

لذلك من المهم أن يوجد أشخاص لهم موهبة التفكير، ولهم أيضاً متسع من الوقت للتفكير.

إن لم تكن موهبتك التفكير، فاعتمد على خبراء أذكياء، يفكرون.

أفكار رعوية

كل أحد...

تقول الدسقولية: فليهتم الأسقف بكل أحد ليخلصه. وعبارة «يهتم» لا تعنى الشكليات أو الرسميات، إنما انشغال القلب انشغالاً حقيقياً بخلاص الناس.

وعبارة «كل أحد» معناها أنه لا ينسى أحداً، أياً كان. ولذلك يقول الكاهن فى صلاة نصف الليل: اذكر يارب العاجزين والمنقطعين والذين ليس لهم أحد يذكرهم.

ما أعظم مسئولية الراعى...

إن اهتم بالتسعة والتسعين، ونسى الواحد الباقى، لا بد سيعطى عنه حساباً أمام الله...

الضمير الحى لا يفرح بكثرة الذين يحضرون إلى الكنيسة، إنما يفكر بعمق فى الذين لم يحضروا.

والأسقف لا يستطيع أن يعمل كل هذا وحده، إنما هو محتاج إلى مساعدين من قسوس وشمامسة. لكى يهتموا معه بكل أحد...

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

السنة الثالثة عشرة | الجمعة ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٨٥ م ـــ ١٠ توت سنة ١٧٠١ ش | العدد الثالث عشر

عـــلاقتنا بالقديســـين

الذى يقرأ السنكسار ، يرى أننا نحتفل بعدد ضخم من القديسين ..

منهم ملائكة ، وأنبياء ورسل ، وشهداء ، وشهيدات ، وبطاركة وأساقفة وشمامسة ، وعذارى وعلمانيين بتوليين أو متزوجين .

كل يوم له قديسه أو قديسوه .

نحتفل بنهاية سيرة هؤلاء ، لكيما نتمثل بإيمانهم ، سواء كانت أيام نياحتهم أو استشهادهم .

وقد نحتفل بيوم نقل جسد القديس ، أو بناء كنيسة على اسمه ، أو حدوث معجزة أو اعجوبة مع هذا القديس أو منه .

وقليل من القديسين الذين نحتفل بيوم ميلادهم ، أو الاشارة بميلادهم كالقديسة العذراء ، والقديس يوحنا المعمدان ، والقديس الانبا شنوده .

ونحن نرى أن هؤلاء القديسين لم يموتوا ، إنما مايزالون أحياء . لأن إلهنا إله أحياء ، وليس إله أموات (مت ٢٢ : ٣٢) .

رابطتنا بالقديسين هى رابطة حب ، واحترام ، وثقة ، ورابطة أبناء بآبائهم ، وتلاميذ بمعلميهم ومرشديهم .

نحبهم من عمق قلوبنا ، ونخاطبهم فى صلوات ، وننشد الأناشيد ، نتغنى فيها بفضائلهم ومكانتهم عند الله ، ونطلب شفاعتهم وصلواتهم .

ونفس الوضع مع الملائكة .

نحتفل بتذكارات لهم ، غالبيتها حدوث معجزات على أيديهم ، أو ظهورات هامة لهم فى مناسبات معينة ، أو لمجرد ذكراهم ، وتذكر ما قيل فى الكتاب عنهم (كبعض القوات السمائية) .

هذه هى الكنيسة الجامعة بمعناها العام فى الأبدية .

الله ومعه الملائكة الأبرار ، وكل قديسيه ، الذين انتقلوا ، والذين لا يزالون على الأرض ، وينتظرون انضمامهم إلى مجمع الأبرار .

والصلة بين كل هؤلاء لا تنقطع .

شهر توت المبارك

أول توت : عيد النيروز .
١٧ توت : عيد الصليب .

تذكارات أنبياء عظام

٢ توت : يوحنا المعمدان .
٦ توت : إشعياء النبى .
٨ توت : موسى النبى ـ زكريا الكاهن .
٢٥ توت : يونان النبى .

آباء بطاركة عظام

٧ توت : البابا ديسقوروس (٢٥) .
١٦ توت : يوحنا ذهبى الفم .
١٩ توت : ق . غريغوريوس الأرمنى .
٢٤ توت : ق . غريغوريوس الناطق بالإلهيات .
١٣ توت : معجزة مع القديس باسيليوس .
٣٠ توت : معجزة مع القديس أثناسيوس .

قديســـين عظـام

١٥ توت : اسطفانوس رئيس الشمامسة .
١٤ توت : أغاثون العمودى .
٢٢ توت : بوليوس الاقفهصى .
٢١ توت : كبريانوس ، و يوستينا .

قديســـات مشـهورات

٥ توت : شهادة القديسة صوفية .
١٠ توت : شهادة القديسة مطرونه .
٢٠ توت : نياحة القديسة ثيئوبستا .
٢٣ توت : القديسة تكلا أولى الشهيدات .
٢٨ توت : شهادة ايرانى واخيها أبادير .
٢٩ توت : شهادة القديسة اربسيما .
٣١ توت : القديسة يوستينا .

أخبار الكنيسة

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا مساء يوم الجمعة ٩/١٣ نيافة الانبا تيموثاوس النائب البابوى للاسكندرية ، كما استقبل نيافة الانبا اسطفانوس مطران العطبرة وأم درمان بالسودان مساء الأربعاء ٩/١٨

كما استقبل أيضاً أصحاب النيافة الانبا سيرابيون، والانبا ديسقوروس، والانبا متاؤس الأساقفة العموميين .

استقبل أيضاً أصحاب النيافة : الانبا كيرلس أسقف نجع حادى والنائب البابوى لدير الانبا شنوده .

كما تسلم تقريراً من نيافة الانبا أرسانيوس عن الاسقفيات الخالية فى ديروط والقوصية ودير مواس .

واستقبل أيضاً القمص صليب سوريال كاهن كنيسة مار مرقس بالجيزة . بعد عودته من رحلته إلى أمريكا وكندا وألمانيا . وقدم للبابا تقريراً عن الخدمة فى ألمانيا .

واستقبل القمص بولس بولس كاهن كنيسة مار جرجس بدمنهور، والقس داود تادرس عضو المجلس الإكليريكى والمجلس الملى .

واستقبل الأستاذ عبد المسيح يوسف ، والمهندس سامى سعد والمستشار عزيز أنيس أعضاء المجلس الملى العام .

البابا يستقبل وزير الهجرة

استقبل قداسة البابا فى الأسبوع الماضى المهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة، وهنأه بمسئولياته الجديدة، ودعا له بالتوفيق .

عودة نيافة الانبا بيمن

عاد نيافة الانبا بيمن أسقف ملوى إلى القاهرة يوم السبت الماضى، بعد أن قضى ثلاثة أشهر فى الخارج ، يعالج من أمراض الكبد على أساتذة لندن وألمانيا المتخصصين .

وقد استقبل البابا نيافة الانبا بيمن اثر عودته ، واستفسر منه عن صحته ، كما تحدثا فى بعض أمور الخدمة .

نيافة الانبا تادرس ونيافة والانبا مرقس

كما عاد من الخارج أيضاً صاحبا النيافة الانبا تادرس أسقف بورسعيد والانبا مرقس الأسقف العام لشبرا البلد، بعد زيارة رعوية للسويد والدنمرك وهولندا وألمانيا . أفتقدا فيها كنائسنا هناك .

وقد استقبلهما البابا بعد عودتهما ، وكان معهما نيافة الانبا مكسيموس .

نيافة الانبا رويس ونيافة الانبا ميصائيل

يغادر أمريكا وكندا يوم ٩/٢٤ صاحبا النيافة الانبا رويس والانبا ميصائيل فى طريقهما إلى انجلترا ومنها - بعد أسبوع إلى مصر .

ويصل نيافة الانبا رويس إلى القاهرة فى أواخر سبتمبر، بعد أن افتقد بعض كنائسنا فى كندا، وحضر الاحتفال بتأسيس كنيسة القديس أثناسيوس بمسيساجا .

أما نيافة الانبا ميصائيل فقد قضى فترة من الخدمة فى كليفلاند . وسيذهب إلى انجلترا لافتقاد كنيستنا فى برمنجهام .

رعاية المهجر

كنائس المهجر تحتاج إلى سيامة أساقفة ، وعلى الأقل زيارة أساقفة .

البابا يستقبل مجلس كنيسة الزمالك

واستقبل قداسته أعضاء مجلس كنيسة العذراء بالزمالك . وتم تعيين المهندس مكرم سمعان أميناً لصندوق الكنيسة ، بعد سفر الأستاذ الدكتور وديع نسيم أسعد إلى الجزائر .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

كلمة منفعة

(١٨٠)
النـــدم

كثيرون يتصرفون تصرفات يعودون فيندمون عليها بعد فعلها، إما بسبب النتائج السيئة لهذه التصرفات، أو بسبب تعب ضمائرهم وثورتها عليهم، أو لأنهم لا يستطيعون أن يعيدوا الأمور إلى ما كانت عليه قبل أخطائهم هذه.

ويزداد الندم كلما يشعر المخطىء ببشاعة خطيئته وبفداحة ذنبه، مثلما فعل يهوذا، ومثلما قال قايين: «ذنبى أعظم من أن يحتمل» (تك ٤: ١٣).

ويزداد الندم أيضاً إن شعر الإنسان انه لا فائدة. مثل كلمة قالها، ولا يستطيع أن يسترجعها، أو أن ينزعها من آذان السامعين ومن أذهانهم، مهما اعتذر...

التصرفات الخاطئة التى يندم عليها الإنسان، قد يكون سببها السرعة والاندفاع وعدم التروى، وقد يكون سببها عدم الاسترشاد بأحد قبل التصرف. وقد يكون التصرف البشع الخاطىء بسبب الغضب واشتعال الثورة الداخلية، وعدم ضبط النفس، وعدم حسبان النتائج، أو عدم التفكير فيها على الإطلاق.

وكما يندم الإنسان لأنه تصرف باندفاع وبسرعة وبغير مشورة، قد يندم أيضاً لأنه انقاد إلى شهواته أو رغباته، ولم يضع الله أمامه، ولم يضع أمامه كرامته كصورة الله.

وقد يندم الإنسان لأنه لم يحسب حساب المستقبل، حينما تصرف بلامبالاة، أو بتراخ وتهاون وكسل.

على أن الندم له فائدته إن كان يقود إلى التوبة وإلى تصحيح مسار الحياة. وله فائدته أيضاً إن أوصل الإنسان إلى حياة الاتضاع والانسحاق، كما حدث مع داود النبى الذى كان فى كل ليلة تبلل فراشه بدموعه. وكما حدث مع بولس الرسول الذى قال: «أنا الذى لست مستحقاً أن ادعى رسولاً، لأنى اضطهدت كنيسة الله» (١ كو١٥: ٩).

الندم قد ينفع هنا، ولكنه فى الأبدية يتحول إلى عذاب.

حيث لا كلّ، ولا حلّ. لا توبة، إذ قد انتهى زمان التوبة «واغلق الباب» (مت ٢٥: ١٠) كما قيل فى مثل العذارى الجاهلات، اللاتى سمعن من الرب عبارة: «انى لا اعرفكن»!

تحول الندم إلى «البكاء وصرير الأسنان» (مت ٢٥: ٣٠).

فاجتهد الآن على الأرض، قبل الوقت الذى لا ينفع فيه الندم. فهذا نصيب الذين لا يعملون الآن، كما قال الشاعر:

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط فى زمن البذر

صفحة الآباء الكهنة

سفر وعودة
بعض الآباء الكهنة

• عاد من الخارج القس بيشوى عزيز كاهن كنيسة مار مرقس بالمعادى. وكان قد سافر مع اسرته لعلاج ابنه.

• وعاد من أمريكا القس لوقا سيداروس الكاهن بالاسكندرية وكان قد سافر مع أسرته إلى لوس أنجلوس للعلاج.

• وينتظر عودة القس باخوم حبيب فى أوائل أكتوبر بعد حوالى ستة أشهر. وكان قد سافر لعلاج السيدة زوجته، وقام خلال هذه الفترة بالخدمة فى منطقة الفالى، وأورنج كارنتى بلوس أنجلوس.

• وسافر إلى كندا القمص متياس فريد كاهن كنيسة العذراء بالفجالة، وذلك لاستكمال دراسته العلمية هناك، التى كان قد بدأها فى العام الماضى.

• وعاد من لوس أنجلوس أيضاً القمص فليمون عروس كاهن كنيسة القديس أثناسيوس بمدينة نصر. وكان قد سبق له الخدمة فى لوس أنجلوس.

انتقال كاهن فاضل

انتقل إلى كورة الأحياء الأب الفاضل **القمص صرابامون نجيب** كاهن كنيسة القديسين جوارجيوس والانبا أنطونيوس بمحرم بك بالاسكندرية، بعد مرض مفاجىء لم يمهله سوى أيام، ورقد فى الرب.

نياحاً لنفسه، وعزاء لأسرته وشعبه.

تحذير فى الأحوال الشخصية

ينبغى باستمرار التأكد من خلو الموانع الشرعية، بشهادات رسمية، وبخاصة بالنسبة إلى الذين سبق لهم الزواج...

فكثيرون يذهبون إلى ايبارشيات غريبة عنهم للزواج هناك، أو يأتون بشهادة من أحد الآباء الكهنة، يكون على غير علم بحالتهم، أو ربما يتساهل بطريقة تعرضه للتحقيق الكنسى، أو ربما يكون من الكهنة المشلوحين، وتكون الشهادة باطلة. فاحترسوا.

كذلك احذروا ممّن يعرض عليكم زواجاً مدنياً، بقصد تسهيل بعض الاجراءات كالسفر مثلاً، أو للذين يريدون الزواج بسرعة، لسبب ما. فالزواج المدنى لا تعترف به الكنيسة.

حياة السكون

لمار إسحق أسقف نينوى

كرامة السكون :

العمل الأول فى الفضيلة هو السكون .

إذا ما وضعت كل عمل التدبير فى ناحية واحدة، والسكون فى ناحية أخرى، لوجدت أن السكون يرجح أكثر.

لا تظن أنه يوازن كل التدبير والعمل فيه، أن يكون الإنسان غير معروف ولا محسوب بالجملة، وأن يتبعد عن كل أمر وكل شيء. لأن البعد إنما يحدث ويتربى وينحفظ من كون الإنسان غير معروف.

السكون يصلح جداً للعمل الإلهى. لأجل هذا قبض القديسون حواسهم من العالم. وبعد هذا اهتموا باستعداد القلب بالعمل الإلهى الخفى.

احبب النوم الهادىء فى السكون، لأن خيالات أحلام انفع من أفكار اليقظة التى تكون خارج السكون.

تميز أن كثيرين، أو لعل جميع النصارى، يعملون أعمال الجسد بشجاعة وحلاوة، وكل الفضائل يعملونها بفرح. وأما على السكون فيما يجسرون.

لا تحزن أيها الأخ الضعيف الجسد، الساكن فى الهدوء، بسبب أنه ليست لك أعمال جسدانية. لأن نصيبك أعظم من أولئك الذين يعملون أعمال الفضائل الكبار، وهم خارج السكون...

متمال جداً وفاضل هو محب الملك وصاحب سره ومجالسه على المائدة، أكثر من جميع الشجعان والجبابرة الذين يصنعون القتال وينتصرون فى الحروب، الشجعان ذوى الأول.

أفضل من العلمانيين الأبرار ورهبان المجمع :

عار عظيم على المتوحد الذى يعد بكمال السيرة، وعنف عظيم ومحتقرة فى حقه، ان يوجد تدبيره مساوياً لتدبير من هو خائف الله وبار ومهتم بعمل البر، الذى هو علمانى ومتزوج.

لأنه إن لم يكن الراهب مرتفعاً عن جميع البشريات، شاخصاً فى كل وقت فى الله بالتدبير فى السكون، ما يعرف أنه أفضل من العلمانى البار.

لأن العلمانيين الفضلاء يعملون الفضائل الظاهرة بأجسادهم وبالصدقة، ولا يحسون بالتدبير الخفى الكامل الذى للمتوحدين.

وينبغى أن يكون معروفاً، أنه كما أن النفس أفضل من الجسد بطبيعتها، كذلك التدبير الخفى بالسكون هو أفضل من تدبير العلمانيين الظاهر.

وكما أن تدبير الملائكة أفضل من عمل الناس، فكذلك تدبير العقل بالسكون أفضل من تدبير الرهبان بالمجمع وفضائلهم التى تشبه فضائل العلمانيين الأبرار.

وكما أن حب الله أشرف وأرفع من حب الناس، فكذلك عمل المتوحدين أفضل من عمل العلمانيين الصديقين. لأن العلمانيين يحبة الناس يرضونه. أما المتوحدون فما يشتهون شيئاً مما فى السماء أو على الأرض إلا إياه وحده. لأنهم تعروا بإرادتهم من كل شيء، وألبسوا ضميرهم نظر الله وحبه. لذلك عالٍ هو وأفضل من جميع الفضائل، أعنى عمل السكون.

بالحقيقة عمل مائة أخ فى السجن والمفاوضة يصلون ويصومون، ما يساوى عمل متوحد واحد جالس فى السكون ولو كان ضعيفاً! ما خلا أن يكون عادم الخلطة ومفاوضه الناس، ومتجلداً داخل بابه بغير انقطاع، وليس تمن يدخل إليه ولا تمن يخرج.

صلاة واحدة يقدمها الإنسان لله وهو وحده، خير من مائة صلاة يصنعها مع الناس.

بالحقيقة ان عمل مائة يوم صوماً وصلاة يصنعها المتوحد بسجن ومفاوضة، ه وازن نوم ليلة واحدة فى الوحدة.

فى الهدوء وعدم الخياط والاضطراب، يقتنى الإنسان بسهولة طهارة القلب وبساطة الإيمان، ويؤهل للنقاوة إن هو حفظ حقوق السكون، واحترس بواجبات السيرة.

أما الذى يسكن فى المجمع، فهو مثل الذى فى السوق. وحتى لو أغمض حواسه، لا يمكنه أن يفلت من الملاقاة النافعة والمخسرة التى تصادفه بالضرورة...

وهكذا بالنظر والسمع، والكلام والافعال، تغير العوائد واختلاف خصال الذين يسكن معهم، يتحرك الضمير وينتقل إليهم، ويفقد ما له... وإذا طار ذهنه بأجنحة الروح إلى بلاد السلامة الداخلية ومنازل النور مثل سابق عهده، فإن نظرته تتعطل من ظلام الهيولى الذى يحيا فيه، ونجيب من النظرة الروحانية.

إمض نم فى البطالة، أو طف باطلاً فى الجبل أنت وحدك، ولا تذكر سماع شيء من الأحاديث الباطلة، ولا تعوّد ذاتك القرب والدنو من معتاديها. وعندئذ تعرف كم تنفع البطالة مع الوحدة، أكثر من السماعات الباطلة...

لأن الإنسان إذا ما انقبض عن مفاوضة الناس رجع إلى ذاته وإلى تقويم تدبير سيرته حسناً أمام الله.

السكون أفضل من الخدمة وعمل المعجزات :

الذى قد أحس بخطاياه ، يعرف أن الوحدة خير له من أن ينفع المسكونة بمنظره.

والذى يتنهد على نفسه ساعة فى الوحدة، أفضل من الذى يقيم الموتى بصلاته، ومسكنه فى السجن.

والذى استأهل أن ينظر نفسه ، هو أفضل من الذى استأهل أن ينظر ملائكة. لأن هذا بعين الجسد يشاركهم ، وذاك بعين الروح يرى نفسه .

والذى بالحزن والنوح فى الوحدة يلصق بالمسيح ، أفضل من الذى كل يوم يمدحونه فى المجامع .

خير لنا أن نستنشق الحياة بالبعد عن الكل ، من أن نغرى الأحياء بالاستنشاق .

والذى يبنى نفسه ، خير له من أن ينفع المسكونة جميعها . خير له أن يأخذ الحياة ، من أن يقسم الحياة لآخرين .

العمل الذى بين الناس فيه افتخار. والضعف الذى فى السكون فيه انسحاق قلب.

لا تقس صانعى الآيات والمعجزات والقوات فى العالم ، بالساكنين بمعرفة فى الهدوء . لأن الأفضل لك أن تفك ذاتك من رباطات الخطية ، من أن تعتق عبيداً من العبودية ومن سجن أسرهم .

اصطلح أنت مع ذاتك باتفاق الثالوث الذى فيك ، أعنى النفس والجسد والروح ، أكثر من تصلح المتخاصمين بتعليمك . لأن الثيئولوغوس يقول :

حسن هو الكلام عن الله جلاله ، وأجل منه أن يظهر الإنسان ذاته لله .

الأفضل أن تكون قليل الكلام ، مع أنك عالم محنك وذو معرفة بتجربة الأشياء بداخلك ، من أن تفيض أنهار تعاليم من اكتساب السماع والأسطر الملائم لك أن تهتم بإقامة ميتوتك من الآلام إلى الحظوة بالله ، من أن تُحيى أمواتاً .

كثيرون صنعوا قوات وأقاموا أمواتاً ، وتعبوا فى رد الضالين ، وعملوا عجائب عظيمة ، وبيدهم - أى بارشادهم - اهتدى كثيرون إلى معرفة الحق. وبعد هذا سقط هؤلاء الذين أحيوا آخرين فى آلام نجسة مرذولة ، وأماتوا نفوسهم. وصاروا شكاً للذين آمنوا على أيديهم ، بما ظهر من انقلاب عملهم فى الآخر. لأنهم كانوا مرضى النفوس ، ولم يهتموا بايراد الصحة عليهم . بل الصبوا إلى بحر هذا العالم رغبة فى أن يعالجوا نفوس آخرين وهم بعد مرضى فأهلكوا ذواتهم وخابوا من رجاء الله ...

هناك عمل يد لك على سبل قاطعة ، ومن أنواعه وزيه يعلمك التواضع ، ويؤهلك إلى المعرفة ويحببك فيها ، ويعلمك الطريق ويجعلك قريباً ...

وهناك آخر يطوف بك على جانب الطريق بنشاط ، ويضع قدامك سفراً طويلاً . وإذ يكون المدخل قدامك ، يمنعك من أن تنظره ، ويجعل سيرك دوراته طويلة .

والاثنان يوصلان إلى رب واحد ، من جهة العمل بهما .

متى يحفظ السكون ؟ وكيف ؟

عندما أحسن الآباء أنه بدأت تظهر فيهم ثمار الروح ، التجأوا إلى السكون الدائم.

الذى قد بلغ إلى تدبير الثاؤريا ومعرفة الروح ، ينبغى له جداً الوحدة والسكون فى موضع مسكنه .

وإنما يفعل برأى المعلم واذن المرشد ، وبمشورة الآباء وصلوات اخوته ينتفع .

وإن لم يقبلوا منه فى الأول ، يداوم الطلبة إلى الله بحزن ودموع ، ليحرك فى قلوبهم ما يليق بمنفعته .

ولا ينبغى للإنسان إذا طلب شيئاً من الله أو من القديسين ، أن ينال مسألته سريعاً . بل يثبت فى الطلبة مدة ، وبعد ذلك تعطى له . ولا يظن إذا تعوقت عنه الموهبة ، أن مسألته ليست هى إرادة الله .

oooooooooooooooooooooo

رسامة راهبين جديدين

فى دير مار مينا بمريوط

قداسة البابا فى زيارته لدير مار مينا يوم ٩/٩ ويقوم برسامة راهبين جديدين . وظهر إلى جواره فى الصورة نيافة الانبا مينا رئيس الدير . كما ظهر من بعد نيافة الانبا بشوى . الراهبان الجديدان يسمعان الوصية وهما يلبسان المنطقة والقلنسوة ومعهما أحد طالبى الرهبنة .

حدثتكم فى المقالات السابقة عن بعض الفضائل. أما فى هذا المقال فأود أن أتحدث عن ممارسة تلك الفضائل.. وفى رأيى أن الممارسة تأتى عن طريق:

التداريب الروحية

البابا شنوده الثالث

الذى يريد أن يصل إلى الله، ينبغى أولاً أن يعرف الطريق الموصل إليه، ولكن المعرفة وحدها لا تكفى... يجب أن يكمل الإنسان الطريق الواصل من المعرفة إلى الممارسة.

ماذا يفيدك إن عرفت كل المعلومات عن الفضيلة، وأنت لا تسلك فيها؟! أو ماذا تستفيد إن عرفت كل المعلومات عن الله، وأنت غير ثابت فيه؟! إن المعرفة وحدها ربما تقود إلى الدينونة. لأن الكتاب يقول: «الذى يعرف أكثر، يطالب بأكثر». ولكن ليس معنى هذا أن الجهل أسلم فالقديس أوغسطينوس يقول: ان هناك فرقاً كبيراً بين الجهل ورفض المعرفة. إن الذى يرفض أن يعرف، يدان أمام الله على رفضه للمعرفة، أو على عدم سعيه إليها إن كان ذلك فى إمكانه..

يبدأ الإنسان بمعرفة طريق الله، إما عن طريق القراءة والسماع أو القدوة الصالحة أو صوت الضمير. **ويتطور من المعرفة إلى الاقتناع، ثم إلى الرغبة والحماس، ثم إلى التنفيذ..**

إن البعض قد يقرأ عن الفضيلة، ويعجب جداً بما يقرؤه، وقد يقتنع به، وقد يتحدث عنه، وقد يعظ به.. ولكنه يقف عند هذا الحد، ويبقى الحديث عن الفضيل مجرد أفكار تعيش خارج حياته... فيكف يمكنه أن يحول هذه المعلومات إلى حياة؟ اقترح لذلك فكرة التداريب الروحية...

والتداريب الروحية معناها أن الإنسان يبدأ مرحلة جديدة وهى تدريب نفسه عملياً على الفضيلة، أو تدريب نفسه على ترك خطية معينة، أو محاربة عادة خاطئة عنده أو أى عيب يراه فى سلوكه. أو قد يدرب ذاته على معالجة ضعف معين فى علاقته مع الله أو مع الناس...

بهذه التداريب تتحول المعلومات الروحية إلى حياة، وبتحول الاقتناع النظرى إلى سلوك عملى، وتتحول وصية الله إلى طبع فى الإنسان.

وبهذه التداريب يواجه الإنسان ذاته، ويواجه الواقع، ويدخل فى حرب روحية مع نفسه، ويحاول أن يخضعها للحق والبر.. ويعرف أيضاً العوائق التى تعترض طريقه الروحى..

وسنحاول أن نأخذ مثالاً عملياً ونحلله، لنفرض أن إنساناً اكتشف فى نفسه أنه إنسان سريع الغضب، وأراد أن يدرب نفسه على الهدوء والوداعة. فماذا يفعل؟

ينبغى أولاً أن يكون مقتنعاً بفائدة هذا التدريب وعازماً على السير فيه.

من أجل هذا عليه أن يضع أمامه أضرار الغضب، وجمال الطبع الوديع الهادىء، ويستعرض أمامه بعض أقوال القديسين فى ذلك، ولا مانع من أن يقرأ بعض السير الجميلة التى تحببه فى فضيلة الوداعة. ويقنع نفسه أيضاً بتذكر ما جره على نفسه من قبل نتيجة لغضبه...

بعد ذلك يراقب نفسه ويحاسبها. وفى كل مرة يحاربه الغضب يذكر نفسه بالتدريب. ولا مانع من أن يكون له كراسة خاصة بالتدريب (أو نوتة) يسجل فيها ما يحدث له بخصوص هذا التدريب. فإن نجح فى تدريبه يشكر الله على ذلك، وإن فشل يحاول أن يحلل أسباب فشله.

يعرف مثلاً: مع من ثار وغضب، ولأى سبب، وما هى الأخطاء التى وقع فيها أثناء غضبه. ويحاول أن يعرف هل هذا الغضب كان أمراً عارضاً، أن أن له عنصر الثبات. أقصد هل هو دائم الغضب مع هذا الشخص بالذات، أو هذا السبب بالذات؟ بحيث إذا اصطدم بنفس الشخص أو بنفس السبب لا بد أن يغضب؟ ثم يسأل نفسه هل كان الغضب هو العلاج الوحيد للموقف، أم كان ممكناً أن يعالجه بطريقة أخرى؟ وهل هو قد تسرع فى تصرفه؟ وهل كان ممكناً بشىء من التفكير أو بشىء من طول الأناة أن يسلك بطريقة أهدأ وأسلم؟..

إن محاسبة النفس هذه وتحليل تصرفاتها، أمر لازم لكل إنسان يريد أن يعالج أخطاءه.

فإن وجد أنه مع إنسان معين لا بد أن يخطىء، يحاول أن يتحاشى هذا الإنسان، ويتفادى الحديث معه أو الخلطة به، أو

يحاول أن يحدد لنفسه سياسة حياله فى المرات المقبلة حتى لا يفاجأ بنفس التصرف منه فيغضب. أو يحاول أن يصلح شعوره من جهته..

كذلك عليه أن يعرف الأخطاء التى يقع فيها أثناء غضبه ويدرب نفسه على تركها، فإن كان فى غضبه يرتفع صوته ويحتد، يدرب نفسه على الصوت المنخفض الخفيف، وإن كان فى غضبه تحتد ملامحه ونظراته و يتغير شكل وجهه، حينئذ يدرب نفسه على هدوء الملامح. وإن كان فى غضبه يستخدم الألفاظ الجارحة، يدرب نفسه على الألفاظ الهادئة... إلخ.

المهم أن يضع الإنسان نفسه تحت مراقبة، وتحت توجيه خاص، ولا يترك نفسه على حريتها تتصرف كما تشاء دون حساب ودون تعديل للاتجاه الخاطىء.

الإنسان الذى يستخدم طريقة التدريبات الروحية هو إنسان ساهر على خلاص نفسه، مهتم بنقاوة قلبه. وهو أيضاً إنسان لا يجامل ذاته، ولا يدعى انه بغير خطية.

كلنا نخطىء. وعلينا أن نلتفت إلى أخطائنا فنعرفها ونعالجها.

ويمكن أن يكون التدريب الروحى تحت إرشاد روحى يقود ويوجه. وعلى أية الحالات فإن الإنسان الذى يدرب نفسه باستمرار، سيأتى عليه وقت يصبح فيه **خبيراً بالحياة الروحية وبالمحاربات الروحية، بل يصبح أيضاً خبيراً بالنفس البشرية** وبما يتفاعل فيها من مشاعر وأحاسيس وأفكار... ويمكنه بطول الخبرة أن يصلح لإرشاد غيره...

إن الدين ليس مجرد معلومات يتلقنها الإنسان بل هو حياة. فما أسهل أن يتحول الشخص إلى دائرة معارف، ويبقى فارغاً من الداخل.. أما الدين فهو الوسيلة التى تقودنا إلى حياة الكمال. لذلك يقول لنا الرب فى الإنجيل: «الكلام الذى أقوله لكم هو روح وحياة»..

لذلك فإن المعرفة الدينية يجب أن تكون مجرد وسيلة توصل إلى الحياة الفضلى. ولهذا لا يصلح كل إنسان لتدريس الدين. فالدين ليس مجرد علم... إننا نريد أن نصل إلى الوضع الذى يصبح فيه مدرس الدين عبارة عن وسيلة إيضاح لجميع الفضائل، ويصبح فيه المدرس هو نفسه الدرس هو القدوة العملية والمثال العملى الذى يتعلم منه الناس، فلا يصير واعظاً بل عظة...

وعلى كل إنسان يسمع عن الفضيلة أو يقرأ عنها، أن يأخذها مجالاً للتدريب العملى، ويبذل فى اقتنائها كل جهده. مصلياً فى كل حين أن يعطيه الرب قوة على السير فى طريقه، وعلى النجاح فيما يدرب نفسه عليه...

احتفلت كنيسة الانبا أنطونيوس بشبرا مساء يوم الخميس ١٩/٩ بتذكار مرور سنة على نياحة الأب الفاضل:

القمص إبراهيم عطية

كاهن الكنيسة، والمدير السابق للكلية الاكليريكية وأستاذ اللاهوت والوعظ بها. واقيم القداس على روحه الطاهرة صباح الجمعة ٢٠/٩.

القمص إبراهيم عطية غادر عالمنا الفانى وله من العمر ٨٥ عاماً.

ولد فى ١٨ سبتمبر ١٨٩٩.

وتنيح فى ١٨ سبتمبر ١٩٨٤.

وكانت وفاته فى العاشرة صباحاً، كما كان مولده فى العاشرة صباحاً من نفس اليوم (١٨ سبتمبر). وهو تذكار موسى النبى (٨ توت).

ولد فى إحدى قرى قويسنا باسم (راغب عطية)، والتحق بالكلية الاكليريكية سنة ١٩٢٣. وتتلمذ على اللاهوتى المعروف الأستاذ سمعان سيليدس. ولما ظهر نبوغه اختير أستاذاً بالكلية. ووضع كتاباً عن الصوم.

واشتهر بقوته فى الوعظ. كان بارعاً. ويرتجل الكلام فى قوة وفى عمق تأثيره على السامعين. وقد وعظ فى محافظات كثيرة أهمها أسيوط.

وسيم كاهناً على كنيسة الأنبا أنطونيوس فى ٢٨/٢/١٩٣٨. وخدم مذبحها اكثر من ٤٦ عاماً. وكان محبوباً من الكل.

واختير مديراً للكلية الاكليريكية سنة ١٩٥٠ بعد وفاة الأستاذ حبيب جرجس. واستمر مديراً لها ١٢ عاماً.

وكان نيح الله نفسه شعلة من ذكاء، واشتهر بروح المرح، وبسرعة البديهة، وبقوة الحجة.

واختير عضواً بالمجلس الإكليريكى العام، وعضواً بلجنة مراجعة الكتب الدينية.

ولقد حزن الجميع على انتقاله، إذ كان موضع محبة الجميع وتقديرهم. كما كانت له المشاركة الوطنية فى كثير من المناسبات، بأسلوب يجذب إليه الجميع، وموهبة خطابية نادرة.

لقد نصحنا السيد المسيح أن نحترس قائلاً: «يأتونكم فى ثياب الحملان، وهم ذئاب خاطفة» فما هى إذن ثياب الحملان؟

ثيـــاب الحمـــلان

ثياب الحملان، هى لون من الخداع، أو من التغطية، أو من الرياء، يخفى به الإنسان حقيقته الخاطئة.

يمكن أن ينطبق هذا الوصف على العدو الذى يلبس ثياب الأصدقاء، أو على الخاطىء الذى يتظاهر بالبر، ويمكن أن ينطبق على المرائين الذين قال عنهم السيد المسيح إنهم: «يشبهون القبور المبيضة من الخارج، وفى الداخل عظام نتنة»...

وثياب الحملان يمكن أن يلبسها الشيطان نفسه. فالشيطان يتقن أساليب الخداع ويستطيع أن يظهر إن أراد فى هيئة ملاك من نور، أو فى صورة أحد الأنبياء أو القديسين، أو فى هيئة روح من أرواح الموتى. وقد يتخذ له أى اسم من الأسماء وأى شكل، وأى صوت... يستطيع الشيطان أن يظهر فى رؤى كاذبة، أو فى أحلام كاذبة، ويوجه الإنسان بطريقة ما،

لذلك ينبغى أن يكون الإنسان حريصاً وحكيماً وله موهبة التمييز. وكما قال الكتاب: «ميزوا الأرواح»... وإن لم يكن للإنسان هذه الموهبة حينئذ تنفعه المشورة الصالحة حينما يذهب إلى أحد المختبرين ويستشيره فى أمثال هذه الأمور ليكشفها له. لأن الشياطين استطاعت أن تضل كثيرين صدقوا خداعها ولم يكتشفوه لأنها كانت تلبس ثياب الحملان...

على أن تعبير «ثياب الحملان» يمكن أن ينطبق أيضاً على الرذائل التى تلبس ثياب الفضائل، وعلى الأخطاء التى تتسمى بغير أسمائها...

إن الخطية قد تحارب الأشرار مكشوفة وصريحة، ولكنها لا تحارب الأبرار والقديسين هكذا، لأنهم لو عرفوا أنها خطية لرفضوها. لذلك فان الشيطان عندما يحاربهم بخطية معينة، قد يلبسها ثوب الفضيلة، أو يعطيها اسماً يريح الضمير. وهكذا يضل غير الحكماء وغير العارفين. ومثل هذا التضليل يمكن أن يكشفه المرشد الروحى...

وقد تستخدم هذه الأسماء المستعارة التى تلبسها الخطية بواسطة أشخاص **يعرفون تماماً أنهم مخطئون. ولكنهم يخفون أخطاءهم بثياب الحملان حتى لا يخجلوا أمام الآخرين، وحتى لا ينكشفوا.**

لقداسة البابا شنوده الثالث

ثياب الحملان إذن قد يقع فيها البعض عن طريق الجهل، وقد يلبسها البعض عن طريق الخداع أو الرياء... وأمثال هؤلاء المرائين إن استطاعوا أن يخدعوا غيرهم إلاَّ أنهم مكشوفون أمام الله، وأمام ضمائرهم.. وأحياناً يصل بهم الاستهتار إلى أن يتهكموا على الأبرياء المساكين الذين انطلى عليهم الخداع...

وثياب الحملان يستخدمها العقل أحياناً لتبرير سلوك النفس... إن العقل لا يكون فى كل وقت عقلاً صرفاً، أو حقاً خالصاً... وانما كثيراً ما يكون العقل خادماً مطيعاً لرغبات النفس... يحاول أن يبرر شهوات هذه النفس، وأن يبرر سلوكها، حتى لا تبدو مدانة أمام الضمير... وهكذا يعطى الخطايا والنقائص أسماء مقبولة غير أسمائها الحقيقية..

وسنحاول أن نضرب لذلك أمثلة:

فالاستهتار مثلاً قد يلبس ثياب الحملان ويأخذ اسم الحرية. وكلمة الحرية كلمة جميلة لا يجادل أحد فى سمو معناها.

وتحت اسم الحرية يفعل الإنسان ما يشاء مستخدماً هذا الاسم الجميل فى فعل ما لا يليق، ناسياً أن الحرية معناها الحقيقى هى تحرر النفس من الأخطاء ومن الشهوات المعيبة فالشخص الحر هو الذى لا تستعبده عادة رديئة، أو شهوة بطالة أو طبع فاسد. وليس معنى الحرية أن نكسر وصايا الله، ونقول إننا أحرار نفعل ما نشاء. هذا الذى يدعى انه حر، هو فى حقيقته مستعبد للشيطان. قد ألبس الاستهتار ثياب الحملان وأعطاه اسم الحرية...

كذلك قد تلبس الشهوة ثياب الحملان وتتسمى باسم الحب... والحب كلمة جميلة تنال توقير الجميع، ولكن هل كل ما يسمى حباً هو حب فى حقيقته؟ ألاَ يجوز أن خطية ما تخشى أن تكشف عن حقيقتها الفاسدة، فتلبس ثياب الحملان وتتسمى بهذا الاسم الجميل؟! ألاَ يجوز أن شاباً يصادق فتاة صداقة غير بريئة مملوءة بالأخطاء الواضحة، ويسمى هذه العلاقة خطأ باسم الحب، وهى بعيدة عنه كل البعد.

فالذى يحب فتاة محبة حقيقية، المفروض فيه أن يحب لها الخير، فلا يسىء إلى عفتها، ولا يسىء إلى طهارتها، ولا يسىء إلى سمعتها... وان أتلف طهارة هذه الفتاة، أوفقدها بساطتها، وأدخلها فى خبرات خاطئة، وشغل عقلها، وضيع وقتاً أو مستقبلها، وعلمها الكذب على أهلها، وعودها العمل المستتر فى الخفاء... فلا يصح أن يقول مع كل ذلك أنه يحبها..! الذى يحب

ينبغى أن يكون طريقه سليماً وواضحاً ويعمل فى النور لا فى الظلام. ولا يصح أن يكون الحب مجرد ثياب حملان تخفى فى داخلها ذئاباً «ذئاب خاطفة».

كذلك قد تلبس القسوة ثياب الحملان وتتسمى باسم الحزم. فقد تعاتب أباً قاسياً يسوم أولاده ألوان العذاب، فيبرر موقفه بأنه ليس قاسياً، وانما هو حازم. ويطلق على هذا التعذيب اسم التأديب أو التربية، ويقول إنه شديد فى تربية أولاده، بينما تكون قسوته بعيدة كل البعد عن أساليب التربية، وقد تأتى بعكس ما يريد، وينشأ أولاده معقدين.. ولكنها ثياب الحملان التى تحاول أن تخفى وحشية الأب وقسوته...

وفى الناحية المضادة قد يلبس ضعف الشخصية ثوب الطيبة والوداعة. وتحت إسم الطيبة قد يتلف أب أولاده، وقد يتلف رئيس أو مدير كل الهيئة التى يعمل فيها لكونه متساهلاً معيباً مع مرءوسية يطلق عليه اسم الطيبة. والمفروض أن يكون الإنسان لطيفاً فى غير ضعف، وحازماً فى غير عنف. وقد يعاقب ويكونطيب القلب فى عقوبته، وقد يعفو ويكون حازماً خلال عفوه... هكذا تكون الشخصية المتكاملة...

وثياب الحملان قد يلبسها البعض فى معاملاتهم للآخرين. فقد يسلك إنسان فى أسلوب من التملق والمداهنة، فإن عاتبته على ذلك، قال لك إن هذا نوع من السياسة، أو من الحكمة، أو من كسب الأصدقاء. بينما يستطيع أن يصل إلى كل ذلك بغير تملق... وقد يدس شخص عند رئيسه فى حق زملائه، ويسمى هذا الدس وهذه الوقيعة نوعاً من الاخلاص ومن المحبة..! وما هى إلاَّ ثياب حملان...

ما أكثر الأسماء المستعارة التى تلبسها أخطاء الناس، ويعوزنى الوقت فى هذا المقال المختصر أن أتحدث عنها بالتفصيل... فالدهاء أو المكر أو الخبث، قد يتسمى باسم الذكاء وحسن التصرف...

والاسراف قد يتسمى باسم الكرم. والتهكم أو المزاح الردىء، قد يتسمى باسم خفة الروح.. والشتيمة والشوشرة والاساءة إلى الآخرين قد تتسمى باسم الاصلاح أو النظام. والتعصب الردىء قد يتسمى باسم الغيرة المقدسة والتمسك بالدين. والكذب الأبيض لاخفاء حقيقته. والملابس الخليعة قد تتسمى باسم المودة... والاغانى العابثة والصور العارية المثيرة، قد تتسمى كلها باسم الفن... وقد تختفى الرشوة تحت اسم الهدية، وتختفى السرقة تحت شكليات رسمية لا ترضى الضمير... إلخ...

ليتنا نواجه الحقائق عارية وصريحة، ولا نسمى الأمور بغير أسمائها، لكى نستطيع أن نصحح أنفسنا من الداخل، ونصلح المجتمع الذى نعيش فيه... أما ثياب الحملان فإنها تخفى العيوب بدلاً من إصلاحها...

الأســـرة الســـعيدة

يجمعها الفهم والحب

لقداسة البابا شنوده الثالث

إن أول علاقة ينشئها الإنسان فى حياته هى علاقته بأمه، ثم علاقته بأبيه. لولاهما ما كان له وجود، ولولاهما ما بقى كما هو الآن. إن أقل غلطة تقع فيها الأم أو يقع فيها الأب من جهة تربية الابن والحفاظ عليه، كافية لتغيير مصير هذا الابن وخط سيره فى الحياة. لذلك من أول الواجبات على الابناء، العرفان بجميل الوالدين.

من أجل هذا أمر الله بمحبة الوالدين وطاعتهما واحترامهما. وان وصية اكرام الوالدين هى أولى الوصايا الخاصة بالعلاقات البشرية التى كتبت ضمن الوصايا العشر، وسلمت إلينا على يد موسى النبى.

ما أقسى على قلب الأم أن تتعب دهراً طويلاً من أجل وليدها، حتى إذا شب وكبر، يتنكر لها وكأنه لا يعرفها.. إن الإنسان الذى يخون أمه وينسى محبتها، من الصعب أن يخلص لأحد من الناس.. حتى إن كان للأم أخطاء حالية، فلا يصح أن ننسى لها تعبها القديم كله.. أن شيئاً من الحب ومن العطف ومن الاحترام تقابلها به، يكفى جداً لأن يذيب مشاعرها، فتقابله بالتجاوب السريع...

إن محبة الوالدين غريزة فينا، لذلك فالخروج عنها هو نوع من الشذوذ، ضد طبيعتنا. انها فضيلة لا تبذل فى سبيل اقتنائها شيئاً من الجهد... لذلك كانت عقوبة الابن العاق شديدة جداً. ذلك يقول الكتاب: «ملعون من يستخف بأبيه وأمه». وجاء فى أمثال سليمان الحكيم: «العين المستهزئة بأبيها، والمحتقرة اطاعة أمها، تقورها غربان الوادى، وتأكلها فراخ النسر»...

وهناك وسائل كثيرة لإكرام الوالدين، نذكر من بينها النجاح فى الحياة. لا شك أن الابن الناجح فى يفرّح قلب امه، ويرفع رأس أبيه. بينما الابن الفاشل أو الجاهل هو مرارة قلب لأبيه وأمه، وسبب خزى وعار لكليهما. لذلك فإن نجاح الابن

يعد من أعظم الهدايا التى يقدمها لوالديه . أما إن كان فاشلاً فى حياته ، فإن أباه لا يعرف أين يخفى وجهه ... إن أوغسطينوس فى فترة ضلاله كان مصدر ينبوع دموع مرّة لأمه القديسة مونيكا .

ومن مظاهر إكرام الوالدين الاهتمام بهما واعالتهما وبخاصة فى حالات الشيخوخة والمرض والاحتياج .

قرأت قصة مؤداها انه فى إحدى المرات غزا جيش الأعداء بلداً من البلاد وقتل الجنود كل مَن فيها . وكان فى تلك البلدة شابان على معرفة بقائد الجيش الذى غزا المدينة ، وكان قد فعلا معه جميلاً من قبل ، أراد أن يرده لهما . فقال لهما : [احملا أثمن ما عندكما ، واهربا من البلد بسرعة ، وأنا أضمن سلامتكما] . فدخل الشابان إلى بيتهما ليحملا أثمن ما عندهما . فحمل أحد الشابين أباه ، حمل الآخر أمه ، وتركا المدينة ..

ومن اكرام الوالدين أيضاً المحبة والاحترام ، على أن يكون هذا الحب عملياً أيضاً ، فيعمل الابن على راحة والديه ، وكسب رضائهما ، ونوال بركتهما . ويظهر لهما محبته باستمرار . ويظل هكذا حتى بعد موتهما ، يحفظ وصية كل منهما ، ويقيم الصلوات من أجلهما .

ولا يصح أن يعامل الابن أبويه بنفس المستوى ، كلمة بكلمة ، وغضبة بغضبة ، ونقداً بنقد . إن من حقهما أن يوبخاه ، ومن واجبه أن يسمع دون أن يرد . بل يحاول الاستفادة من توبيخهما ، متذكراً قول الكتاب : « أمينة هى جراح المحب ، وغاشة هى قبلات العدو » .

ومن علامات احترام الوالدين خدمتهما فى كل ما يحتاجان إليه ، دون أن يطلبا ذلك . بل على الابن أن يكون حساساً جداً من هذه الناحية ، يدرك ما يلزم والديه فيحضره لهما دون أن يضطرهما إلى الطلب . عندما دخلت أم سليمان الملك لتزوره ، قام عن عرشه ، وسجد لها إلى الأرض ، وأحضر كرسياً وأجلسها بجواره ...

ومن علامات احترام الوالدين عدم الخجل من مركزهما إن كان فقيرين . إن يوسف الصديق عندما كان نائب فرعون فى مصر ووزيره الأول . لم يستح من والده يعقوب وكان راعياً للغنم ، فقدمه للملك وأكرمه فرعون من أجله ... من الخطأ أيضاً أن يظن ابن أن والده من جيل قديم عفا عليه الزمن ، أو من عصر بال وتقاليد متأخرة ...

ومن علامات إكرام الوالدين الطاعة والخضوع . على أن تكون طاعة حقيقية صادرة من القلب ، وطاعة سريعة بدون تأخر ، وطاعة بغير تذمر ، وإنما برضى وثقة ، وطاعة حتى فى غيابهما ، وطاعة بغير خداع . وتكون أيضاً طاعة صادقة وليست طاعة شكلية ...

إذ قد يوجد ابن يريد أن يطيع والديه شكلياً . فإن رفضا له طلباً ، يظل يضغط ويلح ، ويضغط ويلح ، وقد يتضايق وقد يحزن ، ويظل هكذا حتى يحصل على موافقتهما ... وينفذ ما يشاء ، ويفتخر بأنه لم يخالف والديه مطلقاً ، وهو يعلم تماماً أن موافقتهما شكلية تمت بالضغط من جانبه ، وإنها مجرد موافقة لسان وليست موافقة قلب . حقاً ان هذا الابن قد اطاع من جهة المظهر لكنه لم ينل رضى والديه ولم يرح قلبهما فى تصرفه ...

على أن من شروط طاعة الابن لوالديه ان تكون طاعة مقدسة فى حدود وصايا الله .. ولا يصح ان يطيع أباً أو أماً فيما يخالف وصايا الله ، ولا يطيع والداً منحرفاً يبعده عن طريق الرب ، لأن الطاعة لله أولى . وكما قال الكتاب : « ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس » .

كن طائعاً خاضعاً فى كل شىء ، بكل اتضاع حتى الموت من أجل والديك .. **انكر ذاتك وانكر مشيئتك ، وانكر كرامتك .. ولكن لا تنكر ضميرك** ..

لأجل هذا يجب على الوالدين أن يكونا دقيقتين ورقيقين فى أوامرهما . كل أمر يصدر منهما للابن يجب أن يكون مملوءاً بالحكمة ، وموافقاً لكلام الله ، وفى حدود امكانيات الابن فى التنفيذ . **ان وصية الله التى تقول لنا : « أيها الأبناء ، أطيعوا آباءكم فى الرب »** ، **تقول أيضاً : « أيها الآباء ، لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا »** .

ولا يصح أن نأخذ نصف الحقيقة ، وننسى النصف الآخر . ويجب أن نعلم أن كل حق يقابله واجب . من حق الأب أن يطاع ، ومن واجبه أن يأمر بما يليق ، ويراعى شعور ابنه .. وكذلك الأم ...

إن الأم التى توقع ابنها فى حيرة واشكال : أيهما أولى بالارضاء ، أمه أو زوجته ؟! هى أم قاسية على ابنها . إن كانت تحبه ، فلا داعى إلى احراجه بخصامها مع زوجته ... ترفقوا ببنيكم ، لئلا يفشلوا ...

نعود إلى إكرام الوالدين ، فنقول إن هذه الوصية يمكن أن تتسع فوق نطاق القرابة الجسدية .

فهناك أنواع كثيرة من الأبوة والأمومة يجب إكرامها . هناك نوع من القرابات فى مستوى الأبوة والأمومة كالعم والخال مثلاً والعمة والخالة . وهناك أبوة السن أعنى إكرام الكبار الذين هم فى سن الوالدين . وهناك الأبوة الروحية كالمعلم والكاهن والمرشد الروحى وأب الاعتراف وكالآباء القديسين فى تاريخنا . وهناك أبوة المركز ويدخل فى نطاقها طاعة الرؤساء .. وفوق الكل هناك أبوة الله لنا .

وهناك أيضاً أبوة الوطن فكلنا أبناء لمصر ، وكلنا أبناء للنيل . كلنا أبناء لوطننا العزيز الذى يجب أن نكرمه فى عيد الأسرة وفى كل حين .

(بقية مقال ص ١٢)

الطوب لأسد هذه الطاقة التى بينك وبينى]. ولكن المرأة لم تفقد أملها فيه بعد وطلبت منه الخطية فقال لها: [لا مانع، على أن يكون ذلك فى سوق المدينة] فقالت له: [ألا تستحى من الذين ينظروننا هناك فى مثل هذا العمل القبيح ؟]. فقال لها: [أما تستحين من الله الذى ينظرنا ؟]. وأثرت فيها كلماته فتابت.

إفرام المتوحد :

بعد ذلك ذهب مار افرام إلى جبل الرها وتوحد هناك تحت إرشاد أحد المتوحدين المشهورين وعاش فى نسك شديد فى إحدى المغارات عاكفاً على العبادة.

الدعوة إلى الخدمة :

رأى مرشده رؤيا، فأبصر ملاكاً يحمل فى يده درجاً ويسأل ملائكة آخرين من يستحقه، ثم أجاب أخيراً لا يستحقه سوى مار افرام السريانى. ولما ذهب هذا الأب المرشد ليفتقد مار افرام وجده يكتب فى تفسير سفر التكوين فأخذه منه وقرأ فيه وأعجب بعمق علمه ثم عرضه على علماء مدرسة الرها فاعجبوا به وأتوا ليأخذوا مار افرام فهرب منهم واختفى ولكن ظهر له ملاك الرب وقال له: [إلى أين تهرب ؟] قال له: [اهرب يا سيدى إلى الهدوء والبعد عن سجس العالم] فطلب إليه الملاك ألا يهرب من الغير فقال له: [لا يليق أن سراجاً يوضع تحت مكيال] واختفى عنه فلما أحس بدعوة الله نزل إلى الرها، ولما رآه أهل الرها امسكوه واستهزأوا به وقالوا: [هذا هو الراهب المحب للمجد الباطل ذهبنا إليه فهرب منا وهو قد نزل وحده] واستهزأوا به بشتى طرق الاستهزاء وأخذوه إلى سوق المدينة وظلوا ينادون عليه بانه مرائى، واحتمل فى صبت وتنفيذاً للدعوة الإلهية بدأ يعكف على التعليم ويعظ فى الأسواق ويعلم وفى إحدى المرات نزل أحد المتوحدين ليبيع عمل يديه فرأى مار افرام فأشار إليه وقال: [هذا هو الرفش الذى سينقى به الله بيدره من زوان الهراطقة] فاغتاظ الكثيرون وأمسكوا مار افرام وضربوه ولم يجد بداً من أن يهرب إلى مغارته وهناك عكف على الكتابة ورد على الهراطقات وصار له تلاميذ كثيرون.

صلته بالقديس باسيليوس الكبير :

رأى فى رؤيا عموداً من النار نازلاً من السماء وسمع صوتاً يقول: [هكذا باسيليوس رئيس أساقفة كبادوكية] فقرر أن يزوره ويراه وذهب إلى قيصرية كبادوكية سنة ٣٧١م وكان ذلك عيد الظهور الإلهى، وكان القديس باسيليوس يصلى القداس ورآه مار افرام فى ملابس فخمة فشك فيه ولكنه سرعان ما غير رأيه عندما سمع عظة القديس باسيليوس وشاهد كما لو كانت ألسنة من نار خارجة من فمه، وقيل انه شاهد حمامة استقرت على رأس القديس باسيليوس.

والقديس باسيليوس أحس بوجود مار افرام على الرغم من انه كان ذرى الهيئة حقير الملابس. إذ شاهد ملاكين يحيطان به فى الكنيسة فاستدعاه بعد التناول وكان يلبس المرقعة ومع ذلك عانقه رئيس الأساقفة وقبله وكلمه باحترام كأب وقرر من الجبل وناوله، ولكى يزيل شكه أراه أنه يلبس تحت ملابس الخدمة الفخمة مسوحاً من الداخل، وإنما لبس تلك الملابس من أجل كرامة الخدمة. وأراد القديس باسيليوس أن يرسمه قساً فرفض، فرسمه شماساً ومن ذلك الحين ارتبطت عوامل الصداقة بين القديس باسيليوس ومار افرام، وكان القديس باسيليوس معجباً جداً به، وكذلك أعجب به القديس اغريغوريوس أسقف نيصص وقد كتب ميمر مديحاً فى مار افرام وعاد مار افرام إلى الرها حيث وجد انه فى غيابه قامت تسع هرطقات فأخذ يرد عليها.

جهاده من أجل الإيمان :

قام جدال بينه وبين باردیصان السريانى وابنه هرمونيوس، وأخذ الجدل شكلاً عجيباً هو تأليف الأناشيد فألف هرمونيوس ١٥٠ نشيداً تنافس مزامير داود بأنغام مشوقة ورد عليه مار أفرام بـ ١٥٠ أخرى، وظلت الحرب بينهما حتى قضى عليه ثم عاد إلى وحدته فى جبل الرها.

ذهابه إلى مصر :

قيل ان القديس مار افرام ذهب إلى مصر، إلى برية شيهيت وقضى هناك ثمان سنوات وربما يكون ذهابه هناك قبل مقابلته للقديس باسيليوس، وفى دير السريان بوادى النطرون شجرة تحمل اسم مار افرام يُقال إن لها قصة معجزية تشبه قصة شجرة الطاعة. هذه الشجرة ورقها مثل الكراكديه وثمرها من التمرهندى ويسقط ورقها فى صوم العذراء. وربما تكون زيارة مار افرام لمصر فى أواخر أيام حياته.

نيـاحته :

تنيح فى ٩ يونيو سنة ٣٧٣م فى مغارته فى جبل الرها. وقيل فى مصر، وقد كتب فى وصيته أن يدفن فى مدافن الغرباء لأنه غريب ولكنهم بعد دفنه فى مقابر الغرباء عادوا فأعادوا دفنه فى مقابر الأساقفة وعيده فى ١٥ أبيب.

شـخصيته :

وقد كان مار افرام رجلاً متواضعاً لا يحب المجد الباطل، وكان ناسكاً وقد رفض الكهنوت مراراً وحاول القديس **باسيليوس أن يرسمه أسقفاً فهرب منه**، وكان رجل دموع وقد قال عنه القديس اغريغوريوس أسقف نيصص: [كما أن النفس لا يتوقف فى الإنسان الحى كذلك كانت الدموع بالنسبة لمار افرام. وكان أيضاً رجلاً رحيماً، وفى أيام المجاعة نزل بنفسه لخدمة الفقراء وكان يأخذ من الأغنياء ويعطيهم. وكان رجلاً زاهداً، وكان كثير الأصوام، وقد قيل عنه انه شابه الملائكة الذين لا جسد لهم.

القديس مار إفرام السريانى

هو من أشهر الآباء النساك فى القرن الرابع ، ومن أشهر أبطال الإيمان ، ويسميه كثير من الكتاب [نبى السريان] ويعتبرونه من أشهر ملافنة السريان ـ معلمين ـ مفردها ملفان . ويطلقون عليه أحياناً [قيثارة الروح القدس] لأنه كان شاعراً ينشد أناشيد موسيقية مملوءة من الروح ، وقد نشأ من أسرة مسيحية فى مدينة نصيبين فيما بين النهرين حوالى سنة ٣٠٦م وتعلم على يد القديس يعقوب أسقف نصيبين وكان رجلاً روحانياً عمقياً وقد أحبه وأسكنه معه فى قلاية الأسقفية ، ويقال انه أخذه معه إلى مجمع نيقية وهناك نال شهرة عظيمة من أجل علمه العميق وغيرته المقدسة ونسكه . ثم عينه القديس يعقوب معلماً فى الكنيسة (واعظ) وفى نصيبين قابل تجربة شديدة .

تجـــربته :

حدث أن قدلتت الكنيسة (الشخص المهتم بالقناديل) وكان اسمه افرام أيضاً . أخطأ إلى فتاة عذراء وحملت منه وقال لها : [إذا سألوكِ تقولى أخطأ إلىَّ افرام الواعظ] وقالت هذا فعلاً وأتى أبوها إلى الكنيسة وكلم الأسقف وأقام فضيحة كبرى واستدعى القديس يعقوب الأسقف وهو استدعى مار افرام ووبخه فقال : [أخطأت أغفر لى] وطلب منه الصلاة لأجله . ولما وضعت هذه الشقية طفلها حمله أبوها إلى الكنيسة واستدعى مار افرام أمام الأسقف وسلمه الطفل وقال : [خذ ربى ابنك] . وأخذه مار افرام فى صمت وذل ، ودخل به إلى الكنيسة وكثير من الشعب شكوا فيه وهو يحمله . ولما مرت أيام واعتر الشعب فيه بكى مار افرام وطلب من الأسقف أن يسمح له بأن يصعد إلى الإنبل وصعد وهو يحمل الطفل وجعل وجهه نحو المذبح وصرخ بصوت عظيم وقال : [أيها الطفل ، من أجل الله أخبر ابن مَن أنت] . فنطق الطفل وقال : ابن افرام قدلتت الكنيسة فتعجب الشعب جداً وطلبوا من مار افرام أن يغفر لهم شكهم فيه ، وجازت التجربة بسلام دون أن يدافع عن نفسه ، أما الطفل فمات .

مار افرام فى مدينة الرها Edessa :

لما وقعت مدينة نصيبين فى يد الفرس أخطر مار افرام أن يترك هذه المدينة ويذهب إلى الرها وهناك اشتهر علمه وكثر تلاميذه وصارت فى الرها مدرسة لاهوتية تعتبر أعظم مدرسة فى تلك المنطقة وفى طريقه إلى الرها طلب من الرب أن يرسل له كلمة إرشاد على فم مَن يقابله ، فقابلته امرأة خاطئة وأخذت تنظر إلى وجهه وتتأمله بغير استحياء فقال لها مار افرام : [يا امرأة أما تستحين أن تنظرى إلىَّ هكذا!] فأجابته : [هذا شىء طبيعى لأن المرأة أخذت من الرجل فمن الطبيعى أن تنظر إليه ، أما أنت فقد خلقت من التراب فانظر إلى الأرض] فسمع هذه العبارة واقتنع بها .

وفى الرها اشتغل فى عمل بسيط يقتات منه ، وكان يبشر الوثنيين ، وسكن فى غرفة لها طاقة من سوء حظه انها كانت تطل على بيت امرأة أخرى فكانت تنظر إليه وتعاكسه وفى إحدى المرات نظرت إليه وقالت له فى غير استحياء : [هل تحتاج إلى أى شىء منى؟ أنا فى خدمتك] . فأجابها : [نعم انى احتاج إلى قالبين من

(البقية خلفه ص ١١)

رأى ...

قال لى بروحه المرحة المألوفة :

هل سمعت عن بعض ذكرياتى المضحكة المبكية ؟ فلما أستوضحته قال : كتبت مرة فى مذكرتى ...

لى زميل تقاسمنا العمل معاً . فقال هيا نقسم الاختصاصات بيننا :

لى السلطة والإدارة

ولك المشاكل وحلها ..

قلت له إن قصتك تذكرنى بزميلين شاعرين أرادا أن يشتركا فى تكاليف وصنع فطيرة . فقال أحدهما للآخر :

منك الدقيق . ومنى النار أشعلها
والماء منى . ومنك السمنُ والعسلُ

أفكار رعوية

الأخـذ والعطـاء

الخادم الروحى الحقيقى ، والكاهن المحبوب ، هو الذى يعطى أكثر مما يأخذ ، أو هو الذى تكون حياته عطاء مستمراً يلمسه الكل .

يعطى من حبه ومن وقته ، ومن علمه ومعرفته ، و يعطى من صحته ، و يعطى من سلامه القلبى الداخلى .

و يعطى من حياته أمثولة

ولا يفكر أن يأخذ شيئاً .

إنما إن فعل هكذا ، يرى الناس من محبتهم له يتهافتون على اعطائه كل شىء ، دون أن يطلب .

وفيما يعطون ، يأخذون بركة ...

مكتبة عام دير قصر الأنبا كاثوليكية التجلية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

السنة الثالثة عشرة | الجمعة ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٨٥ م ـــ ١٧ توت سنة ١٧٠١ ش | العدد الرابع عشر

نظـــرة تفـــاؤل

نحن باستمرار ننظر نظرة تفاؤل ، مهما كانت الأمور...

وبالتعبير الروحى نظرة فيها رجاء وإيمان بعمل الله ، وفيها سلام قلبى ، مطمئنين إلى قول الكتاب : « كل الأشياء تعمل معاً للخير ، للذين يحبون الله » (رو٨ : ٢٨) .

الإنسان المتفائل يشيع التفاؤل فى كل إنسان يختلط به .

والإنسان اليأس يشيع اليأس أيضاً ، ويغلق كل أبواب الأمل والرجاء فى وجوه الآخرين .

التفاؤل يمنح الإنسان قوة فى قلبه ، بينما النظرة السوداء المتشائمة تجلب الحزن والقنوط ، وتفقد القلب سلامه الداخلى .

عيشوا دائماً فى بشاشة وفى فرح . وإن قابلتم مشاكل أو متاعب ، قولوا لأنفسكم فى إيمان بعمل الله :

كل مشكلة لها حلّ ، وكل باب مغلق له مفتاح أو عدة مفاتيح هى فى يد الله ، ومنحها لمن يحيا فى إيمان .

إن المجتمع لا يعيش عيشة هادئة إلاّ بالتفاؤل .

وهذا التفاؤل يعطى فرصة للتفكير المتزن فى الحلول العملية التى تجلب الخير والسعادة للمجتمع كله .

وإن الله الذى خلق الكون لم يتركه .

إننا على الرغم من الحروب التى تجتاح العالم ، وعلى الرغم من المجاعات فى أماكن متعددة ، والزلازل فى أماكن أخرى ، لنا إيمان أكيد أن الله سيرعى هذا الكون ، ويغدق عليه من حبه واهتمامه . فليطمئن الكل .

زيارة رئيس أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية بأمريكا

لقاء فى مكتب البابا
حال وصول رئيس الأساقفة

فى حديث باسم مع الأسقف هرمان
وفى الصورة رئيس الأساقفة

البابا يستقبل رئيس أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية فى أمريكا

استقبل قداسة البابا شنوده الثالث الانبا ثيئودسيوس رئيس أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية فى أمريكا Archbishop Theodosius .

حضر إلى مصر يوم الثلاثاء ٢٤ / ٩ / ١٩٨٥ ومعه الأسقف هرمان والأب ليونيدس وبعض الآباء الكهنة وزوجاتهم ورحلة من أكثر من ٨٠ شخصاً. وقد استضافهم البابا فى حفلة عشاء بصالة الاحتفالات بالمقر البابوى يوم الأربعاء ٩/٢٥. وفى يوم الخميس زاروا أديرة وادى النطرون، والأهرامات. وفى باقى الأيام زاروا كثيراً من الآثار المصرية إسلامية ومسيحية. وزاروا المتحف المصرى والمتحف القبطى، والصوت والضوء، وكنيسة العذراء بالزيتون. ورجعوا إلى أمريكا صباح الأحد ٩/٢٩.

مع مطران الكرسى الأورشليمى

واستقبل البابا مساء السبت ٢١ / ٩ نيافة الانبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى والشرق الأدنى، ومعه القس إيساك إسحق رئيس رابطة القدس بالقاهرة وكاهنها. وكان الحديث حول دير السلطان وحاجة القدس إلى خدام.

نيافة الانبا يؤانس

نيافة الانبا يؤانس أسقف الغربية سافر صباح الثلاثاء ٩/٢٤ إلى لندن للعلاج عند الأستاذ الدكتور مجدى يعقوب أخصائى القلب المعروف.

وقد استقبل البابا نيافة الانبا يؤانس صباح الاثنين ٩/٢٣ قبيل سفره. واستفسر منه عن صحته ودعا له بالشفاء.

الآباء الكهنة

• استقبل البابا القمص باخوم الرزيقى أمين دير مار جرجس بالرزيقات، والكاهن المنتدب للكنيسة البطرسية فى قنا. وبحث معه حالة هذه الكنيسة وخدمتها.

• أصدر قداسة البابا قراراً بابوياً بنقل القمص متقريوس عوض الله كاهن كنيسة العذراء فى أتوا بكندا إلى كنيسة القديس أثناسيوس الرسولى فى ميسساجا بكندا، وانتدب القمص متياس فريد للخدمة فى هذه الكنيسة إلى حين إرسال كاهن لخدمتها.

• القس دانيال لويز ارسل لقداسة البابا تقريراً عن خدمته فى ادمنتون وكالجرى وفانكوفر فى غرب كندا، مع نسخة من مجلة الزيتون التى بدأت كنيسة ادفنتون فى إصدارها. هذا ويواصل مجلس هذه الكنيسة جهوده لبناء كنيسة قبطية فى المنطقة.

اللجنة المالية لبناء الكاتدرائية

واستقبل البابا فى مساء السبت ٢١ / ٩ اللجنة المالية لبناء الكاتدرائية، وبحث مع أعضائها الأعباء المالية الضخمة اللازمة لاستكمال بناء الكاتدرائية، وزودهم بخطاب إلى الكنائس لكى تساهم فى هذه التكاليف الباهظة.

وكان فى مقدمة المتبرعين: كنيسة العذراء بالزيتون، وكنيسة العذراء بمسرة بشبرا، وكنيسة العذراء بالوجوه بشبرا.

إنتحال صفة مطران !!

وصلت شكاوى عديدة إلى قداسة البابا من أن شخصاً ادعى انه مطران، وانتحل هذه الصفة فى زيارته لليونان وبلجيكا والنرويج وإيطاليا، واحتال بهذه الصفة على كثيرين فى المغرب والبرازيل. وارسلت إلى البابا صورة من جواز سفر يونانى له باسم المطران ميخائيل. بينما هو قس مشلوح منذ سنوات.

ونشرت عنه مجلة «طائر الشمال» التى تصدر فى أوسلو بالنرويج مقالاً بعنوان "المطران المحتال"، "زيارة مطران مشبوه". وتدخل البوليس النرويجى لترحيله من البلاد بدلاً من سجنه !!

والتهمة هى انتحال الصفة لجمع المال من المسيحيين والمسلمين لمشروعات وهمية.

والمجلة تحذر منه كل أبنائنا فى الخارج وكل سفاراتنا وقنصلياتنا، فليس لدينا خارج مصر مطران باسم ميخائيل...

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

(١٨١)
العـين النقّـادة

العين النقادة لا ترى إلاّ الخطأ فقط ، ولا تبصر كل النقط الأخرى البيضاء. ولذلك فإن حكمها لا يكون دقيقاً ولا يكون عادلاً ، ولا يعطى صورة سليمة.

العين النقادة قد تنقد كل أحد أياً كان ، وربما لا يسلم منها أحد. ومهما كان الإنسان باراً أو ذا رأى سليم ، لا بد أن تجد فيه شيئاً يستحق النقد. وقد صدق المثل الذى يقول : " مَن بحث عن عيب وجده ".

العين النقادة يعوزها الحب ، ويعوزها الاتضاع .

فالإنسان المحب لا يقابل كل شىء بانتقاد. والكتاب المقدس يقول لنا إن المحبة لا تقبح ولا تظن السواء (١ كو ١٣).

والإنسان المحب يخفى أخطاء غيره ولا يشهرها ، ويلتمس عذراً لكل أحد فيما يصدر عنه من نقائص. وإن لم يستطع ، يعاتب فى هدوء ، فى جو من النصح المفيد .

وكما أن الإنسان المحب لا ينتقد كثيراً ، كذلك الإنسان المتواضع . فإنه ينظر إلى عيوبه الخاصة ، لا إلى عيوب غيره .

وقد نصحنا السيد الرب بأن ينظر كل أحد إلى الخشبة التى فى عينه ، وليس إلى القذى التى فى عين أخيه .

والإنسان المحب المتواضع ، إذا اضطر إلى النقد ، تكون هذه حالة خاصة بالنسبة إلى أمر خطير.

ولا يكون النقد هو الخط الدائم الثابت فى حياته ، الذى يصبح شيئاً من طبعه فى معاملاته .

لأن العين النقادة ، تنتقد بلا هوادة ، ولا يوجد شىء جميل فى عينيها إلاّ ذاتها وحدها .

إنها ترى الشوك الذى يحيط بالوردة فتنتقده . وفى أثناء هذا الانتقاد تتجاهل الرائحة الذكية التى للوردة .

ولذلك فالعين النقادة لا تكون محبوبة من الناس . بل يحترس منها الكل . يقول كل واحد : لعلها تصيبنى أنا أيضاً !

كما أن العين النقادة كثيراً ما تتصرف بلا فحص ، وبلا تحقق وبلا تدقيق . وربما ترى عيباً حيث لا يوجد عيب !

أما الإنسان العادل ، الذى لا يحكم قبل الفحص ، والإنسان الطيب الذى لا ينقد كل شىء ، عارفاً أن الكمال هو لله وحده ... فهذا يكون محبوباً من الجميع .

حياة السُكون

لمار إسحق أسقف نينوى

السكون أفضل من عمل الرحمة

تدبيران لا يجتمعان :

قال أحد الشيوخ : إن كنت علمانياً ، فتدبر بالسيرة الحسنة التى للعلمانيين . وإن كنت راهباً ، تدبر بالأعمال الفاضلة التى للمتوحدين . وإن كنت تريد أن تستنير فى التدبيرين - أعنى تدبير العلمانيين وتدبير الرهبان - فسوف تسقط وتخيب من الاثنين .

لأن عمل الرهبان هو هذا : الانعتاق من كل المحسوسات ، والمداومة مع الله بهذيذ القلب ، وتعب الجسد بالصلاة .

هل يستطاع أن نقرن مع هذا التدبير الفضيلة العالمية ؟! أو هل يمكن للمتوحد العمل فى سيرة السكون ، أن يكمل التدبيرين معاً ، الداخلى والخارجى ، أعنى الاهتمام بالله ، والاهتمام من أجل الآخرين ؟!

أما أنا فأقول إن الذى يريد أن يسير حسناً مع الله ، ولو رفض كل شىء ، واهتم بنفسه فقط فى تدبير السكون ، هذا ليست له كفاءة أن يتدبر بغير نقص بكل واجبات عمل السكون ، لأنه عاجز عن حمل أثقاله ، حتى لو رفض كل استعمال وهذيذ العالم . فكم بالحرى إذا حمل ذاته ووضع نفسه للاهتمام بالآخرين ؟!

إن سيدنا له فى العالم مَن يخدمه ويفتقد عبيده وبنيه . وقد أختار الذين يخدمونه فقط .

السكون أفضل :

وإن كان بحجة الصدقة يهدس فيك الفكر ، فاعلم أن الصلاة رتبتها أرفع من الصدقة.

انظر ان صانعى الصدقة ومكملى محبة القريب ، بأمور جسدانية يوجدون فى العالم . وأنا السائرون فى تدبير السكون بالواجب ، والمتفاوضون مع الله ، فبالكاد بعد جهد نجد قليلين وأفراداً .

أنا أسألك أن لا تنخدع . فإن الرحمة مشابهة لتربية الطفل . أما السكون فهو غاية الكمال .

ليست الرحمة عملك :

قال أحد القديسين : ليس هذا هو غرض سيرتك وقصدها ، أن تشبع الجياع ، أو أن تكون قلايتك ملجأ للغرباء ... لأن هذه السيرة تليق بالذين يريدون أن يتدبروا فى العالم حسناً ، وليست هذه

للمتوحدين المنعتقين من جميع التطورات، الذين قصدهم حفظ العقل بالصلاة.

متى داخلتك شهوة اهتمام بغيرك بنوع الفضيلة، حتى بشتت ما فى قلبك من السكون، فقل لها: طريق المحبة جيدة، والرحمة لأجل الله مقبولة. ولكننى أنا من أجل الله ما أريدها.

حسب قول السائح، لما كان يجرى وراءه ذلك المتوحد، ويقول له: [من أجل الله قف لى، والاَّ أجرى وراءك]. فأجابه: [وأنا من أجل الله أهرب منك].

تكميل واجبات حب القريب بنياح الأمور الجسدانية، هو بر أهل العالم، والرهبان الذين هم خارج عمل السكون، أو الذين فى المجمع، المجتمعين بعضهم مع بعض ويدخلون ويخرجون كل وقت.

وهذا يليق جداً بهؤلاء، وليس بالمتوحدين الذين بالحقيقة أختاروا البعد عن العالم بالجسد والعقل، ويريدون أن يقيموا فى ذواتهم الصلاة الوحدية بالموت عن جميع الأمور الزائلة وعن اهتمام كل عمل، وعدم نظر وذكر كل الأشياء.

تدبير المتوحدين هو شبه الملائكة. فينبغى ألاَّ نترك عمل السمائيات، ونربح البر بأمور أرضية..

الذى يتدبر بسيرة الملائكة، أعنى بهذيذ النفس، فليس يلزمه أن يتفاضل بأمور جسدانية، ويلقى ذاته فى هم عمل اليدين، وينتظر أن يأخذ من واحد ويعطى لآخر!

لأن عمله هو فى السماء. وليس يليق بالمتوحد أن يحرك وينزل فكره من القيام قدام الله، بالأهتمام بشىء من الأشياء!

وأما أنت، فإن كنت تريد عمل السكون، فكن مثل الشاروبيم، الذين لا يهتمون بشىء من الأرضيات. وفكر أنه ليس فى الدنيا سواك أنت والله، الذى اهتمامك وهذيذك به.

وذلك حسبما علمك آباؤنا الذين ساروا قبلك فى هذا التدبير.

لماذا ليست الرحمة عملك؟

لأن عمل الرهبان هو هذا: الانعتاق من كل المحسوسات، المداومة مع الله بهذيذ القلب وتعب الجسد بالصلاة.

لأنه معلوم لكل أحد: أن الذى قد ابتعد عن المحادثات والخلطة بالناس والقريب منهم بالكلية. وصار مائتاً عنهم لأجل مفاوضته مع الله وحده... ليس مثل هذا مطالباً أن يخدم الناس.

الراهب الذى ما عليه الرحمة فضيلة، ظاهر هو وبيّن أنه هو الذى يمكنه أن يقول للمسيح بوجه مكشوف ـ على ما كتب ـ ها نحن قد تركنا كل شىء وتبعناك. ونعنى بذلك الذى ما له فى الأرض مشيئة، ولا يملك عليها شيئاً، ولا يتعب نفسه فى الأمور الجسدانية، ولا يخطر بباله شىء من هذه المرئيات جميعاً، ولا يهتم باقتناء شىء. وإن أعطاه أحد شيئاً، لا يأخذ منه إلاَّ ما به حاجة إليه، ولا يحفل بما يفضل عنه. وتكون سيرته كسيرة الطائر.

الذى هذه صفته، ما عليه الرحمة فضيلة.

لأنه كيف يعطى غيره شيئاً قد انعتق هو منه ؟!

إن كنا لا نملك شيئاً من القنية، فما أمرنا الله أن نلقى بأنفسنا فى اهتمامات وارتباطات لأجل المساكين. ولكنه يطلب منا ما نقدر عليه.

إن كانت سيرتنا توجب علينا الابتعاد عن الناس، وعن نظرهم وسماعهم، وعن الاختلاط بهم والجلوس معهم، فما يليق بنا أن نترك قلالينا وموضع توحدنا وتفردنا، ونسلّم أنفسنا لندور ونطوف العالم ونتعهد المرضى ونتشاغل بهذه الأعمال!!

لأنه ظاهر أن هذهالأمور هى نزول وانحدار من الأعلى إلى الدون.

لأنه ما يمكن أن تهتم بأمور كثيرة، وتقدر أن ترضى الله بسيرة السكون.

واعرف هذا من نفسك، أنه بدون رفض كل الأشياء وكل أمر وكل اهتمام، إن كان من النظر أو من السمع: إن قلت إنك تضبط السكون، ضحك هو!

بأسباب كثيرة يعرفلك الشيطان عن وجه الخير، لأنه يعرف قصد ضميرك. لكى يشتتك من هذه الفضيلة (السكون) الشاملة كل شىء.

إياك أن تحب القنية من أجل محبة المساكين، حتى لا تكون صدقتك من هذا الوجه، وتلقى فى نفسك خياطاً بأن تأخذ من واحد ونعطى لآخر! وتبيد كرامتك بخضوع الطلب من الناس، وتخيب من حسبك، وتعدم حرية فكرك باهتمامك بالأمور العالمية. **لأن منزلتك أعلى من الراحمين.**

إن محبة القريب حسنة ومحمودة، إذا لم يصرفنا الاهتمام بها عن محبة الله...

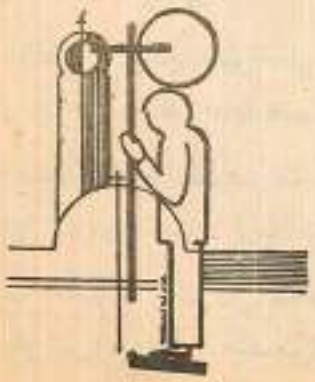

قصة الغنى ولعازر

« كان إنسان غنى وكان يلبس الارجوان والبز وهو يتنعم كل يوم مترفهاً وكان مسكين اسمه لعازر الذى طرح عند بابه مضروباً بالقروح ونشتهى أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغنى وكانت الكلاب تأتى وتلحس قروحه » (لو ١٦ : ١٩- ٣٠).

هذا المثل يجعلنا نحتمل الفقر ونكبات الدهر صابرين شاكرين، وفى نفس الوقت يحذرنا من الانغماس فى الشهوات والملذات التى تقسى القلب، وتحرم الإنسان من فعل الخير، ويكشف لنا المثل حقائق عن العالم الآخر.

+ يختلف هذا المثل عن باقى الأمثلة، حيث توضح الحقائق بتشبيهات مأخوذة من مجرى الحياة على الأرض، أما فى هذا المثل فيصف لنا حقائق ثابتة عن العالم الآخر، واختلاف حالتى الخير والشر، والمصير فى الآخرة.

+ هناك فقراء طيبون وأتقياء يموتون فى بؤسهم وينتقلون إلى النعيم، وهناك أغنياء مترفون وأحرار يعيشون فى بذخ، خلت قلوبهم من كل رحمة، ويذهبون إلى الجحيم...

كان إنسان غنى يلبس الارجوان والبز:

لم يذكر اسم الغنى لسببين:

أ - إما لأن الأشرار، يموتون وتمحى ذكراهم ولا تذكر أسماؤهم فى سفر الحياة.

ب - وإما منعاً من تجريحه بالنسبة لعارفيه...

+ والبز يلبسه الأغنياء أما الأرجوان فكان لباس الملوك. وكان هذا الغنى من فرط ثرائه يلبس الارجوان دائماً، وليس فى المناسبات فحسب... وهنا لا يوجد خطأ كثير إذا أكل إنسان أطعمة وليس ثياباً فاخرة، شرط أن يشرك أخاه الفقير... ولنا بعض التعليقات:

أ - لا نفهم من هذا أن هذه الثروة والعظمة نتيجة رضى الله، فقد تكون للغنى فخاً...

ب - اطلاق العنان للشهوات قد يكون للناس مهلكة، وقد يؤدى فى النهاية إلى ضعف الروحيات ونسيان الله.

وكان مسكين اسمه لعازر الذى طرح على بابه مضروباً بالقروح:

لعازر معناه (عون الله). وطرحه اقرباؤه على باب الغنى، أو حمله بعض ذوى القلوب الرحيمة، ليقع عليه بصر الغنى فتشفق عليه لسوء حالته... والقروح تعد نكبة مع ضعف الجسد، وهى أشد إيلاماً، ومنفرة للذين حوله. وهى تذكرنا بالقروح التى ابتلى بها أيوب، فى تجربته. وهذا المرض، جعل لعازر عاجزاً عن الوصول إلى بيوت الأغنياء...

كان يستعطى فاجتمع المرض والفقر معاً وبلغ من فاقته أنه كان يتلمس حتى

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

الفتات .. الذى يسد الرمق... ولم يجده.

+ نفهم من هذا أن لعازر لم تكن له أسرة تعوله، وهذا المثل يكشف لنا ضعف الحالة الروحية فى الكنيسة اليهودية، كما يدل على ذلك أيضاً مثل السامرى الصالح.. حيث اجتاز اللاوى والكاهن أمام الجريح ولم يفعلا خيراً.

+ الغنى لم يطرده، ولكنه أهمله تماماً واحتقره. وكان من الممكن أن يدخله فى حظيرة البهائم أو إحدى الغرف الجانبية. ومن هنا نفهم أنه لا يكفى أننا لا نسىء للفقراء بل الخطيئة أن نتساهم ولا نُعينهم...

+ كانت الكلاب عند الغنى للتسلية، والغنى أطعم الكلاب ونسى الفقير على بابه، وهذا يزيد من جرمه. وكثيرون ينفقون الكثير على نزواتهم وحماقاتهم ما كان يمكن أن يسد أعواز الفقراء. والبعض يدللون خيولهم ويشركون جيرانهم فى الولائم ونسوا نصيحة الرب، إذا اعددت وليمة.. فادع المساكين والجدع والعرج والعمى (لو١٤: ١٣).

كانت الكلاب تأتى وتلحس قروحه:

كانت قروحه تنزف دماً، وهذا ما أغرى الكلاب أن تلحس قروحه كما لحست الكلاب دم نابوت اليزرعيلى..

(البقية ص ١١)

التـــواضـــع
هـــو الفضيلة الأولى

أريد فى هذا المقال أن أكلمكم عن فضيلة جميلة وأساسية وهى الاتضاع.

الاتضاع هو الفضيلة الأولى فى الحياة الروحية.

الاتضاع هو السور الذى يحمى الفضائل ويحمى المواهب، **وكل فضيلة خالية من الاتضاع، عرضة أن يختطفها شيطان المجد الباطل، ويبددها الزهو والفخر والاعجاب بالنفس.**

لذلك إذا أعطاك الله موهبة من مواهبه، ابتهل إليه أن يعطيك معها إتضاعاً، أو أن يأخذها منك، لئلا تقع بسببها فى الكبرياء وتهلك.

الاتضاع إذن هو الأساس الذى نبنى عليه جميع الفضائل.

ليس هو فضيلة قائمة بذاتها، إنما هو متداخل فى جميع الفضائل، مثله كالخيط الذى يدخل فى كل حبات المسبحة.

والله يعطى مواهبه للمتواضعين، لأنه يعرف أنها لا تؤذيهم. ويقول الكتاب المقدس إن الله يكشف أسراره للمتضعين.. هؤلاء الذين كلما زادهم الله مجداً، زادوا هم إنسحاقاً قدامه.

من جل كل هذا دعانا الله جميعاً أن نكون متضعين. وقد كان الاتضاع والوداعة، إحدى سمات السيد المسيح البارزة التى حببته إلى الكل.. وقد وصفه الإنجيل المقدس بأنه كان: «وديعاً ومتواضع القلب».

وقد اتقن القديسون الاتضاع بصورة عجيبة..

ولم يتواضعوا فقط أمام الله والناس، بل حتى أمام الشياطين، وهزموهم بهذا الاتضاع.

القديس العظيم الانبا أنطونيوس أبو الرهبنة كلها، عندما كان الشياطين يحاربونه فى عنف، كان يرد عليهم باتضاع قائلاً: [أيها الأقوياء، ماذا تريدون منى أنا الضعيف، وأنا عاجز عن مقاتلة أصغركم] !! وكان يصلى إلى الله قائلاً: [انقذنى يارب من هؤلاء الذين يظنون أننى شىء، وأنا تراب ورماد]... فعندما كان الشياطين يسمعون هذه الصلاة المتلئة اتضاعاً. كانوا يتقشعون كالدخان.

وفى إحدى المرات ظهر الشيطان للمتوحد الناسك القديس مقاريوس الكبير وقال له: "ويلاه منك يا مقاره، أى شىء أنت تعمله ونحن لا نعمله؟! أنت تصوم، ونحن لا نأكل. وأنت تسهر، ونحن لا ننام، وأنت تسكن البرارى والقفار، ونحن

البابا شنوده الثالث

كذلك، ولكن بشىء واحد تغلبنا" فسأله عن هذا الشىء. فقال له: "بتواضعك تغلبنا"..

فى مرة أخرى أبصر القديس الانبا أنطونيوس فخاخ الشياطين منصوبة، فألقى نفسه على الأرض أمام الله، وصرخ قائلاً: [يارب، من يستطيع أن يخلص منها؟] فأتاه صوت يقول: [المتواضعون يخلصون منها].

إن كان التواضع بهذه القوة التى تهزم الشياطين، فما هو التواضع إذن؟

التواضع هو أن تعرف ضعفك، وأن تعامل نفسك على هذا الأساس.

ليس التواضع أن تشعر بأنك كبير أو عظيم، وتحاول أن تتصاغر أو أن تخفى عظمتك.. فشعورك بأنك كبير فيه نوع من الكبرياء. وشعورك بأنك تخفى عظمتك فيه إحساس بالعظمة، إحساس بعظمة تخفيها عن الناس، ولكنها واضحة أمام نفسك.

أما التواضع الحقيقى فهو تواضع أمام نفسك أولاً. شعور حقيقى غير زائف، فى داخل نفسك، إنك ضعيف وخاطىء حتى فى عمق قوتك تشعر أن القوة ليست منك، إنما هى منحة سماوية من الله لك، أما أنت فبطبيعتك غير ذلك.

اعرف يا أخى من أنت، فهذه المعرفة تقودك إلى الاتضاع. إنك تراب من الأرض. بل التراب أقدم منك، وجد قبل أن تكون. خلقه الله أولاً، ثم خلقك من تراب.

أتذكر أننى ناجيت هذا التراب ذات مرة فى أبيات قلت فيها:

يا تراب الأرض يا جدى ... وجد الناس طرا
أنت أصلى، أنت يا أقدم ... من آدم عمرا
ومصيرى أنت فى القبر، ... إذا وسدت قبرا

بل انك يا أخى، إذا فكرت فى الأمر باتضاع، تجد أن هذا التراب لم يغضب الله كما أغضبته أنت بخطاياك..

لذلك أقول لك حقيقة هامة وهى :

أن المتواضع الوحيد هو الله .

الله هو الكبير الذى يتنازل ويكلمنا نحن الصغار، وهو القدوس الذى يتنازل ويعاملنا نحن الخطاة.

أما أنحن فالتواضع بالنسبة إلينا. ليس تنازلاً، وإنما هو مجرد معرفة للذات.

إن عرفت هذا ، فعامل نفسك إذن بما تستوجبه هذه المعرفة، ولا تطلب من الناس كرامة ولا مجداً. وإن حوربت بهذا الأمر، رد على نفسك وقل : [أنا لا أستحق شيئاً بسبب خطاياى.. وإن كان الله من فرط رحمته قد ستر خطاياى عن الناس، ولكننى أعرفها جيداً ولا أنساها لئلا أتكبر باطلاً] ..

إحذر من أن تنسى خطاياك ، لئلا تنتفخ، وتظن فى نفسك الظنون، وتذكر قول ذلك الأنبا الذى قال :

[إن نسينا خطايانا ، يذكرها لنا الله. وإن ذكرنا خطايانا، ينساها لنا الله].

اعترف بخطاياك أمام نفسك، وأمام الله، وإن استطعت فأمام الناس أيضاً.

وإن لم تستطع ، فعلى الأقل لا تمدح ذاتك أمامهم، ولا تقبل مديحهم لك وإن سمعته أذناك، فليرفضه قلبك وعقلك.

ولا تسعى وراء الكرامة . وتذكر قول مار إسحق :

[من سعى وراء الكرامة ، هربت منه، ومن هرب منها بمعرفة، سعت وراءه].

ولا يكن تواضعك مظهرياً ، أو باللسان فقط، إنما ليكن تواضعاً حقيقياً من عمق القلب، وبيقين داخلى تواضعاً بالروح.

وإن عشت بالتواضع ، ستحيا باستمرار فى حياة الشكر. ستشكر الله على كل شىء وفى كل حال، شاعراً على الدوام أن الله يعطيك فوق ما تستحق.

أما غير المتواضع ، فإنه يكون فى كثير من الأحيان متذمراً ومتضجراً، شاعراً أنه لم ينل بعد ما يستحقه، وأنه يستحق الكثير، وأنه مظلوم، من الناس ومن الله !!

والشخص المتواضع يعيش فى سلام مع الكل ، لا يغضب من أحد، ولا يُغضب أحداً. لا يغضب من أحد، لأنه باستمرار يلوم نفسه، ولا يلوم الناس. ولا يُغضب أحداً، لأنه يطلب بركة كل أحد وصلواته.

فلنكن جميعاً متضعين لكى نكون أهلاً لعمل الله فينا، الله الذى لا يُحد الذى تنازل واهتم بنا، له المجد الدائم إلى الأبد آمين.

أخبار فى صور

البابا يستقبل نيافة الانبا باسيليوس

البابا ورئيس الأساقفة وكهنته أمام المقر البابوى

رئيس الأساقفة يوقد شمعة أمام أيقونة مار مرقس ومقبرته

فوائـــد النســـيان

كثير من الناس يشكون من أنهم ينسون، ويسألون باستمرار عن علاج للنسيان.. وحقاً إن للنسيان مساوىء كثيرة ومع ذلك فلكى ننصفه، نقول إن هناك ولا شك فوائد للنسيان.

النسيان على أنواع . **وهناك نسيان ضار ليس هو الذى نقصده فى هذا المقال.** فمن الخطأ طبعاً أن ينسى المرء واجباته الدينية أو واجباته العالمية. ومن الخطأ أن ينسى عهوده ووعوده ومواعيده. ومن الخطأ أن ينسى فضل الناس عليه أو ينسى بالأكثر إحسانات الله العديدة... إلخ.

على أن النسيان ليس كله شراً، لقد سمح الله به من أجل نفع الإنسان وفائدته، لو أحسن الإنسان استخدامه. فالإنسان الحكيم يعرف متى ينبغى أن يذكر، ومتى ينبغى أن ينسى. فلا ينسى حيث يجب التذكر، ولا يتذكر حيث يجب النسيان.. وسنحاول فى هذا المقال أن نشرح بعض المجالات التى يحسن فيها النسيان..

فمن فوائد النسيان مثلاً أن تنسى إساءات الناس إلينا.. ننساها لكى نستطيع أن نصفح وأن نغفر. وننساها لكيلا يملك الغضب على قلوبنا من جهتها.. ننساها لكى نهرب من شيطان الحقد ومن شيطان الكراهية.

الذى ينسى أخطاء الناس إليه، يمكنه أن يحب الجميع، ويملأ السلام قلبه من جهة الكل. ويستطيع أن يقابل كل أحد ببشاشة، ولا يختزن فى قلبه شراً من جهة أحد.. لذلك إن أساء إليك أحد، لا تحاول أن تسترجع فى ذهنك إساءته إليك. ولا تجلس مع الناس وتحدثهم عما فعله بك هذا المسىء.. لا تفكر فى هذا الموضوع، ولا تتكلم فيه، لئلا يرسخ فى ذاكرتك وفى قلبك، ويتعبك..

ولا تنس فقط أخطاء الناس إليك، إنما إنس أخطاءهم عموماً. لو تذكرت على الدوام أخطاء الناس، لأسودت صورتهم فى نظرك، ولعجزت عن أن تجد لك فى الناس صديقاً.. كل الناس لهم أخطاء، ولو تذكرنا لكل واحد أخطاءه لما استطعنا أن نتعامل مع أحد.. وربما يدخل الشك إلى قلوبنا من جهة الناس جميعاً... وربما لا نستطيع أن نتكلم باحترام مع كل أحد...

إن الله لا يضع أخطاءنا على الدوام أمام عينيه، فلنفعل هكذا مع الناس.. يقول لنا الإنجيل المقدس: «بالكيل الذى به

لقداسة البابا شنوده الثالث

تكيلون، يكال لكم ويزاد». ليتنا إذن ننسى أخطاء الناس، لكى ينسى الله أخطاءنا. وفى نفس الوقت الذى ننسى فيه أخطاء الناس، ينبغى أن نذكر خطايانا الخاصة، لكى نصل إلى حياة الاتضاع. قال القديس الانبا أنطونيوس: [إن ذكرنا خطايانا، ينساها لنا الله، وإن نسينا خطايانا، يذكرها لنا الله].

إذن اذكر خطاياك، وانس خطايا غيرك ... فإن هذا يقودك إلى الاتضاع وإلى المحبة.. أما الإنسان المتكبر أو غير المحب فإنه على العكس: دائماً ينسى نقائصه الخاصة، ودائماً يذكر أخطاء غيره. وقد يتحدث عن خطايا الناس، ويتضايق أن تحدث الناس عن خطاياه.

كذلك من النسيان النافع، أن تنسى فضائلك، أو تنسى الأعمال الحسنة التى شاءت نعمة الله أن تعملها على يديك... إن عملت خيراً أو إن عمل الله خيراً بواسطتك، فالواجب عليك أن تنسى ما عملته. لا تذكره، ولا تتذكره. لئلا يوقعك هذا الأمر فى الاعجاب بالنفس أو فى الكبرياء، وأيضاً لكيلا تجلب لنفسك مديحاً من الناس يضيع معه أجرك فى السماء إذ تكون - حسبما يقول الإنجيل - «قد استوفيت خيراتك على الأرض»..

الذى يعمل خيراً. عليه أن يخفى الأمر، ليس عن الناس فقط، إنما حتى عن نفسه هو، بالنسيان. وفى هذا يقول السيد المسيح: «وأما أنت فمتى صنعت صدقة، فلا تعرّف شمالك ما تفعله يمينك. لكى تكون صدقتك فى الخفاء. فأبوك الذى يرى فى الخفاء، هو يجازيك علانية»... حقاً إن الذى يذكر فضائله، أو يُظهر فضائله، إنما يقع فى الغرور ويفقد ثوابه... لذلك إنس الخير الذى تعمله، وإن ألح عليك الفكر فى تذكره، أو أن تكلم الناس عنك، فانسب ذلك إلى نعمة الله وعمله لا إلى نفسك.

ومن فوائد النسيان، أن تنسى المتاعب والضيقات...

أحياناً يكون التفكير فى الضيقة أشد ايلاماً وضرراً من الضيقة ذاتها.. اجعل الضيقات خارجك لا داخلك. لا تسمح بدخول الضيقات فى فكرك أو فى قلبك لئلا تتعبك. حاول أن تنساها. وإن ألح عليك الفكر ولم تستطع أن تنسى، حاول أن تنشغل بالقراءة أو بالعمل أو بالحديث مع الناس، لكى تنسى...

وعندما تنسى ضيقاتك ومتاعبك وآلامك، ستدرك أن النسيان نعمة وهبها لنا الله. وستشكر الله الذى جعلك تنسى... أليس أن الأطباء يقدمون للمرضى المتعبين بأفكارهم ومشاكلهم النفسية، أدوية لكى تشتت تركيز أفكارهم فينسون... وهكذا يحاول الإنسان أن يشترى النسيان بالطب والدواء والمال. مبارك

هو الله الذى يهب النسيان مجاناً، لمحبيه..

إنس المتاعب إذن والهموم، لأن تذكرها يجلب الأمراض النفسية والعصبية، وأمراضاً أخرى باطنية كثيرة.

من فوائد النسيان أيضاً أن ينسى الإنسان المعثرات التى تجلب له الخطية.

فقد يقرأ شاب قصة بذيئة، أو يرى منظراً خليعاً، أو يسمع كلاماً مثيراً... وإن لم ينس كل هذا، تظل هذه الأمور حرباً على فكره تضيع نقاوة قلبه. ومن الخير له أن ينسى.

وقد يقع شاب فى مشكلة عاطفية، ويحاول من أجل راحة قلبه أن ينسى.. وإن استطاع يعترف أن النسيان نعمة عظيمة.

لذلك حاول أن تنسى كل ما يعكر نقاوة قلبك.. لا تجلس وتفكر فى أى أمر ينجس ذهنك أو مشاعرك. إنما إن عبر شىء من هذه الأمور عليك لا تستبقيه ولا تعاود التفكير فيه لكى تنساه.

ومن فوائد النسيان أيضاً أن تنسى التافهات لكى تبقى فى ذهنك الأمور الهامة النافعة لك ولغيرك...

تصوروا مثلاً لو أن إنساناً تذكر كل ما مر عليه طوال يومه أو طوال أسبوع أو شهر من كل الأمور التافهة التى تختص بالأكل والشرب وأحاديث الناس ومناظر الطريق وأيضاً كل القراءات وكل الأحداث، مثل هذا الشخص لا تحتمل طاقة فكره أن تخزن المعلومات اللازمة له والأساسية.. لذلك يسمح الله أن ننسى التافهات لكى تبقى فى ذهننا الأمور الهامة فقط.

تصور مثلاً إذا أردت أن تصلى، وجاءت إلى ذاكرتك كل الأخبار والأحاديث التى عبرت عليك فى يومك!! هل تستطيع حينئذ أن تركز فكرك فى الصلاة. كذلك إن أراد أحد أن يذاكر درساً، أو أن يكتب بحثاً، أو أن يناقش موضوعاً هاماً، أتراه يستطيع ذلك وفى ذهنه كل التافهات التى عبرت عليه فى يومه. أليس من صالحه أن ينساها؟! ولو إلى حين..

إن النسيان إذن عملية غربلة حيوية تغربل فى الذهن وفى الذاكرة جميع المعارف والمعلومات والمناظر والسماعات والأخبار، فتستبقى منها النافع، وتترك ما لا يفيد..

حاولوا إذن أن تتحكموا فى ميزان ذاكرتكم، ولا تستبقوا فيها إلاَّ كل ما يفيدكم.. أما الباقى فانسوه. فلمثل هذا أوجد الله النسيان..

ooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

حدثتكم فى مقال سابق عن التواضع، وأهميته فى الحياة الروحية، ومركزه بين الفضائل.

وأريد فى هذا المقال أن أتابع هذا الموضوع، بالتحدث عن حرب عنيفة تقف فى سبيل الاتضاع، وهى:

محبة المديح .. والكرامة

لقداسة البابا شنوده الثالث

أول ملاحظة أقولها فى هذا الأمر هى أن:

التعرض لمديح الناس شىء، ومحبة هذا المديح شىء آخر. قد ينال الإنسان مديحاً من الآخرين ولا يخطىء، ولكنه إن أحب هذا المديح يكون قد أخطأ. إن الرسل والأنبياء والقديسين والشهداء والقادة الفضلاء، كل أولئك مدحهم الناس ولم يخطئوا.. إنما الخطأ أن يحب الإنسان ألفاظ المديح ويشتهيها وتشكل جزءاً من رغباته.

والقديسون فى كل جيل كانوا يهربون من المديح أياً كان مصدره، سواء أتاهم المديح من الناس أو من الشيطان أو من داخل أنفسهم.

وبعضهم كان يتمادى فى هذا الهروب، ويبعد عن كل أسباب المديح وكل مناسباته، حتى وصل الأمر إلى أن كثيراً من هؤلاء المتواضعين كانوا ينسبون إلى أنفسهم عيوباً، وكانوا يتحدثون عن نقائصهم وأخطائهم أمام الناس، ولا يدافعون عن خطأ ينسب إليهم حتى لو لم يكن فيهم.

أما محبو المديح، فإنهم أنواع ودرجات:

١ - أقلهم خطأ هو الإنسان الذى لا يسعى إلى المديح، ولكن إن سمع مديحاً من الناس فيه، فإنه يُسرّ بذلك فى داخله ويبتهج، وقد يبدو صامتاً لا يُشعرّ أحد بما فى داخله من إحساسات.

٢ - نوع أخطر من هذا، وهو حالة الإنسان الذى **يبتهج فى داخله من ألفاظ المديح التى يسمعها، ويحاول أن يستزيد منها.** كأن يقول عبارات تجلب له مديحاً جديداً، أو يجر الحديث إلى موضوعات مشرقة له، أو يتمنع عن سماع المديح بألفاظ متضعة تجلب له المزيد من الثناء.

٣ - نوع ثالث أخطر من هذين هو حالة الإنسان الذى إذ يشتهى المديح، يحاول أن **يعمل أعمال بر أمام الناس لكى ينظروه فيمدحوه.** وهذا النوع هاجمه السيد المسيح، وقال عنه إنه: «إستوفى أجره» ولم يعد له أجر فى السماء. ودعا الناس أن

يصلوا فى الخفاء، وأن يخفوا عن أعين الناس صومهم وصدقتهم وكل أعمال برّهم. والله الذى يرى فى الخفاء، هو يجازيهم علانية. **هؤلاء الذين يعملون البر فى الخفاء، إنما يفعلون الخير حباً فى الخير، وليس حباً فى المديح.**

٤ ـ هناك نوع رابع فى محبة المديح، وهو أصعب من كل ما سبق، وهو حالة الإنسان الذى لا يكتفى بوصول المديح إليه، وإنما **يتطوع لمدح نفسه، ويتحدث عن أعماله الفاضلة.** وهكذا يقع فى الزهو والتباهى والخيلاء.. وقد يتمادى فى هذا الأمر فيمدح نفسه بما ليس فيه.

٥ ـ نوع خامس أسوأ من كل ما سبق، وهو حالة الإنسان الذى يشتهى المديح وينتظره، إذا لا يصل إليه، **يكره مَن لا يمدحه، ويعتبره عدواً قد قصر فى حقه** فلم يقدره ولم يعترف بفضله كما ينبغى. وقد يتمادى فى هذا الأمر فيتضايق أيضاً ممّن يمدحه ولكن ليس بالقدر الذى كان ينتظره، وليس بالأسلوب الذى يُشبع نهمه إلى العظمة والفخر..

مثل هذا الإنسان الذى يكره مَن لا يمدحه، ماذا تراه يفعل بمَن ينتقده ؟! إنه ولا شك لا يمكن أن يحتمل النقد ولا النصح ولا التوجيه، وطبعاً لا يقبل التوبيخ ولا الانتهار حتى ممّن هو أكبر منه كأب جسدى، أو أب روحى، أو معلم أو مرشد أو رئيس.. ويعتبر كل نصح أو توبيخ يوجه إليه، كأنه لون من الاضطهاد يقابله بالتذمر أو بالاحتجاج أو بالثورة والغضب.

٦ ـ **على أن أسوأ درجة لمحبة المديح فى نظرى، هى حالة الإنسان الذى من فرط محبته للمديح يريد أن يحتكره لنفسه فقط، فلا يطيق أن يسمع مدحاً فى شخص آخر، وإلاّ فإنه يكره المادح ويحسد الممدوح..!** وهكذا يعتبر مَن يمدح شخصاً غيره عدواً له منحرفاً عن طريق صداقته، يشبهه بحالة زوجة تحب رجلاً آخر غير زوجها.. وفى الوقت نفسه يحاول أن يقلل من شأن الشخص الآخر الذى سمع مدحاً فيه، وربما يتهمه بتهم ظالمة ويسىء إلى سمعته، لكى يبقى وحده، ولا شريك له فى إعجاب الناس.

من كل هذا نرى أن محبة المديح تقود إلى رذائل عدة نذكر هنا بعضاً منها..

أولاً ـ لا شك أن محب المديح يقع فى الرياء، ويحاول أن يبدو أمام الناس فى صورة مشرقة نيّرة خيّرة غير حقيقته الداخلية، وقد يتظاهر بفضائل هو بعيد عنها كل البعد.. قد يتظاهر بالصوم وهو مفطر، وقد يتظاهر بالصفح وهو حاقد، وقد يتظاهر بالحب وهو يدس الدسائس..

ثانياً ـ قد يقع محب المديح فى الغضب وعدم الاحتمال: فيغضب من كل مَن يوجه إليه نقداً، ومن كل مَن يخطىء له رأياً، كما يغضب مَن يمدح غيره أو يفضل أحداً عليه. وتكون الكرامة صنماً يتعبد له فى كل حين.. وقد تراه ثائراً فى أوقات كثيرة يصيح صارخاً: "كرامتى.. ومركزى.."!.

ثالثاً ـ قد يقع محب المديح فى الحسد وفى الكراهية، ولا يكون قلبه صافياً تجاه مَن يظن أنه ينافسه، أو مَن يظن فيه أنه نال كرامة أو منصباً أو مديحاً هو أولى به منه.. وقد تعذبه الغيرة والحسد بسبب كل ذلك، وقد يجره الحسد إلى أخطاء أخرى عديدة..

رابعاً ـ قد يقع محب المديح فى حالة عدم الاستقرار، فلا يثبت على حالة، وإنما يختار لنفسه فى كل مناسبة الوضع الذى يجلب له مديحاً فى نظر مَن يقابله حتى لو كان عكس موقف سابق له أو ضد رأى أبداه من قبل لنوال مديح من آخرين.

خامساً ـ كثيراً ما يقع محب المديح فى الكذب أو المبالغة: فهو على الدوام يحاول أن يغطى أخطاءه ونقائصه بأكاذيب أو ألوان من التحايل، أو ينسب أخطاءه إلى غيره، ويظلم غيره لكى يتبرر هو.. وقد يكذب أيضاً حينما ينسب إلى نفسه مفاخر وفضائل ليست له، أو عندما يبالغ فى وصف ما يرفعه فى نظر الناس، محاولاً فى كل ذلك أن يخفى الآخرين لكى يظهر هو.

سادساً ـ وقد يقع محب المديح فى رذائل أخرى، كأن يدبر دسائس لمنافسيه فى الكرامة، أو يشتهى موت أحدهم لكى نيال مركزه، أو يسلك فى أسلوب التشهير بالغير لكى يبقى وحده فى الصورة...

وعموماً فإن محب المديح يسخر مهبة الناس، لأن الناس تحب الإنسان المتواضع الذى يقدمهم على نفسه فى الكرامة، والذى يختفى هو لكى يظهروا هم، والذى يحد كل أحد، ويحب كل أحد، ولا يعتبر أحداً منافساً له..

ومحب المديح لا يخسر الناس فقط، وإنما يخسر أيضاً أبديته، ويبيع السماء وأمجادها بقليل من المجد الباطل على هذه الأرض الفانية.. وكل الفضائل التى يتعب فى اقتنائها، يبددها بمحبة المديح، ويأخذ أجر تعبه على الأرض، ولا يستبقى له أجراً فى السماء..

ومحب المديح قد يقع فى خداع الشياطين التى إذ تراه مستعبداً لهذه الشهوة، تضلله برؤى كاذبة وبأحلام كاذبة وبظهورات خادعة، وتوحى إليه بأشياء تضيع نفسه.. أو قد تحاربه من جانب آخر فتدعوه بالغرور إلى درجات أعلى من مستواه يحاول إدراكها فلا يستطيع.. وتضربه بضربات عنيفة وتشتت هدوءه، وتجعله يعيش فى قلق وفى جنون العظمة..

نطلب إلى الرب أن يعطينا جميعاً نعمة الاتضاع، فالمجد له وحده، وله العظمة وله القدرة... وما أجمل قول المرتل فى المزمور: **«ليس لنا يارب، ليس لنا، ولكن لاسمك القدوس اعط مجداً»**.. له المجد الدائم إلى الأبد آمين.

فى اســتقبال رئيس الكنيســة الأرثوذكســية بأمريــكا

البابا مع رئيس الأساقفة والأسقف هرمان فى الكاتدرائية الكبرى بالاتيا رويس، حيث ظهرت الاستعدادات اللازمة لبياض الكاتدرائية من الداخل.

الضيوف على المائدة : كهنة وعلمانيين

على المائدة الرئيسية (يوم الأربعاء)
البابا يصلى قبل الأكل . والضيوف حوله
الأطعمة كلها صيامى ونباتية (بدون سمك طبعاً)

أحد الآباء الكهنة الأمريكان وزوجته والبابا يصلى لهما حسب طلبهما.
ظهر فى الصورة القمص بيستى سكرتير البابا.

تكملة مقال القمص بطرس جيد (ص ٥)

(١ مل ٢١ : ١١).. ومما يزيد المأساة.. أن الكلاب كانت تهجم عليه وهو عاجز تماماً عن دفعها..! أو طردها، فكان حياً.. ميتاً..! والأعجب من هذا، أنه لم يتقدم أحد الخدم ليطردها عنه... وربما كان فى نفس قروحه بعض الراحة لهذا المسكين..! ونفهم من هذا أن لعازر كان شبه عارٍ، ولم يكن يملك من الثياب ما يغطى قدميه... فظهرت قروحه.. للعيان..

وما يزيد من بشاعة الغنى: أن الفقير كان تحت سمعه وبصره، ولم يعطه، والفتات الذى يشتهيه لعازر لن يؤثر فى ثروته، لا قليلاً ولا كثيراً.. وكان الكلب له اعتبار فى نظره ازيد من أخيه الإنسان...

(انظر العدد المقبل)

القديسة الشهيدة يوستينا

عاشت هذه القديسة العظيمة فى القرن الثالث الميلادى. وكانت قد ولدت فى انطاكية، من أسرة وثنية. ولكنها لما سمعت كلمة البشارة، تأثرت جداً، وآمنت وتعمدت، وقادت بيتها كله إلى الإيمان.

وبدأت تتعمق فى محبة الله، حتى انفردت فى بيتها للعبادة والتأمل، لا تخرج منه إلا إلى الكنيسة.

وحدث أنها وهى فى طريقها إلى الكنيسة فى أحد الأيام أن رآها شاب انطاكى، واعجب جداً بجمالها. وتتبعها هذا الشاب حتى عرف بيتها. ثم طلب يدها من أبيها ليتزوجها. ولكنها رفضت ذلك، لأنها كانت قد نذرت بتوليتها للرب.

ولما فشل هذا الشاب بكل الطرق فى تحقيق رغبته من الزواج بها، بدأ يستخدم السحر. فذهب إلى أقوى ساحر فى عصره وكان يدعى كبريانوس، وطلب إليه مساعدته فى الزواج بيوستينا.

وكان كبريانوس يرسل شياطينه إليها، فيجدونها تصلى فيهربون، أو أنها ترشم علامة الصليب فيتبددون. وهكذا عجز الشياطين وعجز سحر كبريانوس الشهير.

وعزم كبريانوس على ترك السحر والإيمان بإله يوستينا، إن لم تقدر الشياطين على احضارها إليه.

فوعد الشياطين باحضارها. وبالخداع تزيّأ أحدهم بزى يوستينا، وحضر فيما يمارس كبريانوس سحره. وهنا قام هذا الساحر العظيم لاستقبال هذه القديسة التى إشتاق أن يراها. وصاح مرحباً بك يا يوستينا.

وما أن نطق باسم القديسة حتى تبدد الشيطان أمامه واختفى.

وهنا شعر كبريانوس بقوة إله يوستينا فترك السحر وآمن وتعمد وصار إيمانه حديث انطاكية كلها.

وظل ينمو فى الإيمان ومحبة الله، حتى صار إيمانه معروفاً للكل. وأخيراً تمت سيامته كاهناً. ولما تنيح أسقف قرطاجنة، اختير ليكون أسقفاً لهذا الكرسى الكبير.

ورأس القديس كبريانوس مجمعاً فى قرطاجنة سنة ٢٥٧ م لبحث موضوع معمودية الهراطقة، وقرر رفضها.

أما القديسة يوستينا، فإنها التحقت بأحد بيوت العذارى، وتفرغت للصلاة والتأمل.

ولما ثار اضطهاد الرومان، قبضوا على القديس كبريانوس وعلى القديسة يوستينا وعذبوهما عذابات شديدة، فثبتا على الإيمان. وأخيراً أمر الأمبراطور بقطع رأسيهما. وتعيد لهما الكنيسة فى ٢١ توت (بعد أربعة أيام).

بركة صلواتهما تكون معنا آمين.

البابا فى استقبال بعض الراهبات المتنديات

رأى ...

الله ... والمشكلة

لا تنظر إلى المشكلة، وإنما إلى الله الذى يحل المشكلة.

شعورك بأن الله واقف معك فى مشاكلك، يمنحك رجاء وقوة.

أفكار رعوية

لا تيأس

الراعى الصالح لا ييأس من أحد، مهما كانت حالته سيئة.

يأس الكاهن يجعله يهمل الخاطىء، فلا يفتقده ولا يصلحه.

كما أن شعوره هذا يشيع اليأس فى نفس الخاطىء. وبهذا يدفعه إلى التهلكة!

وهذا اليأس ضد طريقة الله المحب، الذى لا يشاء موت الخاطىء، بل أن يرجع ويحيا.

لذلك شجعوا صغار النفوس، وافتحوا بابا للرجاء أمام الكل.

السنة الثالثة عشرة | الجمعة ١١ أكتوبر سنة ١٩٨٥ م ـــ ١ بابه سنة ١٧٠١ ش | العدد السادس عشر

مكتبة مازن قمص العامة للكنيسة القبطية
St. Mark Coptic Church Public Library

المحبـــة تلـد حـــباً

اذهب ازرع الحب فى قلوب الناس، وثق أن حبك لهم، سيلد حباً لك فى قلوبهم.

على أن تكون محبتك صادقة، يشعر من تقدمها له، أنها مخلصة، صادرة من القلب. وانها محبة حقيقية عملية. فلا بد أن تؤثر فيه هذه المحبة، ولو بعد حين..

إن تأخر ثمر المحبة، فقد يكون لذلك أسباب. ولكنه لا يجعلك تيأس أو تغير أسلوبك. فقد قيل فى الكتاب (١ كو ١٣):

« المحبة لا تسقط أبداً ».

لا بد سيدرك الناس محبتك... حتى إن انتظروا حتى يتحققوا من صدق مودتك لهم، فلا بد أن الأيام ستثبت لهم ذلك.

وحينئذ سيقابلون حبك بحب، وقد يعتذرون عن تقصيرهم من نحوك.

ثق انه لا توجد محبة عاقر. فالمحبة: إن لم تلد حباً، ابناً من جنسها، فقد تلد خجلاً.

فيخجل الناس من حبك لهم.

وكلما كنت تحب بدون مقابل، وبدون مكافأة أو جزاء من الناس، فلا بد أن خجل الناس سيزداد، بسبب حبك هذا، الذى لا ينقطع، حتى لو بدا أنه من جانب واحد.

ومع ذلك، فإن المحبة الحقيقية لا تطلب مقابلاً لحبها.

إنها ليست تاجرة، إنما هى تحب، لأن هذه هى طبيعتها.

إن الشمس لا تطلب منك مقابلاً، لقاء ما تقدمه لك من حرارة ومن ضوء، دون أن تطلب. إنما هى تفعل ذلك طواعية، لأن هذه هى طبيعتها.

فكن أنت كذلك. لأن الله جعل من الطبيعة دروساً لنا.

فكن أنت محباً للكل، حتى الذى لا يحبك...

وإن لم تستطع أن تحب عدوك، فعلى الأقل لا تبغضه. فالمحبة والبغضة لا يسكنان معاً فى قلب واحد...

من قديسى شهر بابه

رسل وأنبياء وشهداء

١٢ بابه ق. متى الإنجيلى
٢٢ بابه ق. لوقا الإنجيلى
٢١ بابه ق. يوئيل النبى
٤، ١٠ بابه الشهيدان سرجيوس وواخس

آباء وبطاركة وأساقفة

٣ بابه ق. ساويرس الانطاكى
٣ بابه ق. غريغوريوس الأرمنى
١٧ بابه ق. غريغوريوس أسقف نيصص
١٨ بابه ق. البابا ثاوفيلس الاسكندرى
٢٧ بابه ق. الأنبا مقار الأسقف.

آباء رهبنة كبار

٧ بابه الأنبا بولا الطموهى
٢٠ بابه الأنبا يوحنا القصير
٢٤ بابه الأنبا إيلاريون
٢٥ بابه الأنبا أبيب العابد
٣٠ بابه الأنبا إبراهيم المتوحد

نساء قديسات

١ بابه ق. أنسطاسية
٦ بابه ق. حنة أم صموئيل
١١ بابه ق. بيلاجية التائبة

مقابلات قداسة البابا

الأستاذ الدكتور يوسف والى

استقبل قداسة البابا مساء الأربعاء ٨٥/١٠/٩ الأستاذ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطنى. ومعه أيضاً المهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة. وكانت الزيارة للشكر والتحية.

والحق ان الدكتور والى من الشخصيات المحبوبة المتفاهمة. وقد دار الحديث عن المحبة والوحدة الوطنية.

البابا يستقبل سفيرة كولومبيا

واستقبل قداسة البابا فى المقر البابوى صباح الخميس ٨٥/١٠/١٠ مس فرجينيا سفيرة كولومبيا فى مصر.

شراء كنيسة للأقباط فى بتسبرج

تم شراء كنيسة من الروم الأرثوذكس فى بتسبرج، ودفع كل ثمنها. وتوجد فى المبنى حجرات لمدارس الأحد أيضاً.

ومطلوب كاهن متفرغ لخدمة هذه الكنيسة ...

وكان يخدمه فى أيام السبوت: القس أثناسيوس من مسيساجا، والقس إبراهيم عطية من كنتشر، والقمص روفائيل صبحى ميخائيل من متشجن.

شراء كنيسة للأقباط فى فلوريدا

اتصلت أسرة الأستاذ فاضل البدرمانى بقداسة البابا، واخبرته ان تم شراء كنيسة للأقباط فى دايتونابيتش فى فلوريدا بامريكا. وتم تعديل بنائها ليطابق الطقس القبطى.

ويطالبون بإرسال أب كاهن ليخدم هذه المنطقة. التى يخدمها القمص غبريال عبد السيد فى فترات.

ومنطقة فلوريدا تشمل مدناً أخرى مثل ميامى وتامبا.

منطقة كرويدون فى لندن

يوجد فيها عدد من العائلات القبطية، ويفتقدها القس بيشوى بشرى. وشعب هذه المنطقة يؤجر صالة للاجتماع. ولكن يمكن أن تنشأ هناك كنيسة خاصة، لأن الخدم فى لندن تحتاج إلى أكثر من كنيسة لخدمتها.

إكليريكية القاهرة، واكليريكية السريان الأرثوذكس

بناء على طلب صاحب القداسة مار اغناطيوس زكا عيواص بطريرك الكرسى الانطاكى الرسولى للسريان الأرثوذكس، انتدب قداسة البابا اثنين من إكليريكية القاهرة للتدريس فى الكلية اللاهوتية للسريان الأرثوذكس فى دمشق وهما:

١ - الراهب القس مرقوريوس الأنبا بيشوى لتدريس مادة العهد القديم واللاهوت.

٢ - الأستاذ الدكتور موريس تواضروس لتدريس العهد الجديد

وقد سافر الاثنان إلى عملهما الجديد فى صباح الأربعاء ٨٥/١٠/٩ واستقبلهما قداسة البابا شنوده الثالث قبل سفرهما.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

كلمة منفعة

(١٨٣)
كانـوا بركـــة

هناك أشخاص عاشوا على الأرض وكانوا بركة ...

لعل من أمثلتهم أبونا إبراهيم أبو الآباء الذى قيل له: «فأجعلك أمة عظيمة، وأباركك وأعظم اسمك، وتكون بركة» (تك ١٢: ٢).

ومن قبل أبينا إبراهيم كان أبونا نوح، الذى بسببه أبقى الله حياة على الأرض لما أهلكها بالطوفان (تك ٦). فهلك كل حى الأرض. وكادت تفنى البشرية كلها، لولا نوح، الذى صار أباً للبشرية بعد آدم...

ونقرأ عن أشخاص فى الكتاب المقدس كانوا بركة فى المكان الذى حلوا فيه. ومنهم يوسف الصديق الذى صار بركة فى بيت فوطيفار. وقال الكتاب فى ذلك: «ورأى سيده أن الرب معه، وان كل ما يصنعه كان الرب ينجحه بيده... فوكله على بيته، ودفع إلى يده كل ما كان له» (تك ٣٩: ٣، ٤).

وكذلك كان يوسف بركة فى أرض مصر، وبسببه انقذ الله مصر وكل البلاد المحيطة من المجاعة.

وبالمثل كان إيليا النبى بركة فى بيت الأرملة ...

بسببه بارك الله زيتها ودقيقها، فلم يفرغ كوز الدقيق ولا كوز الزيت طول سنى الجوع (١ مل ١٧: ١٦).

وكان اليشع النبى - بالمثل - بركة فى بيت المرأة الشونمية، وكانت تشعر بهذا، ولذلك عرفت أنه بسببه وبصلاته أعطاها الله نسلاً. وبصلاته أيضاً أقام ابنها من الموت.

زيارة العذراء لمصر حاملة المسيح، كانت بركة لمصر.

بسبب هذه الزيارة تحطمت كثير من أصنام مصر، ودخل الإيمان فى قلوب البعض. وفيما بعد تأسست كنائس فى كل أماكن الزيارة. ومازالت بركة العذراء فى مصر لليوم، ومازالت بركة المسيح نفسه فى بلادنا.

نذكر أيضاً بركة الشهداء فى بلادنا، وبركة الآباء المتوحدين والسواح، الذين باركوا أماكن عديدة بصلواتهم وبحياتهم المقدسة. وصارت أماكن نسكهم ووحدتهم يقصدها الناس لنوال البركة...

يذكرنا هذا ببركة «العشرة» الذين قال عنهم الرب فى اهلاك سادوم: **«لا أهلك المدينة من أجل العشرة»** إن وجدوا (تك ١٨: ٣٢).

نذكر أيضاً **بركة العشور فى أموالنا، إن دفعناها، وبركة يوم الرب** فى حياتنا، إن قدسنا هذا اليوم...

أخبار الكتب

مقالات روحية
فى صحيفة الجمهورية

أنتهت المطبعة من اصدار مقالات البابا شنوده التى نشرها فى جريدة الجمهورية من نوفمبر ١٩٧١ إلى يوليو ١٩٧٢. وستصدر هذه المقالات فى كتاب يظهر فى المكتبات بعد اسبوع إن شاء الله.

يشمل الكتاب ٣٣ مقالة روحية، ننشرها كما هى، كما صدرت فى (الجمهورية) بدون أى تعديل.

كتاب عن زيارة البابا لأمريكا

وثيقة تاريخية شاملة لهذه الزيارة

أعد القمص غبريال أمين عبد السيد كاهن الكنيسة القبطية بجرسى ستى بامريكا كتاباً بعنوان «زيارة البابا شنوده الثالث، لافتقاد كنائس أمريكا (١٩٧٧)».

والكتاب فى ٢٨٨ صفحة مزود بالصور الكثيرة عن الرحلة، ويشمل أيضاً الأخبار التى وردت عنها باللغة الإنجليزية فى الصحف الأمريكية، وصور شهادات التقدير وشهادات الدكتوراة التى حصل عليها. وكذلك فكرة عن الجانب الرعوى للزيارة، وأثرها فى العمل المسكونى، وما استقبلت به من اهتمام من جانب الهيئات الرسمية والحكومية، مع زيارات البابا لبعض جامعات أمريكا ومعاهدها...

الكتاب فى ٢٨٨ صفحة من القطع الكبير طبعته مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) يبلغ ثمنه حوالى ١٥٠ قرشاً.

الاختبارات الشخصية للكلية الإكليريكية

رأس البابا الاختبارات الشخصية للطلبة الجدد فى الكلية الإكليريكية، وأعد لهم الامتحانات التحريرية بالاضافة إلى الجلسة الشخصية، سواء لطلبة القسم النهارى أو القسم الليلى بالكلية.

واشترك فى هذه الاختبارات الدكتور شاكر باسيليوس وكيل الكلية وبعض أساتذة الكلية.

هذا وستبدأ الدراسة بالكلية الإكليريكية إن شاء الله فى يوم الاثنين ١٤/١٠/٨٥ بالنسبة إلى القسم النهارى. وفى الاثنين ٢١/١٠ بالنسبة للقسم الليلى.

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

تفسير الإنجيل
لاهوت . عقيدة . طقس . تأملات روحية
يقدمه بقلم القمص بطرس جيد

قصة الغنى ولعازر
(٣)

تأملات روحية :

١ ـ **يبل أصبعه ماء ويبرد لسانى :** اللسان هو عضو المذاق، وهو الذى ذاق الملذات، وحرم أخاه الفقير حتى من الفتات..! وتصدر من اللسان شرور كثيرة، لهذا قال الكتاب : « هوذا نار قليلة أى وقود تحرق ؟! » (يع ٣ : ٥).. وقال موبخاً ومقرراً : « هو شر لا يضبط مملوء سماً مميتاً ! » (يع ٣ : ٨)... وقال أيضاً (بكلامك تتبرر، و بكلامك تدان... » .

٢ ـ **لم يطلب الغنى أن ينتقل إلى السماء.** ذلك لأن الأشرار يكونون فى حالة يأس تام... بل طلب نقطة ماء واحدة..

٣ ـ **ارسلْ لعازر :** الرأى الأرجح كان يتمنى إذا جاء إليه لعازر أن يعتذر له عما بدر منه... ولكن هيهات..! فبعد الموت لا توجد توبة، ولا رحمة...

٤ ـ **الجزاء من جنس العمل :** حرم الغنى لعازر المسكين من فتات، وهو أقل شىء، فحُرم من نقطة ماء.. وهى أقل شىء.. وما يزرعه الإنسان إياه يحصده... (غل ٦ : ٧).

٥ ـ **يا ابنى اذكر انك استوفيت خيراتك :** ومن هذا نفهم أنه بعد الموت : تخلد الذاكرة، فيتذكر الإنسان كل ما اقترفه من ذنوب، إذا مات بغير توبة، وتمر حياته أمامه ككتاب مفتوح، لهذا يقول الكتاب عنه المنتقلين.. « وأعمالهم تتبعهم... »! (رؤ ١٤ : ١٣).

٦ ـ **استوفيت خيراتك** لقد أخذ خيرات الله كاملة، ولم يقدم منها شيئاً. كان الله كريماً معه، وكان هو بخيلاً مع غيره، كان « قبراً » لبركات الله، ولم يكن « حقلاً » تُزرع فيها... عاش للدنيا فقط، ولما يعمل حساباً للآخرة... لقد ارتشف حتى آخر « قطرة » من مراحم الله، وها هو قد ذهب نهار خيراته، وجاء ليل عذابه... فاحتاج إلى « قطرة » ماء..!! يبرد بها لسانه...

وبالمثل « استوفى » لعازر كل البلايا، فانقضى ظلام ليله، وجاء نهار أبديته..! والنتيجة فاه بها أبونا إبراهيم « هو يتعزى، وأنت تتعذب » وهكذا الناس : البعض لهم الدنيا... والبعض الآخرة.

٧ ـ **بيننا وبينكم هوة مثبتة :** وذكر الإنجيل أنه يستحيل عبورها... ومن **الناحية العقائدية :** لا يوجد غير مكانين بعد الموت، الفردوس مكان انتظار الأبرار، والجحيم مكان انتظار الأشرار. ولا يوجد « مطهر » لأن هذه الفكرة تتعارض مع الفداء، **فالنار تعذب ولا تطهر**.. إنما دم يسوع المسيح، له المجد، يطهر من كل خطيئة... والذى يدخل النار لن يخرج منها، ونحن عندما نصلى صلاة المنتقلين للذين ذهبوا إلى الفردوس إنما نطلب لهم نياحاً، ونصل من أجل الهفوات...

٨ ـ **أن يرسل لعازر لاخوته :** نفهم من هذا أنه لم يكن له أولاد؛ وإلاَّ كان قد طلب لأجلهم..

٩ ـ **عندهم موسى والأنبياء :** أى أسفار موسى الخمسة والعهد القديم، و يظن الجهلاء أنه لو ذهب إليهم واحد من الأموات يتوبون، ولكن لا توجد طريقة للإقناع... أفضل من كلمة الله، وكلمة الله حية وفعالة.. ولقد أقام الرب لعازر من الأموات، وأقام افتنجوس الذى سقط ميتاً... وحنق اليهود أكثر وازدادوا عتواً، وقساوة...

١٠ ـ سوف يأتى اليوم الذى يطلب فيه الأشرار الذين ماتوا بغير توبة : **الرحمة ولا يجدونها !** ويقولون مع الذين على اليسار.. يارب.. يارب افتح لنا..!!

١١ ـ **رغم البلايا التى أصابت لعازر،** فهى مصدر فرح له الآن كما قال بولس الرسول فى (٢ كو ١٢ : ٩، ١٠) : « لذلك أسر بالضيقات والشتائم والضرورات ، والاضطهادات والضيقات ، لأجل المسيح »...

١٢ ـ **زيادة البراهين على صحة الدين، لا تفيد كثيراً...** لأن العلة ليست

(بقية مقال ص ٤)

فى ضعف البراهين. ولكن فى قساوة القلب. والدليل على ذلك أن الغنى كان متأكداً من سوء حالة لعازر، ولم يعطه. واعتقد هيرودس أن السيد المسيح هو يوحنا المعمدان قام من الأموات، ولم يستفيد شيئاً...

١٣ ـ نجاح الإنسان مادياً، أو من ناحية المركز، ليس دليلاً على حب الله... فقد يعطينا الله قليلاً ويبارك. والضيقات ليست دليلاً على تخلى الله عنا، فالكتاب يقول: «احسبوه كل فرح يا اخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة..» (يع ١: ٢)..

١٤ ـ النار حقيقية وكذلك العذاب إلى أبد الآبدين قال الغنى: «لأننى معذب فى هذا (اللهيب)».. ووصفت جهنم بأنها: «بحيرة متقدة بالنار والكبريت» (رؤ ٢١: ٨).. فليرحنا الله كعظيم رحمته..!

المكتبة الصوتية

لقداسة البابا شنوده الثالث

التجارب والضيقات

٢٢٩ التجارب والضيقات جـ ١
٣٠٠ التجارب والضيقات جـ ٢
٣٠١ التجارب والضيقات جـ ٣
٣٠٢ التجارب الروحية
الهروب المقدس
٣٠٣ التجربة على الجبل جـ ١
٣٠٤ التجربة على الجبل جـ ٢
٣٠٥ التجربة على الجبل جـ ٣
٣٠٦ التجربة على الجبل جـ ٤
٣٠٧ التجربة على الجبل جـ ٥
٣٠٨ التجربة على الجبل جـ ٦
٣٠٩ التجربة على الجبل جـ ٧
٣١٠ التجربة على الجبل جـ ٨
٣١١ التجربة على الجبل جـ ٩
٣١٢ التجربة على الجبل جـ ١٠
٣١٣ التجربة على الجبل جـ ١١

بعدها ٢٦ شريطاً عن

ثمار الروح القدس

ثمار الروح

٣١٤ المحبة أعظم الفضائل
٣١٥ كيف نحب الله
٣١٦ كيف نحب الناس ونكسبهم
٣١٧ كيف نحب الناس ونكسبهم ـ ٢
٣١٨ محبة الله الكبرى للإنسان
٣١٩ المحبة والعطاء
٣٢٠ المسيحية بين الوداعة والشجاعة
٣٢١ المحبة (سنة ١٩٦٦)
٣٢٢ ثمار الروح : محبة وفرح
٣٢٣ الغضب وفضيلة اللطف
٣٢٤ محبة الله فى حياتك
٣٢٥ ألوان من المحبة
٣٢٦ المحبة لا تطلب ما لنفسها
٣٢٧ الآخرون فى حياتك
٣٢٨ الترفق والحنان
٣٢٩ ثمار الروح القدس : فرح
٣٣٠ ثمار الروح القدس : سلام
٣٣١ السلام (سنة ١٩٦٦)
٣٣٢ السلام ، أناجيل الصوم الكبير
٣٣٣ طول الأناة . لا تنتقموا لأنفسكم
٣٣٤ السـلام
٣٣٥ ثمار الروح القدس : الوداعة
٣٣٦ الوداعة ، الهدوء
٣٣٧ الهـدوء
٣٣٨ أنواع من الهدوء
٣٣٩ نظرة المسيحية إلى القوة

الأنبا ثيئودسيوس رئيس أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية بأمريكا، وهو فى زيارة لكنيسة العذراء بالزيتون. وإلى جواره الأسقف هرمان، والقس انجيلوس ميخائيل أحد كهنة الكنيسة.

المجد أم الألم ؟!

البابا شنوده الثالث

لقد أراد المسيح أن يطهر الناس ويقدسهم ، لا أن يملك عليهم ، أراد أن يحرر قلوبهم من الخطية ، لا أن يحررهم من الرومان الذين ملكوا عليهم نتيجة خطاياهم ..

ولكن اليهود كانوا بعيدين عن هذا التفكير الروحى ، بل لم يفكروا اطلاقاً فى أرواحهم وخلاصها ، الأمر الذى كان شغل المسيح الشاغل .

كل تفكيرهم كان منحصراً فى المُلك ، وفى المُلك وحده .. لذلك خابت آمالهم فى المسيح الذى يحدثهم عن الروحيات ويرفض المُلك الأرضى .. وهكذا استقر رأيهم على أن يقتلوه .. وبدأوا فى التآمر عليه ، من نفس ذلك اليوم الذى اختاروه فيه ملكاً !!! وهكذا رفضوه .. فقبل عنه ..

« إلى خاصته جاء ، وخاصته لم تقبله » . **« النور أضاء فى الظلمة ، والظلمة لم تدركه »** .. جاء النور إلى العالم ، واحب الناس الظلمة أكثر من النور .. رفضوا المسيح ، وطلبوا باراباس .. كانت قلوبهم مظلمة ، ولم يدركوا أين خيرهم .. وإذ سعوا لقتل المسيح ، إنما جنوا على أنفسهم لا عليه .. وسار المسيح فى طريق الجلجثة وفى طريق الصليب ...

وبهذا وضع لنا المسيح مبدأ هاماً ، وهو أن الألم أسمى من المجد العالمى ، أو أن الألم هو طريق المجد الحقيقى .. ولا مجد بدون ألم .. أو أن مجد الإنسان كامن فى ألمه ..

لهذا يحب المسيحيون آلام المسيح ، بل يحتفلون بآلامه .. وفى كل سنة لهم أسبوع يبدأ من اليوم اسمه « أسبوع الآلام » .. ولا يخجل من آلام المسيح بل يفتخر . ويرى أن آلامه من أجلنا ، هى علامة حب ، وعلامة بذل ، وعلامة زهد فيها رفض الأمجاد الزائلة العالمية . بل أن اسم المجد هو اسم خاطىء يُطلق عليها بغير وجه الحق ..

صدق أمير الشعراء أحمد شوقى حينما قال :

ومتعت بالألم العبقرى وانبغ ما فى الحياة الألم

إن كل من يسير فى طريق الله ، عليه أن يتألم من أجله ، ويجد لذة فى ألمه .. وكل فضيلة بغير ألم ، هى فضيلة رخيصة ، خالية من البذل ..

لذلك فكل إنسان فى اليوم الأخير ، سيعطى حساباً عن أعماله ، ويثاب بمقدار ألمه من أجل الرب . وكما قال الكتاب : « كل واحد سينال أجرته بحسب تعبه » .. إن كان الأمر هكذا ، فيحق لنا أن نسأل :

ما هو مقدر تعلك من أجل الرب ؟ وما هو مقدار بذلك وألمك ؟

طبق هذه القاعدة فى كل عمل من أعمالك .. وان وجدت عقبة أمامك فى طريق الفضيلة ، فابذل جهدك لكى تتخطاها . وإن وجدت ألماً فى طريق الخير ، فاحتمله بفرح ورضى . وإن وجدت عملاً صالحاً لابد أن يقتضى جهداً وتعباً ، فلا تبال بالتعب ، وكن قوى القلب ..

واعلم أن الله الذى تحبه ، لا يمكن أن ينسى تعب المحبة .. واذكر سير الشهداء القديسين الذين تألموا من أجل الرب ، وكانوا فرحين فى آلامهم ، وكان الناس يندهلون من قوة احتمالهم .. ومهما كانت آلامك أنت ، فإنها لا يمكن أن تقاس بآلامهم وعذاباتهم .. كذلك الأبطال وأصحاب الرسالات ، كلهم تعبوا من أجل أهدافهم السامية ، وكافأهم الله على أتعابهم ، وكانت هى طريقهم إلى المجد ..

إن الراحة لا تخلق أبطالاً ، والمتعة لا تخلق قديسين .. وما أصدق قول الشاعر الحكيم الذى قال :

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الأجسام

ونحن فى هذه الحياة ، علينا أن نبذل كل طاقاتنا ، ونضحى بكل راحتنا ، من أجل الله وملكوته ، ومن أجل المثل التى نؤمن بها ، واضعين أمامنا قول الكتاب : « إذن يا اخوتى الأحباء ، كونوا راسخين غير متزعزعين ، مكثرين فى عمل الرب كل حين ، عالمين أن تعبكم ليس باطلاً فى الرب » ...

والآلام التى نتحملها من أجل الله ، يجب أن نتحملها برضى وبغير تذمر لأن التذمر يضيع أجرها ، وهو دليل على أن

القلب من الداخل غير متجاوب مع الألم الخارجي، وغير مقدم ذاته كذبيحة مرضية لله. ان آباءنا القديسين كانوا يفرحون فى الألم، ويفرحون بالألم.. إن تلاميذ المسيح عندما جلدهم رؤساء اليهود، يقول الكتاب عنهم: «فخرجوا فرحين لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه».. ويروى لنا التاريخ أن السجون كانت تمتلىء بالتراتيل والتسابيح والأغانى الروحية فى القرن المسيحى الأول من أشخاص ينتظرون موتهم بين حين وآخر..

إن آلام الدهر الحاضر، لا يمكن أن تقاس بالمجد العتيد الذى ينتظره المؤمن فى الأبدية.. ان الذى يتأمل فى السماء وأمجادها، وفى النعيم الأبدى، وفى الملائكة والقديسين، وفيما أعده الله لتقديسيه فى العالم الآخر، يهون عليه كل تعب يتعبه من أجل الله. ويهون عليه السهر الذى يسهره للصلاة، والتعب الذى يحتمله فى الصوم وفى العبادة، والجهد الذى يبذله من أجل البعد عن خطية معينة، أو من أجل التخلص من عادة خاطئة..

واعلموا أن الألم المقدس ليس هو علامة ضعف، بل هو دليل على قوة القلب من الداخل.. لم يقل أحد أن الشهداء مثلاً كانوا ضعفاء فى موتهم وفى مقاساتهم، بل كانوا أقوياء القلب والإيمان..

الموت والحياة الأبدية

لقداسة البابا شنوده الثالث

ما هو الموت

ليس هو الضياع، وليس هو الفناء، وليس هو النهاية، وليس هو المجهول المخيف الذى يرتعب منه الناس، وليس هو السيف البتار الذى يقطع صلتنا بالحياة.. إذن ما هو الموت؟

الموت هو انفصال الروح عن الجسد، وليس شرفاً كبيراً للروح أن تكون مرتبطة بهذا الجسد المادى، يضغط عليها أحياناً ويجرها معه فى شهواته ونزواته!..

لذلك كان انفصال الروح عن الجسد، هو نوع من التحرر.. تتحرر به من المادة، وتفرح به الروح الطاهرة القديسة.

والموت هو رحلة جميلة نحو الأبدية، نحو الفردوس والنعيم وشركة القديسين والملائكة، هناك فى الموضع الذى هرب منه الحزن والكآبة والتنهد.. فى عشرة الانبياء والرسل والشهداء والنساك والأبرار، وفى عشرة الملائكة الأطهار، فى عالم أفضل..

ليست حياتنا الأرضية بالحياة المثالية التى يتمسك بها الحكماء! وليست هذه المادة اللاصقة بنا بالدرجة السامية التى نحرص عليها! وليس هذا الصراع الدائم بين الجسد والروح شيئاً يهفو إليه الناس، بل سعيد مَن يتخلص من مثل هذا الصراع، ويحيا فى سلام داخلى..

سيأتى الوقت الذى نسمو فيه على المادة، أو الذى نتخلص فيه من المادة نهائياً.

يستطيع الأبرار بشىء من التدريب الروحى أن يسموا على المادة، ويعيشوا روحانيين. أما التخلص من المادة، فيكون هناك فى الأبدية. حيث يعتقنا الله من نير الجسد والمادة، ويكتب صك حريتنا.

وعندما نموت، نتخلص من هذا الجسد المادى..

ولكننا لا نترك هذا الجسد تركاً كاملاً بالموت، لأن أجسادنا ستقوم فى اليوم الأخير، وتقدم حساباً عن أعمالها.

لقد اشترك الجسد مع الروح فى أعمال وشئون هذه الحياة الدنيا، فيجب أن يقف الاثنان أمام منبر الله العادل، ويثاب الاثنان، أو يعاقب الاثنان. ومن هنا كان لا بد من قيامة الأجساد..

ولكن الأجساد سوف لا تقوم بحالتها المادية الحالية، لان الأبدية السعيدة بعيدة عن المادة. ستقوم الأجساد، ولكن فى حالة روحية وفى حالة نورانية، وفى وضع غير قابل للفساد.. أجساداً لا تحتاج إلى نوم أو إلى راحة، وليست فى حاجة إلى غذاء، أو دواء.. أجساداً روحانية. وكما قال القديس أوغسطينوس: [نحن سوف لا نقوم أرواحاً، وإنما سنقوم بأجساد روحانية].

هذه الأجساد الروحانية سوف لا تكون فى حاجة إلى كل ما قد سبقت فاقتنته فى العالم من عقارات وأموال ولهو وملاذ.. سنترك الكل هنا.. وكما خرج الإنسان عرياناً من بطن أمه، سيترك هذا العالم عرياناً أيضاً.

لذلك فإن الحكماء لا يتعبون أنفسهم فى اقتناء أشياء لا يخذونها معهم عند موتهم.

إن الحكماء يهتمون بأبديتهم، ولا يضيعون جهدهم من أجل الحياة الحاضرة. إن حياتنا فى الجسد، لا يمكن أن تقاس بالأبدية التى لا نهاية لها. فحياتنا على الأرض مجرد فترة غربة عن وطننا الدائم فى السماء. **وهكذا كان القديسون ينظرون إلى أنفسهم كغرباء على الأرض.** فيقول داود النبى فى صلواته: «غريب أنا

على الأرض، فلا تخف عنى وصاياك »، بل يصرخ قائلاً : « ويل لى فان غربتى قد طالت علىّ » ..

لذلك فاننى أثناء التأمل فى هذه الحياة الدنيا ومقارنتها بالحياة الأخرى، كتبت ذات مرة قصيدة بعنوان « تائه فى غربة » جاء فيها :

يا صديقى لست أدرى ما أنا ... أو تدرى أنت ما أنت هنا ؟
أنت مثلى تائه فى غربة ... وجميع الناس أيضاً مثلنا
نحن ضيفان نقضى فترة ... وسنمضى حين يأتى يومنا
عاش آباؤنا قبلاً حقبة ... ثم ولى بعدها آباؤنا

نعم ، هذه هى الحياة ، لا شىء .. سراب يشغل الإنسان عن أبديته، فينساها، ويبقى متفكراً بهذا التراب الذى يعيش فيه ..

ليتنا نفكر فى أبديتنا .. نحلم بالحياة الأخرى، ونتأمل فيها .. نفكر فى السماء، وفى الملائكة، وفى أرواح الذين سبقونا إلى هناك .. ليتنا نفكر فى الله، وفى الحياة معه، هنا وهناك ..

ما أجل أن نشغل بالمصير الذى لا بد سننتهى إليه، قصرت المسافة أو طالت وما أحلى أن نعد أنفسنا لهذا المصير، ولا نسمح للعالم أن يشغلنا، أو أن يعطلنا، أو أن يستحوذ على قلوبنا وافكارنا، ناسين الأبدية، وزوال هذا العالم الحاضر.

ان الله قد وضع فى قلوبنا الاشتياق إليه وإلى العالم الآخر.. وكثيراً ما نجرى فى هذه الدنيا ونتعب، ونشعر أخيراً أننا نتجول فى فراغ، لا يشبع الروح، ولا يرضى الفكر..

علينا أن نفكر فى الموت والحياة، وندرك أن الحياة الحقيقية هى الثبات فى الله، وان الموت هو البعد عنه. كما قال القديس أوغسطينوس : [إن موت الجسد، هو إنفصال الروح عن الجسد، أما موت الروح، فهو إنفصال الروح عن الله ..] .

وأنت فى العربة ...

وأنت مسافر فى عربتك، تقطع طريقاً طويلاً، كيف تراك تقضى وقتك أثناء هذا الطريق ؟

هل تقضيه فى حديث مع مرافقك فى السفر، متحدثاً فى أى موضوع لمجرد قطع الوقت .. ؟!

أم تقضيه مفكراً، أو مركزاً فى المرور ؟ ...

يمكنك خلال السفر أن تدير شريطاً من الكاسيت، تسمع فيه عظة، أو لحناً، أو موسيقى من خورس الكنيسة ... وبهذا تستفيد روحياً، كما تقضى وقتاً مقدساً أثناء سفرك، فكرك فيه مع الله.

صفحة الآباء الكهنة

المحبة والثقة

لكى تكون كاهناً ناجحاً، لا بد أن تجمعك بشعبك أو بأولادك، رابطة من المحبة والثقة.

يحبونك لأنك تتعب من أجلهم، وتبذل كل وقتك وكل صحتك وكل جهدك، من أجل بنيانهم الروحى.

ويحبونك، لأنه تتمثل فيك فضائل جميلة يحبونها، ويرون فيك الأمثولة الحية التى وضعها الله أمامهم.

يحبونك أيضاً لأجل صلاتك المستجابة من أجلهم. فأنت الباب الذى يوصلهم إلى الله، **وأنت المبخرة الذهبية التى تصعد منها الصلوات المقدسة كرائحة بخور،** فيتنسم الله منها رائحة الرضا، ويستجيب كل طلباتهم ...

يحبونك كأب تحنو عليهم، وكراع ترعاهم فى مواضع خضرة على ماء الراحة، وتبحث فى رفق وفى حرص عن الضال ...

يحبون فيك وداعتك وطيبتك، واسلوبك الرقيق الذى لا يجرح حينما يوبخ على خطأ. ويحبون فيك تواضعك الذى ينزل إلى مستوى الكل. والذى يبتسم فى تشجيع، ولا يهاجم ...

يحبونك كل الحب لأنك موضع ثقتهم.

ويثقون بك كل الثقة، لأنك موضع محبتهم.

يثقون بكل كلمة تفوه كأنها خارجة من فم الله ... وبكلمة تعليم أو نصحية تلفظ بها، شاعرين أن فيها كل الحق وكل الاخلاص، وأن كلامك لا بد سيقودهم إلى الخير.

يثقون بأن أسرارهم فى موضع حصين عندك.

لذلك يقولون لك كل سر وهم مطمئنون. ولهذا يقولون لك كل شىء، وكل ما لا يستطيعون أن يقولوه لغيرك.

يثقون أيضاً أنهم وديعة فى يدبك تعطى عنها حساباً أمام الله، وأنك أمين أمين على هذه الوديعة.

يثقون بقلبك وبعقلك، وبإيمانك وقداستك، وبكهنوتك وقربك من الله، وباخلاصك وحبتك لهم وحرصك عليهم ...

ومن أجل ثقتهم بك ومحبتهم لك، يسلّمونك حياتهم، ويشعرون إلى جوارك بالأمن والاطمئنان ...

والمفروض أن تحافظ على هذا الحب، وعلى هذه الثقة. فإنك إن فقدتهما، فقدت كل تأثيرك ككاهن ..

حافظ على علاقة الشعب بك. ولتكن هذه العلاقة فى نمو دائم.

حياة السكون

لمار إسحق أسقف نينوى

كيف يُحفظ السكون

مقدمة :

يُحفظ السكون بالبعد عن الخلطة ، والصمت ، والتجرد ، وحفظ الحواس ، وجمع العقل . وهذا يستلزم الحبس فى القلاية ، والسكن البعيد المنفرد . وفى الواقع ان كل هذه الوسائط مرتبطة بعضها بالبعض ، كأنها حلقات فى سلسلة واحدة .

لأنه لا يمكن أن يُحفظ السكون بدون جمع العقل من طياشته ومن كثرة الاهتمامات ليتركز فى الله وحده .

ولا يمكن جمع العقل بدون حفظ الحواس ، لأن الحواس الطائشة تجلب للعقل مناظر وسماعات وأفكاراً وحروباً واهتمامات .

ولا يمكن أن يحفظ الإنسان حواسه ، إن كان جسده طائشاً ينتقل من مكان إلى آخر . فلا بد له إذن من الحبس فى القلاية .

ويشترط للحصول على المنفعة من حبسه ، البعد عن الخلطة . لأنه حسبما يختلط الجسد ، يختلط الفكر ، وينشتت عن عمله الإلهى

وان اضطر المتوحد إلى الخلطة لسبب ما ، عليه بسلاح الصمت . لأن كثرة الكلام تدل على أن الفكر غير منشغل بالصلاة .

وإذا لم يستطع الراهب - على الرغم من كل هذا - أن يحتفظ بسكونه ، فليس أمامه سوى بعد المسكن ، بالهروب إلى البرارى والقفار . لأن [مجرد نظر القفر يميت من القلب الحركات العالمية] كما يقول مار اسحق .

وبدون التجرد لا يمكن أن يتم شىء من كل ما ذكرناه .

البعد عن الخلطة

حث على البعد عن الخلطة :

[كل موضع توجد فيه كن منفرداً بضميرك ، متوحداً غريباً بالقلب غير مختلط] .

[يا أخى إحبب الوحدة ، حتى لو كنت عاجزاً عن أداء جميع حقوقها] .

كن ميتاً من الكل ، لتنعتق من السنن التى بها يتدبرون .

غريباً احسب نفسك كل أيام حياتك حيثما توجهت ، ليمكنك أن تتخلص من الخسارة التى تتولد من الدالة .

[مَن مات بقلبه عن خواصه وأصحابه ، مات المحتال عنه]

لا تطلب عزاء خارجاً عن القلب الذى هو معرفة الافرازات .

ابتعد عن كل عزاء يحدث بتوسط خدمة الحواس ، لتؤهل لذلك العزاء الذى يُقتنى من الداخل .

طوبى للمتوحد الذى ضغطته الآلام ، وعذبته الشياطين ، ولم يشتق للعزاء الذى من الخارج .

طوبى لمَن ابتعد عن الكل ، بالمفاوضة مع سيده .

لا يعيش مع الناس ، لأنه لم يعد بعد يعرف لغتهم ، لأنه أُهل للغة الملائكية ، وبها يرتل خفياً بعقله .

صر صديقاً لكل إنسان . وكن وحدك فى فكرك .

ساهم مع الكل فى عوارضهم ، وابتعد عن الكل بجسدك لا ترتبط بشىء ما ، ولا بإنسان من غير ضرورة .

[إن لم تقدر على الانفراد فكراً ، فلا أقل من أن تنفرد جسماً] .

أمثلة للبعد عن الخلطة :

جميع الآباء الذين احبوا السكون والحبس الكامل ، لم يعتنوا بحب القريب أن يكملوه بانحلال ذواتهم . ولا من الوجوه الذين يُظن بهم أنهم اجلاء ، كانوا يستحون بالفرار من ملاقاتهم .

وحيث كانوا يسلكون هكذا ، فليسوا كمهينين لاخوتهم فعلوا ذلك .

ومن الحكماء أصحاب المعرفة لم يلاموا . ولكنهم كانوا يكرمون السكون والانفراد أفضل من لقاء الناس .

القديس ارسانيوس ، ولا على الذى كان يمضى ليزوره كان يسلّم . لأنه قيل له من صوت إلهى : [اهرب من الناس وأنت تحيا] ... ووجهت إليه على هذا ملامة مملوءة حباً من الطوباوى مقاريوس ، حيث قال له : [لماذا تفر منا ؟] . فأجابه القديس بجواب مملوء مدحة قائلاً : **[يعلم الله أننى أحبكم . ولكنى لا أقدر أن أكون مع الله والناس فى وقت واحد] .**

لا يكن إنسان من البطالين ومحبى الحديث يظن أنه بحيلة انسبه طلب السكوت ! بل انه حقاً تعليم إلهى .

وما قيل له هذا : [اهرب من الناس وأنت تحيا] عن

الخروج من العالم فقط. بل بعد أن ترك العالم، وصار إلى الدير، صلى إلى الله وقال: [كيف يارب أستطيع أن أحيا وأعيش كما ينبغي؟ دبرني كيف أحيا وأخلص]. وقد كان يظن أن شيئاً آخر سيقال له. فسمع صوتاً إلهياً قال هذه الكلمة:

[يا أرساني، فر واصمت واسكت. وإن يكن منظر الاخوة وحديثهم نافعاً لك، فما ينفعك أن تشتغل معهم مثلما تنتفع من الانفراد عنهم].

وإذ قيل هذا للطوباني بانكشاف إلهي ... حينئذ اقتنع وعرف انه لا يستطيع أن يقتني الحياة الفاضلة، إلاّ بالفرار، ليس من العلمانيين فقط، بل ومن كل الناس بالسواء. ألعله كان يمكنه أن يبطل كلام الله ويضاده؟!

والشيخ أرسانيوس، كان يكرم السكون أيضاً لأجل تلك الوصية القائلة: تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك.

وأنبا أنطونيوس قيل له بالانكشاف: إن كنت تريد أن تكون في السكون، فليس إلى التبايسي فقط تذهب، بل إلى البرية الداخلية.

فإن كان الله قد أمر هكذا ان نفر من الكل، وهكذا أحب السكون، ومَن يثبت فيه يحبه، فمَن هو الذي يتعلك لكي يدوم في المفاوضة والقرب من الناس؟!

وإن كان لأنطونيوس وأرسانيوس، الاحتراس والانفراد ينفعان، فكم بالأكثر ينفعان الضعفاء.

وإن جاء أحد إلى الوسط يقول بولس الرسول إذ قال: «أطلب أن أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل اخوتي» وما يلحق هذا... **فالذي أخذ قوة بولس، فليعمل أعمال بولس.** لأن بولس من الارشاد الإلهي كان يتدبر لينفع العالم. كما أنه كان يشهد انه لم يكن يفعل هذا بهواه. بل انه «اضطرار موضوع عليّ». لذلك كان يقول: «ويل لي ان كنت لا أبشر». وأيضاً اختيار بولس ليس للتوبة كان قصده، بل لينادي للمسكونة. وقوة عظيمة أعطيت له.

عدم الخلطة بالعلمانيين، وبخاصة الأقرباء:

يليق بالراهب ألاّ يختلط بالمحاربين له، وان يتحفظ حتى من النظر إليهم، ويبتعد عن القرب منهم [لأنه في كل وقت يصادم فيه المتوحد ملاقاة العالم، في الحال تضعف نفسه وترتخي، وبالأكثر في ملاقاة إمرأة].

إن الشيطان إذا نظر ان المتوحد قد أعد نفسه للجهاد مقابله، عند ذلك يحتال بكل سبب أن يربط عقله بالعلمانيين. لأنه ما يعرف فخاً أقوى من هذا يعده له.

ومن هنا، في أي وقت يشاء، يخضعه بسهولة لثلاثة آلام كبار وهي: الحسد والغضب والزنا.

[إن مفاوضة العلمانيين تجعل في النفس الهاجرة لهم لأجل عمل الله اختلاطاً. لا يستطيع إنسان أن يكون في مفاوضة الله ومفاوضة الناس. ولا أن يكون قريباً من أهله الجسدانيين، ويقدر أن يدنو إلى شيء من الروحيات. **فإن الغربة توافقنا جداً**].

المتوحد الذي يريد أن يكون قلبه مسكناً لله، ينبغي أن يفلحه بالأعمال النشيطة، ويهدئه من جميع الحركات المسجسة، التي من الغضب والمفاوضات، والملاقاة النافعة والمخسرة. وبالأكثر من القريب، لأن بواسطة يسجس الشيطان ويكدر نقاوة النفس.

عدم الخلطة بالاخوة المنحلين:

قال مار اوغريس إن الشيوخ العمالين في المجمع، يثير عليهم الشيطان الاخوة المنحلين.

وقال بولس الرسول: «لا تطفئوا الروح». بماذا تنطفيء الروح، إلاّ بالاهتمام بالجسدانيات وإهمال الحذيذ في أمور الله، وبالسماعات الدائمة للكلام البطال.

[أمضِ نم في البطالة، أو طف باطلاً في الجبل أنت وحدك، ولا تذكر سماع شيء من هذا. ولا تعوّد ذاتك القرب والدنو من المعتادين إياه. وعند ذلك تعرف كم تنفع البطالة مع الوحدة، أكثر من السماعات الباطلة].

لا تتنازل مع المتراخين، وإلاّ صيرت نفسك في الدرجة السفلى. لا تكن صديقاً لمحب الضحك، والمؤثر أن يهتك الناس ويشهر بهم، لأنه يقودك إلى اعتياد الاسترخاء.

لا تُظهر بشاشة للمنحل في سيرته، وتحفظ من أن تبغضه.

وإن أراد النهوض، فآزره واهتم به إلى حد الموت. عبّس وجهك لدى مَن يبتدي أن يقع في أخيك قدامك. فإنه إن فعلت هذا، تكون متحفظاً عند الله تعالى وعنده.

عدم الخلطة برهبان من غير طقسك:

حذر الآباء أن الذين هم لابسون اسكيمك، وليسوا مشاركيك في السيرة والتدبير والتصور والفكر بنوع الحذيذ، لا تتفاوض معهم. لأنهم يعوقونك في مسيرك، وتبرد حرارتك، يتخلف جريك.

هم ليس يلامون، لأجل أنهم سالرون في طريق أخرى إلى الملكوت في شكل الرهبنة. أما أنت - فلأجل تغير تدبيرك - يخيبونك من سيرتك.

البقية ص ٨

ونبعد أيضاً عن المفاوضة مع أخوتنا ، ليس استخفافاً وازراء بهم، ولا لأنهم ليس أفضل منا، فنحن كل وقت نستعين بصلواتهم . بل لأننا بالمداومة مع الناس ، نعدم التنعم مع سيدنا .

الذى لا يشابه غرض ضميرك ، تجنبه بسلام ومعرفة ولا تعاشره . لأن الماء الذى فى العلو، بسهولة ينزل إلى أسفل . وأما الذى من أسفل، فهو بعد جهد يصعد . لأنك عندما ترفعه إلى فوق، ينحدر سريعاً إلى أسفل .

لا تستجز أحضار أصدقاء إلى قلايتك جرياً على المألوف ، ولا بقصد الفضيلة أيضاً ، بل المماثلين إياك والمساوين لك فى الطرائق والأغراض والفهم. ومع ذلك احذر من اختلاط المفاوضة النفسانية ، التى من شأنها أن تتحرك كرهاً بالخفاء ، من غير أن نشاء نحن .

[فإن كانت ملاقاة أهل زيه - أعنى الرهبان - تؤذى مَن هو قائم بعد فى الجهاد وله حرب مع خصمه ، إن لم يكونوا موافقين قصده سائرين فى طريقه ، ففى أية حفرة يسقط وكيف يخلص من شماتة الأعداء ، إذا نظر العوام ؟!] .

مع مَن نختلط ؟ ومتى وكيف ؟

يتقوى الضمير جداً بالسماعات النافعة ، بنظر الفكر فى أعمال القديسين .

إن طرقك أحد الآباء الكبار ، أو غريب متعب ، فجلوسك معه يُحسب صلاة لك .

أمرنا الآباء أنه ليست توافقنا ملاقاة كثيرين ، إلى أن نصطبغ بالصلاح بالكلية ، وتحل علينا قوة السكون .

لكى تتعلم السكون مع الناس وملاقاة العالم ، يصلح احتراس القلب .

إن محبة القريب حسنة وممدوحة ، إذا لم يصرفنا الاهتمام بها عن محبة الله .

وإن محبة الاخوة الروحانيين لشىء عذب ، إن نحن قدرنا أن نحفظ معها محادثة الله .

باب الطقوس

رائحة بخور

اهتم الله بالبخور منذ القديم ومن الملاحظات الجميلة أن البخور كان يعتبر كذبيحة ، وكان يوقد على « مذبح البخور » المغشى بالذهب من كل ناحية (خر ٣٠ : ٣- ٦) .

وكان يشترط فى البخور أن يكون عطراً (خر ٣٠ : ٧) ليصعد إلى الله كرائحة ذكية .. وقيل عن هذا البخور إنه مقدس للرب (خر ٣٠ : ٣٧) وانه قدس أقداس (خر ٣٠ : ٣٦) .

ورد فى سفر الرؤيا أن البخور هو رمز لصلوات القديسين (رؤ ٥ : ٨) .

وكان البخور لا يقدمه إلاّ الآباء الكهنة ...

لذلك أمر الله بأن تفتح الأرض فاها وتبتلع قورح وداثان وأبيرام لانهم تجرأوا أن يقدموا بخوراً وهم ليسوا كهنة وإنما من اللاويين فقط (عدد ١٦ : ٣١ ، ٣٢) .

وعندما أراد الله ضرب الشعب بالوبأ ، أوقد هرون رئيس الكهنة البخور بأمر من موسى فى الناس أمام الله . **ولما دخل فى وسطهم وبخر، انقطع الوبأ . وقبل الله منه هذا البخور كصلاة** (عدد ١٦ : ٤٤- ٤٨) . ونلاحظ هنا انه لم تقدم ذبيحة عنهم ، وإنما البخور فقط .

ومن أهمية البخور انه كان يقدم **فى مجامر من ذهب** ، كما يتضح من سفر الرؤيا (رؤ ٥ : ٨) .

واعتبر دليلاً على عبادة الله فى سفر ملاخى ، حيث قال الرب عن انتشار الإيمان وسط الأمم فى العصر المسيحى :

« وفى كل مكان يقربون لاسمى بخوراً وتقدمة طاهرة » (ملا ١ : ١١) .

ووقت تقديم البخور كان من الأوقات المقدسة جداً .

ولعل من أمثلة ذلك أن زكريا الكاهن والد يوحنا المعمدان : « ظهر له ملاك الرب واقفاً على يمين مذبح البخور، فيما هو يبخر فى دورته » (لو ١ : ٨- ١١) مما يدل على قدسية الموضع وقدسية العمل . واستحقاق هذه المناسبة أن تُصحب بالاعلانات الإلهية .

قيل فى سفر الرؤيا أن الملاك أعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين ... فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين (رؤ ٨ : ٣، ٤) .

من سير القديسين

القديس يوليوس الأقفهصى

كاتب سير الشهداء

كلما نذكر الشهداء وسيرهم الجميلة، وأقوالهم المملوءة إيماناً وشجاعة التى قالوها أثناء عذاباتهم، إنما نتذكر مع كل هؤلاء، ذلك القديس الشجاع الذى كتب سير الشهداء، واهتم بأجسادهم، وحفظ كل ذلك لنا.

ذلك هو القديس العظيم يوليوس الأقفهصى الذى عاش فى القرن الرابع فى عمق أيام الشهداء، وحفظه الرب ليكتب سيرهم، ثم انتقل مثلهم شهيداً.

وقيل إنه تشبه بالقديس يوسف الرامى الذى كفن جسد المسيح..

ولد فى مدينة أقفهص، التابعة لمركز مغاغة (إيبارشية بنى سويف).

وكان من أسرة غنية جداً، وله ثلاثمائة عبد. وكانت أسرته على صلة بالملوك والأشراف والأثرياء...

وكان يوليوس هذا محباً للكنائس يهتم بها وبقديسيها، كما يهتم بالفقراء وينفق عليهم. ومن القديسين الذين زارهم هذا القديس، الأب كلوج القس الذى استشهد فيما بعد.

فلما أثار الملك ديوقلديانوس اضطهاده المشهور، كان هذا القديس يهتم بالشهداء، أثناء عذاباتهم، وبعد استشهادهم. وكان يرسل عبيده يتلقون دماءهم المسفوكة، على ثياب يفرشونها. وكانوا يخدمونهم أثناء ذلك، ثم يقومون بتكفينهم بعد استشهادهم، مع كتابة سيرهم المقدسة.

ولسنا ندرى كيف سكت الولاة على هذا القديس طول ذلك الزمان! لا شك أنه تدبير إلهى لحفظ سير الشهداء وعظامهم المقدسة.

وأخيراً سمح الله لهذا القديس الذى كتب سير الشهداء أن يكون شهيداً، وذلك بعد سلسلة من المعجزات أجراها الله، حتى آمن بسببها أثنان من الولاة، نالا إكليل الشهادة معه.

كان أوفما والى سمنود.

قام هذا الوالى بتعذيب القديس يوليوس عذاباً شديداً، ولكنه ظل ثابتاً على الإيمان، ورفض السجود للأصنام.

بل أنه بصلاته فتحت الأرض فاها، وابتلعت الأصنام الموجودة وكل كهنتها. فلما رأى ارفانيوس والى سمنود ذلك آمن بالسيد المسيح، وصحب القديس يوليوس الأقفهصى فى ذهابه إلى والى اتريب.

وهذا قام بتعذيب القديس أيضاً بعذابات كثيرة. وأمر الرجال أن يزينوا البرابى (الهياكل الوثنية) بكل زينة لائقة، بالقناديل وسعف النخل. فصلى القديس. وإذا ملاك الرب قد أسقط الأصنام فتقطعت رؤوسها.

فآمن والى اتريب بالسيد المسيح أيضاً ومعه جمع غفير. ثم صحب القديس يوليوس ومعه والى سمنود وذهبوا إلى طوه.

وفى طوه لم يرفع القديس صلوات لتحدث معجزات جديدة، بل حقق له شهوته فى الاستشهاد فقطعت رأسه ومعه عبيده والواليان ومؤمنون آخرون. وكان ذلك فى ٢٢ توت كما تعيد الكنيسة بتكريس كنيسة له يوم ٢٥ بابه. بركته مع جميعنا.

رأى ...

البذرة .. والثمرة

القِ البذرة على الأرض، ولا تقف ترقبها متى تأتى بثمر. فهذا ليس صالحاً لفكرك ولا لأعصابك.

هى ستأتى بالثمر فى حينه.. حتى بالنسبة إلى الذين نسوا انهم ألقوا بذاراً فى يوم ما، أو الذين سقطت منهم البذار عفواً بدون قصد.

هكذا الخير: اصنعه وانسه... ولا تحزن إن رأيت أنه لم يأتِ بثمر! فثمر الخير لا بد أن تجنيه. إما هنا، وإما فى العالم الآخر. إنه لا يضيع مطلقاً..

أفكار رعوية

ترقية على أساس

المفروض أن كل ترقية كهنوتية تكون على أساس قوى من الخبرة.

فالكاهن يسام أولاً شماساً مكرساً. وبعد أن يقضى هذا الشماس فترة فى خدمة، يثبت فيها جدارته، ويكون موضوع رضى الكل، يزكونه كاهناً.

وهكذا القس لا يرقى إلى رتبة القمص، إلاَّ بعد أن يثبت نجاحه فى تدبير الشعب. ويزكيه الشعب لهذه الترقية، إذ يشهد له الجميع أنه مستحق.

أما الترقية التى بحكم الدور والأقدمية، فإنها لا ترضى ضمير أحد، وليس لها أساس رعوى.

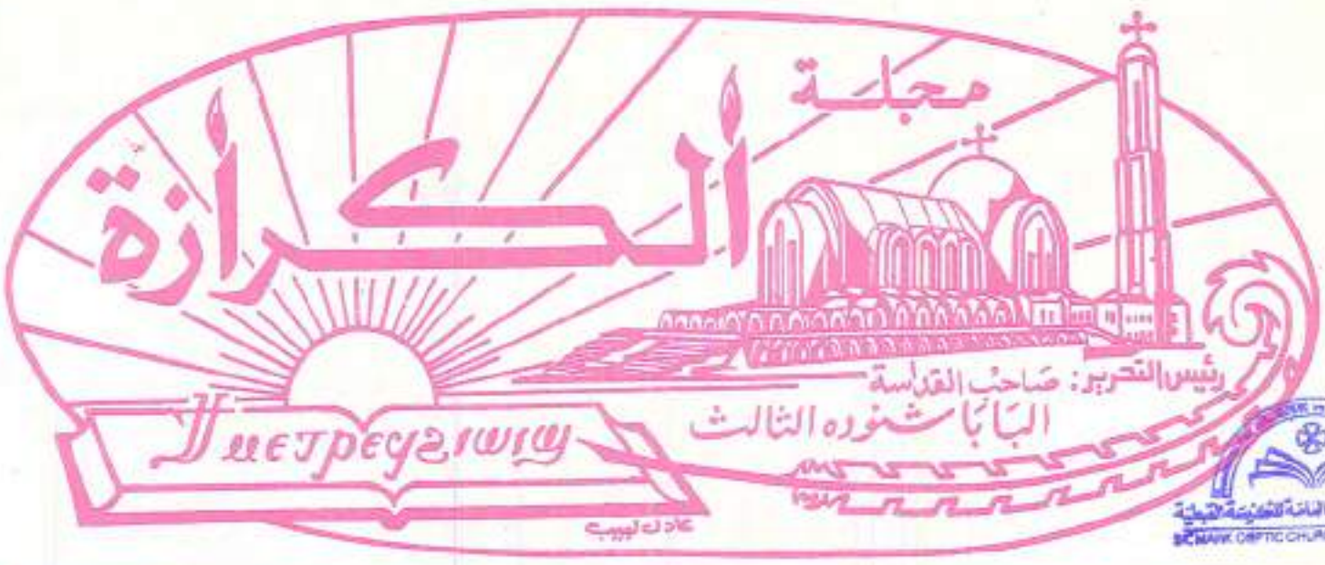

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ١٨ أكتوبر سنة ١٩٨٥ م — ٨ بابه سنة ١٧٠١ ش — العدد السابع عشر

بلادنا موضع صلواتنا

إن بلادنا لها مكانة عظيمة جداً فى صلواتنا ، على الرغم من أن الإنسان المسيحى فى زهده ونسكياته يشعر بغربته على الأرض فى هذا العالم مشتاقاً إلى الوطن السمّاوى .

إننا لا نحب العالم فى مادياته وشهواته . ولكننا نحب أهلنا ومواطنينا الذين فى العالم ، ونصلى لأجل الكل ...

ففى كل قداس نصليه ، لا بد أن نصلى من أجل النيل ومياهه ، ونصلى من أجل الزروع والعشب وثمرات الأرض أن يباركها الرب ، ويصعدها كمقدارها ، ويفرّح وجه الأرض ، ليروى زرعها ولتكثر أثمارها ... كما نصلى أيضاً من أجل أهوية السماء .

ونصلى أيضاً من أجل حاكم بلادنا وكل العاملين معه .

وذلك عملاً بقول الكتاب : « فأطلب أول كل شىء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات ، لأجل جميع الناس ، لأجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب ، لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار» (١تى ٢ : ١ ، ٢) .

ونقول فى صلواتنا : الرئيس والجند والحكام والوزراء ، وجيراننا ، ومداخلنا ومخارجنا ، زينهم بكل سلام ، يا ملاك السلام ..

وتوجد أوشية (صلاة) تسمى أوشية الملك أو أوشية الرئيس : نقول فيها : « أذكر يارب رئيس أرضنا عبدك ... احفظه بسلامة وعدل وجبروت . ولتخضع له كل الأمم الذين يريدون الحروب فى جميع ما لنا من الخصب . اعطه أن يفكر بالسلام فينا وفى اسمك القدوس ... » .

ونحن نصلى أيضاً من أجل كل مدينة ، وكل كورة ، والقرى وكل زينتها . ونصلى أن ينجينا الله من الغلاء والوباء والزلازل والحريق ، ومن سيف الغريب ...

ونحن نصلى من أجل السلام ومن أجل السلامة .

فنقول : السلام الذى من السموات ، انزله على قلوبنا جميعاً . يا ملك السلام اعطنا سلامك ...

وكما نصلى القداسات ، نصلى فى الاسبوع الكبير ، وفى الأجبية ، وفى تحليل نصف الليل ، عن الفلاحين والصناع والكادحين . ونصلى من أجل كل مسافر ، فى الطريق المسلوكة وغير المسلوكة .

نصلى من أجل المتضيقين ، ومن أجل المرضى ، والذين فى النفى أو فى السبى ، والذين فى السجون . ونصلى من أجل الأرامل والأيتام .

نصلى من أجل خلاص العالم ، ومدينتنا هذه ...

نصلى من أجل الكل ، لأننا نحب الكل . الكل اخوتنا وجيراننا . وقد قال القديس يوحنا : « إن كنت لا تحب أخاك الذى تراه ، فكيف تحب الله الذى لا تراه ؟! » (١يو ٤ : ٢٠) .

ونحن نذكر فى صلواتنا ، الذين ليس لهم أحد يذكرهم .

فلنصلِ من أجل بلادنا فى هذه الأيام ، كما نصلى من أجلها فى كل حين ، لكى يحفظها الرب فى سلامة وسلام .

فليقبل الله كل صلاة تُرفع من أجله . وليحفظ مصر التى قال عنها : « مبارك شعبى مصر » (إش ١٩) .

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا خلال الاسبوع الماضى :

١ ، ٢ - صاحبى النيافة الأنبا اسطفانوس مطران عطبرة وأم درمان ، والأنبا دانيال مطران الخرطوم وأوغندة . وكان الحديث عن احتياج الخدمة فى السودان إلى رهبان .

٣ - نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا ، ومعه القمص فليمون البرموسى أمين الدير ، والقس روفائيل البراموسى قبيل سفره إلى ألمانيا للخدمة ، والقس فيلبس البراموسى كاهن الكنيسة القبطية فى إيطاليا .

٤ ، ٥ - نيافة الأنبا تيموثاوس النائب البابوى للاسكندرية ونيافة الأنبا بيمن أسقف ملوى .

٦ - نيافة الأنبا بيشوى ومعه القمص تادرس يعقوب ، بمناسبة عودتهما من إنجلترا .

واستقبل قداسته أيضاً لجنة من مدينة النور لحاجة المنطقة إلى سيامة كاهن لخدمتها . وكذلك مجلس كنيسة حارة السقايين .

لقاء الكنيسة الانجليزية مع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية

تم هذا اللقاء فى كنيسة سانت البانس St. Albans ما بين يوم ٧-١١ أكتوبر ١٩٨٥ . وحضر مندوبون عن الكنيسة الانجليزية . كما حضر نيافة الأنبا بيشوى والقمص تادرس يعقوب عن الكنيسة القبطية ، والمطران سركسيان والأسقف بوزا بالتين عن الكنيسة الأرمنية ، والمطران جريجوريوس عن الكنيسة الأثيوبية ، والمطران بولس جريجروبوس عن الكنيسة الهندية ، والربان عبد الأحد عن الكنيسة السريانية . وحضر الاشوريون كمستمعين .

وكان الاجتماع للتعارف والمحبة ، وتقديم توصيات لرؤساء الكنائس فى مجال التعاون والتبادل الثقافى .

البابا مع كهنة ومجلس كنيسة العذراء بالمعادى

اجتمع البابا مع القمص بشارة والقس فيلبس ، والقس أنطونيوس كهنة كنيسة العذراء بالمعادى ، ومعهم أعضاء مجلس الكنيسة . وتفاهم معهم فى شئون خدمتهم .

البابا مع مهندسى الكاتدرائية

البابا فى مكتبه بالمقر البابوى مع المهندس الدكتور عوض كامل ، واخيه المهند سليم كامل ، يناقش معهما الأعمال الخاصة بإكمال بياض الكاتدرائية .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

كلمة منفعة

(١٨٤)

ثلاث نصائح فى التجارب

إذا احاطت بك تجربة أو ضيقة ، فلا تضطرب ، ولا يملك عليك الحزن أو الضجر. فما أسهل أن تجوز الضيقة فى سلام قلبى وهدوء نفسى ، إن تذكرت العبارات الثلاث الآتية ، فى عمق وفى إيمان :

ربنا موجود ـ كله للخير ـ أنتظر الرب .

١ ـ شعورك بأن الله موجود يطمئنك من جهة انك لست واقفاً وحدك. فهناك من يسندك ، الله الذى قال لنا إنه حتى شعور رؤوسنا جميعها محصاة (مت ١٠ : ٣٠). الله الذى يحبك ويدافع عنك ، ولا يسمح أن يسلمك لأعدائك . قال الكتاب :

« الرب يقاتل عنكم ، وأنتم تصمتون » (خر ١٤ : ١٤)

فمهما أحاطت بك الضيقات ، اطمئن وقل فى نفسك : « ربنا موجود » إن كان عدوى قوياً ، فالله أقوى منه . وإن كان الموضوع معقداً ، فالله قادر أن يحل كل مشكلة .

« غير المستطاع عند الناس ، مستطاع عند الله » (لو ١٨ : ٢٧).

ضع الله بينك وبين الضيقة ، فتختفى الضيقة ويبقى الله المحب . ولا تضع الضيقة بينك وبين الله ، لئلا تختفى عنك المعونة الإلهية ، وتبقى الضيقة أمامك ، فتشكو وتتذمر...

يطمئنك أيضاً أن تقول لنفسك وسط الضيقة : « كله للخير» .

يوسف الصديق باعه اخوته كعبد ، ثم لفقت له امرأة فوطيفار تهمة باطلة والقى فى السجن . ومع ذلك آل كل ذلك إلى الخير. هم قصدوا به شراً ، والله قصد به خيراً ، فحول الشر إلى خير. حقاً يشجعنا هنا قول الرسول :

« كل الأشياء تعمل معاً للخير ، للذين يحبون الله » (رو ٨ : ٢٨).

كم من ضيقات كانت نتيجتها خيراً. فعش بالرجاء والإيمان ، فى هذا الخير المقبل ، وليس فى الضيقة الحاضرة .

صلِّ إلى الله أن يكون معك ويقويك . وإن تأخرت الاستجابة ، لا تنضايق ولا تفقد بسلامك . يعزيك قول المزمور:

« انتظر الرب . تقوّ وليتشدد قلبك ، وانتظر الرب » (مز ٢٧ : ٤).

قد يبدو أن الله تأخر ، ولكنه لا بد سيأتى ، ولو فى المزيع الأخير من الليل ، فانتظره بقلب قوى .

احتمال الضيقة فضيلة كبيرة . وأكبر منها الفرح فى الضيقة .

البابا فى دير البراموس

فى يوم الثلاثاء ١٥ / ١٠ / ٨٥ قام البابا بزيارة لدير العذراء (البراموس). واستقبله نيافة الأنبا أرسانيوس ، ونيافة الأنبا بنيامين بمناسبة بناء قلايته الجديدة . وكان فى استقبال البابا أيضاً أصحاب النيافة الأنبا مكسيموس ، والأنبا صرابامون ، والأنبا متاؤس ، والأنبا موسى ، والأنبا مرقس ، والأنبا بطرس . وقد تناول البابا الغذاء فى الدير مع الآباء الأساقفة والرهبان والضيوف .

البابا فى دير البراموس : وإلى جواره أصحاب النيافة : الأنبا بنيامين ، والأنبا تادرس ، والأنبا صرابامون ، والأنبا موسى وخلفهم بعض الآباء ، وأيضاً بعض ضيوف الدير.

صفحة الآباء الكهنة

فى يوم الأربعاء ٩ / ١٠ عاد القس بطرس الأنبا بيشوى إلى خدمته لرعاية الأقباط فى أبو ظبى ، وعاد القس برسوم الأنبا بيشوى فى يوم السبت ٩/١٢ إلى خدمته فى رعاية الأقباط بمسقط . وكانا قد حضرا إلى الدير لقضاء فترة خلوة روحية .

استقبل البابا القمص بيشوى بشرى كاهن كنيسة مار مرقس بلندن ، وكان قد حضر للإشراف على علاج والده الذى أجرى عملية جراحية فى مستشفى الانجلو.

القمص جبرائيل الأنبا بيشوى ، ذهب إلى الدير ، وانتدب قداسة البابا القمص ويصا الأنبا بيشوى لخدمة الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية .

واستقبل البابا أيضاً القمص باخوم حبيب كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا ، بعد عودته هو والسيدة زوجته من كاليفورنيا ، حيث قام بخدمة منطقة الفالى Valley ، وأورانج كونتى Orange County فترة تزيد عن الخمسة أشهر.

حياة السكون

لمار إسحق أسقف نينوى

مضار الخلطة على المتوحد

المحادثة مع كثيرين تعوق الحزن الذى من أجل الله ، وذلك المتحرك فينا من الافراز الطبيعى ومن النعمة .

الحركات الحارة التى تحركت فيك وقت مذاقتك حلاوة الله ، بالاشتعال الحار فى الأشياء التى من أجله ، ترجع فتجدها قد بردت ، وعدمت مذقها داخل نفسك . وذلك نتيجة لمذيد مقاومة إنسان دب لك من مكان ، أو لأنك اكرمت العمل الجسدانى أكثر منها ...

لماذا نشتت تلك اليقظة والحرارة التى اقتنيتها ، وتضيع ربحك بالمحادثات مع الناس ...

وان كان تكدر قليل ، أو مجدرد نظر الناس ، يُحدث خسراناً هذا صفته وهذا مقداره . ومفاوضة ساعة واحدة تصنع هذا الفساد كله فى المتوحد المحتفظ ... فماذا نقول فى اللقاء المتصل المتواتر والادمان على هذا ؟!

إن أنت أحببت الخلطة ، ابعد عنك سترك .

لأنه مادامت خلطتك كثيرة ، تكون أفكارك نائمة ...

وحسبما يختلط الجسد ، كذلك يختلط العقل ...

المتوحد المرتبط بواحد أو بكثيرين ، لا بد له أن يتحرك معهم ، ويحزن ويفرح ، مثل أغصان الشجر التى يحرك بعضها بعضاً . ولا يأتى إلى قدام بالله .

المتوحد الذى يُزرع فى قلبه زرع روحانى ، ويؤتمن على كنز ، ولا يجعل ذاته أخرس وأصم عن جميع المفاوضات البشرية والافعال العالمية والاهتمام بالأشياء المرئية ، فهو يضيع الوديعة التى عنده .

الاتكال على البشر يمنع كلية الاتكال على الله . والعزاء الظاهر يمنع العزاء الخفى . وهكذا حسبما يكون الراهب منفرداً بلا معونة ، يُخدم من العناية الإلهية ومن الملائكة والقديسين .

رسالة لأخيه حسب الجسد :

[وذلك لما سأله أخوه رئيس الدير برسالة أن يحضر إلى الدير لينظره] .

[لسنا نحن أقرباء أيها الأب كما تظن . ألعلك ما تعرف ضعفى وعجزى ؟ فهل يسهل عليك هلاكى ؟ وكيف تطلب حضورى إليك على الدوام ، هذا الذى حركته الطبيعة فى فكرك لأنها تحركت فيك كعادتها .

ألعلك تظن أن الشىء الذى أنا مهتم به ، ما يستوجب الاهتمام ؟!

لا تطلب ما يخص الجسد ورأيه ، بل تحيل فى خلاص نفسى ياأخى .. لأنه عما قليل ننتقل من هذا العالم .

كم وجوه ألقى إذا ما أتيت إليك ؟ وكم أنواع من الناس ومن المواضع أصادف ، إلى حيث أرجع إلى مكانى ؟

وكم أسباب أفكار تقبل نفسى ، وتضطرب من الآلام التى نتتبه فيها ؟ تلك الأشياء التى استراحت منها قليلاً ...

ليس يخفى عليك أن مجرد نظر العلمانيين يؤذى المتوحد ، وليس النساء فقط .

انظر كم من التغيرات يقبل فكره ، الذى هدأ زماناً كثيراً مع نفسه ، إذا ما صادف هؤلاء بغتة ، ونظر وسمع شيئاً خارجاً عما تعوده ؟!] .

فإذا كانت ملاقاة أهل زيه - أعنى الرهبان - تؤذى من هو قائم بعد فى الجهاد ، وله حرب مع خصمه ، إذا لم يكونوا موافقين قصده ولا سائرين فى طريقه ، ففى أية حفرة يسقط ، وكيف يخلص من شماتة الأعداء ؟!

من أجل هذا من غير ضرورة لا تلجئنا إلى فعل هذا .

يجب ألاّ يضل قلبنا بقول الذين يقولون إنهم ما يتأذون بشىء من السماع والنظر! وانهم على السواء فى القفر وفى العمر ، فى القلاية وخارجها ! ولا تتغير أفكارهم فى السجن وفى الهدوء! ولا يحسون من ملاقاة الوجوه والأمور بشىء من ضغط الآلام .

الذين يقولون هذا ، ما يعرفون أين ومتى ينتصرون ويجرحون !

وأما نحن فما وصلنا بعد إلى صحة النفس هذه . ولنا جراحات صعبة منتنة ، إذا ما خليت يوماً واحداً من المراهم والرباطات انفثت دوداً ...

البعد عن الخلطة حتى بالفكر :

لأجل المداومة على تذكار الله ، ونسيان كل ذكر ، قال يوحنا التبايسى : ينبغى للذى يجلس فى السكون ، ألاّ يكون عنده ذكر إنسان أبداً فى قلايته .

ويتحيل ألاّ يهدس الضمير مع أحد داخله بالكلية . لا بذكر الأصدقاء ولا الأقارب . بل يمسك حبه بمودة ، بلا مرز واحد من الآخر ، ويهدىء قلبه .

احذر من اختلاط المفاوضة النفسانية ، التى من شأنها أن تتحرك كرهاً بالخفاء من غير أن نشاء نحن .

البعد عن الخلطة ، لجمع العقل والتفرغ للصلاة :

إن كنا مع كثيرين ، أفكار كثيرين تحدث لنا .

وإن انفردنا عن الكل ، ضميراً منفرداً نقتنى .

العقل المتوحد يتولد من تفرد الجسم . وحسب اختلاط الجسد ، كذلك يختلط الفكر .

إن كانت جميع مصادقات النظر والسمع ، تربى الأفكار داخلاً ، فأية منفعة إذن للذين يسرعون باجتهاد إلى الملاقاة ، ويمارون فى أن يسكتوا الأفكار !!

لأن العقل ما يهدأ بدون الجسد . لأن الأفكار الداخلية تتشتت بالملاقاة المخسرة وبالنافعة أيضاً .

مادام الضمير والأفكار يصطخبان كل يوم بأفكار شتى ، بالملاقاة النافعة والمخسرة ، إذ يتسامح مع هذا لطيبة قلبه ، ومع الآخر لغرض إرادته ، ومع هذا لنياح شهوته ، ومع ذاك لنياح غضبه وفساد خلقه ، **فمتى يثبت الذهن فى ما يخصه ، ويهدأ وما ينقسم إلى أشياء كثيرة ، ويصير واحداً عند الواحد ، ويصعد أثماراً روحية لنياح إرادة الله ؟**

لا يستطيع الإنسان أن يكون بمفاوضة الله ومفاوضة الناس .

إن لم يصمت الراهب ، وينقطع عن كل أحد ، وينقبض بالسكون إلى ذاته ، كالميت فى القبر ، فما يستطيع أن يقتنى هذه (أى الصلاة بلا طياشة) فى نفسه .

إن كنت قد أعطيت نفسك للصلاة المطهرة للعقل ، ولمداومة سهر الليالى ، لتقتنى فكراً نيراً ، فابعد ذاتك عن نظر العالم ، واقطع مفاوضة المحادثات .

اقطع حديثك مع المائتين ، حتى تتعلم أن تتحدث مع الأحياء .

اجمع بصرك من كل نظر ، حتى تتفحص فى خالقك وعظمته .

الذى يحب المفاوضة مع المسيح ، فهو يحب أن يكون وحده .

والذى يحب أن يدوم مع كثيرين ، فهو يحب هذا العالم .

الذى له عزاء سرى فى داخله من هديد الفكر ، ويحس بثاؤرية عقلية فى السماء أو الأرض ، ليس هو فى حاجة إلى عزاء من الحواس الخارجية .

فوائد أخرى للبعد عن الخلطة :

الذى يد الكل عليه ، ويده على الكل ، لا يتفرغ ليستريح بالسكون . لأنه لا يمكن أن يكون مع الواحد ، بكونه مع كثرين .

إن لم يقبض حواس الجسد ، وبالأكثر نظره وسمعه ولسانه ، ما يجد سكوتاً لنفسه .

الذى يبتعد زماناً كثيراً عن مفاوضة الكلام ونظر الوجوه ، تنقطع عنه التذكارات القديمة ، وتبطل منه العوائد والتدابير الأولى والتخيل ، التى هى رباطات النفس .

التوبة هى أم الحياة ، تفتح لنا بابها بالفرار من الكل .

لأنه حالما يبتعد الإنسان عن البشر ، وينقبض إلى ذاته ، من وقته ترتسم فى عقله حركات التوبة ، ويقبل زرع الحياة من النعمة . ومثل جنين يتحرك فيه حزن الافراز ، ويختلج بقلبه ذكر حياة العالم الجديد وانتظار القيامة وهمّ الدينونة .

الإنسان إذا ما انقبض عن مفاوضة الناس ، رجع إلى ذاته ، وإلى تقويم تدبير سيرته حسناً قدام الله .

إذا كنت تحب العفة ، فلا تكن محباً للطياشة .

لأن الملاقاة التى تعرض لك بواسطة الطياشة ، ما تتركك لتمسك العفة باحتراس فى نفسك .

عدم الاحتراس ، والقرب من الناس والأمور ، ولّدا للشيوخ الأعفاء العمالين أفكار الشباب ، وأقاماهم فى قتال الصبوة .

لا يؤهل المتوحد لنور الضمير ، مادام يجرى فى اتباع أمور يجدها ليشبع بها جوعه ... إلى أن يشبع من الكل ، ويقبض ذاته من الكل ، ويصير واحداً .

لا يقتنى المتوحد حرية النفس واتساع القلب ، بدون الانفراد عن خلطة الناس .

oooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

على المائدة فى دير البراموس

عدد كبير من الآباء الكهنة أثناء صلاة البابا لمباركة المائدة قبل تناول الطعام .

حياة التواضع والوداعة

البابا شنوده الثالث

سيصدر هذا الكتاب قريباً باذن الرب، شاملاً لكل ما أمكن وصوله إلينا من أقوال الآباء القديسين. وإلى أن يصدر سنقتبس لك منه الآن بعض كلمات عن:

(١)
تطويب التواضع

أريد أن افتح فمى يا اخوتى وأتكلم عن خبر التواضع الشريف، ولكنى خائف كمَن يريد أن يتكلم عن الله. لان التواضع هو حلة اللاهوت التى لبسها الكلمة الأزلى لما تجسد، وتكلم بها معنا بواسطة الجسد الذى أخذه منا. وكل مَن يرتدى هذه الحلة، يكون فى الحقيقة قد تشبه بالذى نزل عن ارتفاعه، واخفى شعاع عظمته، وحجب شرف مجده...

ولهذا كل مَن تنظره الخليقة الصامتة أو الناطقة لابساً هذا الشبه، تسجد له كما للرب، لأجل كرامة سيدها الذى نظرته قد لبس هذا وتصرف به فى العالم.

مَن ذا الذى لا يستحى من رؤية التواضع ؟! قبل أن يظهر مجد التواضع، كان منظره المملوء قدساً محتقراً من كل أحد. أما وقد ظهرت عظمة الاتضاع فى العالم كله، فان كل أحد يوقر ويكرم هذا الشبه...

مار إسحق (ك ٢ ف ٣٥)

سئل الأب مقاريوس : " أى الفضائل أعظم ؟ "، فأجاب وقال: [إن كان التكبر يعتبر شر الرذائل كلها، حتى أنه طرح طائفة من الملائكة من علو السماء، فبلا شك يكون التواضع أعظم الفضائل كلها. لانه قادر أن يرفع المتمسك به من الأعماق، حتى لو كان خاطئاً. من أجل هذا أعطى الرب الطوبى للمساكين بالروح].

وقال أنبا باخوميوس : [سألنى أحد الاخوة مرة قائلاً: " قل لنا منظراً من المناظر التى تراها لنستفيد منه ". فأجبته قائلاً: إن مَن كان مثلى خاطئاً لا يعطى مناظر. ولكن إن شئت أن تنظر منظراً بهياً يفيدك بالحق، فانى أدلك عليه وهو: إذا رأيت إنساناً متواضع القلب طاهراً، فهذا أعظم من سائر المناظر. لانك بواسطته تشاهد الله الذى لا يُرى. فعن أفضل من هذا المنظر لا تسأل].

ومن أجل الثلاث الفضائل الكبار **قال الأنبا برصنوفيوس**: [إن الفضائل الثلاث الآتية جليلة جداً، ومَن يقتنيها يستطيع أن يسكن فى وسط الناس وفى البرارى وحيثما أراد، وهى: أن يلوم الإنسان نفسه، ويقطع هواه، ويسير تحت كل الخليقة. فالمتضع كائن فى أسفل، والذى هو فى أسفل فلن يسقط. ومن ذلك يتبين أن المتعالى هو الذى يسقط بسرعة].

قال شيخ : [الاتضاع خلص كثيرين بلا تعب. وتعب الإنسان بلا اتضاع يذهب باطلاً. لأن كثيرين تعبوا فاستكبروا وهلكوا].

وقال آخر : [أحب أن أكون مغلوباً باتضاع، أفضل من أن أكون غالباً بافتخار]. **وقال ثالث**: [إن نزل الاتضاع إلى الجحيم، فانه يصعد حتى إلى السماء. وإن صعدت العظمة إلى السماء، فإنها تنزل حتى إلى الجحيم].

وقال أنبا بيمن : [كما أن الأرض لا تسقط لأنها كائنة إلى أسفل، هكذا مَن يضع نفسه لا يسقط].

(بستان الرهبان)

قال مار أوغريس : أن الشياطين تخاف من المتواضع، لانهم يعرفون أنه قد صار مسكناً للرب (أم ١٥). **وقال أيضاً**: [كما أن كثرة الاثمار تضع أغصان الاشجار، كذلك كثرة الفضائل تضع قلب الإنسان].

وقال كذلك : [الاتضاع سياج يحفظ الصاعد ... وهكذا إذا ارتفعت إلى علو الفضائل، فإنك تحتاج إلى تحفظ كثير. لان الذى على الأرض إذا سقط فانه يقوم سريعاً، وأما الذى يسقط من العلو فهو يعذب إلى الموت].

(الميمر ٣٥)

سُئل شيخ : " كيف انه يوجد رجال يقولون : إننا نرى ملائكة ؟ " فأجاب: [طوباه الذى يرى خطاياه كل حين].

قال أنبا ابراكسيوس : [إن شجرة الحياة التى ترتفع إلى العلاء هى التواضع] وقال أيضاً: [اجعل نفسك شبيهاً بالعشار، فلا تدان مع الفريسى].

(بلاديوس : ١٠)

قال القديس سمعان العمودى : [الاتضاع هو مسكن الروح وموضع راحته . المتضع لا يسقط أبداً . كيف يسقط وضميره وفكره تحت جميع الناس . سقوط عظيم هو الكبرياء ، وعلو عظيم هو الاتضاع . فلنعوّد نفوسنا الآن أن تتمسك بالاتضاع ونجعله لنا عادة ، وان كان قلبنا لا يشاء] .

(الميمر ١٨)

قال الشيخ الروحانى : [مَن لا يحبك أيها المتضع الطيب ، إلاّ المفتخر والمتقمقم ، الذى أنت غريب عن عمله ؟!] .

(الميمر الأول)

قال القديس أوغسطينوس فى تفسير المزمور (٩٣) : [إن كانت القوة إذن فى الاتضاع ، فلا تخافوا المتكبرين . ان المتواضعين كالصخرة : قد تنزل إلى أسفل ، ولكنها ثابتة راسخة . ومَن هم المتكبرون ؟ هم كالدخان : على الرغم من أنه يرتفع ، إلاّ أنه يتلاشى ..] . (ف ٣)

وقال أيضاً : [قريب هو الرب من المنكسرى القلب ، ويخلص المتواضعين بالروح (مز ٣٣ : ١٨) . الله عالٍ ، فليكن المسيحى متواضعاً . إن كان يريد أن يقترب منه العلى ، فليكن هو إلى أسفل . سر عظيم يا أختى ! الله فوق الكل : ترفع نفسك فلا تلمسه . تضع ذاتك ينزل إليك ... أنت تعلم أن الله عالٍ ومتى جعلت نفسك عالياً فسيبعد عنك ، وإن وضعت ذاتك فسيقترب منك . « الرب عالٍ و يعاين المتواضعين » (مز ١٣٨)] .

وقال أيضاً متأملاً فى المزمور : « من مثل الرب إلهنا الساكن فى الأعالى ، والناظر إلى المتواضعات فى السماء وعلى الأرض ؟! » (مز ١١٣) : [ما هو مسكنه العالى الذى منه يعاين المتواضعات التى فى السموات وعلى الأرض ؟ هل هؤلاء المتواضعون الذين يعاينهم هم ذات مسكنه العالى ؟ لأنه هكذا يرتفع المتواضعين ... لذلك فهو يسكن فى أولئك الذين يرفعهم إلى الأعالى ويجعلهم سموات لنفسه أى مسكناً خاصاً به ... لأن الروح هكذا يتكلم : « هكذا يقول العلى ، الساكن فى الأعالى ، الساكن إلى الأبد ، الرب العالى ، الساكن فى القديسين » ، ففسر ما يقصد بالسكنى فى الأعالى بالتعبير الكامل : « الساكن فى القديسين »] .

(أوغسطينوس : تفسير المزامير)

أبصر القديس الأنبا أنطونيوس فخاخ الشيطان مبسوطة على وجه كل الأرض ، فتنهد وقال : [يارب مَن يفلت من هذه ؟] . فأتاه صوت يقول : « المتواضعون يفلتون منها » .

(عن كتاب الفيلوكاليا)

قال مار إفرام السريانى : [فليؤدبك رسم الذى يكنس بيته ، إذ يطأطىء إلى الأرض و ينظفه . فكم بالأكثر يحتاج الإنسان أن يطأطىء باهتمام كثير و يتضع من أجل تنظيف النفس ولا يترك فيها الأشياء التى يمقتها الله] .

وقال أيضاً : [فى النفس المتواضعة يسكن الآب والابن والروح القدس .. وفى الكبرياء يسكن القائل : « لأصعدن إلى السماء .. وأجلس فى الجبل الشامخ .. وأرتقى فوق الغيوم ، وأصير مثل العلى » (إش ١٤)] .

(الميمر الثالث)

قال مار إسحق : [الذى أحس بخطاياه ، خير له من أن ينفع الخليقة بمنظره . والذى يتنهد على نفسه كل يوم خير له من أن يقيم الموتى بصلاته .. والذى استقع أن ينظر خطاياه خير من الذى ينظر ملائكة ... والذى بالنوح يتبع المسيح كل يوم فى الوحدة ، خير من الذى يمدحونه فى المجامع] .

(ك ٢ ف ٢٦)

وقال أيضاً : [الشجرة الكثيرة الاثمار ، تنحنى أغصانها من أثمارها ، ولا تتحرك لكل ريح . والشجرة العادمة الاثمار تتشامخ أغصانها ، ومع كل ريح تتحرك] . كما قال : **[مقبول عند الله سقوط باتضاع وندامة ، أكثر من القيام بافتخار].**

(الكتاب الرابع)

وقال فى مدح المتواضعين :

[المتواضع لا يبغضه أحد ولا يحزنه بكلمة ولا يزدرى به ، لان سيده جعله محبوباً عند الكل ، وكل أحد يحبه . وكل موضع يوجد فيه ، كملاك نور ينظرون إليه و يفرزون له الكرامة .

يتكلم الحكيم أو المتفلسف ويسكتونه ، و يعطون فسحة للمتواضع أن يتكلم وآذان الجميع منصتة إلى منطق فمه . وتكون ألفاظه عندهم كألفاظ الله ... كلامه حلو فى مسامع الحكماء ، أشهى من الشهد لذوق آكليه .

الذى يتكلم على المتواضع الاستهزاء والازدراء ، لا يحسبونه من الأحياء ، وكإنسان قد أطلق لسانه على الله . وكلما يحقر المتواضع نفسه و يرذل ذاته ، كلما تتواتر كرامته عند سائر الخليقة .

يدنو المتواضع من الوحوش الكاسرة . وحالما تنظره ، تهدأ وحشيتها وتدنو منه ... تحرك أمامه أذنابها ورؤوسها وتلحس يديه ورجليه ، لانها تستنشق منه الرائحة التى كانت تستنشقها من آدم فى الفردوس قبل أن يتجاوز الوصية لما اجتمعت إليه ووضع لها أسماء فى الفردوس ...

حتى الشياطين - مع جميع شرورها وافتخار قلوبها - إذا دنت من المتواضع صارت مثل التراب ، وبطل شرها جميعه وكل حيلها وأعمالها] ...

(ك ٢ ف ٣٥)

وقال أيضاً : [إن كان الاتضاع يعلى شأن الأمى والذى لا علم له ، فالقوم الأجلاء الأماثل كم تكون الكرامة التى يسببها الاتضاع لهم !] .

(ك ٣ ف ٢)

١ ـ داود والعقوبات الثلاث :

أخطأ داود الملك عندما عد الشعب . فجاء إليه جاد النبى يخبره بعقوبة فعله قائلاً : « هكذا قال الرب : ثلاثة أنا عارض عليك ، فاختر لنفسك واحداً منها ... أتأتى عليك سبع سنى جوع فى أرضك ، أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتبعونك ، أم يكون ثلاثة أيام وباء فى أرضك .. » .

أما داود الحكيم فلما ضاق به الأمر جداً قال عبارته الخالدة : « أقع فى يد الرب ، لأن مراحمه كثيرة ، ولا أقع فى يد إنسان » .

٢ ـ أخوة وقعوا فى أيدى أخوتهم !!

نعم ما أصعب أن يقع إنسان فى يد إنسان ... يفتك به بلا رحمة !! من بدء التاريخ البشرى ، وهذه القصة تتكرر يوماً بعد يوم ...

منذ أن وقع هابيل البار فى يد أخيه قايين ، فقتله ، ولم يستح أن يواجه الله بلا خجل قائلاً : « أحارس أنا لأخى ؟ » !! منذ ذلك الحين والبشر يخافون البشر ... حتى قايين نفسه ارتعب وهو يقول : « أكون تائهاً وهارباً فى الأرض ، فيكون كل مَن وجدنى يقتلنى » (تك ٤ : ١٤) ...

ويعقوب أبو الآباء عاش هو أيضاً مرتعباً من أخيه عيسو الذى قال فى قلبه : « أقتل يعقوب أخى » (تك ٢٧ : ٤١) . وبلغ الرعب بيعقوب انه ـ بعد رؤى ومواعيد كثيرة من الله ـ يصرخ إلى الله قائلاً : « **نجنى من يد أخى ، من يد عيسو.** لانى خائف منه أن يأتى ويضربنى الأم مع البنين » (تك ٣٢ : ١١) ... ولما رأى أخاه مقبلاً ، تقدم وسجد إلى الأرض سبع مرات حتى اقترب إليه (تك ٣٣ : ٣) كما تقدمت جاريتاه وامرأتاه وجميع أولاده ، وسجد الكل له استعطافاً ...

يعقوب يقع فى يد الله ، فيصارع الله ، ويغلب ، ويأخذ المواعيد ، ويرى رؤى ، ويبصر ملائكة ... ولكنه يلقى أخاه فيرتعب ، ويسجد إلى الأرض سبع مرات ، ويرسل عبيده قدامه بالهدايا مستعطفين ... ويصرخ إلى الله : « نجنى من يد أخى » ...

حقاً « أقع فى يد الله ، لأن مراحم الرب واسعة ، ولا أقع فى يد إنسان » !

يوسف الصديق أيضاً ، نعرف كلنا ماذا لاقى من

أقع فى يد الله ولا أقع فى يد إنسان
(٢ صم ٢٤ : ١٤)

أخوته ... وقع فى أيدى اخوته ، فأمسكوه كوحوش ، وألقوه فى البئر ، وأخرجوه ليبيعوه كعبد ... أما عندما وقع فى يد الله ، فانه حافظ عليه فى غربته ، وانقذه من كل شر ، وقلده حكم مصر ...

إنها قصة متكررة ... ذكرتنى بقول الشاعر العربى :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصـــوّت إنســان فكــدت أطـير

٣ ـ المرأة التى ضبطت فى ذات الفعل :

المرأة الخاطئة التى ضبطت فى ذات الفعل ، وقعت فى أيدى الناس ، فى أيدى أناس متمسكين بالدين ، يفترض فيهم الرحمة . فماذا فعلوا بها ؟ أشبعوها اهانة وفضيحة ، وجروها إلى السيد المسيح طالبين تنفيذ الشريعة ، أى القضاء برجمها ... محاولين تبرير قسوتهم بآية من الناموس !!

هؤلاء الخطاة الانجاس ، الذين يشبهونها فى الوقوع تحت حكم الموت ، طلبوا لها الموت ! أما عندما وقعت فى يد الرب القدوس الطاهر الذى رائحة الخطية كريهة جداً أمامه ، فانه أنقذها منهم ، وأخجلهم جميعاً قائلاً لهم : « مَن كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر » . ولما انسحبوا كلهم تاركين المرأة فى يد الرب ، التفت إليها وفى قلبه عطف عميق عليها وهى ذليلة منكسة قدامه . وسألها : « أين هم أولئك المشتكون عليكِ ؟ أما دانكِ أحد ؟ » فقالت : « لا أحد يا سيد » . فقال لها : « ولا أنا أدينكِ . اذهبى ولا تخطئى أيضاً » (يو ٨ : ٣ ـ ١١) .

ما أعجب هذا الكلام ! ديان الأرض كلها ، الذى سيدين المسكونة كلها بالعدل ، يقول : « ولا أنا أدينكِ » ... بينما يطلب لها الرجم جماعة من الخطاة !! حقاً « أقع فى يد الله ، لأن مراحم الرب واسعة ، ولا أقع فى يد إنسان » ...

٤ ـ أخ غاضب لرجوع أخيه ... !!

عندما وقع الابن الضال فى يد الآب ، عامله بكل رفق : طلب نصيبه فى الميراث فلم يعاتبه ، بل أعطاه ميراثه وهو عالم انه سيضيعه فى عيش مسرف . وتركه على حريته يسافر إلى كورة بعيدة ، عالماً إياه حرية يستطيع بها أن يكسر وصاياه !!

ولما رجع الابن جائعاً محتاجاً ، لم يذله الآب ، ولم ينتظره داخل البيت حتى يطرق بابه ذليلاً ، بل « إذ كان لم يزل بعيداً ، رآه أبوه فتحنن ، وركض ، ووقع على عنقه وقبله » (لو ١٥ : ٢٠) . **أظهر له هذا الحنو ، قبل أن يسمع منه كلمة اعتذار واحدة .** حتى أنه من فرط الحنو ، لم يستطع الابن أن يقول

عبارة: «اجعلنى كأحد أجرائك» التى كان مزمعاً أن يقولها! ولم يكتف الأب بهذا، بل ألبسه الحلة الأولى، وجعل خاتماً فى يده، وحذاء فى قدميه، وذبح له العجل المسمن، وأقام وليمة فرحاً برجوعه.

وسط كل ذلك نبحث عن عقوبة وقعت على هذا الابن الضال مقابل كل ما فعل، فلا نجد... نبحث عن عبارة توبيخ واحدة أو حتى كلمة عتاب سمعها فلا نجد... إنما حنو على طول الخط!!

هذا الابن وقع فى يد أخيه، فيا لهول ما حدث!..

غضب الابن الكبير، ورفض أن يدخل، حتى اضطر الأب أن يخرج متوسلاً إليه. **لم يراع شعور أخيه، ولم يقدر نفسيته الكسيرة**، ولم يهتم بتعكير صفو الحفل المقام. بل حاول أن يهيج شعور الأب على أخيه، متملصاً من أخوته، متهماً إياه بشر الاتهامات. وذلك بقوله: «**ابنك هذا** (ولم يقل أخى)، **الذى أكل معيشتك مع الزوانى**» (مع أن الكتاب لم يذكر هذه التهمة، بل قال فقط انه: «بذر ماله بعيش مسرف»!) كذلك أقام هذا الأخ مقارنة كلها محبة للذات، مؤداها أن فى الفرح بأخيه ظلماً له وسوء معاملة!!

حقاً صدق داود حينما قال: «أقع فى يد الله، لأن مراحم الرب واسعة، ولا أقع فى يد إنسان».

٥ - بين يدى المسيح ويدى الفريسى:

تلك المرأة الخاطئة التى بللت قدمى المسيح بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها، وقعت فى يدى سمعان الفريسى المتكبر، فنظر إليها باشمئزاز، وشك فى المسيح بسببها، قائلاً فى قلبه: «لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة وما حالها. إنها خاطئة» (لو ٧: ٣٩).

تصرف الفريسى هكذا، مع أنه هو نفسه كانت له أخطاؤه. مع أنه لم يقم بواجب الاكرام نحو الرب كعادة المضيفين: لم يقبله، ولا قدم ماء لرجليه، ولا زيتاً لرأسه... وكان مديوناً للرب كالمرأة التى دانها...

أما الرب، فلما وقعت هذه المرأة فى يديه، خلصها من دينونة الفريسى، ووبخه لأجلها، وغفر لها، وامتدحها لأنها أحبت كثيراً. وقال لها: «إيمانك خلصك. اذهبى بسلام».

٦ - لستما تعلمان من أى روح أنتما:

ولماذا نتكلم عن الناس الأشرار مثل قايين وعيسو وأخوة يوسف والكتبة والفريسيون... بل حتى الرسل أنفسهم انطبقت عليهم نفس القاعدة...

رفضت قرية للسامريين أن تقبل الرب لأن وجهه كان متجهاً نحو أورشليم. فاغتاظ التلاميذ. وقال يعقوب ويوحنا للرب: «**أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم**» (لو ٩: ٥٤). هذه القرية وقعت فى أيدى تلميذين للرب فطلبا لها الافناء. أما إلهنا الحنون الطيب، فانتهر تلميذيه قائلاً: «لستما تعلمان من أى روح أنتما. **لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص**».

مبارك أنت يارب فى يديك الشفوقتين حتى على طاردينك. أقع فى يديك، ولا أقع فى يدى إنسان، لأن مراحمك واسعة.

حتى الأطفال عندما وقعوا فى أيدى رسلك وانتهروهم مبعدين إياهم عنك، قربتهم إليك، وقلت: «دعوا الأطفال يأتون إلىَّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات». **والأعميان** اللذين صاحا طالبين رحمتك، لما أبعدوهما قربتهما كذلك وشفيتهما...

٧ - كل الذين وقعوا فى يديك:

أنت حنون أيها السيد الرب وصالح. كل المنبوذين والمحتقرين من الناس والمطرودين كانوا يجدون الحنو عندك.

المولود أعمى لما طردوه خارجاً، وليما هو خارج المجمع وجده يسوع، ودعاه إلى الإيمان. **والعشارون** المنبوذون من قادة الشعب، جعلت أحدهم رسولاً، وقبلت رئيسهم زكا. وفضلت العشار على الفريسى. **والسامريون** قبلتهم، وفضلت السامرى الصالح على الكاهن واللاوى. والأمم قبلتهم وقلت إنك لم تجد فى إسرائيل كله إيماناً كهذا.

مبارك أنت فى عطفك على من تقسو عليه يد أخيه الإنسان.

القديسان مكسيموس ودوماديوس
كوكبا دير البراموس

وكيل الظلم

« كان إنسان غنى له وكيل ، فوشى به إليه بأنه يبذر أمواله ، فدعاه وقال له ، ما هذا الذى أسمع عنك اعطِ حساب وكالتك لأنك لا تقدر أن تكون وكيلاً بعد . فقال الوكيل فى نفسه ، ماذا أفعل ؟.. فدعا كل واحد من مديونى سيده ، وقال ...» (لو ١٦ : ١ - ١٤) .

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

انفرد لوقا البشير بذكر هذا المثل ، والغرض من أمثال السيد المسيح عامة ، هو الحث على القيام بالواجبات الإلهية ، وممارسة الإحسان ، وعمل الخير... وشرح الحقائق الإلهية ..

+ القاعدة الروحية : إن الأموال التى فى أيدينا هى نعم إلهية أسبغها الله علينا ونحن (وكلاء الله) فى التصرف فيها ، وكلاء على نعم الله المتنوعة .. (١ بط ٤ : ١٠) .

+ ولكن فى حالات كثيرة نظهر وكأننا غير أمناء... وإذا كان أهل العالم يستخدمون ثرواتهم بأحسن الطرق لتؤول إلى خير زمنى ، ولكسب مزيد من الأصدقاء ، فعلينا أن نستخدم ثرواتنا فى أعمال الرحمة والتقوى...

+ ما أشبه العالم ببيت ، والسماء سقفه ، والنجوم أنواره ، والأرض بثمارها .. ما ئدة مبسوطة .. ورب البيت هو الله ، والإنسان وكيله ..! : إن تصرف حسناً وإلاّ تخزل من وكالته ..!

وكيل وشى إليه أنه يبذر أمواله : إما انه سرقها وإما عرّضها للتلف والضياع .. بسبب إهماله ، وإما انه أنفقها على لذاته ، ونحن معرضون دائماً لهذا الاتهام ولكن الكتاب يقول : ليس خفى إلاّ و يظهر...

فدعاه سيده وقال ما هذا الذى أسمع عنك؟ حزن السيد لخيبة أمله فيه واضطراره لعزله ، ولم يستطع الوكيل الإنكار لأن التهمة ثابتة عليه فأسرع بمراجعة حساباته .. ليقرر مصيره ... ومراجعة النفس فى حد ذاتها واجبة ...

اعطِ حساب وكالتك : وهنا تكون (الدينونة) .. ومن الحكمة أن نفكر فى هذا الموقف الصعب دائماً ، ونضعه نصب أعيننا ، وبحساب النفس أولاً باول ، ولا تلهينا الأيام .. وخدعة الشيطان بطول العمر..!

ماذا أفعل ؟ أمام انذارات الله ... يجب علينا أن نفكر من الآن ، ولا يجيء التفكير متأخراً بعد فوات الفرصة ، حيث لا ينفع الندم ... وهذه العبارة صاغها شاب بنفس الكلمات ونفس المعنى وقال : « ماذا أفعل » لارث الحياة الابدية ...؟!

لا استطيع أن انقب واستحى أن استعطى المشكلة هنا ليس إنه «لا يستطيع» بل إنه (لا يريد) ..

+ ومن رحمة سيد هذا الوكيل انه لم يعزله فى الحال ، بل ترك له فرصة التدبر .. وهذه الفرصة .. كافية للتوبة .. لقد وجد هذا الوكيل عيباً أن يستعطى .. ولكنه لم يجد عيباً أن يسرق .. وأن يرتشى وأن يخون الأمانة ..!! وقد ثبت أنه ظل خائناً إلى النهاية .. ومحتالاً .. حيث لجأ إلى تخفيض ديون سيده ، البعض إلى النصف ، والبعض إلى الخمس ، وخفض للمدينونين بقدر ما توقع أن ينال منهم فيما بعد ..!

اجلس عاجلاً واكتب : «عاجلاً» يقصد ... حتى لا ينكشف أمره ..! لم يسرع هذا الوكيل إلى التوبة بل (أسرع) إلى الغش ... إخفض ١٠٠ بث زيت إلى ٥٠ ، ١٠٠ كرّ قمح إلى ٨٠ . والبث يساوى ٣/٤ ٢٢ أقة والكرّ يساوى ١٤٠ أقة .

فمدح السيد وكيل الظلم لأنه بحكمة فعل : وسبب مدح سيد وكيل الظلم لوكيله ، ووجه الحكمة :

أ ـ انه تصرف بحكمة مع نفسه .

ب ـ أعد المستقبل له .

جـ ـ ان نعرف رحمة مع المستأجرين لأنه كان قد غالى قبلاً فى تقدير الإيجارات فعجزوا عن الدفع وصاروا مهددين بالخراب فصنع رحمة ، ليس بانقاذهم من جزء من الدين فحسب ، بل بتخفيض الإيجار مستقبلاً .. فأصبح جميع المديونين ، مدينين له .

وإن كان وجه الخطأ أن تصرف فى مال غير ماله ، وليس من حقه التصرف فيه ، وان هدفه كان أن يستفيد مادياً بما فعل ، وانه استخدم أسلوب الغش والخداع .

(بقية مقال ص ١٠)

تأملات روحية :

١ ـ لا بد أن نُعزل من وكالتنا من هذا العالم بالموت، ونرى فى النهاية أن تمتعنا بثروات هذا العالم باطلة وزائلة..

٢ ـ اعطِ حساب وكالتك : لا بد أن نقف أمام كرسى المسيح يوماً.. لنقدم حساباً... ها أنا آتى وأجرتى معى لاجازى كل واحد، حسب عمله.

٣ ـ الخيانة لا تنفع، وما يخفيه الإنسان، يظهره الله وفرق بين حكمة أبناء الله وهدفها الخير المطلق، وحكمة أهل العالم المبنية على الغش والخداع، لتحقيق غنم مادى.

٤ ـ هذا المثل يظهر لنا خطأ أصحاب الأموال والأعمال الذين يتركون إدارة شئونهم لآخرين، و يركنون إلى الاطمئنان إليهم، ولا يباشرونها بأنفسهم، و يغمضون العين عنهم، رغم تحذيرات الناس لهم.

٥ ـ على الرغم من أننا نعلم أننا سوف نُعزل من وكالتنا من هذا العالم، نتصرف أحياناً كأننا خالدون أبداً ونعيش بنفس الأخطاء، ونهمل الاستعداد واصلاح الخطأ، والإسراع إلى التوبة...

٦ ـ أسرع وكيل الظلم إلى الغش وقد يسرع السائق فيجلب على نفسه وغيره كارثة، وقد يسرع الخاطىء فى اجتناء الملذات.. و يسرع المتهور فى اقتراف الحماقات.. وبالتالى قد يسرع التائب فى الإلتجاء إلى الله..! «أقوم الآن وأذهب إلى أبى...!» ففى أى طريق ينبغى أن تسرع الآن..؟!!

كتاب الكهنوت

للبابا شنوده الثالث

اطلب هذا الكتاب من المكتبات المسيحية فى الاسبوع المقبل.

١٦٠ صفحة من القطع الكبير ٩٠ قرشاً، تخفيض ١٠ ٪ للجملة.

المكتبة الصوتية

لقداسة البابا شنوده الثالث

مجموعة التواضع

٣٤٠ التواضع ـ حياة الانتصار
٣٤١ انسحاق القلب ـ مظاهر الكبرياء
٣٤٢ الكبرياء والتواضع
٣٤٣ الكرامة ومحبة المديح
٣٤٤ الكبرياء والتواضع، اجتماعياً
٣٤٥ علامات الاتضاع
٣٤٦ الدفاع عن النفس
٣٤٧ الاتضـــاع
٣٤٨ الاتضـــاع
٣٤٩ الاتضاع ـ المحبة
٣٥٠ دروس فى الاتضاع
٣٥١ الحديث عن الاختبارات
٣٥٢ التضع بعيد عن الغضب
٣٥٣ الكبرياء (عظة فى الدير)

(بقية مقال ص ١٢)

معهم الرسول، والخطب الذى ينطق بها.

وفى تلك الأثناء قُبض على بولس فى أورشليم فى الهيكل، وسُجن مدة سنتين فى قيصرية، ثم أرسل إلى رومية. **فرافقه لوقا الأمين، وكان شريكه فى كل ما قاساه من الاتعاب والمخاطر فى هذا السفر.** (أع ٢٧، ٢٨).

ثم إننا نشاهد لوقا لآخر مرة فى أسر بولس الثانى **برومية**...

من ترواس اقتاد الجند بولس الرسول أسيراً إلى أفسس، ثم بالبحر إلى رومية. فيكون قد التقى بلوقا فى ترواس كالمرة الأولى. أو فى إحدى المدن التى كان لوقا يبشر فيها ومر بها بولس فى أثناء سفره. ومن ثم عزم لوقا على أن يكون بجانب بولس برومية كصديق محب يعز عليه فراق صديقه. وبولس الرسول يؤكد لنا هذا فى رسالته الثانية إلى تيموثيوس التى كتبها من أسره فى رومية حيث يقول: «**لوقا وحده معى**» (٢تى ٤: ١١).

لماذا لم يدون باقى أخبار بولس واستشهاده ؟

لماذا لم يدون لوقا ما تمم بولس فى السنوات الأربع الأخيرة وخبر استشهاده ؟ الجواب على ذلك هو أنه كان قد أرسل إلى ثيوفيلوس سفر أعمال الرسل حالاً بعد خروج بولس من أسرته الأول، وافتراقه عنه للرسالة والتبشير. فلم يتسن له أن يضيف إلى ذلك السفر ما عمله بولس فى تلك الأثناء ولا أن يذكر خبر استشهاده.

كرازة لوقا :

يقول القفديس ابيفانيوس انه بشر فى دلماسيا وفرنسا وإيطاليا. و يقول البعض انه بشر فى مكدونية وغيرها. وبالاضافة إلى عمله مع بولس الرسول، فانه كتب **إنجيله المعروف**. وقد كتبه باللغة اليونانية لليونان. ولذلك تتبع سلسلة أنساب المسيح حتى آدم، وليس إلى إبراهيم فقط كما كتب متى لليهود... وإن كان قد كتبه إلى صديقه ثيوفيلوس، إلاَّ أنه قصد به أيضاً الفائدة العامة الدائمة.

وكتب أيضاً بعده سفر أعمال الرسل وأخبرنا فيه عن تأسيس الكنيسة الأولى وامتدادها.

استشهاده :

وشى به اليهود والوثنيون إلى نيرون الملك الكافر انه قد جذب كثيرين إلى تعليمه الجديد بسحره. فأمر باحضاره وسأله، فأجابه القديس: [اننى لست ساحراً ولكننى رسول سيدى يسوع المسيح]. وبعد أن أجرى الرب معجزات على يديه آمن بسببها كثيرون، أمر الطاغية بقتله. وقد اختلف المؤرخون فى طريقة استشهاده: هل قطعت رأسه أم مات مصلوباً على شجرة... وقد بنيت على اسمه كنائس كثيرة، بركة صلواته تكون معنا، آمين.

من سير القديسين

القديس لوقا الإنجيلى

نشأته وإيمانه :

ولد لوقا فى مدينة انطاكية بسوريا، كما يروى ايرونيموس والمؤرخ الكنسى أوسابيوس. والأرجح أنه لم يكن يهودى المولد، بل كان أممياً. **ونعلم مما قال بولس الرسول أن لوقا كان طبيباً** (كو ٤ : ١٤). ويشهد بذلك أيضاً أسلوبه فى انجيله وسفر أعمال الرسل. وقال نيكوفورس وكثيرون من المؤرخين المسيحيين إنه **كان مصوراً، وانه أول من رسم صورة القديسة مريم العذراء**. وإلى جانب مواهبه كطبيب ومصور، كان متبحراً فى العلوم الفلسفية واللغة اليونانية.

وقد ذكر القديس ابيفانيوس فى كتابه «ضد المرطقات» أن لوقا كان واحداً من السبعين رسولاً. والذين تبعوا هذا الرأى من الكتاب يؤيدون نظريتهم بأن لوقا وحده هو الذى ذكر إرسالية هؤلاء التلاميذ... (لو ١٠). إلاّ أن لوقا نفسه فى بداية إنجيله (لو ١ : ١، ٢) يبدو انه ينفى هذا الرأى بقوله: «... الأمور المتيقنة عندنا كما **سلمها إلينا الذين كانوا معاينين منذ البدء وخادمين للكلمة**». ومعنى هذا أن لوقا لم يكن معايناً منذ البدء. ويرى البعض أنه آمن بالمسيحية عندما بُشر بها فى انطاكية، وانه لم يكن من تلاميذ المسيح.

لوقا فى رسائل بولس :

ورد اسمه فى رسالة بولس الرسول إلى كولوسى حيث يقول: «يسلم عليكم لوقا الطبيب الحكيم». وفى الرسالة الثانية إلى تيموثيوس (٤ : ١١)، إذ جاء فيها «لوقا وحده معى». وفى الرسالة إلى فليمون (ع ٢٤) «ويسلم عليك ابفراس... ولوقا، العاملون معى».

عمله مع بولس فى الكرازة والتبشير :

أول ذكره فى الكتاب كان عند اجتماعه ببولس فى **ترواس** (أع ١٦ : ١٠)، ثم رافقه إلى مكدونية. ويروى القديس لوقا هذا الخبر فى سفر أعمال الرسل قائلاً: «فظهرت لبولس رؤيا فى الليل رجل مكدونى قائم يطلب إليه ويقول: أعبر إلى مكدونية وأعنا. فلما رأى الرؤيا للوقت طلبنا **أن نخرج إلى مكدونية متحققين أن الرب قد دعانا لنبشرهم**. فأقلعنا إلى ترواس... ومن هناك إلى **فيلبى** التى هى أول مدينة من مقاطعة مكدونية.

ثم أن بولس - بعد أن بشر **أهل فيلبى** وتركهم ليبشر فى أخائية - **أبقى لوقا فى** فيلبى ليعتنى بالكنيسة التى أنشأها هناك، وليثبت المسيحيين الجدد. فأقام لوقا فى فيلبى بضع سنوات بعيداً عن بولس.

وفى سفر بولس إلى أورشليم، كان لوقا ضمن الذين رافقوه. وفى ذلك يقول: «هؤلاء سبقونا وانتظرونا فى ترواس. فأما نحن فأقلعنا من فيلبى بعد أيام الفطير، ووافينا فى خمسة أيام إلى ترواس حيث مكثنا سبعة أيام» (أع ٢٠ : ٥، ٦). ثم يصف الرحلة إلى ميليتس ورودس وقيصرية... إلى أن يقول: «ولما وصلنا إلى أورشليم قبلنا الاخوة بفرح» (أع ٢١).

ولوقا فى ايراده أسفار بولس الرسول، **يبين جلياً أنه شاهد عيان لما يقصه. إذ أنه يورد بتفاصيل ودقة الأمور التى جرت**، ويسمى الأماكن التى يمر بها برفقة بولس، والأشخاص الذين يتحدث

(البقية خلفه)

رأى ...

الثقة

عماد التعامل ما بين الناس، هو بلا شك : الثقة.

إن ضعفت الثقة، يدخل الشك إلى النفس، وحينئذ يصبح التعامل صعباً، وحينئذ يحتاج المرء إلى حرص وتحوطات ومراقبة وأمور أخرى ليضمن سلامة الوضع.

أما إذا فقدت الثقة تماماً، فإن التعامل أو التعاون يصير مستحيلاً.

والثقة تُبنى على أمور كثيرة: لعل من أهمها: الصدق، والأمانة، والاخلاص. إلى جوار الثقة أيضاً فى الكفاءة والقدرة.

أفكار رعوية

الذاكرة والمذكرات

ينبغى أن تكون ذاكرة الكاهن قوية.

فلا ينسى واجباً يجب أن يقضيه لأحد من شعبه. ولا ينسى وعداً وعد به أحدهم. ولا ينسى أن يسأل عمّن سمع أنه مريض أو فى ضيقة. ولا ينسى وجه رآه، وسيقول له: "أنت فاكرنى يا اباتا"... كما لا ينسى موعداً ارتبط به.

وإن كانت ذاكرة الكاهن تخونه أحياناً، فلا بد من المذكرات: نوتة، أو شخص يذكره: شماس أو أحد أولاده.

وليس عذراً للأب الكاهن أن يقول فى شىء مهم: "آسف، قد نسيت".

السنة الثالثة عشرة | الجمعة ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٨٥ م — ١٥ بابه سنة ١٧٠١ ش | العدد الثامن عشر

الأعيـــــاد

الله الذى يحب خليقته أن تفرح ، قد أوجد للبشر.. أعياداً يفرحون فيها ، وأياماً يستريحون فيها ولا يعملون ، على شرط أن تكون هذه الأعياد أياماً مقدسة للرب..

وهكذا يقول الوحى الإلهى فى سفر اللاويين : « هذه هى مواسم الرب ، المحافل المقدسة التى تنادون بها فى أوقاتها.. » (لا ٢٣ : ٤) . وقد جعل الله أول يوم مقدس ، هو اليوم السابع من الأسبوع . إنه يوم عطلة ، وأيضاً يوم للرب..

لذلك كان يسمى فى اللغة الإنجليزية Holiday أى يوم مقدس . وللأسف يعتبرونه الآن Weeh - end أى نهاية الأسبوع ، كما لو كانت قد زالت عنه قدسيته ، وأصبح مجرد آخر يوم فى الأسبوع ، مجرد يوم للراحة .

على أن هذا اليوم يسمونه فى اللغة اليونانية (كيرياكى) أى الخاص بالرب ، لأنه يوم الرب .

إن عبارة « يوم الرب » تجعلنا نشعر بأننا لا نملك هذا اليوم ، فهو ملك لله ، لا نعمل فيه إلاَّ ما يخص الرب وحده ، من عبادة ، وأيضاً خدمة خاصة بالرب .

إننا نتذكر الله كل يوم ، ونعبده كل يوم ، ولكن هذا اليوم ، هو يوم تركيز ، تخصيص ، هو للرب وحده .

هذا اليوم « باركه الرب وقدسه » (خر ٢٠ : ١١) .

وينبغى أن نأخذ نحن بركته ، ونحافظ على قدسيته .

كذلك كل أيام الأعياد ، هى أيام مقدسة ، وهبها لنا الله ، لمناسبات مقدسة نحتفل فيها بطريقة مقدسة ، شاكرين الرب من قلوبنا ، ومكرسين هذه الأيام له .

نفرح فى أيام الأعياد ، ولكن نفرح بالرب ، فرحاً مقدساً .

هكذا ينبغى أن نفهم الأعياد بمعناها الروحى ، وليس بمعنى اللهو والفرح العالمى ، والمتعة بالمآكل والمشارب ، وانفاق المال هنا وهناك فيما يليق أو ما لا يليق ... !

ومن المناسبات المقدسة التى أوجدها لنا الله ، مناسبات خاصة بذكريات إلهية وردت فى الكتاب المقدس ، ينبغى أن نتذكرها ، لتترك فاعليتها فى أعماقنا بكل تأثيرها الروحى .

وأيضاً رتبت لنا الكنيسة أعياد القديسين لنفرح فيها .

متذكرين قول الرسول عن هؤلاء الآباء وأمثالهم : « انظروا إلى نهاية سيرتهم ، فتمثلوا بإيمانهم » (عب ١٣ : ٧) .

ولذلك نحن نحتفل إما بيوم نياحة القديس أو بيوم استشهاده ، لنذكر كيف اتم جهاده على الأرض حسناً ، وختم حياته بختام مقدس ، انتقل به إلى الفردوس .

وهناك أيضاً أعياد نحتفل بها هى أعياد الملائكة :

وهى تذكارات لظهور هؤلاء الملائكة ، أو لمعجزات سمح الله باجرائها بواسطتهم لأجل خيرنا . وهذا يذكرنا بالصلة العميقة التى تربط عالمنا بالسماء ، بما فيه من ملائكة وقديسين .

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء :

الأنبا بيشوى أسقف دمياط وسكرتير المجمع المقدس ، والأنبا صرابامون رئيس دير القديس الأنبا بيشوى ، والأنبا ميصائيل ، والأنبا متاؤس ، والأنبا رويس ، والأنبا موسى والأنبا ديسقوروس الأساقفة العموميون .

واستقبل أيضاً نيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة ومرسى مطروح وبنتابولس ، ونيافة الأنبا أسطفانوس مطران عطبرة وأم درمان ، ونيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية ، ونيافة الأنبا اندراوس أسقف أبو تيج وصدفا .

واستقبل من أعضاء المجلس الملى : الأستاذ حنا تاروز وكيل المجلس والدكتور يوسف يواقيم ، والمستشار عزيز أنيس ، والأستاذ عبد المسيح يوسف .

نيافة الأنبا سرابيون

نيافة الأنبا سرابيون الأسقف العام لأسقفية الخدمات العامة والاجتماعية ، أجرى عملية جراحية فى جينيف ، وأتم فترة النقاهة ، وسيعود إلى القاهرة يوم السبت المقبل إن شاء الله ، الموافق ٢ / ١١ / ٨٥ .

الكنيسة القبطية فى هولندا

وصلنا من القمص أرسانيوس البراموسى كاهن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى امستردام بهولندا ، أنه قد تم استلام الكنيسة الجديدة التى اشتراها شعبنا القبطى فى امستردام . وبدأ فى تجهيزها طبقاً للطقس القبطى الأرثوذكسى ، وتجديد الكنيسة ومرافقها . واشترك الشعب كله فى هذا العمل وهم فرحون .

كنيسة مار مرقس فى متشجن

أقامت الكنيسة القداس الإلهى فى مدينة Lensing يوم السبت ٥ / ١٠ / ٨٥ وبذلك أمكن حضوره للعائلات الثلاث الموجودة فى Yrand Rapids على بعد ٥٠ ميلاً . كما اقيم فصل لخدمة أطفال مدارس الأحد وآخر لخدمة الشباب .

مبنى كنيسة مار مرقس بمتشجن

الصورة توضح مبنى كنيستنا فى ديترويت (متشجن) . وقد تم بناء قاعة جديدة ملحقة بالكنيسة بغرض الخدمات العديدة اللازمة للعمل الكنسى .

وفى القاعة الجديدة التى تم افتتاحها ، مجال لفصول مدارس الأحد .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس ـ العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

(١٨٥)
شـــكلية العـــبادة

إن الله يا أخى لا يريد عبادتك ، إنما يريد قلبك . ولتكن العبادة مجرد تعبير عن مشاعر هذا القلب .

لذلك لام الله شعبه قائلاً : « يقترب إلىَّ هذا الشعب بفمه ويكرمنى بشفتيه ، وأما قلبه فمبتعد عنى بعيداً » (مت ١٥ : ٨) .

هذه العبادة الخارجية يرفضها الله ، لأنه يناجينا على الدوام قائلاً : « يا ابنى اعطنى قلبك » (أم ٢٣ : ٢٦) .

كان بنو إسرائيل يكثرون من الذبائح والمحرقات ، ويتممون طقوس العبادة الخارجية من أصوام وأعياد ومواسم ، ويرفعون البخور ، ويقدمون الصلوات ، بينما كان قلبهم بعيداً عن الله سالكين فى الشرور والعبادة معاً .

لذلك وبخهم الله قائلاً : « **لماذا لى كثرة ذبائحكم ؟!** اتخمت من محرقات كباش وشحم مسمنات ... لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة . **البخور هو مكرهة لى !** لست أطيق الإثم والاعتكاف . **رؤوس شهوركم وأعيادكم أبغضتها نفسى ، صارت علىَّ ثقلاً ، مللت حملها ! فحين تبسطون أيديكم ، أستر وجهى عنكم ! وان أكثرتم الصلاة لا أسمع ! أيديكم ملآنة دماً ...** » (إش ١ : ١١ - ١٥) .

وقال لهم على لسان ارمياء النبى : « محرقاتكم غير مقبولة ، وذبائحكم لا تلذ لى » (إر ٦ : ٢٠) . وكان النبى يعرف السبب فى هذا ، لذلك قال للرب : « **أنت قريب من فمهم ، وبعيد عن كلاهم** » (إر ١٢ : ٢) . ولأجل هذا رفض الله عبادتهم ، وقال فى غضبه : « حين يصومون لا أسمع صراخهم ، وحين يصعدون محرقة وتقدمة لا أقبلهم . بل بالسيف والجوع والوباء أنا أفنيهم » .

وأنت يا أخى الحبيب ، حاذر أن تكون كالقبور المبيضة من الخارج ... تهتم بالعبادة والطقوس ، والذبائح والبخور ، تاركاً أثقال الناموس : الحق والرحمة ! (مت ٢٣ : ٢٣) .

لا تقس صلاتك بطولها ، وإنما بعمقها وطهارتها . لقد كانت صلاة الفريسى أطول بكثير من صلاة العشار ، ولكن الله لم يقبله لعدم نقاوة قلبه . لا تركز اهتمامك بالبخور الخارجى ، إنما نق القلب ، فتصعد صلاتك كرائحة بخور .. (مز ١٤١ : ٢) .

من صور الوحدة الوطنية

صورة للبابا شنوده الثالث فى لقاء محبة مع فضيلة الشيخ الفحام شيخ الأزهر سنة ١٩٧٢ .

oooooooooooooooooooooooooooooooooooo

الكنيسة القبطية فى إيطاليا

يقوم القس فيلبس البرامومى برعاية الأقباط فى إيطاليا . وتشمل خدمته : ميلانو ، تورينو ، وبيريشيا ، ورمه .

يخدم الأحدين الأول والثالث فى **ميلانو** ، مع خدمة العشية مساء السبت السابق لكل منهما فى كنيسة لنا باسم القديس مار مرقس والقديس امبروسيوس . ويبلغ الأقباط المسجلون فى المدينة حوالى أربعة آلاف ، لم يمكن التعرف عليهم بعد . ولكن سيجرى افتقادهم إن شاء الله .

ويقام القداس الإلهى **فى بريشيا** فى الأحد الثانى .

كما يقام **فى رومه** فى الأحد الرابع . والخدمة هناك تحتاج إلى مجهود كبير ، لأن الأقباط متفرقون فى أنحاء المدينة . ويقام فى رومه قداسان آخران . أحدهما يوم الاثنين التالى للأحد الرابع ، والآخر يوم الأربعاء بعد الظهر .

السامرى الصالح

(لو ١٠ : ٢٥ - ٣٨)

وإذا ناموسى قام ليجربه قائلاً : يا معلم ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية.. فقال له ما هو مكتوب فى الناموس.. كيف تقرأ؟ فأجاب وقال تحب الرب إلهك بكل قلبك وقريبك كنفسك.. أما هو إذ أراد أن يبرر نفسه قال: - من هو قريبى؟ أجاب يسوع وقال: إنسان كان نازلاً من أورشليم.. فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه.. ومر كاهن - ولاوى واجتاز مقابله ولكن سامرياً رآه وتحن...

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

إنسان كان نازلاً من أورشليم إلى أريحا:

+ ذكر الأسماء والأماكن يدل على أن الأمر جرى حقيقة وليس مجرد مثل... وانفرد لوقا البشير بذكر هذا المثل.. والسؤال «ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية؟» سأله رئيس فى (لو ١٨ : ١٨) - وسأله شاب: ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ قال له الرب: اذهب بع كل مالك... واعط الفقراء... فتكرر ذكر هذا السؤال فى مناسبات أخرى.

وقع بين لصوص: يحتمل أن يكونوا من البدو - أو الجنود الرومان. أو من أشرار أفاقين ولقد كان اللصوص متوحشين وقساة القلوب فسلبوا المسافر نقوده، وضربوه وعروه وجرحوه.. حتى لا يستطيع اللحاق بهم ولكى يعجز أيضاً عن المقاومة... والمسافة بين أورشليم وأريحا حوالى ٧ ساعات... ولكثرة الحوادث قرب أريحا... سميت المدينة الدموية أو «المدينة الحمراء»..!!

عرض أن كاهناً رآه وجاز مقابله الكهنة من نسل هرون وبلغ عددهم فى عهد السيد المسيح (١٢٠٠٠) ومرور الكاهن مقابله دون الالتفات إليه لأسباب:

أ - حتى لا يعوقه ويعطله عن مهام انتواها.

ب - حتى لا يكبده نفقات العلاج.

جـ - حتى لا يحتاج خدمات طقسية إذا ساءت حاله، ولفظ أنفاسه ومات بين يديه:

+ وهذا الكاهن خالف الشريعة الخاصة بالمحبة: أريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦ : ٦) وخالف الشريعة فى سفر الخروج التى أوصت بالشفقة على العدو، ورد بهائمه وإقامتها (خر ٢٣ : ٤، ٥) فإذا كانت الوصية توصى بالعدو، فما أكثر حاجة هذا الرجل وهو يهودى..؟! من شعب الله ومن اخوته..؟!

وكذلك لاوى نظر - وجاز مقابله: اللاويون يخدمون الهيكل ويساعدون بنى هارون، وهم موقوفون على الخدمة ومطالبون بالشفقة على الناس... وهنا خالف اللاوى الشريعة الطبيعية والإنسانية، لأن هذا المسافر لكثرة ما نزف من دمه... كان معرضاً حتماً للموت والضياع... فى أية لحظة...

وهنا لدينا ثلاثة أخطأوا:
(الفريسى) الذى أراد أن يبرر نفسه بأن حفظ الناموس «هذه حفظتها منذ حداثتى» وسأل مَن هو القريب..؟

أ - وهو أولاً لم يحفظ وصية المحبة.

ب - وحفظ الناموس شكلاً ولم يحفظه عملاً وتطبيقاً.

جـ - فسر الناموسيون القريب بأنه اليهودى، وأما الوثنى أو السامرى فليس اليهودى مطالباً بحبهما! ولهذا قدم الرب هذا المثل والمعتدى عليه فيه (يهودى)..!! وأخطأ الكاهن واللاوى..

ولكن سامرياً مسافراً جاء إليه ولما رآه تحنن: ومظاهر العناية:

١ - صب زيتاً وخمراً: الخمر لتطهير الجراحات والزيت لتطييبها، وقام بالاسعافات الضرورية.. ولا يستبعد أنه قطع من ثيابه وضمد جراحه.

٢ - أركبه على دابته وسار هو على قدميه بجواره، يسنده طول الطريق..!

٣ - أتى به إلى الفندق وهذا معناه أنه غير طريقه وعطل مصالحه. وقضى الليلة معه ساهراً عليه..

٤ - أخرج دينارين وقدمهما لصاحب الفندق.. ووعد أن يدفع المزيد. والدينارات أجر عاملين (مت ٢٠: ٢، ٩) وهما ثمن طعام يكفى ٥٠ نفساً (مر ٣٧: ٦)...

+ فوق كل هذا تعرض السامرى للأخطار: ربما يقع فى يد اللصوص.. ربما أتهم بقتله إذا مات هذا المسافر.

إذهب أنت وأصنع هكذا: هذا موجه للفريسى صاحب السؤال: إن التزام طرف بالقيام بالواجب لا يسمح أن يتحلل منه الطرف الآخر: فما دام (السامرى) أدى الواجب والتزم بشريعة «المحبة» فعلى اليهودى: الفريسى أن يعمل بها أيضاً...

فأى هؤلاء الثلاثة صار قريباً للذى وقع بين اللصوص؟ الكاهن أم اللاوى أم السامرى..؟! سؤال فى حاجة إلى جواب.. اظهر الحقد الذى يملأ قلب الفريسى، والذى لم يرد أن ينطق باسم السامرى بلسانه، فأجاب إجابة ملتوية.. «أظن الذى صنع معه المعروف..»..!!!

تأمـلات روحـية :

١ - افتخر الناموسى بحفظ الناموس، وظن أنه يحرج السيد المسيح بقوله من هو قريبى؟ فأرسله الرب إلى (المدرسة الإبتدائية) ليتعلم أول درس فى القراءة... فى الحب والمعاملة..!

٢ - للأسف أن يحتل كل من الكاهن واللاوى مركزاً دينياً مرموقاً، وهو موضع احترام من جميع الناس، **ومن المحزن أن نرى الذين هم أمثلة للرحمة يصيرون بلا رحمة**، والذين يقتحون أحشاء الرحمة بالنسبة للآخرين، يغلقون هم أحشاءهم..!

٣ - مدح الرب الفريسى لأنه حفظ الوصية منذ حداثته.. وأراد الرب أن ينقله للخطوة التالية الأهم من مجرد القول إلى العمل والتطبيق.. افعل هذا فتحيا.. **وها أسوأ إنساناً يقول ولا يعمل..!** وهذا يقول الرسول.. لا نحب بالكلام بل بالعمل والحق...

٤ - حققت الكنيسة مبادىء الرحمة فى العالم... علينا أن ننشر الحب فى كل مكان، فنحب الوطن، ونخلص له... ونحب الناس جميعاً حتى الأعداء «احبوا أعداءكم..» فالعالم أسرة واحدة: الناس من جهة الأصل كلهم سواء: أبوهم آدم والأم حواء..

٥ - بمقارنة السامرى الصالح بالكاهن واللاوى نرى أن الدين ليس مجرد فروض وأقوال... ولكن فى جوهره أعمال.. «ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات..» (مت ٥: ١٦).

oooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooooo

مـن صـور الوحـدة الوطـنية

صورة فى الجامعة العربية سنة ١٩٧٤ . البابا بين اثنين من أصحاب الفضيلة الشيوخ يتحدثان معاً وهو ينصت. وظهر نيافة الأنبا مكسيموس فى طرف الصورة.

حياة التواضع والوداعة

سيصدر هذا الكتاب قريباً باذن الرب، شاملاً لكل ما أمكن وصوله إلينا من أقوال الآباء القديسين. وإلى أن يصدر سنقتبس لك منه الآن بعض كلمات فى:

(٢)
الحث على الاتضاع ..!

قال الأنبا أنطونيوس : أحب الاتضاع ، فهو يغطى جميع الخطايا .

وقال الأنبا برصنوفيوس : اقتن الاتضاع ، فإنه يكسر جميع فخاخ العدو.

وقالت الأم ثيؤدورا : لا نسك ولا تعب ولا صوم ، يقوم مقام التواضع الكامل. لانه قيل عن إنسان متوحد كان يخرج الشياطين فسألهم قائلاً: [لماذا تخرجون؟ أبالصوم]. فقالوا: "نحن لا نأكل قط". فسألهم: [أبالسهر]. فقالوا: "نحن لا ننام". فسأل: [أبترك العالم]. فقالوا: "إن مساكننا البرارى والخرائب" فسألهم أخيراً: [فبماذا تخرجون إذن؟]. فأجابوه: "لا يوجد شيء يسحقنا غير التواضع". فالاتضاع إذن هو غلبة الشيطان.

وقال الأنبا إشعياء : أحب الاتضاع فهو يحفظك من الخطية .

وقال أنبا باخوميوس : أسلك طريق الاتضاع لأن الله لا يرد المتواضع خائباً، لكنه يسقط المتكبر وتكون سقطته شنيعة... احذر من تكبر القلب لأنه اشنع الرذائل كلها. **وقال أيضاً:** كن متواضعاً لتكون فرحاً، لأن الفرح يتمشى مع الاتضاع. كن متضعاً ليحرسك الرب و يقويك، فانه يقول انه ينظر إلى المتواضعين. كن وديعاً لكى يملأك الرب حكمة ومعرفة وفهماً، لأنه مكتوب أنه يهدى الودعاء بالحكم و يعلم المتواضعين طرقه.

وقال أنبا يوحنا القصير : يجب قبل كل شيء أن نقوم بالتواضع. لان هذه هى الوصية الأولى التى قال ربنا عنها: طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السموات.

وقال الشيخ الروحانى : تسربل يا أخى بالتواضع فى كل وقت ، لأنه يلبس نفسك المسيح معطيه.

(بستان الرهبان)

وقال مار اسحق : حب الاتضاع فى كل تدابيرك لتخلص من الفخاخ التى لا تدرك، الموجودة فى كل حين خارج السيل التى يسلك فيها المتضعون. **(ك ٢ م ٢)**

البابا شنوده الثالث

وقال أيضاً : لا تلتمس أن تكرم وأنت مملوء من داخل جراحات. ابغض الكرامة فتكرم، ولا تحبها لئلا تهان. **مَن عدا وراء الكرامة هربت منه، ومَن هرب منها قصدته وأنذرت كافة الناس باتضاعه.**

(ك ٣ م ٢)

وقال أيضاً : تواضع فى علوك ، ولا تتعظم فى حقارتك ... ضع ذاتك وصغر قدرك عند جميع الناس، فتعلو على الرؤساء فى هذا العالم.

وقال أيضاً - محذراً من اتخاذ الاتضاع وسيلة للكبرياء: **إن حقرت نفسك لكى تكرم. الرب يفضحك.** وان أنت امتهنت ذاتك لأجل الحق فان الله تعالى يتقدم إلى برآياه فيمدحونك و يفتحون قدامك باب مجده الذى يتكلم به منذ الأزل. ويمجدونك كالبارى تعالى لأنك بالحقيقة تكون على صورته ومثاله.

(ك ٣ م ٢)

وقال أيضاً : كن أمياً فى حكمتك ، ولا تتظاهر بالحكمة وأنت أمى.

(ك ٣ م)

وقال كذلك : أيها الإنسان الشقى ، إن أردت أن تجد الحياة تمسك بالإيمان والتواضع، لكى تجد بهما رحمة ومعونة وصوتاً من الله فى قلبك... وإن أردت أن تقتنى هذين... تمسك من مبدأ أمرك بالبساطة، واسلك قدام الله بسذاجة وليس بمعرفة.

(ك ٢ م ١٨)

وقال القديس أوغسطينوس : أتريد أن تكون عظيماً ؟ ابدأ من أسفل. أتفكر أن تشيد بناءاً عظيماً فى علوه؟ فكر أولاً فى وضع أساس الاتضاع. ان البناء الذى سيشيد من فوق، كلما كان ضخماً، فعلى قدر ضخامته يكون عمق الأساس الذى يحفر. البناء فى تشييده يرتفع إلى أعلى، ولكن الذى يحفر أساسه يجب

أولاً أن يهبط إلى تحت إلى أسفل جداً. وهكذا ترى أن البناء يكون تحت قبل أن يكون فى العلو. والقمة لا ترتفع إلاَّ بعد الاتضاع.

فما هى القمة فى ارتفاع هذا البناء الذى نشيده ؟ إلى أين تُصل أعلى نقطة فى هذا البناء ؟ أقول فى الحال إلى رؤية الله. أترى كم هو عال وكم هو عظيم أن ترى الله!.. ولكن إذ ان القمة العالية، فكر فى الأساس. وأى أساس ؟ «تعلموا منى فإنى وديع ومتواضع القلب» فاحفر أساس الاتضاع هذا عميقاً فى ذاتك، وهكذا تصل إلى تاج قمة المحبة.

(العظة ١٩)

وقال الشيخ الروحانى : يقول النبى الويل للحكيم فى عينى نفسه... فكن مثل عبد عند مواليه، وليس مثل أخ عند اخوته... كن الأول فى الأعمال التى يترافع عن عملها غيرك، وكن آخر مَن يرتب الأمور ويدبرها... البس التواضع فى كل حين، وهو يجعلك مسكناً لله.

(م ٣١)

وقال أيضاً : كما ينبغى للشاب الصوم والنسك، هكذا ينبغى للشيوخ الاتضاع والتنازل، لأجل أنه دائماً يلصق بهم الظن والمجد الباطل، وإلى جهاد النفس يحتاجون أكثر من جهاد الجسد. **وقال أيضاً:** الكنز المخفى فى الأرض ما ينقص، ولا يخاف عليه من السارقين. وكنز المعرفة داخل القلب ما تسليه أفكار المجد الباطل.

وقال مار افرام : كما أن الجسد يحتاج إلى ثوب سواء كان الجو دافئاً أو بارداً، كذلك النفس تحتاج على الدوام إلى رداء الاتضاع. قنية نفيسة هى تواضع العقل... اختر أن تمشى عارياً حافياً من أن تتعرى منه. فان الذين يحبون التواضع يسترهم الرب.

وقال أيضاً : إذا شاهدت نفسك مكللاً بالفضائل وعالياً فيها، فحينئذ تحتاج بالأكثر إلى تواضع العقل، لكى تضع أساساً سليماً لعملك، ويثبت البناء مصاناً غير متزعزع. **لا تعظم شأن نفسك، لأنه ربما توافيك محنة فتويخ الظانين فيك حسناً.** احبب الاتضاع فانه صور لا ينقب قدام وجه العدو، وصخرة مصادمة تكسر حيل الشيطان.

(م ٤٧، م ١٩)

وقال أوغسطينوس : لما أجابت المرأة الكنعانية: «نعم يارب، ولكن الكلاب تأكل من الفتات الساقط من مائدة أسيادها»، سمعت: «يا امرأة عظيم هو إيمانك». وأيضاً عندما قال قائد المائة: «لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفى»، قال الرب: «الحق لم أجد ولا فى إسرائيل إيماناً عظيماً مثل هذا».

فلنتعلم إذن الاتضاع ولنتمسك به بشدة. إن لم يكن لنا حتى الآن، فلنتعلمه. وإن كان لنا، فلا نفقده. إن لم يكن لنا فلنحصل عليه لكى ما تطعم. وإن كان لنا فلنتمسك به حتى لا تنقطع.

(العظة ٢٧)

سئل **القديس يوحنا الأسيوطى** " مَن هو الكامل فى المعرفة "؟ فأجاب: [هو الذى يحسب أن كلب الناس أفضل منه].

قال أنبا موسى : تواضع القلب يتقدم الفضائل كلها... والكبرياء أساس الشرور كلها.

وقال القديس مقاريوس الكبير : الصوم بدون صلاة واتضاع تشبه نسراً مكسور الجناحين.

وقال مار إسحق : إن سلكت فى عمل الفضيلة حسناً، ولم تحس مذاقة معونتها، فلا تعجب من ذلك. لأنه إن لم يتضع الإنسان لن يأخذ مكافأة عمله. المكافأة ليست للعمل تعطى، بل بالاتضاع. والذى فقد الاتضاع فقد ضيع تعبه عمله. **وقال أيضاً:** إن عبرت على جميع منازل الفضيلة فانك لن تصادف راحة من تعبك ولا انتعاشاً من حيل أعدائك إلى أن تصل إلى منزل الاتضاع.

(ك ٢ م ١٥، ٥)

مقياســان للحيــاة الروحيــة

مقياس طول، ومقياس عمق :

لكى تعرف نفسك هناك مقياسان لكل فضيلة : مقياس طول ومقياس عمق. **فبالنسبة للصلاة مثلاً: مقياس الطول هو مقدار الوقت الذى تقضيه فى الصلاة.** هل تصلى ساعة فى اليوم أم ساعتين أم تقضى الليل كله فى الصلاة، أم وصلت إلى الصلاة الدائمة وأصبحت تصلى بلا انقطاع ؟. **أما مقياس العمق فهو** خشوعك فى الصلاة، وإيمانك، وفهمك. ومدى محبتك للصلاة. ومدى طهارة صلاتك من طياشة الفكر...

فإن وضعت فضائلك جميعاً فى هذين المقياسين، ووجدت انك فى الموازين إلى فوق، وليس لك طول ولا عمق، حينئذ يحسن بك أن تتضع. ولا تقل فى نفسك إنك قد وصلت...

ما أكثر اتضاع بولس الرسول الذى بعد آيات وقوات وعجائب، وبعد أن تعب أكثر من جميع الرسل، وبعد أن صعد إلى السماء الثالثة، وبعد كثرة الاستعلانات، وبعد ذلك كله قال: «ليس إنى قد نلت، أو صرت كاملاً، ولكنى أسعى لعلى أدرك..».

روحانية الصلاة بالأجبية

الذى اختبر جمال الصلاة بالأجبية يعرف عمق فوائدها الروحية.

إن مبدأ الصلوات المحفوظة قدمه لنا ربنا يسوع المسيح نفسه، عندما علمنا صلاة محفوظة هى الصلاة الربية. **وكانت الكنيسة منذ أيام الرسل تتلو المزامير فى صلواتها**، كما يتضح من قول بولس الرسول: «بمزامير وتسابيح وأغانى روحية» (كو ٣: ١٦؛ أف ٥: ١٨) وقوله أيضاً: «متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور» (١ كو ١٤: ٢٦).

ولا شك أن الكنيسة المقدسة عندما وضعت لنا بارشاد الروح القدس صلوات الأجبية السبع، إنما كانت تهدف من وراء ذلك إلى منفعتنا الروحية. فما هى هذه المنفعة؟

١ ـ إطالة الوجود فى حضرة الله:

كم من شخص جرب صلواته الخاصة، فما كانت تستمر سوى دقائق معدودة ثم لا يجد شيئاً يقوله. فيختمها وما وقف فى حضرة الله سوى لحظات بسيطة! أما صلوات الأجبية فتعطيك فرصة للوجود فترة أكبر فى حضرة الله، وتقدم لك مادة تقولها.

٢ ـ تشمل كل أنواع الصلاة:

قد يقتصر الإنسان العادى فى صلاته على عنصر الطلب. أما الذى يصلى بالأجبية **فإن صلاته تشمل كل الأنواع: الطلبات، والشكر، وانسحاق النفس المعترفة بخطاياها، وتسبيح الله وتمجيده.**

أ ـ عنصر الطلب: يشمل فى الأجبية كل حياة الإنسان واحتياجاته لا يغفل منها شيئاً كما سنشرح فيما بعد.

ب ـ عنصر الشكر: له صلاة خاصة فى مقدمة الأجبية. إلى جوار عبارات شكر متعددة داخل المزامير والطلبات، فيها الاعتراف لله باحساناته الكثيرة. ومن أمثلها **فى صلاة باكر** مقدمة مزمور «الرب نورى وخلاصى ممّن أخاف». وفى صلاة الساعة الثالثة مزامير: «الرب يرعانى» و«أعظمك يارب لأنك احتضنتنى»، وفى صلاة **الساعة السادسة** مزمورا «رضيت يارب عن أرضك» و«أساساته فى الجبال المقدسة». وفى صلاة **الساعة التاسعة** مزامير «هللوا للرب يا كل الأرض» و«أعترف لك يارب من كل قلبى» و«أحببت لأن الرب سمع صوت تضرعى» و«آمنت لذلك تكلمت». وفى صلاة **الغروب** مزامير «سبحوا الرب يا جميع الأمم»، و«اعترفوا للرب فانه صالح»، و«لولا أن الرب كان معنا»، و«مراراً كثيرة حاربونى». وفى **صلاة النوم** مزامير «اعترف لك يارب من كل قلبى»، و«سبحى الرب يا أورشليم». وفى **صلاة نصف الليل** عبارات لا تحصى فى المزمور الكبير.

إلى جوار هذا الشكر الموجود فى تحليل كل ساعة وفى الطلبات.

جـ ـ عنصر الانسحاق: له فى مقدمة كل صلاة مزمور خاص هو المزمور الخمسون «إرحمنى يا الله كعظيم رحمتك»، إلى جوار عدد كبير من مزامير الانسحاق مثل: «يارب لا تبكتنى بغضبك»، و«إليك رفعت عينى يا ساكن السماء» و«يارب اسمع صلاتى» و«من الأعماق صرخت إليك يارب»، و«على أنهار بابل هناك جلسنا»... إلى جوار الطلبات المنسحقة المؤثرة كطلبات صلاة الغروب والنوم ونصف الليل مثلاً.

د ـ عنصر التمجيد والتسبيح: هناك قطع فى الأجبية مليئة بالتسبيح مثل الثلاثة تقديسات وتسبحة الملائكة ومقدمة قطعة ارحمنا يا الله ثم إرحمنا، ومزامير «أيها الرب ربنا ما أعجب اسمك على الأرض كلها»، و«السموات تحدث بمجد الله»، و«سبحوا الرب أيها الفتيان»، وغالبية مزامير الساعة التاسعة..

عنصر التسبيح هذا يندر أن يهتم به الإنسان فى صلواته الخاصة.

٣ ـ حفظ تذكارات مقدسة:

هناك موضوعات يجب أن تكون مركز تأملاتنا باستمرار. والذى يصلى بالأجبية يضع أمامه حياة السيد المسيح كل يوم يتأملها ويتغذى بها روحياً.

يذكر فى صلاة باكر **ميلاده الأزلى** من الآب قبل كل الدهور وكيف أن كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان، كما يتذكر **كيف اخذ الكلمة جسداً** وحل بيننا، وكنور حقيقى أشرق على الجالسين فى الظلمة.

وفى صلاة الساعة السادسة يذكر **عمل الفداء العجيب** وكيف صعد الرب على الصليب حاملاً لخطايانا.

وفى صلاة التاسعة **يتذكر موت الرب** عنا كما يتذكر وعده للص اليمين بدخول الفردوس.

وفى الهجمة الأولى من نصف الليل **يتذكر مجىء المسيح** الثانى وكيف يجب أن نستقبله ساهرين مستعدين.

وغير حياة المسيح **نذكر أيضاً حلول الروح القدس** فى الساعة الثالث **كما نتذكر ساعة الموت** فى صلاة النوم.

أما فى صلاة الغروب فنتذكر الذين قبلهم الرب فى الساعة الحادية عشر، ونطلب التوبة. وكذلك فى الهجمة الثانية من نصف الليل نتذكر المرأة التى بللت قدميه بدموعها، ونطلب إليه أن يعطينا ينابيع دموع كثيرة.

أليس خطأ فى حق أنفسنا أن نحرم ذواتنا من مثل هذه الذكريات المقدسة جميعها، عندما نهمل الصلاة بالأجبية. وفى كبرياء ذاتية نظن أننا سنقدم لله صلوات خاصة أعمق وأشمل من ما وضعه الآباء القديسون بارشاد الروح القدس، ناسين تواضع الرسل الذين على الرغم من كل عمق قلوبهم وروحانياتهم، صرخوا قائلين: «علمنا يارب أن تصلى».

٤ - تشمل تفاصيل دقيقة لكل الطلبات :

تتميز صلوات الأجبية بتفاصيل لا يمكن أن يذكرها إنسان يصلى صلاة خاصة.

فمثلاً فى الشكر: نشكر الله «على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال، لأنه سترنا، وأعاننا، وحفظنا، وقبلنا إليه، وشفق علينا، وأتى بنا إلى هذه الساعة».

وفى طلب المغفرة: نطلب منه أن يغفر لنا خطايانا وآثامنا وزلاتنا. وأن يصفح لنا عن سيئاتنا التى صنعناها بإرادتنا والتى صنعناها بغير إرادتنا، التى فعلناها بمعرفة والتى فعلناها بغير معرفة، الخفية والظاهرة.

مَن ذا الذى يصلى فى صلواته الخاصة من أجل مغفرة الخطايا الخفية والخطايا غير الارادية والخطايا التى لا يعرفها؟!. وهناك تفاصيل أخرى فى تحليل صلاة النوم نقول فيه عما أخطأنا به: «إن كان بالفعل أو بالقول أو بالفكر أو بجميع الحواس»...

وفى طلب المعونة: نطلب من الله أن ينزع عنا وعن جميع الناس: «كل حسد، وكل تجربة، وكل فعل الشيطان، ومؤامرة الناس الأشرار، وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين»... **وتفاصيل عجيبة دقيقة** ... يضاف إليها فى تحليل النوم أن يحفظنا من كل قلق، وكل شر، وكل ضربة، وكل تجربة العدو..».

وفى طلبة «إرحمنا يا الله ثم ارحمنا» التى تُقال فى آخر كل صلاة، نرى **مجموعة من الطلبات المتنوعة التى يندر أن يجمعها مصلى فى صلاة واحدة** منها: «قدس أرواحنا، طهر أجسامنا، قوم أفكارنا، نق نياتنا، واشف أمراضنا، واغفر خطايانا، ونجنا من كل حزن ردىء ووجع قلب. أحطنا يارب بملائكتك القديسين...».

نذكر كل هذا كمجرد مثال نثبت به أن صلواتنا الخاصة ناقصة جداً غير مستوفاة بالقياس إلى الصلوات التى وضعها الآباء القديسون فى الأجبية فى عمق وفهم... عارفين أن تفاصيل الطلبات وتنوعها فى الأجبية هى موضوع طويل يحتاج إلى تأمل خاص...

٥ - صلوات حسب مشيئة الله :

كثير من الناس يطلبون طلبات لا توافق مشيئة الله. تلك التى قال عنها الرسول: «تطلبون ولا تأخذون لأنكم تطلبون رديأ» (يع ٤: ٣).

أما صلوات الأجبية فكلها توافق مشيئة الله: هى إما مزامير كُتبت بالوحى، وإما طلبات كتبها الآباء بروح الله. فالذى يصلى بالأجبية يضمن أن كل صلواته مقبولة لأنها توافق مشيئة الله.

٦ - هى درس فى تعلم الصلاة :

إننا فى صلواتنا بالأجبية نتعلم كيف نصلى: ماذا نقول، وكيف نطلب، وبأى أسلوب نخاطب الله، وما هى آداب الصلاة وعناصرها ومشتملاتها.

٧ - فى صلاة الأجبية عنصر الوعظ :

تشتمل صلوات الأجبية على عنصر تعليمى وعظى يضع أمام الإنسان إرشاداً روحياً يسلك به فى الحياة. **ومن أروع الأمثلة لذلك صلاة باكر، إذ تقدم لنا فيها الكنيسة خطة روحية لسلوكنا...**

تبدأ بمقطعة من رسالة بولس إلى أهل أفسس (٤: ١ - ٥): «اسألكم أنا الأسير فى الرب **أن تسلكوا كما يليق بالدعوة التى دعيتم إليها:** بكل تواضع القلب، والوداعة، وطول الأناة، محتملين بعضكم بعضاً بالمحبة، مسرعين إلى حفظ وحدانية الروح برباط الصلح الكامل...».

هذه خطة روحية يلزمنا أن نعرفها قبل خروجنا من منازلنا، لنعرف كيف نتعامل مع الناس بروح الاتضاع. يكملها المزمور الأول فى بدء الصلاة: يحذرنا من السلوك فى مشورة المنافقين وطريق الخطاة ومجلس المستهزئين. هذا من الناحية السلبية. ومن الناحية الإيجابية فيدعونا أن نلهج فى ناموس الله نهاراً وليلاً...

يضاف إلى هذا عبارات أخرى وعظية فى مزمور «يارب مَن يسكن فى مسكنك أو مَن يحل فى موضع قدسك، إلاّ السالك بلا عيب، الفاعل البر..».

وباقى الصلوات الأخرى لا تخلو كذلك من العنصر الوعظى، مثال ذلك: فى صلاة الساعة الثالثة مزمور «للرب الأرض وملؤها» ومزمور «أحكم لى يارب فانى بدعتى سلكت». وفى الساعة السادسة يقدم لنا الإنجيل فصلاً من العظة على الجبل. وفى الساعة التاسعة نتمتع بهذا الارشاد الروحى فى مزمور «رحمة وحكماً»...

هذا من جهة المزامير المركزة فى التعليم. ولكن كل قطع الأجبية ومزاميرها هى فى الواقع مملوءة بالتعاليم والتأملات النافعة.

من المحاضرات الروحية
للقاعة الرئيسية بالأنبا رويس

درجات فى الفضيلة

نوعان من الناس :

يوجد نوعان من الناس : نوع تفتقده النعمة افتقاداً كاملاً ، فتغير حياته فى لحظة ، ويشعر انه إنسان جديد لا علاقة له بماضيه القديم فى شىء . من أمثلة هذا النوع ما حدث لريم القبطية وبيلاجية وأوغسطينوس وغيرهم . هؤلاء تغيروا تغيراً كاملاً ، وساروا فى طريق الرب فى نمو مطرد . على أن هناك أناساً آخرين تابوا ، ولكنهم تدرجوا خطوة فخطوة ، حتى وصلوا بعد مدى زمنى طويل إلى ما وصله أولئك دفعة واحدة .

الأنبا موسى الأسود كمثال للتدرج :

موسى الأسود مثلاً كان إنساناً غضوباً عنيفاً قتالاً للناس . وقد غيرته النعمة ولكنه لم يتحول من القتل إلى الوداعة والمحبة دفعة واحدة .. **أصبح لا يعتدى على الآخرين ، ولكنه لم يكن يحب أن يعتدى عليه أحد** . لدرجة أنه وجد فى قلبه أربعة لصوص ، فما كان منه إلاَّ أن ربطهم وحملهم على ظهره ، وأتى بهم إلى الكنيسة يعرض أمرهم على الآباء .

ثم تدرجت به النعمة خطوة أخرى وأدخلته إلى الاحتمال الجزئى . ففى إحدى المرات كان جالساً مع الآباء فى المجمع فقال أحدهم : "مَن جاء بهذا النوبى ليجلس بيننا ؟" . فصمت موسى ولم يفتح فاه . وفى آخر الاجتماع سأله أحد الشيوخ : [هل اضطربت لما سمعت تلك العبارة ؟] . فأجاب : **[نعم ، اضطربت من الداخل ولكنى لم أسمح للغضب أن يخرج إلى خارج]** .

ثم لما أرادوا أن يسيموه قساً ، أراد رئيس الأساقفة أن يجربه . فقال للكهنة : [إذا جاء الأنبا موسى فاطردوه] . ففعلوا به كذلك . فخرج فى هدوء دون أن يضطرب ، بل انه وبخ نفسه قائلاً لذاته : [حسناً فعلوا بك يا أسود اللون يا رمادى الجلد . ومادمت لست بإنسان فلماذا تقف وسط الناس ؟!] . فلما رأوا هدوءه ووداعته قبلوه ، فقبل الرجوع فى هدوء . **كان هادئاً من الداخل ، ولم يكن مديح الناس ولا مذمتهم بذى تأثير لديه فى قليل أو كثير .**

درّجته النعمة خطوة أخرى ايجابية ، حتى تحول إلى إنسان يحب ويقضى الليل طوله يملأ جرار الماء من البئر إلى قلالى الرهبان متطوعاً فى محبة لخدمتهم فى سر دون أن يكلّفه بذلك أحد . وأصبح مضيفاً للغرباء إلى حد يُضرب به المثل . وصار رقيق الطبع محبوباً هادئاً وديعاً ، متغيراً تغيراً كاملاً عن موسى القديم .

حقاً ، إن للنعمة سياسة مع الناس تختلف بحسب حالة كل إنسان والصالح له .

تدرج من الخوف إلى الحب :

إن الله يقود كثيرين فى مثل ذلك التدرج . لقد تدرج بشعبه من العبودية فى أرض مصر ، إلى التعب فى البرية ، ثم إلى التنعم فى كنعان .. لذلك يقول القديسون إنه **لا بد لنا أن ندخل فى عبودية الناموس ، قبل أن نصل إلى حرية النعمة . ونسير فى طريق الخوف قبل أن نصل إلى حياة المحبة الحقيقية** .

قال السيد المسيح : « مَن يحبنى يحفظ وصاياى » (ق ٣ : ١) . وقال القديس يوحنا الأسيوطى : [**إن حفظ الوصايا والسير بمقتضاها إنما هو زى العبودية . لأن الإنسان يخضع لها بالخوف كما لسيد . وهذا الطقس ليس هو طقس حرية المسيح** ، لأن الحرية لا تخضع لسنن .. لأن الخوف ملازم لخضوع العبودية .. وقد قال الرسول : «إذ لم تأخذوا أيضاً روح العبودية للخوف» (رو ٨ : ١٥)] .

و يكمل القديس يوحنا الأسيوطى قوله : [**إن النفس ما تستطيع أن تقتنى حب الله ، إلاَّ إن اكملت حفظ الوصايا** ، وانعتقت من الخضوع لها . لأن الخوف مختلط بالخضوع ، والحب ليس فيه خوف ...] .

مادامت توجد وصية ، ووراء الوصية عقوبة ، فإن الإنسان يكون خاضعاً لأمرين : لعبودية الوصية ، ولمخافة العقاب ... أما عندما يصل إلى الحب ، فإنه يفعل الخير حباً فى الخير ، وحباً فى الله ، لا عن اضطرار ولا عن خوف .. لان المحبة تطرد الخوف إلى خارج .

التدرج من التوبة إلى النقاوة :

التوبة أيضاً يتدرج فيها الإنسان . **فى أول الأمر يبذل مجهوداً ضخماً لكى يصل إلى النقاوة** . وقد وبخ الرسول الذين لا يجاهدون بقوله : « لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية » (عب ١٢ : ٤) أى مفروض فينا أن نقاوم حتى الدم ، لكى يموت من قلوبنا كل حب للخطية . **وعندما لا يوجد حب للخطية فى القلب ، عندئذ لا يوجد صراع داخل الإنسان** . وكما قال أحد القديسين : [عندما يملك الإنسان على جميع أهواءه ، لا يبقى له بعد حرب وجهاد مع نفسه ، إذ لا يكون فيه موضع يتفق مع معسكر الخطية] .

هنا وأسألك سؤال أيها الأخ : هل أنت تعمل الخير بمجهود ؟ . هل أنت من أجل العفة ومن أجل السيرة الفاضلة تبذل مجهوداً أم لا تبذل ؟ **إن كنت مازال تبذل مجهوداً، فأنت لم تصل بعد لأن «الروح مايزال يشتهى ضد الجسد والجسد يشتهى ضد الروح**، وكلاهما يقاوم الآخر» . أنت لم تصل بعد إلى نعمة حرية أولاد الله . مايزال فى داخلك جزء لم يستسلم بعد لعمل الروح القدس .

إن النقاوة الكاملة ، لا توجد معها جهاد بالمرة ولا صراع، ولا تكابد أى تعب فى سبيل الفضيلة . لأنه لا يوجد داخل الإنسان محبة للخطية تسبب الصراع . إذن فحالة النقاوة هى حرية مجد أولاد الله .

النقاوة لا تعثر بشىء :

الإنسان الكامل لا يعثر من شىء . لا يحتاج - من أجل النقاوة - أن يبعد عن العثرات ، لأن داخله لا يتأثر بها .

رأى أحد القديسين امرأة متزينة متبرجة لكى تفتن الآخرين بجمالها ، فبكى ، وسُئل عن سبب بكائه فقال : [اننى ابكى لأنه لا يوجد فى قلبى من الحرص على إرضاء الله ، ما فى هذه المرأة من الحرص على إرضاء الناس] ! هل أعثر هذا القديس بجمال المرأة وتبرجها ؟ كلا ، إنه لم يعثر ، ولم يؤثر فيه جمالها تأثيراً شهوانياً . وإنما فكر فى الأمر روحياً ، وأشفق عليها ، واستفاد درساً لنفسه .

يجب أن ننمو باستمرار ...

لا يكفى أن يتوب الإنسان ويسير فى طريق الله وإنما يجب أن ينمو. **إن صاحب الوزنة بقيت وزنته كما هى ، لم يخسر، ولكن مشكلته انه لم يكسب شيئاً جديداً**. وأنت أيضاً من الجائز أن تحفظ نفسك بدون سقوط ، ولكن هذا وحده لا يكفى . المفروض أن تكون اليوم أفضل من أمس ، وأن تكون فى باكر أفضل من حالتك اليوم .

لقد وضع لنا بولس الرسول مبدأ جميلاً فى قوله : «أنسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو قدام . أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا» (فى ٣ : ١٤) . إنه لا ينسى الخطايا ، ولكنه ينسى الدرجات التى صعدها من قبل ، لكى يمتد إلى قدام .

ويستطرد الرسول : « فليفتكر هذا جميع الكاملين منا » ... لا يجوز لهم مطلقاً أن يصلوا إلى حالة اكتفاء ، أو ثبات على وضع معين ، معتمدين على أنهم صاروا كاملين . وإنما يجب أن يمتدوا هم أيضاً إلى قدام . إن كمالهم هو كمال نسبى يتدرج إلى كمال أفضل ، ولا يصل إلى النهاية .

كـبرياء الوصـــول :

مسكين ذلك الإنسان الذى يظن أنه قد وصل ! حقاً انه قد وصل ولكن إلى الكبرياء. لذلك يقول القديس مار افرام السريانى :

[أنت ، مَن أنت ؟ إلى أى الحدود قد وصلت ؟ إيليا أنت ؟! أترى أنك صنعت عجائب مثل ذاك : فانه بصلاته أغلق السماء فلم تمطر مدة ثلاث سنوات وستة أشهر ، ثم بصلاته أيضاً أعطت السماء مطراً ، وبصلاته أنزل من السماء ناراً ثلاث مرات ... **فإن كنت أنت قد اقتنيت الإيمان ، فأرنا آيات ، أقم بصلاتك موتى . افتح أعين عميان** ، اطرد شياطين ، ظهر برصاً ، امش على البحر كمشيك على الأرض اليابسة ، حول الماء إلى خمراً ، اشبع بصلاتك من خمس خبزات وسمكتين شعوباً كثيرة . لأنه صادق هو القائل ، حقاً أقول لكم أن مَن يؤمن بى ، فذاك يعمل الأعمال التى صنعتها أنا وأعظم منها «يو ١٤ : ١٢) .

ويستطرد القديس مار افرام بقوله : « ولكن لعل أحد يعثر ويقول انه ان لم يعمل تلك الأعمال فما له رجاء خلاص ! كلا ، **إن لنا رجاء خلاص وان لم تعمل هذه الآيات بنا ، ذلك إن اعترفنا بضعفنا وقلة إيماننا ، لان الضعيف يلتمس رحمة لا تعظماً**. فإن كنا إلى الرحمة محتاجين ، واياها نطلب ، فنحن نحتاج إذن إلى الاتضاع .

ويحكى لنا مار افرام **قصة عن شاب قاوم فكر كبرياء الوصول هذا :**

قال : أخ قوتل من فكر العظمة كأنه قد اقتنى شيئاً من الفضائل ، فشاء أن يغلب الفكر ، فأدنى يده إلى الموقد ، وقال فى ذاته : [ها أنت تحترق . فلا يترفع عقلك إذن ، لأن الثلاثة فتية كانوا سط اللهيب المضطرم دون أن يحترقوا ، ولم يرتفع قلب أحد منهم ، بل سبحوا الرب بروح تواضع ونفس منسحقة] . ومثل هذا الكلام قاوم فكر العظمة .

معرفة درجات القديسين تخفض فكر كبرياء الوصول :

إننا لا يمكن أن نعرف ضعفنا ، إلاّ إذا كنا ننظر إلى الدرجات العالية ، ونحاول أن نصعد ، إن الساكن فى الدور الثالث أو الرابع : **إذا نظر إلى الناس فى الطريق ، يرى نفسه مرتفعاً عنهم . ولكن إذا نظر إلى الدور السابع مثلاً ، فإنه يرى نفسه إلى أسفل** ... فافعل هكذا أيها الأخ . انظر دائماً إلى قدام تأمل فى علو القديسين فتتضع نفسك .

oooooooooooooooooooooooooooo

من سيرة القديسين

القديس متى الرسول

هو لاوى بن حلفى الملقب متى، من بلدة قانا الجليل حيث حول السيد المسيح الماء إلى خمراً. كان عشاراً يعمل فى مكان الجباية من طائفة مكروهة من الناس لشرها وظلمها وبشعها. وفيمها هو فى مكان الجباية دعاه الرب يسوع.

ما أعجب دعوة متى!! إنها مثال لحياة التسليم الكامل ...

كلمة واحدة قالها له الرب: «اتبعنى». فترك كل شىء وتبعه. ترك وظيفته ومسئولياته وأهله وبلده، وسار وراء المسيح وهو لا يعلم إلى أين يذهب. السيد المسيح - الذى سار وراءه متى - لم يكن له أين يسند رأسه. **لم يكن له مقر ثابت ولا وظيفة رسمية فى المجتمع، ولا عمل محدد. وعندما سار وراءه متى، سار وراء المجهول** ... وسار فى صمت وفى إيمان وفى تسليم كامل ...

لم يحدد له السيد المسيح عملاً معيناً يقوم به. كان يسوع الناصرى يطوف من مدينة إلى أخرى، يكرز ببشارة الملكوت، ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب. **أما عمل متى - فى وجود الرب - فماذا كان؟!... كان يكفيه أن يسير وراء المسيح ... وليس أكثر.**

ولم تكن للسيد الرب مالية معروف، ولم يحدد لتلاميذه مرتبات خاصة. كانوا كلهم فقراء. وما كان يجمع فى الصندوق كان يصرف أولاً بأول على المعوزين **ويبقى الصندوق فارغاً، الأمر الذى لم يتعوده هذا العشار!**

ثلاث سنوات عاشها متى وراء المسيح فى تجرد كامل، بلا عمل، بلا مركز لا يدرى له مستقبلاً. ولم يطلب ضمانات لهذه الحياة الجديدة الغامضة. كل ضمانه أنه يسير وراء هذا الشخص العجيب الذى حول الماء إلى خمراً. ولم تسمع فى الأناجيل عن عمل لمتى طوال هذه السنوات. ولكن لا شك انه اختبر فيها التجرد والإيمان. كما اختبر أيضاً حياة النسك. وقال عنه القديس اكليمنضس إنه كان يعيش على البقول...

كرازته :

أهم عملين قام بهما هذا الرسول هما إنجيله وكرازته فى الحبشة. **أما إنجيله فقد كتبه لليهود الذين اعتنقوا المسيحية** مثبتاً لهم أن يسوع هو المسيا الذى كتب عنه الأنبياء. وقد وجد القديس بنتينوس مدير المدرسة الإكليريكية فى القرن الثانى الميلادى نسخة منه عندما سافر إلى بلاد اليمن. ويتميز هذا الإنجيل بأنه يحوى تسليماً كاملاً لعظة السيد المسيح على الجبل.

أما كرازته فكانت فى أثيوبيا على أرجح الآراء. بدأها بقوة الآيات التى وُهبت له ولسائر الرسل بحلول الروح القدس عليهم: فانتصر على ساحرين كانا يضلان الشعب، وأقام ابنة الملك المتوفاة الأمر الذى لم يستطعه السحرة.

وقد تبعته الأميرة أفجانيا ابنة الملك، وفى تأثرها بعظاته عن العفة نذرت بتوليتها للرب، وأقامت فى بيت للمكرسات تحيطها مجموعة من العذارى.

إستشهاده :

مات ملك أثيوبيا وخلفه أخوه على العرش. فأراد أن يتزوج أفجانيا ابنة أخيه تثبيتاً لعرشه. فرفضت هذه الأمير العذراء

(البقية ص ٥)

رأى ...

الالحـــاح

كثيراً ما يكون الالحاح متعباً جداً للسامع. وبنفس الوضع المتكرر الشديد لرأى معين أو فكرة معينة، سمعه من تكلمه وأستوعبه...

وهذا يجعله لا يريد أن يسمع أكثر. وهكذا يفقد المتكلم قضيته، إذ يفقد السامع أعصابه بالتكرار أو بالالحاح، أو باعطاء الموضوع حجماً من الكلام أكثر مما يستحق.

لذلك إذا فهم سامعك ما تريد أن تقوله، لا داعى للإكثار.

أفكار رعوية

التأكد قبل التوقيع

كثيراً ما يقدم بعض الأشخاص كتاباً أو صورة للأب الكاهن أو للآب الأسقف للتوقيع عليها.

فيجب أن يتأكد الأب قبل توقيعه أن **كل شىء** سليم من الناحية العقيدية أو **الطقسية**.

لا يجوز له أن يوقع على كتاب لا يعرف ما فيه، أو يشك فى عقيدة مؤلفه أو ناشره.

وإن وقع على إنجيل من الذى يوزعه الجدعونيون، يجب أن يزيل منه اعلاناتهم الخاصة التى فى أول الإنجيل أو فى آخره.

إن توقيع أحد رجال الاكليروس على كتاب، يعنى ضمناً موافقته على ما فيه. فليكن حريصاً.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
عادل لبيب

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ١ نوفمبر سنة ١٩٨٥ م — ٢٢ بابه سنة ١٧٠١ ش — العدد التاسع عشر

الاحتفال بعيد القديس الأنبا رويس

الموافق ٣١ أكتوبر (٢١ بابه)

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

كان يوم ٣١ أكتوبر سنة ١٩٨٥ يوافق ثلاث مناسبات :

١ ـ عيد السيدة العذراء (٢١ بابه).

٢ ـ عيد القديس الأنبا رويس.

٣ ـ تذكار القرعة الهيكلية للبابا شنوده الثالث.

وقد احتفل قداسة البابا بعيد القديس الأنبا رويس حسب العادة كل عام، فهو قديس المنطقة التى توجد فيها الكاتدرائية، والتى تعرف باسم دير الأنبا رويس.

وقد صلى البابا فى الكنيسة الأثرية التى تحمل اسم هذا القديس.

واشترك معه فى الاحتفال صاحبا النيافة الأنبا رويس والأنبا ميصائيل، وكثير من الآباء الكهنة، منهم الآباء كهنة المنطقة ورهبانها، وسكرتيرا البابا ومئات عديدة من الشعب، وقفوا فى الفناء الخارجى.

وقام البابا بوضع الخنوط على مقبرة القديس، واشترك معه أيضاً الآباء الأساقفة والكهنة. ثم وزع اجزاء من الخنوط على الشعب فى أكثر من ساعة.

وخلال ذلك كان خورس الكلية الاكليريكية بقيادة المعلم إبراهيم، يرتل الألحان والتسابيح المناسبة.

وبعد ذلك افتتح البابا معرض كنيسة العذراء والأنبا رويس الذى تقيمه كل عام لجنة سيدات الكنيسة تحت إشراف الآباء كهنة الكنيسة.

وبعد ذلك القى البابا درسه على طلبة الكلية الاكليريكية.

وفى صباح اليوم التالى أقام نيافة الأنبا رويس الأسقف العام القداس الإلهى فى كنيسة القديس الأنبا رويس الأثرية.

لقد أصبح القديس الأنبا رويس من أشهر قديسى الكنيسة، وقد تسمى باسمه كثير من الآباء الكهنة، وتحتفل الكنيسة بعيده كل عام.

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا بيشوى أسقف دمياط ، ونيافة الأنبا تيموثاوس النائب البابوى للاسكندرية ، ونيافة الأنبا هدرا أسقف أسوان وكوم امبو وادفو، ونيافة الأنبا أمونيوس أسقف الأقصر ونيافة الأنبا أرسانيوس

كما استقبل من أعضاء المجلس الملى : الأستاذ حنا ناروز وكيل المجلس ، والأستاذ عبد المسيح يوسف ، والمهندس سامى سعد ، والمستشار ملك مينا والمستشار عزيز أنيس

المجلس الملى العام

يجتمع المجلس الملى العام غداً (السبت ٢ / ١١) ، حسب عادته فى الأسبوع الأول من كل شهر...

البابا مع وفد من الكنيسة السويسرية

البابا يتحدث مع مجموعة من حوالى اربعين من الكنيسة السويسرية جاءوا فى رحلة سياسية إلى مصر. وأجاب عن أسئلتهم بخصوص الكنيسة القبطية وتاريخها وآثارها والحياة فيها .

عودة نيافة الأنبا يؤانس من العلاج بانجلترا

أستقبل قداسة البابا مساء يوم السبت الماضى (٢٦ / ١٠) نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية اثر عودته مباشرة من إنجلترا حيث أجرى له الجراح العالمى الأستاذ الدكتور مجدى يعقوب جراحة ناجحة فى القلب ، تم فيها تغيير ثلاثة شرايين ، وثلث ذلك فترة النقاهة قضى بعضها فى المستشفى ، والبعض الآخر خارجها .

وقد زاره بعد العملية نيافة الأنبا بيشوى والقمص تادرس يعقوب . ثم زاره القس يوحنا تادرس كاهن الكنيسة القبطية فى كوينز بأمريكا (وهو قريبه بالجسد) وقد كلفه البابا بالبقاء إلى جواره فى فترة النقاهة ، لخدمته والاهتمام به .

نيافة الأنبا يؤانس عاد إلى إيبارشيته فى طنطا ، فى مساء السبت بعد مقابلة البابا . وكان فى انتظاره فى المطار عدد كبير من كهنة وشعب الغربية . نسأل الله أن يتمم له الشفاء .

قاعة كنيسة الملاك بطوسون

أحتفلت كنيسة الملاك ميخائيل بأرض طوسون بشبرا ، باقتتاح قاعتها الجديدة . وقام كاهنها القمص مرقس غالى وكيل البطريركية بتوجيه الدعوة إلى كثير من الزوار، كان فى مقدمتهم المهندس وليم تجيب سيفين وزير الهجرة الذى ألقى كلمة طيبة فى ذلك الحفل . كما حضر منذوب عن المحافظ ورئيس الحى

وقد ناب عن قداسة البابا فى هذا الحفل أصحاب النيافة الأنبا دوماديوس ، والأنبا ميصائيل ، والأنبا موسى .

مجلة الكرازة : مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت : ٨٣٨١١١

كلمة منفعة

(١٨٦)

رســـــالات متعبـــــة

« طوبى لأقدام المبشرين بالخير » . ما أجمل أن يرسل الله بعضاً من قديسيه يحملون رسالة الفرح للناس ، مثلما أرسل المرنمين تبشران التلاميذ بقيامة الرب .

على أن هناك رسالات أخرى متعبة يأمر الرب رسله القديسين أن يوصلوها أحياناً للناس : مثال ذلك أرساله إيليا النبى لآخاب الملك قائلاً له : « ...فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت ، تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً .. لأنك قد بعت نفسك لعمل الشر» (١مل ٢١ : ١٩ ، ٢٠) . وكذلك ارساله إشعياء النبى لحزقيا الملك قائلاً : « أوص بيتك لأنك تموت ولا تعيش » (إش ٣٨ : ١) .

هناك رسائل تبكيت وتوبيخ يرسلها الله للناس على أفواه أنبيائه ، وقد تتعبهم وقد تؤلمهم وقد يكرهون الأنبياء بسببها ويضرونهم . ولكن رجال الله مضطرون أن يوصلوا كلمة الله ، ويشهدون لكلمة الله مهما كانت مؤلمة .

مثال ذلك إرميا النبى الذى عاش فى عصر ساده الفساد ، وكان عليه أن يوبخ الكل : الملوك والرعاة والكهنة ورجال الشريعة والأنبياء الكذبة (أر ٢ : ٨) . فثاروا عليه وأثاروا الشعب ، وقالوا : « حق الموت على هذا الرجل... » (إر ٢٦ : ١١) .

وكم من أنبياء رجموا وقتلوا من أجل كلمة حق رآها الناس متعبة لهم ، حتى وبخ الرب أورشليم قائلاً : « يا أورشليم يا أورشليم ، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها... » (مت ٢٣ : ٣٧) .

من أجل هذا صرخ إرميا النبى قائلاً : « ويل لى يا أمى ، **لأنك ولدتنى إنسان خصام وإنسان نزاع لكل الأرض** » (إر ١٥ : ١٠) . لقد نازعه الكل لأنه يحمل لهم توبيخ الرب وانذاراته ...

إن الأنبياء الكذبة الذين كان يحاربهم إرميا كانوا يتملقون الشعب قائلين سلام سلام حيث لا سلام (إر ٨ : ١١) . أما نبى الرب فكان يبلغ الرسالة الإلهية متعبة ، ولكنها نافعة . هكذا كان أنبياء البعل يتملقون آخاب الشرير ويشجعونه على طريقه الخاطىء .. بعكس ميخا ربنا الله . لذلك قال عنه آخاب ليهوشافاط لما نصحه أن يسأل الرب : « يوجد بعد رجل واحد لسؤال الرب به . **ولكنى أبغضه لأنه لا يتنبأ على أبل شراً ، وهو ميخا بن يملة** » (١مل ٢٢ : ٨) . ونفذ آخاب رأى المتملقين - لا رأى ميخا الصريح - فهلك . **وكان الأفضل له لو سمع رسالة ميخا المتعبة النافعة !!**

البابا مع وفد من سوهاج

استقبل البابا فى صباح الخميس ٣١ / ١٠ / ١٩٨٥ وفداً من إيبارشية سوهاج ضم ثمانية من الآباء الكهنة وحوالى عشرين من الأراخنة . وكان حديثهم عن حاجة الإيبارشية إلى سيامة أسقف . ووعده البابا بذلك ، وذكر أن الكاتدرائية معطلة حالياً فى أعمال البياض ، وانه سيجد لهم حلاً سريعاً إن شاء الله .

كما تحدث معهم عن موانع الزواج فى الأحوال الشخصية ، والوضع السليم الذى يحرص عليه الكاهن .

مع طلبة الإكليريكية بالمنيا

واستقبل البابا مساء الثلاثاء ٢٩ / ١٠ أيضاً نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا ، ومعه أساتذة وطلبة الكلية الاكليريكية بالمنيا . وكانوا قد زاروا أديرة وادى النطرون ، ثم جاءوا إلى القاهرة ، حيث كان لهم لقاء روحى مع البابا ، الذى أجاب على أسئلتهم الروحية والعقيدية ، وأسئلتهم الخاصة بالدراسة .

كما استمع إلى كلمة من نيافة الأنبا أرسانيوس ، وكلمة أخرى ارتجالية باللغة القبطية من أستاذ اللغة القبطية بالكلية بالمنيا . وكان يترجمها بنفسه جملة جملة .

كهنة ومجلس خدام حمامات القبة

استقبل البابا يوم الثلاثاء ٢٩ / ١٠ / ٨٥ كهنة ومجلس كنيسة وخدام كنيسة مار جرجس بحمامات القبة . وتفاهم معه فى شئون الخدمة فى كنيستهم واحتياجاتها ، الروحية والمادية .

دير مار جرجس بالرزيقات

بدأت الاستعدادات للاحتفال بعيد مار جرجس بالرزيقات ، الذى يحضره فى كل عام أكثر من مائة ألف من نواحى الأقصر وقنا وأسوان . ويشرف عليه فى هذا العام نيافة الأنبا هدرا ، ومعه عدد من الآباء الكهنة ، فى مقدمتهم القمص باخوم الرزيقى أمين الدير .

هذا وقد قام نيافة الأنبا هدرا فى الأسبوع الماضى ، بتكليف من قداسة البابا ، بسيامة ثلاثة من رهبان الكهنة فى درجة القسيسية . وهم القس لوقا الرزيقى ، والقس ميناس الرزيقى ، والقس أنجيلوس الرزيقى .

ويقوم القس أنجيلوس الرزيقى بخدمة دير الشايب بضواحى الأقصر .

العاملون فى التنيمة بأسقفية الخدمات

استقبل البابا العاملين فى مراكز التنمية بأسقفية الخدمات . وكانوا قد أقاموا حلقة دراسية للتدريب حضرها مندوبون من القاهرة ومن بعض محافظات الوجه البحرى فى القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والسويس وبورسعيد .

وكيـــل الظـــلم (٢)

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

أبناء هذا الدهر أحكم من أبناء النور فى جيلهم: أبناء العالم أحكم فى استخدام الوسائط واستنباط الحيل التى تحقق أغراضهم الدنيوية: والدليل على ذلك أن الكثيرين من المؤمنين يتصرفون ويعيشون فى نفس الأخطاء، وكأنهم سيبقون فى هذا العالم خالدين أبداً.. ويهملون الاستعداد للأبدية...!

فاصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم: يقصد بالأصدقاء هنا الفقراء والأيتام والأرامل وذوى الحاجة.. مقابل الأصدقاء الذين صنعهم وكيل الظلم.. غشاً وخداعاً.. والاختلاف هنا فى الوسيلة، لأن المؤمن يستخدم وسيلة صالحة ويحسن إلى الفقراء من مال حلال... وليس من مال حرام...

+ أهل العالم يستخدمون أموالهم للحصول على فوائد مستقبلة حيث ترتفع الأسعار ويجنون أرباحاً طائلة.. أما المؤمن فيجنى (بركة) صنع الخير، ويحس بالسعادة والسرور.. فهو يصنع الخير.. للخير.. لهذا يقول الكتاب: المعطى بسرور يحبه الرب.. وارم خبزك على المياه، تجده بعد أيام كثيرة... (جا ١١: ١).

مال الظلم: هو المال الذى فى أيدينا، حتى لو جاء من طريق شريف.. وسمى هكذا لأن الإنسان...

أ ـ يظلم نفسه: إذا أحب المال وتعبد له، فمحبة المال عداوة لله..! ومحبة المال أصل لكل الشرور..

ب ـ يظلم غيره: فهو يحبس المال عن الفقير، وإلاَّ فلنسأل من أين جاء غنى وفقير؟ والله خلق الناس أسرة واحدة.. إن ظلم الغنى أوجد الفقير.. ولو تراحم الناس ما كان بينهم غنى وفقير.. ووجود الفقراء هو ظلم اجتماعى..!

جـ ـ يظلم إلهه: فيمتنع عن فعل الخير، ودفع العشور، وهى الحد الأدنى فى الديانة المسيحية لأنها شريعة يهودية.. ولهذا يقول الرب: هاتوا العشور.. وجربونى يقول الرب...!

د ـ وسمى مال الظلم: لأنه يُجمع ظُلماً.. ويُحبس بُخلاً.. وينفق فساداً وشراً...!!

وفوق هذا وذاك فقد نعت المال بعدة صفات.. فى مثل وكيل الظلم...

أ ـ سُمى مال الظلم: لمقابلته بما للحق...

ب ـ سُمى القليل: لمقابلته بالكثير الأمين فى القليل أمين أيضاً فى الكثير..

جـ ـ وسُمى ما للغير «إن لم تكونوا أمناء فى ما للغير..» لمقابلته «بما هو لكم..» هذا لأن المال ينتقل من يد.. إلى يد.. وهو عارية.. ليس له بقاء.. ولا دوام.. وليس أدل على ذلك من أن الإنسان يولد عرياناً... «عرياناً خرجت من بطن أمى.. عرياناً أعود إلى هناك..» وهكذا قابل الكتاب المال «الباقى».. «بالباقى»..؟! للحياة الأبدية...

حتى إذا فنيتم يقبلونكم فى المظال الأبدية: المقصود بالفناء الموت والانتقال من هذا العالم والموت يأتى على جميع الناس، فلا يبقى غير الله، وبالموت تنتهى صلة الإنسان بكل خيرات الأرض وسميت المظال الأبدية.

أ ـ لأنها غير مصنوعة بأيد «وإن نقض بيت خيمتنا الأرضى فلنا فى السموات بيت غير مصنوع بأيد أبدى» (٢ كو ٥: ١).

ب ـ الظال الأبدية: رمز إلى الراحة من وهج الشمس والراحة والسعادة فى السماء بعد تعب الحياة.

وكان الفريسيون يسمعون هذا وهم محبون للمال: فاستهزأوا به: وهذا معناه أن أهل العالم لا يقدرون المبادىء السموية فحسب بل أيضاً يسخرون منها.. لأن نصيبهم فى هذه الدنيا، وعلى الخادم الأمين أن يستهين بالخزى إذا جاء جاء من الخارجين على الإيمان... (عب ١٢: ٢) ولقد اعتمد الفريسيون على مدح الناس لهم وهذا أيضاً باطل فقال لهم الرب: «أنتم الذين تبررون أنفسكم قدام الناس ولكن الله يعرف قلوبكم»..!

كان الناموس والأنبياء إلى يوحنا ومن ذلك الوقت يبشر بملكوت الله: هذه الآية رد على اعتراض الفريسيين بأنه كان فى العهد القديم أغنياء ومنهم أنبياء ورجال

صالحون أمثال إبراهيم وأيوب وداود وسليمان... فقال لهم: أما العهد الجديد فيقول: «طوبى للمساكين بالروح.. لأن لهم ملكوت السموات..».

كل واحد يغتصب نفسه إليه: يغتصب نفسه أى يدفع نفسه دفعاً نحو الملكوت، حتى لا يفقده...

كل من يطلق امرأته ويتزوج بأخرى يزنى: هنا يقابل السيد المسيح العهد القديم بالعهد الجديد.. وأثبت للفريسيين أنهم خالفوا ناموس العهد القديم الذى يتمسكون به ويعتمدون عليه وأثبت لهم أنهم خالفوه فى موضوع الطلاق الذى ليس هو من الله، لأن الله منذ البدء خلق الإنسان ذكراً وانثى وأن موسى أعطاهم الطلاق لقساوة قلوبهم.

تأملات روحية:

١ - إن المستعلى رجس عند الرب: الله لا يحب التعالى على الآخرين كما فعل الفريسيون الذين تظاهروا بالبر واستعلوا على الناس.. فوصفهم الرب «بالقبور المبيضة» وأحبوا المال وكانوا يرون هذا حسناً عند الله..! بينما سمى فى رسالة كورنثوس: «أنه عبادة أوثان»...

٢ - هناك طريق أخر للغنى، فالغنى هو غنى النفس «ان يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة، وأن يكونوا اسخياء فى العطاء.. مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل..» (اتى ٦: ١٨، ١٩).

٣ - لم يستفد الفريسيون من توبيخ الرب لهم لأنهم بررو أنفسهم، (وتبرير الإنسان لنفسه) كثيراً ما يكون سبب دينونة، حيث يخفى الإنسان أخطاءه ويخدع نفسه لهذا يقول الرب: «إذا فعلتم كل البر قولوا إننا عبيد بطالون»..!

٤ - سمى المال ما للغير:

أ - لأنه غير دائم فلا يبقى فى يد واحدة، وينتقل من الإنسان إلى غيره...

ب - لأنه ملك الله ونحن وكلاء الله فيه لنا حق الانتفاع فقط...

جـ - انه مال الغير أى من حق الفقراء ولهم نصيب فيه...

٥ - من الحماقة أن يحكم على الأمور بحسب رأى الناس فيها، فلقد كان رأى الناس فى الفريسيين بخلاف رأى الله فيهم وانهم مستعلون.. وهذا رجس عند الله.. وانهم منافقون: يأكلون بيوت الأرامل ولعلة يطيلون صلواتهم.. ولكن إذا استطاع الإنسان أن يخدع الناس.. فهل تخفى على الله خافية..؟!

٦ - ما هو لكم: يقصد به الميراث السموى الذى لا يفنى ولا يزول ولا يضمحل محفوظ فى السموات.. (ابط ١: ٤) وهو الذى أشار إليه الرب بقوله: «اكنزوا لكم كنوزاً فى السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون..».

المكتبة الصوتية

لقداسة البابا شنوده الثالث

مجموعة معالم الطريق الروحى

٣٥٤ الهدف الروحى (١٩٧٠)
٣٥٥ الهدف فى الحياة الروحية
٣٥٦ وضوح الهدف (١٩٧٦)
٣٥٧ الهم أن نبدأ - ونستمر
٣٥٨ بداية الطريق : التغصب
٣٥٩ مخافة الله (١٩٧٠)
٣٦٠ إنكار الذات (١٩٦٦)
٣٦١ من وجد نفسه يضيعها
٣٦٢ الفتور الروحى (١٩٧٩)
٣٦٣ نحو الكمال المسيحى
٣٦٤ التجرد - النمو
٣٦٥ أنت والله
التكامل فى الشخصية
٣٦٦ العهد (١٩٧٨)
٣٦٧ عمل الله (١٩٧٥)
٣٦٨ عمل الروح القدس
٣٦٩ يد الله - معرفة الله
٣٧٠ معرفة الله (١٩٧٠)
٣٧١ خطوات إلى الله (١٩٧٧)
٣٧٢ الالتقاء بالله
العمل الداخلى
٣٧٣ التلمذة (١٩٧٢)
٣٧٤ الافراز والحكمة
٣٧٥ الحكمة (١٩٧٤)
٣٧٦ الالتقاء بالمسيح
٣٧٧ لقاءات الرب مع خليقته
٣٧٨ لقاءات الرب - جـ ٢ -
٣٧٩ الحلول الإلهية والحلول البشرية
٣٨٠ البركة (١٩٧٣)
٣٨١ الصلاة - الحبة
٣٨٢ حياة السلام - حياة التسليم
٣٨٣ الحياة الروحية (١٩٧٧)
٣٨٤ حياة التدقيق والأمانة (١٩٧٠)
٣٨٥ الجدية فى الحياة الروحية (١٩٦٩)
٣٨٦ الجدية والتدقيق (١٩٨١)
٣٨٧ الجدية فى الحياة الروحية

بقية مقال ص ١٢

العفيفة. فأمر الملك القديس متى الرسول أن يرجعها عن نذرها ويقنعها بهذا الزواج الخاطىء. فرفض الرسول القديس، وثبت الأميرة فى رفضها وحفظ عفتها، فتضايق الملك. ودخل القديس متى يرفع السرائر الإلهية. وما أن انتهى من القداس حتى هجم عليه الجند بأمر الملك وظلوا يضربونه حتى نال إكليل الشهادة.

أما الأميرة فظلت وفية لبتوليتها، ولما لم يستطع الملك أن يخضعها بقوة السحر، جن وقتل نفسه.

والكنيسة المقدسة تذكر القديس متى الرسول فى سنكسار ١٢ بابة بركة صلواته وشفاعته تكون معنا آمين.

حياة التواضع والوداعة

(٣)

الحسد ..!

الحسد هو أن تغير من الذى يتمجد أكثر منك، وتحكم عنه بالشرور. لأنك تغير من تكرمه، وتريد أن تنقص كرامته. والعين الرديئة هى الضمير الذى ينظر برداءة إلى صلاح الآخرين.

أحد تلاميذ مار إسحق :

كيف يطعم القلب المتكبر ؟ إن كان إنسان متكبراً، فلا أن يكون حسوداً، ولا يمكن أن يكون غير هذا. **الكبرياء هو أم الحسد، لا يمكن إلاَّ أن تلده، ودائماً تعيش معه.** لذلك كل إنسان متكبر هو حسود.

وإن كان حسوداً، فهو يتغذى على مصائب الآخرين. لهذا يقول الرسول: «فإذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضاً، فانظروا لئلا تفنوا بعضكم بعضاً» (غل ٥: ١٥)

القديس أوغسطينوس (مز ١٠١)

قال أبا مقار الكبير: افرحوا بكمال اخوتكم، واتضعوا لهم، وتشبهوا بهم. واحزنوا عليهم إن كان فيهم نقص.

وقال أنبا إشعياء: لأن التقى يجب أن يكون الناس كلهم اتقياء. **أما الذى فى قلبه ألم الحسد، فلا يرى أحد نقياً، بل كنحو أوجاعه يفكر فى قلبه من جهة كل أحد. وان سمع مديحاً فى أحد يحسده.**

بستان الرهبان

محبة الكرامة هى ينبوع الحسد.

مَن وجد الحسد. فقد وجد معه الشيطان الذى وقع فيه منذ القدم. الذى يصدق أن من الشرارة الصغيرة تشتعل النار، فليحذر لئلا يجمع فى قلبه نار الحسد، لئلا تحرق كل ما فيه، ودخانها يعمى أعين كثيرين.

مار إسحق

الذى يريد أن يهدأ وحشية الحسودين، ويسالمهم بنقاوة حبه الإلهى، فليحفظ ضميره بسلام طفولى، ويقابلهم أولاً بالمديح والعطايا. ويلاقيهم بالتبجيل والكرامة باتضاع، ويخجل وجوههم بتقديم المائدة حسبما تأمر الكتب الإلهية.

مار إسحق

بعض الخطايا تتولد من خطايا أخرى غيرها : كالحسد والمحاربة والمغالبة، فانها تتولد من محبة مجد الناس. **فإن الذى يحب مجد الناس، إذ رآهم يمجدون غيره أكثر منه، يحسده ويقاومه.** فاذا رأى إنسان أنه قد جاهد الحسد ولم ينقطع، فليعلم أن أصله ثابت. فاذا قطع الأصل بالاتضاع، فان الفروع لا تعود تثبت.

القديس باسيليوس الكبير

الشخص الذى لحق به بسبب خطأ عمل ضده، يمكن تهدئته بارضاء متضع له. ولكن ماذا يمكن أن يعمل لشخص يستاء أكثر إذ يراك أكثر اتضاعاً أو أكثر رحمة.. ويثار من نجاح غيره وسعادته ؟!

من الواضح إذن أن الحسد أسوأ من كل الأخطاء، وأصعب فى القضاء عليه. لأنه يتهيج أكثر بالأدوية التى يعالج بها غيره. **ومَن هو الذى يود أن يفقد تقدمه، لكى يرضى حاسده ؟!**

لذلك ينبغى أن نبتهل باستمرار إلى المعونة الإلهية التى لا يستحيل عليها شىء، لكيما لا تحطم هذه الحية كل ما هو مزدهر فينا..

الأب بيامون

لا تحسد نجاح أخوتك، فإن الرسول يقول: «**ليس لى فرح أعظم من هذا: أن أسمع أن أولادى سالكون فى الحق**».

مَن يحسد أخاه على نجاحه، يفصل ذاته عن الحياة الدائمة.

الذى ليست فيه غيرة ولا حسد، ما يغتم قط بنجاح آخرين. واذا أكرم آخر، فما يضطرب هو. واذا أعلى شأن آخر، فما يكتئب هو. **لأنه يحسب الكل متقدمين عليه، ويقدم إكرام الكل على ذاته**، ويحتسب ذاته آخر الكل وغير مستحق لشىء.

مَن لا حسد فيه يعاون الناجحين، ويستريح بالسالكين

حسناً. إن أبصر أخاً ينمو فى فضيلة، لا يعوقه وإن عاين أخاً فى غلطات، ما يشجبه.

أما المجروح من الحسد والغيرة، فذاك شقى. لأنه شريك للشيطان الذى به دخل الموت إلى العالم. هو معاند للكل. ما يفضل عليه أحد. **يستصغر النجباء، ويضع نقائص للسالكن حسناً:** يدعو الصائم معجباً، والنشيط فى الترتيل يسميه محباً لاشهار صوته..

القديس مار افرام السريانى

مَن يفرح بحسنات كل إنسان، تفيض عليه كل الحسنات من الرب. ومَن يحسر بصالحات آخرين، لا تعوزه شرور، وبسرعة يكون إنكساره.. الحسود لا يرى النور، لأنه يحسده يوم المضيئين. وهو دائماً يتذمر.

الشيخ الروحانى

الحسد والرياء يظهران لى مرضين أكثر رداءة من الغضب. **حيث أن الشر المخفى هو أكثر خطراً من الشر الظاهر.**

فالحسد يتغذى سراً فى أعماق القلب مثل نار مخفاة، بينما من الخارج يبدو كل شىء فى خداع. إنه يشبه ناراً مخبأة تحت تبن. تدخن فى الداخل - إلى وقت - بلا لهيب، وتحرق القريب منها فقط.

قد يخفى الإنسان هذا المرض بدافع من الخجل، إلا أنه لا يستطيع أن يخفيه على الدوام. ولكن مثل دخان حاد، تظهر المرارة النابعة عن الحسد، فى نظرات صادقة وسحنة معبرة. وان صادف المحسود سوء حظ، حينئذ يكشف الحاسد مرضه، ويجعل حزن الرجل موضوع فرحه وسروره.

القديس اغريغوريوس النيصى

وما هو سبب هذا المرض؟ هو أن أخاً أو صديقاً أو جاراً يعيش فى سعادة!! ما الذى أصابك أيها المخلوق الشقى - هكذا أحب أن أقول لك - لماذا أنت فى نوبة: تحملق بعين شريرة فى الخير الذى صادفه جارك؟! تفرك راحتيك فى غضب، وتضم قبضة يدك، وتضطرب فى ذهنك، وتئن بألم فى أعماقك! لا تجد بهجة فى متع الأشياء الموضوعة أمامك! مأكلك لا طعم له، وبيتك كئيب، وإذنك مستعدتان أن تسمعا عيباً يلصق بالرجل. ولكن إن قيل عنه شىء حسن، فلمثل هذه الكلمات تسد أذنيك!

القديس اغريغوريوس النيصى

الحسود ما يفرح قط بنجاح رفيقه. إن أبصر أخاً متنيحاً يئنه.. قلبه كل حين مفعم بالهم، ولون وجهه يبيد، وقوته تفنى. وهو مرتزاء الكل، وعدو للكافة. يرائى الكل، ويتغير نحو الكل.

سم ردىء هو الحسد والغيرة. لأنه منهما تتولد البغضة والوقيعة والقتل.

لماذا يثقل عليك أيها الإنسان تشريف المنجب؟ هل بسقوط هذا أو ذاك من الخلاص، تخلص أنت؟! أم إذا أغلقت ملكوت السموات دون الكثيرين، تملك أنت وحدك؟! أم أنت وحدك يسعك ملكوت السموات مفرداً، أم لك وحدك أعد نعيم الفردوس؟!

إن النية الشيطانية هى التى تحزن على نجاح الناس. لأن الشياطين المبغضين لهم يحرصون على هلاك الكل معاً. أما القديسون المتشبهون بسيدهم، فيريدون أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون. لأنهم لما تنوجوا بالمحبة، أحبوا القريب كمحبتهم لأنفسهم.

القديس مار افرام السريانى

الذى يحسد فى مقدوره ألا يحسد، إذا لم يضع الظلمة فى شىء ما سوى حب الله.

فلا تحسد، لئلا تتعذب بالحسد. لأن عربون الجحيم هو حسدك. فان كان يعذبك هنا بهذا المقدار، فكم يكون مقدار تعذيبه هناك؟

القديس يوحنا الأسيوطى

هؤلاء يعملون ...

تسجيلات الألحان القبطية للاستاذ راغب مفتاح

الإستاذ راغب مفتاح رئيس قسم الموسيقى والألحان فى معهد الدراسات القبطية يبلغ ٨٧ سنة من عمره المبارك فى ٢١ ديسمبر المقبل. وقد عكف حياته كلها على خدمة الموسيقى القبطية والألحان.

وآخر ما قدمه حالياً من تسجيلات كاسيتات تشمل: طقس العذراء - طقس الاكليل - القداس الغريغورى - طقس صوم الرسل - طقس الصوم الكبير - طقس سبت الفرح - أحد الشعانين

والصورة توضح لقاء له مع قداسة البابا فى مكتب البابا بالمقر البابوى فى حديث عن الألحان القبطية وتسجيلاتها.

أشخاص أعترفوا ، ولم تغفر لهم خطيئتهم

سؤال

ما الرأى فى أشخاص اعترفوا ولم تغفر لهم خطاياهم : مثل فرعون الذى اعترف بخطيته لموسى (خر ٩ : ٢٧) ، وعاخان بن كرمى الذى أعترف ليشوع (يش ٧) ، وشاول الملك الذى أعترف لصموئيل النبى (١ صم ١٥ : ٢٤-٢٦) .

الجواب

إن سر الاعتراف فى الكنيسة يسمى أيضاً سر التوبة . فلابد أن يتوب الإنسان ثم يأتى معترفاً بخطاياه . والاعتراف بدون توبة لا قيمة له . ولا يمكن أن يحظى المعترف بالمغفرة ما لم يكن تائباً .

وأولئك الذين ذكرتهم لم يكونوا تائبين . فرعون كان يصرخ قائلاً : « أخطأت » وهو قاسى القلب من الداخل . لا تدفعه التوبة وإنما الذعر من الضربات . وحالما ترتفع الضربة يظهر على حقيقته .

وعاخان بن كرمى لم يأت تائباً معترفاً ، وإنما كشفه الله على الرغم منه ، فاضطر إلى الاقرار . انهزم الشعب ولم يعترف عاخان . وقال الرب : « فى وسطك حرام يا إسرائيل » ولم يعترف عاخان . وبدأت القرعة والتهديد ولم يعترف . وكذلك لم يعترف عندما وقعت القرعة على سبطه ، ولا عندما وقعت على عشيرته ، ولا عندما وقعت على بيته . وأخيراً كشفه الرب بالاسم ... فاضطر للاقرار . فهل كان فى كل ذلك تائباً ..؟

وشاول الملك لم يكن تائباً . وعندما قال : « أخطأت » كان كل هدفه أن يمضى صموئيل النبى معه **لا عن توبة ، وإنما لأجل كرامته ، لأجل أن يرفع وجهه أمام الشعب !!** قائلاً له : « فاكرمنى أمام شيوخ شعبى وأمام إسرائيل » (١ صم ٣٥ : ٣٠) .

العلم ، والدين

سؤال

هل يتعارض العلم مع الدين ؟ ..

الجواب

العلم الصحيح لا يتعارض مع الدين الصحيح . ولكن قد يتعارض العلم الزائف مع الدين ، كما قد يتعارض مع العلم المتحرف للدين ..

مقاومة الأفكار الشريرة

سؤال

كيف أقاوم الأفكار الشريرة إذا ألحت علىّ ؟

الجواب

أول وسيلة هو أن تستبدل فكراً بفكر . حاول تغيير مجرى أفكارك . فكر فى شىء آخر ، أو صلِّ ، أو اقرأ كتاباً ما . أو إشغل نفسك بعمل يدوى ، أو رتل . فاذا بقى الفكر . تكلم مع أى أحد . أو اعرف أن الفكر الجديد الذى أردت أن تطرد به الفكر الشرير لم يكن عميقاً بحيث يمكنه **طرده . ينبغى أن تطرد الفكر بآخر أعمق منه** إلى ذهنك فكراً آخر ، فليكن مشكلة عويصة تحتاج إلى كد ذهن . وإن قرأت ، فلا تكن قراءة سطحية ، وإنما قراءة مشوقة أو تحتاج إلى متابعة نقاطها .

يجب عليك أيضاً أن تبتعد عن الأشياء التى تسبب الأفكار الشريرة . ابتعد عن جميع المعثرات والمثيرات سواء كانت مناظر ، أو سماعات ، أم قراءات ، أم مقابلات ... إلخ .

ومن الناحية الإيجابية املأ ذهنك بمادة للأفكار الصالحة الروحية . لأنه من الجائز أن مخزن أفكارك الداخلى - فى أعماق قلبك ، أو عقلك الباطن ، أو ذاكرتك - لا يوجد فيه سوى الأفكار التى تتعبك . لذلك اختزن أيضاً أفكاراً صالحة ومشاعر روحية لكى يتنقى فكرك .

وحاذر أن تستسلم للفكر الشرير ، أو تتفاوض معه ، أو تلتذ به . بل اهرب منه على قدر استطاعتك .

محاربة فكر المجد الباطل

سؤال

إذا أتانى فكر عظمة أو افتخار ، فكيف أرد علي ؟

الجواب

توجد وسيلتان أساسيتان : **الأولى أن تتذكر خطاياك** وتوبخ نفسك بها ، فيبتعد عنك فكر العظمة ، **والثانية هى أن تتذكر الدرجات العليا التى وصل إليها القديسون** فى الفضيلة التى يحاربك بها الفكر أو فى غيرها ، فتصغر نفسك فى عينيك ، وتشعر أنك لا شىء . وحينئذ تختفى عنك أفكار العظمة .

وإلى جوار ذلك ، **عليك أن تتذكر أن كل شىء تفتخر به قد يحرمك الله منه حتى تتضع .** لذلك عليك أن تخاف من فكر العظمة لأنه يبعد النعمة عنك .

حاول أيضاً أن تنسب كل شىء إلى معونة الله وعمله فيك . لا تنسبة الشىء إلى نفسك وإلى مجهودك البشرى ، هو الذى يجلب الافتخار .

التربية الكنسية

الطفل المشاكس فى فصلك

سنحاول أن نبحث معاً الأسباب التى تدعو إلى مشاكسة الطفل فى فصلك، وهى قد ترجع إلى عيوب فى الطفل أو فى المدرس أو فى الدرس، أو قد يجتمع كل ذلك معاً:

١ - ربما يكون وجود الطفل غير الهادىء فى فصلك، **شهادة صريحة على أن الدرس غير مشوق وغير ممتع.** لم يستطع أن يجذب انتباه الطفل. كلنا نعلم أن القصة اللطيفة الجذابة قادرة على اسكات أشد الأطفال شوشرة..

٢ - أو قد يكون الدرس ممتعاً، ولكنه **لا يتناسب مع سن الولد.**

٣ - وأحياناً يلجأ الولد إلى المشاغبة **بدافع الملل، إما لأن الدرس مكرر، وإما بسبب طول الدرس.** إن الطفل لا يستطيع أن يركز انتباهه مدة طويلة فى موضوع واحد، إلا ان استطاع الموضوع أن يملك جميع حواسه، ان الدرس القصير مناسب جداً للاطفال.

٤ - وربما يكون سبب مشاغبة الولد، **أن المدرس لا يشرك الولد معه فى الدرس، بل يلقى درسه بطريقة المحاضرة،** وليس بأسلوب الأخذ والرد والأسئلة والأجوبة. إن الطفل يريد أن يتكلم ويتحرك أثناء الدرس. **لا يمكنه أن يبقى صامتاً لمدة طويلة. فاذا لم تعطه فرصة للكلام والحركة - عن طريق كثرة الأسئلة والأجوبة، والمراجعة والمناقشة والتسميع - فإنه سيتحرك ويتكلم لأى سبب دون ضابط.**

٥ - أحياناً يرجع السبب إلى ازدحام الفصل بالأولاد، حيث لا يستطيع المدرس أن يضبط الفصل، **وتؤدى كثرة العدد إلى الضوضاء.** قد يكون الولد غير مستريحاً فى جلسته، أو قد يكون تائهاً وسط مجموعة لا يشعر بكيانه الخاص، أو قد يظن أنه ليس تحت مراقبة لكثرة العدد.

٦ - وربما يكون سبب شغبه هو **إهمال المدرس له، أو عدم تشجيعه. فلكى يشعر بشخصيته ويلفت الأنظار إليه، يلجأ إلى المشاغبة.**

٧ - **وقد يكون السبب هو عدم وجود علاقة عاطفية بين المدرس والتلميذ.** أحياناً ينى المدرس الاهتمام الفردى، ويكون غريباً بالنسبة للولد لا تربطه به صلة خاصة. وإن وجدت هذه الصلة يحل الاشكال.

٨ - على أية الحالات، لا نستطيع أن ننكر مطلقاً أن **شخصية المدرس لها دخل كبير فى هدوء الفصل.** إن المدرس المحبوب، الخبير بالنفوس، الخبير بطريقة التدريس، الشخص الروحى الذى يكون موضع ثقة وقدرة، لابد أن يقدره تلاميذه ويحفظون الهدوء أثناء درسه.

٩ - وقد يكون الله **قد ألقى هذا الطفل فى طريق المدرس لفائدته الروحية.**

إما ليعطيه فضيلة **الاحتمال** وسعة الصدر، أو فضيلة **الحكمة** وحسن تدبير النفوس، أو ليمرنه على **الصلاة** حيث يسكب نفسه أمام الله لأجل هذا الطفل. أو لكى يعلمه **الاتضاع.** ربما ظن ذلك المدرس فى نفسه أنه شىء، فأراد الله أن يعرف المدرس أنه ضعيف أمام قيادة طفل...

١٠ - **وقد يكون السبب راجعاً إلى الطفل لا إلى المدرس.** كأن يكون الطفل شرس الطباع، أو ممدللاً، أو محباً للظهور، أو ثرثاراً كثير الكلام، أو ذا طاقة زائدة لا يعرف كيف يستغلها. ومثل هذا الأخير يمكن الانتفاع به إن استغل نشاطه استغلالاً مفيداً.

١١ - **وقد يرجع السبب إلى القدوة السيئة** فى فصول التربية الكنسية أو فى المدرسة التى يتعلم فيها الطفل.

١٢ - **وقد يرجع السبب إلى مشاكل عائلية** تحتاج إلى حل.

وأياً كان السبب، يلزمنا أن نعالجه سواء كان فى المدرس أو التلميذ أو الأسرة، أو القدوة السيئة... عالمين أن عملنا يتجه إلى مثل هذا الولد بالأكثر: **لأن الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى.** إن السيد المسيح ترك التسعة والتسعين وبحث عن الواحد الضال.

ولكن حاذر أن تلجأ إلى طريقة خاطئة فى معاملة الطفل المشاكس، كأن تصب عليه جام غضبك، وتعامله بالضرب والطرد والشتيمة والاهانة وكثرة التوبيخ وعنف التأديب.

إنك بذلك تنفس عن أعصابك المتعبة، ولكنك لا تعالج الطفل. بل على العكس تقدم له ولغيره قدوة سيئة.

تذكر أنك أنت أيضاً، ربما كنت فى يوم ما، أو مازلت، تلميذاً مشاكساً وسط تلاميذ يسوع المسيح.

حول « رئاسة بطرس » !

سؤال

لماذا ننكر رئاسة بطرس ، وقد قال له السيد المسيح بعد القيامة : « ارع غنمى ، ارع خرافى » ؟

الجواب

إن السيد المسيح لم يقل له ذلك لكى يقيمه راعياً للكنيسة الجامعة ، وإنما لكى يرده ثانية إلى رتبة الرسولية التى كاد يفقدها بانكاره . فكان الرب بهذه العبارة قد ساواه ببافى الرسل ، بينما كان معرضاً لأن تنفذ فيه الآية التى تقول : « من أنكرنى قدام الناس ، أنكره قدام ملائكة أبى الذى فى السموات » (لو ١٢ : ٩) .

وواضح أن السيد المسيح قال له : « ارعى غنمى » فى موقف توبيخ ، حيث سأله ثلاث مرات قائلاً : « يا سمعان ابن يونا ، أتحبنى أكثر من هؤلاء » (يو ٢١ : ١٥ - ١٧) . وفى ذلك أراد أن يذكره بانكاره له ثلاث مرات ، كما كان سؤاله يحمل توبيخاً خفياً يذكر بطرس بقوله : « لو أنكرك الجميع لا انكرك أنا » .

ونلاحظ أيضاً أن السيد المسيح ناداه فى ذلك المجال باسمه القديم قبل أن يدعى بطرس .

وأوضح دليل على أن ذلك كله قيل فى مجال توبيخ ان بطرس بعد ان قال له الرب ارع غنمى ثلاث مرات ، حزن لأنه فهم القصد . ولو كانت العبارة فى مجال تمجيد أو تقليد رئاسة ، لكانت سبب بهجة وفرح لا سبب حزن لبطرس .

والرعاية وظيفة قلدها الرب لكثيرين كما يتضح من نصوص كثيرة فى الكتاب المقدس . فكل الرسل رعاة ، وكل الأساقفة رعاة . والسيد المسيح هو راعى الرعاة .

هل أنفذ القسم أم لا ؟

سؤال

كنت فى حالة غضب ، وتمسكت برأى معين ، وأصررت على تنفيذه ، وأقسمت باسم الرب انه إذا لم ينفذ ، فسأغادر المنزل تواً . فماذا أفعل إذا لم ينفذ ذلك الأمر ؟ هل انفذ قسمى ؟

الجواب

لا يصح لك مطلقاً أيها الأخ أن تقرر مصيرك فى ساعة غضب . لأن الإنسان فى ساعة غضبه لا يكون تفكيره متزناً ، ويتصرف تحت ضغط أعصابه وانفعالاته وقد يقرر أموراً خطرة عليه ، فلا يصح أن يتقيد بها . لذلك خذ قراراتك وأنت فى حالة هدوء . **وقبل أن تقرر قراراً حاسماً فى حياتك ، اطلب إرشاد الله بالصلاة ، واستشر أب اعترافك ، واعرض الأمر على أصدقائك الروحيين .**

من الخطأ أن تغضب وتثور . وخطأ آخر أن تقرر قرارات فى ساعة غضبك . وخطأ ثالث أن تقسم باسم الرب . وخطأ رابع أن تترك المنزل فى حالة انفعال .. **وخطأ خامس أن ترغم الناس على تنفيذ شىء تحت ضغط التهديد** بأن تترك المنزل . **وخطأ سادس أنك لم تفكر فى الخطوة التالية** بعد ذلك ، أى ماذا يكون مصيرك عندما تترك المنزل ... ومادام الأمر قد ازدحم بالأخطاء فلا مانع مطلقاً من إعادة التفكير فى الموضوع . حسن جداً أنك قد بدأت تستشير .

رجوعك فى قرار خاطىء هو فضيلة ، وعدم تنفيذ لقسم خاطىء هو تصرف صالح لأنه منع للنفس من الاسترسال فى الخطأ . لقد أقسم هيرودس الملك أن يعطى تلك الراقصة ما تريد ، فطلبت رأس يوحنا المعمدان . فهل كانت رجولة من هيروس أنه نفذ قسمه وقطع رأس يوحنا ؟! كلا ، بل كان الأصلح أن يرجع فى قسمه لأنه قسم خاطىء .

أطلب من الرب أن يغفر لك هذا القسم . لا تنفذه . وفكر فى هدوء وليكن الرب مرشداً لك فى ما ينبغى أن تفعل .

المسئولية عن خطية لم ترتكب

سؤال

إن عاقتنى ظروف عن ارتكاب خطية ، فهل تحسب علىّ الخطية مع انى لم أرتكبها ؟

الجواب

لعلك تظن أيها الأخ أن الخطية الوحيدة هى خطية العمل ! كلا ، فالعمل هو آخر مرحلة للخطية . إنما الخطية تبدأ أولاً فى القلب بمحبة الشر واستجابة القلب له ، ثم تدخل فى دور التنفيذ ، فان نفذت تكون قد كملت . وإن لم تنفذ يدان الإنسان على خطيته بالقلب وبالشهوة والنية وبالفكر .

وماذا كانت خطية الشيطان سوى خطية قلب حيث يقول له الوحى الإلهى : « **وأنت قلت فى قلبك : اصعد إلى السموات ، أرفع كرسى فوق كواكب الله .. أصير مثل العلى** » (إش ١٤ : ١٣ ، ١٤) . **مجرد أنه قال ذلك فى قلبه ، كان كافياً لسقوطه من علو مرتبته .**

بقية ص ١٢

رويس فى نفس الساعة بقربانة سلمها للبابا متاؤس فوزعها كبركة على الحاضرين. وسجلت هذه المعجزة فى أيقونة.

وفى مرة نقله الروح إلى الشام، حيث أنقذ زوج بنت الزهرى من الجنود المنطاشية ونقله إلى قصر الملك الظاهر برقوق.

محبته للعذراء:

كان يحب العذراء جداً، ويتردد على كنيستها فى حارة زويلة، على كنيستها فى دير الخندق (منطقة الأنبا رويس) حيث دفن. وقد تنيح فى عيد العذراء فى ٢١ بابه، حيث كانت والدة الإلهى إلى جواره ساعة انتقاله ورآها أحد تلاميذه.

وكان يطلبها فى شفاعته. **ولما سجن البطريرك،** قال الأنبا رويس لأحد تلاميذه: [إن سيدتنا العذراء ستخلصه]. ورأى التلميذ فى رؤيا صليباً من نور فى السماء خرجت منه حمامة وبسطت جناحيها على رأس البابا متاؤس. وسمع القديس الأنبا رويس يقول له: [متى، متى! لا يخف قلبك. لأن الحمامة الحسنة التى تحبها خرجت اليوم لخلاصك].. ونجا البطريرك من السجن، وتمت نبوءة القديس.

مواظبته على التناول:

وكان الأنبا رويس مواظباً على التناول فى أيام الآحاد والأعياد. **وكان يتقدم إلى التناول بخشية شديدة وتردد،** ويقول فى ذلك: «لا يستحق التناول من هذه الأسرار المقدسة، إلاَّ مَن كان جوفه طاهراً نقياً كأحشاء سيدتنا الطاهرة مريم التى استحقت أن تحمل المسيح فى أحشائها].

معرفته للأسرار:

كان رجلاً «مفتوح العينين» يكشف له الله الخفيات فيعرف خطايا الناس وأسرارهم: رأى مرة المعلم صدفة يتوسل أمام أيقونة العذراء، فوبخه بقوله: [ما هذا التظاهر الباطل؟! كيف تجسر على المثول أمام السيدة الطاهرة النقية وأنت تصاحب امرأة شريرة؟!] فذهل الرجل، واقتاده القديس إلى التوبة الحقيقية، فصار راهباً، واختاره البابا متاؤس أميناً لقلايته...

وفى مرة أخرى كشف شماساً يخبىء سكيناً ليقتل امرأة معينة.. وفى إحدى المرات قبض على الشاب وأدبه لافطاره وتدنسه فى الصوم الكبير. وفى مرة أخرى كسر زيراً لبعض العمال فخرج من الزير ثعبان خطر.

وأحياناً كان يستخدم معرفته للغيب لانقاذ الناس: دخل ملة بيت داود الشربتلى، وأخذ كميات السكر الموجودة وألقاها فى البئر. فاندهلت زوجة الرجل.

وبعد قليل أتى رجال الشرطة وفتشوا البيت (لأن السكر كان مسروقاً) فلم يجدوا شيئاً ونجا الرجل. وبنفس الطريقة تقريباً أنقذ شماساً من الفضيحة..

موهبة الشفاء:

ما أكثر معجزات الشفاء التى أجراها الله على يديه: شفى كثيراً من المصروعين والخرس والعرج والعميان **وكان أحياناً يتطلب التوبة من المريض قبل أن يشفيه:** كان ميخائيل البنا بمنية السيرج مصاباً بالصرع. وفى صرعه رأى عبيداً سوداً ينقضون عليه بسهام نارية فاستنجد بالأنبا رويس فقال له القديس: [إن تبت عما أنت فيه أنقذتك منهم]. وتاب، وشفاه القديس من الصرع..

وفى مرة أخرى حملوا إليه السعيد بركة وقد كسرت رجله ليشفيه. فقال: [لو أن هذا الرجل رحم اخوته المساكين الجياع.. لطلبت شفاءه]. وتاب الرجل وشفاه القديس. وتزايد الرجل فى عمل الرحمة حتى كان يوزع سنوياً ١٠٠٠ أردب من القمح على الفقراء، ويعتنى بأديرة الرهبان والراهبات..

مقـــبرته:

مرض الأنبا رويس ٩ سنوات تحملها فى صبر دون شكوى. ولما عرف ساعته، بارك تلاميذه ورشم كل أعضائه بعلامة الصليب وأسلم روحه الطاهرة فى ١٨ أكتوبر سنة ١٤٠٤م ودفن فى مقبرته الحالية. وأجرى الله معجزات من مقبرته بعد انتقاله.

ورقد بجوار كنيسة العذراء **وحاول البعض نقله فلم يستطيعوا.**

فى اليوم الثامن لدفنه سرقوا جسده فظهر لتلاميذه وأعلمهم بما حدث، فأعادوه إلى قبره. ثم حاول البعض نقل جسده فى سفينة إلى دير شهران فهاجت عليهم العواصف والأمواج، فأرجعوه إلى موضعه. وفى تاريخنا الحديث أراد أرمانيوس (بك حنا) مراقب البطريركية فى عهد البابا كيرلس الخامس أن يهدم مقبرة القديس ليبنيها على طراز أحدث. ولكن شلت يمين العامل وبقيت المقبرة كما هى. وهكذا لم تستطع أيضاً جمعية نهضة الكنائس أن تجدد المقبرة.

مبارك هو الأنبا رويس. أبقاه الله فى هذا المكان بكرة له وللكنيسة كلها.. ونفعنا الله بصلواته وشفاعاته.

٤١٨ ـ القديس الأنبا رويس السائح

من سير القديسين

أحتفلت الكنيسة يوم ٣١ أكتوبر الماضى (٢١ بابه) بتذكار الرجل البار

القديس الأنبا رُويس

هذا القديس العظيم البتول الفقير الزاهد، نال شهرته العظيمة دون أية وظيفة أو درجة كنسية. لم يكن راهباً ولا أسقفاً ولا صاحب أية رتبة من رتب الاكليروس. ولكنه كان أعظم وأشهر وأقرب إلى الله والناس من أصحاب الرتب والوظائف والدرجات.

ولد باسم « فريج » بمنية بمين بالغربية من أب فلاح يدعى إسحق. وكان يساعد أباه فى الفلاحة، ويبيع الملح على جمله الصغير المسمى **« رويس »** وهذا الجمل غالباً ما يظهر معه فى صوره. وقيل انه كان جملاً ذكياً، يلبى دعوته، ويغطيه إذا نام، ويوقظه فى موعد الصلاة.

زهـــده :

عاش الأنبا فريج غريباً على الأرض، زاهداً فى كل شىء..

زهد المسكن، فعاش متجولاً بجمله من مكان إلى آخر، ليس له مكان إقامة. ليس له بيت ولا مسكن. يبيت أحياناً فى الطرقات، وأحياناً فى بيوت المؤمنين. وكان يترنم بلهجة حزينة مؤثرة بقول المزمور: « ويل لى فانى غريب، وغربتى قد طالت علىّ... ».

وزهد أيضاً الملبس، فكان يجول شبه عار، يحتمل الحر والبرد ولفحات الريح، بمظهر يستهزىء به الناس، يحمل بسببه تعييرات العامة والصبيان.

وزهد فى الطعام، وكان شديداً فى قمعه لجسده وصومه الانقطاعى. كان يطوى اليومين والثلاثة صوماً. ومرة صام أسبوعاً. وشهد عنه البابا متاؤس معاصره أنه انقطع عن الطعام ١١ يوماً. وقيل انه انقطع مرة ٢٦ يوماً..

وزهد فى المال، فكان يرفض الهبات التى تقدم له من الأغنياء. فى إحدى المرات كان سائراً مع أحد تلاميذه، فصاح فى تلميذه محذراً: [إياك أن تطأ بقدمك هذه العقرب لئلا تلدغك وتميتك بسمها القاتل]. والتفت التلميذ فلم ير عقرباً وإنما درهماً ذهبياً هو الذى عناه القديس..

وزهد الشهرة والكرامة : فلما اشتهر اسمه « فريج » بين الناس، غيره واتخذ لنفسه اسم جمله « رويس » ولما اشتهر هذا الاسم أيضاً، تنكر له. ولما سألوه فى تجوالاته عن اسمه قال: « تيجى افلو » أى (الجار المجنون). فاشتهر اسم تيجى كذلك. وهو الاسم الذى تعرفه به الكنيسة فى لحن بهنشتى وغيره.

وكان يحتمل فى صبر شديد اهانات الأطفال والحكام، ضرب مرة ٤٠٠ عصا، وألقى فى السجن.. وكان يوبخ نفسه قائلاً: [طوباك يا يوحنا السابق. قدمت رأسك للسياف، وأما أنا الشيخ الفانى فانى لا أحتمل طعنة صغيرة!].

رؤاه واختطافه :

وكان الأنبا رويس رجل رؤى: فى صغره رأى فى نومه رجلين منيرين حملاه إلى كنيسة سمائية وأرجعاه. وفى عزلته رأى السيد المسيح ٥ مرات بمجد لا ينطق به، وكلمه فماً لأذن.

وكان الروح يختطفه أحياناً من مكان إلى آخر. **نقله الروح مرة من كنيسة حارة زويلة إلى أسيوط**، لينقل مقعداً اسمه وهبة إلى كنيسة الشهيدين بطرس وبيشاى حيث شفى المقعد ورجع أنبا

أفكار رعوية

شـــهادات

هناك مناسبات هامة فى حياة كل فرد، يمكن أن تسجل فى شهادة تمنح له من الكنيسة.

ومن أمثلة ذلك :

١ ـ شهادة عماد.

٢ ـ شهادة زواج.

٣ ـ شهادة سيامة فى كل درجة من درجات الشماسية مثل الابصلتس والاغنسطس والايبدياكون، والدياكون.

٤ ـ شهادة لمن يسام كاهناً.

ويمكن أن تكون لهذه الشهادات تصميمات خاصة، بشكل طقسى معين، ومحدد عليها التاريخ، وبإمضاء الأب الكاهن أو الأسقف، وعليها أيضاً ختم الكنيسة.

ويمكن أن يكون لكل شهادة رقم مسلسل، وتكون صورة منها أو من معلوماتها محفوظة فى الكنيسة.

إنه نوع من النظام المفيد، حبذا لو اتبع فى جميع الكنائس وفى جميع الإيبارشيات.

رأى ...

الكومبيوتـــر

نحن فى عصر تقدم فيه كل شىء، فلماذا لا يستخدم الكومبيوتر لتكوين بنك للمعلومات يشمل كل شىء فى الكنيسة. ولعلنا نفحص هذا الموضوع بتفصيل فيما بعد، لنرى كيف يمكن استخدامه فى كل البيانات الخاصة بالكنيسة.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث
عادل لبيب
السنة الثالثة عشرة — الجمعة ٨ نوفمبر سنة ١٩٨٥ م — ٢٩ بابه سنة ١٧٠٢ ش — العدد العشرون

الكمال

مكتبة مدارس الأحد بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية

ليس المفروض فى الإنسان الروحى ، أن يكون باراً فحسب ، ولا حتى قديساً فقط ، إنما عليه أن يسعى نحو الكمال ، حسبما قال الرب : «كونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل» (مت ٥ : ٤٨) .

وهذا وجد فى الإنسان اشتياق إلى اللامحدود .

إشتياق إلى الله غير المحدود ، واشتياق إلى الكمال فى غير حدود . ومن هنا وُجد فى الإنسان الطموح .

والطموح إذا اتجه نحو العالم والمادة ، فإنه قد ينحرف !

ولكنه إذا أخذ اتجاهاً روحياً ، فإنه يكون مسيرة فى طريق الفضيلة ، تتقدم يوماً فيوم نحو محبة الله والالتصاق به ، ونحو محبة الناس والبذل من أجلهم ، ونحو نقاوة القلب وامتلائه من الخير وعمل الروح القدس .

ولما كان الكمال المطلق ، صفة من صفات الله وحده ، لذلك كان كل ما يسعى إليه الإنسان ، هو الكمال النسبى .

أى الكمال الذى يناسب ظروفه وامكانياته وقامته الروحية . ولكنه كمال على أى حال . فالطفل مثلاً قد يحصل على درجة الكمال فى أية مادة من مواد العلم ، على الرغم من ضآلة معرفته ! وكماله هنا كمال نسبى .

ثم يرتقى من كمال إلى كمال أعلى ...

وكل مرحلة من مراحل السن لها كمال يناسبها ...

ولعل السيد المسيح قد أعطانا المثل الأعلى فى كل مرحلة ، حيثما كان ينمو من الطفولة إلى الشباب إلى الرجولة .

والمفروض فى الإنسان أن يكون كاملاً فى كل شىء .

يكون كاملاً فى حياته الدراسية ، وفى حياته العائلية ، وفى حياته العملية ، وفى حياته الروحية بكل تفاصيلها ...

بكمال فى طريقة حديثه ، فى أسلوب معاملاته ، فى عبادته ، فى علاقته مع الله ، فى علاقته مع الناس ، فى كل شىء .

وحياة الكمال تحتاج إلى تدرج وإلى تداريب طويلة .

و يلزمها التدقيق والجدية والالتزام والأمانة حتى فى القليل .

و يلزم الكمال ضمير حى ، يحكم على تصرفات الشخص بغير محاباة ولا مجاملة ، ولا يدلل فيه الإنسان نفسه ..

ولا تناسب الكمال حياة الاكتفاء والوقوف عند وضع معين .

بل يجب أن يضع كل واحد أمامه قول بولس الرسول : «أنسى ما هو وراء ، وأمتد إلى ما هو قدام» (فى ٣ : ١٣) .

فمهما وصل إلى درجة عالية ، يشتاق إلى ما بعدها .

ينسى كل الفضائل التى يمارسها ، من أجل اهتمامه بدرجات أخرى فى الفضيلة لم يصل إليها بعد .

ولهذا فالذى يسعى إلى الكمال ، يكون دائماً متواضع القلب ، لأنه إذ ينظر إلى درجات أعلى ، يشعر أنه لا يزال ينقصه الكثير ، فلا ينتفخ بل يتضع قلبه ..

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا خلال الاسبوع الماضى أصحاب النيافة الأحبار الاجلاء:

الأنبا بيشوى سكرتير المجمع وأسقف دمياط.

الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة وبنتابوليس.

الأنبا صرابامون رئيس دير الأنبا بيشوى.

الأنبا تيموناوس النائب البابوى للاسكندرية.

الأنبا أغاثون أسقف الاسماعلية.

الأنبا أرسانيوس أسقف المينا وتوابعها.

الأنبا موسى أسقف الشباب.

الأنبا متاؤس الأسقف العام لمصر القديمة.

الأنبا سرابيون الأسقف العام لأسقفية الخدمات.

نيافة الأنبا يؤانس

اصيب نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية بوعكة صحية بعد عملية القلب. وقد اتصل به قداسة البابا تليفونياً ونصح بضرورة توجهه إلى مستشفى خاص ليكون تحت الاشراف الطبى المباشر...

عودة نيافة الأنبا سرابيون

عاد نيافة الأنبا سرابيون إلى القاهرة مساء السبت ١١/٢، وتسلم عمله فى أسقفية الخدمات. وحضر دراسات خاصة بالتنمية أقيمت لأجل العاملين فى هذا الميدان تحت إشراف الكنيسة.

وفد من القوصية

استقبل البابا وفداً من أقباط القوصية يطلبون سيامة أسقف لهم، لأن حالة بلدهم تحتاج إلى ذلك جداً، فقد مضت مدة طويلة على وفاة أسقفهم نيافة الأنبا أغابيوس، وكان نيافته مريضاً لسنوات طويلة قبل تياحته.

وقد قام وفد القوصية أيضاً بزيارة لنيافة الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا، والنائب البابوى للإيبارشية.

مجلة الأطفال

التقى قداسة البابا بالعاملين فى مجال مجلات الأطفال، تقصد التعاون والعمل فى مجال خدمة الطفل. سواء للمتخصصين فى القصة، أو التسلية، أو الترجمة، أو الأناشيد، أو المعلومات الدينية والعلمية، والثقافية العامة الخاصة بالطفل...

ذلك استعداداً لاصدار مجلة للأطفال على مستوى عال من جهة المادة والطباعة.

البابا يستقبل وزير الهجرة

استقبل قداسة البابا فى مساء الجمعة ١١/٨ السيد المهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة الذى بلّغ قداسته تهانيه بمناسبة عيد جلوسه الرابع عشر على كرسى مار مرقس. وتقبل البابا هذه المشاعر بالشكر.

مقابلات أخرى

واستقبل البابا أيضاً لجنة كنيسة مار جرجس بحدائق القبة، ولجنة التنمية للسيدات بأسقفية الخدمات الاجتماعية. واستقبل مستر برجر من هيئة المعونة الالمانية E.Z.E.

(١٨٧)
مقاييس خاطئة

لعله فى ما مر بنا من أعياد الشهداء، وأعياد الصليب، وما يوحى بمعنى جميل عن القوة، ويذكر بمقاييس أخرى خاطئة:

أيهما كان أقوى: المسيح المصلوب، أم اليهود الذين صلبوه؟!

لقد اهين السيد المسيح بأنواع إهانات عديدة، جلد وعلقوه على خشبة. ولكنه كان قوياً فى صلبه، استطاع أن يقهر الخطية والشيطان، ويفتح أبواب الفردوس. وكان أقوى من صالبيه الذين غلبتهم خطايا الظلم والقسوة والحسد والشهادة بالزور...!

أيهما كان أقوى: قايين القاتل أم هابيل المقتول؟

إستطاع قايين أن يطرح هابيل أرضاً ويقتله. ومع ذلك لم يكن قايين قوياً. لقد غلبته خطايا الحسد والكراهية والقسوة.. أما هابيل المقتول فكان أسمى من هذا بكثير.

كثيراً ما يحسب الانتصار انه منتصر، ويزهو بذلك فى خيلاء وإعجاب بنفسه. ويكون فى حقيقته أمره مهزوماً..!

يكون مهزوماً من نفسه التى لم يستطع الانتصار على أهوائها، ومهزوماً من خطايا أخرى، ومن مقاييسه الخاطئة التى بواسطتها يتخيل النصرة حيث توجد الهزيمة..!

وذلك الذى يلطمك على خدك الأيمن، فتدير له الآخر:

هل يظن أنه قد انتصر عليك؟! كلا. لقد هزمه غضبه وغيظه وعدم احترامه للآخرين، فسقط بضربك. كذلك الذى يشتمك ويهينك. مسكين إن ظن أنه أقوى منك! لقد هزمه قلبه ولسانه.

كل إنسان فى الدنيا يمكنه أن يغضب وأن يشتم، وأن يعتدى على الآخرين. ولكن الشخص القوى، هو الذى يستطيع أن يضبط أعصابه ولسانه وحواسه، أو أن يحتمل.

إن الذى يحتمل هو الأقوى. لذلك قال الرسول: «يجب علينا نحن الأقوياء، أن نحتمل ضعف الضعفاء» (رو ١٥: ١).

هل يظن هيرودس انه كان أقوى من يوحنا المعمدان، لأنه قدم رأس يوحنا على طبق؟!

كلا، بلا شك. لقد كان المقتول أقوى. وظل هيرودس يخشى يوحنا حتى بعد مقتله. ولما ظهر المسيح، ظن هيرودس أنه يوحنا قد قام من الأموات..

ما أعجب مقاييس الناس! يظنون القوة حيث يوجد الضعف! ويظنون النصرة حيث توجد الهزيمة! إنها مقاييس خاطئة.

إنتصر يا أخى على نفسك. فقاهر نفسه خير من قاهر مدينة.

صفحة الآباء الكهنة

إمكانيـــة التعـــاون

الأب الكاهن ليس مجرد فرد يعمل فى الكنيسة، إنما هو يعمل مع مجموعات من الشمامسة والخدام، ومعه أيضاً مجلس للكنيسة من أراخنة علمانيين، وأيضاً توجد فى الكنيسة لجان وأنشطة من العاملين فى الخدمة الاجتماعية، وفى النادى والمشغل، والمكتبة... ويوجد موظفون آخرون كالعريف والقيم وربما الكاتب أيضاً...

وقد يوجد مع الأب الكاهن زميل له أو أكثر فى الكهنوت، قد يكون أقدم منه أو أحدث فى السيامة.

فما هو موقف الكاهن مع كل هؤلاء؟ هل يمكنه أن يتعاون معهم، أم يصطدم؟ وكيف يكون اصطدامه؟ عنيفاً أم هادئاً؟ وما تأثير ذلك على الخدمة؟ وعلى فكرة الناس عن الكهنوت وروحانيته ومثاليته؟...

الكاهن المثالى يمكنه أن يتعاون مع الجميع، بكل محبة وكل رقة... حتى إن وجد لهم رأياً مخالفاً، يمكن أن يستفيد من آرائهم، أو يقنعهم، أو يتنازل عن رأيه، ولا يتمسك فى عنف يؤدى إلى الاحتكاك... ولا يلغى شخصية غيره.

المشكلة الكبرى التى تصادف كثيراً من الآباء الكهنة، هى الانفرادية فى العمل! يريد أن يكون هو كل شىء...

والذى يعمل معه يجد نفسه فى موقف حرج: إما أن يخضع مقتنعاً أو غير مقتنع... وإما أن ينسحب من مجال الخدمة، بعد معركة أو غير معركة... وإما أن تطول القصة وتتشعب.. يحاول كل فريق أن يحتكم إلى الشعب ويستميله..!

مهما كان الكاهن متعدد المواهب، لا يصلح بدون تعاون.

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

سيامة كاهن جديد فى دمنهور

قام نيافة الأنبا باخوميوس بسيامة كاهن جديد على كنيسة مار جرجس بدمنهور هو القس لوقا افلاديوس، نرجو له التوفيق.

سيامة كاهن جديد فى ادفو

قام نيافة الأنبا هدرا بسيامة كاهن جديد هو القس كيرلس أيوب، فى الكنيسة القبطية بقرية البحيرة، مركز ادفو، إيبارشية أسوان.

الفعلة والكرم

إن ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت ، خرج مع الصبح ليستأجر فعله لكرمه فاتفق مع الفعلة على دينار.. ثم خرج نحو الساعة الثالثة - وخرج نحو الساعة السادسة والتاسعة.. ثم نحو الساعة الحادية عشرة. فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله.. ادع الفعلة وأعطهم الأجرة.. فلما جاء أصحاب الساعة الحادية عشر أعطى كل منهم ديناراً. فالباقون تذمروا.. هكذا يكون الآخرون أولين والأولون آخرين (مت ١٠ : ١- ١٦).

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

كان الغرض من مثل السامرى الصالح فى العدد السابق : أن السامرى الصالح يرمز إلى السيد المسيح ، والإنسان المسافر الذى وقع بين لصوص بالغوا فى إيذائه.. رمز إلى البشرية المذبة ، والكاهن واللاوى اللذان اجتاز مقابله ولم يعتنيا به رمز إلى فشل الكهنوت والناموس الموسوى.. أما صب السامرى للزيت والخمر ، ففى مقابلهما سكب المسيح دمه.. لخلاص جنس البشر: أماب الفندق فرمز إلى عناية الكنيسة بالمخطاة.. أما الوعد بعودة السامرى.. فرمز إلى مجىء السيد المسيح الثانى ...

+ وفى مثل الفعلة والكرامين أراد السيد المسيح أن يقول مقولة أخرى : «**إن أولين آخرون ، وان آخرين أولون**». لأن اليهود أعتقدوا أنهم أول الشعوب إيماناً بالله ... فهم أصحاب النعيم.. وهم المفضلون لأنهم أبناء إبراهيم.. وهم السابقون.

+ وفى القول : أولون آخرون : يظهر قيمة التواضع ، لأن من اتضع ارتفع ومن اراد أن يفتخر فليفتخر بالرب ...

+ لقد انتقلت الكنيسة من يد اليهود الذين يدعون أنهم أولون ... إلى الأمم ، الذين أعتبرهم اليهود آخرين..! إذ أن اليهود أهملوا الكرم ، فانتقل إلى أمة أخرى تعطى ثماره ...

+ أما قول التلاميذ : «**ها نحن قد تركنا كل شىء وتبعناك**» فلقد أجابهم الرب.. أن عطية الله : مائة ضعف فى هذا العالم ... بمعنى البركة ... وفى العالم الآتى الحياة الأبدية ... لا على سبيل الأجر بل على سبيل الفضل والمكافأة ...

يشبه ملكوت السموات رجلاً رب بيت ... خرج يستأجر فعلة لكرمه ، فبدأ بالصباح الباكر واتفق مع الفعلة على دينار أجراً ، ودعا فعلة أخرين فى الساعة الثالثة حيث وجد عمالاً بطالين ، وتكررت الدعوة فى الساعة السادسة والتاسعة والحادية عشر... حيث وجد فعلة بطالين لم يستأجرهم أحد فأرسلهم لكرمه ...

+ منذ بدء الخليقة والله قد دعا الإنسان لكى يعمل... والسيد المسيح يقول : أليست ساعات النهار اثنتى عشرة ساعة اعملوا... ما دام نهار.. ، وقال أيضاً أبى يعمل حتى الآن.. وأنا أيضاً أعمل.. ، والله قد خلق الكون ومازال.. يعتنى به ، ولو تخلى الله عن العالم لحيظة واحدة..

لتروى العالم فى هوة العدم ...!

+ والله دعا الكثير من الشعوب ، ومازالت شعوب أخرى فى حاجة إلى الدعوة وإلى الخدام فى جنوب شرق آسيا حيث تنتشر الوثنية وفى أفريقيا... ودعا الله البعض فى سنى الصبى كما دعا صموئيل النبى ، والبعض فى سن الشيخوخة... والبعض لخدمة طويلة مثل يوحنا الرسول.. والبعض لخدمة قصيرة مثل يوحنا المعمدان.. والبعض دعى متأخراً مثل اللص اليمين على عود الصليب ...

+ الدعوة الإلهية نعمة من نعم الله.. ولهذا قال الرب لستم أنتم أخترتمونى بل أنا الذى اخترتكم (يو ٥ : ١٦)، **ومن الناحية الطقسية** يتم إختيار الكاهن حسب دعوة خاصة من الله ... «المدعو من الله كما هرون أيضاً ...» وقد تكون الدعوة منذ الولادة ... «من البطن أحببت يعقوب وأبغضت عيسو».

ولما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة .. واعطهم الأجرة ...

الوكيل : يقصد به هنا السيد المسيح لأننا سوف نقف أمام كرسى المسيح ونقدم حساباً .. وهو الذى يدين العالم .

١ الأجر : النعيم الدائم فى ملكوت السموات : ما لم تره عين ولم تسمع به

- (بقية مقال ص ٤)

أذن ولم يخطر على قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه.

وفى المساء:

أ - يقصد به غروب الشمس وهو وقت توزيع الأجور حسب شريعة موسى (لا ١٩: ١٣).

ب - يقصد به يوم الدينونة حيث يُثاب الإنسان عن عمله.. خيراً كان أو شراً...

جـ - يقصد به نهاية العمر حيث تنتقل الروح مباشرة إما إلى النعيم وإما إلى الجحيم...

فأخذوا ديناراً ديناراً المقصود بالدينار دخول ملكوت السموات. **ومن الناحية العقائدية** تعلمنا الكنيسة أن النعيم فى السماء درجات.. والعذاب درجات.. وأن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد... أما **أخذوا ديناراً** فالمقصود به فى المثل.. **هو دخول الملكوت... وخلاص النفس...**

فجاء أصحاب الحادية عشرة.. وأخذوا ديناراً.. فتذمر الذين اشتغلوا من أول النهار لمساواتهم بهم فى الأجر.. وهذا التذمر يشير إلى تذمر اليهود ليقول السيد المسيح للخطاة والسامرة والعشارين والاثمة وقبول الأمم فى حظيرة الإيمان..! فقال لهم الرب: «لا يحتاج الاصحاء إلى طبيب بل المرضى.. ما جئت لأدعو ابراراً بل خطاة إلى التوبة...

وهنا قال صاحب الكرم فى المثل.. إنه لم يظلمهم وأعطاهم الأجر المتفق عليه. وكأنى به يقول لكل واحد: منهم لماذا تكون أنت حسوداً... إذا كنت أنا كريماً...؟!!

تأملات روحية:

١ - ليس المقصود بهذا المثل ان المؤمنين فى الآخرة يتشاجرون أو يحسد بعضهم بعضاً.. إنما هذه العبارة تصوير لحالة ونفسية اليهود.. الذين يعتقدون أن الفردوس وُجد لهم وحدهم دون شعوب العالم. لأنهم وحدهم دون شعوب العالم قد اختارهم الله ليكونوا «شعب الله المختار..»...! أما المسيحية فجاءت لتدعو كل الشعوب من كل جنس.. ولغة.. وقالت: «إن كل مَن يصنع البر مقبول عنده..».

٢ - كثيرون يحسبهم الناس آخرين وهم أولون..! فى نظر الله.. لأنه ليس كما ينظر الإنسان ينظر الرب فالله يعرف ما فى القلوب ويقرأ الأفكار والنيات.. بينما الناس يحكمون حسب الظاهر...

٣ - بدعة تأخير التوبة لساعة الموت «الساعة الحادية عشرة».. ضلال.. حقاً إن الكنيسة **من الوجهة العقائدية تقول:** إن التوبة مقبولة فى كل وقت إذا كانت صادقة.. ولكن لا تنسى أيضاً ان توبة الخوف ليست توبة وفى تأخير التوبة خطر ومجازفة «وان لم تتوبوا فجميعاً كذلك تهلكون..» (لو١٣: ٣).

٤ - التواضع تاج الفضائل فهو الذى يحول الآخرين إلى أولين «والله أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتواضعين».

٥ - الذى دعاهم صاحب الكرم فى «باكر - والساعة الثالثة - والسادسة - والتاسعة والحادية عشر..» أليست هذه هى الساعات التى رتبتها الكنيسة للصلاة فى الأجبية. أليس معنى هذا أن العمل المثمر تسانده الصلاة ويباركه الرب..؟!!

فى حياة الكمال

لأجل هذا قال **القديس سمعان العمودى**: [إذا مضى واحد له قليل علم إلى قرية سكانها أميون، فإنه يتمجد منهم على أنه حكيم، وذلك لقلة خبرتهم. **أما إذا مضى هذا الذى له قليل علم إلى موضع فيه علماء وفهماء، فإنه لا يجرؤ أن يظهر** نفسه عندهم، ولا ينطق أمامهم، لانه يرى نفسه جاهلاً بالنسبة إلى أولئك العلماء. كذلك مَن تحصل له موهبة، قد يرى انه قد حصل على شىء من أجل انه لم يذق ولم ينظر الغنى الذى ليس له حد، فإن ذاق ذلك الغنى ونظره، حينئذ يرى نفسه أنه لا شىء].

فى الواقع أن الذى يسعى إلى الكمال يشبه مَن يطارد الأفق. كلما يظن أنه وصل إلى الانتهاء، يجد الطريق قد بدأ من جديد أمامه.

لذلك حاول باستمرار أن تصعد إلى فوق. إن الذين وقف نموهم، أدركهم الفتور، وهم فى خطر الرجوع إلى الوراء. أما دوام الصعود فيعطى دوام الحرارة والغيرة والاجتهاد فى الروحيات.

من فوائد الصلاة بالأجبية

٨ - شغل كل النهار روحياً:

غالبية الناس العاديين قد يذكرون الله فى بدء اليوم ونايته. أما طول اليوم - فترة المشاغل والمحاربات - فتبقى بدون صلاة. ولكن الكنيسة فى **صلوات الأجبية تدعونا إلى الصلاة خلال ساعات النهار كلها، فلا تمر علينا ثلاث ساعات بدون صلاة.** ألاَّ يعطينا هذا تعليماً بأن تبقى صلتنا بالله مستمرة، لا تنقطع عنه طول النهار؟!

ولو كنا متواضعين ونفذنا قانون الكنيسة، على قدر طاقتنا، لاحتفظت قلوبنا بالنقاوة والروحانية من دوام الصلة بالله طول اليوم...

٩ - لفوائد روحية عديدة:

نصل بالأجبية لأنها أيضاً تعلمنا حياة الإيمان، وتثبت فى قلوبنا السلام والطمأنينة، وتربطنا بالكنيسة وببعضنا البعض، وتعلمنا دروساً روحية عديدة، نؤجل الكلام عنها الآن، ولهذا الحديث عودة إن شاء الله.

المجـــد الباطـــل ..!

فكر المجد الباطل هو أكثر الأفكار مهارة. إنه يأتى إلى الذين يحيون حياة فاضلة، ويبدأ فى أن يمجد جهاداتهم، ويجمع لهم مديح الناس...

المجد الباطل مظهر لمحبة اتعاب الفضيلة، **إنه شيطان محب لتصدر المجالس، يشتهى التقدم والمتكئات الأولى**، يخبر بالجهاد ويفرح بتذكره، وهو عبد للمديح. إنه روح كثير الأنواع، محب للعظمة، ومرتبط بالكبرياء. هو لسان للمبتدعين أعنى المراطقة الغرباء عن الحق.

المجد الباطل هو عرض بهيمى، يلتف فى ارتياح على كل أعمال الفضيلة. وكما أن العليق يلتف على الشجرة، فإذا بلغ إلى قلبها يبس أصولها، كذلك المجد الباطل إذا نبت فى الفضائل، فإنه لا يتركها إلاَّ قود حل قوتها... الفضائل تتناثر إن كانت مؤسسة على المجد الباطل. **والعابد الذى يتنسك لهذا السبب يشبه عاملاً لا يأخذ أجره.**

القديس مار أوغريس

يجب علينا يا أحبائى أن نهرب الأكثر من المجد الباطل، **هذا الذى لا يحسدنا قبل أن نتعب نحن الفضيلة ونتألم من النسك، ولكنه من بعد تعبنا يريد أن يسرق منا أكليلنا.** هذا الذى يعسر امساكه، الذى يتحايل بمكر على خلاصنا، ويجاهد بحيله أن يحدر الفضيلة من السماء بعد أن يرفعها إلى السماء.

هذا الذى يبيد تواضع القلب الذى هو أساس الفضيلة، **ويخسر صاحبه جميع أتعابه. ويطيب قلبه بأن يطلب أجرة تعبه من الناس، أعنى اكرامهم وشكرهم له**، تلك الأمور التى لا ربح فيها. فينبغى ألاَّ يكون هذا البتة. بل يجب أن ننظر إلى الله وحده، ونعمل الفضائل من أجله، ونتركها تجتمع عنده، لننال منه وحده الأجر كاستحقاقنا.

وإن كنا قد رضينا أن نصنع الخير من أجل مجد الناس، آخذين المجد منهم وهو اكرامهم الباطل، فالأولى والأفضل جداً أن نصنع ذلك من أجل الله عز وجل ونبتغى ثوابه الدائم. فإنه له المجد قد قال فى الإنجيل عن الذين يصنعون الخير من أجل الناس: «الحق أقول لكم انهم قد استوفوا أجرهم».

فلنهرب من هذا الصياد المحارب لأنفسنا بحلاوة، الذى يضع العسل على فم مكره، ويمد كأسه المهلك إلى قلوب الناس حتى إذا وجدوه حلواً يسقيهم من أوجاعه بغير شبع.

وليست خسارة المجد الباطل تقف عند حد اضاعة أجرة تعب الفضيلة، لكنه يحرق صاحبه ويحيله من الفضيلة إلى الرذيلة. وإن تركه يطلب المجد من أناس أغبياء أو جهلة، فإن هؤلاء يمدحونه ويكرمونه لأجل أمور رديئة.

القديس باسيليوس الكبير (نسكياته)

هذا الروح النجس (المجد الباطل) هو كثير الأنواع وكثير الصور، فلهذا يجتهد أن يتسلط على الكل. وأيما صناعة يتصرف فيها أى أحد، ففيها ينصب له فخه: فالحكيم يفتخر قلبه بحكمته، والقوى بقوته، والغنى بثروته، والمليح الوجه بجماله، والفصيح المنطق بكلامه، والطيب النغمة بحسن صوته... والجميل التصرف بحسن تصرفه.

والناسك بالنسك، والصامت بالصمت، وعديم القنية بترك القنية...

وكذلك فى تجارب الروحانيين: فالمطيع يجربه بالطاعة لكى يتعظم بطاعته، والعالم بالعلم.

البيت المبنى على الرمل ما يثبت ولا يدوم، ونسك ممزوج باسترضاء الناس ما يثبت ولا يدوم.

القديس مار افرام (مبامره)

إن أخطاءنا وآلامنا الأخرى قد تكون أبسط ولها شكل واحد فقط. ولكن **هذا يتخذ أشكالاً وصوراً متعددة.** ومن كل ناحية يهاجم مَن يقف ضده ومَن ينتصر عليه... لأنه حيث لا يستطيع الشيطان أن يدخل المجد الباطل إلى إنسان بواسطة ملابسه الأنيقة المترفة، فإنه يرفعه عن طريق ملابسه الرخيصة التى لم يهتم بها!. وإن لم يقدر أن يسقط الإنسان بواسطة الكرامة، فانه يطرحه بواسطة التواضع. وإن لم يستطع أن يجعله ينتفخ بنعمة المعرفة والفصاحة، فانه يسقطه برزانة الصمت!

إن صام إنسان بطريقة مكشوفة، تهاجمه كبرياء المجد الباطل. وإن اخفى صومه - من أجل احتقاره للافتخار - فمن هذه الناحية يهاجم أيضاً المجد الباطل! وإن كان لكى لا يتدنس بلطخ المجد الباطل، يتجنب أن يرفع صلوات طويلة أمام الاخوة، فان أفكار المجد الباطل تحاربه أيضاً حينما يقدم هذه الصلوات سراً دون أن يعلم به أحد!

إن الشيوخ - بطريقة تدعو إلى الاعجاب - وصفوا طبيعة هذا المرض بمثال البصلة: التى عندما تنزع قشرتها تجد أنها مغلفة بقشرة أخرى. وكلما تنزع هذه الأغلفة تجد أنها ما تزال مغلفة.

يوحنا كاسيان

ولا يعمل هذا المرض على ضرر الإنسان إلاَّ عن طريق فضائله، مقدماً عوائق تؤدى إلى الموت بواسطة الأشياء التى تطلب منا ينابيع الحياة ... وهكذا يحدث أن الذين لم يمكن أن ينغلبوا فى مصارعة العدو، ينهزمون من نفس انتصارهم !.

يوحنا كاسيان

المجد الباطل ملتصق بالكبرياء، والرياء يلد كل الأوجاع.

القديس برصنوفيوس

محبة اعجاب الناس تجعل صاحبها لا يفهم أنه سالك فى الظلام: وهكذا لا يختبر معنى الحكمة: فهو يبدو لنفسه أعظم من الكل، وهو أحقر منهم. ولا يقدر أن يفهم طريق الرب. أما الرب فيخفى عنه إرادته، إذ لم يؤثر السير فى طريق المتواضعين.

الكلب إذا ما لحس المبرد، فإنه يشرب من دم دون أن يعلم بسبب حلاوة دمه. والعابد إذا ما انثنى إلى شرب كأس المجد الباطل، فإنه يشرب من نفسه حياته، ولا يحس ضرراً بسبب العذوبة الحادثة له كل ساعة.

إن مديح الناس صخرة مستورة فى البحر، لا يعلم بها النوتى إلى أن تصادفها السفينة، وتنقب من أسفل وتمتلىء ماء. وهكذا يفعل المجد الباطل حسب قول الآباء ان به ترجع كل الآلام إلى النفس التى قد انقلبت دفعة واحدة وخرجت منها.

الفضائل المجتمعة بالمجد الباطل تبيد فى الآخر بمجبة المديح.

مار إسحق

قال أنبا مومى: لنرفض شرف العالم وكراماته، لكى نتخلص من المجد الباطل.. كما يلتف اللبلاب على الكرم فيفسد ثمره، كذلك يفسد المجد الباطل نمو الإنسان إذا كثر حوله.

كان الأب نسترون يتمشى فى البرية مع أحد الاخوة، فلما شاهد تنيناً هرب. فقال له الأخ: "هل أنت أيضاً تفزع أيها الأب؟". فأجاب الشيخ: [كلا، لست أفزع يا ولدى. ولكن الهرب أوفق لى، ولولاه ما كنت قد تخلصت من روح المجد الفارغ].

قال أنبا بيمن: إن الحسد يتولد من المجد الباطل. لأن الإنسان الذى يطلب مجد الناس، يقاوم الذى يعمل وينجح ويتمجد، ويحسده.

قالت القديسة سفرنيكى: إن حيل الشيطان كثيرة... فإذا لم يقدر على إضرار النفس بالشنائم والتعييرات يقدم لها المديح والسبح الباطل.

وسأل أحد الآباء **الأنبا موئيثوس** قائلاً: "إن أنا ذهبت إلى مكان لأسكن فيه؟". فقال له الشيخ: [إن أردت أن تسكن فى مكان ما، لا تدع شهرة تخرج عنك بشىء ممدوح...].

قال شيخ (فى الغالب يوحنا كاسيان) من شأن شيطان المجد الباطل، أن يحاسب الرهبان بمعرفتين: إحداهما يقال لها **عجرفة علمانية**، لانها ليست من عمل السيرة... مثل: التيه بجاه الرئاسة، التباهى بشرف الجنس، الاغتباط بكثرة الغنى، وزينة اللباس، وقوة الجسم وفصاحة المنطق، وما إلى ذلك.

أما الأخرى فيقال عنها **عجرفة رهبانية**، ومثالها الافتخار أو الاعجاب بشدة الصوم والنسك، والمداومة على السهر، وملازمة الصلاة، والبعد عن الناس، والتجرد من المقتنيات... إلخ.

بستان الرهبان

الرجل الذى له موهبة روحية، ويحنو على الذين ليست لهم تلك الموهبة، فانه يحنوه عليهم يحتفظ بموهبته. أما محب المجد الباطل، فانه يفقدها مضروباً من أفكاره المفتخرة.

أنبا مرقس الناسك

متى مجدتك الشياطين فى أفكارك وزرعت فى قلبك الكبرياء... فلا تتنجس من هذا ويثقل الأمر عليك.. بل ادع الرب إلى معونتك، واذكر نقائصك... حينئذ تقتنى سلاماً وهدوءاً ويتنقى قلبك...

أيها العارف، اجحد ذاتك دائماً، فتجد الحياة فى داخلك...

الشيخ الروحانى

حينما نفعل أى شىء بقصد المجد البشرى، تعرف أننا - كما قال الرب - نكنز لنا كنوزاً على الأرض. ويتبع ذلك، إذ هى مخبأة فى الأرض ومدفونة فى التراب، انها لا بد ستهلك بواسطة الشياطين، أو تتآكل من عضات الصدأ من المجد الباطل، أو يلتهمها سوس الكبرياء. حتى أنها لا تمد من خبأها بشىء من النفع أو الفائدة. (من مقابلات كاسيان) أنبا موسى

قال القديس أوغسطينوس فى تفسير المزمور ٧٠ (٦٩: ٥) «ليرتد إلى الوراء ويخجل القائلون لى نعماً نعماً»: إن هناك نوعين من المضطهدين المنافسين والمتملقين. **إن لسان المتملق يضطهد أكثر من يد الذابح.** إن الكتاب يسميه ناراً.. أنظر كيف أن لسان المتملق من هذا النوع! يقول الكتاب: «تختبر الفضة والذهب بالنار، أما الإنسان فيختبر بلسان أناس يمدحونه» (أم ٢٧: ٢١).

إن **الرب إذ يوبخ الفريسيين** يقول: «كيف تؤمنون وأنتم تقبلون مجداً من بعضكم البعض، ولا تطلبون المجد الذى من الله وحده؟!» (يو ٥: ٤٤).

قال الأبنا إشعياء: إن شئت أن تكون معروفاً عند الله، فلا تُعرّف الناس بنفسك. **وقال الأنبا برصنوفيوس:** غريب أنت يا أخى فكن غريباً بالكمال. لا تحسب نفسك فى شىء من الأمور، ولا يحسبك أحد شيئاً، حينئذ تستريح...

حياة السكون

مار إسحق أسقف نينوى

الصمت

تطويب الصمت والحث عليه :

إذا أردت أن تعرف رجل الله ، فاستدل عليه من دوام سكوته ، ومن بكائه ، ومن انقباط نفسه على ذاته . وإن أردت أن تعرف الرجل السائب القلب ، فاستدل عليه من كثرة كلامه ، ومن تخبط حواسه ، ومن مقاومته لكل شيء : تقول و يريد أن يغلب .

كل مَن هو كثير الكلام - ولو كان يخبر بأمور عجيبة - اعلم انه فارغ من الداخل .

أكثر من كل شيء احبب السكون ، وهو يقدمك إلى الثمرة التي يضعف اللسان عن تفسيرها .

تحفظ من المحادثات ، فإنها لا تنفع في كل وقت . استعمل الصمت في المجامع ، لأنه يمنع من خسارة كبيرة .

إن لم يكن لك قلب نقي ، فلا أقل من أن يكون لك فم طاهر ، كما قال المطوب يوحنا ذهبي الفم :

إن كنت ما تهدأ بقلبك ، فلا أقل من أن تسكت لسانك . وإن كنت ما تقدر أن تسد فم المتكلم على رفيقه ، فلا أقل من أن تحفظ فمك من مساهمته معه في هذا الأمر .

الذي يصوم فمه عن الغذاء ، ولا يصوم قلبه عن الغضب والحقد ، ولسانه عن الأباطيل ، فصومه باطل .

لأن صوم اللسان خير من صوم الفم . وصوم الأفكار مع القلب خير من صوم الاثنين .

احب السكوت ، لأنه ينبوع الافراز . لأن العقل بالسكوت ينقى .

انقبض عن المحادثة مع كثيرين . واحمل هم تدبير سيرتك ، لكي تخلص نفسك من تشتت هدوئها الداخلي .

سكوت الفعل لتقويم آخرين ، أقوى من كلام الوعظ الذي ينبكت من انحلال سيرته .

خجّل الفسقة بعفة سيرتك ، وليس بالكلام .

المتوحد الذي يشتهي أن يعلّم و يقوم كثيرين ، هو مسروق من محبة المديح بوجه الفضيلة ، دون أن يحس . لأن حكمة الكلام ليست في كل وقت تنجح ولا مع كل أحد . وأما سيرة الفضيلة والنسك ، ففي كل حين ، وفي كل مكان ، وحتى عند الزواني يمدحونها .

الفرق بين حكمة الروح وحكمة العالم ، هو على هذه الصفة : في حكمة الروح تحس في نفسك أن الصمت يستولي عليك . وأما في حكمة العالم ، فإنك تفيض ينابيع طياشة التبجح .

الأفضل لك أن يظن بك أنك جاهل - لقصور معرفتك عن الجواب - ولا يعتقد فيك أنك من الحكماء .

كشرب الماء للغروس ، هكذا الصمت الدائم لتربية النفس .

أما المعرفة وكلام الحكماء ، فمثل التعرى للأعضاء .

قبل كل شيء ، نكلف نحن أنفسنا لنسكت . وحينئذ من السكوت يولد لنا شيء يقودنا إليه . فليعطيك الله أن تحس أي شيء يولد من السكوت .

إن حفظت عينك واذنيك لئلا يدخل ماء كدر إلى نقاوة نفسك ، فارنك لا تخطىء بلسانك .

إن السحاب يغطي الشمس . والأقوال الكثيرة تبلبل النفس التي أشرفت على الاستنارة بالصلاة .

كما أن اضطراب الأفكار يتولد من نهم البطن ، هكذا الجهل وحيرة العقل يتولدان من كثرة الكلام والمحادثات التي على غير نظام .

المحادثة مع كثيرين تعوق الحزن الذي من أجل الله ، ذلك التحرك فينا من الافراز الطبيعي ومن النعمة .

الذي يحب السكون ، ينبغي له أن يهرب من كل محادثة . لأنه ليس شيء يرخي نشاط الضمير ، ويكثر البرودة التفكير في الله ، مثل المحادثة الباطلة .

كان أحد الآباء يأكل دفعتين في الأسبوع . وقال لنا : إن النهار الذي أتكلم فيه مع إنسان ، ما أقدر أن امسك فيه قانوني في الصوم . بل أغصب ان آكل قبل الوقت كما هو له .

من ثمار الصمت وفوائده :

التوبة كثيرون يعدون ويتظاهرون بها . وليس أحد يقتنيها على التحقيق ، إلاّ المحزون بقلبه . وكثيرون يسرعون إلى الحزن ، وليس يجده إلاّ الذي أقتنى الصمت على الدوام .

إن السكوت الدائم ، مع قراءة الكتب ، وغذاء بقياس ، والسهر ، وتحرك بسهولة في العقل التعجب في الأمور ، إلى أن تحدث أسباب تبطل دوام السكوت .

السكوت يكسب الحكمة ، وتجمع الحواس للمعرفة

(البقية ص ٩)

التربية الكنسية

منهج الدراسة للتعليم الابتدائى

إن اللجنة العليا لمدارس التربية الكنسية الأرثوذكسية تعمل جادة فى وضع المنهج الجديد، لكافة مراحل التعليم. وإلى أن تتم عملها قريباً إن شاء الله، نوجه إلى النقط الآتية فى بداية التعليم الابتدائى:

١ - يوجه الطفل إلى محبة الله ورعايته، ولا يعطى شيئاً عن المتاعب والتجارب والآلام التى يتعرض لها المؤمنون.

إن الحديث عن المتاعب متأخر يجب أن يسبقه ثقة الطفل وإيمانه بمحبة الله التى يقدم لها المنهج أمثلة عديدة. لذلك لا يصلح درس عن «رجم اسطفانوس»، أو عن «تجربة أيوب». ولا يصح مطلقاً تدريس قصة «طاعة اسحق واقدام أبيه على ذبحه». فإن مثل هذه القصة تعقد نفسية الطفل وتخيفه. وكذلك لا تذكر - فى هذه السن - الحروب التى تعرض لها القديسون من الشياطين.

ويتبع نفس البدأ من جهة **قصص الشهداء**. فلا يصح ذكر تفاصيل آلام الشهيد، وإنما الأصلح أن نذكر باختصار انه رفض ترك المسيح مهما عملوا به، ولذلك أعطاه الرب كرامة عظيمة. ونذكر الآيات والعجائب التى حدثت بواسطته، وتكون هى الجزء الأساسى من الدرس. ونفس الوضع يتبع فى **درس الصليب**، حيث يعطى الطفل فكرة عن رشم الصليب، وعن استعماله، وعن منفعة الصليب وبركاته فى دفع الضيقات وإنقاذ المتعبين وجلب البركة. لأنه فى سنيه الأولى محتاج أن يتعلم عن قوة المسيح ولاهوته، قبل أن يأخذ شيئاً عن آلامه.

٢ - يدرس الطفل قصصاً عن عظمة الله وقوته وقدرته على كل شىء، وسلطانه على الطبيعة بكافة عناصرها.

وهنا تنفع دروس كمشى المسيح على الماء، وانتهاره الريح، ومعجزة صيد السمك الكثير، وشفاء الأعمى... إلخ. ويلاحظ أن معجزات أخراج الشياطين وإقامة الموتى (وخاصة اليعازر) لا تناسب السنوات الأولى للتعليم الابتدائى، لئلا تخيفهم. على إنها يمكن أن تدرس فى حينها فيما بعد. وأسهل معجزة تدرس فى إقامة الموتى هى إقامة ابنة يايرس.

٣ - نصلح جداً لهذه السن قصص الملائكة والسماء، وتعجب الأولاد جداً.

ويمكن أن تعطى لهم فكرة عن الملاك الحارس، وظهورات الملائكة فى الكتاب المقدس حسبما يتفق وسن الطفل. كما يدرسون أيضاً عن السماء. إن قصة التجلى وقصة صعود إيليا فى مركبة إلى السماء وأمثالها قصص جميلة. وكذلك الحديث عن الطغمات السمائية الجالسة حول العرش الإلهى... إلخ.

٤ - يعجب الأطفال جداً فى هذه السن، الحديث عن الطيور والحيوانات.

مثل ذلك: الطيور التى كانت تأتى بالأطعمة لأنبا بولا وإيليا النبى، والحمامة التى أطلقها نوح من الفلك. إن قصة حمار بلعام قد تثير أسئلة طالب فى القسم الثانوى أو التعليم الجامعى، ولكنها مناسبة للطفل.. وكذلك شبيهاتها من القصص التى تغذى خيال الولد.

٥ - فى هذه السن لا يدرس الطفل الخطيئة، وإنما البر الإيجابى.

تُشرح للطفل الفضائل فى صورتها الإيجابية، حتى يأخذ الأمثلة الصالحة التى يقتدى بها. ولا يصح مطلقاً - وخاصة فى سنيه الأولى - أن نحدثه عن الخطيئة، إذ ربما نفتح ذهنه بذلك لأشياء تضره. وإن حدث إضطرار لذكر الخطيئة يكون ذلك بأسلوب عابر بعيد عن التفاصيل.

٦ - يجب التدرج فى شرح دروس الأعياد بما يناسب الطفل.

فقصة الميلاد مثلاً تتدرج من الحديث عن الملائكة التى ظهرت وقت الميلاد، والنجم الغريب الذى أرشد المجوس... حتى نصل فى التعليم الثانوى إلى الحديث عن أسرار وحكمة التجسد الإلهى.

وقصة الغطاس تتدرج من الحديث عن الحمامة التى ظهرت وقت الغطاس... إلى أن نصل فى القسم الثانوى إلى الحديث عن عقائد المعمودية.

٧ - عنصر التكرار فى تدريس المعجزات:

يمكن أن تتكرر الفكرة، وتتنوع التفاصيل. فمثلاً قدرة الله على شفاء المرضى، مبدأ يجب تكراره فى كل سنة، ولكن أمثلة الشفاء تتنوع.

بقية مقال حياة السكون (الصمت)

المتوحد الذى من بعد أعمال نشيطة، أهل لطفولية المعرفة، وتخلف عقله عن تركيب الكلام، وانتهض فيه صمت السر الجديد، هذا قد استحق بالحقيقة أن يرتل مع الملائكة خفياً.

من دون السكوت، ما يتواضع القلب.

ومن دون تواضع القلب، ما تتوقد فى القلب الحركات المتواترة.

ومن دون كل هذه، جميع أعمال المتوحد تراب ورماد.

العماد فى أحد التناصير

السؤال

ما رأيكم فى العماد فى أحد التناصير ، بينما أن المسيح تعمد فى يوم عيد الغطاس ؟ ..

الجواب

إن العماد ينبغى أن يكون بعد مولد الطفل بمدة معينة : الولد بعد ٤٠ يوماً ، والبنت بعد ٨٠ يوماً . ولا يصح أن نؤخر عماد الطفل بعد هذه المدة ، لئلا ندان بسببه إذا مات بدون عماد . بل على العكس ، إذا وقع الطفل فى خطر الموت ، يمكن عماده استثنائياً قبل المدة المقررة . كما إننا بتأخير العماد إلى مناسبات أو أعياد خاصة ، إنما نحرم الطفل خلال مدة التأخير من التمتع بالأسرار الكنسية التى كان بامكانه أن يحصل عليها إذا تعمد .

أما أحد التناصير فله فى تاريخ الكنيسة عمل آخر . كان يعمد فيه الموعوظون ، أى الذين أقبلوا إلى الإيمان وهم كبار . وكانت الكنيسة تعقد لهم دروساً خلال الصوم الكبير لتثبيتهم فى الإيمان . والذين يؤهلون منهم لعضوية الكنيسة ، يتقدمون للعماد فى أحد التناصير ، ويفرحون مع المؤمنين فى عيد القيامة .

التكفير عن الخطايا

السؤال

إذا فعل إنسان خطية ، فهل يمكن أن يكفر عنها بحسنة من الحسنات ، أو بعمل رحمة ؟

الجواب

إن الكتاب يقول : « أجرة الخطية هى موت » . **ولا نجاة من هذا الحكم إلاّ بموت المسيح عنا . فهو الكفارة الوحيدة عن خطايانا** « وليس لأحد بغيره الخلاص » . ودم المسيح لا يستحقه أحد إلاّ بالإيمان والتوبة .

إن الحسنات لا يذهبن السيئات ، **بل أن خطية واحدة يمكن أن تهلك الإنسان مهما كانت له حسنات أخرى .**

أما عن عمل الرحمة ، فانه يحنن قلب الله الذى قال : « طوبى للرحماء فانهم يرحمون » . ولكن عمل الرحمة بدون توبة وبدون إيمان لا يمكن أن يخلّص أحداً . ولكن من أجل الرحمة تفتقد النعمة قلب الإنسان وتدعوه إلى التوبة ، فإن تاب يستحق الدم فتغفر له خطاياه .

ماذا يفعل الكاهن بسارقه

السؤال

إذا سرق لص شيئاً من كاهن ، ثم أتى إليه معترفاً بخطيته ، فماذا يفعل الكاهن به ؟

الجواب

هنا يكون اللص قد ارتكب خطيئة ضد الكاهن بسرقته اياه ، وخطيئة ضد الله بكسره وصاياه .

فمن الناحية الشخصية ، على الكاهن أن يسامح اللص فى سرقته ، ويكون قلبه نقياً من نحوه ، ناسياً اساءته ، فرحاً بتوبته .

أما من جهة حق الله ، فيجب أن يتأكد الكاهن من توبة هذا اللص . **ويجب على الكاهن عموماً إذا أتاه لص تائباً ، أن يأمره بقدر الامكان أن يُرجع ما سرقه إلى أصحابه .** وفى توبة زكا العشار نرى أنه رد ما سلبه من الناس أضعافاً ، فان كان هذا اللص تائباً حقاً من أعماق قلبه عليه أن يرد ما سرقه .

على أن الكاهن يمكنه أن يتنازل عن هذا الحق فى سماحة أبوية ، لكى يظهر للص التائب أنه غير متأثر بعامل شخصى .

اذهبن وقلن لتلاميذه وبطرس

السؤال

قال الملاك للمريمات بعد قيامة السيد المسيح : « اذهبن وقلن لتلاميذه وبطرس انه يسبقكم إلى الجليل . هناك ترونه » (مر ١٦ : ٧) . فهل يعنى ذكر بطرس بالاسم أنه مميز عن باقى التلاميذ ؟

الجواب

لقد قصد الرب فعلاً أن يهتم ببطرس اهتماماً خاصاً ، لأنه كان فى حالة قلق على نفسه ومصيره بعد إنكاره وتجديفه وشتائمه وقوله إنه : « لا يعرف الرجل » فان طيق الرب عليه قوله : « مَن ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضاً .. » ، يكون بطرس قد هلك .

فذكر بطرس بالاسم ، كنوع من التعزية له بسبب إنكاره وخطيئته ، لأنه ربما كان فى خجل من الرب لا يستطيع أن يقابله إلاّ بدعوة خاصة منه . ألاّ ترى معى أن آدم بعد خطيئته اختبأ من وجه الله وخاف أن يقابله ، ولما دعاه الله أجاب : « سمعت صوتك فى الجنة فخشيت » . كان بطرس فى نفس الوضع ، وكان يحتاج إلى دعوة خاصة بالاسم .

الأمر إذن ليس موضوع رئاسة أو تفضيل ، وإنما عزاء لمسكين ...

(بقية مقال ص ١٢)

كان هذا العملاق يهتم بجميع الكنائس (٢ كو ١١: ٢٨) حتى باهتماماتها المادية (١ كو ١٦: ١) وأكثر من هذا يقول: «حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان» (أع ٢٠: ٣٤)، فقد كان يشتغل بيديه فى صناعة الخيام.

أتعابه الرسولية:

شهد الروح القدس عن لسانه أنه تعب أكثر من جميع أخوته التلاميذ القديسين: «فى الأتعاب أكثر فى الضربات أوفر فى الميتات مراراً كثيرة...» (١ كو ١١: ٢٣-٣٢). أليس هذا ما تعلمه لنا كنيستنا القبطية الأرثوذكسية فى جمال طقوسها إذ **يخرج الكاهن بالبخور فى دورة بخور البولس يخرج إلى جميع أركان الكنيسة**، أما فى الكاثوليكون والابركسيس فليس كذلك. إشارة إلى تعب بولس الرسول فى الخدمة أكثر من جميعهم حسب وصية الرب له: «أقمتك نوراً للأمم وخلاصاً إلى أقصى الأرض» (أع ١٣: ٤٧).

بولس الكارز بالرسائل:

ما من شك أن نصف أسفار العهد الجديد منسوبة إلى هذا الرسول العظيم، وبها تتغذى الكنيسة إلى اليوم من دسم معلوماتها وعمق روحانياتها. **وقعت بعض هذه الكتابات فى يد ديونسيوس الفيلسوف الوثنى الاسكندرى**، فأعجب بها وأعطاها لأصحابه تيئودورس وغريغوريوس وأثيناغوراس فجذبتهم جميعاً ليس إلى المسيحية بل صاروا من أقطاب الكنيسة الجامعة! إذ أصبح ديونسيوس بطريركاً على الاسكندرية! (سنة ٢٤٦-٢٦٤م). وغريغوريوس أسقفاً. واثيناغوراس فيلسوف المدرسة الاكليريكية الأول، وتاؤدورس عالماً كبيراً.

وهكذا كان القديس بولس كارزاً بشخصيته، وبسيرته العجيبة، وبكتاباته المميزة، وبكل ما يملك. حتى أن هناك جماعات كثيرة دخلت الإيمان الذى ينادى به بولس دون أن ترى وجهه المبارك فى الجسد (كو ٢: ١).

كان يريد أن يعلم الجميع وإذ لم يتسع وقته للكتابة أو الكلام عن الخدمة **أوصى كثيراً بالتسليم الشفوى والتقليد الكنسى** فى كل رسائله قائلاً: «وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فىَّ فهذا أفعلوا» (فى ٤: ٩).

بولس المدافع عن وحدة المسيحية:

لقد قاوم ذلك الرسول العظيم أعمال الشيطان التى تبغى الانقسامات فى الكنيسة فكتب فى جميع رسائله مهدداً بالخطر الشديد على من تسول له نفسه الشريرة بالقاء أفكار غريبة فى الدين أو بدع حديثة فى الإيمان. وهكذا أرسل إلى غلاطية: «إنى أتعجب انكم تنتقلون هكذا سريعاً... إلى إنجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم و يريدون أن يحولوا إنجيل المسيح ولكن إن بشرنا كم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرنا كم فليكن أناثيماً (محروماً)» (غل ١: ٦-١٠) وأشار أن أصحاب البدع لا يرثون السماء (غل ٥: ٢٠، ٢١؛ أع ٢٠: ٢٩، ٣٠).

بولس العملاق فى الروحانية:

كان بولس رجل المعجزات الكثيرة، وكان رجل الرؤى، يختطف إلى الفردوس، ويحظى بكثرة الاستعلانات كما كان رجل التعليم الفياض أيضاً. فأدب بالعمى عليم الساحر الذى قاوم كلمة الله حتى آمن الوالى (أع ١٣: ١١) وشفى المقعد من بطن أمه حتى صرخ الجميع أن الآلهة تشبهو بالناس ونزلوا إلينا. وأخرج الروح الشرير من العرافة قائلاً: «أنا أمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها فخرج فى تلك الساعة». وفى أفسس كان الله يصنع على يدى بولس قوات وعجائب، حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل ومآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج منهم الأرواح الشريرة، وفى تراوس أقام افتيخوس من الموت. وفى مالطة لم يؤثر فيه سم الأفعى حتى قال أهل الجزيرة انه إله. **ومن أين لبولس كل هذه القوة العجيبة، وهو الذى يقول: «وأنا كنت عندكم فى ضعف وخوف ورعدة كثيرة»** (١ كو ٢: ٣) وأيضاً: «صرنا كأقذار العالم ووسخ كل شىء» وكانت له شوكة فى الجسد؟! إنه كان يقول: «حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى». **لأن قوته مستمدة من عمق روحانيته إذ صلب مع المسيح واحتقر العالم كله**، وخسر كل الأشياء وهو يحسبها نفاية، معلناً أن لا شىء يفصله عن محبة المسيح.. لا موت ولا حياة.. لقد كانت شخصيته متكاملة الجوانب «أعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن استفضل. فى كل شىء وفى جميع الأشياء، قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن استفضل وأن أنقص».

كان عميقاً فى اتضاعه فلم يعتبر نفسه أهلاً لأن يسمى رسولاً بل ولا إنساناً فشبه نفسه بالسقط!!..

أستشهاد القديس:

أطلق سراح ذلك القديس من رومية بين سنتى ٦١-٦٣م. فذهب إلى مكدونية وآسيا الصغرى وأسبانيا ثم إلى آسيا الصغرى أيضاً ثم ألقى فى السجن مرة أخرى فى رومية، وحكم عليه الامبراطور نيرون الظالم، وقطعت رأسه المقدسة سنة ٦٨م. **ونال إكليل الشهادة مع إكليل الرسولية مضافاً إليهما إكليل البتولية وإكليل الجهاد.**

القديس بولس الرسول

نشأته :

ولد شاول البنيامينى فى طرسوس كيليكية من أعمال الامبراطورية الرومانية وبذلك تمتع بامتيازات الرعوية الرومانية كما امتلأ بالثقافة اليونانية، أما جنسيته فهو يهودى غيور جداً على دين آبائه واعتنق مذهب ديانتهم الأضيق فعاش فريسياً (أع ٢٦: ١٥). ثم ذهب منذ حداثته وتتلمذ تحت يد غمالائيل معلم الناموس فكان فى البر الذى فى الناموس بلا لوم، ومن هذا الوقت المبكر فى شبابه تدفقت غيرته الجامحة وتعصبه لمذهبه فاضطهد المسيحية بافراط، فساعد فى رجم اسطفانوس رئيس الشمامسة، ثم تقدم بنفسه إلى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل إلى دمشق ليوثق فى السجون المسيحيين الذين هناك.

توبته وعماده :

وتحنن الله على هذه النفس الضالة عن جهل. وفى الطريق إلى دمشق ظهر له المخلص فصرخ: «ماذا تريد يارب أن أفعل؟» ثم كانت وصية الرب أن يذهب إلى حنانيا الرسول الذى قال له: «لماذا تتوانى قم واعتمد واغسل خطاياك داعياً باسم الرب» (أع ٢٢: ١٦). ثم ذهب شاول ليختلى فى صحراء العربية وبعدها قبل سر الكهنوت بوضع يد الرسل الأطهار عليه (أع ١٣: ١-٩). وصار بولس هذا إناء مختاراً ليحمل اسم المسيح أمام أمم وملوك وبنى إسرائيل (أع ٩: ١٥).

بولس عملاق الكرازة والتبشير:

لقد انتقلت الغيرة الفريسية الجامحة السابقة بأكثر قوة إلى محبة الله بالطريق المسيحى الذى كان يضطهده بافراط. وأراد أن يعوض ما فرط منه فوقف يقول: «إذ الضرورة موضوعة علىّ، وويل لى إن كنت لا أبشر» وأيضاً: «صرت للكل كل شىء لأخلص على كل حال قوماً» (١كو ٩: ٢٢). وكان قلبه متسعاً للجميع، لا يفرق فى دعوته بين يهودى و يونانى. عبد أو حر، ذكر أو انثى (غل ٣: ٢٨).

كان يقتنص الفرصة للخدمة حتى فى لحظات محاكمته يستدرج الملك أغريباس «أتؤمن بالأنبياء؟ أنا أعلم إنك تؤمن». فقال أغريباس: «بقليل تقنعنى أن أصير مسيحياً». فقال بولس: «كنت أصلى إلى الله أنه بقليل وبكثير ليس أنت فقط بل أيضاً جميع الذين يسمعوننى اليوم يصيرون هكذا كما أنا ما خلا هذه القيود» (أع ٢٦: ٢٧-٢٩).

كان يخدم فى آسيا وأراد أن يجوب فى ربوعها كلها فمنعه الروح (أع ١٦: ٦، ٧) ليجعله أن يتجه أيضاً إلى أوروبا. وعند ذلك سار إليها حتى نهايتها الغربية إلى أسبانيا (رو ١٥: ٢٤، ٢٨). وقد أسس كنائس كثيرة منها رومه التى ستخص المجلة كرازته لها ببحث خاص.

كل ما كان يشغل فكره أن يسمع الجميع الخلاص، بأية الطرق... وبهذا هو يفرح (فى ١: ١٨). وهذه هى وصيته لتلميذه الأسقف تيموثيوس: اكرز بالكلمة اعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب (٢تى ٤: ٢) ولعل ذلك ما كان يفعله هو حين قال: «يفترى علينا فنعظ» كانت هذه النعمة عليه حسب قوله: «الرب وقف معى وقوانى لكى يتم بى الكرازة ويسمع جميع الأمم» (٢تى ٤: ١٧).

انظر خلفه

رأى ...

لكل شىء وقت

يقول الكتاب : « لكل شىء زمان. ولكل أمر تحت السموات وقت » (جا ٣: ١). ولهذا يحكم على كل أمر، بحسب وقته ومناسبته...

وكمثال لذلك : قد يعتبر الصمت فضيلة فى وقت ما، بينما يعتبر خطيئة فى وقت آخر. ولهذا قال الكتاب: « للسكوت وقت، وللتكلم وقت » (جا ٣: ٧).

إذن لا توجد قاعدة واحدة مطلقة، لأمثال هذه الأمور، التى يمكن أن تكون خيراً، ويمكن أن تكون شراً، بحسب ظروفها...

المسألة تحتاج إذن إلى حكمة.

هناك فضائل هى فى حد ذاتها فضائل. ورذائل هى فى حد ذاتها رذائل. لا تدخل تحت حكم النسبية. فالأمانة فضيلة، والخيانة رذيلة. والإيمان فضيلة، والكفر رذيلة.

غير أن هناك أموراً أخرى تحكمها النسبية...

وعن هذه سنتكلم :

أفكار رعوية

مذكرة الكاهن

من الصالح طبعاً أن تكون للأب الكاهن ذاكرة قوية يقى كل ما تطلبه الرعاية حتى لا ينسى شيئاً.

ولكن من النافع جداً أن تكون له مذكرة يكتب فيها كل شىء.

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ١٥ نوفمبر سنة ١٩٨٥ م — ٦ هاتور سنة ١٧٠٢ ش — العدد الحادى والعشرون

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

البابا يستقبل ياسر عرفات وزعماء منظمة التحرير الفلسطينية

البابا شنوده إلى جوار ياسر عرفات وأبو اياد وباقى زعماء منظمة التحرير الفلسطينية.

وإلى جوارهم أصحاب النيافة الأنبا رويس والأنبا موسى والأنبا سرابيون.

استقبل قداسة البابا شنوده الثالث فى الساعة التاسعة والنصف مساء السبت ١٠/١١/١٩٨٥ السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ومعه زعماء هيئة التحرير وفى مقدمتهم أبو إياد.

وحضر اللقاء أصحاب النيافة الأنبا رويس والأنبا موسى والأنبا سرابيون وسكرتارية البابا وكان اللقاء ودياً للغاية مشبعاً بروح المحبة المتبادلة.

وقدم البابا تهنئة لياسر عرفات على نجاته من حادث تونس، ونجاته من قبل من حصاره فى لبنان، كما هنأه على اتفاق القاهرة، كما قدم هدايا رمزية له ولأعضاء المنظمة الذين معه. وعبر عن امنياته للمنظمة...

ودام الاجتماع أكثر من ساعة.

الاحتفال بالعيد الرابع عشر لجلوس البابا على كرسى مار مرقس

أقيم الاحتفال بعيد جلوس البابا فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون، وحضره ٣٣ من الآباء المطارنة والأساقفة.

وحضر الاجتماع أيضاً عدد كبير من الآباء الكهنة فى القاهرة والاسكندرية والأقاليم.

وكان البابا فى الصباح قد تلقى التهنئة من وكيل وأعضاء المجلس الملى الذين حضروا إلى الدير، ومن أفراد الشعب.

وكان الاحتفال فى المساء رهبانياً، حضره رهبان الأديرة الثلاثة بوادى النطرون. وحضر مندوبون عن الأديرة الأخرى فى مريوط والصعيد. وجميع رؤساء الأديرة تقريباً.

وألقى نيافة الأنبا بيشوى كلمة عن آباء المجمع، تما ألقى بعض الآباء الرهبان كلمات مناسبة. وتناول الجميع العشاء معاً.

وطلب البابا من الحاضرين أن يكتبوا له كل ما يخطر ببالهم من اقتراحات بشأن النهوض بالرعاية،

وكذلك أية ملاحظات. وقرأ كل ما وصل إليه، مع التعليق وشكرهم على اهتمامهم.

وساهم فى الحفل خورس الكلية الاكليريكية بالقاء بعض الألحان الكنسية بقيادة المعلم إبراهيم عياد.

وكانت ليلة جميلة هادئة.

نيافة الأنبا بنيامين فى نـــيروبى

نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية سافر إلى كينيا، بناء على دعوة من نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس لزيارة مقر الكنيسة القبطية هناك، والتعرف على الخدمة.

سيقضى نيافته حوالى الأسبوعين فى نيروبى، ويعود بسلامة إلى القاهرة فى الأسبوع الأخير من نوفمبر.

مؤتمر للخدمة فى كريت

نظم مجلس الكنائس العالمى مؤتمراً للخدمة الاجتماعية ينعقد فى كريت فى منتصف نوفمبر الحالى. ووجهت الدعوة إلى الكنيسة القبطية، فانتدب قداسة البابا القمص فليمون مرقس كاهن كنيسة العذراء والأنبا أثناسيوس بمدينة ناصر لحضور هذا المؤتمر. وسيلقى فيه كلمة عن الخدمة الاجتماعية فى الكنيسة القبطية.

مدير للديوان البابوى

فى جلسة المجلس الملى العام المنعقد فى مساء السبت ٨٥/١١/٩ تم تعيين الأستاذ لمعى طنيوس وكيل الوزارة السابق وعضو المجلس مديراً للديوان البابوى. وتولى عمله من الأسبوع الماضى. فنهنئه ونرجو له التوفيق.

مجـــلة الكـــــرازة : مطـــبعة الأنبـــا رويس ـ العباســـية القاهـــرة ت : ٨٣٨١١١

(١٨٨)

عنصر الحفظ

يمكن أن تشغل بعضاً من وقت فراغك بالحفظ .

ونعنى بذلك حفظ المزامير ، وحفظ الصلوات ، وحفظ آيات أو فقرات من الكتاب المقدس ، وحفظ الألحان والمدائح والترانيم وبعضاً من التسابيح من كتاب الأبصلمودية ... وغير ذلك .

وهناك عبارة ، طالما كنت أقولها لكثيرين وهى :

احفظوا المزامير ، تحفظكم المزامير . واحفظوا الإنجيل ، يحفظكم الإنجيل .

وتدريب الحفظ ، ليس هو فقط لشغل وقت الفراغ ، حيث يقضى الإنسان أيضاً وقتاً روحياً ، يتأمل فيه معانى وأعماق الكلام الذى يحفظه . إنما للحفظ فوائد أخرى عديدة ..

بالحفظ يستطيع الشخص أن يكمل صلواته فى أى وقت ... وفى أى وضع ، وفى أى مكان ، وفى وسط الناس ، دون احتياج إلى كتاب يفتحه فتنكشف صلاته للآخرين ! بالحفظ يستطيع أن يصلى وهو سائر فى الطريق ، وهو فى وسائل المواصلات ، وهو موجود وسط جماعات من الناس يتحدثون فى أمور لا تعنيه . فيجلس صامتاً ، يحسبونه منصتاً لهم ، بينما هو يصلى بقلبه سراً دون أن يشعر به أحد ...

وبالحفظ يستطيع الإنسان أن يصلى فى الظلام ... ويستطيع أن يسلى نفسه فى رحلة أو فى مسير طويل .

ويتفعه الحفظ فى استخدام ما يحفظه ، فى الخدمة والوعظ ، أو فى الرد على الأفكار والمحاربات ، وفى حفظ العقل نقياً مشغولاً بالله ...

وكبرنامج مقترح للحفظ : يمكن أن يبدأ الشخص بالقطع المشتركة فى الأجبية ، مثل صلاة الشكر ، والمزمور الخمسين ، والثلاثة تقديسات ، وقدوس قدوس قدوس ، وارحمنا يا الله ثم إرحمنا ... ثم بعد ذلك بعض المزامير حسبما يستسهل ، وحسبما يوافق قلبه . ثم قطع الساعات ، وأناجيلها ، وتحاليلها .

وبالنسبة إلى الصغار : يمكن تحفيظهم كثير من الآيات القصيرة ، وبعضها حسب الحروف الابجدية ، وبعض الترانيم ، وبعض الألحان الكنسية ، لأنهم يحبون الموسيقى والأناشيد . ثم بعض صلوات من الأجبية أو المزامير حسب مستواهم .

ويمكن عمل مسابقات للحفظ فى مدارس التربية الكنسية وفصول الشباب ، وتوزيع جوائز على المتفوقين ، وشهادات تقدير ...

ياسر عرفات يتأمل فى حبة المسبحة التى أخذها هدية من قداسة البابا .

قداسة البابا يعانق أبو إياد أحد أقطاب منظمة التحرير .

البابا وإلى يمينه نيافة مار يوحنا مطران حلب للسريان الأرثوذكس والدكتور مكرم مهنى . وإلى يساره القس رياض جرجور أمين التربية فى مجلس كنائس الشرق الأوسط والسيدة زوجته .

مثل عشر عذارى

(مت ٢٥ : ١)

« حينئذ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس وكان خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات. أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن، ولم يأخذن معهن زيتاً، وأما الحكيمات فأخذن زيتاً... ففى نصف الليل صار صراخ هوذا العريس مقبل - والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب ».

+ هذا المثل يدور حول وجوب السهر والاستعداد للملاقاة الرب يسوع...

+ وملكوت السموات :

أ - يقصد به الملكوت الذى أقامه الرب على الأرض. والمقصود به الكنيسة المنظورة.

ب - كما يقصد به قلب الإنسان، حيث يسكن الرب فتكون أشواق الإنسان وعواطفه وحبه تدور حول حب الله وحب الآخرين.. وفى هذا يقول الكتاب: « أنتم هياكل الله وروح الله ساكن فيكم، مَن يفسد هيكل الله يفسده الله... » (١ كو ٦ : ١٩).

جـ - ويقصد به أيضاً السماء، حيث ينعم المؤمنون بما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر.. « مَن يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة.. ».

عشر عذارى أخذن مصابيحهن :

ولزوم المصابيح فى المثل، لأن العرس كان ليلاً.. فالمصابيح للإضاءة والزينة وللاستعداد.. وهذا يتفق مع قول الكتاب: « لتكن أحقاؤكم ممنطقة، وسرجكم موقدة. وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم » (لو ١٢ : ٣٥).

والعذارى :

رمز إلى ارتباط النفس بالله. والعذراء لم ترتبط برجل آخر... أما العريس فهو الرب يسوع، والعذراء هى الروح الطاهرة العفيفة التى لم تتدنس بأقذار العالم ومطامع الدنيا. وفى هذا يقول الكتاب: « لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة، لا غضن فيها ولا دنس أو شىء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب » (أف ٥ : ٢٥) ويقول أيضاً: « خطبتكم لرجل واحد، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٢ كو ١١ : ٢). ولهذا تلبس العروس **طقسياً** الخاتم رمز الارتباط..

خمس حكيمات وخمس جاهلات :

أ - أما **الحكمة** فوصفها الكتاب بقوله: « رأس الحكمة مخافة الله » وقال الرب يسوع: مَن يسمع أقوالى هذه ويعمل بها يشبه برجل **عاقل** بنى بيته على الصخر...

ب - والحكمة فى هذا المثل كانت بوضع الزيت فى المصباح، والاستعداد للقاء

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

العريس. ولما كانت العذارى جميعاً مؤمنات، فالزيت يشير إلى النعمة المقترنة بالأعمال الصالحة... **فالجاهلات** اكتفين بالمصابيح أى مجرد الإيمان، والحكيمات أضفن إلى الإيمان أنهن أثمرن فى حياتهن بالمحبة والأعمال الصالحة... « وإيمان بدون أعمال ميت ». وخطأ الجاهلات أنهن اكتفين بالمظهر...

وفيما أبطأ العريس :

المدة بين انتقال الإنسان من هذا العالم، ومجىء السيد المسيح الثانى للدينونة والجزاء. أو المدة بين مجىء السيد المسيح الأول والثانى، وقد دخل العالم حتى الآن فى ٢٠ قرناً...

نمن جميعاً :

ويقصد بالنوم الموت. ونمن جميعاً، لأن الموت يأتى على جميع الناس صالحين وغير صالحين..

+ ولا عيب فى الموت فهذا حق علينا، لمَن أدى واجبه، وأرضى ربه.. وكما يستريح النائم من تعب النهار، يستريح المؤمن من تعب وأثقال الحياة.. « طوبى للذين يموتون فى الرب، يستريحون من أتعابهم، وأعمالهم تتبعهم.. »..!

وفى نصف الليل :

هنا تكمن الخطورة.. عندما يجيء الرب، وينقضى العمر، والناس فى غفلة ساهون وعن عمل الخير غافلون..! حيث لا تنفع توبة ولا ندم ولا شفاعة.. بعد الموت. وفى المثل نصف الليل يشير إلى إشتداد الحاجة لاستخدام المصابيح، ويكتشف الأشرار أن مصابيحهم خالية من الزيت، وأن قلوبهم خاوية.. وحياتهم فارغة.. فلا خير قدموه.. ولا خير فعلوه..! وهيهات أن ينفع الندم.

صار صراخ : العريس مقبل :

وهذا الصراخ يشير إلى ضجيج القيامة.. حيث «تنحل العناصر ملتهبة معاً»، «وحيث تتزعزع الأركان. ويقول الأشرار للجبال اسقطى علينا وغطينا لنهرب من وجه الجالس على العرش».

فقامت جميع العذارى :

يقوم جميع الموتى والذين رقدوا فى القبور منذ تأسيس الكنيسة. ويشمل الموت الأحياء وقت المجيء.. ويالها من لحظة رهيبة..! يواجه كل إنسان نفسه ويلتقى بالله.. الديان العادل..!

وهنا ظهرت حماقة الجاهلات :

فطلبن زيتاً من المستعداد اللاتى أصلحن مصابيحهن... ونفهم من هذا :

١ ـ أن كل إنسان يحاسب عن نفسه.

٢ ـ وقت الدينونة لا مجال للحصول على النعمة والتوبة.

٣ ـ لا ينفع أحد غيره.. فكل إنسان له زيته.. لا يكفيه ويزيد منه لغيره..! وهذا ما قالته الحكيمات إن الزيت لا يكفى لنا.. ولكن..!! ولكن اهبن وابتعن.. ولكن هل بقى مجال للبيع والشراء..؟

وأغلق الباب :

والمقصود أغلق باب الرحمة، وباب التوبة.. بعد الموت..!

وجاء العريس :

والرب قادم ليأخذ عروسه... لا ريب فى هذا.. الخطوبة هنا.. والعرس والاكليل فى السماء لتكون عروسه معه دائماً، كما يقول الرب يسوع : «آتى وآخذكم إلىّ.. حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً...» (يو ١٤ : ٣).

+ وفى هذا تعويض لكل المتاعب التى مر بها الإنسان فى حياته من أجل الرب.. وحيث لا يكون حزن ولا وجع.. لأن الأمور الأولى قد مضت..!!

تأمـــلات :

١ ـ أغلق الباب بعد الدخول إلى فلك نوح.. ويُقال أن رئيس الملائكة ميخائيل قد أغلق الباب. وجميع الذين خارج الفلك هلكوا.. ولأن العريس جاء فى نصف الليل، ترتب الكنيسة صلاة نصف الليل.

٢ ـ هذا هو أمل المؤمنين الصالحين «ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة، وأرضاً جديدة يسكن فيها البر..» (٢بط ٣: ١٣) ومن يغلب «فسأجعله عموداً فى هيكل إلهى ولا يعود يخرج إلى خارج..» (رؤ ٣ : ١٢).

٣ ـ أغلق الباب، فلا يدخل هم ولا حزن.. ولا إبليس المجرب.. ولا خطيئة.. ولا موت..!

٤ ـ أغلق الباب، ليمنع دخول غير المخلصين.. إلى النعيم..!

وأغلق باب الرحمة فلا توبة ولا شفاعة... وهذا الباب مفتوح الآن أمام كل إنسان إلى آخر لحظة من العمر.. مفتوح لكل العالم حتى مجيء السيد المسيح الثانى...

٥ ـ لن يدخل من جدف على الروح القدس أى مات بغير توبة وقاوم عمل الروح القدس فيه...

٦ ـ الرب يسوع وحده له سلطان عليه. فهو يغلق ولا يستطيع أحد أن يفتح، ويفتح ولا يستطيع أحد أن يغلق...

لا أعرفكن :

قيلت هذه العبارة للعذارى الجاهلات.. وتُقال للذين على اليسار الذين لم يفعلوا خيراً.. ونتفق مع قول الرب فى موضع آخر: «أعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى»...

٧ ـ هذا المثل يعطينا هذه الحقيقة أن الناس صنفان لا ثالث لهما.. البعض مخلصون والبعض منافقون ونحن لا نميز بين الاثنين، لأن الجميع يحملون المصابيح، ولا نعرف ما بداخلهم.. والله يعرفهم...

٨ ـ بقيت أهم حقيقة : مادام الباب لم يغلق حتى الآن.. ومادام فى العمر بقية.. حاسب نفسك واصلح ذاتك ومصباحك.. وتب توبة حقيقية.. وداخل الآن قبل أن يغلق الباب..؟!!

المكتبة الصوتية
لدراسة الباباشنوده الثالث

٣٨٨ القـــيم
٣٨٩ القيم والمبادىء
صانعو الخير
٣٩٠ الوقت والاستفادة به
٣٩١ حياة الغلبة والانتصار
٣٩٢ الضمير ومدى صلاحيته
٣٩٣ النجاح (١٩٧٨)
٣٩٤ النجاح ومقاييسه (١٩٧٣)
٣٩٥ الاهتمام بالفضيلة الواحدة
٣٩٦ الثبات فى الرب ومعوقاته
٣٩٧ الأسرة الروحية السعيدة
٣٩٨ الأسرة المسيحية
٣٩٩ اثنان خير من واحد
٤٠٠ النظام
أسبوع الآلام

العظـــة عـــلى الجبـــل

نبدأ اليوم سلسلة مقالات عن العظة على الجبل (مت ٥ ــ ٧). ولتكن مقالة اليوم هى:

مقـــدمة ــ الجبل

العظة على الجبل - كما يقول البعض - هى دستور المسيحية. بل هى أسمى تعاليم عرفتها البشرية. والسيد المسيح خاطب بها جميع الناس، مما يدل على أن الكمال يمكن تقديمه للكل، وأن فى قلب كل إنسان استعداداً لأن يسمع أعمق المبادىء والقيم، ويحبها ويقتنع بها، مهما كانت الارادة تقف عائقاً أحياناً...

وهذه التعاليم العالية، كان يليق أن تقال على جبل عال. لكى فيما يرتفعون صاعدين بأجسادهم إلى الجبل، تكون أرواحهم مستعدة أيضاً أن تصعد إلى المستوى الذى تفهم فيه هذه التعاليم. كما أن الذى يصعد الجبل، يرى تحته العالم ضئيلاً...

ولا ننسى أيضاً أن شريعة العهد القديم أعطيت من على جبل، رأى فيه الناس علو الله وعظمته وهيبته.

فكان مناسباً أن شريعة العهد الجديد يقدمها الرب إلى الناس من على جبل، يذكرهم بجبل الشريعة.

وقد قارن القديس بولس الرسول بين الجبلين فى رسالته إلى العبرانيين فقال: «لأنكم لم تأتوا إلى جبل ملموس مضطرم بالنار، وإلى ضباب وظلام وزوبعة، وهتاف بوق وصوت كلمات استعفى الذين سمعوه أن تزاد لهم كلمة... بل قد أتيتم إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحى أورشليم السمائية... وإلى وسيط العهد الجديد يسوع...» (عب ١٢: ١٨- ٢٤).

أعطت شريعة العهد القديم فى خوف، حتى قال موسى النبى أنا مرتعب ومرتعد (عب ١٢: ٢١) بعكس العهد الجديد:

إذ تكلم السيد المسيح فى وداعة. وكان تطويب الوداعة فى مقدمة تطويباته. ولم يرتعب الناس من نار ولا من ضباب ولا من زلزلة. ولم يحتاجوا إلى وسيط كموسى ينقل إليهم كلام الرب. بل كان الرب فى وسط أولاده، يكلمهم فى حب كأب...

وكان يتكلم بتأثير شديد عليهم حتى قيل: «بهتت الجموع

البابا شنوده الثالث

من تعليمه، لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة» (مت ٧: ٢٩).

وحسن أن السيد المسيح قد كلمهم من على جبل، إذ لا يوجد هناك ما يشغل حواسهم، فيتركز تفكيرهم فيما يقوله الرب لهم..

كلمهم هناك بعيداً عن كل المعوقات، وبعيداً عن بهجة المدينة وملاهيها ومتعها وزحامها ومشاغلها. حيث لا يجذبهم عنه شىء من مهام العمل أو البيت أو ألوان المسليات المتنوعة. إنما هنا الرب وحده. فلا يعطلهم شىء من جهة الحس أو من جهة الفكر. وصدق مار إسحق حينما قال:

إن مجرد نظر القفر يميت من القلب الحركات العالمية.

وهكذا كان يأخذهم الرب أحياناً إلى موضع قفر أو موضع خلاء (لو ٩: ١٠)، وأحياناً إلى شاطىء البحر، أو شاطىء البحيرة. المهم أن يبعدوا عن أمور العالم والمادة لكى يتفرغوا له، كما دعا إبرام من قبل، بعيداً عن أرضه وعشيرته وبيت أبيه (تك ١٢: ١).

وجميل أن الجموع تبعت المسيح إلى الجبل...

كانت جاذبيته قد شدت الكل: شخصيته، وتعاليمه، وشهادة المعمدان له من قبل، وأحاديث تلاميذه الذين تبعوه، وبعض معجزاته... وظلت شخصية المسيح لها طابع «رجل الجماهير» إلى حين صلبه. تتبعه الآلاف باستمرار، ويحيطه الزحام فى كل مكان. حتى قال عنه شيوخ الشعب: «هوذا الكل قد مار وراءه» ( ). وقيل عنه أيضاً: «الشعب كله كان تعلقاً به» (لو ١٩: ٤٨).

لقد أخذهم الجبل، كما أخذ موسى من قبل إلى الجبل.

وكما علّم إيليا من قبل حياة الجبل، جبل الكرمل، وكذلك

اليشع وبنو الأنبياء. ويوحنا المعمدان أيضاً كان رجل البرارى، عاش كإيليا فى البرية... ويعوزنا الوقت إن تحدثنا عن الجبال والبرية فى حياة القديسين، وكل من عاش حياة الصلاة والتأمل من الرهبان والسواح.

وكان للجبل مكانته فى حياة رب المجد نفسه.

منذ قيل عنه فى سفر نشيد الأناشيد: «هوذا آت، طافراً على الجبال، قافزاً على التلال» (نش ٢: ٨).

قضى أربعين يوماً على الجبل، فى صلاة، بعد عماده.

وبعد حلول الروح القدس عليه بهيئة حمامة، وقبل بدء خدمته... كانت فترة اعتكاف وخلوة. ووضع أمامه فيها المبادىء الأساسية، الخاصة بمنهج خدمته. وكانت هذه المبادىء واضحة فى مواجهته للشيطان على هذا الجبل، الذى عُرف باسم جبل التجربة.

ومن جبل التجربة، إلى جبل العظة، إلى جبل الزيتون.

وكان جبل الزيتون من الأماكن المحببة إليه. وكان موضع خلوته الذى يتردد عليه باستمرار، يقضى الوقت فى تأمل وصلاة، فى صلة عميقة بالآب. وما أجل ما قيل عنه فى إنجيل يوحنا:

«فمضى كل واحد إلى بيته. أما يسوع فمضى إلى جبل الزيتون» (يو ٧: ٥٣؛ ٨: ١).

وكان بستان جثسيمانى، من أماكن خلوته المحببة. وفيه قضى وقت صراعه الروحى لأجلنا، قبل القبض عليه مباشرة. وقبل أن يمضى إلى جبل آخر، فى رحلته إلى الصليب «ظافراً على الجبال».

ذلك هو جبل الجلجثة، الذى سجل الرب فيه أعظم قصة حب وبذل، لأجل خلاص العالم.

على هذا الجبل سفك دمه. وعلى هذا الجبل قال كلماته السبع المشهورة على الصليب. وعليه غفر للص اليمين، كما غفر للبشرية جمعاء. إنه جبل الألم، والحب.

وقد سبقه جبل آخر، أعطانا الرب فيه صورة من مجده، حتى تقوى إيمان الناس وقت صلبه.

كان ذلك على جبل طابور، جبل التجلى (مر ٩: ٢، ٣).

وقبل إن ذلك حدث على جبل عال. وفيه ظهر معه موسى وإيليا، وهما أيضاً من رجال الجبل والبرية. وعلى هذا الجبل أيضاً شهد له الآب قائلاً: «هذا هو إبنى الحبيب. له اسمعوا» (مر ٩: ٧).

أما جبل الصعود، وهو أحد جبال مجده، فيقال إنه جبل الزيتون (أع ١: ٩، ١٢).

وأمام محبة المسيح للجبال، لم يكن غريباً أن يلقى عظته المشهورة هذه على الجبل... وان يقول عنه متى الإنجيلى: «ولما أبصر الجموع صعد الجبل... وفتح فمه وخاطبهم قائلاً...» (مت ٥: ١، ٢).

وكان الناس على الجبل، لا يرون سوى السماء من فوق، لا يعوقها عائق من بناء... والافق الممتد أمامهم فى اللانهائية.

ومع السماء، واللانهائية، والبعد عن المادية، استمع إلى صوت الرب الذى فتح فاه وخاطبهم.

فتح فاه:

لعل البعض يسأل: ما معنى عبارة فتح فاه؟

قال القديس أوغسطينوس: إن السيد المسيح فتح فاه فى هذه المرة، لأنه فى المرات السابقة كان يفتح أفواه الأنبياء، لكى يكلموا الناس... لهذا **قال معلمنا القديس بولس الرسول:** «الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء... كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه» (عب ١: ١، ٢).

أى أنه فى العظة على الجبل وغيرها، لم يكلمنا عن طريق الأنبياء، إنما فتح فاه وخاطبنا.

ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم: إن المسيح فتح فاه وكلمهم، لأنه فى كل السنوات السابقة كان يكلمهم ويعلمهم بالقدوة دون أن يفتح فاه بالتعليم.

ملاحظات على محتويات العظة:

١ ـ تكاد العظة على الجبل أن تكون رداً ضمنياً على الذين يعلّمون بالإيمان وحده قائلين: «آمن فقط»...

فكل العظة على الجبل عبارة عن سلوكيات روحية. ولم ترد فيها كلمة واحدة عن الإيمان!

فهى حديث عن الفضائل العظمى، ونقاوة القلب، والقدوة الحسنة، والمعاملات مع الناس، والصلاة والصوم، والمفهوم السليم لوصايا العهد القديم... وتختم بالثمر الروحى (أى الأعمال) وبعبارة «من يسمع أقوالى ويعمل بها..» (مت ٧: ١٦، ٢٤).

٢ ـ السيد كلم الناس عن الحياة العملية، وليس عن الطقوس وعن الممارسات والعادات التى كان يتحدث عنها معلمو الناموس بين اليهود. ودخل بهذا الكلام إلى العمق، إلى القلب.

٣ ـ أيضاً تحدث عن الكمال، وهو يكلم جميع المستويات

مصدر صور العذراء والقديسين

السؤال

كيف أخذوا صور العذراء والقديسين الحالية، بينما التصوير الفوتوغرافى لم يكن معروفاً فى أيامهم ؟

الجواب

حقاً لم يكن التصوير معروفاً وقتذاك ، ولكن الرسم والنحت كانا معروفين منذ أقدم العصور. وفى آثار الفراعنة القدماء نجد صوراً دقيقة لهم. فبعض صور القديسين حفظت لنا بالرسم. ان أحد كتبة الأناجيل الأربعة - وهو لوقا الإنجيلى - كان رساماً، وقد رسم صورة للعذراء.

الترانيل بأنغام الأغانى الشعبية

السؤال

ما رأيكم فى الترانيل التى توضع على أنغام الأغانى الشعبية ؟

الجواب

إن الذين يفعلون ذلك ، إنما يهتمون بالمعنى فقط، ويتجاهلون تأثير الموسيقى فى النفس. إن الموسيقى تغرس فى النفس مشاعر معينة. يمكن لقطعة موسيقية صامتة (بدون ألفاظ)، أن تفرح الإنسان أو تبكيه أو تحمسه أو تثيره أو توقظ فيه شهوة ما. فلا يجوز أن ننسى أثر الموسيقى فى النفس.

الترتيلة هى أغنية روحية ، ينبغى أن تكون موسيقاها روحية، وانغامها مقدسة. فلا يصح أن نمزجها بنغمة معينة قد تثير مشاعر أخرى غير المشاعر الروحية المقدسة التى تقصدها الترتيلة.

كما أن هذا قد يذكر المرتل بالأغنية الشعبية وكلماتها، فيطيش فيها ذهنه أو قلبه أو تختلط بها مشاعره. علينا أن نتذكر يا أخوتى قول الرسول: «أية شركة للنور مع الظلمة ؟!».

الأسرار المقدسة والكاهن الخاطىء

السؤال

هل يمكن أن تتم الأسرار المقدسة عن طريق كاهن خاطىء ؟

الجواب

نعم : الأسرار تتم ، والكاهن الخاطىء ينال دينونة لنفسه.

إن الأسرار تتم لا عن طريق بر الكاهن وقداسته، وإنما بالسلطان المُعطى له من الروح القدس. والكاهن ليس هو مُعطى النعم التى ننالها بالأسرار المقدسة، وإنما هو مجرد موصل لها. إنه مجرد أنية تحمل نعم الله إلينا.

إنك قد تشرب ماءاً فى كوب من ذهب ، أو فى آخر من فضة أو من نحاس أو من زجاج. والماء هو نفس الماء لم تتغير طبيعته بسبب الاناء. إنك قد تشعر ببهجة أكثر عندما تشرب فى كوب من ذهب بدلاً من كوب من صفيح، ولكن الماء هو نفس الماء لم تتغير مادته.

نقول هذا لك ، أما للكاهن فنقول له انه ينبغى أن يكون مملوءاً من الروح القدس، بلا لوم حتى لا تعثر الخدمة فى شىء.

الزواج من الأرواح الشريرة

السؤال

ما رأيكم فيمَن يُقال عنهم أنهم يتأخون مع الأرواح السفلية، ويتزاوجون معهم وينجبون أبناء ؟..

الجواب

عملية الزواج والإنجاب هى عملية جسدية لا تتفق مع الأرواح. فالأرواح الشريرة ليس لها أجساد، وبالتالى لا يوجد بينها جنس مذكراً أو مؤنثاً، لا من حيث التشريح ولا من حيث وظائف الأعضاء. الشياطين هم ملائكة قد سقطوا، وبحسب طبيعتهم لا يتزوجون ولا يزوجون.

لذلك نرى أن ما يُقال عن هذا الأمر - الزواج بالشياطين - هو محض خرافة.

متى تصلح القرعة ؟..

السؤال

هل القرعة دائماً تكون صحيحة ؟ وهل هى من الله ؟

الجواب

لا . إنما القرعة تصلح بين أمرين متساويين تمام التساوى، يعجز العقل عن التفريق بينهما. ليس عقل صاحب القرعة وحده، وإنما أيضاً عقول مشيريه جميعاً. لذلك تحسم القرعة الحيرة فى هذا التساوى.

ومن الخطأ أن تستخدم القرعة بين أمرين أو شخصين أحدهما صالح والآخر غير صالح، والأ كنا تجرب الرب إلهنا..!!

ولنا مثال على القرعة ، حيرة الرسل أيهما يختارون ليكون الثانى عشر بدلاً من يهوذا الاسخريوطى. والقوا قرعة على أحد اسمين صالحين هما بارسابا المدعو يسطس، ومتياس. وقالوا عين أنت يارب من هذين الاسمين أياً اخترته (أع ١ : ٢٣، ٢٤).

حياة السكون

للمار إسحق أسقف نينوى

٣ - حفظ الحواس

قال يوحنا التبايسى [المتوحد المبتدىء : إن لم يعود نفسه أن يسكت حواس جسده، بل يتكلم بلسانه مع الاخوة، أو خادمه، وينظرهم بعينيه، ويسمع باذنيه كلامهم، فما هى فائدته من الحبس ؟!] ...

من ضبط الحواس يولد ضبط الفكر.

مَن أعدم نفسه الأمور الهيولية ، ولم يتجرد من فعل الحواس، أعنى النظر والسمع والكلام، فقد جلب لنفسه حزناً وضيقاً متضاعفاً. لأن تخايل الصور التى تكون بالفكر، يضطر الإنسان ويؤذيه بدون الأمور. وإن كان تخايل الحادث حدوثاً عقلياً، يسبب للإنسان وجعاً، خلواً منها، فماذا نقول فى نفس الأمر الموجود القريب ؟!

علاقة حفظ الحواس بجمع العقل :

يتشتت العقل بخدمة الحواس عن اللذة بالله.

وإن كانت الشهوة هى ثانية الحواس... فليصمت الآن الذين مع مباشرة الحواس، يعدونك أنهم يحفظون العقل!

ترتيب الحواس وحفظ القلب، يتقدمان سيرة العقل.

نضبط حواسنا من الطموح فى الافعال التى تطيش الفكر وتشتته، لكى نتمكن من حبس فكرنا داخل قلبنا بذكر الله ونظر مجده.

هذيذ الضمير ينفع، إذا ما ترتبت الحواس وهدأت، وبالسلامة والود ارتفعت الأفكار والعقل والضمير.

فإن كنت ترتيد أن تقبض من طياشة الأفكار وتجد فسحة للصلاة بعقلك، إجمع ذاتك من الهيولى والاهتمام بالأشياء وطموح وطياشة الحواس. لأنه كلما ينقص هؤلاء، يوجد للصلاة الطاهرة موضع وفسحة من الطياشة.

متى انجذب العقل مع الحواس، أكل معها غذاء الوحوش.

أما متى انجذبت الحواس مع العقل، فإنها تتناول معه طعام الملائكة.

علاقة حفظ الحواس بالقلب :

الحواس الخارجية هى كالكاتب الذى يجلس ويكتب كتاب القلب. وأما النسخة التى ينقل منها القلب، فهى الأمور العالمية المحيطة والملاقاة مع الآخرين سواء النافعة منها أو المضرة. وهذه إما تسبب الحياة أو الموت.

الحواس الخارجية هى الفلاح الذى يفلح أرض القلب. وأما البذار فهى ما يلتقطه من أفواه وأفكار الناس، سواء كان زواناً أو حنطة. والذى يزرعه الإنسان هو هو الذى يحصده.

الحواس هى أنهار القلب التى تسقيه. وحسب نوع الماء الوارد من الحواس، يسقى القلب، إن كدراً أو رائقاً، مراً أو حلواً.

الحياة بالله هى سقطة الحواس. فإن القلب إذا ما عاش، إنهدم منار الحواس. ونشوء الحواس موت القلب.

الذى مانت أعضاؤه الخارجية، فقد عاشت أعضاؤه الداخلية.

المنحل بحواسه، هو أيضاً منحل بقلبه. والمنحل بقلبه هو أيضاً منحل بحواسه. لأن التدبير البرانى يصون الجوانى. والتدبير الجوانى هو صيانة للبرانى.

مادامت الحواس تباشر الأشياء، لا يقدر القلب أن يهدأ من تخايل تذكارها... هدىء حواسك الخارجية، حتى يمكنك أن تسكت الداخلية... لا تطلب سلامة القلب، مادامت الحواس تطيش، والنية تنخس.

علاقة حفظ الحواس بالنقاوة :

حفظ الحواس يقطع الخطايا. وحفظ القلب يقطع الآلام التى هى آباء وأمهات الخطايا... لأن الإنسان هو الذى يجلب لذاته الحرب بجاذبة الأشياء الموضوعة تجاه حواس الجسد.

بمقدار ما تكون حواسك حية عند مباشرة العوارض، فعلى ذلك الحد احسب نفسك مائتاً من الله، لأن لهيب الخطية ما تخلف عنك..

النفس من الاضطراب الذى يلاقيها من الخارج (عن طريق الحواس)، ما تقدر على تأمل ذاتها فى الحروب المتحركة عليها خفية. وأما فى السكوت والهدوء، فتقدر على الفتك بما يتحرك من الداخل.

الحواس المتعففة تولد السلامة للنفس، ولا تتركها تأخذ تجربة الأمور. وقلة أخذها الاحساس بالأشياء والأمور، هى الغلبة بلا جهاد.

حفظ الحواس وترتيب الأعضاء حسناً يولدان استحياء الأفكار، وحياء وضميراً نقياً من غير جهاد. والحواس التى تداوم الطياشة فى أشياء كثيرة، وفى كثيرين، ما تقدر أن تقتنى ضميراً متعففاً. اغلق أبواب حواسك، لئلا يدخل إليك شوق هذه الدنيا، فيسرق كنوزك المخفاة:

إن كان الشىء الذى تقبله الحواس، ليس داخلنا ابن جنسه لكى ينبهه، فللحال يمضى كالخاطر. فلهذا ممدوح جداً جودة النفس، أكثر من جميع الفضائل.

فوائد أخرى لحفظ الحواس:

الآباء القدماء شبهوا نفس المتوحد بعين الماء. كلما كانت هادئة من كل لهتين السماع والنظر، فبصفاء ينظر المتوحد الله ونفسه... وإذا ما قرب من السماعات والنظر - بسبب الاضطراب الذى تقبله النفس - فإنه يشبه إنساناً يسير فى الليل، وقد انغرس الضباب على الجوب فلا ينظر قدامه أى سبيل، وبسهولة يتوه ويضل.

فإذا ما هدأ مع نفسه، يكون كمَن تهب له ريح حسنة، ويصفو الجو فوق رأسه، وينير قدامه. فينظر ذاته، ويتميز كيف هو، وإلى أين ينبغى له أن يذهب. وينظر منزل الحياة من بعد.

اجمع بصرك من كل منظر، حتى تتفحص خالقك وعظمته.

كلما أغلقنا على الحواس، وحفظناها من الملاقاة، ومن دخول تيارات غريبة إلى القلب، فإننا نستنير فى الصلاة.

إن حفظت عينيك واذنيك، لئلا يدخل ماء كثير إلى نقاوة نفسك، فإنك لا تخطىء بلسانك.

كيف تُحفظ الحواس؟

اغصب نفسك أن تثبت فى قلايتك فى السكون. وتحقق أنه طالما أنت فيها، حواسك مصانة، وفكرك وحزن قلبك محفوظان. وتكون آخر غير ما أنت عليه فى كل أمورك.

وأما الحواس، فما تقدر أن تقمعها من الطموح بالكمال، إن لم يكن للقلب عمل خفى، الذى هو بلد السكون.
الجوع يعين على ضبط الحواس. والحزن الجوانى لجام الحواس.

لا تلتمس نوراً فى نفسك، خلواً من زوال الاهتمام. ولا سكوناً وهدوء مع تسيب الحواس! ولا قبضاً للحواس مع تواتر الاشغال.

إلى أن تقتنى النفس سكر الإيمان بالله، واحساسها بقوته، لا من ضعف الحواس تُشفى، ولا بشجاعة تستطيع أن تطأ الميول.

الذى يحترس فيما يخصه، ويضبط ذاته من أن يصنع دالة جاهلة مع نفسه، بل يقتنى فى قلايته عوائد جيدة مع جسده وجميع اعتراضه، باحتراس متعفف، بتوسط الجلوس العفيف وحسن ترتيب الأعضاء، معروف أيضاً انه إذا اتفق ووجد ذلك المتحفظ خارج قلايته، فإنه يتروى على جميع أعضائه بحياء نظره، ويقتنى تلك الصيانة بسائر حواسه، لأجل تأسيس العادة التى أقتناها داخل قلايته.

بقية «العظة على الجبل» (ص ٧)

وهو يكلم الرجال والنساء، والشيوخ والأطفال، وكل المستويات الروحية، وكل مستويات السن... إنه يعرض عليهم ما ينبغى أن يكون، ويصعد بهم إلى قمم السمو. وكل إنسان يتصرف حسبما يمكنه، وحسبما تكون له من نعمة... ولم يدعهم يقفون عند حد معين فى الطريق الروحى، بل قال لهم: «فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل» (مت ٥: ٤٨).

٤ - وفى العظة على الجبل، قدم الله كأب سماوى:

وكرر عبارة «أبوكم السماوى» ومترادفاتها مرات عديدة.. حوالى ١١ مرة. كما علم الناس أن يصلوا قائلين: «يا أبانا الذى فى السموات». وهنا تأكيد على مفهوم الحب بين الله والناس.

٥ - كذلك كرر عبارة «الملكوت» و«السموات» كثيراً.

وبهذا نفلهم من اشتهاء ملك أرضى يدعو إليه اليهود، إلى ملكوت سماوى فوق مستوى العالم والمادة.

٦ - ولم يتملق مشاعر الناس، ومحبتهم للعظمة...

لم يتحدث إليهم كمَن يريد أن يخلصهم من عبودية الرومان. بل قال: «مَن سخرك ميلاً، فامش معه ميلين» «مَن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك، فاترك له الرداء أيضاً» «لا تقاوموا الشر» (مت ٥: ٣٩- ٤١).

إنه يريد لهم النقاوة الداخلية، وليس العظمة الخارجية.

أيها السيد الرب: مَن سيتحمس لك عندما تقول «طوبى للمساكين» أو حينما تقول «حول الخد الآخر» و«لا تقاوموا الشر»؟

ولعله يقول: لم آت ليتحمس لى أحد... إنما لكى اطهر هذه القلوب، حتى لو صلبتنى... لذلك لا مانع مطلقاً من أن أبدأ حديثى معهم بعبارة: **«طوبى للمساكين بالروح..»**.

(بقية مقال ص ١٢)

المسيحى. ووضع كتباً فى ذلك أهمها «تنوير المبتدئين فى تعليم الدين». ولكنه لم يستطع الاستمرار فاستقال بعد سنتين.

وبعد سيامة البابا كيرلس الخامس استقر الرأى على نقله إلى القاهرة، من أجل الصالح العام للكنيسة، ولكى يهتم بالتعليم الدينى عموماً. فتعذر عن هذا الأمر، وتمسك به شعب طنطا تمسكاً كبيراً. ولم يجد ذلك شيئاً، فصدر الأمر البابوى فى ١٣ يناير سنة ١٨٧٥ بانتخابه **رئيساً للكاتدرائية المرقسية الكبرى، ومديراً لمدرسة إكليريكية تنشأ فى البطريركية** ... فتولى عمله بهمة، وإن كانت تلك الإكليريكية لم تستمر طويلاً، لأن غالبية طلبتها كانوا من الرهبان الذين ما لبثوا أن رجعوا إلى أديرتهم.

ولما أعيد افتتاح الاكليريكية سنة ١٨٩٣، لم يجدوا سواه لتدريس الدين فيها، فقام بذلك لمدة قليلة ولم تساعده صحته فبينما كان يلقى دروسه وقع مغمياً عليه، وحمل إلى منزله وبقى طريح الفراش. **وكان يتردد عليه هناك طالبو علمه - كالشماس حبيب جرجس - يسترشدون به فى علوم الدين.**

وقد قضى الابغومانوس إبراهيم نحو أربعين سنة واعظاً ومعلماً ومديراً لشئون البيعة، وكان له تأثير كبير فى الهيئة الاجتماعية، وقد حل الكثير من المشاكل لمعرفته الواسعة بالشرائع والقوانين. وعمل أعمالاً كبرى فى الحركة الاصلاحية.

وكان ينوب عن غبطة البطريرك فى مقابلة الحكام. وكانوا يحبونه ويكرمونه لفصاحته وحسن أسلوبه وسعة اطلاعه. وقد حصل على نياشين من الخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى الثانى.

وكان أباطرة الحبشة يكرمونه اكراماً عظيماً. كتب إليه النجاشى يوحنا سنة ١٨٨٢ رسالة كلها تبجيل استهلها بقوله: "إلى الأب المعظم، مستقيم الرأى والضمير، كنز الحكمة، واسع العقل ومطويل الروح، الراعى والحافظ للأمانة الاسكندرية"... وطلب فيها صلواته. كما وصله خطاب آخر سنة ١٨٩٩ من النجاشى منليك يطلب فيها كتبه لترجمتها إلى الأثيوبية، كما يهديه نيشان النجمة.

ومن أروع الخطابات التى وصلت إليه، رسالة كتبها إليه القديس الأنبا إبرام أسقف الفيوم صدرها بعبارة: [إلى قدس الأخ الحبيب الموقر خادم الله بالتقوى عزيزى الايغومانوس فيلوثيئوس..]. وقد هنأه فى ذلك الرسالة بالشفاء، وقال له: [الكل معنا رافع أكف الضراعة بطول بقائكم مصباحاً نيراً فى كنيسة الله التى أقتناها بدمه..]. وختم الرسالة بقوله: [وليعلم ضمير طهارتكم... أنكم على الدوام صورة نيرة أمام أعيننا، نذكركم بكل إنشراح، ونسر بذكركم المحبوب]. كذلك كتب عنه القمص عبد المسيح المسعودى رسالة كلها تقدير ومديح.

وقد وضع القمص فيلوثيئوس - غير ما ذكرناه - مؤلفات قيمة أهمها:

١ - «نفح العبير فى الرد على البشير» فى الدفاع عن عقيدة الكنيسة القبطية فى طبيعة المسيح، ومقال فى نفس الموضوع نشره جراسيموس مسرة.

٢ - «الحجة الأرثوذكسية ضد اللهجة الرومانية» لدحض ما تدعيه رومه من رئاسة.

٣ - «الخلاصة القانونية فى الأحوال الشخصية».

٤ - كتب أخرى فى الميلاد والقيامة ولاهوت المسيح ووحدانية الله وشرح النبوات، ونبذة مشهورة عن: «حكمة الشريعة فى ترجمة صلوات البيعة».

وكان - نيح الله نفسه - موضع ثقة لا يعبر عنها فى المعرفة الدينية، وكان أيضاً موضع تقدير غير المسيحيين والطوائف المسيحية الأخرى. وقد قيل عنه انه "بطل العلم" وانه "إمام الخطباء وزعيم لاهوتى الكنيسة" وإنه "بلبل الكنيسة القبطية" و"قطب الاكليروس الأرثوذكسى وتبراسه المنبر" وانه قوياً جداً فى حجته، وفصيحاً فى أسلوبه، واسعاً فى علمه.

وقد خلف مكتبة ضخمة زاخرة بالكتب، وكان أرثها موضع خلاف. وقد آلت آخيراً إلى زوج كريمته الأستاذ جرجس فيلوثيئوس عوض.

وبعد وفاة جرجس فلتاؤوس عوض، اشترى الأستاذ وينس فلتس ما تبقى من هذه الكتب الموقوفة على البطريركية أو جهات أخرى.

ووصلت بعض هذه الكتب إلى الكنيسة عن طريق حفيد الاستاذ وينس.

مهرجان الشباب بالأنبا رويس

أقامت أنشطة الشباب مهرجاناً لها فى القاعة المرقسية بالأنبا رويس باشراف نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب، قدموا فيه بعض التمثيليات والقطع الموسيقية والألحان. كما أقيمت قبل ذلك مباريات رياضية اشتركت فيها كثير من كنائس شبرا والفجالة ومصر القديمة والظاهر وبعض كنائس القاهرة وشبرا الخيمة والمنصورة.

وقد حضر البابا الجزء الختامى من هذا الحفل، وبارك الاجتماع، وقدم الكؤوس للفرق التى نالت أحسن تقدير فى كل الأنشاطة السابقة.

وحضر الاحتفال أيضاً أصحاب النيافة الأنبا متاؤس والأنبا رويس والأنبا ميصائيل والأنبا مرقس وكثير من الآباء الكهنة.

القمص فيلوثيئوس إبراهيم

(ولد سنة ١٨٣٧ وتنيح فى ١٠ مارس سنة ١٩٠٤)

عاش فى عصر لم يكن فيه وعظ سوى العظات المكتوبة التى كانت تقرأ فى المناسبات على الناس. حتى أنه عندما وقف على منبر الكنيسة ليعظ، قام ضده خصومه - كما لو كان مبتدعاً - واستصدروا أمراً من مطرانه أوقفه به عن الوعظ فى بلدته (طنطا) ... وفى نفس الوقت كانت الطوائف والارساليات الأجنبية تتسع وتنمو فى أنحاء القطر المصرى ... ووقع العبء كله على هذا النابغة.

ولد فى طنطا، وتربى على يد معلم الكتاب، فتعلم مبادىء القراءة والكتابة، ودرس اللغة القبطية والألحان، وتدرب على الخدمة الشماسية. **ثم أكمل دراسته فى مدرسة البابا كيرلس الرابع** حيث درس اللغة القبطية على يد أستاذها الكبير المعلم عريان مفتاح. ونبغ حتى درس هذه اللغة بعدئذ فى مدرسة حارة السقايين القبطية، وفى مدرسة الأقباط الكبرى، ووضع لها الكتب. وتعلم اللغة الايطالية أيضاً، وظهرت فصاحته وبراعته فى آداب اللغة العربية.

وانكب على مكتبة البطريركية يدرس كتبها ومخطوطاتها فى اللاهوت والعقيدة والتفسير. ولما ظهر نبوغه، استدعاه الأنبا يؤنس مطران المنوفية وطنطا بحجة أن لديه كتاباً يريد تصحيحه. ولما جاء إليه، **وفيما هو منشغل بذلك الكتاب، وضع عليه يد القسيسية**، ثم احتفل برسامته (فى يونيو سنة ١٨٦٢)، وهو فى الخامسة والعشرين من عمره. ثم رقى إلى الايغومانسية سنة ١٨٦٥.

ونبغ الايغومانوس فيلوثيئوس إبراهيم فى الوعظ حتى طبقت شهرته الآفاق، ولم يقتصر نشاطه على طنطا فحسب، بل امتد من القدس حتى أقاصى السودان. ولما أوقفه مطرانه عن الوعظ فى طنطا، لم يكن ممكناً لهذا القرار أن ينفذ عملياً لاحتياج الكرازة إليه، فرجع المطران عن قراره. ووضع الايغومانوس فيلوثيئوس كتاباً عن الوعظ وأهميته.

وفى سنة ١٨٦٦ ذهب إلى القدس حيث ألقى مجموعة من العظات فى الدفاع عن عقيدة الكنيسة فوبلت بنجاح كبير، واحتفل به نيافة الأنبا باسيليوس فى القدس احتفالاً ينذر أن يصدر من مطران لقسيس، كما كرمه البطريرك الانطاكى وأقام قداساً حسب الطقس القبطى فى كنيسة السريان الأرثوذكس بدمشق. وفى سنة ١٨٦٧ اصطحبه البابا ديمتريوس معه إلى الصعيد حيث قام بالوعظ فى المحافل الدينية. وكان يقابل بترحاب عظيم، حتى انه فى احدى المرات استمر يتكلم ثلاث ساعات متوالية مبرهناً على صحة العقيدة الأرثوذكسية.. وكان الناس يزدحمون لسماع كلمة الله من فمه، حتى انه استدعى سنة ١٨٨٣ إلى أسيوط للوعظ هناك، فقضى يوماً فى احتفالات دينية نهارية وليلية، لم يكن الناس يجدون فيها مكاناً حتى كانوا يجلسون على نوافذ الكنيسة ... وما كان إنسان يمل سماعه مهما أطال ... وهكذا عندما سافر إلى أسوان.

وفى سنة ١٨٧٠ **كلف بتولى نظارة المدارس القبطية**، وكان يأتى إليها من طنطا، فاهتم بها، ونشر بها تعليم الدين

(البقية خلفه)

رأى ...

مجرد شاهد

كل الناس يحبون الحق ويتحمسون له، ويسعون إلى نشره.

وهذا حق وواجب، بلا جدال.

ولكن عمل الإنسان هو أن يشهد للحق. وليس من عمله إطلاقاً أن يرغم الناس على السير فيه.

الله نفسه لا يرغم الناس على عمل الخير. لقد خلق الإنسان حراً، يعمل الخير بارادته، ولا يجبر عليه إجباراً.

من هذا أجل وُجد فى ملحدون، لم يرغمهم الله على الإيمان. إنما سيحاسبهم فى اليوم الأخير.

وأنت عملك هذا: مجرد داعٍ للخير. ومنذر ومخبر من الشر.. وليس لك سلطان أن ترغم غيرك.

إن العنف لا يخرج قديسين وأبراراً، إنما ترغيب الناس فى الخير، واقناعهم به، وتشجيعهم عليه، أصبح هو الأسلوب السليم للتربية.

كذلك القدوة الصالحة لها تأثيرها أكثر بكثير من الإرغام والعنف.

أفكار رعوية

بركة التعب

هناك طريقاً معروفان بين الرعاة: إما أن يستريح الراعى ويتعب الناس. وإما أن يتعب الراعى ليستريح الناس. والراعى الصالح هو الذى يتعب لأجل رعيته، وينال بركة التعب.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
Watchman
عادل نجيب

السنة الثالثة عشرة | الجمعة ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٨٥ م — ١٣ هاتور سنة ١٧٠٢ ش | العدد الثانى والعشرون

عيد القديس مار مينا العجائبى

مكتبة مازرقدس العامة القبطية الكنيسة القبطية
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

بعد باكر، إن شاء الله، يوم الأحد ٢٤/١١ يوافق عيد القديس مار مينا، حيث تحتفل به الكنيسة فى كل أنحاء الكرازة، وبخاصة فى ديره فى مريوط، وفى كل الكنائس التى تحمل اسمه المبارك.

وما أكثر الكنائس فى القاهرة، وفى الاسكندرية، وفى بلاد المهجر التى تحمل اسم القديس مار مينا.

كان القديس مار مينا بطلاً، وراهباً، وشهيداً، كما كان رجل معجزات كثيرة فى حياته وبعد انتقاله.

ولم يكن راهباً عادياً، وإنما كان أباً لرهبنة. وانتشرت رهبنته فى هذا الموضوع من دير مريوط.

وحصوله على إكليل الشهادة، تدل على شجاعته وقوته فى الإيمان، كما تدل على ثباته وصموده.

وليس عجيباً أن تحدث معجزات كثيرة منه فى حياته، فقد وهبه الله هذه

النعمة، كما وهبه أن يكون شفيعاً لكثيرين بعد انتقاله من هذا العالم الفانى.

وكان مكانه هذا فى مريوط، مصحة، يفد إليها آلاف من الناس يطلبون الشفاء بفضل صلواته.

وحياة القديس مار مينا تعطينا فكرة عن الجدية فى الحياة وفى الطريق الروح، حتى ليمكن للإنسان أن يصل فى سن مبكرة إلى درجات عليا لم ينلها غيره فى سنوات.

فقد أدرك مار مينا كل هذا المجد وهو شاب صغير. وقيل إنه استشهد وعمره ٢٣ سنة.

وقد عاش فى بداية القرن الرابع فى أزهى عصور المسيحية. ونال هذه الشهرة العجيبة.

ولذلك فإنه يبدو فى صورته المعروفة شاباً حدثاً.

ونضوجه المبكر، يذكرنا بقديسين كثيرين، ارتفعوا إلى مستوى القمة فى سن مبكرة:

ومن أمثلتهم القديس ميصائيل السائح الذى وصل إلى درجة السياحة وهو فى حوالى الثامنة عشرة من عمره.

وكذلك القديس تادرس تلميذ القديس الأنبا باخوميوس، والقديس يوحنا القصير وقد صاروا قادة للرهبنة وهم صغار. وكذلك القديسان مكسيموس ودوماديوس.

بركة الجميع فلتكن معنا، آمين.

البابا يتحدث إلى نيافة الأنبا تيموثاوس .

نيافة الأنبا سرابيون فى الصعيد

سافر نيافة الأنبا سرابيون إلى الصعيد، حيث زار أبو تيج وطهطا وأسوان. وفى أسوان اشترك مع أسقفها نيافة الأنبا هدرا فى سيامة كاهن جديد لإحدى قرى أسوان.

عيد مار جرجس بالرزيقات

استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا أغاثون، الذى قدم له تقريراً عن عيد مار جرجس بالرزيقات خلال هذا العام.

وكان قد أشرف على إدارة العيد هذا العام أصحاب النيافة الأنبا أغاثون، والأنبا هدرا، والأنبا كيرلس. وحضره ألوف من أفراد الشعب. وفى آخر ليلة للموسم فى يوم الجمعة ١٥/١/٨٥ زار الدير السيد الوزير المحافظ عبد الحليم الصعيدى محافظ قنا ومعه رجال المحافظة. وكانت لفتة طيبة لها تأثيرها فى نفوس الحاضرين.

وقام بخدمة الدير فى تلك الفترة عدد ضخم من الخدام، للنظافة وحفظ النظام، ولخدمة الكنيسة والمجمع، ولخدمة دار العرض فى عرض بعض أفلام دينية. كما قام حوالى ١٤ من الآباء الرهبان بخدمة الصلوات الكنسية والمعمودية ومكتبة الدير والإشراف على راحة الزوار

البابا يجتمع مع هيئة التدريس بمعهد الدراسات القبطية

اجتمع قداسة البابا باساتذة أقسام معهد الدارسات القبـ
أكثر من مرة، فى الدير إذ حضروا لتهنئته بالعيد الرابع عشر لـ
على كرسى مار مرقس، وأيضاً فى المقر البابوى، حيث ناقش
شئون أقسام المعهد ومناهجها ودراساتها، وما يحتاج إليه كل
لكى يقوم برسالته.

وحضر هذه الاجتماعات: الأستاذ زكى شنوده مدير الم
والاستاذ الدكتور شفيق عبد الملك عميد هيئة التدريس، والأ
راغب مفتاح رئيس قسم الموسيقى والألحان، والأستاذ الد
حشمت مسيحة رئيس قسم الآثار، والأستاذ الدكتور إيزاك ف
رئيس قسم الفن (مع كل العاملين فى القسم)، والأستاذ الد
شاكر باسيليوس رئيس قسم اللغة القبطية، والأستاذ الد
سليمان نسيم رئيس قسم الاجتماع، والأستاذ الدكتور أنيس
الله رئيس قسم التصوير... وحضر الإجتماع الأخير الأستاذ
هندى نائباً عن قسم اللاهوت.

مجلة الكرازة: مطبعة الأنبا رويس - العباسية القاهرة ت: ٨٣٨١١١

كلمة منفعة

(١٨٩)

استخدام السلطان

فى تجربة السيد المسيح على الجبل قال له الشيطان: «إن كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً» (مت ٤: ٣). وكان السيد المسيح يستطيع أن يحول الحجارة إلى خبز، فهو قادر أن يقيم من الحجارة أولاداً لإبراهيم، وهو الذى قال لليهود يوم دخوله أورشليم رداً على احتجاجهم بخصوص تسبيح الأطفال: «لو سكت هؤلاء لكانت الحجارة تنطق»...

ولكن السيد المسيح كان قد وضع أمامه مبدأ هاماً وهو عدم استخدام لاهوته من أجل راحته الجسدية، كان يمكنه بقوة لاهوته أن يجعل نفسه لا يجوع، ولا يعطش، ولا يتعب، ولا يتألم... ولو فعل ذلك لصار نجسده شكلياً!! لذلك رفض الرب أن يستخدم لاهوته من أجل راحته الجسدية.

ولكنه استخدم لاهوته من أجل راحة الناس كما حدث فى معجزة إشباع الجموع من الخمس خبزات.

ويحمل قرار المسيح تصميماً آخر.. وهو البعد عن استخدام السلطان عموماً إلا فى الضرورة. لقد اعتدى عليه اليهود بكافة أنواع الاعتداءات: شتموه وأهانوه. وقالوا عنه انه أكول وشريب خمر، وقالوا انه ببعلزبول يخرج الشياطين، وقالوا انه سامرى وبه شيطان، وقالوا انه كاسر للسبت، انه ناقض للناموس، وانه مجدف، وانه ضال... **وكان يسمع ويسكت. لم يستخدم سلطانه فى معاقبتهم.**

بل على العكس عندما ألح عليه تلميذاه أن يعاقب، رفض واعتبر ذلك تكراراً لتجربة الجبل تكراراً لمحاولة الروح الشرير أن يقنعه باستخدام سلطانه من أجل ذاته. حدث ذلك عندما رفضت إحدى بلدان السامرة أن تقبله. فقالا له تلميذاه: «أتشاء يارب أن تنزل ناراً فتحرق هذه المدينة؟» فأجابهما فى عتاب.. «لستما تعلمان من أى روح أنتما»...

إن الرب يحب أن يبتعد على الدوام عن استخدام سلطانه. ما أكثر الذين يجدفون عليه فى أيامنا هذه، وما أكثر الذين ينكرون وجوده، وما أكثر الذين يعصون أوامره، وما أكثر الذين يتهمون ويستهزئون. والله يترك كل هؤلاء، دون أن يعاقب ودون أن يحطم!!

وكل الذين يحرضونه على إنزال نار من السماء لتأكل هؤلاء وأولئك، يجيبهم بنفس العبارة: «لستما تعلمان من أى روح أنتما».

البابا فى اجتماعه فى مكتبه باساتذة (ورؤساء أقسام) معهد الدراسات القبطية

البابا يتحدث إلى السيدة مارى أسعد مساعدة سكرتير مجلس الكنائس العالمى وإلى جواره د. موريس ميخائيل أسعد. وبعض المسئولات فى مجلس كنائس الشرق الأوسط.

العشاء العظيم

« فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال : طوبى لمن يأكل خبزاً فى ملكوت الله . فقال : له إنسان صنع عشاء عظيماً .. فابتدأ الجميع بعتذرون . قال واحد اشتريت حقلاً .. وقال آخر أشتريت خمسة أزواج بقر . وقال آخر إنى تزوجت .. فقال (رب البيت) لعبده .. ادخل إلى هنا المساكين والجدع والعرج والعمى .. والزمهم بالدخول حتى يمتلىء بيتى .. » (لو ١٤ : ١٥ - ٢٥).

هناك ضيافة فريسى للفريسيين ، وغنى للأغنياء . ضيافة تقابلها ضيافة أخرى ، أما إضافة النعمة فهى ضيافة الرب « للمساكين والجدع والعرج والعمى » . وهذه مكافأتها الطوبى فى قيامة الأبرار...

+ فى ضيافة الفريسى اتخذ المدعوون (المتكأ الأول) . ونصح الرب باتخاذ المتكأ الأخير...!

لأن الإنسان الوديع لا يطلب الكرامة لنفسه ، بل الله يعطيها له ويعطيها له الآخرون : « لأن من اتضع ارتفع » .. وقال يعقوب الرسول : « ليفرح الأخ المتضع بارتفاعه ، وأما الغنى فباتضاعه . لأنه كزهر العشب يزول » (يع ١ : ٩ ، ١٠) .. وأيضاً « يقاوم المستكبرين بفكر قلوبهم ، أما المتواضعون فيعطيهم نعمة .. » (١ بط ٥ : ٥) .

+ فى هذه الوليمة وبهذا المثل : خلق الرب جواً روحياً .. وهذه طريقة مثلى تدفعنا لخلق أحاديث روحية فى تيار أحاديث الحياة العامة .. وإذ كان السيد المسيح ربّ رب البيت .. والضيوف : صاح رب البيت بهذه العبارة **طوبى لمن يأكل خبزاً فى ملكوت الله .**

أ - أراد رب البيت أن يحول الحديث ، حتى لا يختل توازن الوليمة ...

ب - ربما كان رب البيت متأثراً بالمبادى السامية التى نادى بها الرب يسوع ، ويخلو منها العالم الفاسد ، فاشتاق إلى « ملكوت الله » ، حيث توجد هذه المبادىء .

جـ - هذه العبارة كانت تجرى على ألسنة الربيين ومعلمى اليهود...

د - قالها رب البيت وهو مثل باقى اليهود الذين يتوقعون مجىء السيد المسيح ملكاً زمنياً ، فتُولم الولائم ، وكانت هنا أفكاره مادية جسدية . ولم يسأل نفسه .. هل يقبل الدعوة التى جاء بها الرب ؟ وهو يسمع الحديث عن ثواب الأبرار فى قيامة الأبرار .

إنسان صنع عشاء عظيماً :

+ هذا العشاء يُقصد به الخلاص . وسمى (بالعشاء) لأنه غذاء الروح .. وهو يشبعها ، وترك للناس حرية قبوله أو رفضه ...

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

+ سُمى عشاء حيث ينتهى عمل النهار ، فيكون وجبة رئيسية . والله صاحب الدعوة . وقدمت الدعوة لليهود على ممر العصور...

ودعا كثيرين وأرسل عبده ساعة العشاء :

يمثل العبد كل الأنبياء والرسل والمبشرين : والمقصود بهذا العبد فى هذا المثل (يوحنا المعمدان) الذى قيل عنه .. ها أنا أرسل ملاكى الذى يعد الطريق أمامك . فجاء سابقاً للسيد المسيح ...

ليقول كل شىء قد أعد :

كل شىء قد أعد ، ليموت السيد المسيح على الصليب ، لخلاص وفداء جنس البشر .. « لكى كل من يؤمن به تكون له حياة أبدية .. » . وجاء الخلاص جامعاً لكل جنس البشر ، فلم يترك أحداً من الأمم دون دعوة .

رفض الدعوة وتلمس الأعذار :

أ - اعتذر واحد بأنه اشترى حقلاً يريد أن ينظره .

ب - واعتذر آخر أنه اشترى خمسة أزواج بقر يريد أن يمتحنها : (هذا حيوانى جسدانى) بينما الأول (أرضى ..) وهو يمثل اليهود . كانوا يريدون المسيح ملكاً أرضياً يملكهم العالم .

جـ - قال الثالث إنه تزوج (هذا حيوانى عبد لذاته).. وكانت الشريعة تعفى المتزوج: أن يعتذر عن نزول الحرب فى السنة الأولى لزواجه.. ولكن لا تعفيه من حضور الولائم...

فأتى ذلك العبد وأخبر سيده:

على الخادم الذى يقوم بالخدمة الدينية أن يلجأ إلى الله، ويقدم تقريراً عن خدمته.. ويطلب من الله المعونة.. ليُنجح الخدمة ويباركها.. وإذا لقى مقاومة.. الرب يُذللها. وهكذا فعل الرسل.. «فلما رجع الرسل أخبروه بكل ما فعلوا...».

+ وقيل عن عمل الخدام «انهم يُسهرون لأجل نفوسكم، كأنهم سوف يعطون حساباً...» (عب ١٣: ١٧).

ليس أحد من المدعوين يذوق عشائى:

أ - هل يُقصد بهذا المدعوون فى وليمة الفريسى من الفريسيين المنافقين أو:

ب - الذين يرفضون الدعوة عموماً... لا شك إن المقصود هما الاثنان..؟! أو المعنيان.

ادخلوا المساكين والجدع والعرج والعمى:

هؤلاء الأربعة يمثلون المدعوين من العالم كله من الجهات الأربع، الشرق والغرب والشمال والجنوب.. وهم الذين قبلوا الدعوة.. وهؤلاء سبق الله وعيّنهم.. «الذين سبق وعرفهم سبق فعينهم». فالمعرفة الإلهية تسبق التعيين.. وهذا لا يتعارض مع حرية الإنسان.. بل تلتقى الحرية مع التعيين.

من الطرق والسياجات:

السياجات خارج المدينة. والمدعوون خارج شعب اليهود «الذين اعتبروا أنفسهم الأولين» فصاروا آخرين..

تأملات روحية:

١ - رغم وضوح الأمثلة التى ضربها السيد المسيح، كان اليهود يسمعون الكلام وهو بخصهم.. ولكنهم كانوا ينظرون نظراً ولا يبصرون، ويسمعون سمعاً ولا يفهمون، لأن الشيطان أعمى عيونهم.. وسد آذانهم..!!

٢ - رغم أن المناسبة كانت تناول الطعام، فقد حولها السيد المسيح للتحليق فى عالم السمويات والروحيات. فعلينا أن ننتهز كل مناسبة لنحول النظر إلى هبات ونعم الله السموية، بدلاً من الحديث فيما لا ينفع ولا يفيد.

٣ - ادخل إلى الطرق والسياجات **والزمهم بالدخول:** لا تكون الدعوة بالقسوة والقهر، إنما الالزام هنا أدبى. ويُقصد به الإقناع والإلحاح.. كما قال الرسول: «فإذ نحن عالمون مخافة الرب نقنع الناس» (٢ كو ٥: ١١).

٤ - **حتى يمتلىء بيتى:**

تشير هذه العبارة إلى كثرة الذين خلصوا ونالوا النعمة، ودخلوا فى حظيرة الإيمان. كما أوصى الرب التلاميذ «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم» (مت ٢٨: ١٩).

٥ - لاحظ السيد المسيح طريقة جلوس الفريسيين فى الوليمة، **واتخاذهم المتكأ الأول، صلفاً وكبرياء، فلفت نظرهم وعلمهم أن يتخذوا «المتكأ الأخير»..** فلم يترك السيد المسيح مجالاً... شاردة أو واردة.. إلا وقدم تعليماً نافعاً.. فمدح الاتضاع وذم الكبرياء... وتعتبر الكبرياء أم الرذائل لهذا يقول الكتاب: «قبل الكسر الكبرياء.. والتواضع تاج الفضائل».. وقال «تعلموا منى لانى وديع ومتواضع القلب»..

٦ - فى اليوم الأخير حيث الدينونة.. **لا يقبل أى اعتذار** وخير عبارة قالها الكتاب فى هذا المجال «يستذ كل فهم..» وهو يسمع قضاء الله العادل.. ويصدر القرار النهائى والحكم الإلهى - للذين على اليمين «ادخلوا إلى فرح سيدكم» (مت ٢٥: ٢١) وللذين على اليسار «اذهبوا إلى النار المعدّة لإبليس وملائكته». فلنتخذ من هذا المثل دعوة.. وإنذاراً...! وليتداركنا الرب بعظيم رحمته...

البابا مع الام ايرينى رئيسة دير ابى سيفين واثنتين من راهباتها

العظة على الجبل

البابا شنوده الثالث

تكلم فى هذا المقال عن أولى التطويبات فى العظة على الجبل، وهى:

طوبى للمساكين بالروح

ـ ٢ ـ

التطويبات:

بدأ السيد المسيح عظته بالتطويبات التسع...

وكلمة طوبى تعنى السعادة والبركة معاً وليست واحدة منهما فقط، كما تفعل بعض الترجمات الحديثة، فتحذف نصف المعنى.

بعض الترجمات الإنجليزية تترجمها Blessed والبعض تترجمها Happy والمفهوم السليم يجمع المعنيين معاً: السعادة التى هى نتيجة للبركة. والبركة التى تحمل فى داخلها السعادة.

وهنا السيد المسيح يشرح للناس طريق السعادة والبركة.

إن الله يريد السعادة لأولاده. ويبدأ العظة بشىء مفرح: تعالوا يا أولادى لأفتح لكم أبواب السعادة والبركة. فالإنجيل هو بشارة مفرحة. والملاك الذى بشر بميلاد المسيح، قال للرعاة: «ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب» (لو ٢: ١٠).

ولكن الناس يختلفون فى معنى السعادة والبركة. لذلك جلس السيد المسيح على الجبل يشرح المعنى السليم للطوبى.

يشرح الطوبى بمفهوم جديد، روحى... غير مفهوم المجتمع وقتذاك، سواء من الرومان أو من اليهود.

فالرومان فى سلطة حكمهم، وفى كل ما تحيط بهم من فخامة وعظمة، ما كانوا يقبلون أن يكون طريق السعادة هو المسكنة بالروح! ولا اليهود المشتاقون إلى التخلص من عبودية الرومان، كانوا يقبلون أن يكون طريق البركة هو المسكنة. فالبركة التى منحت لإبراهيم، كانت السعة فى الأرض، والكثرة فى الأولاد، والوفرة فى الخيرات.

ولم يباركه الله ولا ابناءه بالمسكنة... بل بأرض تفيض لبناً وعسلاً (خر ٣: ٨). وهكذا كانت البركة التى تتلى على الشعب من فوق جبل جرزيم (تث ٢٧: ١١) والتى يقال فيها: «يأمر لك الرب بالبركة فى خزائنك، وفى كل ما تمتد إليه يدك، ويباركك فى الأرض التى يعطيك الرب إلهك» (تث ٢٨: ٨).

ولكن السيد هنا يشرح بركات الروح، لا البركة المادية.

كانت البركة المادية فى العهد القديم، رمزاً للبركات الروحية التى فى العهد الجديد. والمفروض أن يصل الشعب إلى النضج الروحى الذى يفهم فيه البركة روحياً... وفى مقدمة هذه البركة: المسكنة بالروح.

كانت المسكنة بالروح تحمل تخلصاً من خطية آدم وخطية الشيطان.

الشيطان أراد أن يكبر، وقال: «أصير مثل العلىّ» (إش ١٤: ١٤). وبنفس الخطية أغرى أبوينا الأولين: «تصيران مثل الله..» (تك ٣: ٥). وإذ فقدا المسكنة بالروح، فقدا أيضاً صورتهما الإلهية، وفقدا الفردوس. وجاء المسيح يعيدهما إلى رتبتهما الأولى، مصححاً الخطية الأولى، بقوله: «طوبى للمساكين بالروح...».

إن الله الذى أخلى ذاته وأخذ شكل العبد (فى ٢: ٧) لا يحب الكبرياء، بل قيل إنه يقاوم المستكبرين (يع ٤: ٦).

«وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة». لهذا قال فى سفر إشعياء: «إلى هذا انظر: إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامى» (إش ٦٦: ٢). وقال داود النبى: «من مثل الرب إلهنا، الساكن فى الأعالى، والناظر إلى المتواضعات... المقيم المسكين من التراب، والرافع البائس من المزبلة، لكى يجلس مع رؤساء شعبه» (مز ١١٣).

والمسكنة بالروح خط واضح صريح فى تسبحة العذراء:

فتقول: «نظر إلى اتضاع أمته... شتت المستكبرين بفكر قلوبهم. أنزل الأعزاء عن الكراسى، ورفع المتضعين» (لو ١: ٤٨-٥٢).

وهى أيضاً خط واضح فى حياة داود وفى مزاميره .

إنه يتحدث كثيراً عن مسكنته وحاجته إلى الله ، وباستمرار يطلب منه المعونة والنصرة . انظروا كيف يقول للرب ؟ « أما أنا فمسكين وفقير . اللهم أعنى . أنت معينى ومخلصى يارب ، فلا تبطىء » (مز ٦٩) .

يقول هذا : داود الملك العظيم ، والقائد ، والنبى ، والقاضى .

الرجل الذى كان يسجد أمامه عظماء وأنبياء وملكات . ويرتعش من هيبته ملوك . ولكنه أمام الله مسكين وفقير . يقول له : « أمل يارب أذنيك واستمعنى ، لأنى مسكين وبائس أنا » (مز ٨٥) .

إنه على الرغم من عظمته أمام الناس ، هو مسكين أمام نفسه ، ومسكين أمام الله ، ومسكين فى حروبه الروحية !

والتاريخ المقدس يعطى أمثلة من المساكين المحبوبين من الله :

لعل أولهم كان **هابيل البار** الذى كان مسكيناً أمام أخيه قايين الجبار أول قاتل على الأرض . وقد وقف الله إلى جوار هابيل يدافع عنه بعد موته ، ويدين قاتله بأول لعنة أصابت أحداً من البشر (تك ٤ : ١١) .

وبنفس الوضع وقف الله مع **يعقوب** الذى كان مسكيناً إذا قورن بأخيه عيسو ، وقد قال : « أقتل يعقوب أخى » (تك ٢٧ : ٤١) . وبارك الله يعقوب ، وتجسد من نسله ، وانقذه من عيسو .

وكان الله مع يوسف ، الذى ألقاه اخوته فى بئر ، وباعوه كعبد ، واتهمته امرأة فوطيفار ظلماً ، وألقى فى السجن وهو برىء . ولكن الله نصره على اخوته ، ورفع اسمه جداً ، وجعله أباً لفرعون ، وثانياً له فى المملكة ، وأعطاه نصيب سبطين فى الاثنى عشر .

إنه الرب الذى يقول : « من أجل شقاء المسكين ، وتنهد البائسين ، الآن أنا أقوم ، أصنع الخلاص علانية » (مز ١١) .

إن كنت مسكيناً ، سيقف الله إلى جوارك . وإن كنت جباراً على غيرك ، تضرب وتظلم بلا مخافة ، فإن الله يقف ضدك ، بينما يعطى الطوبى للمساكين ...

كان الله مع لعازر المسكين ، ولم يكن مع الغنى . لذلك قيل أن لعازر لما مات : « حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم » أما الغنى فمات ودفن ، وكان يتعذب بينما لعازر يتعزى (لو ١٦ : ٢٢-٢٥) .

وكان داود أيضاً مسكيناً بالنسبة إلى طغيان ابنه ابشالوم عليه ، بخيانته له ، وضمه الشعب إلى جانبه ، ومحاربته لأبيه ...

وأخيراً نصر الله داود الذى خرج حافياً مشرداً من وجه أبشالوم ، يعيره شمعى بن جيرا فى الطريق .

وكان داود مسكيناً أيضاً مع يوآب قائد الجيش !

ووقف الله أيضاً مع الابن الضال ، الذى عاد فى مسكنة إلى بيت أبيه ، يقول له : « لست مستحقاً أن ادعى لك ابناً » ...

بينما أخوه الأكبر الذى فى كبرياء قلب ، رفض الدخول إلى البيت ، ورفض الاشتراك فى الوليمة فرحاً بأخيه ، وفى كبرياء أدان الآب أيضاً .. ! هذا لم يكن مقبولاً . ولم يقل الكتاب إنه دخل إلى بيت الآب ..

ووقف الله مع العشار المسكين ، وليس مع الفريسى المتكبر .

وقال الكتاب عن العشار إنه رجع إلى بيته مبرراً دون ذلك الفريسى المحتقر له ، الذى قال : « أشكرك يارب انى لست مثل سائر الناس الظالمين الخاطفين الزناة ، ولا مثل هذا العشار » (لو ١٨ : ١١ ، ١٤) .

ووقف الله مع اللص اليمين الذى قال : « نحن بعدل جوزينا » (لو ٢٣ : ٤١) ، بينما هلك اللص الآخر الذى نسى خطاياه ، وكان يجدف بكبرياء ... !

ووقف الرب أيضاً مع **الكنعانية** المسكينة ، التى قالت فى انسحاق قلب : « والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الساقط من مائدة أربابها » (مت ١٥ : ٢٧) . ورأى الرب فى مزاتها إيماناً لم يجده فى كل إسرائيل !

هكذا جاء الرب من أجل المساكين ، وقال فى ذلك :

روح الرب علىّ . لأنه مسحنى لأبشر المساكين . أرسلنى لأعصب منكسرى القلوب . لأنادى للمسبيين بالعتق والمأسورين بالاطلاق » (إش ٦١ : ١) .

هؤلاء الذين من أجلهم جاء المسيح ، وليس من أجل المتكبرين أو المنتفخين ، أو الذين يظنون فى أنفسهم أنهم أبرار ! ويقارنون ...

كن إذن متواضعاً ، مسكيناً بالروح ، لأنه قريب هو الرب من المنسحقين بقلوبهم ... وكن خادماً للجميع .

فى مرة أراد الشيطان أن يحارب أباً بالمجد الباطل . فسأله قائلاً : "مَن هم الخراف ، ومَن هم الجداء ؟" .

فأجاب القديس : [كل ما أعلمه أنى واحد من الجداء . والرب يعرف خرافه] ! فلم يحتمل الشيطان تواضعه ومضى منهزماً ...

حياة السكون

لمار إسحق أسقف نينوى

٤ ـ الحبس فى القلاية

حث على الوحدة والتجلد فيها :

إن كان الفاضل فى العشرة ، فالعابد فى الوحدة .

الطائر يسرع إلى وكره من كل مكان ليفرخ . والراهب الحكيم ذو الافراز يبادر إلى قلايته ليصنع فيها ثمر الحياة .. كما أنه بجلوس الطير على البيض ، يسخن ويصنع فراريخ السلام ، هكذا المتوحد مادام فى سكون القلاية ، هو مثل البيضة ، والنعمة تحل عليه وتحوم مثل الأم ، وبالحب يسخن ويحتر بالروح ..

أما الذى يبعد نفسه بارادته من تحت النعمة ، ويطيش ويتشتت بالدوران ، فإنه يبرد ويرذل .

أصعب الجهاد هو الصبر على الوحدة ، والرضا بما يدبره الله .

اعدد نفسك للجهاد مع الآلام والشياطين . ولا تضجر إذا ما انضربت وأخذت الجراح فى وجهك ، فى كل مدة مجاهدتك . ولا تهرب من قلايتك كمغلوب بل انتظر بالصبر والرجاء الحقيقى الغلبة التى يعطيك إياها ربنا فى السكون ، من بعد مدة جهادك .

إن العدو أكثر من كل شىء ، يتحيل أن يخرجك من قلايتك ، لأجل قلة صبرك فى وقت المعركة ...

ولأجل أن الشيطان ، دفعة واحدة قاتلك بالضجر ، وغلبك وأخرجكمن قلايتك كفاشل ، هو أيضاً خارج القلاية يقهرك ويعوقك ويعطلك عن كل عمل صالح .

فوائد الحبس فى القلاية :

اعلم أيها المتوحد ، أنك من حين تحبس فى قلايتك ، للتنعم بمحبة ربنا ولتكميل وصاياه ، تعطى لك قوة لحفظ بعض الوصايا التى تشاء علمها . وعن الوصايا الأخرى التى لا يمكنك عملها ، أجرك محفوظ عند الله ، لأجل حزنك على عدم عملها وعدم اقتنائها :

واعلم انك فى قلايتك يمكنك أن تعمل الوصايا . وأما خارج القلاية ، فولا هذه الارادة لمحبة الفضيلة تثبت فيك . إذ تشتتها المحادثات البشرية واضطراب الأعمال .

الجسد المنفرد يصلح لعمل الفضيلة ، إذ أن منه يُقتنى ذهن مجموع ، وضمير هادىء ، وأفكار غير مضطربة بمناظر العالم .

الوحدة تشركنا مع العقل الإلهى ، ولنقاوة الضمير تديننا فى أسرع وقت .

اعلم أيها الأخ اننا لهذا السبب ينبغى أن نكون داخل القلاية ، وهو لكى لا نعلم بأمور الناس الرديئة ، بل يكون جميع البشر فى أعيننا صالحين وأفاضل .

ينبغى لنا جداً الجلوس وحدنا ، لكى نبكى وننوح على أيامنا التى جازت فارغة واضمحلت باطلة . وليس أحد ينفعنا فى وقت الموت ، لا اخوة ولا اصدقاء .

[إن لم تستطع أن تكون مثلنا ، اجلس فى قلايتك ، وابك على خطاياك] . هكذا قالا السائحان للقديس مقاريوس .

لأجل تجربة حروب الشياطين ، اجلس فى قلايتك فى السكون .

الصلاة تتقدمها الخلوة . فتكون بالقلب المنفرد ، أى بالخلوة والإنفراد . وذلك لكى يكون لنا بالوحدة مكان نتحدث فيه مع الله .

وأيضاً يتقدم الخلوة رفض العالم . وإن لم يترك الإنسان العالم ، ويتعرى عن كل ما له ، ما يقدر أن يتوحد . إن لم يبغض العالم ، ما يصبر على عدم مفاوضته والبعد عن نياحه .. ولا يقدر أن يختار له موضعاً موحشاً خالياً من السكن .

مضار طياشة الجسد :

إن طياشة الجسد ، تفك لجام الحواس ، وتطلقها من رباطها بعد أن كانت خاضعة منقبضة .

وإن سألت وقلت : [ماذا يحدث الآن من هذا الأمر ؟] ، أجيبك إن من ههنا يأتى أمور شنيعة لا تخطر على بال ، تقرب أمكنة الزلل والسقوط ... ومصادقة ملاقاة سمجة ... وهيب العيون الكائن من النظر المستولى على الجسم والجامع فى القلب زلات سهلة بالفكر ... **وأفكار غير ممكن انضباطها ، مسرعة نحو السقوط .**

وفتور الاشتياق إلى أعمال الله ... والاسترخاء قليلاً فى افراز السكون ، وفى استيفاء القانون بالكمال ، وتجديد الشرور القديمة التى نُسيت .

وتعليم أشياء أخرى لم يكن الإنسان يعرفها ، من أصناف المناظر والسماعات التى تلم به دائماً من غير إرادته ، بسبب إنتقاله من موضع إلى موضع .

فالأولى بنا جداً ألاَّ نتزعزع من مكان سكوننا ، وننزل إلى حيث تتوجه لنا العوارض بسهولة . ولا نصلح لنا أسباباً وحججاً كى نخرج من البرية . لأن هذه مكيدة المحتال ظاهرة .

المعمودية

عقيدتنا فى فاعلية المعمودية

١ ـ المعمودية يتم بها الخلاص :

حسب قول السيد المسيح : « مَن آمن واعتمد ، خلص » (مر ١٦ : ١٦) . ولم يقل : "مَن آمن خلص" ، وإنما اشترط المعمودية إلى جوار الإيمان .

٢ ـ بالمعمودية ننال الميلاد الثانى ، من الماء والروح :

أ ـ وذلك حسب قول السيد المسيح لنيقوديموس : « إن كان أحد لا يُولد من فوق ، لا يقدر أن يرى ملكوت الله » (يو ٣ : ٣) ثم فسرها له بقوله : « إن كان لا يُولد من الماء والروح ، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله » (يو ٣ : ٥) ... وأضاف : « المولود من الروح هو روح ... هكذا كل مَن وُلد من الروح » . وهكذا اعتبر كل مَن وُلد من الماء والروح ، يكون قد وُلد من فوق ، أو يكون قد وُلد من الروح . هذا هو الميلاد الثانى .

والعجيب أن بعض البروتستانت يريد الهروب من هذه الآية بقوله : لم يقل الرب كل مَن يعتمد من الماء والروح ، بل قال كل مَن يولد ... !

ولا شك طبعاً أنهما تعبير واحد ، لأنه ما معنى « يُولد من الماء » سوى أنه « يعمد » لأن المعمد يخرج من بطن المعمودية . كما أن كلام القديس بولس الرسول يؤكد نفس المعنى ...

ب ـ يقول القديس بولس : « بمقتضى رحمته خلّصنا بغسل الميلاد الثانى » (تى ٣ : ٥) وقال عن الكنيسة : « مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة » (أف ٥ : ٢٦) واعتبر الرسول أن غسل الماء (بالمعمودية) هو غسل الميلاد الثانى . وهو غسل من الخطايا .

٣ ـ المعمودية هى غسل من الخطايا :

حسب الآيتين السابقتين .

وأيضاً حسب قول حنانيا الدمشقى لشاول الطرسوسى بعد أن دعاه الرب : « أيها الأخ شاول ... لماذا تتوانى ؟ قم اعتمد واغسل خطاياك » (أع ٢٢ : ١٦) .

وهنا نرى أنه من نتائج المعمودية غسل الإنسان من خطاياه . وفى مثال شاول الطرسوسى هذا نرى عجباً . لقد دعاه السيد المسيح بنفسه ، ليكون رسولاً للأمم ، وإناءً مختاراً يحمل اسمه ، ويتألم من أجل اسمه (أع ٩ : ١٥ ، ١٦) . ومع ذلك لم تغفر خطاياه بهذا اللقاء مع الرب ، ولا بإيمانه ولا بصيرورته رسولاً ، إنما ظل محتاجاً إلى المعمودية لكى يغسل خطاياه .

ولعل بولس الرسول كان يتذكر باستمرار هذا الغسل من الخطية بالمعمودية ، فقال لأهل كورنثوس : « لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا » (١ كو ٦ : ١١) ذلك لأنهم اعتمدوا باسم يسوع المسيح ، فنالوا المغفرة ، كما قال القديس بطرس لليهود .

٤ ـ المعمودية بها مغفرة الخطايا :

وذلك أنه لما آمن اليهود يوم الخمسين ونخسوا فى قلوبهم ، قالوا ماذا نصنع أيها الرجال الإخوة ؟ أجابهم القديس بطرس الرسول قائلاً : « توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا ... » (أع ٢ : ٣٨) .

ولو كان إيمان اليهود فى ذلك اليوم كافياً لمغفرة خطاياهم ، ما كان الرسول العظيم يطلب منهم أن يعتمدوا لغفران الخطايا ... ! وبخاصة فى ذلك اليوم التاريخى يوم تأسيس الكنيسة ، وهو يوم ترسى فيه مبادىء هامة للخلاص .

ولعل البعض يسأل : كيف تُغفر الخطايا فى المعمودية ؟ فنجيب :

٥ ـ المعمودية هى موت مع المسيح وقيامة معه (-) :

يقول الكتاب : « أجرة الخطية هى موت » (رو ٦ : ٢٣) وقد بدأ طريق الخلاص بالموت ، إذ مات المسيح عنا . وكان لابد أن نموت مع المسيح أو على الأقل نتشبه بموته حسب قول الرسول : « لأعرفه وقوة قيامته ، وشركة آلامه ، متشبهاً بموته » (فى ٣ : ١٠) . ونحن نفعل ذلك فى المعمودية . وكيف ؟

يقول الرسول : « أم تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح ، اعتمدنا لموته . فدفنا معه بالمعمودية للموت » (رو ٦ : ٣ ، ٤) . ويستمر فى تأكيد هذا التعبير فيقول : « متنا معه ... دفنا معه . قد صرنا متحدين معه بشبه موته ... إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه ... » .

ويقول الرسول أيضاً فى (كو ٢ : ١٢) : « مدفونين معه فى المعمودية » مؤكداً نفس المعنى ...

ولماذا كل هذا ؟ يقول الرسول : « فإن كنا قد متنا مع المسيح نؤمن اننا سنحيا معه » (رو ٦ : ٣-٨) .

المعمودية إذن لازمة للخلاص ، لانها شركة فى موت المسيح . لانها إيمان بالموت كوسيلة للحياة ، واعتراف بأن أجرة الخطية هى موت .

وفى هذا الفصل من (رو ٦) تبدو لنا ملاحظتان هامتان :

أ - عبارة : « دُفنا فى المعمودية » تعنى التغطيس ، كوضع الإنسان داخل القبر .

ب - يبدو من نتائج المعمودية أيضاً « صلب إنساننا العتيق » .

وفى هذا الفصل أيضاً نتيجة أخرى للمعمودية وهى :

٦ - فى المعمودية عملية تجديد :

يقول الرسول : « قد[ف]نا معه بالمعمودية للموت ، حتى كما اقيم المسيح ... هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة » (رو ٦ : ٤) أى فى الحياة الجديدة ... هذه التى تُمنح لنا بالمعمودية . وطبيعتنا إذن تتجدد فى المعمودية . وكيف ذلك ؟

٧ - فى المعمودية نلبس المسيح :

يقول الرسول : « لأنكم كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح ، قد لبستم المسيح » (غل ٣ : ٢٧) هل توجد عبارة أقوى من هذه تدل على عظم فاعلية المعمودية ؟!

[ل]بس المسيح ... تلبس ما فيه من بر ، يهبه لك كنتيجة للمعمودية . تلبس الخلاص الذى وهبه لك فى المعمودية بدمه ... تلبس الصورة الإلهية (تك ١ : ٢٦) التى فقدناها بالخطية الأولى .

٨ - فى المعمودية إنضمام لعضوية الكنيسة :

لا شك أن المعمودية كان يرمز إليها الختان فى العهد القديم . وفى ذلك يقول الرسول عن السيد المسيح : « وبه أيضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد ، بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح ، مدفونين معه بالمعمودية ، الذى فيها أيضاً أقمتم بإيمان عمل الله الذى أقامه من الأموات » (كو ٢ : ١١ ، ١٢) .

المعروف أنه فى الختان يقطع جزء من الجسد ، فيموت ، إشارة فى المعمودية إلى الموت الكامل . وكما ان الختان علامة لا تُمحى هكذا أيضاً المعمودية .

وكما أن فى الختان يسيل دم ، كذلك الحياة الجديدة التى أتت بالمعمودية ، كانت باستحقاق الدم الذى سُفك عنا .

وكما أن المختون كان يعتبر بختانه عضواً فى شعب الله وفى جماعة المؤمنين (تك ١٧ : ٧) هكذا أيضاً المعمد يصير عضواً فى الكنيسة فى شعب الله ، عضواً فى جسد المسيح . وكما أن غير المختون كان يهلك (تك ١٧ : ١٤) هكذا أيضاً كل من لا يُولد من الماء والروح (يو ٣ : ٣ ، ٥) لا يدخل ملكوت الله ، لأنه لم يدخل فى المعمودية ولم يُدفن مع المسيح ولم يقم معه .

وكما أن الختان كان لازماً وضرورياً وبأمر إلهى ، هكذا أيضاً المعمودية لازمة للمغفرة ولعضوية جسد المسيح .

وكما أن الإنسان يموت مرة واحدة ويقوم ، ويختن مرة واحد ، هكذا أيضاً المعمودية واحدة لا تتكرر لان المعمد لا يموت مع المسيح أكثر من مرة .

أما علاقة الختان والمعمودية بمغفرة الخطايا ، فيُعبر عنها الرسول فى حديثه عن الختان الروحى ، ختان المسيح ، غير المصنوع بيد الذى فيه خلع جسم الخطايا ، ويرمز للمعمودية ، فيقول بعدها : « وإذ كنتم أمواتاً بالخطايا وغلف جسدكم ، أحياكم معه مسامحاً لكم بجميع الخطايا » (كو ٢ : ١١-١٣) .

ورموز إلى المعمودية فى العهد القديم تعطى نفس المعنى :

أ - فمن ضمن هذه الرموز كان الفلك . وفيه يقول القديس بطرس الرسول : « ... إذ كان الفلك يُبنى ، الذى فيه خلص قليلون أى الثمانى أنفس بالماء . الذى مثاله يخلّصنا نحن أيضاً أى المعمودية » (١ بط ٣ : ٢٠ ، ٢١) .

نشرح أن المعمودية فيها الخلاص ، بالماء ، كما حدث فى الفلك مع الذين خلصوا من موت الطوفان بفلك نوح ، مثال المعمودية .

وهذا يؤيد ما سبق أن قلناه عن الخلاص بالمعمودية حسب قول الرب (مر ١٦ : ١٦) .

ب - ومن الرموز إلى المعمودية الختان وقد شرحناه .

جـ - ومن الرموز للمعمودية فى العهد القديم أيضاً ، عبور البحر الأحمر .

وعن هذا الرمز يقول القديس بولس الرسول : « فإنى لست أريد أيها الإخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة ، وجميعهم اجتازوا فى البحر ، وجميعهم اعتمدوا لموسى فى السحابة وفى البحر » .

من البحوث الروحية والمقالات فى الصحف والمجلات، وأصدر مجلة الفردوس وعكف على تحريرها وإدارتها.

كما أصدر فى مدة خدمته القصيرة عدداً وفيراً من الكتب الروحية والتاريخية والعقيدية نالت شهرة كبيرة فى الكنيسة. لم يتمكن من نشرها جميعاً أثناء حياته فكتب خطاباً قبل وفاته بدقائق يكلف فيه صديقه، قداسة القمص إبراهيم لوقا بنشر تلك المؤلفات وتخصيص دخلها لأحد المشروعات الخيرية. وقد قامت جمعية المحبة بمجهود كبير فى هذا المجال نشكر عليه.

ومن أشهر كتبه الروحية: طريق السماء - يسوع المصلوب - وقارورة طيب كثيرة الثمن. ومن كتبه اللاهوتية والعقيدية: كمال البرهان لأثناسيوس - وشمس البر - والدليل الصحيح على تأثير دين المسيح. ومن مؤلفاته عن الكتاب المقدس: حياة آدم - وحل مشاكل الكتاب - والنور الباهر فى الدليل إلى الكتاب الطاهر. أما عن كتبه فى التاريخ فأشهرها: تاريخ الكنيسة القبطية - وتاريخ إنتصار المسيحية - وتاريخ يوحنا ذهبى الفم.

وأخيراً عرف القس متى يوم نياحته. فقال لمن حوله يوم ١٦ مايو سنة ١٩٣٠ [سأموت الليلة، فأرجو أن تصلوا علىَّ وتلفونى فى هور]. ورقد فى تلك الليلة.

مجلس كنائس الشرق الأوسط

تنعقد فى القاهرة ابتداء من ٩ نوفمبر إلى ١٢/١١ حلقة من مجلس كنائس الشرق الأوسط بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمى حول العمل المسكونى.

وقد استقبل البابا شنوده بعضاً من أعضاء الحلقة فرادى. وكانت له فرصة لزيارة المتحف المصرى والمتحف القبطى وكنائس مصر القديمة.

بقية (ص ٧)

والمعروف أن عبور البحر الأحمر كان خلاصاً للشعب من عبودية فرعون. وهو هنا يرمز إلى الخلاص الذى ناله فى المعمودية من عبودية الخطية والموت. وعنصر الماء واضح فى المثالين. وموسى يمثل هنا الكهنوت. كما كان نوح فى مثال الفلك يمثل الكهنوت فى عهد الآباء البطاركة (رؤساء الآباء)...

د - ومن رموز العهد القديم إلى المعمودية أيضاً ما ورد فى (حز ١٦: ٨، ٩) حيث يقول الرب لأورشليم الخاطئة التى ترمز هنا إلى النفس البشرية فى سقوطها: «ودخلت معكِ فى عهد - يقول السيد الرب - فصرتِ لى. فحممتكِ بالماء، وغسلت عنكِ دماءكِ، ومسحتكِ بالزيت» وهذا الماء والغسيل رمز للمعمودية، والزيت رمز لمسحة الروح القدس وعبارة «صرتِ لى» تعنى إنضمامها بهذا إلى جسد المسيح (عضوية الكنيسة).

المعمودية إذن فيها خلاص ومغفرة للخطايا، ليس حسب تعليم العهد الجديد فقط، إنما حسب رموزها فى العهد القديم أيضاً فى الختان، والفلك والبحر الأحمر.

والمغفرة التى نالها فى المعمودية يُعبر عنها قانون الإيمان تعبيراً واضحاً جداً فى قوله: «نؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا».

نيافة الأنبا إبرام

استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا إبرام أسقف الفيوم، وكان الحديث حول خدمته فى الفيوم، وتدريسه فى الكلية الإكليريكية.

البابا مع إحدى المعوقات، يضع الحلوى فى حجرها.

نقدم فى هذا العدد كارزاً إكليريكياً عظيماً. لم يكن فقط أشهر وعاظ الصعيد فى عصره، وإنما انتفعت به الكرازة كلها.

من من الناس لم يستفد منه ؟! إن الذى فاته أن يتمتع بعظاته انتفع ولا شك من كتبه العديدة.

القس منسى يوحنا

(ولد سنة ١٨٩٩ وتنيح فى ١٦ مايو سنة ١٩٣٠)

إنه حدث صغير السن يتيم الأب، من ة هور مركز ملوى، تقدم للكلية كليريكية وهو بعد فى السادسة عشرة من ره. فتردد مديرها أولاً فى قبوله، ولكنه أن التحق بها حتى أثبت نبوغه الفذ، ار موضع اعجاب الجميع..

كان كثير القراءة إلى حد بعيد، ستطاع أن يستوعب مئات الكتب وهو د فى حداثة سنه.

حصل على دبلوم الاكليريكية سنة ١٩٢٠م، وهو فى الحادية والعشرين من مره. وعاش بعدها عشر سنوات فقط فى ياة الخدمة، نصفها فى الكهنوت، ورقد ى الرب شاباً صغيراً فى الحادية والثلاثين.

انه عمر قصير عابر، ولكنه دسم، عامر بالانتاج الذى لم يستطعه الشيوخ.

تعين الشماس منسى واعظاً بكنيسة ملوى. واستمر يعمل بها طول حياته على الرغم من العروض الكثيرة التى وصلته من الآباء المطارنة ومن شعوب البلاد التى أحبته وتعلقت به حين كان يذهب إليها للوعظ..

انه يذكرنا ببلدة هبو الصغيرة التى كانت مركزاً لخدمة القديس أوغسطينوس العظيم، وبلدة نيازينزا المغمورة التى عملها فيها القديس أغريغوريوس الناطق بالإلهيات، وبلدة نيصص أسقفية القديس أغريغوريوس أخى باسيليوس الكبير. إنم شهرة الإنسان لا تأت من عظمة البلدة التى يعمل فيها، وإنما قد تأتى شهرة البلد من عظمة الخادم العامل فيها.

لقد تعلق أهل ملوى تعلقاً شديداً بواعظهم الشماس منسى، وعندما أعجب به أهل سمالوط وأرادوا نقله إليهم ثار أهل ملوى وتوجهوا إلى نيافة المطران (السابق) فهدأ روعهم ووافقهم على التمسك بواعظهم.

وفى يناير ١٩٢٥ م رسم منسى يوحنا قساً لكنيسة ملوى وكان يوماً مشهوداً إشترك فيه أهل المدينة كلهم على اختلاف المذاهب.

وعاش القس منسى حركة لا تهدأ فى نشر كلمة الله، بطريقة روحية محببة إلى الجميع حتى أحبته أيضاً الطوائف غير الأرثوذكسية وبكوه بكاء حاراً عندما تنيح وأرسل سكرتير السنودس تعزية حارة لشقيقه. وكان القس منسى محبوباً جداً من المسلمين، حتى أنهم كانوا يتهافتون على حمل نعشه يوم وفاته. وقد اشترك فى الحركة الوطنية وكان خطيب ملوى المفوه.

لقد بلغ من اهتمامه بخدمة الوعظ انه ألف اتحاداً من زملائه قساوسة ووعاظ البلاد المجاورة وعمل معهم على إقامة مجامع يتبادلون فيها الوعظ فى الكنائس، وكان لتلك النهضة الروحية أثرها الفعال..

ولم يقتصر نشاطه على الوعظ فقط وإنما اشتغل بالكتابة أيضاً، فنشر العديد

(البقية خلفه)

رأى ...

مجرد فكرة

كل مشروع عظيم بدأ بفكرة. ولكنها فكرة نبتت فى عقل إنسان جاد، حولها إلى عمل، وتدرجت حتى نمت وتكاملت وارتفع شأنها.

لذلك لا تقف عند حدود فكرة جميلة، إنما حولها إلى حياة..

أفكار رعوية

عمل عظيم فى مدة قصيرة

من الأمور الجميلة جداً التى تذكر للقديس يوحنا المعمدان أنه هيأ للرب شعباً مستعداً، وقاد الجموع إلى التوبة وإلى معمودية التوبة، واستطاع أن يجعل كنيسة العهد القديم مستعدة لاستقبال رب المجد...

كل ذلك فى حوالى ٦ شهور أو ثمانية على الأكثر.

إن الخدمة لا تقاس بالمدة، وإنما بالجدية فى ادائها، وعمق عمل الروح القدس فيها.

وما ينتجه خادم فى بضعة شهور، قد لا يستطيعه غيره فى سنوات.

إن البابا كيرلس الرابع دُعى [ابا الاصلاح]. وكل حبريته فى الاصلاح كانت حوالى ثمانى سنوات فقط. ولكنها اقتدرت كثيراً فى فعلها.

هذا العدد كارزاً إكليريكياً
يكن فقط أشهر وعاظ الصعيد
وإنما انتفعت به الكرازة كلها .
س لم يستفد منه ؟! إن الذى
تع بعظاته انتفع ولا شك من
ة .

القس منسى يوحنا

(ولد سنة ١٨٩٩ وتنيح فى ١٦ مايو سنة ١٩٣٠)

ث صغير السن يتيم الأب ، من
مركز ملوى ، تقدم للكلية
ة وهو بعد فى السادسة عشرة من
دد مديرها أولاً فى قبوله ، ولكنه
حق بها حتى أثبت نبوغه الفذ ،
ع اعجاب الجميع ..

كثير القراءة إلى حد بعيد ، أن يستوعب مئات الكتب وهو دائة سنه .

ى على دبلوم الاكليريكية سنة
وهو فى الحادية والعشرين من
عاش بعدها عشر سنوات فقط فى
دمة ، نصفها فى الكهنوت ، ورقد
شاباً صغيراً فى الحادية والثلاثين .

عمر قصير عابر ، ولكنه دسم ، لانتاج الذى لم يستطعه الشيوخ .

ى الشماس منسى واعظاً بكنيسة
واستمر يعمل بها طول حياته على
ن العروض الكثيرة التى وصلته من
المطارنة ومن شعوب البلاد التى
وتعلقت به حين كان يذهب إليها

يذكرنا ببلدة هبو الصغيرة التى
مركزاً لخدمة القديس أوغسطينوس
، وبلدة نيازينزا المعمورة التى عملها
القديس أغريغوريوس الناطق
ات ، وبلدة نيصص أسقفية القديس
وريوس أخى باسيليوس الكبير . إنم
الإنسان لا تأت من عظمة البلدة
التى يعمل فيها ، وإنما قد تأتى شهرة البلد
من عظمة الخادم العامل فيها .

لقد تعلق أهل ملوى تعلقاً شديداً بواعظهم الشماس منسى ، وعندما أعجب به أهل سمالوط وأرادوا نقله إليهم ثار أهل ملوى وتوجهوا إلى نيافة المطران (السابق) فهدأ روعهم ووافقهم على التمسك بواعظهم .

وفى يناير ١٩٢٥ م رسم منسى يوحنا قساً لكنيسة ملوى وكان يوماً مشهوداً إشترك فيه أهل المدينة كلهم على اختلاف المذاهب .

وعاش القس منسى حركة لا تهدأ فى نشر كلمة الله ، بطريقة روحية محببة إلى الجميع حتى **أحبته أيضاً الطوائف غير الأرثوذكسية** وبكوه بكاء حاراً عندما تنيح وأرسل سكرتير السنودس تعزية حارة لشقيقه . **وكان القس منسى محبوباً جداً من المسلمين** ، حتى أنهم كانوا يتهافتون على حمل نعشه يوم وفاته . وقد اشترك فى الحركة الوطنية وكان خطيب ملوى المفوه .

لقد بلغ من اهتمامه لخدمة الوعظ انه **ألف اتحاداً من زملائه قساوسة ووعاظ البلاد المجاورة** وعمل معهم على إقامة مجامع يتبادلون فيها الوعظ فى الكنائس ، وكان لتلك النهضة الروحية أثرها الفعال ..

ولم يقتصر نشاطه على الوعظ فقط وإنما اشتغل بالكتابة أيضاً ، فنشر العديد

(البقية خلفه)

رأى ...

مجرد فكرة

كل مشروع عظيم بدأ بفكرة . ولكنها فكرة نبتت فى عقل إنسان جاد ، حوّلها إلى عمل ، وتدرجت حتى نمت وتكاملت وارتفع شأنها .

لذلك لا تقف عند حدود فكرة جيلة ، إنما حوّلها إلى حياة ..

أفكار رعوية

عمل عظيم
فى مدة قصيرة

من الأمور الجميلة جداً التى تذكر للقديس يوحنا المعمدان أنه **هيأ للرب شعباً مستعداً** ، وقاد الجموع إلى التوبة وإلى معمودية التوبة ، واستطاع أن يجعل كنيسة العهد القديم مستعدة لاستقبال رب المجد ...

كل ذلك فى حوالى ٦ شهور أو ثمانية على الأكثر .

إن الخدمة لا تقاس بالمدة ، وإنما بالجدية فى ادائها ، وعمق عمل الروح القدس فيها .

وما ينتجه خادم فى بضعة شهور ، قد لا يستطيعه غيره فى سنوات .

إن البابا كيرلس الرابع دُعى [أبا الاصلاح] . وكل حبريته فى الاصلاح كانت حوالى ثمانى سنوات فقط . ولكنها اقتدرت كثيراً فى فعلها .

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
Ⲧⲉⲕⲣⲉϥⲁⲣⲭⲏ
السنة الثالثة عشرة — الجمعة ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٨٥ م — ٢٠ هاتور سنة ١٧٠٢ ش — العدد الثالث والعشرون

مكتبة مازن من الذاكرة القبطية الحية
THE MAZEN COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

سـداد ديـون مصـر

إن مصر هى بلدنا ، وهى أمنا . كل ما يمسها يمسنا . ديونها هى دين شخصى لكل فرد فينا على حدة .

ونحن جميعاً مستعدون أن نساهم على قدر ما نستطيع . كل واحد منا بحسب طاقته . حتى الذى يدفع قليلاً ، تكفى مشاعره من أجل بلاده ، وقدوته لغيره .

نطلب من الدول الدائنة أن تقدر ظروفنا واحتياجاتنا ، وتخفف من هذا العبء علينا : وقد تحدث الرئيس مبارك فى هذا الموضوع فى كلمته الصريحة فى هيئة الأمم المتحدة .

ونحن كشعب نعمل كل ما يمكننا ، كهيئات وأفراد ، بكل رضى وبكل حب لبلادنا . وكلما شعرت الدول الدائنة أن الشعب المصرى جاد فى تسديد ديون بلاده ، لا شك أنها ستخفف هذا العبء حرصاً على مشاعر الشعب وعلاقته بها .

ولقد سرتنا المشاعر الطيبة التى أبدتها كل الهيئات فى مصر . ولا شك أنها ماضية فى الطرق إلى نهايته .

ويسرنا أيضاً المجهود الشعبى المبارك الذى يقوم به الصحفى الكبير الأستاذ جلال الحمامصى فى هذ الموضوع .

وقد استقبل البابا الأستاذ جلال الحمامصى ، ومعه الأستاذ عبد الوارث الدسوقى . وتحدثوا فى موضوع ديون مصر . وقيل إن لجنة شعبية ستتكون يكون مندوب عن الكنيسة فيها . وتشرف هذه اللجنة على جمع تبرعات .

وكان الوزير المهندس وليم نجيب سيفين قد تحدث مع البابا أيضاً فى هذا الشأن .

وانتدب قداسة البابا نيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب ليكون عضواً فى هذه اللجنة .

مقابلات قداسة البابا

البابا يستقبل وزير الهجرة

استقبل قداسة البابا السيد الوزير المهندس وليم نجيب سيفين مرتين خلال هذا الأسبوع.

إحداهما مع السيد السفير سمير محمد كامل سفيرنا فى استراليا، للتحية، وأيضاً لمناسبة مجيء مجموعة من الشباب القبطى باستراليا إلى مصر فى أوائل يناير بمناسبة عيد الميلاد المجيد وبداية العام الميلادى الجديد.

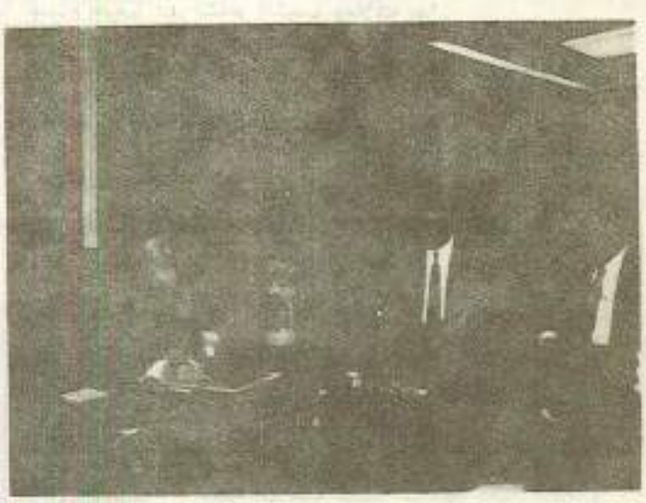

البابا مع وزير الهجرة، وسفيرنا فى استراليا

هذا وكان البابا قد استقبل القمص دانيال الأنطونى كاهن الكنيسة القبطية فى ملبورن باستراليا، الذى حضر خصيصاً للترتيب لهذه الرحلة قبل وصولها إلى مصر.

والزيارة الأخرى، تحدث فيها معه عن (ديون مصر). ووعد البابا بانتداب أحد الآباء الأساقفة فى اللجنة المشكلة لهذا الغرض. حضر جزءاً من اللقاء نيافة الأنبا بيمن أسقف ملوى.

تقييم مجمع الفاتيكان الثانى

قررت الكنيسة الكاثوليكية دعوة الآباء الأساقفة الكاثوليك إلى اجتماع لدراسة قرارات مجمع الفاتيكان الثانى بعد عشرين سنة من انعقاده (إذ انعقد سنة ١٩٦٥م).

كما قررت أيضاً دعوة ممثلين لعشر كنائس من التى لها علاقة وحوار مع الكنيسة الكاثوليكية، ومنها الكنيسة القبطية.

وأرسلت الدعوة إلى قداسة البابا، وزاره سفير الفاتيكان فى مصر، لانتداب ممثل للكنيسة القبطية فى هذا الاجتماع الذى يبدأ فى يوم ٢٤ من نوفمبر الحالى، فانتدب قداسته نيافة الأنبا بولا، الذى سافر للاشتراك فى ذلك الاجتماع (كمستمع).

ودعا قداسة البابا يوحنا بولس الثانى بابا روما والكنيسة الكاثوليكية مندوبى الكنائس العشر، فى حفل خاص، وتحدث معهم.

بعد نهاية تلك الاجتماعات سيقوم نيافة الأنبا بولا بافتقاد كنيستنا فى إيطاليا وفى ألمانيا.

نيافة الأنبا بولا
يفتقد كنائسنا فى إيطاليا وألمانيا

بعد الانتهاء من حضور اجتماعات مجمع الكنيسة الكاثوليكية، قام نيافة الأنبا بولا بزيارة كنيستنا فى ورمه، التى يقوم بخدمتها القس فيلبس البرموسى. كما سيذهب إلى ألمانيا لزيارة كنائسنا هناك التى يقوم بخدمتها مجموعة من رهبان دير البراموس، وكذلك المركز الثقافى القبطى الذى يقوم بخدمته القمص ميخائيل البراموسى.

كلمة منفعة (١٩٠)

تحطيم المرايا

كما يتأمل الجسد شكله فى مرآة ، ليطمئن على منظره ، كذلك الروح لها مرايا كثيرة ترى بها شكلها ، وتعرف حالتها كيف هى ..

هناك مرآة تسمى « **محاسبة النفس** » . فان فتش الإنسان ذاته ، وكان دقيقاً فى محاسبتها ، حينئذ يعرف حقيقتها ... و يصلحها .

ومرآة أخرى هى « **كلام الله** » . فالإنسان الذى يرى نفسه فى ضوء وصايا الله ، يعرف الميزان الحقيقى الذى يزن به أعماله .

وهناك مرآة أخرى هى « **التجارب** » . لأننا بالتجارب نُختبر ...

مرآة رابعة هى « **إنتقادات الناس** » . فالإنسان كثيراً ما يكون مجاملاً لنفسه ، مبرراً لها . أما الناس فقد لا يجاملون ... قد يتكلمون بصراحة ، فنعرف منهم حقيقتنا . وحتى إن غضبنا عليهم ، نكون قد عرفنا حقيقة أخرى فينا وهى الغضب . وهكذا تكون المرآة قد أدت عملها ...

هذه هى المرايا التى يرى فيها الإنسان حقيقته . **غير أن بعض الناس ، إن كشفت لهم المرآة عيباً فيهم يحتاج إلى إصلاح ، بدلاً من أن يصلحوه ، يحطمون المرآة ...!**

هؤلاء الناس : إن أظهرت لهم محاسبة النفس عيباً ، يرفضون أن يجلسوا إلى أنفسهم . وإن جلسوا يحطمون المرآة بالأعذار ، وتبرير النفس ، ومحاولة القاء التبعة على الآخرين ...! **وإن أظهر لهم كلام الله عيباً فيهم ، يحطمون هذه المرآة أيضاً ، بأن يطبقوا كلام الله على غيرهم ، لا على أنفسهم ، أو يرفضوا قراءة الكلمات .** وإن أظهرت لهم التجارب حقيقتهم ، يحطمون هذه المرآة بالتذمر ...!

والمرآة الرابعة أيضاً يحطمونها ، فلا يقبلون كلمة انتقاد من أحد ، ولا كلمة نصح ، ولا كلمة إرشاد . ومَن يُظهر لهم عيباً ليصلحوه يتخذونه عدواً ، ويحاربونه ، ويحاولون تحطيمه ، حتى يصمت ، فيستريحوا ...!

إن الذين يحطمون المرايا ، تبقى عيوبهم كما هى ، ولا تنصلح ...

كإنسان مريض بالحمى ، يضع « الترمومتر » فى فمه . فإن أظهر له ارتفاعاً فى درجة حرارته ، بدلاً من أن يعالج نفسه يحطم الترمومتر ، ويبقى مريضاً !! مسكين هذا الترمومتر الصادق ، إنه كغيره مرآة محطمة !!!

البابا يستقبل وكيل البطريركية

استقبل قداسة البابا جناب القمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية ، الذى قدم له على مدى أسابيع طويلة التماسات من جميع كهنة القاهرة ، كل منطقة على حدة ، يطلبون إلغاء جناز الأربعين ، لكى يحل محله قداس الأربعين .

ولما كان القداس هو أقدس صلوات الكنيسة وفيه أوشية خاصة بالراقدين . ولما كان جناز الأربعين حديثاً على الكنيسة ، منذ ثلاثة أرباع قرن فقط ...

لذلك وافق البابا على هذا الملتمس ... فهو الأصح من الناحية الطقسية ، ومن الناحية الاجتماعية ، ولا يضغط على الآباء بالخدمات الطقسية ، كما لا يجدد أحزان الناس . مع احترام يوم الأربعين وذكراه .

البابا يلقى محاضراته فى قسم القانون بمعهد الدراسات القبطية

يتابع البابا إلقاء محاضراته فى القانون الكنسى . ويحضر الدراسة أساتذة وطلبة المعهد . وكان قد بدأ منذ العام الماضى الإشراف على هذا القسم ، والاشتراك فى التدريس فيه .

راهبان للخدمة فى ألمانيا

سافر إلى ألمانيا لرعاية الأقباط هناك اثنان من رهبان دير البراموس هما : القمص غبريال البراموسى لرعاية منطقة استوتجارت وميونخ ، والقس روفائيل البراموسى لرعاية منطقة برلين وهانوفر .

وقد استقبلهما البابا فى الدير ، ومعهما رئيس دير جيجنز برج الذى يقوم بكل محبة باستضافتهما طول مدة دراستهما للغة الألمانية . ومعه أيضاً أحد الآباء الكاثوليك المشرف على مجلة Orthodoxia . وقد قاما هذان الصديقان الألمانيان بالمرور على السفارة الألمانية لتسهيل كل ما يتعلق بتصريح الدخول والإقامة فى ألمانيا للراهبين القبطيين .

الصديق اللجوج

(لو ١١ : ٥-٨)

« مَن منكم له صديق ويمضى إليه فى نصف الليل ويقول له يا صديق، اقرضنى ثلاثة أرغفة لأن صديقاً لى جاء من سفر، وليس لى ما أقدمه له: فيجيب - لا تزعجنى. الباب مغلق، وأولادى معى فى الفراش - أقول لكم - إنه من أجل لجاجته يقدم ويعطيه ... إسألوا تعطوا - اطلبوا تجدوا، اقرعوا يُفتح لكم - ومَن منكم يسأله ابنه خبزاً أفيعطيه حجراً..؟ أو سمكة أفيعطيه حية؟ ... ».

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

هذا المثل : انفرد به إنجيل لوقا.

ويهدف إلى شرح كيفية الصلاة.. (١- ٤) وفاعلية الصلاة من العدد (٥- ١٣) ويفترض هذا المثل: أن إنساناً جاءه صديق فى وقت متأخر من الليل. وكان هذا الصديق ثانياً وكسولاً.. لا يريد مغادرة فراشه، فأخذ يتعلل بأسباب كثيرة: منها أن أولاده معه فى الفراش، ويخشى إذ قام أن يزعجهم، والباب مغلق، ورغم كل هذا ظل الصديق يقرع الباب.. ولم يفقد الأمل..

نصف الليل :

جاء الضيف فى هذه الساعة، لأن السفر ليلاً كان خيراً من السفر بالنهار. ورغم أن الوقت الذى جاء فيه الضيف صمم صديقه أن يقوم بواجب الضيافة...

اقرضنى ثلاثة أرغفة :

ما يكفى رجل .. رغيف للضيف، رغيف آخر للمضيف، رغيف ثالث للملاك المائدة كما جاء فى التلمود...

الثلاثة أصدقاء :

إذا أردنا أن نحلل شخصياتهم، نجدها على الصورة التالية :

أ - الضيف القادم جاء فى وقت غير مناسب، ولم يعرف حدود الضيافة، ولم يحسن الوقت الذى يجىء فيه، حيث جاء من سفر فى وقت متأخر من الليل، وقصد صديقاً له فقيراً. فلم يكن فى البيت شىء من الطعام، والحوانيت قد أغلقت أبوابها، وقد اضطره أن يذهب إلى صديق آخر فى منتصف الليل ليقرع بابه...

ب - الصديق الثانى أنانى وكسول، وهو أيضاً فقير، فليس عنده خادم يفتح له الباب، وليس له غير فراش واحد يجمعه هو وأولاده، وكان رده رداً جافاً: « لا تزعجنى، الباب مغلق، وأولادى معى فى الفراش... » وكان فى نيته ألاّ يعطيه..

جـ - الصديق الثالث هو أفضل الثلاثة، فلم يرد طلب الأول، وأسرع فى شهامة يلبى طلب الضيف، ولم يعتذر له بأنه لا يملك فى البيت شيئاً يقدمه. ويظل يقرع باب صديقه، رغم ما فى ذلك من حرج، وما تعرض له من رفض، وجفاف فى الرد... إنه إنسان محب للخير... وخدوم..

المقابلة والتطبيق :

إذا كان من أجل لجاجة الصديق الذى أخذ يقرع على الباب. قام صديقه من فراشه وأعطاه.. فكم تكون جدوى استجابة الصلاة، واللجاجة فى الطلب، والقاعدة (التشبيه مع الفارق).

١ - فليس معنى هذا أن الله يمكن التأثير عليه بالإلحاح أو أننا بالإلحاح يمكن أن نغير مقاصد الله.

٢ - قد ننجح مع الناس إذا ألححنا وضايقناهم فى الطلب... ولكننا ننجح مع الله لأنه عظيم الرحمة، جزيل العطاء، محب... قال لنا: « اسألو تعطوا.. اطلبوا تجدوا.. اقرعوا يُفتح لك » (مت ٧ : ٧). ولهذا نذهب إليه فى جسارة، واثقين من محبته كأبناء له..

٣ - ولكن علينا أن نحسن الطلب، نطلب أولاً ملكوت الله وبره.. الروحيات قبل الجسديات...

٤ - لا نطلب من أجل أنفسنا فقط، فهذه هى الأنانية بعينها، بل علينا أن نطلب من أجل الآخرين من أجل المتألمين، المجربين، والمحزونين، والضالين..

وفى المثل « الصديق اللجوج » لم يطلب لنفسه، بل طلب لأجل صديقه.

٥ - وعلى سبيل المثال: أيوب صلى لأجل أصحابه.. الذين أغضبوا الرب بكلامهم (أى ٤٢: ١٠). وابراهيم صلى لأجل مالك «ملك جرار» عند حمو غضب الله عليه... والخلاصة: علينا أن نخرج من الذات للغير.

٦ - الكنيسة فى كل قداس تصلى من أجل المرضى والراقدين، ومن أجل الزرع والعشب ونبات الحقل والنيل، ومن أجل الرؤساء والحاكمين، وأن ينجى الله البلاد من الغلاء والوباء وسيف الأعداء...

٧ - علينا أن نستمر فى الصلاة بالحاح حتى يستجيب الرب لنا، كما فعل زكريا الكاهن الذى ظل يصلى.

٨ - علينا أن ندعم صلواتنا. بالقيام بواجباتنا ومجهوداتنا الشخصية فى حدود طاقتنا، فالله لا يبارك الكسلان.. ويد الله مع الجماعة، فقد تكون الصلوات انفرادية أو جماعية...

٩ - علينا أن نشعر بحقارتنا فى الصلاة. فالله يستجيب الصلاة رحمة منه وفضلاً وليس لاستحقاقنا «هذا المسكين صرخ والرب استمعه» (مز ٣٤: ٦).

تأملات روحية:

١ - فمن منكم يسأله ابنه خبزاً أفيعطيه حجراً، أو سمكة أفتعطيه حية؟

ويدخل فى المقارنة الفرق الكبير بين حب الله كأب سموى، حب البشر الذين يعطون أولادهم عطايا جيدة. فكم بالحرى الله الذى يعطى الروح القدس...

+ مما يشجعنا على الطلب والصلاة، علاقتنا بالله كأبناء.. وهنا رفعت المسيحية العلاقة بين الإنسان والله إلى دركة (البنوة). ونحن نصلى ونقول «أبانا الذى فى السموات...»..! وفى طلب الروح القدس.. أو روح الله الذى يسكن فى قلوبنا... كل الخيرات.. فهو تنشىء فينا الحياة الروحية ويملأ قلوبنا بالفداء.. والرجاء.. ويمدنا بالقوة.. وينير القلب ويبكتنا على خطيئة..

٢ - راجع (متى ٧: ٧- ١١، وانجيل لوقا ١١: ٥- ٨) نجد أن المثل ذكر مرتين، على صورتين. «يعطيه حجراً» وفى لوقا يعطيه عقرباً.. وهذا معناه أن المثل قيل مرتين. ذكره متى بصورة، وذكره لوقا بصورة أخرى.

٣ - إذا أبطأ الله فى استجابة الصلاة، يكون هذا لإمتحان إيماننا... ونقوية الرجاء فينا...

- وقد يكون معناه، أننا غير مستحقين لنوال البركة التى نطلبها، لأنه لم يرافقها التواضع اللائق.

- وقد يكون لأن الوقت المناسب لم يحن بعد.

- وقد يكون لأن ما نطلبه خطأ، والله عندما يستجيب لنا، يعطينا ما هو أصلح، ويكون الله، تبارك اسمه، فى هذه الحالة: لم يرفض استجابة الصلاة ولكنه صححها..!!

٤ - الصديق الذى يذهب يقرع باب صديقه: يقول له يا «صديق»... والثانى يرد «لا تزعجنى» ولم ينطق بكلمة صديق..!! فالأغنياء يذهب إليهم المحتاجون والفقراء ويعتبرونهم أصدقاء لهم، بينما الأغنياء.. لا يخلعون عليهم هذه الصفة..؟! ويتضجرون منهم «لا تزعجنى»...

٥ - يوجد فرق بين تكرار الكلام باطلاً، واطالة الصلاة دون عمق روحى.. وبين اللجاجة. واللجاجة يصاحبها الإيمان برحمة الله، والشعور الحى، والثقة فى محبة الله.. وما أبعد الفرق بين الاثنين..

٦ - ذكر المثل هنا: البحث عن الصديق فى ظلام الليل... فهل نبحث عن الله فى ظلام الخطية..؟! ونقرع بابه.. «وكل ما تطلبونه فى الصلاة، آمنوا أن تنالوه... فيكون لكم»..!! (مر ١١: ٢٤).

.....

بقية القديس بنتينوس (ص ١٢)

على أثيوبيا واليمن وبلاد العرب كارزاً بإنجيل المسيح. ووجد فى تلك البلاد نسخة من إنجيل القديس متى بخط الرسول نفسه، ربما يكون قد تركها عندهم فى العصر الرسولى القديس «برثولماوس» أثناء كرازته هناك.

ترجمة الكتاب المقدس:

ولعل من أعظم الأعمال الكرازية التى قام بها القديس بنتينوس هو ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة القبطية ليسهل تداوله بين الناس. وقد ساعده فى هذا العمل العظيم تلميذه القديس اكليمنضس والعلامة أوريجانوس، وهكذا قدمت الاكليريكية أول ترجمة للكتاب المقدس بلغة محلية.

وتسهيلاً للعمل قام القديس بكتابة اللغة القبطية بحروف يونانية. فاستعار ٢٥ حرفاً من الأبجدية اليونانية، أضاف إليها ٧ حروف هيروغليفية لم يجد لها نظائر فى اليونانية.

مؤلفاته وعلمه:

وقد كتب القديس بنتينوس كثيراً من المؤلفات. ووضع تفاسير عديدة للكتب المقدسة. ووضع طريقة روحية فى تفسير العهد القديم نهج عليها الكثيرون. واعتمد على الفلسفة فى العلوم اللاهوتية.

نيـــاحته:

رقد فى الرب فى أواخر القرن الثانى للميلاد أو فى أوائل القرن الثالث، بركة صلاته تكون معنا، آمين.

العظة على الجبل

(٣)

طوبى للمساكين بالروح

البابا شنوده الثالث

« طوبى للمساكين بالروح ، لأن لهم ملكوت السموات » (مت ٥ : ٣).

هنا السيد المسيح يرفع أفكار سامعيه من الأرض إلى السماء، من الاهتمام بالملك الأرضى إلى الانشغال بالملك السمائى، وما يلزمه من صفات، حتى تكون الفضائل عالية تليق بهذا الجزاء المرتفع فى علوه.

فى العهد القديم، كانت لهم مقاييس مختلفة. ما كان أحد من خلال تلك المقاييس، يمكن أن يعتبر المسكين عظيماً! ولكن المسيحية جاءت فغيرت المقاييس. ووقف السيد المسيح يقول: « طوبى للمساكين بالروح ».

وواضح جداً أن المسكنة بالروح، هى غير المسكنة بالجسد..

فربما يوجد إنسان مسكين بالجسد، فقير، مريض، محطم جسدياً ومتعب... وعلى الرغم من هذه المسكنة بالجسد، قد تكون روحه متعالية ومنتفخة! وفى طباعه عجرفة، على الرغم من جسده المحطم.

أما المسكين بالروح، فروحه مسكينة، أى انه متواضع ومنسحق. نفسه التراب والرماد... مهما كان فى مركز كبير! لا يتعالى على غيره، ولا ينظر إليه من فوق، ولا يطلب أن يعامله الناس حسبما يستحق من تعظيم واحترام.

مثال ذلك، أبو الآباء إبراهيم ...

كان من أعظم أهل زمانه، وفى حرب كدر لعومر، انتصر على أربعة ملوك أقوياء. ورد سبى سدوم وخرج لاستقباله ملك سدوم، وملكى صادق ملك ساليم.. (تك ١٤ : ١٧، ١٨). ومع ذلك فإنه لما اشترى من بنى حث مغارة المكفيلة لدفن امرأته سارة، سجد أمامهم (تك ٢٣ : ١٢) مع انهم كانوا يقولون له: «أنت رئيس من الله بيننا» (تك ٢٣ : ٦). وكذلك لما زاره ثلاثة ضيوف مع أنه لم يكن يعرف شخصياتهم المقدسة «ركض لاستقبالهم، وسجد إلى الأرض» (تك ١٨ : ٢) مع انه شيخاً فى المائة من عمره. وكلمهم بأدب شديد «يا سيدى، مررتم على عبدكم»... إنه إنسان متواضع، مسكين بالروح، لا يرتفع روحه مهما كان مركزه...

داود النبى وهو ملك، يقول: « أما أنا فمسكين وفقير» (مز ٦٩).

التاج والعرش، وقيادة الجيش، وسجود الناس له، كل هذه لم ترفع قلبه إطلاقاً أمام الله. بل كان يبكى أمامه. ويقول: « ارحمنى يارب فإنى ضعيف » (مز ٦)...

السيد المسيح إذن يريد بمسكنة الروح أن تكون غير متعالية. وعندئذ سوف يتبعها الجسد، ويكون حاله كحالها.

إذا انتفخت الروح بنتفخ الجسد، وإذا تعالت يتعالى معها:

ملامحه تبدو فيها الكبرياء، نظراته، شكله، حركاته، طريقة جلوسه، مشيه... نبرات صوته فيها التشامخ... طريقة كلامه، وحتى صمته أيضاً... كل هذا تظهر فيه العظمة والشعور بالذات. وكما يقول المثل: "مناخيره فى السماء". كبرياء الروح تولدت منها كبرياء فى الجسد...

وبالعكس فإن المسكين بالروح، تكون ملامحه وديعة ومتواضعة... ونظراته منكسرة ومشيته هادئة، وطريقة جلوسه بأدب، وكلماته رقيقة، وفى صوته الوداعة والسلام وكما يقال فى البستان [صوت تين، ومشى هين].

كل مسكنة بالروح لا بد يصحبها مسكنة بالجسد. ولكن ليست كل مسكنة بالجسد، دليلاً على أن صاحبها مسكين بالروح.

ما صفات المسكين بالروح، الذى له تطويب السيد المسيح ؟

إنه إنسان منسحق أمام نفسه فى الداخل، ومنسحق أمام الله، ومنسحق أمام الناس. وحتى أمام الشياطين أيضاً، تراه بالمثل منسحقاً !!

مسكين أمام نفسه :

المسكين أمام نفسه، لا يكون عنده اعتداد بالذات، ولا انتفاخ، ولا يشعر أنه شيء. بل يرى نفسه خاطئاً وضعيفاً.

حتى ولو أخذ الناس عنه فكرة طيبة، لا يصدقهم، لانه فى داخله يعرف حقيقته جيداً. ونقائصه واضحة تماماً أمام عينيه. كل كلمة مديح تدخل إلى اذنيه، يشعر فى داخله أنه لا يستحقها، وأن الناس مخدوعون فيه. ربما يكون بالنسبة إليهم كالقبور المبيضة من الخارج (مت ٢٣)... مجرد منظر من الخارج !!

ولا نقصد بمسكنة هذا الشخص، كلمات متضعة يقولها..

فما أكثر كلمات الاتضاع التى قد يلفظ بها إنسان، ولا تدل إطلاقاً على حالة قلبه... فقد يقول لك شخص: [أنا كل خطية].. ومع ذلك إن عاتبته فى شيء، واظهرت له انه مخطيء فيه، قد لا يحتمل، و يثور عليك. ولا شك أن مثل هذا الإنسان ليس مسكيناً بالروح، مهما حاول أن يظهر المسكنة بألفاظه !!

أما المسكين بالروح، فيقول كلمة الاتضاع من كل قلبه.

يقولها وهو يعنيها و يقصدها، كحقيقة هو مقتنع بها، وليس بأسلوب الرياء أو التظاهر. يقول إنه ضعيف، أو خاطيء، أو غير مستحق... وهو فى كل هذه الصفات صادق مع نفسه. قلبه مثل لسانه تماماً.

وإن قيلت له هذه الألفاظ من آخرين لا يتضايق..

بل انه يقول لنفسه، كما قال القديس موسى الأسود لنفسه لما طردوه: [حسناً فعلوا بك هذا يا أسود الجلد يارمادى اللون. ومادمت لست بإنسان، فلماذا تقف وسط الناس ؟!]...

يليق بك أن تكون مسكيناً بالروح، لأنك سقطت كثيراً، كما إنك معرض للسقوط فى المستقبل بسبب ضعفك. وقد استطاع الشيطان أن يهزمك حتى فى خطايا تافهة استطاعت أن تسيطر عليك، واصبحت عاداتك لم تتخلص منها على مدى سنوات...!

المسكين بالروح : حتى إن لم يسقط، يشعر بمسكنة :

يقول لنفسه : لعل الشياطين لم تحاربنى، لأنها لا تشعر بوجودى، أو لأنها تحتقر جهادى الروحى، وترى أنه لم يصل إلى المستوى الذى يستحق المحاربة ! كمثال الراهب الشاب الذى اشتكى للقديس الأنبا بيشوى من ثقل محاربات الشياطين عليه، فاحتج الشياطين قائلين : "مَن هو هذا الشاب ؟! إننا لم نسمع بعد بأنه قد ترهب، لنحاربه !!".

المسكين بالروح يقول لنفسه : إنها كبرياء منى أن أظن أن الشياطين تحاربنى ! فسقوطى بسبب نفسى وضعفها، وليس بسبب الشياطين.

و يكون مثل تلميذ راسب فى امتحاناته. لا تأتيه كبرياء، بل نفسه مكسورة بسبب هذا السقوط. ومهما قال له أحد انه ذكى أو مجتهد، لا يصدق هذا الكلام... هكذا كن كلما تذكرت خطاياك...

وحتى فى عدم سقوطك، احتفظ بروح المسكنة، خوفاً من السقوط، حسب قول الكتاب : «قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح» (أم ١٦ : ١٨). ذلك لأنه بالكبرياء، قد تتخلى النعمة، فيضعف الإنسان أمام الشياطين و يسقط، حتى يشعر بضعفه ولا يعود ينتفخ. فالأفضل من الآن أن يشعر الإنسان بضعفه، حتى لا يسقط.

ذلك لأن المسكنة بالروح، هى فى ذاتها وقاية من السقوط.

فالمسكين بالروح لا يعتمد مطلقاً على قوته الخاصة، إنما هو دائماً يلتمس معونة من الله تسنده فى ضعفه... وسريعاً ما تأتيه المعونة، حسب قول المزمور: «قريب هو الرب من المنكسرى القلوب، ويخلص المنسحقى الروح» (مز ٣٤ : ١٨). واذ تسند النعمة هؤلاء على الدوام بسبب اتضاعهم، لذلك ينجون من حروب كثيرة...

المسكين بالروح : يظهر اتضاعه الداخلى فى معاملاته مع الناس.

فى العدد المقبل إن شاء الله، نتحدث عن المسكنة بالروح، أمام الناس، وأمام الله، وأمام الشياطين.

فى محيط الكتب :

مقالات البابا فى (الجمهورية)

أصدر قداسة البابا كتاباً يشمل ٣٢ مقالاً سبق أن نشرتها له جريدة (الجمهورية) من نوفمبر ١٩٧١ حتى يوليو ١٩٧٢. فاعاد طبعها ونشرها بعنوان [مقالات روحية نشرت فى جريدة الجمهورية] والكتاب يقع فى ١٣٦ صفحة من القطع الكبير. وثمنه سبعون قرشاً.

موت المسيح : هل هو ضعف ؟

سؤال كيف يكون المسيح إلهاً ويموت ؟ .. كيف يموت الله ؟ أليس هذا ضعفاً ؟..

الجواب **إن اللاهوت بطبعه لا يموت** . ولكن المسيح ليس مجرد لاهوت فقط، انه أخذ ناسوتاً مثلنا، أخذ جسداً متحداً بروح بشرية. **وعندما مات على الصليب، إنما مات بالجسد**، أى انفصلت روحه الإنسانية عن جسده، دون أن يتأثر لاهوته بشيء من هذا الموت لأن اللاهوت لا يموت . ودون أن ينفصل لاهوته عن ناسوته. **فقد انفصلت نفسه عن جسده، ولاهوته لم ينفصل قط لا عن نفسه ولا عن جسده**، كما تقول القسمة السريانية.

على أنه حتى فى هذا الموت بالجسد كان المسيح قوياً. فعند اسلامه الروح يقول الكتاب انه صرخ بصوت عظيم (مت ٢٧ : ٥٠). **هذا الصوت العظيم يدل على قوته**، لأنه كان من الناحية الجسدية فى حالة فى منتهى الوهن والتعب بعد خمس محاكمات والسير مسافة طويلة والضرب والجلد والاهانة وحمل الصليب وتسميره على الخشب. فصراخه بعد هذا بصوت عظيم يدل على قوته لا على ضعفه.

كما أن هذا الموت تقدم إليه المسيح **باختياره، فهو الذى بذل ذاته**. وبما أعظم قوله فى الدلالة على قوته فى هذا الموت : «لهذا يحبنى الآب لأنى أضع نفسى لآخذها أيضاً. **ليس أحد يأخذها منى، بل أضعها أنا من ذاتى. لى سلطان أن أضعها، ولى سلطان أن آخذها أيضاً**». (يو ١٠ : ١٧، ١٨).

وكان موت المسيح فى هذا، عنصر قوة، قوة الحب، كان دليلاً على التضحية والبذل. وكما قال: «**ليس لأحد حب أعظم من هذا : أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه**» (يو ١٥ : ١٣).

ومن أكبر الدلائل على قوة المسيح فى موته أنه لما أسلم الروح «إذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل، والأرض تزلزلت، والصخور تشققت، والقبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القديسين. «**حتى أن قائد المائة الذى كان يحرسه خاف - بسبب هذه المعجزات - هو وجنوده، وقالوا : حقاً كان هذا ابن الله**» (مت ٢٨ : ٥١ - ٥٤).

دليل آخر على قوة المسيح فى موته، انه وهو ميت بالجسد، **ذهبت روحه إلى الجحيم وأطلق الأنفس التى كانت** راقد على الرجاء تنتظر خلاص المسيح لها. وفتح باب الفردوس، ورد آدم وبنيه إلى الفردوس.

ومن دلائل قوته فى موت، انه بالموت داس الموت، وأصبح الموت حالياً مجرد قنطرة ذهبية يصل بها الناس إلى الحياة الأسمى والأفضل.

إن المسيح القائم من الأموت هو دليل على القوة التى انتصرت على الموت.

لا يذوقون الموت حتى ...

سؤال ما معنى قول السيد المسيح : « الحق أقول لكم أن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة » (مر ٩ : ١) ؟

الجواب

ج - **وجه إشكالك - أيها الأخ - أنك تحسب أن المقصود بعبارة : «ملكوت الله»، هو الملكوت الأبدى !** ولذلك كيف يمكن أن يظل قوم من معاصرى السيد المسيح أحياء حتى يأتى ذلك الملكوت ؟!

لكن المقصود هو ما قاله الرب : « ملكوت الله داخلكم » (لو ١٧ : ٢١). أى أن **يملك الله على الناس بدلاً من الشيطان الذى كان «رئيس هذا العالم»** (يو ١٤ : ٣٠).

لذلك عندما أرسل السيد تلاميذه ليبشروا - قبل صلبه - قال لهم : «اكرزوا قائلين قد اقترب ملكوت الله» (مت ١٠ : ٧). كان الملكوت يقترب حقاً، ولكن الرب لم يكن قد ملك بعد، فمتى ملك ؟.. **الرب ملك على خشبة** (مز ٩٥). عند ذلك تم قول المزمور: «**الرب قد ملك** ولبس الجلال. **لبس القوة** وتمنطق بها» (مز ٩٢ : ١).

وهل كان الرب قوياً عندما ملك على خشبة ؟ نعم. لأن حجاب الهيكل انشق، والأرض تزلزلت، والصخور تشققت، والقبور تفتحت... (متى ٢٧ : ٥١، ٥٢). وظهرت القوة فى انتصار الرب على الموت بقيامته. وهكذا «أبطل الموت» (٢تى ١ : ١٠) وأعطانا نحن أن «نملك معه» (٢تى ٢ : ١٢). و«استطاع أن يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت، أى إبليس» (عب ٢ : ١٤). وأخذ مفاتيح الهاوية والموت (رؤ ١ : ١٨)، وسبى سبياً (أف ٤ : ٨)، وفتح باب الفردوس (لو ٢٣ : ٤٣).

البقية (ص ١٠)

الكبرياء سبب السقوط

ذم الكبرياء :

قال **مار اسحق** : [إن ألم العظمة يثب على النفس - من بعد عمل فضائل كثيرة - لكى يفقرها بالكمال].

وفى ذلك قال **يوحنا كاسيان** عن الكبرياء : [لا توجد خطية أخرى تحطم كل الفضائل وتسلب الإنسان كل بره وقداسته مثل شر الكبرياء هذا ، الذى يشبه مرضاً مهلكاً يهاجم الإنسان كله ، ولا يكتفى بأن يحطم جزءاً أو عضواً واحداً منه ...].

[إن كل خطية أخرى تكتفى بأن تعمل داخل نطاقها وحدودها . وعلى الرغم من أنها قد تعتم على الفضائل الأخرى بالمثل ، إلاّ أنها موجهة أساساً ضد فضيلة معينة بالذات ... حتى أن الشخص عندما يكون مقيداً بخطية ما ، قد لا يكون بذلك ناقصاً فى باقى الفضائل ... أما هذه الرذيلة - الكبرياء - فانها إذا تملكت النفس المسكينة ، تكون مثل طاغية مستبد .. تحطم وتتلف بالتمام .. ولا تسمح ببقاء أى ظل للحرية فى النفس الخاضعة لها].

يوحنا كسيان (المعاهد ١٢ : ٣)

الله يقاوم المستكبرين :

سئل القديس باسيليوس الكبير : " كيف تظهر الكبرياء ؟ وبأية وسيلة يشفى هذا الداء ؟ " فأجاب : [تظهر الكبرياء للإنسان بطلبة الأمور العالية . ويشفى منها إذا صدق حكم الذى قال إن : « الله يقاوم المستكبرين ، ويعطى المتواضعين نعمة » (١ بط ٥ : ٥)].

نسكيات باسيليوس ص ١٦٩

ما أعظم شر الكبرياء حتى أن الذى يقاومها ليس هو مجرد ملاك أو فضائل أخرى ، بل الله نفسه ...

حيث يلاحظ أنه لم يذكر أبداً عن الذين وقعوا فى خطايا أخرى أن الله يقاومهم ... لم يذكر أن الله يقاوم الجشعين أو الزناة أو الشهوانيين أو الطماعين ، وانما فقط المستكبرين . لان تلك الخطايا يرتد فعلها فقط على مرتكبيها ، أو يبدو أنها قد ارتكبت ضد المشتركين فيها أو ضد أناس آخرين . أما هذه الخطية - الكبرياء - فهى بالأخص ضد الله .

يوحنا كاسيان (المعاهد ١٢ : ٧)

الكبرياء سبب السقوط :

يقول الحكيم : « من قبل السقطة تكون الكبرياء ، ومن قبل الموهبة الاتضاع » . فعلى قدر ظهور العظمة فى النفس ، على قدر ما تكون السقطة والانكسار الممسوح به من الله ...

إن الله لا يرفض الإنسان ويتخلى عنه ، إلاّ إذا وجد عقله متفاوضاً بأفكار العظمة ... والذين يخرجون عن طريق التواضع ، ويتعرون لذلك من المعونات الإلهية ، يسقطون إما فى الفسق وإما فى التجديف وإما تصيبهم أذية عقلية . فالمتعظم بالمعرفة يهمل فيسقط فى التجديف . والمتبجح بالنسك يهمل فيسقط فى الزنا . والمترفع بحكمته يهمل فيسقط فى فخاخ الجهل المظلمة ..

إن داوم الإنسان على الكبرياء ، حينئذ يبتعد عنه الملاك المعتنى به ، الذى إذا ما كان قريباً منه حرك فيه الاهتمام بالبر ... حينئذ يقرب منه المحتال ولا يدعه يدرك شيئاً من الاهتمام بالبر .

مار إسحق (١ : ٤ ، ٢ : ١٥)

يقول المزمور : « رأيت الشرير مرتفعاً إلى فوق ، وقائماً أعلى من أرز لبنان » (مز ٣٧ : ٣٥) . لنفترض انه مرتفع إلى أعلى وانه متشامخ فوق الباقين ، ولكن ماذا بعد هذا ؟ يستطرد المرتل فيقول عنه : « عبرت عليه فإذا هو ليس بموجود ، طلبته فما أمكن أن يعثر له على مكان » ... تماماً كما لو كان دخاناً هذا الذى عبرت عليه . عن مثل هذا قيل أيضاً فى المزمور أنهم سيفنون ويتبددون مثل الدخان .

يقول المرتل : « ولأجل شرهم قد طرحتهم وهم مرتفعون » . لم يقل : " طرحتم لأنهم ارتفعوا " أو " بعدما ارتفعوا طرحتهم " . وإنما فى نفس ارتفاعهم بالذات كانوا مطروحين إلى تحت . فالارتفاع إلى أعلى هو نفس ذات السقوط . « فكيف هلكوا فجأة ؟ » إنه يتعجب منهم متأملاً نهايتهم . لقد تبددوا ، تماماً كالدخان التى يتبدد فيما هو يرتفع إلى فوق . فالدخان فى ذات صعوده إلى أعلى ينتفخ إلى حجم أكبر . وعلى قد ما يعظم حجمه ، تنحل مادته ... وهكذا تلاحظ أن نفس عظمته كانت قاضية عليه . لانه كلما إرتفع وامتد إلى أعلى ، تزداد رفعته ، ويخف ، ويقل ويضيع ويضمحل . هكذا أعداء الله ، عندما يبدأون أن يتمجدوا ويرتفعوا ، سريعاً ما يفنون تماماً كالدخان ...

القديس أوغسطينوس (تفسير المزامير ٣٧ ، ٧٣)

بالكبرياء سقط الشيطان وآدم :

لا يقدر الشيطان أن يطرح الإنسان طالما الإنسان لا يقبل منه العظمة . انه يريد أن يسقط الإنسان بنفس الألم الذى سقط هو به من السماء إلى العمق السفلى . بتجربته الخاصة عرف الألم الذى

يغرب من الرب، وعرف أن كل مَن يقبله تكون سقطته عظيمة. من أجل هذا تسلح أنت بالاتضاع قبالته وبهذا تبعد عن سقطته.

الشيخ الروحانى (م ٣١)

لكى نفهم القوة الطاغية لروح الكبرياء المرعب نتأمل ذلك الملاك الذى من أجل عظمة فخامته وجماله قد دعى لوسيفورس، كيف طرد من السماء بسبب هذه الخطية وحدها... لأنه أحب كلمات الهلاك التى قال بها: «أصعد إلى السماء»، واللسان الغاش الذى قال به عن نفسه: «وأصير مثل العلى» (إش ١٤: ١٣، ١٤) وعن آدم وحواء: «تصيران مثل الله..» (تك ٣: ٥).

فإن كانت كبرياء القلب كافية بمفردها لأن تطرح من السماء إلى الأرض قوة كانت عظيمة هكذا ومزينة بالوافر من صفات القدرة، فإن شدة السقوط هذه تُرينا بأى تدقيق يجب علينا أن نحترس نحن المحاطون بضعف الجسد!

يوحنا كاسيان (المعاهد: ١٢)

كيف حطم الرب كبرياء الشيطان بفضيلة التواضع:

وهكذا فإن الله خالق وشافى الكل إذ يعرف أن الكبرياء هى سبب وينبوع (إش ١٤: ١٣) والآخر «إذ كان فى صورة الله أخلى ذاته»، وأخذ صورة كل الشرور حرص على أن يشفى الضد بالضد. حتى إن تلك الأشياء التى افتدتها الكبرياء يسترجعها التواضع.

لأن الواحد يقول: «أصعد إلى السماء (اش ١٤: ١٣) والآخر «نفسى انحنت إلى الأرض» (مز ٤٤: ٢٥). الواحد يقول: «أصير مثل العلى» العبد، ووضع نفسه وأطاع حتى الموت» (فى ٢: ٦- ٨). الواحد يقول: «أضع عرشى فوق كواكب الله» والآخر «تعلموا منى فإنى وديع ومتواضع القلب» (مت ١١: ٢٩). الواحد يقول: «كل ممالك الأرض ومجدها هى لى، وأعطيها لمن أريد» (لو ٤: ٦) والآخر «على الرغم من أنه كان غنياً صار فقيراً، حتى يغنينا بفقره» (٢ كو ٨: ٩)...

يوحنا كاسيان (المعاهد: ١٢)

كاهن الكنيسة القبطية فى دبى

فى يوم الثلاثاء ٢٦ / ١١ / ٨٥، سافر القس توماس الأنبا بيشوى لرعاية الأقباط فى دبى، فى المكان الذى خلا بعودة القمص أرسانيوس الأنبا بيشوى إلى الدير.

بقية الأسئلة (ص ٨)

وانتشرت بشارة الملكوت بقوة .. «وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة يسوع المسيح. ونعمة عظيمة كانت على جميعهم» (أع ٤: ٣). حتى أن رؤساء الكهنة أنفسهم كانوا يسألونهم: «بأية قوة وبأى اسم صنعتم هذا؟» (أع ٤: ٧). انها القوة التى قال لهم عنها السيد: «اقيموا فى أورشليم حتى تلبسوا قوة من الأعالى» (لو ٢٤: ٤٩). وهى التى قال عنها بولس: «بحسب عمله الذى يعمل فىَّ بقوة» (كو ١: ٢٩).

وهكذا فى حوالى ثلاثين سنة كانت المسيحية قد وصلت إلى أقاصى الأرض المعروفة وقتذاك، وبادت أمامها فلسفات وأديان وممالك. وكثيرون من الذين رأوا الرب على الأرض لم يذوقوا الموت حتى رأوا ملكوت الله قد أتى بقوة.

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسته نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية بعد عوته من نيروبى، حيث قام بزيارة كنيستنا القبطية فى كينيا.

واستقبل القمص فليمون محروس، بعد حضور مؤتمر للخدمة الاجتماعية فى كريت نظمه مجلس الكنائس العالمى.

واستقبل الأستاذ مريت غالى رئيس مجلس الكنيسة البطرسية بالقاهرة، ورئيس جمعية إخوة الكادحين.

كما استقبل الأستاذ غسان ربيز من العاملين بمجلس الكنائس العالمى.

واستقبل قداسته القمص جرجس لوقا، كاهن كنيسة مار مرقس القبطية الأرثوذكسية فى باريس بفرنسا.

حياة السكون

للمار إسحق أسقف نينوى

قوانين الحبس فى القلاية :

لست أقول هذا عن الذين يمسكون السكون بالاسم، ولهم مَن يدخل إليهم ويخرج كل يوم. بل عن الذين يسدون بابهم ولا يفتحونه من يوم الأحد إلى يوم الأحد. وما لهم مع أحد حديث ولا مفاوضة. ولا يصادقون ولا يلاقون أحداً، ولا يحضرون الأعياد والكنائس حيث الجماعات.

ثبات داخل القلاية . ومن غير ضرورة لا يخرج منها، ما خلا للصلاة أو للتناول من الأسرار يوم الأحد، أو لأمر ضرورى للجميع . ولا يفسح لأحد من الناس أن يعبر إليه. ولا تكون قلايته مزاراً لكثيرين .

وإن أمكن ولا من الطاقة يتكلم مع أحد، ما خلا مفاوضة شيخ واحد مشهود له بحسن السيرة ومعرفة عمل السكون. ومعه فقط يتكلم، لكى يتعلم تدبير الوحدة.

ويكون مجتمعاً إلى ذاته فى كل وقت. ويكون غير معروف بين الناس، ولا مرتبطاً مع أحد بمرافقة. ولا يكون له تعلق بإنسان. ويكون موضع سكناه هادئاً، ويهرب من الناس.

اظهر للعدو صبرك فى الصغار، لئلا يلتمس منك الكبار.

لأن مَن لا يطيع العدو، ولا يخرج من مكان سكونه وهدوئه ولا خمس خطوات، كيف يرضى أن يخرج من البرية أو يدنو إلى قرية ؟! ومَن لا يتسامح ان يتطلع من طاقة قلايته، كيف يطيع أن يخرج منها ؟!

الحبس فى نظام القديس مقاريوس :

لأننا نعلم من الكتاب الذى وضعه القديس مقاريوس.

انه بالكلية لا يخرج الأخ المبتدىء من قلايته فى وسط الاسبوع. ولا يزور أحد أخاه أيضاً. بل فى يوم السبت يخرجون من قلاليهم ... والذين كان يتهاون وما يحضر، كانوا يحكمون عليهم بحكم صعب.

ويقفون للصلاة ساهرين بلا نوم من العشية إلى باكر، بخدمة المزامير والتسابيح، وقراءة الكتب وتفسيرها، وأسئلة الإخوة وأجوبة الشيوخ، ويترتبون منهم بالوعظ.

وما كانوا يعطون فرصة للشيطان، ولا لأحد من الإخوة المنحلين، أن يتكلم كلمة تجلب خسارة لأحد، ولا يثلب أحد رفيقه، ولا أحد يجلب ذكر شىء من العالم أو من سيرته البطالة، لكى لا يتأذى أحد من الإخوة الحريصين.

بل إن كان أحد يتأذى فى قلايته، من ضجر أو قتال : عندما كان يخرج إلى المجمع، كان ينتفع بمنظر الآباء، ويحتر بالغيرة كما بنار، عندما ينظر أعمال الآباء ويسمع كلامهم ويشاهد فضائلهم. فيتزود بمنفعة عظيمة ومعونة فى العمل والجهاد فى حبسه مما نظر وسمع.

ومع أن هذه المعونة كلها، كانت تصير من اجتماعهم ليلة الأحد، إلاّ أنهم ما كانوا يفسحون للإخوة أن يخرجوا فى وسط الاسبوع.

وأما فى زماننا هذا، العادم من الاستقامة، الذى برد فيه الحب، والحرارة تخلفت... ففى كل وقت نخرج إلى المجمع، نوسق بخسارة ليست بقليلة، بسبب كلامنا البطال. ولا تكون فى صلاتنا ثمرة. وإن كان فينا إخوة حريصون، يتشتت حرصهم طول الاسبوع، بسبب الكلام الردىء الذى يسمعونه من المعتادين الإنحلال.

معذور المتوحد، إذا لم يفتح قلايته للطارقين :

فى أوقات كثيرة، يتفق وسط ساعات النهار، انه لو أعطيت للمتوحد مملكة الأرض، ما يطيع أن يخرج من قلايته فى تلك الساعة، ولا يرى أن يدق له أحد. لأنه قد اتفق له وقت التجارة والربح بغتة.

فلا يلم أحد المتوحد فى الأيام التى يمسك فيها قانون الحبس، إذا ما تعطل عن الصلاة الجامعة...

وإذا اتفق أن يأتيه إنسان ويدق بابه، ولا يجيبه، فليرجع من ساعته، ولا يلم آخاه. لأنه ما يعرف فى أى أمر هو فى تلك الساعة.

لأن قلاية الراهب - حسب قول آبائنا - هى مغارة الصوان، حيث تكلم الله مع موسى.

من سيرة قديسين

نحدثك فى هذا العدد عن كارز عظيم من علماء الاكليريكية الأولى. كان أستاذاً للقديس اكليمنضس الذى كان أستاذاً للعلامة الكبير أوريجانوس وقد وصفه اكليمنضس بالنحلة لكثرة جولاته وتبشيره. ووصفه أوريجانوس بأنه أعظم مثال للمعلم المسيحى الذى استطاع أن يستفيد من الفلسفة الوثنية ذلك هو:

القديس بنتينوس

نشأته:

ولد فى أوائل القرن الثانى للميلاد، وكان محباً للطهر والفضيلة، فاعتنق الفلسفة الرواقية التى أساسها الأخلاق. ودرس الفلسفة اليونانية ونبغ فيها. ثم وجد فى المسيحية سمواً أعمق بكثير من الرواقية، فأحبها. وتتلمذ على الفيلسوف الكبير اثيناغوراس أستاذ الإكليريكية فى أيامه. وصار بنتينوس مسيحياً. وساعد أستاذه اثيناغوراس. وتدرج حتى صار مديراً للكلية الاكليريكية، وعموداً للإيمان فى زمنه. وكانوا يلقبونه: [الفيلسوف القديس].

إدارته للإكليريكية:

تولى بنتينوس إدارة الكلية الإكليريكية وأستاذيتها فى عهد البابا يوليانس. البطريرك الحادى عشر من بطاركة الاسكندرية فى حوالى سنة ١٨٠ م. واستمر مديراً لها فى بطريركية البابا ديمتريوس الكرام. (١٢) ولقوة منطقه وبيانه، وجاذبية شخصيته، ازدهرت الكلية ازدهاراً عظيماً فى عهده، حتى قصدها طلاب العلم، والراغبون فى الاستماع إلى بنتينوس من أقاصى المسكونة.

وفى أثناء تولى القديس بنتينوس لإدارة الإكليريكية، كان يحول مبشراً فى كل البلاد لحاجة الكرازة إليه. فذهب إلى بلاد الهند، وإلى الحبشة واليمن وبلاد العرب، وكرز باسم المسيح هناك. وآمن كثيرون على يديه.

وقضى فى تلك البلاد سنوات طويلة، ثم عاد لإدارة الكلية كما كان. ولكثرة أسفاره وانتقالاته، كان القديس اكليمنضس يسميه: [النحلة الصقلية]، لأن أصل أسرته القديم كان من صقلية، على الرغم من مولده فى مصر.

كرازته فى الهند:

حدث أن تجار من الهند - أثناء مرورهم على الاسكندرية - سمعوا عن القديس بنتينوس وعظاته وتعاليمه، فحضروا دروسه واستمعوا إليه. وأعجبوا بكلامه كل الاعجاب، واستخدمه الرب فى إدخال الإيمان إلى قلوب أولئك التجار، فاعتنقوا المسيحية. ولم يكتفوا بهذا بل أرادوا أن يتمتع مواطنيهم أيضاً بعلم بنتينوس وقوة اقناعه، فطلبوا من البابا ديمتريوس أن يوفده إليهم ليبشر بلادهم.

ولما كان البابا ديمتريوس محباً للكرازة، عاملاً على إنتشار رسالة الإكليريكية فى التعليم، لبى أولئك الهنود، وسام القديس بنتينوس قساً، وأرسله إلى الهند لكيما يساعده الكهنوت فى تعميدهم ومباشرة الأسرار المقدسة. وهكذا ساهمت الإكليريكية فى نشر الكرازة فى الخارج.

كرازته فى أثيوبيا واليمن وبلاد العرب:

ذهب القديس بنتينوس إلى الهند حوالى سنة ١٩٠م. وعرج على شاطىء بحر «مالابارا». وفى رجوعه من الهند عرج

البقية (ص ٥)

رأى ...

سرّ مشترك

إنك قد تسمح لنفسك أحياناً أن تحكى أسرارك الخاصة للناس. وربما تصيبك أضرار بسبب معرفة الآخرين لهذه الأسرار وتداولها بينهم.

ولكن الأخطر من هذا، أن تحكى أسرار غيرك معك. وهى أسرار مشتركة لا تملكها وحدك!

وربما هناك علاقات لك مع أهل بيتك، أو مع أحباء لك وأصدقاء، أو مع خطيبتك أو زوجتك، أو مع رئيس لك فى العمل، أو زميل ائتمنك على سر...

أنت لا تملك الحق فى إفشاء شىء من هذه الأسرار، وإلاّ فإنك تسىء إلى العلاقة التى تربطك بكل هؤلاء...

أفكار رعوية

الكاهن والوعظ

المفروض فى الأب الكاهن أن يكون صالحاً للتعليم. فالكتاب يقول إنه من فمه تطلب الشريعة (ملا ٢: ٧).

فإن لم يكن كذلك، فعلى الأقل ينبغى أن يشجع التعليم فى الكنيسة بقدر استطاعته...

وعليه أن يستعين بمن له مواهب التعليم، لكى يسدوا هذا النقص، وينال الشعب نصيبه من التعليم.

مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
عادل نبيه

السنة الثالثة عشرة | الجمعة ٦ ديسمبر سنة ١٩٨٥ م ـــ ٢٧ هاتور سنة ١٧٠٢ ش | العدد الرابع والعشرون

الاحتفال بعيد الكلية الإكليريكية

(العام الثانى والتسعين)

مكتبة مارمرقس العامة للكنيسة القبطية
DR. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

نشأت الكلية الإكليريكية فى بداية دخول المسيحية إلى مصر على يد مار مرقس الرسول حوالى ٦٢ م. واعيد افتتاحها فى ١٨٩٣/١١/٢٩ على يد البابا كيرلس الخامس.

وفى يوم الجمعة الماضى احتفل بمرور ٩٢ عاماً على اعادة افتتاحها وحضر الاحتفال ١٣ أسقفاً وعدد كبير من الآباء الكهنة، وأربعمائة من الخريجين وأسراتهم.

البابا شنوده يوقع على شهادات الخريجين بصفته أسقف ومدير الكلية

جانب من الحضور، تظهر فيه أسرات الخريجين...

حفـــل الخـــريجـين للإكلـيريكـــية

حفل الخريجين :

انتهزت الكلية الإكليريكية الاحتفال بمرور ٩٢ سنة على اعادة افتتاحها ، لكى تقوم بتوزيع الشهادات على مجموعة من الخريجين ، على مدى عشر سنوات بلغ عددهم ٤٠٠ خريجاً من القسم النهارى والقسم الليلى .

وبقى عدد كبير آخر من تلك السنوات يحتاج إلى تصفية العلوم التى لم يمتحن فيها ، ليتخرج أيضاً .

وقد قام قداسة البابا بالتوقيع على ٤٠٠ شهادة باللغة العربية واللغة القبطية . وكذلك بالتوقيع على ٤٠٠ كتاب مقدس هدية للخريجين .

وكان يوم الاحتفال يوماً مشهوداً حضره الخريجون : بعضهم من الآباء الكهنة والرهبان ، جلسوا على المنصة . وبعضهم لم يرسموا بعد ، جلسوا بأوشحتهم فى الصفوف الأولى .

وجلس على المنصة مع البابا ثلاثة عشر من الآباء الأساقفة .

أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء :

الأنبا مكسيموس - الأنبا أغاثون - الأنبا ويصا - الأنبا رويس - الأنبا متاؤس - الأنبا موسى - الأنبا ميصائيل - الأنبا إشعياء - الأنبا مرقس - الأنبا بطرس - الأنبا ساويرس - الأنبا سرابيون - الأنبا إبرام .

بعض الآباء الكهنة من خريجى الكلية الإكليريكية . وهم يضعون على صدورهم شارة التخرج ، ويجلسون على المنصة فى انتظار استلام شهاداتهم من يد البابا .

جانب من الخريجين والخريجات من طلبة القسم الليلى بالكلية الإكليريكية ، وهم بالقاعة يلبسون وشاح الخريجين و ينتظرون استلام شهاداتهم من يد البابا .

وحضر الحفل الدكتور عبد المسيح اسطفانوس عن دار الكتاب المقدس ، وعدد من أساتذة كلية اللاهوت الكاثوليكية على رأسهم الأب فنواتى ، وعدد من أساتذة كلية اللاهوت الإنجيلية ، وعلى رأسهم الدكتور جون لورمر نائب مدير الكلية .

وقد ألقى كلمة الكلية وتقريرها ، الأستاذ شاكر باسيليوس وكيل الكلية الإكليريكية . ثم ألقى كلمة القسم النهارى المعيد رشدى واصف ، كلمة باللغة القبطية ، كان يترجمها فورياً الإستاذ ميخائيل بطرس أحد الخريجين . وعن القسم الليلى ألقى المستشار يوسف شنوده كلمة نثرية ، وألقى الأستاذ فريد مسعد قصيدة شعرية . أما فرع الكلية بالدير المحرق ، فألقى كلمته الشماس هابيل رشيد .

كلمة البابا :

ثم ختم قداسة البابا هذا الحفل بكلمة منه، شكر فيها الآباء الأساقفة، والضيوف، والخورس، ودار الكتاب المقدس. ونقل للحاضرين تهنئة السيد الوزير المهندس وليم نجيب سيفين، الذى كان قد حضر إلى المقر البابوى للتهنئة

وقام البابا بتحية أرواح الأساتذة الذين خدموا الكلية وانتقلوا إلى عالم الآخر، وآخرهم جناب القمص إبراهيم عطية الذى تولى إدارة الكلية الإكليريكية قبل قداسة البابا مباشرة.

وقال إن الكلية الإكليريكية أخرجت أساقفة وكهنة ورهباناً ووعاظاً وشمامسة مكرسين. وولدت معاهد متخصصة منها معهد الكتاب، ومعهد الرعاية، ومعهد الافريقيين..

كما أن الكلية قدمت بعثات إلى الخارج، وأحدثها بعثة إلى الكلية اللاهوتية لإخوتنا السريان الأرثوذكس بدمشق بناء على طلب من غبطة البطريرك الانطاكى مار زكان أغناطيوس عيواص. فسافر إلى هناك الأستاذ الدكتور موريس تواضروس لتدريس العهد الجديد واللغة اليونانية، والقس مرقوريوس الأنبا بيشوى لتدريس العهد القديم واللاهوت.

وحالياً يدرس فى الكلية الأب إبراهيم الراهب السريانى وفى نفس الوقت يدرس اللغة السريانية لطلبة معهد الكتاب المقدس.

توزيع الشهادت :

واختتم حفل الكلية بأن وزع البابا على الخريجين والخريجات شهادة التخرج والكتاب المقدس، وهو يهنىء كلاً منهم بتخرجه.

وكان حفلاً سعيداً، خرج به الطلبة فرحين وهم وأسراتهم، وكل أسرة الكلية الإكليريكية بفروعها. واختتم الحفل بالصلاة والبركة من البابا، وانصرف الجميع بسلام.

وكانت أول شهادة وزعها البابا هى لنيافة الأنبا إبرام (أسقف الفيوم حالياً) وأحد أعضاء هيئة التدريس بالكلية الإكليريكية.

وقد قوبل استلامه للشهادة بتصفيق حاد من المجتمع. وقبله البابا وهو يسلم شهادته التى كان يستحقها من عشر سنوات.

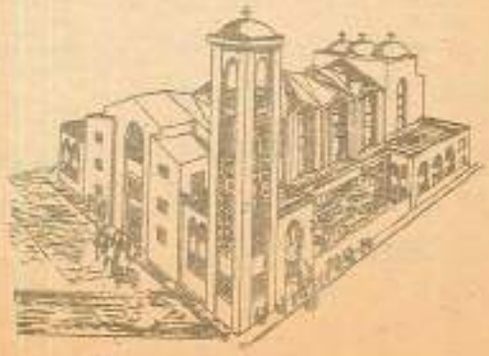

(١٩١)

العاملون مع الرب

يكفى أن يتيقن الإنسان أنه يعمل مع الله، ثم بعد ذلك لا يليق به أن يعول هماً. الله الذى يعمل معه، هو سيدبر كل شىء...

نحن لا ندافع عن أنفسنا، فالكتاب يقول: «الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون» إن «الحرب للرب». و«الرب يحكم للمظلومين» وهو «يقيم العدل على الأرض».

ونحن لا نعول أنفسنا. فالله هو المهتم بنا وبكل أحد. هوالذى يفجر من الصخرة ماءاً، «ويخرج من الجافى حلاوة ومن الآكل أكلاً»، ويشبع كل حى من رضاه، ويعول حتى «فراخ الغربان التى تدعوه»...

ونحن لا نحرس أنفسنا، لأنه «إن لم يبن الرب البيت، فباطلاً تعب البناءون. وإن لم يحرس الرب المدينة، فباطلاً يسهر الحارس»...

إن الله هو كل شىء لنا. هو حياتنا كلها. هو يتولى تدبير كل شىء. ونحن مجرد آلات فى يديه. **إننا نعمل عمله، ولكننا من أنفسنا لا نعمل. هو يعمل فينا، وهو يعمل بنا، وهو يعمل معنا.**

والرب يفتح ولا أحد يغلق، ويغلق ولا أحد يفتح. هو المدبر للكون وليس البشر، وهو حكيم فى تدبيره. ونحن نرى عمل الرب فنفرح. لا نفحص ما هى صورة عمله، ولكن نبتهج لأنه يعمل...

سعيد هو الإنسان الذى يعمل مع الله، ويرى كيف يتولى الله تدبير كل شىء.

إن الله هو ضابط الكل. خلق الكون ولم يتركه، بل مايزال يدبره بنفسه، فى حكمة وفى عدل. قد يترك الناس إلى حرية إرادتهم يعملون ما يشاءون، ولكنه «يكتب أمامه سفر تذكرة». ثم يتدخل ليقيم العدل على الأرض...

عجيب أنت يارب، من مثلك ؟! لقد لمسنا يدك معنا فى كل عمل، فأصبحنا نسلمك حياتنا فى ثقة. لا نخاف شيئاً، ولا نخاف أحداً، لأنك أنت معنا... أنت رجاء من ليس له رجاء، ومعين من ليس له معين...

المديونان

(لو٧ : ٣٦-٥٠)

« وسأله واحد من الفريسيين أن يأكل معه، فدخل بيت الفريسي واتكأ.. وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة.. جاءت بقارورة طيب ووقفت عند قدميه من ورائه باكية، وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها، فلما رأى الفريسي... ذلك، تكلم في قلبه قائلاً: لو كان هذا نبياً لعلم من هذه انها خاطئة. ففال يسوع.. كان لمدابن. مديونان على الواحد ٥٠ دينار وعلى الآخر ٥٠٠... سامحهما جميعاً. فأيهما أكثر حباً له».

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

لعل هذا المثل يكون رداً على القائلين. إن السيد المسيح له المجد: محب للعشارين والخطاة والسيد المسيح أعلن مراراً أنه جاء يطلب ويخلّص ما قد هلك، وأنه لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى...

+ ولعل مثل المديونين يكون تفسيراً لقول الرب: «والحكمة تبررت من بنيها» (مت ١١ : ١٩).

وسأله واحد من الفريسيين أن يأكل معه:

أ - ربما لأن زيارة الرب له تُضفي عليه شرفاً وسمعة حسنة.

ب - هذه الوليمة انفق عليها الفريسي الكثير من ماله، ولم يُظهر شيئاً من عواطفه لأن غرضه كان تكريم نفسه أكثر من تكريم ضيفه..! ولعله أراد أن يبهج بهذه الزيارة أيضاً أسرته...

جـ - لم يؤمن به الفريسي تماماً، لأنه قال في نفسه: «لو كان هذا نبياً لعرف من هذه المرأة انها خاطئة»..

د - حضر السيد المسيح إلى الوليمة، واتكأ مع الحاضرين كما اتكأ في الوليمة التي دعاه إليها متى العشار.. وكانت هذه فرصة يناقش فيها الفريسيين في آرائهم الخاطئة.

هـ - فرق بين وليمة العشارين تحفها عيون المحبين، ووليمة الفريسيين والأشراف تحفها عيون الناقدين الحاقدين! والسيد المسيح قبل كل دعوة توجه إليه... رغم أن وليمة الفريسيين كانت وليمة عقيمة، وأطعمتها سقيمة..!

وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة:

كانت هذه المرأة معروفة بسوء السمعة، وإذ تجددت حياتها ببشارة الرب، جاءت تعترف أنها مديونة بحبها له... واختلفت الآراء في شخصية هذه المرأة...

ويهمنا في هذه المرأة: جرأتها، حيث تجرأت ودخلت بيت الفريسي. وتوبتها تعبر عنها دموعها. وانسحاقها حيث مسحت بشعر رأسها قدميه، وتضحيتها حيث تكبدت ثمن طيب كثير الثمن ومحبتها.. «هذه المرأة أحبت كثيراً...».

وقفت عند قدميه باكية: وكانت طريقة الإتكاء أن تكون قدما الجالس خلفه، فجاءت من ورائه باكية، خجلى من ذنوبها، وكأنى بها تقول كيف أسمح لعينيه الطاهرتين أن تنظرا وجهي، وقد لطخته المعاصي والآثام؟ وعبرت عن انسحاقها بأن قامت بما تقوم به الخادمة من غسل أرجل الضيوف..!

يا إلهي.. ! كيف تغيرت حياتها بالتوبة الصادقة، وكيف تقدست روحياً وجسدياً...؟ كانت عيناها منافذ الخطيئة.. فصارتا ينبوع دموع... دافقة، أما وجهها فابتل بالدموع، بعد أن تلطخ سابقاً بالأصباغ.. أما شعرها الذي كان يُجدل ويُضفر ويُضمخ بالعطور، أصبح الآن منشفة! وهكذا يليق بالتائبين كلما اقتربوا من الرب أن تصفو الرؤية ويتذكروا خطاياهم فتتجدد أحزانهم.. «خطيتي أمامي في كل حين..» (مز ٥١ : ٣).

وهنا قال الفريسي في قلبه: «لو كان هذا نبياً لعرف من هذه المرأة التي تلمسه وما هي انها خاطئة».

كانت عثرة للفريسى كيف يسمح نبى لامرأة خاطئة أن تلمسه. ونسى الفريسى أن الشمس إذا دخلت مكاناً طهرته.. وان الطبيب إذا لمس مريضاً، بحث عن علة الداء وقدم الدواء... وكان رد السيد المسيح بعد أن قرأ أفكاره، وأثبت له أنه أكثر من نبى. قال الرب له **أترى هذه المرأة؟؟** وهنا شعر الفريسى بالمهانة والصغار والاحتقار كيف يقارن بينه وهو العظيم بهذه المرأة الساقطة؟! وفى المقارنة أظهر الرب أفضلية المرأة الخاطئة..!! وكانت المحصلة أن المرأة نالت الغفران: والحب والغفران ثمرتان من شجرة واحدة، وفرعان من نهر واحد... ونهران من منبع واحد..! أحبت كثيراً فيُغفر لها كثير.

وقد بلور الرب هذا فى:

أ - إعلان: مغفورة لكِ خطاياكِ.

ب - وضمان: إيمانكِ خلصكِ.

جـ - أعظم عطية: اذهبى بسلام. وهذا تكرار لوعد الله لكل مَن يقبل إليه «سلامى أترك لكم سلامى أعطيكم» (يو ١٤: ٢٧).

كان لإنسانٍ مديونان:

المثل مديونان: كان على واحد ٥٠ ديناراً، وعلى الآخر ٥٠٠ دينار... وإذ لم يكن لهما ما يوفيان، فإن سيدهما سامحهما... فأى واحد منهما يكون أكثر حباً له؟ الذى سامحه بالأكثر - ظن الفريسى أنه المديون بالأقل، لأنه أكثر صلاحاً، والمديونة بالأكثر المرأة الخاطئة. وهذا خطأ.

تأملات روحية:

١ - المرأة الخاطئة كانت مديونة بالأكثر، ولكن بعد توبتها لم تعد مديونة على الإطلاق..! وبقى الفريسى الذى ادّعى الصلاح هو المديون وحده..!! لم يعد هناك «مديونان» بل «مديون» واحد..!

٢ - إذ لم يكن لهما ما يوفيان: هذا ينطبق على جنس البشر. فالكل أخطأوا وزاغوا وأعوزهم مجد الله. وعجز الناس جميعاً عن الإيفاء. فجاء السيد المسيح وحمل عنا خطايانا، كما قال عنه يوحنا المعمدان: «هذا هو حمل الله الذى يحمل خطية العالم» (يو ١: ٢٩).

٣ - **الخطيئة دين. ونحن جميعاً مديونون لله** بعدم الطاعة، ولم نحسن الوكالة فى أموال الله...

٤ - **شجاعة الرب فى قول الحق:** فلقد وبخ الفريسى فى بيته، رغم أنه أكرمه. وكلمة الحق يجب أن تُقال. «ومَن يعترف بى قدام الناس، أعترف به أمام ملائكة أبى الذى فى السموات. ومَن ينكرنى قدام الناس انكره قدام ملائكة أبى» (مت ١٠: ٣٢).

٥ - ومع هذا فهناك ذنوب كثيرة.. كالذى يخطىء علناً... وينشر على الملأ إنكاره... أو يخطىء رغم ما لديه من معرفة... والكتاب يقول: «الذين يعطون كثيراً، يطالبون بأكثر».. وعلى العموم فعقوبة المسيحى على خطيته تكون أشد، لأنه أخذ وسائط النعمة ورفضها..!

٦ - **لم تكن محبة المرأة الخاطئة بسبب الغفران فحسب... بل انها أحبت كثيراً فنالت الغفران.** فالغفران جاء نتيجة ومكافأة لحبها. ونحن بالتالى نفعل الخير، لا طمعاً فى جزاء، ولا خوفاً من عقاب، بل نحب الخير للخير، حباً فى الله، الذى هو الخير الأعظم...

٧ - وقفت المرأة من وراء الرب خجلى.. عندما أخطأت فقدت الخجل، أخذه منها الشيطان. وعندما تابت استردت الخجل.. ونحن أيضاً نسترد الخجل فى (سر الاعتراف)...؟! فنسترد ما أخذه الشيطان.

٨ - إنجيل المسيح لا يضعف شعور الإنسان بثقل خطاياه، بل يعمقه فيه. وينقله من هوة اليأس إلى صخرة الرجاء... ويقتاده إلى التوبة والخلاص.. «وطوبى لمَن غفر إثمه، وسترت خطيئته..!» (مز ٣٢: ١).

٩ - **تحامل الفريسى على المرأة الخاطئة، وعدم مغفرته لها انها تجرأت ودخلت بيته ولمست الرب يسوع.** والذى لا يغفر للآخرين.. لا يُغفر له.. وهذه هى القاعدة المسيحية: «اغفروا يُغفرْ لكم» (لو ٦: ٣٥) وبهذا الترتيب نغفر أولاً.. ثم نطلب الغفران.. فالغفران يناله مَن صفت نفوسهم من الأحقاد...

١٠ - ما أكثر الفريسيين.. والحاقدين..! وما أقل التائبين المستغفرين..!

مع الأطفال

البابا يداعب أحد الأطفال وقد اقبل إليه الطفل فى حب

العظة على الجبل

طوبى للمساكين بالروح

ـ ٤ ـ

مسكين أمام الناس :

الإنسان المسكين بالروح ، إذ يشعر فى داخله بضعفه وبخطيته ، يعامل نفسه هكذا ، ويتعامل مع الناس على هذا الأساس .

فهو لا يمكن أن يتعالى على أحد ، بل يقول لنفسه : من أنا حتى أتعالى على غيرى ، وكل هؤلاء أفضل منى ... أنا الذى فعلت كذا وكذا ... لذلك فهو يعامل جميع الناس ، بكل أدب ، وبكل احترام وتوقير ، حتى لو كانوا أصغر منه سناً أو مركزاً .

وهو دائماً يتخذ « المتكأ الأخير » ، ليس فقط من أجل تنفيذ الوصية ، إنما بالأكثر بسبب اقتناعه الداخلى بهذا .

إن دخل الكنيسة ، يظن نفسه نشازاً فى لحن جميل ، ويرى نفسه فى جماعة المؤمنين ، كأنه لطعة تشوّه صورتهم ! لذلك فهو لا يتكلم مع أحد بسلطان ، ولا يناقش أحداً فى مسئولية . وفى حياته عموماً يضع نفسه آخر الكل ، ويجعل من نفسه خادماً للكل ... وكما قال الشيخ الروحانى : فى كل موضع وُجدت فيه ، كن صغير اخوتك وخديمهم .

المسكين بالروح لا ينتهر أحداً ، ولا يغضب على أحد ، ولا يحزن أحداً ، لأنه يطلب بركات وصلوات كل أحد .

لا ينتقد أحداً ، ولا يدين ، ولا يشهر بأحد ، ولا يتهكم على أى إنسان . ويضع أمامه باستمرار قول الرب :

« من كان منكم بلا خطية ، فليقذفها أولاً بحجر » (يو ٨ : ٧) .

وهو فى إنسحاق قبله ، لا يقيم نفسه معلماً لأحد .

بعكس ذلك شاب عينوه فى الكنيسة خادماً لفصل من فصول مدارس الأحد . وكانت له فرصة أن يقرأ الكتاب ويعلمه للأطفال ... تراه بكل جرأة يقيم نفسه معلماً ومرشداً لأسرته كلها ، ورقيباً على أفعالهم ، ومؤدباً لهم جميعاً ! حتى فى علاقته مع والديه أيضاً ! يمكن أن ينتهر ويعنف والده أو والدته على بعض التصرفات ، بدون احترام وبدون أدب ! وينبههم إلى وصايا إلى بعجرقة ، وربما بإهانة أيضاً ... كما لو كانت معرفته لله ، بدلاً من أن تدعوه إلى الاتضاع ، قد قادته إلى العجرقة ... !

وإن عاتبته يقول إنه يدافع عن الحق ! وتتعجب : لماذا يكون الدفاع عن الحق بهذا الأسلوب المنفر وبغير اتضاع ؟!

لا شك أن الإنسان المنسحق بروحه يمكنه أن يدافع عن الحق ، ولكن بأسلوب متضع . وهو قبل كل شىء ، يأخذ حق الله من نفسه هو ، قبل أن يطالب الآخرين بحقوق الله عليهم . وما يريد أن ينصحهم به ، ينفذه أولاً فى حياته ...

وقد يدافع عن الحق ، بأن تكون حياته شهادة للحق .

وتكون حياته مبكتة للآخرين ، دون أن يبكت أحداً بلسانه ، وإنما هو يحتفظ بمسكنة الروح . وتقف قدوته الصالحة ، الصامتة ، لكى تبكت الآخرين فى أخطائهم ... إن الإنسان الذى يعرف الحق ويحب الحق ، يعرف تماماً انه ليس من حقه أن يهين غيره بحجة الشهادة للحق ...

المنسحق بالروح يفضّل أن يكون تلميذاً لا معلماً ...

إذا جلس فى مجتمع ، يكون آخر المتكلمين ، وفى ذهنه قول الكتاب : « ليكن كل إنسان مسرعاً فى الاستماع ، مبطئاً فى التكلم » (يع ١ : ٩) . وهو يفعل هذا ليس من أجل فضيلة الصمت ، وإنما من أجل رغبة قلبية حقيقية فى أن يستفيد مما يُقال من حديث . وإن سألوه رأيه يقول : [البركة فيكم . أنا أحب أن أسمع وأن أستفيد] ...

والذى هكذا طبعاً ، لا يمكن أن يقاطع غيره فى الكلام .

بدعة الأدفنتست السبتيون

الأدفنتست هم بدعة خطيرة تشترك مع شهود يهوه فى كثير من الأخطاء الخطيرة. ومن أشهر بدعهم:

١ ـ يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل.
٢ ـ يؤمنون أن السيد المسيح قد ولد بالخطيئة الأصلية.
٣ ـ يلقبون الروح القدس « نائب رئيس جند الرب ».
٤ ـ يؤمنون بأن السبت هو يوم الرب بدلاً من الأحد.
٥ ـ لا يؤمنون بخلود النفس.
٦ ـ يؤمنون بثلاثة مجيئات للسيد المسيح.
٧ ـ يؤمنون بالملكوت الأرضى وأن السماء سوف لا تكون للبشر.
٨ ـ يؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم.
٩ ـ لا يؤمنون بالكهنوت، ولا بالشفاعة، ولا بكثير من الأسرار الكنسية.
١٠ ـ ولهم بدع أخرى كثيرة سنعرض لها فيما بعد إن شاء الله.

إعتقاداتهم الخاطئة فى المسيح

إعتقادهم إنه الملاك ميخائيل:

يعتقدون أن المسيح هو الملاك ميخائيل. وفى ذلك ورد فى كتابهم « مشتهى الأجيال » (ص ١٠) ما يلى: "المعنى الحرفى للاسم ميخائيل هو مثيل الله أو شبيه الله. ومن مقارنة عدد من الآيات ببعضها بعضاً نجد أن **ميخائيل هو المسيح**. فالكتاب يدعوه فى (يهوذا ٩) برئيس الملائكة". وبعد أن قارنوا بين (١ تس ٤: ١٦؛ يو ٥: ٢٨)، قالوا: "من ذلك يتضح جلياً أن **ميخائيل ليس سوى الرب يسوع نفسه**. هذا وان كلمة ملاك هى أيضاً من أسماء المسيح...".

أما الآية التى استشهدوا بها وهى (يهوذا ٩) فتقول: « وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب ». على أنهم فى كتاب « الآباء والأنبياء » (ص ٤٢٤) يقولون: **إن المسيح هو الذى قال للشيطان لينتهرك الرب!! كأن المسيح لا يجسر أن ينتهر الشيطان بنفسه!**

ومع ذلك فهم يقولون فى كتابهم: إن المسيح هو ابن الله الوحيد وهو الإله المتجسد، فكيف يمكن التوفيق بين هذا التناقض؟! إن أكثر تساهل معهم يعنى أنهم **لا يؤمنون بوجود شخصية قائمة بذاتها هى الملاك ميخائيل. وإنما هو فى نظرهم أحد الظهورات التى ظهر بها الرب.** فهم مثلاً يرون أن السيد المسيح هو الملاك الذى ذهر ليشوع وقال له: « أنا رئيس جند الرب » كما ورد فى كتاب الآباء والأنبياء ص ٤٣٤.

و يقولون إن الروح القدس قد تركه المسيح نائباً عنه على الأرض. لذلك يلقبون الروح القدس "نائب رئيس جند الرب".

علاقة السيد المسيح بالخطيئة الأصلية:

فى تعليقهم على الآية (عب ٢: ١٧) « من ثم كان ينبغى أن يشبه اخوته فى كل شىء... » يقولون فى ص ١٩٧ من كتابهم « الكتاب يتكلم »:

" إما أن المسيح ولد من أم خالية من الخطيئة، ولم يرث الميل إلى الخطيئة ولذلك لم يقع فيها، فهى فكرة مغلوطة تبعد عنا المسيح وتضعه فى مركز حيث لا ننال منه نفعاً (!!).. نعم قد ورث المسيح فى تجسده ما يرثه جميع أبناء آدم"!!

وإننا وان كنا ننكر على الكاثوليك إيمانهم بأن العذراء حُبل بها بلا دنس، لأنه ليس أحد قد ولد بريئاً من **الخطيئة الأولى** التى تُكفر عنها بالدم وحده. إلاَّ أننا لا يمكن أن نوافق أن المسيح قد ورث الخطيئة الأصلية، لأن هذا يهدم مبدأ الفداء من أساسه. لأن المسيح إذ هو بلا خطيئة، إستطاع أن يموت عن خطايا غيره. أما لو كان قد ولد بالخطيئة فلا يمكن أن يفدى غيره.

على أن السبتيين يرون أن المسيح استطاع أن ينجو من الخطيئة الفعلية بقوة لاهوته! إننا نرد على بدع السبتيين بقول الكتاب: « لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (لو ١: ٣٥). إن الروح القدس حل على العذراء وطهر مستودعها أثناء الحبل بالمسيح وولد المسيح قدوساً بلا خطيئة. ولم يعش بلاهوته فقط بلا خطيئة وإنما بناسوته أيضاً الذى لم يفارق لاهوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

عدم الإيمان بخلود النفس

عدم وعى النفس والجسد:

إن أحط مستوى للإنسان هو الصورة التى يقدمها السبتيون. فهم لا يؤمنون بخلود النفس، و يعتقدون أن النفس بطبيعتها لا حياة فيها. والإنسان فى نظرهم لا يزيد شيئاً عن الحيوان. ولذلك

يقولون فى كتاب «ما وراء الموت»:

" إن المواد الأولية التى أختارها الله ليصنع منها الإنسان، ليست بأى شكل أسمى من المواد التى صنع منها سائر الخلائق الأرضية، فهى أيضاً خلقت من تراب الأرض" (ص ٢١).

وإذا عارضهم أحد بأن الإنسان امتاز عن الحيوان بميزة جوهرية، وهى أن الله نفخ فى أنفه نسمة حياة (تك ٢: ٧)، يردون رداً لا يمكن أن يوافقهم عليه أحد وهو "إن هذه النسمة قد منحت للحيوان كما منحت للإنسان سواء بسواء" (ص ٢١)!!

ويؤمنون بأن جسد الإنسان ليس فيه حس ولا شعور ولا فهم ولا إدراك، وكذلك النفس. فالنفس "ليست جوهراً روحياً قائماً بذاته". وهكذا يقولون إن الوعى "ليس بكامن فى الجسم ولا فى نسمة الحياة" إذا كانا منفصلين. ويحدث الوعى والإدراك فقط إذا اتحد الجسم بالروح.

الموت وصورته البشعة:

يقولون فى ص ٢٥ من كتاب «ما وراء الموت»: "ليس الموت تعديلاً يطرأ على الحياة، وليس هو استمرار الحياة فى حالة أخرى. وليس هو تحريراً من قيد الجسد إلى حياة أوفر... الموت هو نهاية الحياة، الانقطاع التام عن الحياة وأسبابها"!!

ويستطردون "وحين يموت إنسان، لا يعيش فى مكان ما.. لا يعيش على الاطلاق، لا روحاً ولا نفساً..."!! ويدعون أن الإنسان بالموت يفقد الإدراك كلية، روحاً ونفساً...

الخلود فكرة شيطانية!!

يتطور السبتيون فى بدعتهم عن إنكار خلود النفس حتى يقولون فى ص ٢٦ **"من المدهش حقاً أنه بينما نشأ مبدأ الخلود الفطرى بايعاز من الشيطان، ذاك الذى كان كذاباً من البدء حين قال لأبوينا الأولين: لن تموتا... نرى قادة الكنيسة** والمطبوعات والفلسفة العالمية السائدة تحتضن جميعاً تلك الفكرة المدخولة التى دسها عدو الخير(!!).. وأصبح مبدأ الخلود الفطرى للنفس فى عداد المبادىء المقبولة من مختلف الطوائف والأديان" اهـ.

وهكذا وقف السبتيون ضد جميع الأديان والطوائف وضد جميع الفلسفات ينادون ببدعة لم ينادِ بها أحد متدين، ولم ينادِ بها أى مفكر عاقل حتى لو كان من غير المتدينين...

ضد الإيمان بالقديسين وبالأرواح عموماً:

ولما كان السبتيون يعتقدون بعدم إدراك الأرواح وهى منفصلة عن الجسد. ينادون بأن أرواح الموتى لا تدرك شيئاً مما حولها، ولا تتفاهم فيما بينها وبين بعضها البعض، وأيضاً لا تدرك شيئاً عن الذين فى العالم، بل لا تدرك شيئاً على الأطلاق... لذلك هم يهاجمون كل شىء يتصل بالأرواح...

وهكذا ينكرون طبعاً كل صلة بالقديسين. وقد هاجموا الكنيسة الكاثوليكية هجوماً شديداً لأنها تؤمن بالعذراء والقديسين. وقال إنها الوحش الذى ورد فى (رؤيا ١٦). كذلك يهاجمون البروتستانت فى إيمانهم بالأرواح.

[علامات الأزمنة ص ٢٢]

الرد على بدعتهم هذه:

من الأدلة القوية فى الكتاب المقدس التى تثبت أن روح الإنسان تكون حية بعد الموت ومتمتعة بتمام الإدراك قصة الغنى ولعازر المسكين الذى مات وحمله الملائكة إلى أحضان إبراهيم (لو ١٦: ٢٢). وفى هذه القصة نرى فيها عنصر الادراك واضحاً، **فالغنى رأى روحى لعازر وإبراهيم وميزهما، وتخاطب مع أبينا إبراهيم وتبادلا حديثاً. كما أظهر الغنى شعوراً نحو أسرته.** ورد عليه أبونا إبراهيم بأن عندهم موسى والأنبياء. **وهذا يعنى أنه** عرف بمجىء هؤلاء الأنبياء الذين قاموا برسالتهم بعد موته بأزمنة.

وقد رد السيد المسيح على فكرة السبتيين فى رده **على الصدوقيين** إذ قال لهم: «الرب هو إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. **وهو ليس إله أموات وإنما هو إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء»** (مت ٢٢: ٣٢).

وسفر الرؤيا يُظهر لنا أن يوحنا الحبيب رأى أرواح الشهداء تحت المذبح يصرخون إلى الله بصوت عظيم قائلين حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى ولا تنتقم لدمائنا... (رؤ ٦: ٩-١١). كما رأى الأطهار الذين يرنمون ترنيمة جديدة (رؤ ١٤: ٣).

ومن الأدلة الدامغة على وجود الأرواح وادراكها **ظهور موسى** وإيليا مع المسيح على جبل التجلى (لو ٩: ٢٨-٣٣).

ولو كان الموت بالطريقة البشعة التى يصفونها ما كان بولس الرسول يشتهيه قائلاً: «لى الحياة مع المسيح، والموت هو ربح.. لى إشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فى ١: ٢١، ٢٣).

أما عن الآيات التى تصف الموت بأنه نوم ورقاد، فهى لا تعنى مطلقاً الانقطاع الكلى عن الحياة. فالنائمون ليسوا أمواتاً: القلب فيهم يعمل عمله، والأعضاء تعمل، وحتى الفكر يعمل عن طريق العقل الباطن، وإن كانوا لا يحسون بكل هذا.

الملكوت الأرضي

وحرمان القديسين من ملكوت السماء !

يشرحون هذه البدعة فى كتابهم « المجىء الثانى » (ص ٧٦ إلى ٨٢) فيقولون :

" ليس فى كتاب الوحى وعد بأن المفديين سيعطون السماء موطناً أبدياً". ويقولون : إن الله خلق الأرض لكى يسكنها أناس أتقياء برره "ولكن دخول الخطية إلى العالم أعاق هذا التدبير. غير أن الله متمم على كل حال... وعلى الرغم أن الشيطان قد اغتصب الأرض ، إلاّ أنها سترد إلى أولاد الله".

ويرون أن الوعد الذى أعطاه الله لإبراهيم من جهة الأرض سيتم فى الملكوت. وسيطهر الله الأرض. وتصير أورشليم عاصمة لها : "وتصبح الأرض كما قصد الله لها أن تكون منذ البدء، موطناً أبدياً لشعبه".

الرد على البدعة :

وهكذا يحرمون المختارين من السماء لكى تكون الأرض موطنهم الأبدى ناسين جميع الآيات التى وعدنا الله فيها بالسماء.

يقول السيد المسيح : « فهوذا أجركم عظيم فى السماء » (لو ٦ : ٢٣)، ويقول : « اكنزوا لكم كنوزاً فى السماء » (مت ٦ : ٢٠)، وقال أيضاً : « افرحوا بالحرى أن أسماءكم قد كُتبت فى السموات » (لو ١٠ : ٢٠). وما أوضح قول بولس الرسول : «لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى. فلنا فى السماوات بناء من الله » (٢ كو ٥ : ١، ٢).

اقرأ أيضاً (كو ١ : ٥ ؛ عب ١٢ : ٢٣ ؛ مر ١٢ : ٢٥ ؛ ٢ تى ٤ : ٨ ؛ عب ١١ : ١٦).

والآيات التى عن ملكوت السماوات كثيرة جداً، ومن أشهرها : «وأما مَن عمل وعلم، فهذا يدعى عظيماً فى ملكوت السموات» (مت ٥ : ١٩). وأيضاً « ليس كل مَن يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات، بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات » (مت ٧ : ٢١).

وأيضاً « من أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يُغصب، والغاصبون يختطفونه » (مت ١١ : ١٢). وأيضاً « طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات » (مت ٥ : ٣).

وما معنى قول الرب لبطرس : « واعطيك مفاتيح ملكوت السموات.. » (مت ١٦ : ١٩) إن كان الملكوت على الأرض وليس فى السموات ؟! ما فائدة المفاتيح إذن..

ختاماً نطلب من الرب هداية لهؤلاء المبتدعين. وأما أبناء شعبنا المبارك فنذكّرهم بقول الرسول : «إن كان أحد يأتيكم، ولا يجىء بهذا التعليم، فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام. لأن مَن يسلّم عليه يشترك فى أعماله الشريرة » (٢ يو ١٠، ١١).

حبيب جرجس

حبيب جرجس

ولد حبيب جرجس سنة ١٨٧٦ . والتحق بالإكليريكية سنة ١٨٩٣ وتخرج فيها سنة ١٨٩٨ . - وصار مدرساً للاهوت سنة ١٨٩٨ . وصار مديراً للكلية سنة ١٩١٨ . وتنيح يوم ٢١ أغسطس ١٩٥١ .

متحف حبيب جرجس :

وأعلن البابا فى حفل الخريجين هذا، عزم الكلية على إنشاء متحف لاستاذنا الأرشيدياكون حبيب جرجس الذى يعتبر المؤسس الحقيقى للكلية، والذى تولى إدارتها بعد الأستاذ يوسف منقريوس.

وستوضع فى هذا المتحف كل مخلفات حبيب جرجس وكتبه التى كانت فى عهدة أسرة فليفل التى أحبها الأستاذ حبيب جرجس جداً وكان يعتبر أباً روحياً لها. وقد حضر أفراد هذه الأسرة، واستقبلهم البابا.

البابا مع أسرة فليفل بمناسبة إنشاء متحف حبيب جرجس

(بقية مقال ص ١٢)

كما وضع أيضاً سفر الرؤيا .

وقد دافع فى كتاباته عن لاهوت المسيح مبيناً ذلك بمعجزات وأحاديث السيد المسيح . كما حض على التمسك بالتعليم الصحيح ورد على الهراطقة والمضادين .

على أن القديس يوحنا أشار فى كتاباته أن بنيان نفوس المؤمنين فى الكنيسة ، لا يكفى له التعليم بالورق والحبر ولكن لا بد أيضاً من التلمذة فماً لفم . وهكذا أرسى قواعد التقليد (٢ يو ١٠ ؛ ٣ يو ١٣ ، ١٤) .

عذاباته وأيامه الأخيرة :

وقد نال هذا القديس شدائد كثيرة . ولكن الله سمح أن يكون هو الوحيد بين الرسل الذى مات موتاً طبيعياً .

فبعد أن انتقلت والدة الإله إلى السماء ، ذهب وبشر فى أرمينيا وآسيا الصغرى . فألقاه الامبراطور دومتيان فى الزيت المغلى ، وحفظته العناية فلم يصبه شيئاً من الضرر . كما سقاه كأساً من السم فلم يمت . ولما حكم الامبراطور تراجان ، نفاه إلى جزيرة بطمس التى بقرب رودس فى أرخبيل اليونان ، حيث كتب هناك سفر الرؤيا .

ثم عاد إلى أفسس ، واتخذها مقراً لكرسيه بعد نياحة أسقفها القديس تيموثيوس الرسول . ومكث هناك سنة ونصف سنة يعلم الشعب بالقدوة والكلام . وهناك كتب إنجيله .

وقد علم القديس بوقت انتقاله . فخرج خارج البلدة ، وأمر بحفر مكان له . ثم ودع شعبه وحثهم على الإيمان المستقيم ، ورقد فى الرب . ويحدد القديس جيروم نياحته بسنة ٦٨ بعد الصلب أى سنة ١٠٢م فى بداية القرن الثانى الميلادى . وكان عمره بضع سنوات بعد التسعين ، بركة صلاته تكون معنا آمين .

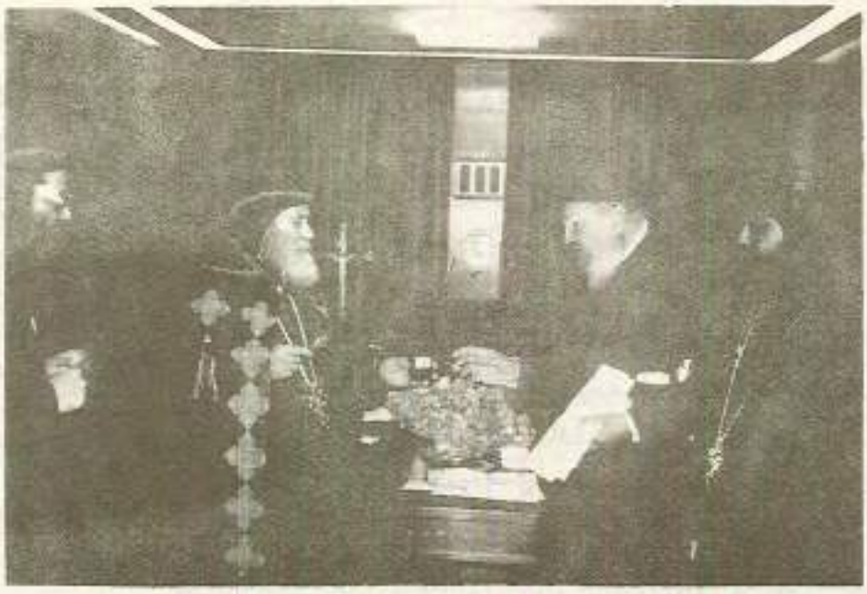

البابا يلقى بوكيل البطريركية . ويظهر فى الصورة نيافة الأنبا إبرام

البابا مع أساتذة معهد الدراسات القبطية فى المقر البابوى

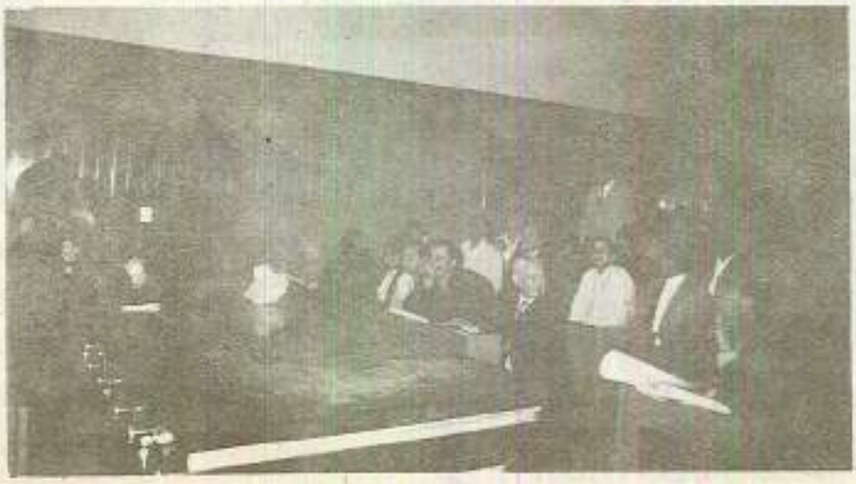

البابا يلقى محاضرته الاسبوعية فى قانون الكنيسة بمدرجه الخاص بالمقر البابوى

القديس يوحنا الحبيب

نشأته وتلمذته للسيد المسيح :

إن كان القديس متى الإنجيلى قد كتب لليهود ، كما كتب مرقس للرومان ، وكتب لوقا لليونان ، فإن القديس يوحنا يعد كارزاً للعالم كله ، لأنه كتب **للمسيحيين جميعاً**. واستهل انجيله بقوله عن الرب : « إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله . أما **كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله** أى المؤمنون باسمه » (١ : ١٢) .

كان يوحنا شاباً صغيراً يحمل بين جنباته قلباً كبيراً غيوراً على مجد الله . وإن كان ذا مظهر هادىء ، لكن روحه كانت تتقد بمحبة الرب حتى سماه مخلصنا بوانرجس أى ابن الرعد (مر ٣ : ١٧) .

و يوحنا الرسول هذا هو أخو يعقوب بن زبدى . ولعاطفته القوية نحو خالقه سعى فى شبابه المبكر نحو حياة التكريس والتلمذة لرجال الله القديسين ، فدخل مدارس اليهود ثم تتلمذ للقديس يوحنا المعمدان وبعده تبع المسيح تاركاً كل ما كان له فى بيت أبيه . وهذه الروح المقدسة نبعت فيه من أسرة مباركة فقد كانت أمه واحدة من النساء اللائى تبعن الرب وخدمنه .

ويعتبر يوحنا من « فائقى الرسل » المعتبرين أعمدة (غل ٢ : ٩) . وقد شاهد تجلى ربنا يسوع المسيح ، كما كان معه فى بستان جثسيمانى ، وتبعه فى محاكمته ، ووقف معه عند الصليب . كما أسند إليه السيد الرب رعاية أمه البتول السيدة العذراء قائلاً له : « هوذا أمك » ومن تلك الساعة أخذها هذا التلميذ إلى خاصته (يو ١٩ : ٢٧) .

رسول المحبة :

وكرز هذا الرسول العظيم باسم المسيح . وكانت كرازته صورة من صور المحبة الكبرى الكائنة فى قلبه . إذ كان صدره ينبض دائماً بالمحبة ، فكان **يعظ عنها ، ويكتب فى صفاتها وفضلها** ، حتى سمى رسول المحلة . ولا عجب فى ذلك ، فهو الذى كان يتكىء على صدر الإله الحنون إله المحبة . وتميز عن سائر الرسل بلقب « التلميذ الذى كان يسوع يحبه » .

وكان يحب الجميع ، حتى انه فى **شيخوخته تعب فى ارجاع شاب كان قد ارتد عن إيمانه** ورجع إلى الشر وصار زعيماً للصوص . فخرج يوحنا الشيخ وراءه يطلبه بنفسه حيث يكمن فى الأماكن الخطرة ، وجرى وراءه حتى أرجعه .

مهاجمته للهراطقة :

وإن كان هذا الرسول العظيم محباً للخطاة المساكين ، إلاّ انه كان عنيفاً فى مهاجمته للهراطقة . وهكذا يقول عنهم فى رسالته الثانية : « ... لأنه قد دخل العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً فى الجسد ... كل من تعدى ولم يثبت فى تعليم المسيح ، فليس له الله .. إن كان أحد يأتيكم ولا يجىء بهذا التعليم فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام . لان من يسلم عليه يشترك فى أعماله الشريرة » (٢ يو ١ : ٧- ١١) . وقد اظهر رسول المحبة أن أولئك القوم من أبناء الشيطان وأساس الانقسام فى الكنيسة .

كتاباته الإلهية :

ولم يكن القديس يوحنا الرسول كارزاً للمسيحية بشخصه فقط كرسول ، بل كان أيضاً كارزاً بتعاليمه المكتوبة فى إنجيله وفى رسائله الثلاث الممتلئة بالتعاليم المقدسة .

(البقية خلفه)

رأى ...

الحكمة

الحكمة قد تكون فضيلة قائمة بذاتها . ولكنها فى نفس الوقت يجب أن تتخلل جميع الفضائل الأخرى .

فكل فضيلة يمارسها الإنسان بدون حكمة ، لا تأتى بالنتيجة الروحية المطلوبة ، وربما ينتج عنها ضرر .

ومن مصادر الحكمة : الصلاة ، والكتب ، والمعلمون والمرشدون وآباء الاعتراف .

أفكار رعوية

الزيارة والافتقاد

يوجد فرق كبير بين الافتقاد فى عمل الكاهن ومجرد الزيارة .

إن زرت أسرة من الأسرات ، ولم تعمل معها أى عمل روحى ، فهذه مجرد زيارة وليست افتقاداً .

زيارة الافتقاد هى أن تشعر الأسرة بأن الله قد دخل مع الأب الكاهن إلى البيت وعمل عملاً .

الافتقاد هو الاطمئنان على حالة البيت روحياً ، حالة كل فرد فيه ، وما ينبغى أن يُعمل لأجله .

تشمل أيضاً كلمة روحية مناسبة . ودفعة روحية إلى قدام ، وجذب الأسرة كلها إلى الكنيسة واجتماعاتها وأسرارها وانشطتها .

مع حل مشاكلها بقدر الإمكان .

مجلة الكرازة

Πετρος ο ποιμην

رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

عادل نسيم

السنة الثالثة عشرة — الجمعة ١٣ ديسمبر سنة ١٩٨٥ م — ٤ كيهك سنة ١٧٠٢ ش — العدد الخامس والعشرون

معهد الكتاب المقدس

مجلة مدارس الأحد للكنيسة القبطية

التقى قداسة البابا جمعه أسقفاً للتعليم - بأولاده أساتذة وطلبة معهد الكتاب المقدس، ليتدارس معهم مناهجهم واحتياجاتهم بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد.

والمعهد يشمل الدراسات الخاصة بالعهد القديم، والعهد الجديد. ويعد الطلبة والطالبات لدراسات عليا فى الكتاب المقدس. والكنيسة فى غاية الحاجة إليه، لتخريج أساتذة متخصصين فى مادة الكتاب المقدس بشتى فروعها: مقدمات الكتاب - جغرافية الكتاب - التفسير ومدارسه - الكتاب والآثار - رموز الكتاب - شخصيات الكتاب ... إلخ.

والبابا هو مدير هذا المعهد، وأحد أساتذته. واضطر أن يساهم فيه بدرجة أوفر، نظراً لسفر الدكتور موريس تاوضروس وكيل المعهد وأستاذ العهد الجديد واللغة اليونانية فيه لتدريس هاتين المادتين فى المعهد اللاهوتى للكنيسة السريانية

البابا مع بعض الآباء الكهنة من طلبة معهد الكتاب ومعهم القمص بطرس جيد أحد أساتذتهم

البابا مع بعض طالبات معهد الكتاب المقدس

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا نيافة الأنبا يؤانس، الذى نشكر الله لاستعادته صحته، بعد وعكة شديدة أصابت صدره، والجأته إلى الاعتكاف فى القاهرة لمدة أسابيع.

وقد دعا له البابا بالصحة والعافية، واطمأن عليه. وعاد نيافته إلى إيبارشيته فى مطرانيته بطنطا.

واستقبل من أعضاء المجلس الملى العام الأستاذ حنا ناروز وكيل المجلس، والأستاذ عبد المسيح يوسف، والمستشار ملك مينا جورجى، والمستشار عزيز أنيس، والمهندس سامى سعد.

كما استقبل أيضاً القمص بطرس جيد، والقس داود تادرس من أعضاء المجلس الإكليريكى للأحوال الشخصية.

واستقبل قداسته الاستاذ محمد فتحى البسيونى مدير البرامج ومراسل القسم العربى بالاذاعة البريطانية، الذى قام بتسجيل حديث للبابا، وكلمة بمناسبة عيد الميلاد المجيد سوف تذاع فى حينها.

البابا مع الأستاذ محمد فتحى البسيونى مدير البرامج بالاذاعة البريطانية

سيامة كهنة جدد

يقوم قداسة البابا فى صباح الأحد ١٥/١٢/٨٥ بسيامة ثلا
من الآباء الكهنة لكنائس القاهرة وهم:

١ ـ الشماس صموئيل أيوب لكنيسة العذراء بجاردن ستى.

٢ ـ الشماس عبد المسيح بسيط أبو الخير لكنيسة العذرا
بمسطرد.

٣ ـ الشماس ضياء حلمى جورجى لكنيسة مار جرجس بحار
زويلة.

وذلك بناء على ترشيحات وتزكيات الآباء الكهنة والشعب.

البابا مع نيافة الأنبا تيموثاوس النائب البابوى للاسكندرية

مؤتمر الكنائس الأرثوذكسية
فى جينيف Pan Orthodox

الكنائس الأرثوذكسية تشمل مجموعتين من الكنائس هى:

أ ـ الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية وتشمل الكنائس الشرقية القديمة من الأقباط والأحباش والأرمن والسريان والهنود ولقبها: Non Chalcedonian Oriental Orthodox.

ب ـ الكنائس الأرثوذكسية الخلقيدونية، وتشمل كرسى القسطنطينية، وكنائس اليونان، وقبرص، والروس، والرومان، والبلغار، والصرب، والأرثوذكس فى أمريكا، ودير سانت كترين ... ولقبها: Chalcedonian Orthodox (Easten).

وقد تقرر إجتماع لكل هذه الكنائس فى جينيف يبدأ من ٨/١٢/٨٥. وانتدب قداسة البابا نيافة الأنبا بيشوى، والقمص تادرس يعقوب، لكى يمثلا الكنيسة القبطية فيه. وقد استقبلهما البابا قبل سفرهما.

نيافة الأنبا أغناطيوس
يعود من أمريكا إلى مصر

فى يوم الأحد الماضى الموافق ٨/١٢/٨٥ عاد نيافة الأنبا أغناطيوس أسقف السويس إلى مصر، بعد رحلة طويلة قضاها فى أمريكا، خدم فيها عديد من الكنائس، وزار فيها كثيراً من كنائسنا فى الولايات المتحدة.

وقد استقبله البابا فى المقر البابوى.

واستقبل ، أصحاب النيافة الأنبا أسطفانوس والأنبا بيمن ، والأنبا صرابامون والأنبا إشعياء ، والأنبا سرابيون ، والأنبا متاؤس ، والأنبا موسى ، والأنبا رويس .

واستقبل قداسة البابا القس باسيليوس الأنبا بيشوى ، الذى يشرف مع مجموعة من الرهبان على دير القديس الأنبا شنوده بسوهاج . وناقش معه شئون الخدمة فى الدير .

كما استقبل أيضاً البروفسور دكتور بلامى الأستاذ السابق بجامعة كيردج ورئيس قسم العلوم القبطية والمصرية بها ، والذى قام بالبحوث الخاصة بمنطقة أبريم بأسوان .

واستقبل أيضاً وفداً من الكنيسة اللوثرية بأمريكا ، وقضى معهم وقتاً ، يجيب أسئلتهم عن تاريخ الكنيسة القبطية وتقاليدها .

واستقبل فى الدير اللواء م . توفيق إسحق ، واللواء م . عبده إسحق ، والأستاذ عادل بسطروس ، أعضاء هيئة الأوقاف القبطية .

تدشين أحد الهياكل فى حلوان

فى يوم الجمعة ١٣ / ١٢ / ٨٥ تم تدشين مذبح القديس الأنبا بيشوى بكنيسة حلوان . قام بالصلاة نيافة الأنبا بولس أسقف حلوان ، على الرغم من مرضه . واشترك معه صاحبا النيافة الأنبا اسطفانوس مطران كرسى عطبرة وأم درمان ، والأنبا صرابامون رئيس دير القديس الأنبا بيشوى . وقام الحبران الضيفان بصلاة القداس الإلهى .

كاهن الكنيسة القبطية فى بغداد

فى يوم الاثنين ٢ / ١٢ / ٨٥ سافر القس ميساك الأنبا بيشوى إلى العراق لرعاية الأقباط الذين يعملون فى بغداد والبصرة . وذلك خلفاً للقس صموئيل الأنبا بيشوى الذى عاد إلى الدير .

البابا يستقبل نيافة الأنبا ابرام أسقف الفيوم

(١٩٢)
تخلّى النعمة

حياة الإنسان الروحية ، تتوقف فى نجاحها أو فشلها ، على مدى عمل النعمة فيه ، ومدى استجابته أو رفضه لعمل النعمة .

والنعمة تساعد الإنسان باستمرار ، تسنده لكى يسير فى الطريق الروحى ، وتنبهه وتقيمه إذا سقط .

ولكن النعمة الإلهية لا ترغم الإنسان على فعل الخير .

فمانزال حريته مكفولة وإرادته قائمة ، يشترك مع النعمة فى العمل ، أو لا يشترك ، أو يقاوم عمل النعمة فيه مقاومة تؤدى إلى سقوطه ، أو استمراره فى السقوط .

إذن فى بعض الأحيان يتخلى الإنسان عن مشاركة النعمة . وفى أحيان أخرى تتخلى النعمة عنه . لكنه لون من التخلى الجزئى . فالتخلى الكلى يؤدى حتماً إلى هلاك الإنسان .

فما هى أسباب هذا التخلى ؟ وما حكمته ؟

قد يكون سبب التخلى ، هو اهمال المؤمن ، وصده المستمر لعمل النعمة ، فتتخلى عنه لكى يشعر باحتياجه .

وهذا التخلى يقوده إلى عمق أكبر فى صلاته وفى صومه ، وفى توبته والتصاقه بالله .

وقد يكون التخلى بسبب الكبرياء ، أو تعاليه على الساقطين . فتتركه النعمة قليلاً فيسقط ، ويشعر بضعفه فلا يعود يتكبر ، ويشعر بثقل الحرب على الساقطين ، فيشفق عليهم ، ولا يدينهم سواء فى السر أو العلن ...

وقد تتخلى عنه النعمة قليلاً ، ليختبر الحروب الروحية .. ويدرك مدى عمقها ، واحتياج المؤمن فيها إلى معونة إلهية ، لأنها لا يمكن أن ينتصر بذراعه البشرية بدون نعمة ..

وقد تتخلى عنه النعمة ليتعود الحرص والتدقيق ، أو ليتعود الصبر وانتصار الرب ...

والرب فى كل ذلك يقول للنفس البشرية « لحيطة تركتك ، وبمراحم عظيمة سأجمعك » (إش ٥٤ : ٧) .

المعمودية

- ٢ -

المعمودية هى من عمل الكهنوت :

المعمودية لابد أن يقوم بها كاهن شرعى .

والكتاب المقدس يرينا أن السيد المسيح لم يترك مسألة المعمودية إلى عامة الناس ، إنما تركها لرسله القديسين ، كما ورد فى قوله لتلاميذه قبل صعوده : « اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » (مت ٢٨ : ١٩) .

ويؤيد تهذا أيضاً ما ورد فى (مر ١٦ : ١٥ ، ١٦) .

وواضح أن الرسل هم الذين قاموا بعمل التعميد كما يروى لنا سفر أعمال الرسل فى كل إنتشار الكنيسة الأولى . ثم تركوا العمل لتلاميذهم من الأساقفة . ومنهم للكهنة .

ولهذا كله ، نحن لا نقبل أية معمودية لا يقوم بها كاهن .

ويُشترط فى الكاهن أيضاً أن يكون كاهناً شرعياً ، أى وضعت عليه يد لها سلطان السيامة ، ولا يكون هذا الكاهن محروماً أو مشلوحاً ، بل له السلطة الكهنوتية التى يمارس بها الأسرار .

ولعلنا بعد أن تكلمنا عن كل مافعيل المعمودية فينا ، وهذه التى لا يؤمن بها إخوتنا البروتستانت ، ناسين كل ذلك إلى الإيمان وحده ... وبعد أن تحدثنا أيضاً عن أن المعمودية هى عمل الكهنة ... لعل البعض يسأل :

لماذا تعيدون معمودية البروتستانتى الذى ينضم إلى الكنيسة الأرثوذكسية ؟ نقول إننا نعطيه كل هذه الكنوز الروحية التى لم ينلها حينما تعمد فى البروتستانتية نسأله : هل نلت فى المعمودية الخلاص ؟ هل نلت فيها التبرير والتجديد ومغفرة الخطايا ؟ هل غسلت فيها من خطاياك ؟ هل لبست فيها المسيح ؟ هل وُلدت ثانية ولادة جديدة ؟

فإن كنت لم تنل شيئاً من كل هذه النعم فى المعمودية التى نلتها فى البروتستانتية إذ لم تكن تؤمن بشىء منها ينال بالمعمودية ، فنحن نعطيك هذه كلها بالمعمودية التى لها كل هذه الفعل .

وسبب آخر هام . وهو أننا لا نعترف بمعمودية إلاّ التى تكون بوساطة كاهن شرعى كما قلنا . والبروتستانتية لا تؤمن بكهنوت

للبشر يمارس الأسرار كما أنها لا تؤمن بالمعمودية كسر .

لذلك لا نقبل هذه المعمودية . ولا نقول إننا نعيدها ، إنما نعمد المنضم إلينا بمعمودية على يد كاهن ، تحمل فاعلية روحية لازمة للخلاص ، وبدونها لا يخلص ... مهما كانت المعمودية الأولى على اسم الثالوث القدوس ، مادام تنقصها ثلاثة أمور هامة ، إذ انها :

أ - ليست على .

ب - ليست سراً .

جـ - ليست لها فاعلية روحية .

لزوم المعمودية منذ بدء الكنيسة :

نلاحظ منذ بدء المسيحية أن المعمودية كانت لازمة جداً تتبع الإيمان مباشرة ، ولم يستغنى عنها أحداً . كانت كذلك فى تعليم الرب ، وكانت كذلك فى الممارسة العملية .

فمن جهة تعليم الرب قال لرسله : « تلمذوا جميع الأمم ... وعمدوهم » (مت ٢٨ : ١٩) وقال أيضاً : « مَن آمن واعتمد خلص » (مر ١٦ : ١٦) . ولو كانت المعمودية مجرد علامة ، ما أعطاها الرب كل هذه الأهمية ...

وفى الممارسة العملية . لما آمن اليهود فى يوم الخمسين ، دعاهم القديس بطرس إلى المعمودية مباشرة ، فقال لهم : « توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا » (أع ٢ : ٣٨) واعتمد فى ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس . ولا شك أنها كانت عملية صعبة ومنهكة وتأخذ وقتاً . ولولا أهميتها ما قام بها الآباء الرسل .

ولو كان الإيمان وحده يخلص ، ماذا كانت الحاجة إلى معمودية كل هذه الآلاف ؟ ما كان أسهل أن يقول لهم الرسول : " مادمتم قد آمنتم أيها الإخوة . اذهبوا على بركة الله فقد نلتم الخلاص ، وهذا يكفى " .

ونفس الوضع نجده فى عماد الخصى الحبشى ، الذى طلب بنفسه هذه المعمودية بعد إيمانه مباشرة . وعمده فيلبس ، فمضى فرحاً (أع ٨ : ٣٦) .

وشاول الطرسوسى اعتمد بعد إيمانه ودعوته لكى يغتسل من

ع ٢٢ : ١٦)، وسجان فيلبى لما آمن، «اعتمد فى
ذين له أجمعون» (أع ١٦ : ٢٣) وليديا بائعة الارجوان
عمدت هى وأهل بيتها (أع ١٦ : ١٥).

ى كرنيليوس، عمده بطرس هو وكل الذين كانوا
كلمة «قائلاً أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا
الذين قبلوا الروح القدس كما نحن» (أع ١٠ :

ن الخلاص بالإيمان فقط، لماذا اعتمد كل الذين

بالتغطيس :

ح من الكتاب المقدس أن المعمودية كانت بالتغطيس
، حتى فى أيام يوحنا المعمدان نفسه. فالسيد المسيح
بالتغطيس. ولذلك يقول الإنجيل: «فلما اعتمد
ن الماء» (مت ٣ : ١٦ ؛ مر ١ : ١٠). ولعله من
أن كنيستنا تسمى عيد معمودية السيد المسيح بعيد
أكد هذا المعنى فى أذهاننا.

ى تعبير الصعود من الماء، نقرأ عنه أيضاً فى قصة
ى لما عمده فيلبس. يقول الكتاب فنزل كلاهما إلى
والخصي «فعمده ولما صعدا من الماء خطف روح
» (أع ٨ : ٣٨، ٣٩). وهذا دليل على أن المعمودية
س ولو أنها كانت بالرش لاكتفى فيلبس بأن يرش
ى حتى وهو فى المركبة، دون الحاجة إلى أن «ينزلا
ء».

معمودية Baptisma معناها صبغة. ولا يمكن أن تتم
غطيس.

ودية هى عملية موت مع المسيح ودفن مع المسيح.
سول: «فدفنا معه بالمعمودية للموت» (رو ٦ :
ى معه بالمعمودية» (كو ٢ : ١٣) وعملية الدفن لا
لاَّ بالتغطيس. والخروج من جرن المعمودية يشير إلى
يح بعد الموت معه والدفن معه. أما الرش فلا يمكن
لية الموت والقيامة.

ودية ولادة ثانية. والولادة هى خروج جسم من
ل المعمودية واضحة بخروج جسم الإنسان من جرن
عبر الرش مطلقاً عن عملية الولادة.

ية هى غسل من الخطايا، كما قيل للقديس بولس
٢٢ : ١٦). وكما يقول فى رسالته إلى تيطس:
الميلاد الثانى» (تى ٣ : ٥). وعملية الغسل

تحتاج إلى غمر بالماء، ومثله التغطيس ولا يمثله الرش.

٧ - وكل من ينظر إلى ابنية الكنائس القديمة يجد فيها جرناً للمعمودية. وهذا دليل على أنها كانت تتم بالتغطيس. لأن علمية الرش لا تحتاج إلى جرن.

بقية النقطة الأخيرة من خلافاتنا فى المعمودية عن البروتستانت وهى:

معمودية الأطفال :

البروتستانت لا يعمدون الأطفال، اصراراً على لزوم الإيمان قبل المعمودية واعتماداً على قول الرب: «من آمن واعتمد خلص» (مر ١٦ : ١٦) وأيضاً اعتماداً على أن الطفل لا يدرك ماذا يحدث له فى المعمودية. فكيف تتم المعمودية بدون إيمان وبدون إدراك ؟!

هـذا رأيهـم.

أما نحن فنصرّ على معمودية الأطفال للأسباب الآتية:

١ - حرصاً منا على أبدية هؤلاء الأطفال، لأن الرب يقول: «إن كان أحد لا يُولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣ : ٥) فكيف يمكن أن نمنع عنهم العماد فنعرضهم لهذا الحكم الإلهى الذى لم يحدث أن الرب استثنى منه الأطفال حينما قال هذا...

٢ - بالمعمودية نُعطى الأطفال فرصة لممارسة الحياة داخل الكنيسة والتمتع بكل أسرارها الإلهية وبكل تأثيرها، وكل عمل النعمة فيها وفاعليتها فى حياتهم. وبهذا نعدهم إعداداً عملياً لحياة الإيمان. وإن تركناهم خارجاً، نكون قد حرمناهم من وسائط النعمة والإيمان.

٣ - أما قول الرب: «من آمن واعتمد خلص»، فالمقصود به هو الكبار الذين فى سن يسمح بادراك معانى الإيمان. ولهذا نحن لا يمكن أن نعمد الكبار إلاَّ إذا آمنوا عملاً بقول الرب (مر ١٦ : ١٦). أما من جهة الأطفال فنطبق عليهم قول الرب أيضاً: «دعوا الأولاد يأتون إلىَّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات» (مت ١٩ : ١٤).

٤ - ومن جهة الإيمان، ليس عند الأطفال ما يمنع الإيمان مطلقاً، لإنهم لم يدخلوا فى مرحلة الشك والفحص والتفكير التى عند الكبار. وهم فى إيمان يصدق كل شىء ويقبله فلا عندهم رفض الإيمان، ولا مقاومة الإيمان، ولا سلبيات تمنع ملكوت الله.

وعمادهم يتفق مع نظرية (الخلاص المجانى) التى يؤمن بها البروتستانت ويعلنونها بكل قوتهم.

(البقية فى العدد المقبل)

العظة على الجبل

- ٥ -

طوبى للمساكين بالروح

البابا شنوده الثالث

مسكين أمام الله :

الشخص المسكين أمام الله، يشعر أنه غير مستحق الوقوف أمامه.

يظهر هذا الشعور فى كلماته المنسحقة التى تشبه صلاة العشار. ولا يفتخر فى صلاته كالفريسى. صلاته كلها إنسحاق، مثل قوله: من أنا يارب حتى أقف أمامك واتحدث إليك، أنت الذى تقف أمامه الملائكة ورؤساء الملائكة ؟!... إنه تواضع منك يارب أن تستمع إلى تراب مثل، وإلى خاطىء مثلى...

والمسكين بالروح لا يقف أمام الله لكى يطالب ...!

لا يفعل مثل الذى يقف فى صلاته، لكى يطالب بحقوقه كابن، وكوريث مع المسيح !! إن المنسحق القلب يقول: أية حقوق لى أنا المضبوط بالخطايا، الذى فى كل يوم أرتكب خطايا توقعنى تحت الدينونة ؟! بل ما هى صفاته كابن، والرسول يقول: المولود من الله لا يفعل خطية... يحفظ نفسه، والشرير لا يمسه» (١ يو ٣: ٩؛ ١ يو ٥: ١٨).

هل تظنون أن المسكين بالروح، يجرؤ أو يساعده قلبه، على أن يطالب الله بمواهب فائقة للطبيعة ؟!

أو يفهم خطأ عبارة «جدوا للمواهب الروحية» (١ كو ١٢: ٣١)..!

أترى هل يمكن لإنسان منسحق أن يتصور نفسه صانع عجائب أو قوات أو معجزات، أو متكلماً بألسنة، أو ينظر إليه الناس كقديس صاحب مواهب ؟!... إن المواهب تحتاج إلى نفس منسحقة تحتملها: والنفس المنسحقة لا تطلبها. فإن وهبها الله إياها بدون طلب، يهبها معها الاتضاع الذى يمكنه أن يحتملها...

أما الذى يطلب المواهب، فإنه ما أسهل وقوعه فى المجد الباطل! لأنه قبل أن يطلب، ظن فى نفسه أنه شىء. لذلك احترسوا من هذه الخطورة... وهنا نقول أيضاً إن كلمة «يطالب» أصعب بكثير من كلمة يطلب.

الذى يطلب هو فقير يطلب ممن هو أغنى منه. أما الذى يطالب فهو صاحب حق، يطالب به، دون تعطف ممن يعطيه!

ولا يمكن أن تنطبق كلمة «يطالب» على العلاقة بين الإنسان (المديون)، والله الذى يطالبه بدينه، أو فى رفق وفى حب يسامحه بجميع ديونه، إذ ليس له ما يوفيه (لو ٧: ٤٢)...

المسكين بالروح لا يدعى أنه تجدد وما عاد يخطىء !

فكلنا نخطىء كل يوم. و «إن قلنا إننا لا نخطىء، نضل أنفسنا وليس الحق فينا» (١ يو ١: ٨)... وإن كنت قد خلصت وتجددت وتبررت وتقدست وما عدت تخطىء، فكيف تقف أمام الله فى صلاتك وتقول: «اغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا» (مت ٦: ١٢).

بانسحاق الروح، يمكنك أن تقول للرب: لست أنسى فضلك..

أنت يارب حقاً تنضح علىَّ بزوفاك فأطهر. ولكننى على الرغم من هذا، أعود فأتدنس مرة أخرى...

الإنسان المسكين بالروح، كما أنه مسكين أمام نفسه، وأمام الله، وأمام الناس، هو أيضاً:

مسكين أمام الشياطين :

إن الشياطين الذين سقطوا بالكبرياء، لا يمكنك أن تهزمهم بالكبرياء، بل بالاتضاع. وبهذا انتصر القديسون.

ل ذلك القديس الأنبا أنطونيوس ، الذى لما تجمعوا قال لهم: [أيها الأقوياء، ماذا تريدون منى أنا ف..؟! ... إننى أضعف من أن أقاتل أصغركم]...

كان يصرخ إلى الله ويقول : [انقذنى يارب من هؤلاء يظنون أننى شىء]. فلما كانوا يسمعون صلاته المملوءة ، كانوا ينصرفون عنه كالدخان...

رة قال القديس الأنبا أنطونيوس : [أبصرت فخاخ الشياطين على الأرض كلها. فصرخت إلى الله : يارب من يفلت فأتانى صوت من السماء] [المتواضعون يفلتون منها].

ذه المسكنة بالروح التى تغلب الشياطين ، واضحة تماماً كيه لنا القديس مقاريوس الكبير:

ر له الشيطان وقال له : "أى شىء تفعله يا مقارة ونحن لا أنت تصوم ، ونحن لا تأكل . وأنت تسهر ونحن لا ننام . تسكن البرارى والقفار ونحن كذلك . ولكن بشىء واحد ."

ما سأله القديس مقاريوس أجاب : "بتواضعك تغلبنا"..

طوبى للمساكين بالروح
لأن لهم ملكوت السموات

رد حديث الرب عن المسكنة فقط ، قد لا يريح ، ولا يغريهم على التنفيذ . لذلك وضع لهم ما يشجعهم لك ، أعنى المكافأة فى الابدية ، ملكوت السماوات .

نا ينقل الرب أفكار الناس من العالم المادى ، إلى ملكوت ت . فلا مانع أن يعيشوا هنا بمسكنة ، لكى يعيشوا فى السموات إلى الابد ، بطقس لعازر المسكين (لو ١٦) . قال لهم الرب : «لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض ... بل لكم كنوزاً فى السماء» (مت ٦ : ١٩ ، ٢٠) . وبالمثل م أيضاً : «اعملوا لا للطعام البائد ، بل للطعام الباقى للحياة » (يو ٦ : ٢٧) .

نسبة إلى الأجر والجزاء ، نقلهم أيضاً إلى السماء ...

تعملوا الخير أمام الناس لكى ينظروكم ، كما يفعل ، هؤلاء قد استوفوا أجرهم على الأرض (مت ٦ : ٥) . م فاعملوا الخير فى الخفاء ، فيراه أبوكم الذى فى السموات ، كم هناك ، علانية . هنا على الأرض كونوا مساكين . وثقوا انكم ستنالون المجازاة . وما هى ؟... ملكوت ت .

ومن جهة المسكن ، كونوا غرباء ههنا ، ولتسكنوا فى السماء..

إن ابن الإنسان ههنا « ليس له أين يسند رأسه » (لو ٩ : ٥٨) ولكنه ذاهب ليعد لكم مكاناً فى السماء . ويقول لكم عن ذلك : «.فى بيت أبى منازل كثيرة» (يو ١٤ : ٢ ، ٣) . وهكذا قيل عن القديسين الذين «أقروا أنهم غرباء ونزلاء على الأرض» وكانوا «ينتظرون وطناً أفضل أى سماوياً» (عب ١١ : ١٣ ، ١٦) . لأنه ليست لنا هنا مدينة باقية .

السيد المسيح لا يريد أن يكون طموحك فى الأرضيات ، وإنما فى السماويات . لذلك قيل : «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم ، لأن العالم يبيد وشهوته معه» (١ يو ٢ : ١٥ ، ١٧) .

وهكذا من بدء عظته على الجبل ، بدأ يوجه أنظار الناس إلى ملكوت السموات . وكأنه يعلن لهم إنه لم يأت ليؤسس لهم مملكة على الأرض كما يظن قادتهم ! إنه جاء ليقول : « مملكتى ليست من هذا العالم » (يو ١٨ : ٣٦) ولكى يعطى تلاميذه أن يعلّموا بأن «محبة العالم عداوة لله» (يع ٤ : ٤) «إن أحب أحد العالم ، فليست فيه محبة الآب» (١ يو ٢ : ١٥) .

إن عبارة ملكوت السموات تكررت كثيراً فى العظة على الجبل . وكذلك كلمة السماء ، والآب السماوى . انه تبشير بعالم جديد ، وبملكوت جديد ، وبمستوى جديد عالٍ ومرتفع ...

ولماذا ؟ لأنه « حيث يكون كنزك ، هناك يكون قلبك أيضاً » (مت ٦ : ٢١) . هكذا قال لهم فى العظة على الجبل . فهو يريد أن تكون قلوبهم فى السماء ، مرتفعة عن كل ما هو أرضى ، سواء شهوات أو أمجاد أو آمال ...

وبهذا يمكنهم احتمال المسكنة بالروح ، وبالتالى احتمال الصليب .

لا يمكن أن يحتمل الصليب ، مَن كانت كل آماله على الأرض ، ومَن كان يبحث عن الكرامة على الأرض . لهذا نجد كل العظة على الجبل سائرة فى هذا الطريق : الذى يحوّل الخد الآخر ، الذى يمشى ميلين مع مَن يسخره ميلاً ، الذى يترك الرداء لمَن يريد أن يأخذ منه الثوب ... الذى يبذل ويعطى ، لكل مَن يطلب منه ...

وهكذا كل دروس الاحتمال والمغفرة فى العظة على الجبل ، كانت تمهد عملياً إلى حمل الصليب ، وإلى قبول فكرة الصليب ... ولماذا ؟ بلا شك من أجل ملكوت السموات ...

وماذا عن الكرامة ؟ كرامتك هى محفوظة لك فى السماء . وكرامتك هى فى الاحتمال وفى حمل الصليب ، لأنك بهذا تشابه

ونشابه الأنبياء الذين كانوا من قبل. وهكذا قال لهم من
كوت السماوى: «طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم
يكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين».. لماذا هذه
يجيب:

**رحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السموات» (مت
).**

**إن العظة على الجبل، وكل تعاليم المسيحية، لا
ها إلاّ فى ظل هذه العبارة: ملكوت السموات ...**

الناس لا يعرفون ملكوت السموات هذا الذى كان
ه السيد المسيح. ما كان يحدثهم عن معلوموهم المشغولون
لكة على الأرض، مثل «مملكة داود أبينا» (مر ١١:
مثل هذا التفكير كان عند المشغلين بغنى العالم
، ومثله كان عند الفقراء الذين يهتمون ماذا يأكلون؟
ون؟ وماذا يلبسون (مت ٦: ٢٥).

ن أحد يفكر فى هذا الملكوت، لذلك شبهه بالكنز

لاصحاح ١٣ من إنجيل معلمنا متى، تكثر عبارة
السموات» على فم السيد المسيح «يشبه ملكوت
كنزاً مخفى فى حقل وجده إنسان» (مت ١٣: ٤٤)
؟ من فرحه «باع كل ما كان له، واشترى ذلك
قال هذا لكى يريهم أنه من أجل ملكوت السموات،
بيع كل شىء، وتترك كل شر وتنازل عن كل
نفسك. وتقبل الموت، موت الصليب.

ثر الأمثلة التى وردت فى (مت ١٣) عن ملكوت

لكوت السموات إنسان زرع زرعاً... يشبه ملكوت
بة خردل... يشبه ملكوت السموات خميرة... يشبه
حة فى البحر... يشبه كل كاتب يخرج من كنزه جدداً
غير هذا الاصحاح أمثلة أخرى كثيرة.

ن المسيح أراد تركيز أفكارهم فى ملكوت

ت العظة على الجبل إلاّ مقدمة للحديث عن هذا
أن معلمنا مرقس الرسول يقول عن بشارة السيد
يسوع إلى الجليل، يكرز ببشارة الملكوت» (مر ١:
بدأت رسالته بالملكوت، نسمع اللص على الصليب
ذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك» (لو ٢٣:

هذا الملكوت، ترك تلاميذه كل شىء وتبعوه.

منهم مَن ترك الشباك والصيد، ومنهم مَن ترك مكان الجباية. وكلهم تركوا الأهل والأسرة والبيت والبلد... بل ان القديس بطرس الرسول يلخص كل ذلك بقوله للرب: «تركنا كل شىء وتبعناك» (لو ١٨: ٢٨). فيجيبه الرب: «الحق أقول لكم: إن ليس أحد ترك بيتاً أو والدين أو اخوة أو امرأة أو أولاداً، من أجل ملكوت الله، إلاّ و يأخذ فى هذا الزمان أضعافاً كثيرة، وفى الدهر الآتى الحياة الابدية» (لو ١٨: ٢٩: ٣٠).

وهنا يتحدث الرب عن ملكوت الله، والدهر الآتى، والحياة الابدية. إنها مركز الاهتمام فى المسيحية.

البابا مع اساتذة معهد الدراسات القبطية فى الدير

ومازال البابا يوالى اجتماعه باساتذة معهد الدراسات القبطية، من جهة رسالته، وأيضاً من جهة احتياجاته المالية لكى يقوم المعهد برسالته.

استقبل قداسته رئيس مجلس إدارة شركة اسبيكو التى تقوم ببعض الأعمال الهندسية فى الكاتدرائية المرقسية الكبرى. وكان معه بعض مهندسى الشركة، وتفاهم معهم بخصوص مواعيد تشطيب العمل فى الكاتدرائية قبل عيد الميلاد المجيد.

مَن هُم الأدفنتست "السبتيون"؟

تحدثنا فى العدد الماضى عن بعض أخطاء الأدفنتست : اعتقادهم بأن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، واعتقادهم السيد المسيح قد ورث الخطيئة الأصلية. كما تحدثنا عن عدم م بخلود النفس، وعن اعتقادهم بالملكوت الأرضى حيث القديسون على الأرض وليس فى السماء. وشرحنا اعتقاداتهم من كتبهم، ورددنا عليها.

ونتابع فى هذا العدد كلامنا عن بدعتهم فى :

الملكوت الأرضى

وحرمان القديسين من ملكوت السماء

كوت الأرضى :

يعتقدون أن الملكوت الأبدى سيكون على الأرض لا فى ماء، متجاهلين عشرات الآيات التى تحدثت عن السماء كوت السموات، وما أورده الرب من تشبيهات للملكوت وات ... مما ذكرناه بالتفصيل فى العدد الماضى ...

ويحاولون أن يستدلوا بالآية التى تقول: «السموات سموات . أما الأرض فأعطاها لبنى آدم» (مز١١٥ : ١٦)، ناسين هذه الآية تشرح حالنا الحاضر، ولا تتحدث عن الابدية العتيدة القيامة العامة. أما هذه الأرض فستزول كما يقول الرسول: رأيت سماء جديدة، وأرضاً جديدة. لأن السماء الأولى رض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد» (رؤ ٢١ :

غير أنهم يعتقدون أن هذه الأرض لا بد أن تتجدد قبل يسكنها الأبرار. ولذلك يقول تحت عنوان «تجديد ض»:

" إن نيران اليوم الأخير التى تأكل الأشرار، ستطهر الأرض من كل لوثة خطية ... ومن ثم تصبح المدينة المقدسة أورشليم ة الأرض الجديدة. والأرض كلها تعود إلى ما كانت عليه طهارة والجمال والبهاء عند خلقها .. ".

ن ويغرسون :

ويعتقدون أن الناس فى الملكوت الابدى، سيشتغلون مرة فى أعمال البناء والغرس لتعمير الأرض، فيقولون تحت نفس العنوان:

وبعد افناء الأشرار، يخرج الأبرار من المدينة المقدسة «ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها. ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها» (إش ٦٥ : ٢١)!!

ناسين فى هذا، أن إشعياء النبى لم يكن يتحدث عن الابدية، وإنما عن الحالة بعد الرجوع من سبى بابل فى القرن الخامس قبل الميلاد!

ما معنى هذا الغرس والبناء فى الملكوت ؟! هل معناه أننا سنرجع مرة أخرى إلى حياة الكد والتعب! أو سنرجع إلى حياة الانشغال التى لا تعطينا وقتاً للتسبيح والتأمل والفرح بالله! وهل معنى هذا أننا سنحتاج إلى اخصائيين من مهندسين وبنائين ومزارعين .. إلخ، وإلى مواد للبناء وتكاليف زراعية ؟! ومن الجائز أن يتأخر البناء وتحدث أزمة مساكن فى الملكوت !!

لو أنهم قالوا إننا سنسكن أرضاً جاهزة بمبانيها ومزارعها، لكان الأمر أخف وطأ!!. أما أن نغرس نحن ونبنى، فهذا عجيب. كما أنه يتعارض مع قول الرب: «فى بيت أبى منازل كثيرة، وإلاّ فانى كنت قد قلت لكم. أنا أمضى وأعد لكم مكاناً. وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً، آتى أيضاً وآخذكم إلىّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً» (يو ١٤ : ٢، ٣).

إن من أوضح الردود على كلامهم هذا، قول بولس الرسول: «لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى، فلنا فى السماوات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد أبدى» (٢كو ٥ : ١، ٢). فعبارة «فى السماوات» تعنى أنه ملكوت سماوى لا أرضى. وعبارة «غير مصنوع بيد» ترد على عبارة «يبنون» ...

نزعتهم اليهودية :

ومع ذلك فلنتابع باقى أفكار هؤلاء السبتيين، ونرى مدى نزعتهم اليهودية التى يدل عليها اسمهم «السبتيون» ... الذى يخفونه حالياً تحت لقب «الأدفنتست»!

يقولون إن المقدسين فى الملكوت - بعد بناء البيوت وغرس الكروم - "يكون فى رأس كل شهر، وفى كل سبت، أن سكان

ى الجديدة يجتمعون فى أورشليم الجديدة، ليسجدوا للملك
.

**ى أن العبادة اليهودية سترجع وتسود فى الملكوت
ى. ويحتفلون بالسبوت والأهلة! ويضيع قول بولس
: «لا يحكم أحد عليكم ... من جهة هلال أو سبت»
: ١٦) !!**

ا نزعة يهودية سافرة، ورجعة إلى الوراء. ما معنى السجود
سبت؟! هل فى الملكوت سنقدس يوماً فى الأسبوع للرب،
سبح الحياة كلها للرب؟!

**السبت اليهودى كان يرمز ليوم الأحد. ويوم الأحد
راحة الكبرى التى لا تنتهى، حيث تصبح حياتنا كلها
كلها تسبيح، وكلها تأمل، وكلها فرح لا يُنطق به ...
هذه الأيام الشمسية، لأن أورشليم السمائية «لا تحتاج
مس ولا إلى القمر ليضيئا فيها» (رؤ ٢١ : ٢٣).**

أن هؤلاء السبتيين قد قالوا إن المفديين سيذهبون إلى
م ليسجدوا كل سبت، على اعتبار أنهم مشغولون طول
ع «يبنون بيوتاً.. ويغرسون كروماً»، وليس لديهم تفرغ
حتى فى الملكوت!!

ا معنى الذهاب إلى أورشليم؟! وهل سيأتى جميع الناس،
ى الأرض إلى أورشليم كل سبت؟.. وكيف يأتون؟..
سرعة؟.. ولماذا لا تكون الأرض كلها مقدسة بعد تجديدها
ها؟..

**يف يذهبون إلى أورشليم (السمائية) وهى مسكنهم،
اخلها!! كما قال الكتاب عنها: «هوذا مسكن الله
س، وهو سيسكن معهم» (رؤ ٢١ : ٣).**

م الحسى :

تحدث السبتيين عن نعيم حسى فى الملكوت الابدى.
فى كتاب «علامات الأزمنة»:

وهناك جداول مياه صافية كالبلور، دائمة الجريان. وعلى
أشجار باسقة تظلل سبيل مقدس الرب. وهناك تفسح
الرائعة، وتمتد إلى نهود جميلة المنظر. وترفع الجبال قممها
عالياً. وفى تلك السهول الهادئة التى ملؤها السلام، وعلى
تلك الجداول الحية، يجد شعب الله الذين كانوا غرباء
زماناً هذه مدته، يجدون مسكناً أبدياً آمناً"!!

**هذا الذى يقولونه؟! إن نعيم الأشجار والأنهار والجبال
، هو نعيم حسى، يشبع حواس الجسد المادى. أين
قاله القديس بولس: «ما لم تره عين، ولم تسمع به
أذن، ولم يخطر على قلب بشر، ما أعده الله للذين يحبونه»
(١ كو ٢ : ٩).**

تبعاً لشرحهم، فإن الناس الذين يعيشون إلى جوار بحيرات
سويسرا، ومرتفعات ألبنا، والذين عند أرز لبنان وجباله، هؤلاء
يقولون لله: سئمنا الجبال والمرتفعات والبحيرات، هل عندك شىء
جديد غير ما تمتعنا به من نعيم الحواس؟!

**هذا النعيم الحسى يظهر أيضاً فى وصفهم لأورشليم
السمائية، وكيف أنها مبنية من ذهب، وكل شوارعها من
ذهب، وسورها من يشب، وأبوابها من الحجارة الكريمة، كل
باب من أبوابها لؤلؤة واحدة. وكيف أن غنى الأرض كلها
لا يكفى لرصف شارع واحد من شوارعها. وهكذا يأخذون
الوصف الرمزى الذى ورد فى سفر الرؤيا بمعناها الحرفى،
فيفهمونه بطريقة مادية ...**

وفى نبذة لهم اسمها «جنة الخلد هى ميراث المؤمنين». يقولون إنها "مدينة مربعة. وكل جانب من جوانبها الأربعة ٣٧٥ ميلاً مما يجعل مساحتها ١٣٠,٦٦٥ ميلاً مربعاً. فلو جمعنا عواصم كل بلدان العالم: لندن وواشنطون وباريس وطوكيو والقاهرة، وجعلناها مدينة واحدة، فإنها لا تساوى مجتمعه هذه المدينة مساحة".

**مادمنا سنقوم أيها الإخوة بأجساد روحانية، فإن النعيم
الحسى لا وجود له. لانه سوف لا يكون لنا عيون جسدية
مادية تتنعم بالمناظر المادية الملموسة، بل عيون روحانية ترى ما
لا يُرى. وهكذا تكون لنا آذان روحانية تسمع ما لا يُنطق
به ...**

الوطن السماوى :

ما أوضح وأصرح قول الرب: «هوذا أجركم عظيم فى السماء» (لو ٦ : ٢٣). وقول بولس الرسول عن رجال الإيمان انهم عاشوا غرباء الأرض «**ولكن الآن يبتغون وطناً أفضل أى سماوى**» (عب ١١ : ١٦).

**وإن كان بولس الرسول قد أمكن له فى فترة غربته على
الأرض أن يُختطف إلى السماء الثالثة (٢ كو ١٢ : ٢)،
فهل يُعقل أن يُحرم منها فى الملكوت الابدى؟! لا شك أنه
سيصل إلى ما هو أعظم ...**

إنه يقول: «أفى الجسد أم خارج الجسد، لست أعلم». تلاحظ هنا عبارة «خارج الجسد» تعنى وجود الروح التى يدعون أنها لا تعى بمفردها ولا تدرك ولا تحس ولا ترى، بينما هى تستطيع ـ خارج الجسد ـ أن تذهب إلى السماء الثالثة وأن «تسمع كلمات لا يُنطق بها»...

ملكوت السماوى وعدنا بها من أول مراحل
حتى أن يوحنا المعمدان كان ينادى قائلاً: «توبوا
رب ملكوت السموات» (مت ٣: ٢). والسيد
شار إلى هذا الملكوت السمائى فى أول عظته على الجبل
ال: «طوبى للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت
» (مت ٥: ٣). «ومن أيام يوحنا إلى الآن، ملكوت
يُغتصب والغاصبون يختطفونه» (مت ١١: ١٢).

سنكون حتماً فى السماء، لأننا سنكون مع المسيح
يكون هو نكون نحن أيضاً». وعن هذا صلى إلى الآب
أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون
١٧: ٢٤). وبهذا وعد تلاميذه قائلاً: «وإن مضيت
لكم مكاناً، آتى أيضاً وآخذكم إلىَّ، حتى حيث أكون
أنتم أيضاً» (يو ١٤: ٣).

نا سنكون مع المسيح، إذن سنكون فى السماء.
كان يصلى بولس الرسول قائلاً: «لى إشتهاء أن أنطلق
المسيح، فذاك أفضل جداً» (فى ١: ٢٣).

ن كان مسكن الله مع الناس هو الأرض، وكان
كله على الأرض: حيث الله والملائكة والأبرار، فما
ماء إذن ؟!

وفد من مندوبى كنائس استراليا

ل قداسة البابا وفداً من هيئة الكنائس الاسترالية التى
ى ١٣ كنيسة فى استراليا، منها الكنيسة الكاثوليكية
الإنجليكانية، والميثودست، والروم الأرثوذكس،
المتحدة...

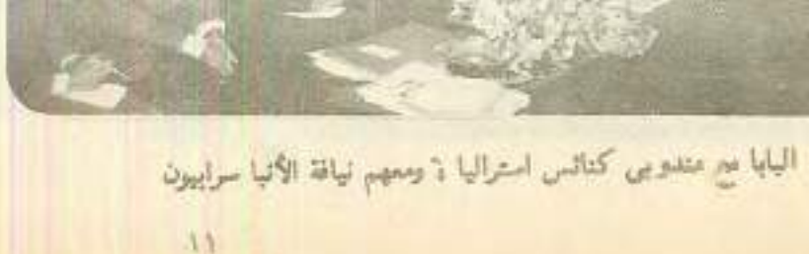

البابا مع مندوبى كنائس استراليا ؛ ومعهم نيافة الأنبا سرابيون

البابا يستقبل الأستاذ مريت غالى

والحديث عن ترشيح كاهن جديد للكنيسة البطرسية التى يرأس الأستاذ مريت مجلس كنيستها. والحديث أيضاً عن المخطوطات القبطية.

البابا مع بعض طلبة معهد الكتاب المقدس

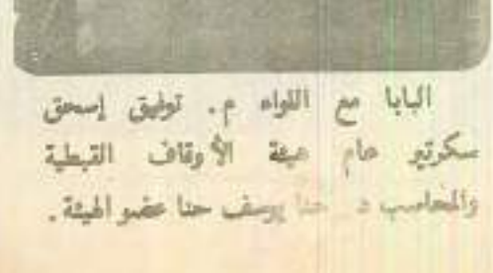

البابا مع اللواء م. توفيق إسحق سكرتير عام هيئة الأوقاف القبطية والمحاسب د. حنا يوسف حنا عضو الهيئة.

القديس اسطفانوس أول الشمامسة

القديس اسطفانوس كان أول شماس
الكنيسة المقدسة، كما كان أول
د، وكانت له صفات روحية عجيبة
:

كان مملوءاً من الروح القدس
كمة، وأيضاً مملوءاً من الإيمان.

وفى هذا قال الآباء الرسل للشعب:
ختاروا أنتم أيها الرجال الإخوة سبعة
ل منكم شهوداً لهم ومملوءين من الروح
س وحكمة ...» فاختاروا اسطفانوس
اً من الإيمان والروح القدس.

وكان مملوءاً أيضاً من القوة وكان
راً على صنع المعجزات.

وقيل فى ذلك: «وأما اسطفانوس،
كان مملوءاً إيماناً وقوة، كان يصنع
ائب وآيات عظيمة فى الشعب.

وكان رجل علم، يعرف الكتب
ناقش فى العقيدة والإيمان..

وهكذا استطاع أن يقف أمام ثلاثة
ع من الليبرتينيين ومن القيروانيين
سكندريين ومن الذين من كيليكيا
يا يحاورون اسطفانوس ولم يقدروا أن
ومنوا الحكمة والروح الذى كان يتكلم
.

وكان سبب بركة عظيمة فى نشر
يمان ونمو الكنيسة.

لذلك قيل بعد سيامته وخدمته:
وكانت كلمة الله تنمو، وعدد التلاميذ
كاثر جداً فى أورشليم، وجمهور كثير من
هنة يطيعون الإيمان».

وكان نشاطه هذا سبب حسد اليهود، فقاموا عليه وقاوموه.

وهنا ظهر القديس اسطفانوس بطلاً للإيمان، دافع عنه، ووبخ اليهود على مقاومتهم للروح القدس.

ومن أجل ما قيل عن هذا القديس إن الجالسين فى المجمع لمحاكمته، شخصوا إليه.

ورأوا وجهه كأنه وجه ملاك.

وفى الكلمة التى ألقاها قبل رجمه، ظهر مدى علمه بالكتاب، وظهرت أيضاً شجاعته، التى نال بها إكليل الشهادة.

وقبل استشهاده ظهرت له موهبة أخرى - وهى موهبة الرؤى.

وذلك أنه نظر السماء مفتوحة، ورأى الرب يسوع قائماً عن يمين الله. وناداه قبل وفاته قائلاً: أيها الرب يسوع اقبل روحى.

وقبل أن يلفظ الروح، غفر للذين رجموه.

فصرخ بصوت عظيم: يارب لا تقم لهم هذه الخطية.

ولما قال هذا رقد...

والكنيسة تكرم القديس اسطفانوس.

فتذكره فى مجمع القديسين بعد العذراء ويرحنا العمدان مباشرة. وتبنى الكنائس باسمه مثل الكنيسة الصغيرة المجاورة للمرقسية الكبرى بالأزبكية وكنيسة قديمة بمدينة قوص.

رأى ...

استعمال مرة واحدة

هناك أشياء يستعملها الإنسان مرة واحدة، ثم يمكنه الاستغناء عنها. فماذا يمنع من اعطائها للآخرين، لكى ينتفعوا بها، دون أن يضحى بشىء!

مثال ذلك بعض الكتب الدراسية التى يستخدمها الطالب لعام واحد.

وهذه يمكن تسليمها بعد النجاح إلى مكتب الخدمة الاجتماعية بالكنيسة لتوزيعها على الطلبة المحتاجين.

ومثال ذلك فستان العروسة...

تستخدمه يوم زفافها فقط، **وتأخذ به** صورة تذكارية. ثم لا تستخدمه **بعد ذلك** إطلاقاً، فماذا يمنع من تسليمه **بعد ذلك** لمكتب الخدمة الاجتماعية لتستخده عرائس كثيرات، ربما لا يقدرن على شراء شىء جديد؟

وبالمثل ملابس الأطفال الذين يكبرون وليس لهم اخوة أصغر منهم.

ما أكثر الأشياء التى نملكها ولا نستخدمها. بينما غيرنا فى مسيس الحاجة إليها. إن تركناها عندنا، ألا تدخل فى «مال الظلم»؟!

أفكار رعوية

بعد فوات الوقت!

أحياناً لا يتدخل الأب الكاهن فى حل مشكلة، إلا بعد فوات الوقت، وبعد أن تتعقد الأمور! ثم يقول: [ماذا بيدى أن أفعل؟!] لا شك كان بيدك الكثير قبل ذلك.

مجلة الكرازة

رئيس التحرير: صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

السنة الثالثة عشرة | الجمعة ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٨٥ م ـــ ١١ كيهك سنة ١٧٠٢ ش | العدد السادس والعشرون

مكتبة دار مرقس الخاصة للخدمة العامة
ST. MARK COPTIC CHURCH PUBLIC LIBRARY

عيد القديس الأنبا صموئيل المعترف

(٨ كيهك ـ ١٧ ديسمبر)

فى يوم الثلاثاء الماضى الموافق ١٢/١٧ احتفل دير القديس الأنبا صموئيل المعترف ببرية القلمون بعيد قديسه، برعاية نيافة الأنبا مينا الصموئيلى. وهذا أول عيد يحتفل به الدير، وقد صار له أسقف من رهبانه.

وكان العيد حافلاً بالزوار من محبى الدير ومحبى قديسه الأنبا صموئيل. من سكان مغاغة وإبيارشية بنى سويف ومن القاهرة والاسكندرية وغيرها.

وكان نيافة الأنبا مينا قد زار البابا يدعوه لحضور عيد القديس، فاعتذر قداسته ووعد بزيارة الدير فى مناسبة أخرى.

ودير الأنبا صموئيل المعترف انشىء فى القرن الرابع الميلادى، من بعض أبناء القديس أنطونيوس، وعمر بكثير من الرهبان القديسين ومن الآباء السواح. ومن أشهرهم القديس الأنبا ميصائيل السائح، والقديس الأنبا غاليون السائح.

ولكن الدير أخذ اسمه الحالى من القديس الأنبا صموئيل المعترف الذى عاش فى القرن السابع الميلادى.

وخرب الدير فى بعض فترات التاريخ. ثم قام بتعميره القمص إسحق البراموسى منذ أكثر من قرن. **ومن أشهر رؤسائه القمص مينا المتوحد (قداسة البابا كيرلس السادس).**

٤ كيهك : إندراوس الرسول .
٥ كيهك : مار بقطر الشهيد .
٨ كيهك : أنبا صموئيل المعترف .
١٠ كيهك : ق . ساو يروس الانطاكى
١١ كيهك : أنبا بيجمى السائح .
١٢ كيهك : أنبا هدرا الأسوانى .
١٤ كيهك : الشهيدان يهنام وشاره .
١٥ كيهك : ق . غريغوريوس الأرمنى
١٧ كيهك : ق . لوقا العمودى .
٢٢ كيهك : الملاك غبريال .
٢٣ كيهك : ق . يتموثاوس السائح .
٢٤ كيهك : ق . أغناطيوس الانطاكى
٢٥ كيهك : ق . يوحنس كاما .
٢٦ كيهك : ق . أنسطاسية و يوليانة .
٢٧ كيهك : أنبا بسادة الأسقف .
٢٩ كيهك : عيد الميلاد المجيد .
٣٠ كيهك : أنبا يؤنس قمص شيهيت

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا أصحاب النيافة الأحبار الاجلاء :

١ ـ نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا ، ونيافة الأنبا ساويرس أسقف دير المحرق وكان الحديث عن الترشيحات لملء إيبارشية القوصية .

٢ ـ نيافة الأنبا تيموثاوس النائب البابوى للإسكندرية .

٣ ـ نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب بخصوص انتدابه للجنة الشعبية لسداد ديون مصر، وانتدابه لحضور المؤتمر الخاص بمكافحة المخدرات .

٤ ـ نيافة الأنبا رويس ، ونيافة الأنبا ميصائيل ، ونيافة الأنبا متاؤس ، الأساقفة العموميون ، ونيافة الأنبا إشعياء أسقف طهطا .

رسامة آباء كهنة للقاهرة

قام قداسة البابا فى صباح الأحد ١٥/١٢/٨٥ بسامة ثلاثة من الآباء الكهنة الجدد فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى . وهم :

١ ـ القس صموئيل أيوب كاهناً لكنيسة العذراء بجاردن ستى .

٢ ـ القس بنيامين جورجى كاهناً لكنيسة مار جرجس بحارة زويلة .

٣ ـ القس عبد المسيح بسيط كاهناً لكنيسة العذراء بمسطرد .

واشترك مع البابا فى السيامة الأحبار الأجلاء أصحاب النيافة : الأنبا أغاثون ، والأنبا رويس ، والأنبا ميصائيل ، والأنبا مرقس ، والأنبا سرابيون . كما حضر كثيرون من أفراد الشعب فى هذه الكنائس الثلاثة وقدموا تزكيتهم وموافقتهم على السيامة . وتناول من الأسرار المقدسة عدد كبير جداً ...

←

سيامة آباء كهنة لدير الأنبا أنطونيوس

وفى دير القديس الأنبا بيشوى قام قداسة البابا بسيامة ثلاثة من الرهبان من دير القديس الأنبا أنطونيوس فى درجة القسيسية واشترك معه فى صلوات السيامة نيافة الأنبا صرابامون .

أما هؤلاء الآباء فهم : القس شنوده ، والقس إنجيلوس ، والقس متاؤس . وسيقوم الاثنان الأخيران بالخدمة فى السودان حسب طلب نيافة الأنبا دانيال مطران الخرطوم واوغندة والجنوب .

وسيقضى الثلاثة فترة الأربعين يوماً فى دير الأنبا بيشوى ـ مع الآباء كهنة القاهرة الجدد لاستلام الألحان والطقس والقداس

مجلس كنيسة الملاك بطوسون

استقبل البابا فى مساء الأربعاء ١٨/١٢/٨٥ مجلس كنيسة الملاك ميخائيل بأرض طوسون بشبرا ـ ومعهم الآباء كهنة الكنيسة القمص مرقس غالى وكيل البطريركية ، والقمص مكارى بعد الله ، والقمص ميخائيل ميخائيل مليكة .

نيافة الأنبا اسطفانوس

سافر إلى السودان صباح الخميس ١٩/١٢/٨٥ نيافة الأنبا اسطفانوس مطران عطبرة وأمدرمان عائداً إلى إيبارشيته .

وقد استقبل البابا نيافته قبل سفره ، ووعده بارسال ما تحتاجه الخدمة من رهبان لكنائسنا فى السودان .

هيئة الأوقاف القبطية

اجتمعت هيئة الأوقاف القبطية مساء الخميس ١٩/١٢ لفحص بعض الأمور الخاصة بالأوقاف .

أخبار فى صور

البابا مع صاحبى النيافة الأنبا أرسانيوس والأنبا ساويرس

البابا يستقبل نيافة الأنبا مينا الصموئيلى رئيس دير الأنبا صموئيل ومعه بعض رهبان الدير بمناسبة عيد القديس .

البابا مع بعض الراهبات الكاثوليكيات

كلمة منفعة

(١٩٣)
تعـريفات
Definitions

كثير من الخلافات الفكرية يمكن حلها إذا ما توصلنا إلى تعريف سليم لبعض الكلمات موضع الخلاف .

١ - فمثلاً ما هو التعريف السليم لكلمة الحرية ؟

هل هى أن يفعل الإنسان ما يشاء بلا ضابط ؟

أم الحرية هى أن يكون الإنسان حراً ، بشرط أنه لا يتعدى على حريات الآخرين ولا على النظام العام ؟

وإن أدركنا أن التعريف الأخير هو المقبول ، ندخل فى تعريف آخر وهو : **هل الشروط التى ذكرناها ، تعتبر قيوداً للحرية أم ضوابط ؟** وإن اعتبرناها ضوابط ، لا يكون هناك خلاف فى معنى الحرية ...

موضوع آخر يحتاج إلى دقة فى الفهم ، وهو :

ما هو التعريف السليم للطاعة ؟ أهى طاعة عمياء ؟

بعض آباء الاعتراف يفرضون طاعة تلغى شخصية المعترف ! ولا يعطونه فرصة لمناقشة ما يقال له . بل قد يصفون هذه المناقشة بأنها لون من الكبرياء ! وهكذا ينفذ ما لا يستريح له فكره ، وما لا يستريح له ضميره !

ونحن لا نقبل الطاعة التى يثور عليها الضمير ، لأنه « ينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس » (أع ٥ : ٢٩) .

الطاعة إذن واجبة ، ولكن فى نطاق وصايا الله .

والمناقشة بين المطيع والمرشد ، لا يصح تعريفها بالكبرياء .

٣ - يثور إشكال فى موضوع الإيمان والأعمال بسبب التعريف :

وإن أدركنا تعريف (الأعمال) يزول الإشكال : هل هى الأعمال السابقة للإيمان ، أو هى أعمال الناموس ، أو الذراع البشرى ، أم هذه الأعمال هى الشركة مع الروح القدس بعد الإيمان ؟ كذلك ما هو تعريف الإيمان ؟ وهل هو العامل بالمحبة ؟

٤ - (الإنسان) نفسه يحتاج اسمه هذا إلى تعريف ...

وبناء على هذا التعريف ، تتوقف أمور كثيرة ...

فإن أدركنا أن الإنسان كائن حى له روح تتمتع بالخلود ، وإن حياته تستمر بعد موته ، لأمكن أن يستعد لأبديته ويحترم إنسانيته . وكذلك إن عرّفناه بأنه صورة الله ..

٥ - أمور أخرى كثيرة تحتاج إلى تعريف : مثل ما هى الخطية ؟ وما هى المتعة ؟ وما هو الحب ؟...

التينة غير المثمرة

(لو١٣: ٦-١٠)

كانت لواحد شجرة تين مغروسة فى كرمه فأتى يطلب منها ثمراً، ولم يجد.. أقطعها لماذا تبطل الأرض فأجاب وقال له يا سيد: اتركها هذه السنة أيضاً حتى أنقب حولها وأصنع زبلاً.. فإن صنعت ثمراً.. وإلاّ فيما بعد أقطعها.

١ - الغرض من هذا المثل هو التحذير، وهذا يتفق مع قول الرب: «إن لم تتوبوا فجميعاً كذلك تهلكون».

كان لواحد كرم: الواحد هو الله والكرم هو ملكوت الله على الأرض أو الكنيسة: **تينة:** هى شعب إسرائيل أو شعب الله المختار الكرام الذى شفع فى إرجاء قطع التينة هو السيد المسيح الذى شفع فينا بدمه **وأتى يطلب ثمراً فلم يجد:** السيد المسيح جاء بنفسه متجسداً فلم يقبله اليهود «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله».. لقد آمن به كثيرون، ولكن الأمة اليهودية فى جملتها لم تقبله، فكان لابد من القطع الذى تم بعد قيامة الرب وصعوده، بعد أربعين عاماً (٧٠م)- حيث خربت أورشليم وتشتت الشعب اليهودى فى أرجاء الأرض وتم فيهم قول الكتاب: «والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة، كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً، تقطع وتلقى فى النار» (مت ٣: ١٠).

امتيازات شجرة التين: فى هذا المثل شجرة التين مغروسة داخل الكرم، ولم تكن مغروسة فى الطريق العام، فنالت أعظم عناية، وهكذا تمتع اليهود بامتيازات شعب الله المختار، وأرسل الله إليهم الرسل والأنبياء وأعطاهم الشريعة على يد موسى، و(نحن الأشجار) الذين غرسنا فى الكرم أو الكنيسة بالمعمودية... أتى: أتى الله بنفسه متجسداً، وتأنس وظهر فى جنس البشر كإنسان، ونؤخذ هذه الآية بمعنى روحى، ففى تيار الحياة العادية يأتى الله إلينا يفحص قلوبنا، ويرى إن كنا نعمل بالإنجيل ووسائط النعمة المعطاة لنا وللأسف فى مرات كثيرة، يجد أننا نخرج أوراقاً (ونكتفى بمجرد المظاهر) كما قال الكتاب: «هذا الشعب يعبدنى بشفتيه، أما قلبه فمتبعد عنى بعيداً...» (مت ١٥: ٨).

هوذا ثلاث سنوات انتظر: يقصد بالثمار ثمار تليق بالتوبة كما يقول إشعياء: «انتظرت أن يصنع عنباً فصنع عنباً رديئاً..» (إش ٥: ٢) ويقصد بالثلاث سنوات:

١ - ثلاثة مراحل:

أ - مرحلة ما قبل السبى.

ب - مرحلة ما بعد السبى.

للقمص بطرس جيد
استاذ الوعظ بالكلية الاكليريكية

جـ - مرحلة كرازة يوحنا المعمدان.

٢ - فى الأصل يقصد بالثلاث سنوات فى المثل المدة الكافية لنمو التينة ونضجها حتى تثمر.

٣ - قد تشير ثلاث سنوات إلى خدمة السيد المسيح على الأرض وعندما قيل هذا المثل كانت توشك على الانقضاء فما أعجب هذه الحكمة لقد فُصّل المثل على اليهود تفيلاً.

٤ - قد تشير إلى عصر القضاة، الملوك، الكهنة.

٥ - قد تشير إلى عصر موسى والأنبياء وعصر السيد المسيح.

٦ - تشير عموماً إلى طول أناة الله وصبره على الخطاة والله طويل الروح يغفر الذنب والسيئة. وصبر الله كثيراً ما يُساء فهمه وينتهى الأمر بغضب الله.

أقطعها لماذا تبطل الأرض: إن التينة تشغل مكاناً فإذا لم تثمر عطلت مكانها وسجنت عصارة كان من الممكن أن تنفع غيرها وفى الحياة العامة الذين لا يثمرون يثبطون همة الآخرين وهكذا نخرج بهذه القاعدة الروحية:

مَن لا يفعل خيراً يفعل شراً: أما القطع فيكون بعدة صور:

١ - بالموت الطبيعى فتنتهى حياة الإنسان على الأرض ويُقطع الإنسان من مدينة الأحياء.

٢ - القطع الأدبى بفساد الإنسان اخلاقياً ولا شركة للنور مع الظلام. وانفصال الروح عن الله.

٣ - القطع الابدى أو الهلاك الابدى فى جهنم النار: والقطع يتم بعد الدينونة فيذهب الذين صنعوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين صنعوا السيئات إلى قيامة الدينونة.

يا سيد اتركها هذه السنة أيضاً:

هذا هو صوت الشفاعة: شفاعة السيد المسيح الكفارية بسفك دمه على عود الصليب ولا يشاركه فيها أحد، والشفاعة التوسلية: شفاعة القديسين والخدام الذين يكرزون لكى تثمر كلمة الله...

تأملات روحية:

١ - اقطعها يمثل صوت العدالة الإلهية، واتركها هذه السنة يمثل صوت الرحمة ورحمة الله واسعة فقد أعطى الله فرصة ١٢٠ عاماً قبل أن يأتى الطوفان، ومَن رفض الرحمة أخذته العدالة ولولا رحمة الله الواسعة التى تحققت بالفداء لهلك الجنس البشرى كله حسب قول الرب لآدم.. «موتاً تموت» وبإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالعالم الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع...

٢ - ويلاحظ فى هذا المثل أن الرحمة وإرجاء القصاص مرهون بفترة محدودة «اتركها هذه السنة» والأشرار الذين يتمادون فى الشر كأنهم يطلبون رحمة بغير توبة.. أو رحمة بغير حدود...؟

٣ - وإرجاء القصاص يتم بشفاعة القديسين ولهذا ومن الوجهة الطقسية نرفع البخور فيشير إلى إرتفاع صلوات القديسين ونقول فى القداس الإلهى: «بركاتهم المقدسة، فلتكن معنا جميعاً أمين».

٤ - انقب حولها وأضع زبلاً: يقصد بهذا عمل الروح القدس، الذى يفتش مخادع النفس، وإلى عوامل النعمة الإلهية التى تلين قلب الإنسان، كما تشير إلى عمل الخدام فى إيقاظ الضمائر وجذب النفوس إلى معرفة الله.

٥ - كلما طال انتظار الله على الشجرة التى لا تثمر، زاد العقاب الإلهى لها لانها لم تستفد من الرحمة، واستهانت بها، «أم تستهين بغنى لطفه واحتماله..؟!».

٦ - عملية القطع تتم دائماً دون مسرة الله.. الذى يريد الكل يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون.

٧ - عدم الاتيان بثمر يتساوى دائماً مع الاتيان بثمر ردىء... فمَن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فهذا خطيئة له.

٨ - المهلة ثلاث سنوات قد تكون من الوجهة الروحية فترة طويلة أو قصيرة.. قد تكون ثلاث ساعات وقد تكون ثلاث دقائق، أو أربعين عاماً تم فيها خراب أورشليم.. وقد تكون أعواماً كما قد تكون لحظات معدودات: لأننا لا نعرف متى ينقضى العمر والكتاب يقول: «وما هى حياتكم؟ بخار ينشأ قليلاً ثم يضمحل...» (يع ٤: ١٤).

٩ - ولنتأمل فى الختام: إننا مديونون لله بطول أناته وامهاله ورحمته وصبره علينا ولطفه بنا... فلنشكره من أعماقنا.. ولنتأخذ عظة قبل أن تنتهى المهلة التى حددتها عناية الله وصبره..

البابا يضع يد القسيسية
على الراهب شنوده الأنطونى

البابا يضع يد القسيسية
على الراهب متاؤس الأنطونى

البابا يضع يد القسيسية
على الراهب انجبلوس الأنطونى

العظة على الجبل

[٦]

طوبى للحزانى

لأنهم يتعزون

البابا شنوده الثالث

وفى إنجيل معلمنا لوقا « طوباكم أيها الباكون الآن، لأنكم تتعزون » (لو ٦ : ٢١).

فهل الحياة المسيحية حياة حزن وبكاء ، وهل الفرح خطية ؟

كلا ، إن الفرح ليس خطية . والكتاب المقدس يجعل الفرح من ثمار الروح (غل ٥ : ٢٢). والسيد المسيح يقول لتلاميذه : « ولكنى سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم . ولا ينزع أحد فرحكم منكم » (يو ١٦ : ٢٢) . والقديس بولس الرسول يدعو إلى الفرح الدائم ، بقوله : « افرحوا فى الرب كا ... ن ، وأقول أيضاً افرحوا » (فى ٤ : ٤).

المسيحية إذن تدعو إلى الفرح ، **ولكنه فرح روحى فى الرب . وكذلك تدعو إلى عزاء روحى ، من الروح القدس المعزى :**

ومن أمثلته **الفرح بالانتصار على الخطية ، أو بحياة التوبة .** وهذا الفرح تشترك فيه السماء أيضاً . لأنه « يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب » (لو ١٥ : ٧). فكل إنسان روحى يفرح بانتصاره على الخطية ، وبانتصار غيره أيضاً .

كذلك من أمثلته : **الفرح بانتشار الملكوت** ، ملكوت الله على الأرض ، فرح انتشار الإيمان وكلمة الله ونمو الكنيسة وسلامها فى كل موضع .

كذلك من أمثلة الفرح المقدس : **الفرح بالخير وبالنجاح .**

وفى ذلك قال القديس يوحنا الحبيب لكيرية المختارة : « فرحت جداً لانى وجدت من أولادك بعضاً سالكين فى الحق » (٢ يو ٤). وقال لغايس الحبيب : « فى كل شىء أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً ، كما أن نفسك ناجحة ... ليس لى فرح أعظم من هذا : أن أسمع عن أولادى أنهم يسلكون فى الحق » (٣ يو ٢ ، ٤).

هذا هو الفرح الحقيقى ، النابع فى القلب من الروح القدس .

أما فرح العالم فهو فرح باطل . وعزاؤه أيضاً باطل .

وإن كان الرب يطلب منا أن نبكى هنا على الأرض ، فلهذا من صالحنا إن كان بكاء مقدساً يقود إلى الفرح فى السماء . وهذا يذكرنى بالمثل القائل : [الذى يبكيك ، يبكى عليك . والذى يضحكك ، يضحك عليك] . فإن حزنت قليلاً على الأرض ، من أجل أن تفرح إلى الابد فى السماء فهذا خير لك . كما قال الرسول :

« لأن الحزن الذى بحسب مشيئة الله ، يُنشىء توبة لخلاص بلا ندامة » (٢ كو ٧ : ١٠).

أما الذى يقضى العمر فى متعة وضحك ، متغافلاً عن أبديته ، مهملاً البكاء على خطاياه ، فماذا يفيده هذا الفرح الزائف والزائل ، حينما يقف أمام منبر الله العادل ؟!

لهذا نرى أن حياة الدموع كانت ميزة لأولاد الله ، وليس فقط للخطاة التائبين ، إنما أيضاً كانت ميزة للقديسين الكبار .

ويقدم لنا الكتاب المقدس ، وكذلك تاريخ الكنيسة ، أمثلة واضحة وكثيرة لدموع القديسين ، سنذكر بعضها .

كانوا يرون أن البكاء ههنا ، ينقذ من البكاء الابدى .

فالذى يبكى هنا ، إنما تسبقه دموعه فى اليوم الأخير ، لتطفىء النار الملتهبة حوله . أما الذى لا يبكى على خطاياه فى فترة حياته على الأرض ، فإن البكاء لابد سينتظره فى الدينونة حيث لا رجاء ، وحيث قال الكتاب : « هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » (مت ٨ : ١٢) بلا فائدة طبعاً ...

ما أجمل الكلمات التى قالها القديس مقاريوس الكبير قبيل وفاته :

وكان قد شاخ ، وأصبح فى التسعين من عمره ، وقارب الوفاة . وقد اجتمع الرهبان حوله ، ليودعوه . فقال لهم كلاماً كثيراً معزياً ، اختتمه بقوله : [قلبك يا اخوتى ههنا ، بدلاً من أن تبكى هناك ، حيث لا ينفع البكاء] . وبكى . وبكى الإخوة معه ...

ومن أعظم رجال الكتاب ، الذين اشتهروا بالبكاء : داود النبى :

كان ملكاً ، وقاضياً للشعب ، ورئيساً للجيش ، ورب أسرة كبيرة ، ومحاطاً بكل وسائل المتعة . وكان رجل مواهب شاعراً وموسيقياً وجبار بأس ... وأخطأ . وهنا عرف دموع التوبة ، كما لم يعرفها أحد من رجال الكتاب . انه يقول :

« أعوّم فى كل ليلة سريرى . بدموعى أبل فراشى » (مز ٦) .

عبارة « أعوّم » تدل على كمية الدموع الغزيرة . وعبارة « كل ليلة » تدل على أن البكاء لم ينقطع ، وعلى أنه كان يعود كل يوم من عمله كملك بكل عظمته ، لكى يبكى ... فهل تراه كان يبكى بالليل فقط ، كلا ، فهو يقول : « صارت دموعى لى خبزاً نهاراً وليلاً » (مز ٤٢ : ٣) ويقول : « مزجت شرابى بالدموع » (مز ١٠٢ : ٩) .

بعض هذه الدموع كانت للتوبة ، وبعضها بسبب الملكوت .

إنه يقول : « جداول مياه جرت من عينى ، لأنهم لم يحفظوا شريعتك » (مز ١١٩ : ١٣٦) . ومن هذا النوع أيضاً دموع ارميا النبى (إر ٩ : ١) ، وبخاصة فى مراثيه ... ومن هذا النوع بكاء عزرا (عز ١٠ : ١) ونحميا (نح ١) . وبكاء الكهنة فى سفر يوئيل النبى (يوء ٢ : ١٧) . وبكاء بولس على الذين صاروا أعداء صليب المسيح (فى ٣ : ١٨) .

ودموع القديسين فى صمتها . كانت صراخاً إلى الله يسمعه .

ولذلك نرى داود يقول للرب : « انصت إلى دموعى » ، ويقول « الرب سمع صوت بكائى . الرب لصلاتى قبل » (مز ٦) .

والعجيب أن بعض هذه الدموع ، استمرت مدى الحياة .

الرب غفر لداود . وسمع هذه المغفرة من فم ناثان النبى . فما كان يبكى طلباً للمغفرة ، إنما كان يبكى حساسية ، كيف يفعل هذا ؟! ندماً ، وحباً لله ...

واستمرت معه هذه الدموع طول حياته . ولم ينقذه منها سوى الموت . لذلك حينما اقترب من الموت ، قال : « ارجعى يا نفسى إلى موضع راحتك ، فإن الرب قد أحسنَ إليَّ . وانقذ نفسى من الموت ، وعينى من الدموع ... » (مز ١١٦ : ٧ ، ٨) .

ومن هذه الأمثلة الشهيرة : القديس أرسانيوس الكبير .

أنا متعجب . مَن من الناس يعرف سقطة للقديس أرسانيوس ، رجل الصمت والوحدة والهدوء . رجل كان البابا البطريرك ثاوفيلس يلتمس كلمة منفعة منه ، يرسل إليه كى يقبل زيارته له . رجل صلاة كان يقضى طول الليل فى الصلاة ، والشمس وراءه قد غربت ، ويظل قائماً فى صلاته حتى تشرق الشمس أمامه . ومع ذلك ...

كان من فرط محبته يبكى ، حتى تساقطت رموش عينيه !

وكان وهو يضفر الخوص ، يضع منشفة على ركبتيه ، لتتساقط فيها الدموع . لعله من فرط حساسية قلبه نحو الله ، يذكر اسمه فيبكى . يذكر نقائصه البشرية ، ويذكر تأخره فى الوصول إلى الله ، فيبكى (لأنه ترهب فى سن الأربعين) .

وعندما أتت الوفاة البابا ثاوفيلس ، قال قبل أن يلفظ انفاسه : [طوباك يا أرسانى ، لانك كنت تبكى من أجل هذه الساعة كل أيام حياتك] .

ومن رجال الدموع أيضاً القديس ايسيذيروس قس القلالى :

كان أباً لثلاثة آلاف راهب . وكان الشياطين يخشون المرور على قلايته ، ولا على مَن يجاورونه ويعيشون تحت ظل صلواته . وكان صاحب رؤى ويخرج شياطين ... وحينما كان يصلى ، كان يجهش بالبكاء بصوت عالٍ كان يسمعه تلميذه الساكن بجواره . فذهب إليه مرة وقال له : [لماذا تبكى يا أبتاه ؟] . فأجاب : [من أجل خطاياى] . فسأله : [حتى أنت يا أبانا ، لك خطايا تبكى عليها ؟] . فأجاب : [صدقنى يا ابنى ، لو كشف الله لك خطاياى ، ما كان يكفى ثلاثة أو أربعة يبكون معى عليها] ...

ونحن نملأ الدنيا نجاسة . ويظل الله يعصر فى عيوننا عصراً لتسقط منها دمعة واحدة ، وكأنه يعصر صخراً من صوان !

القديسون يبكون طول عمرهم على خطية ، أو يبكون بلا خطية . ونحن نشرب الخطية مثل الماء ولا نبكى ! لنا قلوب بدون حساسية ، كأن الله الذى أغضبنا ليس عزيزاً إلينا !

مثال آخر فى الحساسية للبكاء على الخطية : القديس بفنوتيوس :

كان تلميذاً للقديس مقاريوس الكبير، وخلفه فى رئاسة الاسقيط. وكان قديساً عظيماً، منحه الله موهبة إخراج الشياطين. وكان البابا ثاوفيلس يطلب أن يسمع منه كلمة منفعة.

هذا القديس العظيم، قال ذات يوم لتلاميذه: [يا أولادى، حدث فى إحدى المرات وأنا صبى صغير بينما كنت سائراً فى الطريق، انى رأيت خيارة على الأرض، ربما كانت قد وقعت من الجمالين، فأخذتها وأكلتها. وكلما أذكر هذه الفصة أبكى] ...

كان ذلك قد حدث فى طفولته. وقد كبر وترهب، وصار أباً لآلاف من الرهبان، ونما فى القداسة جداً. ومع ذلك يقول: **[كلما أذكر هذه القصة أبكى].**

السيد المسيح أيضاً بكى. ولم تكن له خطية على الاطلاق. **ولكنه بكى على خطايا الآخرين، وما سببته لهم من موت وضياع.** وبكى عند قبر لعازر، وهو يرى الإنسان الذى خلق على صورة الله ومثاله، يقال عنه -حتى من أخته- إنه قد أنتن (يو١١) !!... بكى وهو يرى نتائج الخطية، وكيف فصلت الإنسان عن الله، وعرضته لغضبه ...

هناك قطعة عميقة فى صلاة نصف الليل، تعليقاً على قصة المرأة الخاطئة التى بللت قدمى المسيح بدموعها (لو ٧: ٣٨). وفى هذه القطعة يقول المصلى:

« إعطنى يارب ينابيع دموع كثيرة، كما أعطيت فى القديم للمرأة الخاطئة »..

هذا الأمر نطلبه من الرب فى كل ليلة، وليس فى مناسبة معينة، أو فى وقت ثم ينتهى.

إن الدموع لازمت القديسين طول حياتهم. وقد قال أحد الآباء إن النفس الباكية المنسحقة أمامه، هى التى يخاطبها فى سفر النشيد قائلاً:

« حوّلى عينيكِ عنى، فإنهما قد غلبتانى » (نش ٦: ٥).

أنت أيضاً فى كل ليلة، قف أمام الله فى إنسحاق وقل له: [اعطنى يارب ينابيع دموع كثيرة لأبكى على كبريائى وعنادى وشهواتى وغضبى.. إعطنى ينابيع دموع أبكى بها على محبتى للعالم، وعلى حقدى وعداوتى، ومحبتى للغلبة والانتصار على غيرى. إعطنى يارب ينابيع دموع لأبكى بها على خطايا اللسان، وخطايا الجسد، وخطايا الفكر، وهى كثيرة جداً] ...

إنك لو فتشت نفسك، ستجد أسباباً كثيرة تدفعك للبكاء ...

واحذر من البر الذاتى، الذى يشعرك بأن حياتك كلها صفاء، وعلاقتك طيبة بالله، ولا يوجد سبب للدموع..! إننا محتاجون كل يوم أن نبكى على خطايانا وعلى نقائصنا. ويقول الرب فى سفر يوئيل النبى:

« إرجعوا إلىّ بكل قلوبكم، وبالصوم والبكاء والنوح » (يوء ٢: ١٢).

لانه هكذا تكون التوبة الصادقة، النابعة من قلب يشعر بثقل خطاياه. ونرى أن سليمان الحكيم، بعد أن اختبر الحياة بكل متعها، يعود فيقول:

الذهاب إلى بيت النوح، خير من الذهاب إلى بيت الوليمة، لان ذاك نهاية كل إنسان. والحىّ يضعه فى قلبه. الحزن خير من الضحك. **لأنه بكآبة الوجه يصلح القلب »** (جا ٧: ٢، ٣).

من الجائز لو أن فقيراً قال هذه العبارات، نقول إن حياته هكذا. ولكن قائل هذا الكلام كان ملكاً غنياً جداً، مهما اشتهته عيناه لم يمسكه عنهما (جا ٢: ١٠). وكانت الفضة فى أيامه كالحجارة من الكثرة (١مل ١٠: ٢٧). وكان الذهب كثيراً جداً. ومع ذلك رأى البكاء أفضل...

وهنا نسأل: ما هى الأشياء التى تشجع على البكاء ؟

ما يشجع على البكاء وما يمنعه :

١ - أولاً حساسية القلب ورقة الطبع :

الإنسان الحساس، بسهولة يتأثر ويبكى. ولهذا تجدون النساء أسرع فى البكاء من الرجال. ولكن الرجل الذى إذا بكى، يكون بكاؤه أقوى وأعمق، وله سبب قوى استطاع أن يهز صموده... هناك رجال كالصخر، يحتملون كل شىء، وليس من السهل أن يبكوا. فإن بكى أحدهم فلابد من أمر خطير أبكاه.

والإنسان الروحى الحساس، يجد أن الخطية هى أخطر شىء يمكن أن يبكيه، لانها تفصله عن الله...

الذين هم قساوة فى طباعهم، من الصعب أن يبكوا. والقساوة ليست أصلاً فى طبيعة الإنسان. فقد خلق الله الإنسان على صورته ومثاله، والله رقيق فى طبعه... لذلك إن وجدت قساوة أو خشونة فى طبع إنسان، فلعلها دخيلة عليه..

إن أردت أن تكتسب موهبة الدموع، فابعد عن القساوة.

لان القساوة والدموع ضدان لا يلتقيان ... ويمكن أن تتحد القساوة والدموع، إذا أمكن اتحاد الماء والنار!

حاول إذن أن تبعد عن القساوة، وما ينتج عنها.

(البقية فى العدد المقبل)

المعمودية

(بقية العدد

٥ ـ ولو دققنا تماماً على شرط الإيمان، لكن من الممكن أن نمنع من المعمودية أيضاً كل الكبار الذين ليس لهم النضوج العقلى أو الفكرى الكافى لإدراك حقائق الإيمان وعمقها مثل كثير من الريفيين ومن العمال ومن الأميين وأشباه المتعلمين، والذين ليس لهم قدر من الذكاء يدخل فى عمق الحقائق اللاهوتية... ما نصيب كل أولئك من الإيمان...؟ فهل نمنعهم كما نمنع الأطفال أيضاً...؟!

٦ ـ يقول البعض : ماذا يحدث إن كبر الطفل ورفض الإيمان ؟

يكون مثل المرتد ... النعمة التى أخذها فى المعمودية قد يرفضها بحرية إرادته. نحن نكون قد أدينا واجبنا من نحوه. ونتركه مثل أى إنسان بدأ بالروح وكمل بالجسد (غل ٣ : ٣) ولكن الاحتمال الأكبر هو أن الطفل الذى تعمده فى صغره، ويعيا فى الكنيسة، ويذوق كل وسائط النعمة فيها، لا يكون عرضة للإنحراف وترك الإيمان مثل الذى نتركه بلا عماد حتى كبره...

٧ ـ إن الذين ينكرون معمودية الأطفال، إنما ينكرون لزوم المعمودية للخلاص (مر ١٦: ١٦). لأنهم لو آمنوا بلزوم المعمودية، فكان من الخطورة أن يحرموا الطفل من الخلاص.

ومادامو يشترطون الإيمان للخلاص، ويرون الأطفال بلا إيمان. فما مصير الأطفال فى نظرهم، وهم بلا معمودية، وبلا إيمان ؟ هل يخلصون بدونها ؟... ويبقى السؤال بلا جواب...

٨ ـ ونحن نعمد الأطفال، لأن فى الكتاب ما يشير ضمناً إلى هذا، فيما ذكره الكتاب من عماد أسرة بأكملها، أو شخص وكل بيته، وليس من المعقول أن كل هؤلاء الذين آمنوا، لم تكن فى عائلاتهم أطفال. والأمثلة على هذا كثيرة فى الكتاب، نذكر من بينها :

أ ـ عماد سجان فيلبى. قالا له القديسان بولس وسيلا: «آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك» (أع ١٦ : ٣١). والمقصود هو ان إيمانه سيكون الخطوة الأولى التى تقود أهل بيته إلى الخلاص. وذلك قيل بعدها : «وكلماه وجميع من فى بيته بكلمة الرب» ثم يقول الكتاب : واعتمد فى الحال هو والذين له اجمعون وتهلل مع جميع بيته» (أع ١٦ : ٣٢ـ ٣٤). ولم يستثن الكتاب الأطفال من كل أهل بيت سجان فيلبى، بل قال عن عماده: «هو والذين له أجمعون» بما فيهم طبعاً من أطفال...

ب ـ فى قصة عماد ليديا بائعة الأرجوان قيل إنها «اعتمدت هى وأهل بيتها» (أع ١٦ : ١٥).

جـ ـ قال بولس الرسول : «وعمدت أيضاً بيت اسطفانوس» (١ كو ١ : ١٦).

فهل كل هذه البيوت لم يكن فيها أطفال ...

د ـ الذين اعتمدوا فى يوم الخمسين، لم يذكر الكتاب انه لم يكن بينهم أطفال.

٩ ـ وممارسة معمودية الأطفال قديمة فى التاريخ. نذكر من بينها خلاف كان بين القديس أوغسطينوس والقديس جيروم حول أصل النفس وهل هى مولودة أم مخلوقة وكان القديس أوغسطينوس يقول إنها تولد مع الإنسان والقديس جيروم يقول إنها مخلوقة. فقال القديس أوغسطينوس: [إن كانت مخلوقة فهى لم ترث خطية آدم. وإذن فلماذا نعمد الأطفال ؟]. ولم يجد جيروم إجابة على هذا السؤال.

١٠ ـ والكتاب المقدس لا توجد فيه آية واحدة تنص على عدم معمودية الأطفال.

١١ ـ أما من جهة الإيمان، فنحن نعمد الطفل على إيمان والديه. وهذا الأمر ـ فى جوهره ـ له أمثلة كثيرة جداً فى الكتاب المقدس.

أ ـ كان الختان يرمز إلى المعمودية كما سبق أن ذكرنا، وبه كان ينضم المختون إلى عضوية شعب الله. حسب العهد الذى أبرمه الله مع أبينا إبراهيم (تك ١٧ : ١١) والمعروف أن الختان كان يتم فى اليوم الثامن حسب أمر الرب (تك ١٧ : ١٢).

فالطفل فى اليوم الثامن من عمره، ماذا كان يدرى عن العهد الذى بين الله وأبينا إبراهيم ؟ وماذا كان يدرى عن عضوية شعب الله ؟ لا شىء بلا شك. لكنه كان يختتن بإيمان والديه بهذا العهد، ويصير عضواً فى شعب الله ومستحقاً للوعود التى منحها الرب لأبينا إبراهيم، كذلك بإيمان والديه.

ب ـ كان عبور البحر يرمز إلى المعمودية، أو كان معمودية فى حد ذاته كما شرح القديس بولس الرسول (١ كو ١٠ : ٢). وكان يمثل الخلاص من عبودية فرعون، رمزاً للخلاص من عبودية

الخطية والشيطان والموت.

وقد عبر البحر أشخاصاً كبار يعرفون وعد الله لموسى النبى، ويعرفون ماذا كانت عبوديتهم لفرعون، وما معنى خلاصهم منها بيد الله الحصينة. وبعبورهم البحر (أى بالعماد) خلصوا. ولكن ماذا عن الأطفال الذين حملتهم أمهاتهم أو آباؤهم عابرين البحر بهم. لقد نالوا الخلاص بلا شك من العبودية، وتعمدوا، ولكن على إيمان الوالدين. لأن أولئك الأطفال ما كانوا يدرون عن هذه الأمور شيئاً.

جـ - مثال ثالث قوى جداً وهو خلاص الأطفال من سيف الملاك المهلك بدم خروف الفصح، حسب قول الرب لموسى عن ذبح الخروف ورش الدم على عتبات البيوت وقوائمها «فأرى الدم وأعبر عنكم» (خر ١٢ : ١٣).

وكان دم خروف الفصح يرمز إلى دم السيد المسيح الذى به نلنا الخلاص، وكما قال القديس بولس الرسول: «لأن فصحنا المسيح ذُبح لأجلنا» (١ كو ٥ : ٧).

والسؤال الآن هو هذا: الأطفال الذين خلصوا بدم خروف الفصح: ماذا كان إيمانهم؟ ما الذى يعرفونه عن العهد بين الله وموسى حول الفصح والنجاة بدمه من الهلاك؟ لا شىء بلا شك ولكنهم خلصوا بإيمان آبائهم، الآباء الذين آمنوا بالدم وفاعليته وأهمية دم الفصح للنجاة من الهلاك.

ولكن هؤلاء الأطفال الذين خلصوا بالختان، وبدم خروف الفصح، وبعبور البحر الأحمر فهموا معانى هذه الأمور فيما بعد عندما كبروا. ولكنهم تقبلوا هذا الخلاص مجاناً فى طفوليتهم، بإيمان الوالدين بعهود الله واتفاقاته مع البشر. ولما كبروا دخلوا فى هذا الإيمان عملياً...

بعد هذا نجيب على الأسئلة التى يقدمونها حول المعمودية:

١ - السؤال الأول:

إن كانت المعمودية تجديداً، فلماذا نخطىء بعد المعمودية؟

المعمودية تجديد حسب تعليم الكتاب (رو ٦ : ٤) ولكنها ليست عصمة، نأخذ فى المعمودية ولادة جديدة، وحياة جديدة، ونعماً جديدة. أو نأخذ طبيعة جديدة، كما قال الرسول: «بمقتضى رحمته خلّصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس» (تى ٣ : ٥) هذه الطبيعة لها قوة وقدرة على الحياة الروحية.

ولكن لا عصمة لنا طالما نحن فى الجسد. هنا نحن فى اختبار. ومازلنا فى حريتنا، نعمل الخير أو الشر. لأن نعمة التجديد الذى أخذناها فى المعمودية لا تلغى نعمة الحرية التى لنا، والتى نحن بها على صورة الله ومثاله ولذلك فالصديق يسقط سبع مرات ويقوم. أما العصمة أو إكليل البر، فنناله فى الحياة الأخرى. وفى ذلك يقول معلمنا بولس الرسول وهو يتسكب سكيباً ووقت انحلاله قد حضر «... وأخيراً وُضِعَ لى إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الديان العادل» (٢ تى ٤ : ٨).

السؤال الثانى:

هل تسرى مفاعيل المعمودية؟ إذا كان الكاهن الذى يجريها سىء السيرة؟

إن النعم التى نأخذها فى المعمودية هى من الله، وليست من الكاهن الذى هو مجرد خادم لله مانحها. تتوقف على صدق مواعيد الله ومواهبه، ولا تتوقف على سيرة الكاهن.

إن الكاهن مثل ساعى البريد، يحمل لك خطاباً مفرحاً. وسواء كان هذا الساعى جميل الخلقة أو دميمها، فالخطاب المفرح هو هو لا يتغير.

أو هو كالزارع الذى يلقى البذار فى الأرض فتثمر، سواء كان هذا الزارع باراً أو مخطئاً. المهم فى البذرة وقوة الحياة التى فيها، وليس فى يد الزارع التى تلقيها.

وأنت قد تشرب الماء فى كوب من ذهب أو كوب من نحاس. والماء هو هو بنفس طبيعته لم يتغير بنوع الكأس الذى يقدم لك الماء فيه.

وهنا نحن نتكلم عن المعمودية وفاعليتها. ولا يجوز أن تخرج العقيدة من ناحيتها الموضوعية إلى نواح شخصية تتعرض لإدانة الآخرين، دون النظر إلى ما منحه الرب للبشر فى المعمودية حسب كلمته الصادقة فى الإنجيل.

السؤال الثالث:

كيف خلص اللص دون معمودية؟

وفى إجابتنا عن هذا السؤال نقول إن اللص قد نال معمودية هى أفضل معمودية. وكلنا نحاول أن نعتمد على مثالها. لأنه ما هى المعمودية سوى موت مع المسيح كما شرح معلمنا بولس (رو ٦) واللص اليمين قد مات مع المسيح فعلاً، وصار موته بهذا الوضع معمودية ومثال ذلك معمودية الدم التى نقولها عن الشهداء الذين آمنوا بالمسيح، فقتلوهم فى عصور الإضطهاد قبل أن ينالوا نعمة المعمودية بالماء. فصار موتهم هذا معمودية. ماتوا مع المسيح كاللص.

وقد شرحنا هذا الموضوع فى كتاب الخلاص.

أخبـــار فى صـــور

نيافة الأنبا بيشوى والقمص تادرس يعقوب مع نيافة المطران دامسكينوس فى مكتبه بمقره الخاص باليطريركية المسكونية للروم الأرثوذكس بشاميزى قرب جينيف.

الشعب يزدحم فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالأنبا رويس أثناء حفل سيامة الكهنة الجدد. وظهر وسطهم القمص بيسنتى والمعلم إبراهيم عياد.

البابا مع الآباء الكهنة الجدد: القس صموئيل أيوب، والقس بنيامين حلمى، القس عبد المسيح بسيط، أثناء تلاوة الأعتراف فى القداس الإلهى.

القديس صموئيل المعترف

أب برية القلمون

ولد هذا القديس العظيم فى إحدى قرى المنوفية سنة ٥٩٨م وتنيح سنة ٦٩٩م عن ٩٨ عاماً.

وكان أبوه قساً اسمه سيلاس. ولم يكن له ولد، حتى رزقه الرب بصموئيل هذا بعد صلوات وأصوام. فرباه على حب الكنيسة وصلواتها وطقوسها، وصار شماساً يخدم الكنيسة.

وقد ظهر ملاك فى رؤيا لوالده واخبره ان ابنه سيصير راهباً عظيماً وستيألم من أجل الله.

وتنيح أبوه، وتركه يتعبد فى كنيسة كان قد بناها... فوزع كل أمواله على الفقراء. وذهب ليترهب فى برية شيهيت. وأرشده ملاك إلى قديس اسمه الأنبا أغاثون، فتتلمذ عليه إلى أن تنيح.

وعاش الأنبا صموئيل حياة نسك شديدة. وكان يصوم اسبوعاً اسبوعاً. ومنحه الرب موهبة الشفاء. ونال ثقة شيوخ البرية، فتمت سيامته قساً على كنيسة القديس مقاريوس.

وفى أيام الامبراطور هرقل نالته اضطهادات شديدة من أصحاب الطبيعتين، لرفضه (طومس لاون). وضربه الجند، حتى فقد إحدى عينيه.

ثم توجه بعد ذلك هو وتلاميذه إلى دير النقلون (قرب سدمنت) ونال شهرة كبيرة بسبب قداسة حياته، وأتاه الناس من كل موضع، فدخل شرقى الجبل وسكن مغارة. وكان رهبانه حوالى ألف راهب.

وعاد والى مصر فاضطهده بقسوة. فظهر له ملاك وشفاه وقواه.

ثم إنتقل إلى داخل البرية وأقام فى برية القلمون. ووجد هناك كنيسة صغيرة كان قد بناها أولاد القديس أنطونيوس فعمرها وسكن هناك.

وهنا حسده الشيطان، فأثار عليه البربر، فهجموا عليه وضربوه بقسوة، ثم حملوه معهم على جاملم وأخذوه وباعوه كعبد لوثنى يعبد الشمس اسمه زركاندس.

وأراد سيده أن يزوجه إحدى جواريه لينجب له عبيداً، فرفض.

فربط قدمه مع قدم جارية، فكانت تجره معها حيث تشاء، لعله يسقط معها.

وحدث أن جاءه بعض المرضى فشفاهم بقوة الله، كما مرضت زوجة سيده، فصلى لأجلها فشفيت. وهنا آمن سيده وزوجته وتعمدا على يديه. واطلق سراحه.

فعاد إلى ديره وإلى كنيسته الصغيرة وإلى تلاميذه. وبنى كنيسة أخرى على اسم القديسة العذراء ثم صارت فى الدير ١٢ كنيسة.

وكان من أشهر تلاميذه يسطس وأبوللو. وصنع الله على يديه عجائب. ثم سكن مغارته وازداد نسكه. وحاربته الشياطين بحروب كثيرة، ولم يعطها الله سلطاناً عليه.

وتنبأ عما سيحدث فى جيله ومستقبل الأيام. وسجل تلميذاه نبوءته ووعد تلاميذه ورقد فى الرب.

رأى ...

الكلام والحياة

هناك من تكون حياته عظة تغنى عن الكلام والوعظ.

وهناك من تكون حياته معطلة لكل ما يقوله من كلام الوعظ!

أفكار رعوية

التكريس

ما معنى تكريس الحياة لله؟ معناه أن الإنسان يعطى حياته كلها لله... كل وقته وكل جهده، وكل قلبه وكل فكره.

ولا يعمل عملاً سوى عمل الله وحده. وهكذا دعى الاكليروس نصيب الرب «قدس للرب».

سواء فى خدمة الله بالكهنوت فى أعمال الرعاية، أو خدمة الله بالتأمل والصلاة فى حياة الرهبنة، أو جمع العملين معاً كبولس الرسول.

وهناك تكريس فى خدمة الشمامسة.

وتكريس آخر للفتيات باعطاء كل وقتهن وحياتهن لله.

وهؤلاء إما أن يصرن راهبات، أو يعكفن على خدمة الكنيسة فى الأعمال التى تعهد بها إليهن.

وعمل الله واسع وكبير، يحتاج إلى مجموعة كبيرة من المكرسين والمكرسات، للتفرغ لعمل الرب وحده.